

الجمهورية العربية المتحدة  
وزارة الثقافة  
مركز تحقيق التراث

# زهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان



للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي

مخبر

الدكتور حسن حبشي

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## مقدمة

على بن داود بن إبراهيم المعروف بالخطيب الجوهري ويا بن الصيرفي من أسهموا في كتابة التاريخ وشغلوا أنفسهم بالنظر فيه ، وهو من أهل القرن التاسع للهجرة ، فقد ولد سنة ٨١٩ هـ ، ومات سنة ختام هذا القرن أعنى عام ٩٠٠ هـ ، وبذلك عاش فترة أربت على ثلاثة أرباع القرن كانت حياته خلالها موزعة بين العمل لكسب قوته ورزق أولاده وبين النظر في كتب التاريخ وتدوينه ، وهو بين هذا وذاك مقبل إقبالا يجزوءاً أحياناً - تماماً أحياناً أخرى قليلة - على ما كان يدرس في ذلك العصر ، متلمذاً كلما أتاحت له الفرصة على أيدي من نبه الجليل باسمهم من شيوخ مختلف الفنون التي اهتم بها والتي كانت لها الصدارة وقتذاك .

أما تكسبه فقد توزعه نسخه بعض مؤلفات شيوخه وكبار علماء عصره ، وعمله في بعض الأحيان في سوق الجوهريين بالقاهرة صير فياً : مهنة شارك فيها أباه ثم ورثها عنه وسار فيها على منهاجه ، ولعل وجوده في هذا السوق واحترافه الصيرفة خلعا عاياه هذين اللقبين اللذين عرف بهما وهما « الجوهري » تارة ، و « الصيرفي » أو « ابن الصيرفي » تارة أخرى ؛ على أنه إلى جانب ذلك كان يجلس في بعض الحوانيت بمصطلح

- أهل العصر ينسخ الكتب أو ينوب في القضاء عن صاحب مذهبه قاضي القضاة الحنفية ابن الشحنة .

وابن الصيرفي من القلائل الذين تكاد تخلو كتب ذلك العصر والعصور التالية له من ترجمة مستفيضة له نستطيع منها الوقوف على خطوط حياته ونستبين منها حقيقته ، إذ ليس بين أيدينا سوى هذه الترجمة التي ضمنها السخاوي قاموسه « الضوء اللامع » ( ج ٥ ص ٢١٧ رقم ٧٣٨ ) وهي لا تملأ صفحة ونصف الصفحة ، وكذلك ترجمته لأبيه ( نفس المرجع ج ٣ ص ٢١٠ رقم ٧٨٩ ) التي كانت في أقل من ثلاثة أسطر ، على أن ترجمة السخاوي للإبن ترسم له صورة نكراء طابعها الجهل ، ذات أضواء قائمة ، كما اشتملت خطوطها على استهجانه لأسلوب حياته وإن لم يفصح لنا عن مقومات هذا الاستهجان حتى يتأكد القارئ من صحة دعواه :

لقد وجد ابن الصيرفي في عصر حفل بالكثيرين من كتاب التاريخ في مصر والشام وهو عصر قل أن شاهدت كتابة التاريخ مثله في الكثرة العددية من المهتمين بها ، سواء أكانت هذه الكتابة تاريخياً بحثاً أو تراجم أو الاثنين معاً وهو الغالب ، ولقد كتب في هذا الموضوع بعض الكتاب المحدثين مما لا يدع مجالاً في هذه الصفحات القلائل للإعادة<sup>(١)</sup> ، ولكن ثم مميزات اختصت بها هذه الحقبة من حيث الكتابة التاريخية التي اتسمت بما ظهر فيها من اتجاه إلى تدوين تاريخ شامل لعصر الكاتب الذي عاش فيه وإن قدم له في الغالب بالإمامة قد تطول - وهذا هو الأكثر - فترجع إلى الوراء البعيد حتى لتطغى الإمامة على العصر ذاته ، ومثال ذلك كتاب البداية والنهاية لابن كثير ، وكتاب الجوهري : نزهة النفوس والأبدان ، وإن قسمه أقساماً لكل جزء عنوان فرعي مستقل به :

(١) راجع كتاب دكتور محمد مصطفى زيادة : التاريخ والمؤرخون في مصر الإسلامية في القرن الخامس عشر ، دكتور صلاح الدين المنجد : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مايو ١٩٥٦ ، ص ٩٩ - ١٤١ .

## في تواريخ الزمان

ومن العلامات الفارقة للكتابة التاريخية أيضاً إذ ذاك أفراد تراجم لقرن بأكامه، وكان ابن حجر العسقلاني أول رائد في هذا الميدان بكتابه الضخم « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة »، ثم نهج على منواله السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ثم الغزالي والمجيب والمرادي .

وهناك من اهتم بتدوين تاريخ الحقبة التي عاشها فقط وعاش أحداثها كابن حجر أيضاً في كتابه « إنباء الغمر بإنباء العمر » حيث بدأه من سنة مولده وانتهى به إلى عامين قبل وفاته فكان بذلك تاريخاً معتبراً لدى الناظرين فيه . وقد حاول أحد كتاب الشام في القرن التالي له - وهو ابن الحمصي - تقليده فكان من ذلك كتابه : « حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران » .

وترتب على هذا أن ظهر مؤرخون معاصرون وضعوا كتباً وذيولاً لكتب سواهم ولكنها تتعلق بالسنوات التي عاشوها هم أنفسهم، ومثالنا في هذا كتاب إبراهيم بن علي البقاعي « إظهار العصر لأسرار أهل العصر » الذي لا يزال مخطوطاً وإن كان قد ابتداء فيه من سنة ٨٥٧ هـ وانتهى إلى سنة ٨٧٠ أي إلى قبيل وفاته بخمس عشرة سنة وجعله هو الآخر ذيلاً على إنباء الغمر .

وإلى جانب هذا ظهر الاهتمام بالتراجم المطولة لشخص معين ( بصرف النظر عن قواميس التراجم القصيرة ) ومثل هذه التراجم المطولة المستقلة كتاب « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » الذي وضعه السخاوي عن شيخه فكان فتحاً جديداً في فن كتابة الترجمة يكاد يكون فيه رائداً غير مسبوق، ومبدعاً غير ملحق؛ ثم هناك « سيرة الأشرف قايتباي » لابن الصيرفي التي أشار إليها صاحب الضوء اللامع

(1) Gibb : Islamic Biographical Literature, (Historians of the Middle East, London, 1961 ) P. 56. .

(٢) راجع مقدمتنا لإنباء الغمر ج ١ .

وإن كنا غير واثقين من أنها الكتاب الذي نشرناه له بعنوان « إنباء الهصر بأنباء العصر » وتناولنا في مقدمته هذا الموضوع الجانبي .

• • •

لقد عاصر ابن الصيرفي من مؤرخي عصره المقريزي وابن حجر والعيني وابن تغري بردي والسخاوي والسيوطي وابن إياس ، وكل منهم علم في هذا الفن وفي الكتابة التاريخية ، وقل أن اجتمع لقرن واحد وعلى فترات متقاربة بل موصولة الحلقات مثل هذا العدد من المؤرخين بالثققات ، ولا شك أن صاحبنا عرف هؤلاء معرفة شخصية ارتقت في بعض الأحيان إلى حد الملازمة والتلمذة عاينهم كابن حجر والعيني ، أو الأخذ عنه كمعظمهم باستثناء السيوطي وابن إياس .

\* \* \*

كانت ثقافة ابن الصيرفي هي الثقافة المألوفة في عصره من حيث النظر في كتب الفقه واللغة والنحو والقراءات وأصول الدين والتاريخ ، فكان ممن درس على أيديهم كبار رجالات هذه الفروع كابن الديرى والشمى وابن حجر والأقصرائى والشروانى والأبدي والكافيجي والعيني<sup>(١)</sup> ، على أن هذه التلمذة - كما يبدو لنا - لم تؤد إلى أن تجعل منه تلميذاً نجيباً يستطيع فيما بعد أن يحل في الصف مع أحد هؤلاء الشيوخ أو يحتل مكانه من بعده ، وربما كان مرجع ذلك - كما بدا من مطالعة الجانب الأكبر مما تركه - ضعفه في اللغة بصورة تكاد تكون ملحوظة في كثير مما كتب ، ويبدو لنا أيضاً أنه كان حين يطلق نفسه على سجيتهما فإنه كان يكتب بأسلوب أقرب ما يكون إلى أسلوب العامة فيكثر من استعمال التعابير المصرية الدارجة ويخرج على قواعد اللغة ، على أن هذا الأسلوب لا ينعكس في كتابه « نزهة النفوس » قدر انعكاسه في مؤلفه « إنباء الهصر » ، وربما كانت علة ذلك ما كان يتوفر بين يديه من كتب سابقيه ، ذلك أن محاولته تقليد هؤلاء السابقين جعلته يعنى - إلى حد ما - باختيار اللفظ وتهذيب الأسلوب حتى يكون لهم

(١) انظر مقدمتنا لكتاب ابن الصيرفي : إنباء الهصر بأنباء العصر .

نداً ؛ أما حين يكتب شيئاً جديداً غير مسبوق فيه بأحد فتبدو أصالته ؛ ويبدو لنا أن ابن الصيرفي كان أقرب إلى أن تفهمه العامة في بعض مؤلفاته أكثر مما يمكن أن تفهم الكثيرين من المؤرخين سواه ، لأنه كان يكتب لها بالأسلوب الذي تتشابه به .

ويلاحظ في كتابات الصيرفي الخروج على قواعد اللغة بدرجات متفاوتة صعوداً وهبوطاً في مؤلفاته باختلاف بعضها عن بعض ، كما أنه يميل لأن يختم - في بعض الأحيان - بعض الأخبار بالسجع الذي ربما أفسد على القارئ متعة الانطلاق بمتابعته الخبر وأخرجه من التفكير فيه ؛ وهذا الأسلوب أوضح في « إنباء الهصر » منه في « نزهة النفوس » ، هذا إلى جانب اقتباسه أبياتاً من الشعر أو الأمثال القديمة يتمثل بها حيث تدفعه الحاجة - أو قد لا تدفعه - للاقتباس ، كما أنه سار في كتابه « النزهة » على طريقة من كتبوا في هذه الناحية بالذات أعني من كتبوا عن الفجرة الممتدة من عهد برقوق حتى السنوات الأولى من حكم السلطان جقمق فرجع إلى كتابات المقرئزي وابن تغري بردى والعيني وابن حجر على وجه الخصوص ، ولم يتحاش في بعض الأحيان أن ينقل عن الواحد منهم دون أن ينص على اسمه إلا في القليل النادر ، ولذلك سيلاحظ القارئ - في الحواشي - أننا رددنا هذه الأخبار إلى أصولها ناصين على مصدرها وصفحاتها وأسطرها حتى فيما زال منها مخطوطاً .

كان الرجوع إذن إلى كتب هذا العصر - لا سيما فيما نظر فيه ابن الصيرفي - ضرورة اقتضتها الحاجة إلى إخراج « النزهة » إخراجاً علمياً دقيقاً ، وقد حاولنا أن نفرّس الأعلام ونعرّف بالمصطلحات الفنية وأن ندلّ على الأماكن الجغرافية سواء أكانت محاية أم خارجية بقدر ما وسعنا الجهد ، واقتضى ذلك أن تكثر الحواشي في الأقسام الأولى من الكتاب الذي تقدمه اليوم ، وطبيعي أن تقل كلما أوغلنا في السير قدماً في هذا الجزء وفي الجزئين التاليين له إن شاء الله تعالى .

ولقد اتبع المؤلف في تدوين هذا التاريخ نظام الحوليات الذي كان شائعاً في معظم كتب التاريخ الإسلامي وفي مؤلفات القرون السابع والثامن والتاسع بل والعاشر الهجرية، وسار في تدوين هذه الأحداث حسب الشهور والأيام، وختم كل سنة بوفياتها غسيرة مقتصر على مصر بل جاوزها إلى غيرها من بلاد العالم الإسلامي: شرقية وغربية، ولم يحاول قط بدء الحدث أو الشهر أو السنة أو الوفيات بسطر جديد، بل تأخذ عباراته بعضها بحجز البعض الآخر دون فاصل أو وقفة مما لا يؤمن معه الزلل في تتبع الأحداث والتراجم، يضاف إلى هذا أنه لم يراع تنقيط الكلمات في كثير من الأحيان مما يجعل لبعضها أكثر من قراءة محتملة، هذا إلى عديد من الأخطاء الإملائية ورسم بعض الأعلام.

\*\*\*

لم يشر السخاوي في ترجمته لابن الصيرفي ومؤلفاته إلا إلى كتاب عمله في «سيرة الأشرف قايتباي»، وحملته كراهيته للمؤلف للاهتمام بالمجوم عايبه هجوماً نسي معه أن يذكر ما له من تصانيف في هذا الميدان، وإن اكتفى بقوله إنه «نصب نفسه لكتابة التاريخ فكان تاريخاً لكونه لا تمييز له عن كثير من العوام إلا بالهيئة»، بيد أننا نستطيع أن نقطع بأنه - إلى جانب ما نسخه من كتب غيره - قد أدلى بدلوه في كتابة التاريخ، فكان من ذلك كتابه الكبير «نزهة النفوس والأبدان» الذي حاول أن يجعل منه موسوعة تاريخية منذ صدر الإسلام حتى زمنه، ويبدو أن الجزء الأول منه كان خاصاً «بأنساب الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام المتصل بنسب آدم إلى أن نصل إلى نسب سيد الأنام ومصباح الظلام»، كما يقول هو في الجزء الثاني من نزهة النفوس المحفوظة بخطه في مكتبة رضا رامبور بالهند تحت رقم ٣٥٣٧، وهذا الجزء هو الذي سماه

(١) توجد صورة على فيلم من هذا الكتاب في مكتبة معهد المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة، انظر فؤاد سيد: فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ التاريخ، القسم الثالث رقم ١٢٨٤ (منشورات جامعة الدول العربية - معهد المخطوطات العربية).

« بالجوهرية » في سيرة الرسول والتي يقول عنها إنه أوقف ابن تغرى بردى عليها ، فقد جاء في كتابه « إنباء العصر<sup>(١)</sup> قوله : « وأوقفته أيضاً على تأليفي للسيرة الشريفة النبوية الملقبة بالجوهرية على من هي منسوبة له أفضل الصلاة والسلام » . وإن كان هذا النص نفسه قد يحمل البعض على إخراج « الجوهرية » من أن تكون جزءاً من كتابه « نزهة النفوس والأبدان » واعتبارها مؤلفاً مستقلاً .

وإذا كان الجزء الثاني يحمل نفس العنوان الذي يحمله هذا الكتاب الذي أنشره اليوم فإنه يتضح لنا أنه أراد أن يجعل منه عنواناً شاملاً لسلسلة من المؤلفات التاريخية متصلة الحلقات وتغطي الفترة الإسلامية بأكملها ، وهذا مما قد يدعونا للقول بأن « إنباء العصر بأنباء العصر » ربما كان جزءاً من كتابه الكبير « نزهة النفوس والأبدان » .

• • •

أما المخطوطة ذاتها فتقع في ٢٠٨ ورقة ، ومسطرتها ما بين ٣٩ و ٤١ سطراً ، وفي السطر الواحد ١٨ كلمة تقريباً وهي بخط المؤلف نفسه وليست مسودة أي أنها الصورة النهائية التي كان يريد ابن الصيرفي أن يكون عاينها كتابه ، أما الورقة الأولى فليست بخطه بل عليها قراءات وتعليقات بخطوط متباينة ، وعلى الورقة الثانية قراءات وتعليقات ما بين عربية وفارسية لمن وقعت النسخة في أيديهم وتسنى لهم قراءتها .

والنسخة الأصلية هذه في المكتبة الأهلية بباريس ، وتوجد منها صور شمسية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ١٢٨٦١ ح ، كما توجد منها نسخة في المكتبة الأزهرية وهي حديثة النسخ ، وتبدو في هذه النسخة

(١) ابن الصيرفي : إنباء العصر بأنباء العصر ، ص ١٨١ .



الأخطاء الكثيرة لعدم معرفة الناسخ بحقيقة أسماء ذلك العصر ووظائفه المملوكية الواردة في « النزهة » ، ومن ثم فهي ليست بذات قيمة في المراجعة ، يضاف إلى هذا أن وجود نسخة باريس بخط المؤلف ذاته يُجِبُّ كل ما عداها ويجعل لهذه الأخيرة الصدارة في استعمالها كأصل للنشر وهي التي اتخذناها أصلاً ، ومن ثم كان اعتباري إياها النسخة الأم التي أنقل عنها مع مقارنة أحداثها ووفياتها بما ورد في مخطوطات ذلك العصر ومطبوعاته .

وربما بدا الأمر يسيراً باعتبارها النسخة الأصايمية التي كتبها ابن الصيرفي نفسه بخط يده ، على أن هذا الأمر ذاته كان علة صعوبية لاقيتها في تفسير بعض ما أشكل قراءته ، ذلك أنه على الرغم من أن مؤلفها قد اتخذ من نسخ مخطوطات غيره حرفة يتكسب بها في كثير من الأحيان إلا أنه تبين لي أن كتابته النزهة « لنفسه » لم يحمله على محاولة إجادة خطه . وتبدأ هذه المخطوطة بالورقة رقم ٢ ب بتوايه السلطان برقوق وتنتهي في الواقع بورقة ١٢٠٧ وهي أحداث ذي الحجة سنة ٨٤٩ هـ ، وقد وقفت عند هذا الحد دون ذكر وفيات هذه السنة على الأقل ، أما ورقة ٢٠٧ ب فهي ليست تكلمة لها بل تضمنت سطرًا واحداً فقط يجرى على هذا النسق : « النبي صلى الله عليه وسلم ، واستقر عوضه فارس الطواشي الذي كان بالمدينة كبير الخدام » ويبدو أن المؤلف تركها دون أن يتمها حتى وافاه أجله ، بدليل ما جاء بعد ذلك من هذه العبارة بمشق كبير وبخط غير خط الناسخ : « هذا كتاب من تأمله دخلت عاينه المسرة من كل باب في علم التاريخ ، رحم الله مؤلفه ومن قرأه ونظره واكل المسامين أجمعين يا أرحم الراحمين . غرة المحرم سنة ١٢٠٠ هـ . » ولم نستطع التعرف على موضع هذا السطر من المخطوطة ذاتها ، اللهم إلا إذا كان من أحداث متأخرة زمنياً ، ذلك أن فارساً المشار إليه إنما هو فارس الأشرفي الرومي الطواشي ، والذي يقول السخاوي في ترجمته إياه في الضوء اللامع ( ٥٤٥ / ٦ ) إنه استقر في مشيخة الخدام بالمدينة في سنة اثنتين وأربعين عوضاً عن الولوي ابن قاسم ،

وأنه توجه في البحر إلى الينبوع ليسير منه إلى محل خدمته فوصلها في أنثائها واستمر إلى أن عزل في سنة خمس وأربعين ثم أعيد واستمر إلى أن عزل سنة أربع وخمسين «؛ وقول ابن الصيرفي: « كان بالمدينة كبير الخدام » يعني أنه يتكلم عن حديث حدث في سنة ٨٥٤ أو بعدها ، ومن هذا السطر نستدل على أن المخطوطة قد ضاعت أجزاء منها وأنه ربما وصل فيها إلى سنة ٨٥٤ .



ونقف لحظة عند الورقة ٢٢ نستجليها عنوان الكتاب ، فرى أن هذه النسخة التي اعتمدها أصلاً للنشر تحمل عنوانين أحدهما بخط المؤلف وهو : « كتاب نزهة النفوس والأبدان في تواريخ (أهل!) الزمان ، جمع فقير رحمة ربه الودود ، على بن فقير موله داود ، الخطيب الجوهري الحنفي ، عامله الله باطفه الحنفي ، وغفر له ورحم والديه ومشايخه والمسلمين آمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

أما ثاني العنوانين فقد ورد في ورقة ١١ وهو : « نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان » ، وهذا العنوان على تلك الصورة وارد مرتين في هذه الورقة ذاتها بخطين مختلفين . وإذن فالاختلاف في تحديد حقيقة العنوان واقع في الشطر الثاني من هذا العنوان هل هو : « في تواريخ أهل الزمان » ؟

أم « في تاريخ الزمان » ؟

على أنه يلاحظ أن كلمة « أهل » مضافة وإن كنا لانستطيع الجزم عما إذا كانت بخط ابن الصيرفي نفسه أم بخط سواه من وقفوا على هذا التاريخ ، لا سيما وأنه قد أضيف بخط غير خط المؤلف (ورقة ١٢) : « هذا الجزء هو » ثم تليها مباشرة عبارة « كتاب نزهة النفوس والأبدان .... » .

على أن ابن الصيرفي أشار إلى تاريخه هذا حين ترجم في كتابه « إنباء الهصر بأنباء العصر » للمؤرخ جمال الدين يوسف بن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤ فقال : « أوتفته

( أى أوقف ابن تفرى بردى) أنا على عدة مصنفات لى منها : نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ... » ، وهذا نص صريح نستدل منه بما لا يدع ريبه لمرتاب على :  
 ا - عدم ورود كلمة « أهل » فى العنوان .

ب - استعماله كلمة « تواريخ » بدلا من « تاريخ » .

ثم إنه يشير فى موضع آخر من كتابه « إنباء العصر » ( ص ٩٨ ) إلى « النزهة » فيقول فى معرض كلامه عن ابن حريز القاضى المالكى « ... ووقف على تاريخى الكبير المسمى نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، وكتب لى عليه كتابة بايغة » ، وإذا وضعنا فى الذهن أن كتاب « إنباء العصر » الذى وردت فيه هذه العبارة مكتوب بخط ابن الصيرفى نفسه أدركنا أنه اختار لمصنفه هذا اسم : « نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان » ، وأنه ارتضاه له عنواناً ، ثم أخذ يعرضه على الشيوخ والعلماء على هذه الصورة لتقريبه ، ومن ثم فإنه يتجلى لنا جلاء بيداً أن ابن الصيرفى جعل هذه العبارة عنواناً للكتاب الذى نشره له اليوم لأول مرة ، وحق لنا أن نهمل كلمة « أهل » وأن نعتبر كلمة « تواريخ » بدلا من « تاريخ » يؤكد هذا ما ورد على الصفحة الأولى من هذا الكتاب : فى الجزء الخاضع بالسيرة الشريفة : المجلد الثانى من نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان .

• • •

لقد تضمنت الورقتان الأولى والثانية من هذه المخطوطة تعليقات بعضها يتناول العنصوان كما أشرنا إلى ذلك فى الفقرات السابقة ، والبعض الآخر تقریظات للكتاب ومؤلفه ، ثم تعليقات - وإن بدت جانبية عابرة - إلا أنها ذات أهمية تعين المشتغين فى دراسة تاريخ هذه الحتمبة على معرفة المجال السنوى لبعض كتب ذلك العصر التى لازالت مخطوطة ، وهى تعليقات عن مدى سنوات كل من « نزهة النفوس » و « إنباء العصر » لابن الصيرفى ، « وإنباء الغمر » لابن حجر ، و « إظهار العصر » للبقاعى .

(١) انظر ميكروفيلم رقم ١٢٨٤ بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

أما التقريظ الوازد في ورقة ١٢ فهذا نصه :

- (١) الحمد لله .
- (٢) اطلعت على هذا الروض الزاهر والبحر الزاخر ، ولا يستغرب
- (٣) صدوره ممن تبخر في العلوم ووروده وصدوره ، فهو بحمد
- (٤) الله ليس فيه ما يقال فيه ، ولا يستبعد نظيره ممن مارس
- (٥) العلم والسند ، بدونه باره الرد ( ؟ ) . كنه
- (٦) محمد بن محمد الطرابلسي الحنفي
- (٧) عفا الله عنهما حامداً
- (٨) ومصلياً ومسلماً .

وأول ما يلاحظ على هذا التقريظ أنه يحمل ما يدل على أنه قد كتب في حياة المؤلف الذي ربما كان قد عرضه على صاحب التقريظ فكتب هذه العبارات التي تشير إلى أن الصيرفي كان لا يزال حياً فليس فيها ترحم عليه ، بل فيها ما يرمي إلى إرضائه ، فهو « ممن تبخر في العلوم » ثم إن الكتاب « لا يستبعد نظيره ممن مارس العلم » .

لكن من يكون الطرابلسي هذا ؟

هناك كثيرون ممن يلقبون « بالطرابلسي » ، ولقد جمع السخاوي تحت هذا الاسم في باب الألقاب عشرة أشخاص عاشوا في هذه الحقبة ، وإن عددنا في جزء واحد من ضوئه ١٧٣ واحداً كل منهم يلقب بالطرابلسي ، وهذه تسمية عادية جداً ؛ على أننا نرجح بعد مطالعة تراجم العديد من هؤلاء « الطرابلسيين » أن « محمداً بن محمد الطرابلسي » هذا إنما هو « محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الطرابلسي » المأود في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بطرابلس الشام . أي أنه يصغر ابن الصيرفي

بأربع عشرة سنة ، وكان يلقب أحياناً «بالمقرئ بن المقرئ» ، وقد جاء به أبوه إلى القاهرة وهو ابن ثلاثة عشر عاماً فدرس على أيدي الكثيرين من فقهاءها وعلماؤها وشيوخها على اختلاف مذاهبيهم منهم ابن حجر العسقلاني والبلقيني والعز بن عبد السلام من الشافعية ، والعيبي وابن الديري والأقصراني والشمسي من الحنفية ، وابن التونسي وابن المخلطة من المالكية ، ثم البدر البغدادي الحنبلي .

وعاد الطرابلسي إلى بلده لكنه لم يجد إقبالا ولم يجد حنفياً بها ، وقد يبدو هذا غريباً ، ومن ثم كثر قافلاً إلى الديار المصرية سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، ويعمل السخاوي هذه العودة بما رآه الطرابلسي « من نقص نفسه في المذهب » ، على أنه في هذه المرة - مهما كانت الدواعي - لازم الأمين الأقصراني يحيى بن محمد بن إبراهيم حتى موته ملازمة تامة حتى استطاع أن ينزل بعنايته في كثير من الجهات ، ونستطيع من ترجمته التي أوردها له السخاوي في الضوء اللامع ( ج ١٠ رقم ٨٧ ) أن تبين محاولة السخاوي النيل منه في أكثر من موضع ، فهو يراه « قد ترقى مع سرعة حركته في الكلام ومبادرته للكتابة » ، ولكنه يعترف بصيرورته المعول عليه في الفتاوى وإقبال الطلبة عليه « وإن كان فيهم من هو أمتن منه تحقيقاً وأحسن كلاماً وتصوراً » يضاف إلى هذا - في رأى السخاوي - « عدم تحاشيه عن التوجه لبعض الأمراء فمن دونهم للقراءة عليه » و « نعتة إياه » بعدم التبسط في معيشته « و « عدم مشيه المناسب » إلى أمثال هذه العبارات التي تقدر فيه من بعيد والتي كان السخاوي بارعاً في سوقها ضده وضد الكثيرين غيره ، فهل لنا أن نقول بعد استعراض ترجمته هذه أن صاحب الضوء كان كارهاً له ؟ وهل يجوز لنا أن نستنبط من هذا أن تلك الكراهية هي التي دفعت الطرابلسي لأن يقرظ ابن الصيرفي ويثنى عليه وهو يعرف ما بين صاحبه وبين السخاوي من بغضاء تجلت واضحة في الترجمة التي ساقها لمؤلف النزهة ؟

إذا كان الأمر كذلك جاز لنا أن نقول إن هذا هو « محمد بن محمد الطراباسي »  
وإن لم نجزم بذلك جزماً باتاً ولكننا نرجحه ونثبته هنا إلى أن يظهر لنا أول غيرنا من ينقضه  
بناء على ترجمة قد لا نكون اطلعنا عليها حتى وقت كتابة هذه الكلمات .

• • •

أما التقريظ الثاني الذي تحمله صفحة العنوان فهو ثلاثة أبيات من الشعر تجرى على  
هذا النسق :

الحمد لله رب العالمين .

إنما نزهة النفوس كتاب

مفصح عن محاسن الأخلاق

في عيون الأخبار حل سنائه

كضياء العيون في الأحداق

مطلق الحسن قيد الفكر ووصفا

لا يرى مثله على الإطلاقة

وبليها :

« كتبه ناظمه فقير رحمة ربه محمد بن أبي بكر القادري ، غفر الله له ولوالديه ،  
ولجميع المسلمين . آمين » .

والإسم الكامل لناظم هذه الأبيات هو : « محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران  
ابن نجيب بن عامر الأنصاري الأوسى السعداوي الدنجاوي ثم القاهري الدمياطي الشافعي  
القادري الجوهري » وهو اسم يتضمن عرقه القبلي ، ثم البلاد التي حل فيها مولداً وإقامة ،  
ثم حرفته ؛ وقد نعته السخاوي ( الضوء اللامع ، ج ٧ ترجمة ٤٤٣ ) بـ « الشاعر » .  
وكان القادري هذا في سن ابن الصيرفي تقريباً ، فالبعض يجعله أكبر منه بسنة واحدة ،  
والبعض الآخر يعده أصغر منه بعام واحد ، فقد ولد بدنجية بمركز شربين قرب دمياط<sup>(١)</sup>  
وليس من شك في أنه عرف ابن الصيرفي ، فكلاهما قد تكسب في سوق الجوهريين حسبما

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ج ٢ ق ٢ ص ٧٨ .

وردت الإشارة لذلك في أكثر من موضع بالضوء<sup>(١)</sup> ، ولا جدال في أن وقوف كل منهما في هذا السوق خلع على كل منهما لقب « الجوهري » ، كما أننا نعرف من ترجمة ابن الصيرفي أنه « دخل دمياط » وبقى فيها فترة من الزمن وإن كنا لانعرف مداها ؛ وغير بعيد - بل هو المحتمل - أن يكون قد التقى في هذا البلد أيضاً بمحمد بن أبي بكر القادري الذي نعرف أنه « تردد إلى دمياط وقطنها مراراً » ، يضاف إلى هذا أن كلا منهما درس على الشمني وابن الديري وابن حجر العسقلاني والأمين الأقصراني ، وطبعي جداً أن يكون كل من ابن الصيرفي والقادري قد تعترف على الآخر في مجالس هؤلاء العلماء وحلقاتهم ، ونشأت بينهما مودة دفعت ابن الصيرفي لأن يعرض عليه « نزهة النفوس » هذا ليقرظه فاستجاب لرجائه أورغبته ، فكانت من ذلك تلك الأبيات الثلاثة السالفة .

• • •

ثم هناك تعليقات جانبية أخرى ، واحدة منها بأعلى صفحة العنوان ( ١٢ ) وهي :

(١) وصلى الله على عبده

(٢) فقير رحمة ربه الحنفي محمد بن عبد القادر

(٣) الرجبي الحنفي

(٤) .. ..

(٥) .. ..

(٦) سنة عشر وتسعمائة (٣) .

ولسنا نعرف شيئاً عن محمد بن عبد القادر الرجبي هذا وإن كان أبوه قد نشأ في كفالة أمه فاطمة زوجة قاسم البلقيني المتوفى سنة ٨٦١ هـ ، على أن الرجبي هذا لم يكن متصوفاً ومات سنة ٨٨٩ هـ أو في التي بعدها .

ويلى هذه الأسطر ما يلي : « بخط مؤلفه وهو جميع ما كتبه إلى وفاته رحمه الله » :

(١) الضوء اللامع ، ج ٥ ص ٢١٨ ص ١١١ ج ٧ ص ١٨٨ ص ٢٢ .

وهناك تعليقات أخرى وردت في ورقة ( ١١ ) ، أحدها يتعلق بالعنوان - كما ذكرنا آنفاً - وهو :

( ١ ) نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان

( ٢ ) لعل بن داود الخطيب الجوهري

( ٣ ) وهو بخطه رحمه الله

( ٤ ) وهو جميع ما كتبه

( ٥ ) إلى وفاته :

لكن هذا التعليق يحتاج إلى تعليق وذلك لما يشوبه من الخطأ ، لأن ما وجد من هذه المخطوطة يقف عند سنة ٨٥٠ من عهد جقمق أو حتى نهاية أحداث سنة ٨٤٩ ؛ زد على ذلك أنه أصبح من المعروف لنا الآن أن ابن الصيرفي كتب تاريخ الأحداث إلى حكم قايتباي ؛ يؤكد هذا ما نشرناه من تحقيقنا لكتاب آخر للمؤلف ذاته هو « إنباء المصر بأنباء العصر » الذي وصل إلينا منه ما كتبه عن عهده حتى سنة ٨٧٧ هـ وقد ضاع باقيه<sup>(١)</sup> :

على أننا قد نفسر قوله « وهو جميع ما كتبه إلى وفاته » بأن كاتب هذه العبارة قصد بها القسم الخاص من النزهة منذ عهد برقوق حتى السنوات الثماني الأولى من حكم الملك الظاهر جقمق أعني إلى سنة ٨٥٠ :

على أنه يبدو أن هذا التعليق استرعى انتباه أكثر من قارئ لمخطوطة « النزهة » هذه فقد ورد في نفس الصفحة ولكن بخطوط مختلفة :

« إنباه الغمر من سنة ثلاث وسبعين إلى آخر سنة خمسين وثمانمائة »

ثم بخط آخر :

(١) انظر حسن حبشي : المقدمة لكتاب إنباء المصر بأنباء العصر .



« ابتداء هذا التاريخ : نزهة النفوس من رمضان سنة ٧٨٤ ونهايته لغاية سنة خمسين  
وثمانمائة سنة ٨٥٠ » :

ثم يليها :

« تاسع عشر شهر المبارك من رمضان سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعائة » :  
ثم تكررت العبارة ذاتها إلا أن يكون الكاتب قد أراد تجويد الخط أو لعله أراد أن  
يصل بينها وبين العبارة التالية :

« إلى غاية شهر ذى الحجة نهاية سنة خمسين وثمانمائة » :

ثم عبارة بخط آخر ولعلها تنمة لهذا القول أيضاً :

« انتهى نزهة النفوس إلى هذا المحل » :

ثم :

« ومن سنة إحدى وخمسين إلى سنة ست وسبعين (؟) وثمانمائة . إلى هذا المحل انتهى  
إنباء المهصر في أنباء العصر » :

ثم يلي ذلك بخط مغاير لتلك الخطوط وبأسلوب نلاحظ فيه العجمة :

« تاريخ بقاعى من سنة ٨٥٥ إلى غاية سنة ٨٧٠ » :

وبنفس هذا الخط ورد في ورقة ( ١ ب ) : « وفات الشيخ علاء الدين السيرامى  
في سنة ٧٨٠ هـ » :

ويبدو لنا من هذه التعليقات أنها كلها تتضمن إيماءة إلى مضمون نزهة النفوس  
في أنه يشمل الأحداث والوفيات من ١٩ رمضان سنة ٧٨٤ إلى ذى الحجة سنة ٨٥٠ :  
وقد تكون الإشارة إلى بداية « إنباء المهصر » غير صحيحة - كما بينها في مقدمتنا  
لتحقيقنا إياه - وكذلك النهاية :

غير أن الإشارة إلى تاريخ إبراهيم بن عمر البقاعي صحيحة في محلها ، يؤكد هذا أنه توجد في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة من هذا التاريخ وهي مسودة المؤلف ونخطه وعنوانها « إظهار العصر لأسرار أهل العصر » وتوجد منه صورة على فيلم بمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة .

• • •

أما عملي في المخطوطة فقد حاولت أن أنقلها كما هي إلا مع تصويب الأخطاء الإملائية والتنقيط والترقيم وتعديل بعض الكلمات وتصويبها ناصراً على ذلك في الحاشية وإلا حيث يكثر التكرار فتجنبته بالإشارة في أول مرة إلى تصويب اللفظ فيما يلي من الصفحات :

\* \* \*

ولا يفوتني أن أشكر الآنسة ليلى محمد المغاوري والسيد محمود رزق محمود الباحثين بمركز تحقيق التراث القومي لمساعدتهما إياي في كثير من مراحل هذا الجزء .

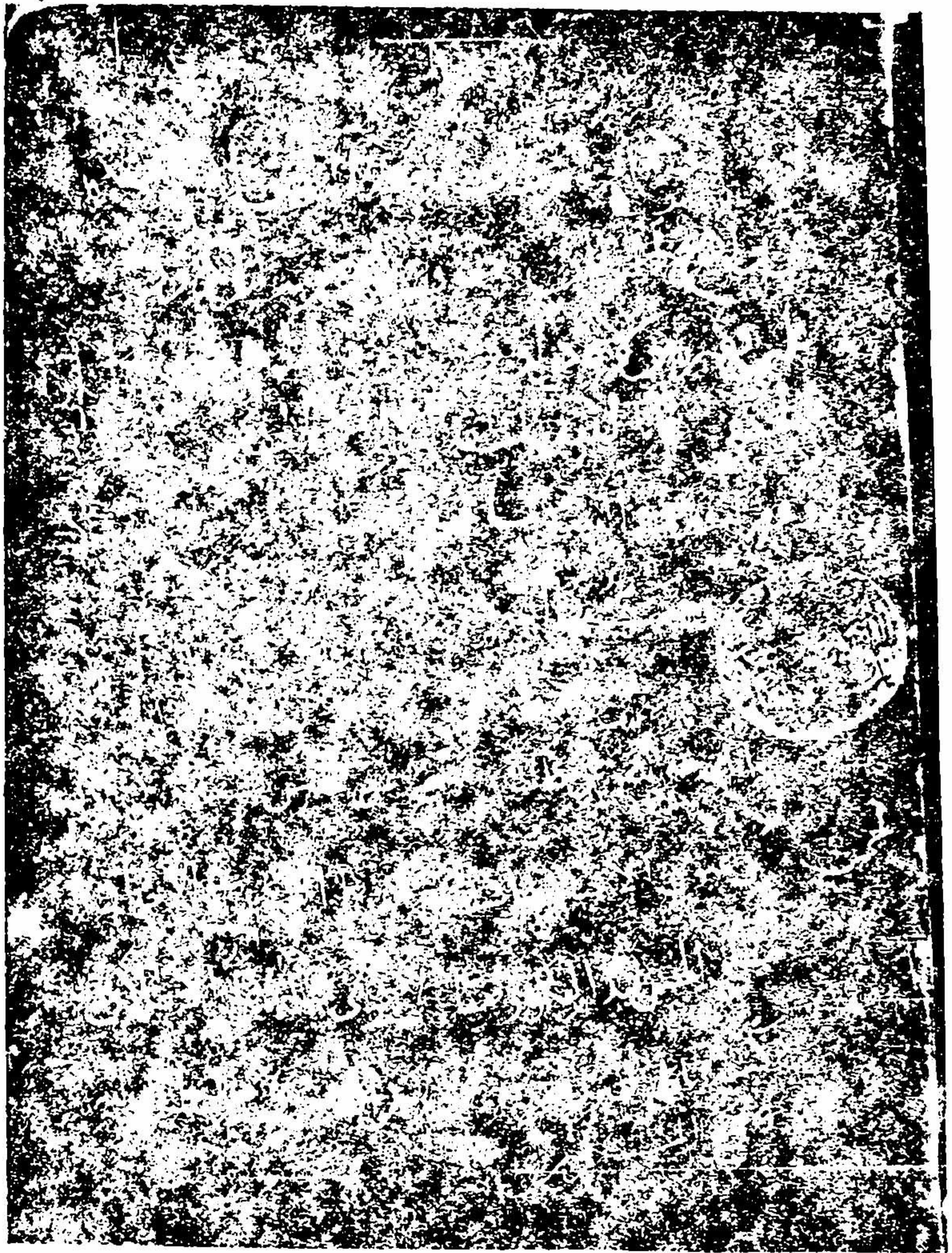
وأرجو أن أكون قد وفقت لخدمة القارئ العربي بإخراج هذا المتن لينتفع به المهتمون بتاريخ تلك الحقبة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً :

ومن الله العون والتوفيق ما

حسن حبشي

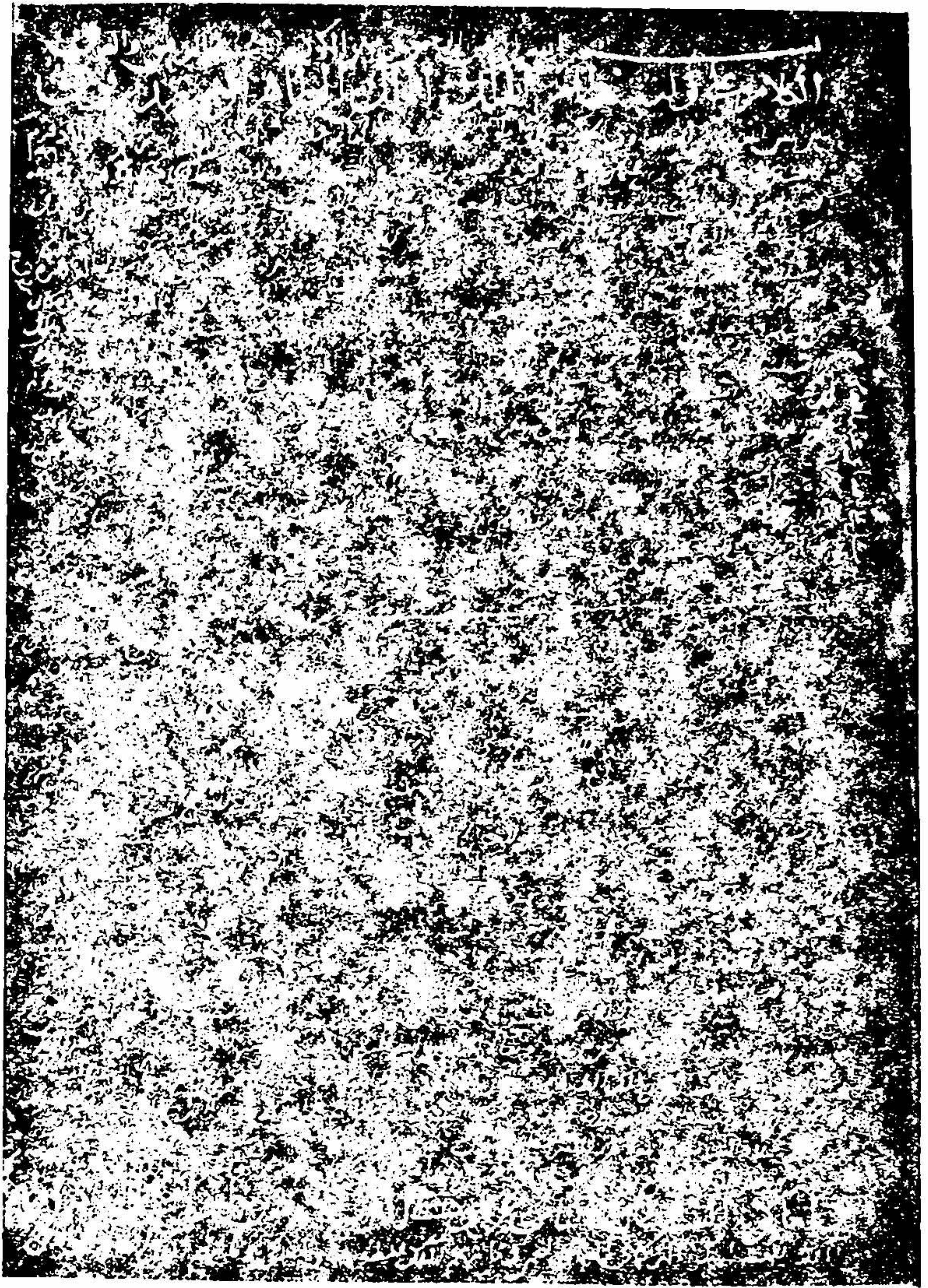
الدقي في  
 ١٧ رجب ١٣٨٩  
 ٢٩ سبتمبر ١٩٦٩





ورقة ١ من مخطوطة  
نزهة النفوس والأبدان





ورقة ٢ ب من مخطوطة  
زهة النفوس والأبدان بخط المؤلف نفسه



ثبت بأهم  
المصادر والمراجع العربية والأجنبية  
المستعملة في حواشي كتاب  
زهة النفوس والأبدان

\* \* \*

- امين سامى : تقويم النيل ج ١ ، ٧ ، ٨ ( المطبعة الأميرية ، ١٩١٦ ) .
- ابن إياس : ( محمد بن أحمد بن إياس الحنفى المصرى ) :
- بدائع الزهور ( مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ١٤٣٨ هـ ) .
- ابن بهادر المؤمنى : ( محمد بن محمد بن محمد بن بهادر المؤمنى ) :
- فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر .
- ( صور شمسية بدار الكتب المصرية ، ٢٣٩٩ تاريخ ) .
- ابن تغرى بردى ( جمال الدين يوسف ٨٧٧ هـ ) :
- ١ - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ( ج ١ ، تحقيق أحمد يوسف نجاتى ، مطبعة دار الكتب المصرية ) انظر أيضا G. Wiet
- ٢ - مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة ( كبردج ، ١٧٩٢ ) .
- ٣ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزء .
- ( مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠ ) .



ابن حجر ( أحمد بن علي ... العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ) :

١ - إنبياء الغمر بأنبياء العمر ( ج ١ ) تحقيق حسن حبشي ، نشره المجلس  
الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ١٩٦٩ .

٢ - الدرر الكائنة في أعيان المائة الثامنة ( ٥ أجزاء ) تحقيق محمد سيد جاد  
الحق ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ١٩٦٧ .

٣ - رفع الإصر عن قضاة مصر ( ج ٢ ، ١ ) نشر حامد عبد المجيد ( ومخطوط  
بدار الكتب المصرية رقم ١٠٥ تاريخ ) .

ابن دقاق ( ابراهيم بن محمد بن أيمن بن دقاق ، ت ٨٠٩ هـ ) :

كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ج ٥ .

السخاوي ( محمد بن عبد الرحمن ... ، ت ٩٠٢ هـ ) :

١ - الذيل على رفع الإصر ، تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبيح ، الدار  
المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة ( بلا تاريخ ) .

٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ( ١٢ جزءاً ) نشرته مكتبة القدسي  
بالقاهرة ، سنة ١٣٥٥ .

السيوطي ( جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١ هـ ) :

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .

ابن الشحنة ( أبو الفضل محمد بن الشحنة ) :

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ( نشره يوسف بن إيلان سركيس ) ، المطبعة

الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٩ .

طافور (بيرو) :

رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر الميلادي . ترجمة وتعليق حسن حبشي ،  
نشرته دار المعارف ، مطبعة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

الطباخ : ( محمد راغب بن محمود بن هاشم ) :

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ( ٧ أجزاء ) المطبعة العلمية بحلب سنة  
١٩٢٣ - ١٩٢٤ .

ابن طولون : ( شمس الدين ابن طولون الصالحى ) :

قضاة دمشق ، الثغر البسام في ذكر من ولى قضاء الشام ، تحقيق صلاح الدين  
المنجد ، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ١٩٥٦ .

ابن عبد الحق البغدادي ( صفى الدين عبد المؤمن ... ت ٧٣٩ هـ ) :

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ( ٣ أجزاء ) تحقيق على محمد البجاوى ،  
نشرته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، ١٩٥٤ .

العزاوى ( عباس ) :

تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٢ ( مطبعة بغداد الحديثة ) سنة ١٣٥٤ = ١٩٣٦ .

ابن العماد الحنبلى ( عبد الحى ، ت ١٠٨٩ هـ ) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ، ٧ ، نشرته مكتبة القدسي بالقاهرة  
سنة ١٣٥٠ .

العيني ( بدر الدين محمود ... ، ت ٨٥٥ هـ ) :

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ( ج ٢٤ ) صور شمسية بدار الكتب المصرية  
رقم ١٥٨٤ تاريخ .

ابن الفرات ( محمد بن عبد الرحيم ) :

تاريخ ابن الفرات .

ج ٩ ، نشره قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين ، بيروت ، بالمطبعة الأميركية  
بيروت ١٩٣٨

القلقشندي ( أحمد بن علي ، ت ٨٢١ هـ ) :

١ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا ( ١٤ جزءا ) . مطبعة دار الكتب المصرية  
بالقاهرة سنة ١٩١٣ - ١٩١٩ .

٢ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الإبياري ،  
نشرته دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٣ .

٣ - آثار الإنافة في معالم الخلافة ، ٣ أجزاء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ،  
الكويت ١٩٦٤ .

٤ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبياري ،  
من سلسلة تراثنا العربي ، القاهرة ١٩٥٩ .

لسترايخ ( جي ) :

بلدان الخلافة الشرقية ( من مطبوعات المجمع العلمي العراقي ) ، ترجمة بشير فرنسيس  
وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٥٤ .

محمد رمزي :

١ - القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٣ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ،  
١٩٥٣ - ١٩٥٤ .

٢ - فهرس القاموس الجغرافي ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٨ .

محمد كرد علي :

١ - خطط الشام ( ج ٤ ، ٥ ) ، مطبعة الترقى بدمشق ١٩٢٧ .

٢ - غوطة دمشق ١٩٤٨ طبعة دمشق - المجمع العلمي العربي ١٩٥٢ .

محمد مختار :

التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ،  
الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣١١ هـ .

المقريزي ( أحمد بن علي ، ت ٨٤٥ هـ ) :

١ - السلوك لمعرفة دول الملوك ، صور شمسية بدار الكتب المصرية رقم ٤٥٥ ،  
٤٦٢ تاريخ .

٢ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأمصار (جزءان) طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .

يحيى بن الحسين بن القاسم ( ت ١١٠٠ هـ ) :

غاية الأمانى في أخبار القطر اليماني ، ق ٢ ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، نشر  
دار الكتاب العربي بالقاهرة ، ١٩٦٨ .

**Ayalon ( D. ) :**

Studies on the Structure of the Mamlouk Army (Bulletine of the School of Oriental & African Studies), 1952.

**Blochet ( E ) :**

Histoire d'Egypte de Makrizi (Leroux, Paris 1908 ).

**Dozy ( R ) :**

Supplement aux Dictionnaires Arabes, 2 vols.

**Dussaud ( R ) :**

Topographie Historique de la Syrie Antique et Medievael, Paris, 1927.

**Gaudefroy - Demombynes:** La Syrie à l'Epoque des Mamlouks, Paris 1923.

**Le Strange ( G ) :**

Palestine under the Moslem, London 1890.

**Quatremère ( E ) :**

Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte, Paris 1837, T. I, pt. 2.

**Wiet ( Gaston ) :**

Les Biographies du Manhal Safi, (Memoires présentés à l'Institut d'Egypte, t. XIX, Le Caire 1937 ).

## ( ٢ ب ) بسم الله الرحمن الرحيم

من ممد الكون ، أستمذ التوفيق والعون

[ خلع حاجى وتولية برقوق ]

الكلام على تولية نظام الملك الملك الظاهر

أبى<sup>(١)</sup> سعيد برقوق أنس<sup>(٢)</sup> العثمانى

اليلبغاوى الجركسى ، أول ملوك

الجرا كسة والقائم بدولتهم

أخذ من بلاده صغيراً فأبيع ببلاد قيرم فاشتراه خواجا فخر الدين عثمان  
ابن مسافر وجلبه إلى القاهرة فابتناعه منه الأمير يلبغا<sup>(٣)</sup> الخاصكى وهو الذى

(١) فى الأصل « أبو » .

(٢) وتكتب أحياناً بالصاد ويقال إنها الأصمخ ، راجع ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ١٧٧  
حاشية رقم ١ ، وانظر Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 549

(٣) هو الأمير يلبغا العمري ، وكان يكتب عنه « الأبواب من غير مطالعة » إلى نائب الشام ،  
انظر الفلقشندي : صبح الأعشى ٨ / ٢١٨ ، والدرر الكامنة ٤ / ٥٠٧٩ ، وابن العماد الحنبلى :  
شذرات الذهب ٧ / ٢١٢ - ٢١٣ ، Wiet: op. cit. No. 2676

أعتقه و صار من جملة مماليكه الحلبان إلى أن قُتل يلبغا و وقعت واقعة الأجلاب<sup>(٢)</sup> و شتوهم شذر مذر ، فسجن برقوق بالكرك<sup>(٣)</sup> مدة ثم أفرج عنه فتوجه إلى الشام و خدم نائبها الذي هو الأمير منجك<sup>(٤)</sup> [اليوسفي] و استمر في خدمته مدة ، فاحتاج السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى مماليك يلبغا فطلبهم ، فقدم برقوق صحبة من قدم منهم إلى القاهرة فرُسم له بخدمة الأسياد من حملة المماليك السلطانية .

(١) المعروف أن يلبغا الخاصكى استكثر من المماليك الحلبان و بالغ في الإحسان إليهم و كانوا يخرجون معه في موكب خاص ضخم ، أما « الحلبان » أو « الأجلاب » فهم المماليك « المشترقات » التابعون للسلطان الحاكم ، وهو لفظ متأخر زمنيا بعض الشيء . عن قيام دولة المماليك الأولى ، و قد عم استعماله في الدولة المملوكية ، انظر في ذلك Ayalon: Studies on the Structure of the Mamlouk Army, (1), pp. 206 - 213.

(٢) السبب في وقعة الأجلاب هذه أن مماليك يلبغا الحلبان أرادوا خلع الملك الأشرف شعبان سنة ٧٦٤ هـ الذي جمع معه جماعة من الأمراء الجبار و العامة ، و كانت النصرة للأشرفية الذين راحوا هم و العامة « بمسكون مماليك يلبغا و يحضرونهم عرايا مكشوفى الرؤوس » كما يقول ابن تفرى بردى في النجوم الزاهرة ١١ / ٤٦ - ٤٨ .

(٣) الكرك من قلاع أطراف الشام الشديدة الحصانة و هى على جبل شاهق الارتفاع ، انظر يا قوت : معجم البلدان ٤ / ٣١٢ هـ هذا و قد اختلفت المراجع العربية في ضبط هذا الاسم فجعله ابن عبد الحق البغدادي : مرصد الاطلاع ٣ / ١١٥٩ بسكون الراء ، و جعله غيره بفتحها كما جرت بذلك عادة أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ، و سار على هذا النهج أيضا Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'epoque des Mamelouks, pp. 125, et seq.; Dussaud: Topographie Historique de la Syrie Antique et Medievale (Index de noms de lieux etc ...)

(٤) شغل منجك اليوسفي كثيرا من كبار وظائف الدولة فكان حاجب دمشق ثم وزيرا بمصر ثم استنادارا وولى إمارة حلب ، راجع ابن حجر : إنباء الفهر ١ / ١٠٠ - ١٠١ ، و الدرر الكامنة ٥ / ٤٨٤٦ ، و المقرئى : الخلط ٢ / ٣١٩ - ٣٢٣ . Wiet : op. cit No. 2535.

فلما سافر الملك الأشرف إلى الحجاز - ووثب مماليكه بعد سفره - كان برقوق من حملتهم وانتقل من الجندية إلى الخاصكية ثم إلى إمرة طباطبانا ثم إلى مقدمة الألف ، ثم استقر أمير آخور كبيراً وملك الاصطبل وباب السلسلة ثم استقر في الإمرة الكبرى فانفرد بتدبير المماكة ، فحسنت سيرته وساعدته المقادير بذهاب من يعانده ، ولما استقر في الأتابكية أحمل المسيرة في الرعية

(١) في الأصل « وثبوا » . (٢) المقصود بذلك السلطان برقوق .

(٣) الخاصكية فرقة من مماليك السلطان الحاكم يكونون في العادة من جماعة المشترقات ، وهم يلازمونه في خلواتهم ويجهزهم في المهمات الشريفة ، انظر في ذلك ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١١٥ ، وانظر أيضاً : G. — Demombynes : op. cit. Introd, p. xxxiii ; Ayalon, op. cit.

(٤) أشار القلقشندي : صبح الأعشى ٨/٤ إلى أن « الطباطبانا » لفظ يطلق على طبول متعددة وزمارات تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص ، وجرت العادة على أن تدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب ، كما أنها تكون صحبة الجيوش ومع السلطان في سفره ، وللطباطبانا أمير يكون له من المماليك ما بين أربعين وثمانين ملوكاً ، ( انظر نفس المرجع ، ١٥/٤ ، وابن خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ١١٣ ) ، هذا ويبلغ إقطاع أمير الطباطبانا ثلاثين ألف دينار ، نقل ذلك صبح الأعشى ٥٠/٤ عن مسالك الأبصار .

(٥) معنى هذا أن الأمير برقوق أصبح أمير مائة مقدم ألف وهي مرتبة تؤهل صاحبها لشغل المناصب الكبرى في الدولة حينذاك سواء أكانت في مصر أو في بلاد الشام ، ففي مصر : نائب السلطنة ونائب القية والدوادار الكبير والأسنادار ، وأما في الشام : فنائب دمشق ونائب حلب .

(٦) هو المتحدث على إسطنبول السلطان أو الأمير ، راجع القلقشندي : صبح الأعشى ٥/٤٦١ . (٧) يسمى بالاسطبل السلطاني وهو يقوم داخل أسوار القلعة ، وكان ينزل إليه السلطان من جانب إيوان القصر ، يضاف إلى هذا أنه في ركوبه كان لابد له من النزول إليه ومنه إلى الميدان ، انظر المقرئزي : المخطط ٢/٢٠٤ ، ٢٢٨ ، أما باب السلسلة فكان يعرف أيضاً بباب الإسطبل أو باب الانكشارية .

(٨) الأتابكية - نسبة إلى أتابك - وهي وظيفة كانت لمن يشغل في هذا العصر وظيفة مقدم العساكر ، وهي تجعل صاحبها « أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب والكفيل » ، انظر في ذلك صبح الأعشى ٤/١٨ ، ويشير G. — Demombynes : op. cit. Introd, P. xxvii إلى أنه في منح المؤيد شيخ سنة ٨١٥ لقب « أتابك العساكر » قصد أن يكون المنصرف في جميع شئون الحكومة .



بالسياسة وشمل الناس منه أنواع الخيرات والفضائل ولو لم يكن [له] إلا انقياده  
للشريعة المطهرة، وناهيك بهامن منقبة ومفخرة [الكفى]، والسلطان إذ ذاك الملك  
الصالح حاجي بن الملك الأشرف شعبان صغير لا يفهم الخطاب ولا يرد<sup>(١)</sup>  
الجواب ، فأجمع أعيان المملكة وأمرائها ومباشروها وأهل حلها وعقدها  
على أن الزمان الذي هم فيه محتاج إلى سلطان صاحب قوة وجنان ، ومعرفة  
وإتقان وعرفان بتعلق المملكة سيما الممالك التي في البلدان ، فإن لم يفعلوا  
ذلك تضطرب<sup>(٢)</sup> منهم الأمور وتكثر الشرور وينتشر الفساد في البلاد والعباد،  
ويكون إهمالهم سبباً في طمع الأعداء في البلدان ، فضرّبوا المشورة فيما بينهم ،  
واستجاروا الله الكريم المنان أن يكون سيف الدين برقوق سلطان الإسلام  
والمسلمين لما اجتمع فيه من الدين ، والمعرفة والشجاعة والتمكين ، فعند  
ذلك حضر أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد الهاشمي العباسي  
وقضاة القضاة الأربعة وهم : قاضي القضاة بدر الدين [محمد] بن أبي البقاء  
السبكي الشافعي ، وقاضي القضاة صدر الدين [محمد] بن منصور [الدمشقي]<sup>(٣)</sup>  
الحنفي ، وقاضي القضاة كمال الدين بن خير المالكي<sup>(٤)</sup> ، وقاضي القضاة  
ناصر الدين الحنبلي [العسقلاني] ، وعلماء العصر والمفتيون ، منهم : الشيخ

(١) Wiet: op. cit. No. 867. ، وانظر جدول أنساب أسرة فلان تحت رقم ١٨٧٨

في نفس المرجع . (٢) في الأصل « وإن لم يفعلوا ذلك وإلا تضطرب » .

(٣) انظر المراجع والمصادر عنه في Wiet: op. cit No. 2318

(٤) هو عبد الله بن محمد بن خير السكندري المالكي المتوفى سنة ٥٨٢٠ ، وكان أحد من قرأ عليهم

ابن حجر وهو في الثالثة والعشرين ، وكان موصوفاً « بالعالم المسند القاضي الرحلة » ، انظر في ترجمته

السفاري : الضوء اللامع ٥ / ٢٣١ .

العلامة أكمل الدين الحنفي<sup>(١)</sup> والشيخ العمدة سراج الدين عمر البلقيني الشافعي<sup>(٢)</sup>  
إلى الإصطبل السلطاني ، وأمروا قطلوبغا الكوكائي أمير سلاح<sup>(٣)</sup> وألطنبغا المعلم<sup>(٤)</sup>  
رأس نوبة النوب<sup>(٦)</sup> أن يتوجها إلى الملك الصالح حاجي فيأخذاه ويدخلاه إلى<sup>(٧)</sup>

(١) وكان شيخ خانقاه الشيخونية وهي من أجل خانقاوات ذلك العصر .

(٢) نسبة إلى بلقية من أعمال الغربية ، وقد جاء في محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية (القسم الثاني ، البلاد الحالية) ج ٢ ص ١٩ أنها قديمة ذكرها الإدريسي في نزعة المشتاق وهي واقعة بين محلة أبي الهيثم والمحلة الكبرى ، ووصفها بأنها قرية كثيرة البساتين والغلات متصلة العماره ، وعرفها ياقوت في معجمه ، وابن عبد الحق : مرصد الاطلاع ١ / ٢١٩ بأنها قرية من حوف مصر ويقال لها « البرب » أيضا ، أما فيما يتعلق بالشيخ سراج الدين البلقيني فراجع إنباء الغمر وفيات سنة ٥٨٠٥ ، والضوء اللامع ٦ / ٢٨٦ .

(٣) كان من حملة أمراء الألوفا بالديار المصرية ، ثم ولي كثيرا من وظائف الدولة الكبرى كحجوية الحجاب ، ومات سنة ٥٧٨٥ ، انظر عنه ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٢٨٥ ترجمة رقم ٢٥ ، وابن تغري بردى : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٨ .

(٤) كانت وظيفة أمير سلاح من كبرى مراتب أرباب السيوف الذين هم بحضرة السلطان ، وهممة صاحبها حمل سلاح السلطان في المجالع الكبرى ، كما كان له الإشراف على السلاحدارية من الماليك السلطانية ، انظر صبح الأعشى ٤ / ١٨ .

(٥) cf. Wiet: op. cit. No. 536.

(٦) رأس نوبة النوب من الألفاظ المحذثة المركبة ، وهي لقب يطلق على من يتحدث على بمالك السلطان أو الأمير وينفذ أوامره فيهم ، وقد أشار الفلقشندي (صبح الأعشى ٥ / ٤٥٥) إلى أن عبارة « رأس نوبة النوب » تعبير خاطئ تطلقه العامة على أعلى الأمراء ممن يتولى وظيفة رأس نوبة ، ويشير G — Demombynes : op. cit. Introd. p. LVI, note 4 إلى أن صاحب « المقصد الرفيع المنشا » سماها « رأس نوبة الأمراء » ؛ على أن هناك وظيفة « رأس نوبة ثاني » التي أصبحت منذ منتصف القرن التاسع الهجري تسمى برأس نوبة النوب ، كما نص على ذلك أبو المحاسن ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٢٧ .

(٧) كان السلطان المسلك حاجي موجودا ساعتئذ في فاعة الدهيشة التي كان السلطان الملك الصالح

إسماعيل بناها في سنة ٧٤٤ .

الحریم ویأخذنا منه النمجة<sup>(١)</sup> فامتثلاً لذلك وأحضرا بها إلى بين أيديهم ، وكل ذلك في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة ، الموافق له من أشهر القبط آخرها تور<sup>(٢)</sup> ، ومن أشهر الروم سادس تشرين الثاني ؛ فخلع الخليفة السلطان الملك الصالح بعد أن ثبت عنده ما يوجب ذلك ، وشهد<sup>(٣)</sup> عليه القضاة بل ونفذوا خلعه ، وأذن للظهر وبادر الجماعة فصلوا الظهر وخطب الخليفة خطبته على العادة ، فأمر السلطان فيها بالمعروف ونهاه عن المنكر ووصاه بالعدل في الرعية والنظر في أحوالهم والإحسان إليهم ودفن الضرر عنهم والقيام بحفظهم وحفظ ما تحت ولايته شرقاً وغرباً برأ وبحراً ، وقلده أمر العباد والبلاد ، وبايعه فبايعه الحاضرون ، وأفيض عليه خلعة الخلافة المعظمة وهي فرجية سوداء بتركيبة زركش وطران زركش وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم وسيف بداوى بسقط ذهب ، ومن تحت ذلك حلة حرير أخضر :

هذا بعد أن لقبه الخليفة - بإشارة شيخ الإسلام البلقيني - « الملك الظاهر » وقال : « هذا وقت الظهر ، والظهر مأخوذ من الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمير بعد أن كان خافياً » .

(١) « النمجة » لفظ فارسي الأصل ويقصد به آلة شبه الخنجر مقوسة .

(٢) يتفق هذا وما جاء في محمد مختار : التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٢ في تحديد التاريخين العربي

والقبطي ، أما التاريخ الميلادي فكان يوم ٨ نوفمبر ١٣٨٢ وليس بالسادس منه كما في المتن .

(٣) في الأصل « وشهدوا » .

(٤) يقصد بذلك الخليفة .

(٥) في الأصل « وتوصيته » .

وركب من الحراقة السلطانية وصعد إلى القاعة من باب سر الإصطبل<sup>(٢)</sup> ،  
 وحال ركوبه أمطرت السماء ونزل بالقصر الأبلق<sup>(٣)</sup> فجلس على سرير الملك ،  
 وقبّل العسكر الأرض بين يديه وتفاعل الناس بالمطر عند ولايته ، وأشهر النداء  
 بالقاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان<sup>(٤)</sup> والدعاء للسلطان : « الملك الظاهر سلطان  
 المسلمين والإسلام » وزينت له القاهرة ومصر سبعة أيام ، وكتب بذلك إلى  
 الأعمال والنواب وأن يحلفوا على طاعته وكذلك الأمراء وأهل الدولة على  
 العادة فتوجه البرد بذلك ودقت البشائر ، وزينت البلاد الشامية لها<sup>(٥)</sup> باغها

(١) الحراقة في اللغة ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها . غير أن ما يشير إليه المؤلف  
 في المتن وغير هذا الفرع من السفن الحربية ، ويستدل مما ورد في كتب هذا العصر أنها كانت تستعمل  
 في مصر للزفة في النيل ، انظر بدائع الزهور ١٠٢/٤ .

(٢) الأرجح أنه باب السر الذي وصفه القلقشندي : صبح الأعشى ٣/٣٧٠ بأنه الباب المخصوص  
 لدخول ونزول أكبر الأمراء وخوادم الدولة كالوزير وكاتب السر وغيرهما ، يؤيد هذا خروج السلطان  
 منه في هذا الموقف .

(٣) شرع الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ٧١٣ في بناء القصر الأبلق بقلعة الجبل بالقاهرة  
 وكان يشرف على الإصطبل السلطاني واستغرق منه ذلك سنة كاملة ، وقد أراد به محاكاة قصر بهذا الاسم  
 نفسه بناه الظاهر بيبرس بدمشق سنة ٦٦٨ هـ ، وقد استدعى الناصر محمد بن قلاوون لهارة صناعة دمشق  
 ومصر ، وكانت العادة قد جرت بأن يجلس به السلطان كل يوم للخدمة ما عدا يوم الاثنين والخميس فإنه  
 يجلس فيهما للخدمة بدار العدل ، وكانت به رسوم وعوائد تغيرت بتغير السلاطين والأحداث ، راجع عن  
 ذلك كله الخطط ٢/٢٠٩ ، والنجوم الزاهرة ٩/٣٦ - ٣٧ .

(٤) دأب المؤلف على كتابة « الاطمان » بدلا من « الاطمئنان » في جميع صفحاته وكذلك  
 في غيرها كإنباء المصير (نشر وتحقيق حسن حبشي) ، وسوف تصحح فيما يلي من الصفحات كلها وردت  
 دون الإشارة إلى التصويب اكتفاء بهذه الحاشية .

(٥) في الأصل « فتوجهوا » .

هذا الأمر العظيم الشأن بولاية هذا السلطان ووافق سلطنته في الساعة السابعة<sup>(١)</sup> من يوم الأربعاء المذكور ، وطالع ركوبه الحوت ، وهذا مما يدل - والله أعلم - على طول أيامه دولته واستمرار الملك في ذريته وحاشيته .

• • •

### [ سلاطين المالِك ]

وأما<sup>(٢)</sup> كونه السلطان الثامن من ملوك الترك الذين جلبوا من البلاد فإن أولهم الملك المعز أيك التركماني الصالحى النجمى ، وثانيهم الملك المظفر قطز الصالحى ، وثالثهم الملك الظاهر ركن الدين ( ١٣ ) بيبرس الصالحى البندقدارى ، ورابعهم الملك المنصور قلاون الصالحى الألفى ، وخامسهم الملك العادل كتبغا المنصورى ، وسادسهم الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى ، وسابعهم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير<sup>(٣)</sup> ، وثامنهم الملك الظاهر برقوق بن أنس العثماني اليلبغاوى وهو الخامس والعشرون من ملوك الترك وأولادهم الذين تولوا السلطنة بعد انقراض دولة بن أيوب ؛ لأن أولهم الملك

(١) أنظر العيني : عقد الجمان ج ٢٤ لوحة ٢٧٩ .

(٢) أورد العيني ٢٧٥/٢٤ - ٢٧٨ أسماء الحكام والسلاطين الذين ولوا حكم مصر منذ المعز أيك حتى برقوق ، وسار على هذا المنوال أيضا ابن الصيرفى فى هذه المخطوطة ، وكذلك ابن بهادر المؤمنى فى كتابه : فتوح النصر الذى يعده محقق هذه الخطبة للنشر .

(٣) فى الأصل « الجاشنكير » والصواب ما أثبتناه بالمتن ، وقد عرفه القاقشندى : صبح الأعشى ٤٦٠/٥ بأنه الشخص الذى يتصدى لذوق المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوف أن يكون بالطعام مم ، انظر فى ذلك : Dozy: Supplement aux Dictionnaires Arabes; G - Demonbynes : op. cit. Introd., P. LXI, note I,

والمراجع المذكورة هناك .

المعز أيك تولى السلطنة في آخر يوم من شهر ربيع الأول من عام ست وأربعين وستمائة ، وقتل يوم الثالث والعشرين من ربيع الأول الذي هو الثلاثاء من سنة خمس وخمسين وستمائة فتكون مدة سلطنته تسع سنين وثلاثة وعشرين يوماً . والثاني الملك المنصور نورالدين علي بن الملك المعز أيك تولى السلطنة بعد قتل أبيه بثلاثة أيام في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خلع في أوائل شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة ، فكانت مدة ماكه سنتين وثمانية أشهر وأربعة أيام تخميناً . والثالث الملك المظفر قطز الصالحى تولى بعده وقتل في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة فتكون مدة سلطنته سنة واحدة وسبعة عشر يوماً تخميناً . والرابع الملك الظاهر بيبرس الصالحى ، تولى يوم موت قطز ، وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - بدمشق في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم عام ست وسبعين وستمائة ، فكانت مدة ماكه سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ؛ وتولى عوضه ولده الملك السعيد بركة وهو الخامس ثم خلع في ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فعلى هذا يكون ماكه سنتين وثلاثة أشهر تقريباً ؛ وولى عوضه أخوه الملك العادل بدر الدين بن سلامش وهو السادس ثم خلع بعد تمام مائة يوم من مملكته وتولى عوضه الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى - وهو السابع - في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة ، ثم توفي يوم السبت السادس من ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، فعلى هذا تكون سلطنته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً تقريباً ، وتولى بعده ولده الملك الأشرف خليل وهو الثامن ثم قتل في خامس عشر المحرم في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته ثلاث سنين وشهرين وتسعة أيام تخميناً ،

وولى بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون أخوه وهو التاسع ثم خلعوه يوم الأربعاء تاسع المحرم من سنة أربع وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته أحد عشر شهراً وأربعة وعشرين يوماً ، ثم تولى بعده في يوم الاربعاء المذكور الملك العادل زين الدين كتبغا وهو العاشر ثم خلعوه يوم الجمعة عاشر صفر من سنة ست وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته سنتين وشهراً واحداً ويوماً واحداً ، وتولى بعده الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري وهو الحادى عشر ثم قتل في ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين وستمائة ، فتكون مدة سلطنته سنتين وشهراً ويوماً واحداً . وولى بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عزل نفسه في شوال من سنة ثمان وسبع مائة ، فيكون ملكه عشر سنين وستة شهور وأياماً تقريباً ، وتولى عوضه الملك المظفر بيبرس الجاشنكير - وهو الثانى عشر - إلى رمضان من سنة تسع وسبعمائة فتكون مملكته عاماً واحداً وأياماً أو لا أيام تخميناً ، وتولى عوضه الملك الناصر محمد وجلس على سرير الملك يوم الخميس ثانى شوال [ سنة ] تسع وسبعمائة ، ثم توفى في يوم الأربعاء العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وهو الثالث عشر ، فتكون مدة مملكته اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً تخميناً ، وتولى بعده الملك المنصور سيف الدين أبو بكر وهو الرابع عشر ثم خلعوه يوم الاثنين الثانى والعشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فتكون سلطنته شهرين ويومين على التحرير ، وتولى بعده أخوه الملك الأشرف كجك وهو الخامس عشر منهم ثم خلعوه في السابع والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، فتكون دولته على هذا سبعة شهور ، ثم تولى عوضه الملك الناصر أحمد في يوم خلع من قبله وهو السادس عشر ، ثم خلعوه في يوم الخميس الحادى والعشرين من المحرم من سنة ثلاث وأربعين

وسبعمائة فتكون مدة دولته ثلاثة شهور وثمانية وعشرين يوماً بالتقريب ،  
وتولى بعده الملك الصالح عماد الدين إسماعيل يوم خلعه - وهو السابع عشر -  
إلى أن توفي يوم الأربعاء الثالث من ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة  
فتكون مملكته ثلاث سنين وشهرين وإثني عشر يوماً ، وتولى بعده الملك  
الكامل شعبان وهو الثامن عشر ثم خني في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة من  
سنة ست وأربعين وسبعمائة فتكون دولته شهرين إلا يوماً واحداً وتولى عوضه  
الملك المظفر حاجي - وهو التاسع عشر - في يوم الأحد الثاني عشر من  
رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فتكون دولته ثلاثة أشهر وعشرة أيام  
وذلك بالتقريب ( ٣ ب ) ، وتولى بعده الملك الناصر حسن وهو العشرون  
ثم خلع يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين  
وخمسين وسبعمائة ، فتكون مدة سلطنته ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر  
يوماً ، وتولى عوضه الملك الصالح وهو الحادي والعشرون ، ثم خلع  
يوم الاثنين ثاني شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فتكون سلطنته ثلاث  
سنين وشهرين وستة أيام ، وتولى بعده الملك الناصر حسن ثم قُتل في يوم  
الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة فتكون مملكته ست  
سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وهو الثاني والعشرون ، وهذه التولية الثانية  
لم يعتبروا العدة إلا عشرين لعوده ؛ وتولى عوضه الملك المنصور محمد بن الملك  
المظفر حاجي وهو الثاني والعشرون لأن الناصر أعيد ، وما يُعد إلا بواحد ،  
ثم خلع يوم الثلاثاء الخامس عشر من شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة فتكون  
سلطنته أربع سنين تعجز ستة أيام ، ثم تولى عوضه الملك الأشرف شعبان  
ابن حسين بن الناصر بن قلاوون وهو الثالث والعشرون ثم قتاوه خنقاً في يوم  
الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، فتكون مملكته



أربع سنين وخمسة أشهر وعشرين يوماً ، وتولى بعده الملك المنصور على بن شعبان وهو الرابع والعشرون ، إلى أن توفى يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر صفر من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، فتكون مدة سلطنته أربع سنين وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً ، ثم ولي عوضه الملك الصالح أمير حاج وهو الخامس والعشرون إلى أن كان يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعمائة خلعه من المماكة فتكون مدة دولته سنة واحدة وسبعة أشهر والعلم عند الله .

• • •

### [ ولاية برقوق الأولى ]

ثم يوم الأربعاء تولى عوضه<sup>(١)</sup> السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق الحركسي العثماني اليابغوى وهو السادس والعشرون من الترك وأولادهم كما بينا ذلك ، والله الحمد .

ذكر ما قيل فيه من المدائح ، ولنقتصر منه على ما فيه كفاية ، والله ولي العناية . فمن ذلك ما أنشده الشيخ شهاب الدين بن الأعرج السعدي من قصيدة:<sup>(٢)</sup>

تولى الملك برقوق المقتدى	بسعد الحد ، والأقدار حتم
نهـار الأربعاء بعيد ظـهر	وللتربيع في الأفلاك حكم <sup>(٣)</sup>
بتاسع عشر رمضان لعام <sup>(٤)</sup>	لأربع مع ثمانين تسم

(١) أى عوضا عن الملك الصالح حاجى .

(٢) -تردد ترجمته في وفيات سنة ٧٨٥ ، وانظر أيضا ابن حجر: الدرر الكامنة ١/٨٢٤ ،

وإنباء الغر ١/٢٨١ ترجمة رقم ٨ ، والخزبي : شذرات الذهب ٦/٢٨٧ .

(٣) « الأملاك » في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٢ .

(٤) « تمام » في العيني : فقد الجمان ، لوحة ٢٨١ .

وسبع في مئين غابرات  
ولما هم هم السيف منه  
أنته أئمة الإسلام طأ  
وجاء له الخليفة في سواد  
وقلده بسيف الملك طوعاً  
وألبسه السواد فزاد حسناً  
وسمى « ظاهراً » تصديقاً  
وكنى عاجلاً « بأبي سعيد »  
وأرسلت السماء الغيث بشراً  
فقلت له: يتم الملك دهرأ

وقال شهاب الدين بن العطار المصري <sup>(٤)</sup>:

ظهور يوم الأربعاء ابتدئ  
والبشر قد عم <sup>(٥)</sup> وكل امرئ  
بالظاهر المعتر بالقاهر  
منشرح الباطن « بالظاهر »

وقال شهاب الدين بن العطار أيضاً وهو صاحب الأبيات المتقدمة :

الحمد لله نلنا غاية الأرب  
وسعدنا ظاهر لا يختفي أبداً  
وفرغ الله عنا أضييق الكرب  
بالملك الظاهر المحفوظ في النوب

(١) « ظلم » في العيني ، شرحه .

(٢) « فسلطه والآفاق رغم » في العيني ، شرحه .

(٣) في الأصل « أياك » .

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد الدينسيري المصري المعروف بابن العطار المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ،

راجع عنه الدرر الكامنة ١/٧٣٢ ، ولإنباء القمر ١/٤٤١ ، والنجوم الزاهرة ١٢/١٢٨ ، وشفرات

الذهب ٦/٣٣٣ ، والمراجع الواردة عنه في Wiet: Op. Cit. No. 296

(٥) « تم » في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٢ .

أبو سعيد سعيد الرأي من خضعت له جميع ملوك العجم والعرب  
 الله ينصره ، الله يعضده الله يحفظه من كيد مرتقب  
 الله يعطيه ما نرجوه من أمل الله يحميه بالآيات والكتب  
 وهي قصيدة طويلة جد اختصرتها طلباً للإجازة في الكلام ، والله يهدينا  
 إلى دار السلام .

\* \*

## [ مستهل عهده ]

يوم الاثنين رابع عشرية قرئ عهد أمير المؤمنين للسلطان على الأمراء  
 بحضرة الخليفة وقضاة القضاة . وخلع على الخليفة وعلى الأمير أيتمش البجادي<sup>(١)</sup>  
 الذي هو أتابك ورأس نوبة كبير<sup>(٢)</sup> ، وعلى الأمير الطنينا الحوباني أمير مجلس<sup>(٤)</sup> ،

(١) كان ممن أبل مع السلطان بلاه حسنا ضد يلغا الناصري ، وكاد أن يلقى منيته في حبه بدمشق  
 حتى خلاه برفوق بعد خروجه من الكرك وقد عرف له برفوق أبايه عليه فقزره وصيا على ابنه فرج حين  
 حضرته الوفاة ، وقد عمر مدرسة للمنفية عرفت بالأيمشية وبرجا بطرابلس ومات سنة ٨٠٢ هـ راجع عنه  
 إنباء الغمر ، وفيات سنة ٨٠٢ هـ والضوء اللامع ١٠٥٩/٢ .

(٢) يقصد بذلك رأس نوبة النوب ، انظر ما سبق ص ٣٧ حاشية رقم ٦ .

(٣) كان ممن قتل في وقعة منطاش سنة ٧٩٢ هـ ، وقد شغل عدة وظائف هامة في عهد برفوق  
 كأمر مجلس ونيابة الكرك ونيابة الشام ، ثم تغير عليه برفوق وحبه حتى أطلقه الناصري ثم حبه . منطاش  
 ثم أطلقه برفوق وأرسله لمحاربة منطاش فلاقى في حربه مصرعه ، انظر عنه ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٤٠٤ ،  
 والدرر الكامنة ١ / ١٠٥١ ، والنجوم الزاهرة ١٢ / ١٢٠ .

(٤) كانت وظيفة أمير مجلس من الوظائف الكبرى في الدولة المملوكية ، بل إنها صارت في فترة  
 من الفترات تلي وظيفة « الأمير الكبير » كما بين ذلك G- Demombynes: Op. Cit. Introd., p. LVII, note I. ، هذا وقد ذكر القلقشندي : صبح الأعشى ٥ / ٤٥٥ أن هذا اللقب  
 كان يطلق على من يتولى أمر مجلس السلاطان أو الأمير في الترتيب وغيره ، وأضاف إلى ذلك قوله  
 « الأفضل أن يقال فيه : « أمير المجلس » .

وكذلك على الأمير جركس أمير آخور<sup>(٢)</sup> وكذا على الأمير سودون الفخرى  
الشيخونى الحاجب بِنِيَابَةِ السُّلْطَنَةِ بِمِصْرَ وَعَلَى الْأَمِيرِ قَطْلُوبَغَا الْكُوكَاثِي وَاسْتَقْرَ  
حَاجِبِ الْحِجَابِ وَعَلَى الْأَطْنَبِغَا الْمَعْلَمِ أَمِيرِ سِلَاحِ عَوْضَاً عَنِ قَطْلُوبَغَا الْكُوكَاثِي  
الْحَاجِبِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ قَرْدَمِ الْحَسَنِ الْيَلْبِغَاوِي وَاسْتَقْرَ رَأْسَ نُوْبَةِ ثَانِيَاً ،<sup>(٦)</sup>

(١) المقصود بذلك الأمير جركس الخليل الذي كان له دور كبير في أحداث الفترة الأولى من ولاية  
برقوق، كما أنه صاحب «خان الخليل» المعروف بالقاهرة عند مسجد الحسين عليه السلام، انظر المراجع  
عه في Wiet: op. cit. No. 798.

(٢) هو من الألفاظ المركبة من العربية والفارسية، فأخور في الفارسية يعني بها «الملف» وبذلك  
يكون معناه «أمير الملف» ويقصد به الشخص الذي يتحدث على إصطبل السلطان أو الأمير وما يكون به  
من خيل وإبل وغيرهما، انظر صبح الأعشى ٦١/٥، ويلاحظ أنه كان في العادة مقدم ألف وتحت  
إمرته ثلاثة من أمراء الطليخانات وأمراء عشرات، راجع G. — Demombynes. : op. cit  
Introd., PP. LVII. et note 3.

(٣) كانت مهمة الحاجب في الأصل هي الفصل في المنازعات التي قد تنشأ بين الأمراء وبين  
الجند، ويكون ذلك إما برأيه هو ذاته أو باستشارة السلطان، فإن لم يكن السلطان موجوداً راجع  
في الأمر نائبه، ويذكر القلقشندي: صبح الأعشى ١٩/٤ نقلاً عن مسالك الأبصار أن العادة جرت  
أن يكون هناك خمسة حجاب إثنان منهم من مقدمي الألف، وواحد يكون حاجب الحجاب، انظر  
أيضاً G. — Demombynes: op. cit. Introd., P. LVIII, note 2. فلما كان  
القرن التاسع الهجري أصبح لقب «الحاجب» يطلق على «من يقف بين يدي السلطان ونحوه في المواكب  
ليبلغ ضرورات الرعية إليه ويركب بعضاً في يده، ويتصدى لفصل المظالم بين المتداعين خصوصاً فيما لا تسوغ  
الدعوى فيه من الأمور الديوانية ونحوها» . انظر صبح الأعشى ٥٠/٥ .

(٤) كانت نيابة السلطنة — كما يستدل من منطوقها — أكبر الوظائف في الدولة المملوكية ويقوم  
متوليا مقام السلطان في غيابه — على أية صورة كانت هذه الغيبة — بل إن له حق استخدام الجند  
دون مشاوره السلطان ولذلك قال فيه العمري — وعنه نقل صبح الأعشى ١٧/٤ — «إنه سلطان مختصر  
بل هو السلطان الثاني» ، وقد يسمى صاحبها بالنائب الكافل أو كافل الممالك الإسلامية .

(٥) cf. Wiet: op. cit. No. 536.

(٦) كان استقرار قردم الحسني رأس نوبة ثانياً بإمرة مائة وتقدمة ألف .

وعلى الأمير يونس<sup>(١)</sup> [ بن عبد الله ] النوروزى دوا داراً عوضاً عن الأبخا  
[ العثماني ] وخلع على قضاة القضاة الأربعة وقضاة العسكر والمفتين بدار العدل<sup>(٣)</sup>  
وعلى المباشرين مثل كاتب السر<sup>(٤)</sup> والوزير<sup>(٥)</sup> وناظر الخاص<sup>(٦)</sup> وناظر الجيش<sup>(٧)</sup> ،

(١) هو عتيق الأمير جرجى الناصرى ، وكان موقراً عند السلطان برقوق وله به ثقة ليست بالقليلة حتى لقد كان في التجريدة التي جهزها برقوق لدفع قوة بابغا الناصرى ولكنه لقي الهزيمة في هذا اللقاء قرب دمشق وفر على وجهه حتى ظنر به الأمير عنقاء بن شطى فقتله منقرباً به إلى الناصرى وذلك سنة ٧٩١ هـ ، وهو صاحب « خان يونس » قرب غزة ، أنظر في ترجمته ابن حجر: إنباء الفهرست/٣٩٠ ترجمة رقم ٤٥ ، والدرر الكامنة ٥/٥٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ١١/٢٢٧ .

(٢) يستفاد مما ذكره الفلقشندي : صبح الأعشى ٥/٤٦٢ أن هذا اللقب كان يطلق على من يحمل دراة السلطان ويتولى أمرها بالإضافة إلى ما تقتضيه من الحكم وتنفيذ الأمور .

(٣) تطلق دار العدل على اثنين في تاريخ مصر فهناك دار العدل القديمة التي كانت تحت القلعة في المكان الذي شغلته فيما بعد الطبلخانا ، وقد بناها الظاهر بيسبرم البندقدارى سنة ٦٦١ هـ ، وظلت موجودة حتى استنجد السلطان الملك المنصور قلاون الإبران فهجرت دار العدل ثم هدمها الناصر محمد ابن قلاون سنة ٧٢٢ هـ ، أما « الإبران » الذي أقامه المنصور قلاون فقد أصبح يعرف بدار العدل وهو المقصود هنا في المتن ، وأخذ السلاطين يجلسون فيه أيا ما محذدة في الأسبوع للنظر في المظالم ، ثم تحول عنه الظاهر برقوق إلى الإصطبل السلطاني في الأحكام وذلك منذ رمضان سنة ٧٨٩ هـ ، أنظر في ذلك خطط المقرزى ٢/٢٠٤ - ٢٠٨ .

(٤) هو صاحب ورئيس ديوان الإنشاء ، أنظر في التعريف به صبح الأعشى ٥/٤٦٤ .

(٥) أصبحت وظيفة الوزارة في سنوات هذه المخطوطة من وظائف أرباب الأقسام ، أنظر صبح الأعشى ٥/٤٤٩ .

(٦) كانت نظارة الخاص من وظائف كتاب الأموال ، ومهمة متوليها النظر في خاص أموال السلطان كما جاء في صبح الأعشى ٥/٤٦٥ ، وبشير ١٥٦/١٥٦ . G.—Demombynes:op. cit P. 156 إلى ذلك ويذكر أن عمله في دمشق كان الظرف في خاص أموال السلطان وغيره من كبار الأمراء .

(٧) اكتفى الفلقشندي : صبح الأعشى ٥/٤٦٥ بقوله عنه إنه هو الذي يتحدث في أمر الجيوش وضبطها ، ويعنى الفلقشندي بذلك الناحية التوينية على وجه الخصوص ، وكان يتولى في الوقت ذاته الإشراف على إقطاعات الجيش في مصر والشام .

(١) ومحتسبي القاهرة ومصر وغير ذلك من أرباب الوظائف ، وكان يوماً مشهوداً  
وجمعا محموداً كثرت فيه الأفراح والتهاني ، ومما يستدل به ( ١٤ ) على حسن  
أيامه وخصبها أن يوم سلطنته انحط سعر الغلال : عشر دراهم الإردب .  
وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه استدعى السلطان الأمراء  
الأكابر والأصاغر وحلفهم على الطاعة لله ورسوله وله فحلفوا .  
وفيه خلع على الأمير بهادر بن عبد الله المنجكي واستقر أستاذار العالمة (٢)  
وأضيفت له إمرة طبلخاناه وأضيفت إليه أستاذارية الأمير محمد بن المقام  
الشريف .

يوم الاثنين التاسع من شهر شوال خلع على القاضي أوحده الدين عبد الواحد  
ابن مجد الدين إسماعيل بن ياسين الحنفي واستقر كاتب الأسرار بالديار المصرية  
عوضاً عن القاضي بدر الدين محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري : (٥)

[ وفي ] حادى عشرى شهر شوال أمر السلطان بعرض المماليك الأشرفية  
فرسم خمسة منهم أن يكونوا طرخانين وقرر لهم مرتباً يكفيهم وأمر أن  
يتوجهوا ببقية المماليك إلى عند الأمير سودون النائب ففعلوا ذلك وعرضهم ،

(١) فيما يتعلق بالمحتسب راجع صبح الأعشى ٥/٤٥١ - ٤٥٢ .

(٢) ابن حجر : إنباء الغمر ١/٣٨٥ ترجمة رقم ١٢ ، والدرر الكامنة ١/١٣٥٥ .

(٣) الصواب في أصل التسمية - كما نص صبح الأعشى ٥/٤٥٧ - يكون بكسر الهمزة  
وتشديد الدال ، وقد يسقط البض الألف مع كسر السين ، وقد تضم الهمزة في أوله وتلحق ألف بعد الدال ،  
ورؤية الأستاذار هي النظر - أصلاً - في شئون مسكن السلطان وتنفيذ أوامره ، انظر أيضاً :

G. - Demombynes : op. cit. Introd., p. LX., note 4.

(٤) ويعرف بأبي فيض الأفرينى المصرى ، انظر الدرر الكامنة ٣/٥٢٣٢ .

(٥) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤/١٢٣ ، وإنباء الغمر ١/٤٨٢ ترجمة رقم ٢٢ .

(٦) الطرخان اصطلاح مملوكى يقصد به الأمير البطل الذى يعيش من إقطاعه فقط .

ورسم لأصحاب الأخباز<sup>(١)</sup> الثقال أن يكونوا مقدمي الحلقة وغير أصحاب الإقطاعات الثقال [ أن ] يكونوا من جملة أجناد الحلقة، واستدعى ابن المقسى فسأله عن أسماء المماليك الأشرفية الذين أخذ كل واحد منهم - بعد قتل أستاذة - عشرة وزاد له عدة خمسمائة نفر ، منهم أربعائة مقطعون في الحلقة فرسم لهم أن يلزموا دورهم وأن يأكلوا إقطاعاتهم، ووفر جوامك المائة الذين<sup>(٢)</sup> تأخروا من الخمسمائة واستقر عوضهم من ممالكه ، وقال هو<sup>(٤)</sup> : « لا آمن منهم على شيء لأنهم خونة وقد خانوا أستاذهم وأعانوا على هلاكه بشيء حقير من المال بعد أن خولهم في نعمه مدة طويلة ، فلا بارك الله فيهم » ، فأصابهم ذل عظيم وخزي كثير . قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين العيني رحمه الله : « ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألو في أيام الأشرف وقد صار فقيراً يسأل الناس وعليه ثياب صوف يشبه عباءة » .

وفي هذا الشهر وصل الشيخ العلامة المفضن أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون<sup>(٦)</sup> المالكى من بلاد المغرب واتصل بالأمير الطنبغا الجوبانى أمير مجلس وصار

(١) الخبز هنا معناه الإقطاع من الأرض .

(٢) أى رسم لهم برفوق .

(٣) الجامكية هى الرواتب من مال ومعلم وملبس وغير ذلك مما يصرف للمالك السلطان .

(٤) أى برفوق .

(٥) لم نجد نص هذا القول فى النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية من عقد الجمان للعيني ، ص ٢٧٨ -

٢٨٤ ، وإنما جاء ما يقاربه فى المقرئى فى السلوك ، ورقة ١٣٧ ب ، ص ١٩ - ٢١

فى قوله : « ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألو فى أيام الأشرف وقد صار فقيراً يسأل الناس ،

وعليه ثياب صوف شبه العباءة » .

(٦) انظر 1383 op. cit. Wiet :

عنده في أوج العظمة وتصدر لانتشار العلم وإقراءه بالجامع الأزهر ، فهرع الناس إليه وأقبلوا عليه وأعجبهم كلامه الرائق ومعناه الفائق .

وفي سابع ذى القعدة - الذي هو الاثنين - تغير السلطان على صاحب علم الدين عبد الوهاب الطنبشاوي الوزير بالديار المصرية ويعرف بسن إبرة ، وصرفه عن الوزارة ، وطلب الأسعد أبا الفرج النصراني اليعقوبي كاتب الحوائج خاناه فأكرمه على الإسلام وخلع عليه وأركبه فرساً بسرج ذهب وكنبوش<sup>(٢)</sup> زرکش واستقر به ناظر ديوان المقام الناصري محمد ولده ، رفيقاً للأمير بهادر المنجكي .

وفي العاشر منه خلع على صاحب علم الدين سن إبرة خلعة الاستمرار بوظيفة الوزارة على عادته .

وفيه خلع على الأمير جلبان العلائي واستقر في الحجوبية خامساً<sup>(٣)</sup> ، قال العمدة تقي الدين المقریزی : « ولم نعهد قبل ذلك خمسة حجاب في الدولة التركية<sup>(٥)</sup> . قلت : هذا حدث في الدولة الحاركية وله نظائر حدثت في هذه

(١) راجع عنه إنباء النمر ١/٤٨٥ ترجمة رقم ٣٠ ، Wiet : Op. Cit. No. 2510

(٢) الكنبوش برذعة الحصان توضع تحت السرج كما جاء في المحيط ، أنظر أيضاً Dozy: Op. cit.

(٣) راجع النجوم الزاهرة ١١/٢٢٨ .

(٤) أنظر هذا النص في المقریزی : السلوك ، ورقة ١٣٨ ، ص ٥ - ٦ .

(٥) المتحدث هنا هو ابن الصيرفي ؛ والواقع أنه ليس لاعتراضه وتعقيبهِ موضع هنا إذ أنه يتكلم

من حجوبية خامسة وليس عن القضاء .



(١) الدولة المذكورة منها استقرار موفق الدين العجمي أحد الصوفية بمدرسة شيخو في قضاء الحنفية بالقدس ولم يكن قبله في الدولة التركية قاض حنفي ؛ وخلع عاياه في اليوم المذكور :

(٢) وفيه وقع بحث عظيم بين شيخ الإسلام البلقيني الشافعي وبين بدر الدين ابن الصاحب في مسألة علمية أفضى الأمر إلى أن كفر البلقيني ابن الصاحب وطلبه إلى قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي وأقام رجلا فادعى عاياه بأمور مرتبة ، فلزم من هذا أن عقد مجلساً اجتمع فيه قضاة القضاة ومشايخ الإسلام والعلماء والفقهاء والمفتيون وذكر ما ادعى عاياه به فلم يثبت منه شيء بوجه شرعي ، فانتصب بعض القضاة فحكم بعدم كفره وبقائه على دين الإسلام .

(١) المدرسة الشبخونية أو الخانقاه الشبخونية أو خانقاه شيخونسية إلى منشأ الأمير سيف الدين شيخو العمري الذي أصبح في الأيام الأولى من دولة الناصر حسن من رومن المشورة « حتى صار زمام الملك بيده » واستبد بأموار المملكة حتى صار إليه الأمر والنهي كما جاء في ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ١٩٥٠ ؛ وقد أنشأ الجامع والخانقاه ، أما الجامع فقد أقامه سنة ٧٥٠ هـ ، وأما الخانقاه — التي تقع تجاهه — فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات أهنى ٧٥٦ هـ ، وولاهما في صوبقة من تحت القلعة ، وكان موضع الخانقاه في الأصل من جملة قطائع أحمد بن طولون ثم صارت مساكن للناس اشتراها منهم الأمير شيخو العمري هذا ، وكانت مساحة هذه الأرض تزيد على فدان ، ويقول المقرئ : الخلط ٢ / ٤٢٠ في شأنها : « إنه اختط فيها الخانقاه وحمامين وعدة حوانيت تعلوها بيوت لسكنى العامة ورتب بها دورسا عدة » كما جعل بها درسين أحدهما للحديث النبوي الشريف والآثر لإقراء القرآن بالروايات السبع ، وشرط على طلبتها حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف ، ورتب لطلابها في اليوم الطعام واللحم والخبز ، وفي الشهر الحلوى والزيت والصابون .

(٢) « زين الدين » في السلوك ، ورقة ١٢٨ .

وفي تاسع عشره - الذي هو يوم الثلاثاء - ركب السلطان من قلعة<sup>(١)</sup> الجبل وقصد البحر فتر على قناطر السباع<sup>(٢)</sup> وعدا من النيل ببولاق إلى الحيزة لأجل صيد الكراكي فاصطاد وعاد في آخر يومه في غاية ما يكون من المهابة والشهامة ، وقد ركب الأمير أيتمش البجاسي الأتابكي عن ميمنته والشيخ أكمل الدين - شيخ الشيخونية - عن ميسرته .

وفيه استقر البدرى بدر الدين محمد [ بن أحمد بن إبراهيم ] بن مزهر في كتابة السرّ بالشام عوضاً عن فتح الدين محمد بن الشهيد<sup>(٣)</sup> .

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن الأمير يابغا الناصري - كافل المماكة الحلبية - سار بعساكر حلب إلى البرية قاصداً من العربان التقدمة : فوصل إليه الخبر بأن علاء الدين بن الطنبغا السلطاني نائب ابلاستين<sup>(٤)</sup> عاص على السلطان وأنه<sup>(٥)</sup>

(١) تقع قلعة الجبل على جبل المقطم ، وكان موضعها أولاً يعرف بقبة الهوا ، ثم بناها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٦ هـ ، راجع بالتفصيل عنها خطط المقرزي ٢/٢٠٠ - ٢٠٦ هـ .  
(٢) هي من إنشاء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وعليها سباع من حجارة ، وكانت شديدة الارتفاع فنضروا من ذلك الناصر محمد بن فلان وأمر « بهدمها وعمارتها أوسع مما كانت ... » حتى انتهى منها في جمادى الأولى سنة ٧٣٥ هـ ، ثم أعاد السباع لقاله قائلها الناس عنه فيها ، أنظر خطط المقرزي ٢/١٤٦ هـ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ٣/٣٣٢٠ هـ ، وإنباء الغمر ١/٤٤٦ ترجمة رقم ٢٢ هـ وشذرات الذهب ٦/٣٢٩ - ٣٣٠ ، Wiet: Op. Cit. No. 1989

(٤) الضبط من مرصد الاطلاع ١/١٧ - ١٨ هـ ، وأنظر أيضا ياقوت : معجم البلدان ١/٩٣ - ٩٤ هـ ، ولستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٨ - ١٧٩ هـ ، وهي من مدن الثغور في أيام الروم ، ويلاحظ أن نياتها كانت تفسد ألف وتوليتها من قبل الأبواب السلطانية بمرسوم شريف ، أنظر القلقشندي : صبح الأعشى ٤/٢٢٨ هـ .

(٥) يستفاد مما ذكره أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٩ أن الخبر وصل بمصيان الطنبغا العثماني وليس بمصيان ملاه الدين بن الطنبغا .

لم يحلف للسلطان وأنه استولى على قلعة دارنده هناك ونقل ذخائره وما يخاف  
عاهه إليها ، ومسك من بها من الأمراء ، فركب العسكر — الذي بالمدينة —  
عليه ( ٤ ب ) ومسكوا جماعة من أعوانه فطالب منهم الأمان وانهمزم من القلعة  
إلى أبلستين ، فأرسل إليه الأمير يلبغا يخيفه ويهدده ويوبخه على ما فعله فلم  
يرجع ، وخرج هارباً على وجهه قاصداً بلاد الططر ، ورجع الأمير يلبغا  
إلى حلب :

وفي سادس ذى الحجة — الذى هو يوم الثلاثاء — رسم السلطان بالقبض  
على الأمير قرط [ بن عمر التركمانى ] نائب الوجه البحرى وذلك لما باغ  
السلطان من أفعاله الخبيثة القبيحة وسيرته الذميمة وكذلك أفعال جماعته ، فقبض  
عاهه وأحضر لدى الأمير أيتمش البجاسى الأتابكى وضربه ضرباً مبرحاً ثم  
حبس وطلب منه المال فأظهر أنه يقوم بالمال ثم هرب ، فنودى عاهه  
بالقاهرة ومصر وأردع بل وهدد من أخفاه أو يعلم طريقه .

وخلع على الأمير قرا بلاط [ بن عبد الله ] الأحمدي واستقر نائب الوجه  
القبلى عوضاً عن قرط بحكم عزله .

وفيه رسم للقاضى ولى الدين عبد الرحمن بن رشيد أن يستقر قاضى القضاة  
المالكية بحلب عوضاً عن علم الدين القمصى .

(١) أنظر عنها صبح الأضنى ٢٢٨/٤ .

(٢) الوارد فى المقرزى : السلوك ، ورقة ١٣٨ ، أنه ألقى القبض على « بعض » أمرائها .

(٣) يستفاد من النجوم الزاهرة ١١/٢٢٩ أن هربه كان راجعاً إلى كراهيته لقلبة العنصر الجركى  
حيث قال : « لا أكون فى دولة حاكمها جركى » .

(٤) راجع عنه النجوم الزاهرة ١١/٣٠٦ ، وإنباء الغمر ١/٣٠٩ ترجمة رقم ٢٤ ، Wiet: Op.  
Cit. No. 1838

(٥) راجع السلوك ، ورقة ١٣٨ ب .

وفي سابع عشره - الذي هو يوم السبت - ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى المطرية<sup>(١)</sup> من ناحية الصحراء ، واستمر منها قاصداً حتى وصل إلى قناطر [ بحر أبي ] المنجا فرجع ودخل إلى القاهرة من باب الشعرية ونفق<sup>(٢)</sup> لأوبته وهو في أهبة زائدة بعد أن زينت بالحلي والحال وأوقدت الشموع ،

(١) المطرية من ضواحي شمال القاهرة وهي من الأماكن ذات القداسة عند المسيحيين حيث توجد بها الشجرة المعروفة بشجرة العذراء ، وتفبض كتب رحالة العصور الوسطى الذين زاروا القاهرة بوصفها ، أنظر على سبيل المثال L. Sudheim: Guide Book to Palestine, p. 32; Voyages de Georges Lengeherand (1485 - 6). pp- 172 - 175;

ورحلة طافور ترجمة حسن حبشى ص ٧٠ - ٧١ ، وأنظر أيضاً مرصد الاطلاع ١٢٨٤/٣ .

(٢) أشار المقرئى ١٧٠/١ - ١٧١ أنه خليج ولكن العامة تسميه بحر أبي المنجا وهو الذى حفره الأفضل بن أمير الجيوش سنة ٥٠٦ هـ ، وينسب إلى أبي المنجا بن شعيا اليهودى المشرف على أعمال الرى بمذاك بمصر ، أما قناطر بحر أبي المنجا فن إنشاء السلطان بيبرس البندقدارى سنة ٥٦٥ هـ ، وكان المتولى لعمارتها الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، راجع الخطط ١٥٠/٢ ، وابن دقاق : كتاب الانتصار ٤٦/٥ ؛ هذا وقد أثبتت تحقيقات المرحوم محمد رمزى فى النجوم الزاهرة ١٤٨/٧ حاشية رقم ٤ أن هذا البحر هو المعروف اليوم بترعة الشراوية .

(٣) باب الشعرية هو أحد أبواب القاهرة ، وهو يعرف بطائفة من البر بر ذكر المقرئى فى الخطط ٣٨٢/١ أنهم يسمون بالشعرية من نزلوا بالمنوفية ، وإن لم يرد لهم ذكر عند الفلقشندي فى نهاية الأرب ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ، ٤١١ ، وإن كان قد أشار إليهم فى فلاتد الجمان ، ص ١٧٤ إذ نقل عن الحمدانى أن فى المنوفية جماعة من لوانة ومعهم أخلاف منهم بنو الشعرية ، ولقد أشار محمد رمزى فى تحقيقاته على النجوم الزاهرة ٢٣٠/١١ حاشية رقم ٢ أن باب الشعرية كان قائماً حتى سنة ١٨٨٤ حين هدم بمعرفة الضبطية لخلل فى بنيانه وكان يعرف وقت هدمه باسم باب العدوى ، وليست بينه وبين باب الشعرية الحالى صلة ما .

(٤) دأب المؤلف فى هذا الكتاب وفى إنباء المصر على هذا الرسم ويقصد به « اتقى » .

ودخل من باب زويلة<sup>(١)</sup> ، والناس يبتهاون إلى الله بدوام أيامه حتى صعد إلى القلعة فكان يوماً عظيماً ، وفي الثاني والعشرين منه خلع على محمود بن علي [ بن أصفر عينه ] أستاذار الأمير سودون باق واستقر في وظيفة شاد الدواوين عوضاً عن بهادر الأعسر ، وأنعم عليه بإمارة طبلخاناه .

وفيه جاء الخبر على البريد بأن الأمير أقبغا [ بن عبد الله بن محمد ] نائب غزة هرب منها إلى بلاد ابن نعيم .

وفيه أخلع على الأمير قرقماس الطشتمري اليابغاوي واستقر خازن داراً كبيراً<sup>(٢)</sup> . وفي رابع عشره ركب السلطان من القلعة وشق المدينة وقد تزينت له وأوقدت فيها الشموع واستمروا يدعون له بدوام أيامه عابهم حتى عدا من النيل إلى الحيزة وعاد من جهة بولاق إلى القلعة وهو في غاية الشهامة والرياض . وفي السابع والعشرين منه وصل الأمير ألبنغا الجوباني من مكة المشرفة وكان قد توجه إليها مع الركب الشامي .

• • •

(١) هو أحد بابين متجاورين للقاهرة من جهتها القبلية ، وقد بنى أمير الجيوش بدر الجمالي باب زويلة الكبير وإن كان المقرئ في خطه ٢٨٠/١ يقول إن ابن عبد الظاهر ذكر في كتابه « خطط القاهرة » أن الذي بناه هو العزيز بالله نزار بن المعز ، وفيه يقول أحد شعراء الوقت :

يا صاح لو أبصرت باب زويلة \* لعلت قدر محله بنيانا

باب تآزر بالمجرة وارتدى الـ \* شعري ولاث برأسه كيوانا

لو أن فرعوناً بناه لم يرد \* صرحاً ولا أوصى به هامانا

ويرى المقرئ أن ابن عبد الظاهر أخطأ في نسبة هذا البناء إلى العزيز بالله في قوله : « ومن تأمل الأساطير التي كتبت على أعلاه من خارجه فإنه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المتصرف وتاريخ بنائه » .

(٢) انظر السلوك ، ١٣٨ ب .

## ذكر من مات في هذا العام ممن له ذكر من الأعيان

١ - همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب [ الأتقاني ] قاضي القضاة الحنفية بالشام وكان عارياً من العلوم ممتلئاً من ضدها ، وترجمه الشيخ تقي الدين المقرئ فقال : « وكان قد بلغ غاية في الجهل » .<sup>(١)</sup>

٢ - وتوفي قاضي القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد بن قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عبي بن بلران الأحنائي المالكي يوم الخميس سادس عشر رجب وهو مصروف عن القضاء .<sup>(٢)</sup>

٣ - ومات الصاحب [ كريم الدين ] عبد الكريم [ بن عبد الله ] المشهور بابن الرويهب في سابع عشر رمضان وقد استراح فلانه آل أمره إلى الفقرر الشديد وظهر عليه ذلك من قريب وبعيد .<sup>(٣)</sup>

٤ - وتوفي علاء الدين علي بن سراج الدين عمر بن محمد بن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، وكان من موقعي الحكم العزيز في الخامس عشر من شهر صفر :<sup>(٤)</sup>

(١) راجع الدور الكامنة ١٧٠٩/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٩٤/١١ ؛ هذا وقد ورد في إنباء الفهر ٢٦٥/١ ترجمة رقم ٦ صور من جهله في القضاء كما أشار إلى أن موته كان في جمادى الأولى .

(٢) راجع السلوك ، ١٣٨ ب ، ص ٢١ .

(٣) في الأصل « الأنصاري » وما أثبتناه بالمتن . نظور فيه إلى ما ورد في نسب أقاربه من

ترجمت لهم الدور الكامنة ١٠٧٩/٣ ، ١٠٨٠ ، والسلوك ٨١٤/٢ ، ورفع الامر ٣٨٤/٢ ، وإنباء الفهر ٢٦٧/١ ، والشذرات ٢٨٤/٦ .

(٤) وردت وفاته في العيني ، لوحة ٢٨٦ ، يوم ٢٧ رمضان .

(٥) في السلوك ، ١٣٩ أ « خامس عشرين » .

٥ - ومات جمال الدين محمد بن علي الأسواني في يوم الأربعاء العاشر<sup>(١)</sup> من ربيع الأول :

٦ - وتوفي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الخالق الأسيوطي الشافعي في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ذي القعدة وكان من أهل العلم والفضل ، درس فأقبل الناس عليه للاشتغال سنيماً عديدة ، رحمه الله .

٧ - ومات الأمير فخر الدين إياس الصرغتمشي أحد الحجاب وأحد الطبليخانات في الثالث من شهر ربيع الآخر :

٨ - وتوفي الأمير زين الدين زباله الفارقاني نائب قلعة دمشق في شهر شعبان بها ، والله تعالى هو الباقي<sup>(٤)</sup> :

(١) في النجوم الزاهرة ٢٩٥/١١ والسلوك ١١٣٩ « الاحد » ، وراجع ترجمته رقم ٣٤ مفصلة في إنباء العمر ٢٦٩/١ وبلاحظ أن أول ربيع الأول سنة ٧٨٤ هو الخميس كما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٢ .

(٢) وافقه المقرئ في السلوك في اليوم ولكنه جعله في شهر ذي الحجة الذي يتفق معه فيه إنباء العمر ٢٦٧/١ وإن جعل وفاته « في أواخره » ، أما النجوم الزاهرة ٢٩٦/١١ فجعلتها يوم الأحد عاشر ذي القعدة .

(٣) في إنباء العمر ٢٦٦/١ أنه نائب دمشق .

(٤) سترقم وفيات المخطوطة كلها بأرقام متوالية دون النظر لسنة الوفاة .

## سنة خمس وثمانين وسبعمئة من الهجرة

أهلت هذه السنة بيوم السبت .

فيه وصل المقر السيفي يلبغا الناصري الأتابكي نائب حلب فتوجه للقاء المقر الأشرف السيفي سودون النائب وطلع به إلى القلعة ، فتمثل لدى المواقف الشريفة وقبل الأرض وجلس سودون النائب ، ونزل الأمير يلبغا نائب حلب إلى مكان أعد له وكان في هذا عبرة للمعتبرين ، فإن يابغا من أعيان المماليك الأشرفية وبرقوق من مماليك الأسياد<sup>(١)</sup> ، والعادة إذا اجتمع الأشرفية والمماليك المنضمون<sup>(١)</sup> للأسياد تجلس الأشرفية ويقف ما عداهم ، وكانت عادة برقوق إذا ضمه مجلس مع الناصري قام على رجليه بين يديه ، فأعطاه الله الملك وصرار الناصري من جملة مماليكه وقبل له الأرض وامثل أوامره ونواهيته ، فسبحان الملك العظيم الذي يفعل ما يشاء ، ولا يسؤل عن أفعاله .

وفي السادس منه ( ١٥ ) خلع على نائب حلب الذي هو الأمير يابغا الناصري فاستقر [ أمره ] على عادته ونزل من الخدمة وهو راكب ، وعلى يمينه الأمير أيتمش الأتابكي ، وعن يساره الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجاس

(١) في الأصل « المنضمين » .



وخلفه من الجنائب السلطانية - بالقماش المذهب والسروج الذهب - سبع جنائب<sup>(١)</sup> ،  
أنعم عاينه السلطان بها من الإصطبل السلطاني ، وهذا خارج عما أنعم عاينه به  
من القماش والذهب وخارج عن ما قدمه له الأمراء وأصحاب الوظائف من  
التقادم الحليلة المعظمة القدر .

ولما كان يوم السبت ثامن ركب المقام الشريف السلطاني ورسم للأمير  
يلبغا الناصري بالركوب معه فركب في خدمته وتوجهها إلى بولاق فعديا من  
الذيل إلى الحيزة ، فاصطاد السلطان وعاد آخر يومه إلى القاعة .

وفي العاشر منه توجه الأمير يلبغا الناصري إلى محل كذالته بعد أن خلع  
عاينه خلعة السفر ، فتوجه من وقته وفوره وخرج إلى وداعه الأكابر  
والأصاغر ، والله الولي والقادر .

وفي سابع عشره - الذي هو الاثنين - خاع على الشمسي إبراهيم كاتب  
أرلان واستقر في وظيفة الوزارة عوضاً عن العلمي سن إبرة بعد تقاعس وتمنع<sup>(٢)</sup>  
منه في ذلك وما استقر إلا بألف جهد بشروط منها : أنه ينفرد بالكلام  
في الدولة ولا يشارك فيه وأنه يستبد بالأمر من غير مشورة ، وأن لا يلبس  
تشریف الوزارة بل يلبس خلعة من صوف كخاع قضاة القضاة وطراحة ،  
فأجابهُ السلطان إلى ما سأل وأمره أن تكون يده فوق أيدي أهل الدولة ،

(١) الجنائب هي الحبول التي تسير خلف ركب السلطان إذا ما خرج للحرب فقد تجددت حاجة إليها ،  
أنظر محيط المحيط ، Dozy : op cit.

(٢) أورده أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٢١٢/١١ باسم « أرلان » وضبطه بضم الهمزة ،  
وجرى على هذه التسمية Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 13  
وإن ضبطه بفتحها ، ثم عاد أبو المحاسن فيها « بأرلان » في المنهل الصافي ٥٧/١ ، وترجمه بهذا الاسم  
ابن حجر في الدرر الكامنة ٨٦/١ ، أنظر في ترجمته ترجمة رقم ١ من وفيات سنة ٧٨٩ في هذا الجزء  
من نزهة النفوس .

ونزل إلى داره ولم يمكن أحداً من الركوب في خدمته كما هي العادة بل كان يمضي  
 كأحاديث الناس وهذا الفعل لا يرضاه أقل خدام الوزارة ، وأخذ في صرف  
 معالم أرباب الرواتب من غير نقص ، وعمر البلاد ، وطمن العباد ،<sup>(١)</sup> وخزن  
 الأهرام بالغلل وبعث الأموال في شراء الأغنام وأدار الطواحين السلطانية من  
 مصر بجوار الأهرام إلى القاهرة ، وملاً الخواصل من سائر الحبوب والأصناف ،  
 وانفرد بالكلمة مع نفوذها ، هذا كله ولم يمكن أحداً من الركوب في خدمته<sup>(٢)</sup>  
 بل يخرج من داره ويغلق أبوابه بنفسه ، ويضع مفاتيحه في كفه ، ثم يركب<sup>(٣)</sup>  
 فرساً كان عنده له قبل أن يلي الوزارة فما غير عليه ، ويركب غلامه بغلة  
 ويردف دوا داره خلفه وهو حامل دواته تحت إبطه ، ويتوجه إلى القاعة  
 ولا يمكن أحداً من المماليك ولا من الأعيان بل ولا من الكتاب من الركوب  
 معه فكان لا يعرفه إلا من له به معرفة ، ورسم لأرباب الدولة أن لا يأتوه إلى  
 منزله وإذا كان لهم أمر أو ضرورة يأتونه بقاعة الصاحب<sup>(٤)</sup> من القلعة فيقف  
 في خدمته بها الأمراء والمباشرون والأعيان فينفذ ويدبر ويباشر المباشرة التي  
 ما سبق إليها من حسن الصنيع . وكان الأمير جركس الخليلي له التحدث  
 في الدولة فرفع يده من التحدث فيها ، فصار لا يتكلم فيها ببنت شفة ،  
 فعظمت معرفته ونفذت كلمته واستقامت أموره لكن عاداه<sup>(٥)</sup> الأمراء

(١) أي طمان .

(٢) راجع أعلاه ، ص ١ .

(٣) في الأصل : « ثم يركب فرسا له قبل أن يلي الوزارة كان عنده فما غير عليه » .

(٤) في الأصل « يأتوه » .

(٥) على الرغم من أن المقرئ : الخطط ٢٢٢/٢ جعل « قاعة الصاحب » عنواناً لبحث طويل  
 إلا أنه لم نسي أن يتكلم عنها بل تكلم عن الوزارة ، وكل ما أشار إليه هو أنه إذا كان الوزير من أرباب  
 الأعلام يطلق عليه اسم « الصاحب » ، ويبدو أنه كانت له قاعة خاصة بقصر الجبل .

(٦) في الأصل « عاودوه » .

الأكابر ، ومع ذلك لم يجدوا إلى الطعن فيه سبيلاً فإنه لم يدع لأحد من الأعداء عليه باباً يتسلل منه ، ولا ترك شيئاً من أمور الدولة حتى أتقنه وأحكمه نصار رئيسهم .

وفيه أنعم على الأمير بهادر المنجكي<sup>(١)</sup> أستاذار العالية بتقدمة الأمير قطلوبغا الكوكائي حاجب الحجاب .

وفيه أيضاً خلع على علم الدين سن أبرة واستقر في استيفاء الدولة بعد أن كان وزيراً وما كذب المثل : « بعد أن كان زوجها بقي طابخاً في عرسها » عوضاً عن أمين الدين جعيص بحكم وفاته .

وفي يوم الخميس الثاني من شهر صفر الخير<sup>(٢)</sup> الأغر وصل رسل السلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد وعلى يدهم هدية فيها فهد وصقرو أربع بقمج من القماش وكتاب مضمونه : إنه تملك بغداد بعد أخيه<sup>(٣)</sup> .

وفي سابع عشره أفرج عن الأمير قرط .

وفي سلخ هذا الشهر وصل البريد وأخبر بأن الأمير طغاي تمر القبلاوي نائب الكرك وقع بينه وبين الأمير خاطر تنافس بسبب أن خاطر أكبس الكرك لأجل عرب كانوا نازلين بها من جهة النائب وقبض عليهم ، قال الأمر بينهم إلى الحرب وتقاتلوا قتالاً شديداً فانكسر النائب من خاطر وأخذت العربان من يده .

(١) ترجم له ابن حجر مرتين أحدهما في الدرر الكامنة ١٣٥٥/٢ حيث وصفه « بأنه كان كثير الحشمة وافر الحرمة » والثانية في إنباء القدر ٣٥٨/١ فنعتة بالظلم والجور وكثرة الصدقات للفقراء والغرباء ، ويعزو أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٣١٦/١١ إلى هذه الناحية أنه لم يكتب ، وهو في رأيه « أعظم أستاذار ولي الأستادارية في دولة الظاهر برقوق وأوفرهم حرمة وأوفرهم في الدول » ، أنظر أيضاً السلوك ، سنة ٧٩٠ ، والعبقري : عقد الجمان .

(٢) في الأصل « وصلوا » .

(٣) وهو السلطان غياث الدين حسين ، راجع العزراوى : تاريخ العراق بين احتلالين

وفي أول شهر ربيع الأول وردت الأخبار بأن بطاقة من الفرنج <sup>(١)</sup> - عليهم اللعنة - شحنوا مراكبهم وساروا من منية <sup>(٢)</sup> اسكندرية منهزمين فتبعهم المسلمون <sup>(٣)</sup> ولكن من الغد فأدركوهم واقتتلوا معهم قتالا شديداً فقتل من المسلمين عدة وعاد الذين بقوا ولم يظنروا بطائل، فعند ذلك مسك الأمير بلوط <sup>(٤)</sup> [المرغتمشي] نائب الثغر <sup>(٥)</sup> السكندري الفرنج المتيمين بإسكندرية وأخذ أموالهم فأكر السلطان ذلك عليه، ورسم أن يكتب بحضوره سريعاً.

وفي سابعه حكم قاضي القضاة، جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي بضرب عنق رجلين ارتدا عن الإسلام ولم يرجعا إليه، فضربت أعناقهما <sup>(٦)</sup> تجاه الصالحية عند خيمة الغلمان.

وفي العاشر منه حضر الأمير باوط نائب الإسكندرية وصحبته هدية جليلة سنية.

وفي حادي عشره صرف السيد الشريف مرتضى عن نيابة نظر وقف السادة الأشراف - كثرهم الله تعالى - بسؤاله في ذلك مراراً ورغبته عنها، واستقر عوضه صدر الدين عمر بن رزين أحد خلفاء الحكم العزيز.

(١) في السلوك، ورقة ١٣٩ ب « طائفة »، والبطاقة في اللغة الرسالة، ويقصد بها في هذا العصر في الغالب ما يرسل بالجمام الهوادي، فقد وردت مضافة إليه كما في قول القلقشندي: صبح الأعشى ٢٣١/٧ « أوراق الجواز وطاقات الحمام ». ثم عاد فشرح نسخ البطائق، شرحه، ص ٢٣٤-٢٣٥، ويلاحظ أن هذا الخبر منظوره تماماً إلى ما ورد بالسلوك، ورقة ١٣٩ ب - ١٤٠ أ.

(٢) لغة في مينا.

(٣) في الأصل « فتبعوهم ».

(٤) يستفاد من النجوم الزاهرة ١٦٩/١١ أن استقرار بلوط في نيابة الإسكندرية كان في سنة ٧٨٠ هـ، ولكن لم يرد له ذكر في أحداث هذه السنة في إنباء القمرا ١٧٠/١ - ١٨٠.

(٥) بعدها في الأصل « عل »، وقد حذف ليستقيم الأسلوب.

(٦) هناك أكثر من « صالحية » عددها محمد رمزي في القاموس الجغرافي (انظر فهرسته تحت كلمة الصالحية ص ٨٨) والأرجح أن المقصود بها في المتن هي الموجودة بمركز طوخ (ج ١ ق ٢ ص ١١٣).

وفي الثاني عشر منه قدم الأمير بلوط نائب اسكندرية تقدمته فقبلت  
وشكرت .

وفي خامس عشره حكم قاضي القضاة المالكي بضرب عنق رجل أعلن  
الردة عن الإسلام :

وفي سابع عشره خلع على الأمير باوط ( ه ب ) - نائب اسكندرية -  
خلعة استمراره على عادته في نيابة الثغر السكندري ، ورسم له بالقبض على  
الأميرين المجردين منها وهما طغتمر الحركتمري وألطنبغا السابق :

وفيه رسم بنى الأمير إياس أحد الأمراء العشرات إلى دمشق ، وأنعم على  
كل من الأمير سودون العلاني و إينال الحركي بإمرة طبابخاناه ، وعلى حسن  
قجا بإمرة عشرة :

وفيه وصات الأخبار على يد البريد بأن الأمير يلبغا الناصري نائب حاب  
سارمنها بالعساكر في طلب التركمان ، فوافاه في أثناء الطريق أكثر تركمان  
الطاعة فأخلع عليهم وسار بهم حتى وصل دربند بغراض ، ورجع طائفة من<sup>(١)</sup>  
العسكر فوجدوا التركمان فقاتلوهم وقتل نائب بغراض ، وجرح عدة من  
العسكر وعادوا إلى حلب ، ثم ورد الخبر عاياه بالبريد بأن الأمير قرا محمد  
صاحب الموصل قد اتفق مع ضياء الملك بن يوزدغان على محاربة سالم الدوكراري  
بسبب مايقصده مع المسلمين من قطع الطريق - ولا سيما على الحجاج بالموصل -  
وذبحهم وأخذ أموالهم جهاراً ، فلما باغ الأمير يلبغا الناصري ذلك سار بالعساكر  
من حلب إلى البيرة وعدى من الفرات بالمراكب حتى وصل الرها فلقى قرا

Cf. Gaudfroy - Demombynes : La Syrie à l'époque des (١)  
Mamlouks, Introd., p. 96

محمد وضياء الملك وقد ركبا لحرب سالم الدوكارى في زهاء اثني عشر ألف فارس وهجموا بيوته ، فأخذوا منها أموالاً جمة لا تحصر ، ووقع بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطائفتين خلائق كثيرين وانهمزم سالم [ الدوكارى ] إلى جهة قلعة من قلاع المسلمين . هذا وقرأ محمد في البيرة ولم ينج سالم إلا في نفر قايل ، فصار عسكر قرا محمد ينهب تلك النواحي ويفسد فيها ، وبلغ سالم الدوكارى قدوم الأمير يلبغا الناصرى فترامى عايه واستجار به واستأمنه وحضر إليه وكفنه في عنقه معلقاً ، فأمنه وعاد به إلى حلب وكتب بتجهيزه إلى مصر .

وفي عشرية رسم بنى الأمير مقبل الرومى وسبب ذلك أنه قدم من دمشق فأنعم السلطان عايه بإمرة طبلخاناه فلم يقبلها ، وذلك ذنب عقابه فيه .

وفي خامس عشره هجم طائفة من الفرنج على الطينة فقتلوا منها رجلاً واحداً وأسروا سبعة أنفس ، ومروا على دمياط فباعوهم <sup>(١)</sup> .

وفيه وصل الأمير أسد الكردى - أحد أمراء الألو ف بحلب - وهو مكبل في الحديد بسبب شكوى رفعت فيه للسلطان ، وذلك أنه غصب لبعض التجار مملوكاً ولم يعطه ثمنه . ففعل به ذلك ورسم بحبس في البرج بقلعة الجبل أياماً ثم أفرج عنه وأنعم عليه بتقدمة ألف بطرابلس .

وفيه رسم للأمير تمر باي الدمرداشى بنبابة صغد <sup>(٢)</sup> . وأنعم على الأمير إينال اليوسفى بتقدمة ألف بدمشق .

(١) انظر في هذا الخبر السلوك ، ورقة ١٤٠ ب .

(٢) انظر القلقشندى : صبح الأعشى ٤ / ٢٤٠ - ٢٤١ .

وفيه أيضاً سأل الأمير يَلُو<sup>(١)</sup> في الإعفاء من نيابة حماة فأجيب إلى سؤاله :  
 وفي تاسع عشره وصل سالم الدوكاري<sup>(٢)</sup> من حلب فتلقاه السلطان بالإكرام  
 والترحيب وخلع عليه وأنعم له بإمرة طبليخاناه بحلب :  
 وفي حادي عشرى شهر جمادى الأول - الذي هو يوم الاثنين - استقر<sup>(٣)</sup>  
 جمال الدين محمود العجمي المحتسب في نظر الأوقاف ، واستقر الأمير قديد  
 القلمطاوي - شاد الأوقاف - رفيقاً له ، فشق هذا الأمر على قضاة القضاة ،  
 وخلع عليهما من عند السلطان<sup>(٤)</sup> :

وفي يوم العشرين منه ورد الخبر بأن سلام بن تركية هرب من البرج الذي  
 بالإسكندرية بحيلة صنعها ، وهو أنه طلب مبارد فأحضرت إليه مخفية في شيء  
 من الأشياء ، واشترى شواشي ليفصلها له قصصاً ، فسهر هو وجماعته الليل حتى  
 برد قطعة من شبابيك البرج<sup>(٥)</sup> تسعه في الخروج وتدل في الشواشي ، وفقد فلم  
 يعرف له أثر ولا خبر ، فغضب السلطان على نائب إسكندرية ورسم  
 بإحضاره ، ثم روجع فيه فعفى عنه .

وفي خامس عشره أنعم على قمرخان بن موسى بن قرمان بطبليخانة أبيه  
 بحكم وفاته :

- (١) ضبط على رسمه في السلوك ، ورقة ١٤٠ ب ، والنجوم الزاهرة ١١/٢٣٣ .  
 (٢) « الذكرى » في السلوك ، شرحه .  
 (٣) الوارد في السلوك ، شرحه « حادي عشر » وربما كان هذا هو الأصح أو الأقرب إلى الصحة  
 لأنه ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٣ في جداول سنة ٧٨٥ أن أول جمادى الأول هو الخميس .  
 (٤) أي على جمال الدين العجمي ، وقديد القلمطاوي .  
 (٥) الوارد في السلوك ، ورقة ١٤٠ ب « شبابيك المحل الذي هو مسجون فيه » .  
 (٦) أورده كل من السلوك ، ورقة ١٤٠ ب ، وعقد الجمان ، لوحة ٢٨٨ بامم « دمرخان » .

ووصل النيل في الزيادة في أول مسرى إلى اثني عشر ذراعاً وأربع أصابع ،  
وزاد في رابعه الموافق لسادس عشرى جمادى الأولى أربعين إصبعاً ، ومن  
الغد أربعاً وثلاثين إصبعاً ، ثم زاد أربعاً فوفى ، وزاد لإصبعين من سبعة عشر  
ذراعاً<sup>(١)</sup> ، فركب السلطان في يومه وهو الخامس من مسرى فخلق المقياس وفتح  
فم الخليج على العادة ، ولم يعهد بعد الملك الظاهر بيبرس ملك ركب حتى خلق  
المقياس وفتح فم الخليج إلا الملك الظاهر أبو سعيد برقوق .

\*\*\*

وفي هذا الشهر وقع من الحوادث المنكرة بناحية برما<sup>(٢)</sup> بالغربية أمر شنيع  
فظيع ، وذلك أن جماعة من مبيضى النصارى عملوا عرساً ، واجتمع عندهم  
فيه عدد كبير من الملاحى وأمثالهم ، فصعد المؤذن ليسبح الله تعالى ويوحده  
على العادة في جوف الليل ، وأولئك المسالمة في غيهم مع الملاحى وشرب  
الخمير ، فلما سمعوه بادروا إلى سبه وإهانته وأنزلوه من المنارة بعد ضرب  
مبرح ، فبلغ هذا الأمر الفادح خطيب الناحية فوثب عليهم ليخلصه منهم فأوجعوه  
ضرباً وسباً وأرادوا قتله وقتل من يساعده ، فقدم إلى القاهرة في جمع من الناس  
ووقفوا للأمير سودون النائب ، وشكوا إليه ما حل بهم فأرسلهم الأمير  
سودون إلى الأمير جركس الخليلي لأجل أن برما من جملة إقطاعه ، فشكوا له  
ما حل بهم فلم يلتفت إليهم ولم يقبل قولهم ، ورسم بسجن غالبهم ، فتوجه

(١) أشارت التوفيقات الإلهامية ، ص ٢٩٣ إلى أن غاية فيضان النيل بمقياس الروضة هذه  
السنة بلغت ١٩ ذراعاً و ١٤ قيراطاً .

(٢) من هنا حتى نهاية الخبر منظوره في النجوم الزاهرة ١١/٢٣٣ ص ٦ - ٨ .

(٣) عزفها القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، ق ٢ ج ٢ ص ٩٦ - ٩٧ بأنها من القرى  
المصرية القديمة في الغربية ، واسمها القبطى القديم هو Baramai أو Perma ، ويكنىها صاحب  
النزهة برما .



(١٦) من بقى منهم إلى مشايخ الإسلام وعلماء الأنام كالبلقيني وأمثاله ، فتوجه معهم الواعظ المعتقد ناصر الدين محمد بن الميلىق الشافعي إلى الخليلي وأغلظ عليه في الكلام فأفرج عن المسجونين ، وقدم غالب أهل بر [ما المسلمون] وهم يستصرخون ويستغيثون بالسلطان مما نزل بهم ، فأنكر السلطان نصره الله - على الخليلي فعلته التي فعلها ورسم للأمير أيدكار الحاجب أن يتوجه بالكشف عن هذه القضية من بربا ، فتوجه إليها وكتب محاضر يقبح أفعالهم وحماتهم معه إلى السلطان ، فرسم للقاضي المالكي أن يحكم فيهم ، فادعى عليهم بفوادح وأقيمت البيّنات فسجنهم ، هذا كله والخليلي لا يرتد عن مساعدة المبيضين ، فاتفق في أثناء هذا الأمر أن الله تعالى أوقع في شونة قصب من شون الخليلي ناراً فأحرقها أجمع ، ومبلغها من الذهب ما يزيد عن عشرة آلاف دينار ، وأنزل به من الألم في رجليه حتى ورمته واشتد ألمهما ، وشنع بموته ، ولما خف ورمه أقعد وصدار زمنياً ، ولم يزل على هذه الحالة حتى هلك نقمةً عليه لأجل مساعدته لأهل الزندقة والمنافقين :

وفي جمادى الآخر قدم البريد وأخبر بوفاته الأمير تمرباي الدمرداشي نائب صفد بعد إقامته بها خمسة أيام ، والله الباقي على الدوام :

وفيه استقر الأمير صنجنق السيفي نائب حماة عوضاً عن يلو :

وفيه قدمت رسل الفرنج وعلى يدهم هدية وكتاب يتضمن أنهم فرحوا بسلطنة السلطان :

(١) وردت هذه العبارة في الأصل على الصورة التالية : « ... أوقع في شونة من شون الخليل قصب

له » وقد عدل النص لما هو بالمتن ليستقيم المعنى .

(٢) « جمادى الأول » في السلوك ، ورقة ١١٤١ .

(٣) في الأصل « قدموا » .

ووصل البريد من الكرك مخبراً أن الأمير طغتمر ما زال يداهن خائطراً  
ويظهر له الصفاء والمودة وصالحه صاحياً عظيماً : فاطمأن إليه ودخل عليه ومعه  
ولده فبادر بالقبض عليهم وأمر بذبحهم .

وفي سادس<sup>(١)</sup> عشرية استقر الأمير كمشبغا الحموي في نيابة صفد عوضاً  
عن تمرباي الدمرداشي بحكم موته بها، وكان في رابع عشر منه أعيد ابن وزير  
بيته إلى نظر الإسكندرية، واستقر جمال الدين عبد الله بن عزيز الإسكندري  
تاجر السلطان بها .

وفي سادس عشرية - الذي هو الخميس - ركب الأمير سودون النائب  
والقضاة الأربعة وحضروا إلى الصالحية النجمية فجلسوا بشبابيك المدرسة  
المذكورة المظلة على خيمة الغلمان ، وقدمت مسالمة أهل بربا الذين صنعوا  
بالمؤذن والخطيب ما صنعوا ، فرسم القضاة بضرب أعناقهم على الزندقة  
وغسلوا وكفنوا ودفنوا بمقابر المسلمين .

• • •

وفي مستهل شهر رجب الفرد - الذي هو يوم الاثنين<sup>(٢)</sup> - صعد الأمير  
محمد بن محمد بن تنكز نائب الشام وأثار فتنة عظيمة خربت دوراً كثيرة، وهو<sup>(٣)</sup>  
أنه نقل للسلطان عن الخليفة المتوكل بالله أبي عبد الله محمد «أنه اتفق مع جماعة  
- منهم الأمير قرط بن عمر التركماني والأمير إبراهيم بن الأمير قطاوتمر العلائي  
أمير جندار، وجماعة قرط زهاء عن ثمان مائة فارس - على السلطان إذا توجه

(١) جعل السلوك ، ورقة ١٤١ | استقراره في نيابة صفد يوم ٩ من هذا الشهر .

(٢) ذكرت التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ أن أول رجب كان الأحد وليس الاثنين .

(٣) انظر العيني : عقد الجمان ، لوحة ٢٨٨ .

إلى الميدان في يوم السبت للعب الكرة والصوبلحان وترجل الأمراء والمماليك  
أجمع واستوى هو في ركاب السلطان عند وصوله إلى قريب من الميدان أن  
يخرج على السلطان الثماني مائة فارس فيقتاونه ويقتلون الأمراء، ويركبون الخليفة  
بعد ذلك من داره ويصعدون به إلى القلعة ويستمر في السلطنة، فإن انتدب  
لمعارضته معارض وكان ذا قوة وشجاعة ومعه عدد من الفرسان يتوجه الخليفة  
صحبة قرط إلى الفيوم فيجتمع عليه بها عربان الصعيد للقيام معه  
ولنصرته على من كان، وقد أخبرني بذلك علة من جماعتهم من الأعيان، وأن  
الخليفة كتب إلى بلر بن سلام أن يقوم له بالدعوة في البحر والبر، فعند  
ما سمع السلطان ذلك حلف ابن تنكز على صحة ما نقله فحلف [ ابن تنكز ]  
والتزم بمحافتهم، فأرسل السلطان في الحال إلى الخليفة وإلى قرط وإلى  
إبراهيم بن قطلوتمر فأحضر وإليه، هذا بعد أن استدعى الأمير سودون النائب  
وحدثه بالخبر مفصلاً، فصار سودون ينكر هذا الأمر ويستبعد وقوعه من  
المذكورين، ثم إن السلطان ذكر للخليفة وقرط وإبراهيم ما نقل عنهم فأخذوا  
في الإنكار، فهتد السلطان قرطاً وأخافه وأوعده بكل مكروه، فقال: « إن أمير  
المؤمنين استدعاني وقال لي: هؤلاء ظلمة وقد استولوا على هذا الأمر كرها  
مني في الباطن، ولم أقلد برقوق إلا غضباً وقسراً، وقد استولى على أخذ أموال  
الناس بالظلم، وطلب مني أن أقوم بنصرته لله تعالى وأنصر الحق وأزيل  
هذه المظالم وهذه الظلمة، وذلك كله بعد أن ألزم الخليفة نفسه بإبطال المكوس  
جميعاً وأن لا نفعل إلا الحق، فأجبتُه لما سألت ووعدته بنصرته وأن أجمع له  
ثماني مائة فارس من الأكراد والتركمان يقومون بنصرته ويمثلون أوامره  
ونواهيه، فقال السلطان للخليفة: « ماتقول في هذا؟ » فقال: « كلام ليس  
فيه شيء من الصحة وإنما هو افتراء وبهتان »، ثم التفت السلطان إلى إبراهيم

ابن قطلوتمر وقال له : « إيش تقول إنت ؟ » فكان جوابه أن قال : « ما حضرتُ هذه الاتفاقية ولكن الخليفة استدعاني إليه في بيته الذي بجزيرة الفيل وأعلمني بكلام معناه يقرب من هذا الكلام ، وأمرني بنصرتي ورغبني في موافقته والقيام لله تعالى ونصرة الحق » ، فبادر الخليفة بالإنكار وصار يحلف بالأيمان وإبراهيم يحاققه ويذكر له إمارات وعلامات ؛ ( ٦ ب ) فاشتد غضب السلطان من الخليفة وجذب السيف من قرابه ليضرب به عنق الخليفة ، فوثب الأمير سودون النائب فحال بينه وبينه ولم يزل بالسلطان حتى سكن بعض غضبه ، ثم إنه رسم لصاحب الشرطة أن يسمّر قرطاً وإبراهيم ، واستدعى قضاة القضاة واستفتاهم في قتل الخليفة ، وذكر لهم أنه قصد قتله وقتل الأمراء ، وذكر لهم صورة الحال فلم يفتوه بقتله وانصرفوا من عنده ؛ فعند ذلك رسم بسجن الخليفة مضافاً إلى تقييده بالقلعة ، وسمّر قرط وإبراهيم ، ونودي عليهما بالقاهرة ومصر ، ثم أوقفاً بالرميلة<sup>(١)</sup> تحت القلعة بعيد العصر ، فنزل الأمير أيدكار الحاجب وأخذهما وتوجه بهما ليُوسطاً خارج الباب المحروق من القاهرة .

فلما وصل إليه ابتداء بإنفاذ قضاء الله في قرط فوسط ، وطلب إبراهيم لينفذ فيه الأمر فدهمه عدة من المماليك السلطانية وأخبروه أن الأمراء شفعوا في إبراهيم فقبل السلطان شفاعتهم ، فعند ذلك فككت مسامير إبراهيم وتوجهوا

(١) الرملة كانت أرض فضاء تحت القلعة وفي شمالها سوق الخيل ومكانها اليوم ميدان صلاح الدين .  
 (٢) أشار المقرئ في خطه ٣٨٣/١ إلى أنه كان يعرف قديماً بباب القراطين ، ثم حدث في أوائل الدولة المملوكية في سنة ٦٥٢ هـ أن توترت العلاقات بين المغزايك التركي وبين الفارس أقطاي الجمدار ، وتقرر الأمر إلى أن ركب أنصار الجانبين بعضهما على بعض فألقوا أحدهم بالنار على « باب القراطين حتى سقط من الحريق » فسمى منذ ذلك الحين بالباب المحروق .

به إلى خزانة شمائل فسجن بها ، وبادر السلطان فطلب زكريا وعمر - ابني إبراهيم عم المتوكل - لينظر فيمن يوليه الخلافة منهما ، فوقع الاختيار على عمر فولى الخلافة ، وهو ابن الخليفة المستعصم بالله ابن المستمسك بالله أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن علي العتبي وخلع عاياه ، ولقب بالواثق بالله .

وأصبح يوم الثلاثاء ثانيه فقبض على حسن بن قرط وعمر بن أخى قرط وسجننا بخزانة شمائل .

وفيه خلع على الأمير سرج الكمشغاوى واستقر والياً بقلعة الجبل ، وأضيفت إليه إمرة طبلخانة عوضاً عن طشتمر المظفرى ، ورسم بالقبض على والى أطنيج المسمى والمشهور على بن بدر وتقييده ، وأن يكون مع المقيدين ينقل التراب ، ففعل به ذلك ثم سجن بالقلعة .

وفيه برز المرسوم الشريف بعزل نعيم بن حيار بن مهنا والحوطة على موجوده ، واستقرار [ ابن أخيه ] عثمان بن قارة في إمرة العرب عوضاً عنه ،

(١) أشار المقرئ في خطه ١٨٨/٢ إلى أنها كانت من مجموع القاهرة وتندب إلى علم الدين ابن شمائل والى القاهرة زمن الكامل محمد بن العادل أبي بكر ، وكانت مخصصة لذوى الجرائم الكبرى ، وقد حبس بها المؤيد شيخ فنذر إن أنرجه الله منها وولاه سلطنة مصر ليجعلها مسجداً ، فكان الأمر كما تمى فهدى في سنة ٨١٨ هـ وبني مكانها جامع . (٢) في الأصل « والى » .

(٣) اكتفى السلوك ، ورقة ١٤٩ ، ص ١٦ بأن سماه « ابن بدر » فقط .  
(٤) ويقال له محمد بن حيار ، وقد أسهم في أحداث الفتن بين الناصري ومنطاش وبرقوق وكان بينه وبين بنى عمه قتال ، فلما كان عهد فرج قاتله الأمير جكم وكسره ، وجاء به إلى حلب حيث قتل في شوال سنة ٨٠٨ هـ ، « وبموته انكسرت شوكة آل مهنا » كما يقول البخارى في الضوء اللامع ١٠/٨٦٥ ، انظر Wiet: op. cit. No.2591 (٥) هو أمير حرب آل فصل بالشام والعراق ، مات سنة ٧٨٧ شاباً وقد وصفه ابن حجر في إنباء الفهر ١/٣٠٩ بالكرم والشجاعة وحب اللهو والخلاعة ، انظر أيضاً الدرر الكامنة ٣/٢٦٠١ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٨ .

وجهاز له التشریف صحبة الأمير بجمان المحمدي إلى حلب يقلده الأمر، وطلب من فوره هو والأمير يلبغا الناصري نائب حلب ودهموا نعيماً بن حيار فارتفعوا، وكان بينهم حرب شديدة أفضت إلى أن فر منها نعيرو معه بعض أخصائه، ونهب ماله وهو شيء كثير جداً من حملته ثلاثون ألف بعير، وأما حريمه فسبي، ووجد له من البسط الطنافس مالا يستطيع الحمل الواحد حمل فردة منها، فقال الشيخ تقي الدين المقریزی رحمه الله: «فكان هذا من أعظم أسباب الفساد في الدولة».

وقدم البريد مخبراً بهذه الواقعة في يوم السبت سادسه.

وفي هذا اليوم ركب السلطان للميدان للعب الكرة والصوبلجان على العادة في موكب جسيم وهرتك عظيم<sup>(٣)</sup>.

وفي الثامن منه خلع على بهادر الطواشي واستقر في مقدمة المماليك السلطانية عوضاً عن جوهر الصلاحى، وخلع على الأمير كمشبغا الخاصكى واستقر رأس نوبة ثالثاً عوضاً عن أيدمر من صديق بحكم وفاته؛ وكذلك خلع على بكلمش الطازى العلافى واستقر رأس نوبة خامساً عوضاً عن بجمان المحمدي المتوجه إلى حلب بإمرة عثمان بن قارة أمير العربان، وكذا خلع على الأمير حسن قجا الأسن قجاوى واستقر في وظيفة شاد الشراب خاناه عوضاً عن كمشبغا الخاصكى.

وفي ثالث عشره - الذى هو السبت - ركب السلطان من قلعة الجبل إلى الميدان للعب الكرة والصوبلجان على العادة<sup>(٤)</sup>.

(١) من هنا حتى قوله «... عوضاً عن بجمان المحمدي المتوجه إلى حلب بإمرة» من ١٥ فيروارد في نسخة ز.  
 (٢) راجع السلوك، ورقة ١٤٢، من ٢٢ - ٢٣.  
 (٣) دأب المؤلف على استعمال هذا التعبير دلالة على ضخامة الموكب.  
 (٤) نص السلوك، ورقة ١٤٢ ب، على أن هذه كانت ثانی مرة ينزل فيها السلطان الميدان للعب الكرة والصوبلجان.

وفي ثانی عشره عزل قطلوبغا حاجی من ولاية الأشمونین وخلق علی  
الأمیر کرجی واستقر فیها عوضه .

وفیه أدير المحمل بالقاهرة ومصر علی عادته فی كل سنة ، غیر أن السلطان  
جدد فیہ أنواعا منها أنه عمل<sup>(١)</sup> ، ثوب حریر أصفر برمبات زركش مکتوب فیها  
اسم السلطان ، ورسافیات فضة مطلية بالذهب ، فجاء فی غاية الحسن والنضارة ،  
وعرضت كسوة بیت الله الحرام فاستجد فیها السلطان طرزاً دائرها من قصب .

وفي العشرين منه - الذي هو السبت - ركب<sup>(٢)</sup> السلطان خارج القاهرة  
ودخل من باب النصر حتی وصل إلى البیارستان المنصوری فنزل به وتفقد  
أحواله ووصاهم بالضعفاء وبالأوقاف والمستأجرات ، وصعد منه إلى القلعة .  
وبلغت زیادة ماء النيل أربعة أصابع من عشرين ذراعاً ، ثم زاد بعد  
ذلك حتی انتهت زیادته إلى إصبع من أحد وعشرين ذراعاً ، فانهدم من هذه  
الزیادة بیوت كثيرة وغرقت مواضع عديدة ، وعین السلطان عدة من الأمراء  
لسد مقاطع الماء ولحفظ الحسور ، وإلى الله عاقبة الأمور .

(١) فی السلوك « بسمات » .

(٢) یشیر السلوك ، شرحه ، إلى أن هذه ثالث مرة یركب فیها السلطان .

(٣) انظر أحمد عیسی : تاریخ البیارات فی الإسلام ، ص ٨٣ وما بعدها .

(٤) الوارد فی التوفیقات الإلهامیة ، ص ٣٩٣ أن غاية فیضان النيل بلغت هذه السنة ١٩ ذراعاً  
و ١٤ قیراطاً وذلك بمقیاس الروضة ، ولكن فی رابع مسری ١٠٩٩ ( وهو السادس من جمادی الأولى  
ويعادل ٢٨ يوليو ١٣٨٢ م ) زاد النيل أربعین إصبغاً ثم زاد بعدها ٣٤ إصبغاً ثم أوفى سادس مسری ،  
وانتهت الزیادة نحو خمسة أصابع من إحدى وعشرين ذراعاً ، ففرق من جراء هذه الزیادة الضخمة كثير  
من المواضع وتهدمت دور كثيرة ، انظر انباء القمر ١/ ٢٧٦ ، وانظر أيضاً أمين سامی : تقويم النيل

وفيه حضر جماعة من الرجال من بلاد سنجار وتكريت وقيصرية [ الروم ]<sup>(١)</sup> وسألوا أن يكونوا من جملة المماليك السلطانية بمصر<sup>(٢)</sup> ، وأن يقرر لهم جوامك وعايق ولحم وكسوة وأضحية ، فرسم السلطان أن يكتب لنائب سنجار وتكريت وقيصرية تقاليد وتجهز لهم تشاريف ، وأن يعود رجالهم إليهم .

وركب السلطان من القلعة قاصداً سرياقوس<sup>(٣)</sup> التي تسمى السرحة في كل سنة على العادة ثم رجع .

وفي مستهل شهر شعبان ورد الخبر ( ١٧ ) بأن أعداء الله الفرنج - عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم - تحركوا على السواحل ، فبرز المرسوم الشريف للجنود بالخروج إلى الساحل فتجهزوا لذلك ، وسافروا ليلة الخميس

(١) عرف مرصد الاطلاع ٧٣٤/٢ سنجار بأنها من مدن الجزيرة المشهورة في لطف جبل ، وفصل في وصفها لسراج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٨ - ١٢٩ وحاشية رقم ٣٥ هناك ، أما تكريت فغربي دجلة ذات قلعة حصينة أحد جوانبها في دجلة وكانت تعد آخر مدينة في حد العراق ، انظر مرصد الاطلاع ٢٦٨/١ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٨١ ، وأما قيصرية فقد رسمها مرصد الاطلاع ١١٣٩/٣ بالسين واكتفى في تعريفه إياها بأنها مدينة كبيرة في بلاد الروم ، انظر أيضاً بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٨ .

(٢) تختلف رواية المقرئ في السلوك ، ١٤٢ ب عن رواية المؤلف إذ يقول «إنه قدم عدة من رجال نائب سنجار ومن تكريت وقيصرية الروم ليسألوا أن تكون مضافة إلى مملكة مصر فكتبت تقاليد الثلاثة وحلت لهم التشاريف » ، أما رواية ابن حجر : إنباء الغمر ٢٧٦/١ فتذهب للقول بأن رسل أصحاب هذه البلاد الثلاثة جاؤا بهداياهم وكتبهم التي تضمنت «سؤال السلطان أن يكونوا تحت حكمه ويخطبوا باسمه » فأجيب طلبهم .

(٣) تقع سرياقوس بالقرب من الخانقاه ، وبها مرحلة ألف سلاطين مصر الذهاب إليها للعب الكرة في ميدانها المعروف بميدان سرياقوس وهو من إنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٣ ، كما شيد فيه كثيراً من الدور الرائعة للأمرء ، وغرس فيه بساتين جلب إليه أشجار الفواكه من دمشق ، وجرت عادة السلاطين الخروج إليها بعد انقضاء أيام الركوب ، واستمر الأمر على هذا المنوال حتى سنة ٧٩٩ هـ فترك ذلك لانشغاله بمحركة حل باي ثم أمسك منها ابنه فرج لاضطراب الأحوال في مصر والشام وأهملت مرحلة سرياقوس والناحية بأكلها حتى بيعت قصورها سنة ٨٢٥ بمائة دينار ، انظر الخطط ١٩٨/٢ - ١٩٩ .



السابع عشر به، وهم: الأمير أحمد بن يلبغا الخالصكى وصحبه عدة من الأتراك إلى ثغر رشيد، والأمير أيدكار ومعه جماعة من الأتراك إلى ثغر دمياط. وورد الخبر أن سلام بن تركية حشد معه جمع كثير من العربان وأفسدوا في البلاد والعباد ونهبوا الفيوم ونواحيها، وقد انضم إلى سلام بن تركية جماعة منهم: إبراهيم بن البان في هيئة أنه من جهة الخليفة: وكذا أحمد بن البرغلي متولى قايوب [وكان قد] هرب من الشكاوى عليه بسبب ظلمه، فجهز السلطان أربعة أمراء في القبض على ابن تركية فلم يظفروا به وفر منهم إلى الصعيد الأعلى. واستقر والى قلوب قطليجا الصوفى، وكذا استقر أناط السبى والى الشرقية عوضاً عن القرى.

• • •

وجاء الخبر أن الأمير يلبغا الناصرى - نائب حلب - جاءه الخبر بأن الفرنج وصلت شوانيهم في البحر قاصدين إياس، فخرج بعسكره للقاء الفرنج ونزل بالعمق لقربه من البحر، فوصل إليه كتاب نائب اللاذقية بوصول الفرنج إلى بيروت واستيلائهم على البر، حتى إنهم ماكوا بعض الأبراج فأدركهم الله بالعسكر الشامى، فقتلوا من الفرنج نحو خمسمائة رجل وهرب باقيهم إلى مراكبهم وسافروا وعادت العساكر الشامية إلى مقرها.

وأما الأمير يلبغا الناصرى فإنه أوقع الفتنة بين التركمان اللاجقية والقنقية وحذف طائفة على أخرى وكتب لهم بالإقامة والنزول<sup>(٣)</sup>.

(١) كان أحمد بن يلبغا الذى سيزرد اسمه فى أحداث هذه الفترة أحد المقدمين فى مصر زمن برفوق ثم صار أمير مجلسه، وقد انتهى أمره أخيراً بقتله ذبحاً فى سنة ٨٠٢، انظر النجوم الزاهرة ٢١١/١٢، والضوء اللامع ٢/٦٨٤.

(٢) « اليوسفى » فى السلوك ١٤٢ ب. (٣) يعنى بذلك النزول على باب الملك مفتوح البلاد السببية حيث مقام اللاجبية، انظر السلوك، ورقة ١٤٣ أ.

وفيه قرر تقي الدين أبو محمد عبد الله بن قاضي القضاة جمال الدين  
أبي المحاسن يوسف بن أحمد الحسن بن سليمان بن فزارة الكفري قاضي القضاة<sup>(١)</sup>  
الحنفية بدمشق عوضاً عن نجم الدين أبي العباس بن أبي العز<sup>(٢)</sup>.

وفي يوم الخميس التاسع<sup>(٣)</sup> من رمضان صعد سعد الدين نصر الله بن البقري<sup>(٤)</sup>  
ناظر الخواص الشريفة القلعة وحضر الخدمة على العادة بالقصر ، وكان عنده  
مهم فاجتمع فيه<sup>(٥)</sup> حريمه ومن يعرفونه من أقاربهم وقد أخذوا في التزين بكل  
ما يمكن من أحسن الملابس وأفخر الجواهر مالا يمكن وصفه وقيمته. والملاهي  
والمغاني يفتنهن ، وكان هذا الفرح خبره عند السلطان وكيفية الاجتماع ، وغرض  
السلطان أخذ المسال وعزل ابن البقري المذكور ، فندب السلطان الأمير قرقماس  
الحاز ندار والأمير بهادر المنجكي الأستاذار للحوطة على دار ابن البقري وأخذ  
النساء والعلمان والحواري والأموال وحمل جميع ما في الدار وهو مما تبلغ قيمته  
زهاء على مائتي ألف دينار ، كذا ذكر شيخنا البدرى العيني قاضي القضاة

(١) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين اشتغل في مبدأ حياته بالعربية والأصول والمعقول  
وقد جرى عليه من الخن ما جرى على بقية أفراد أسرته ، من شغلوا منصب القضاة ، وكان موته سنة ٨٠٣  
حسب اتفاق المؤرخين وإن شد العيني في عقد الجمان فجعله في محرم ٨٠٤ ، أنظر منه الضوء اللامع  
٢٦٦/٥ ، وقضاة دمشق ، ص ٢٠٣ .

(٢) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد الأذرى ابن الكشك تولى قضاء مصر سنة ٧٧٧ هـ أياما  
قليل وإن تكررت ولايته لقضاء منصب قاضي القضاة الحنفية بدمشق ، وكان موته سنة ٥٧٩٩ هـ ، أنظر عنه إنباء  
النمر ١/٥٣١ - ٥٣٢ ، والدرر الكامنة ١/٢٩٥ ، وشذرات الذهب ٦/٣٥٧ .

(٣) في الأصل « التاسع عشر » وقد عدل التاريخ إلى ما بالمتن بعد مراجعة جدول السنوات الهجرية  
في التوفيقات الإلهامية ، ص ٢٩٣ ، حيث أشار إلى أن أول رمضان من هذه السنة كان يوم الخميس .

(٤) Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 2586.

(٥) المهم هنا بمعنى الحفل .

(٦) في الأصل « يعرفوه » .

الحنفية والشيخ تقي الدين المقریزی<sup>(١)</sup> فی تاریخهما بعد أن قبض علی ابن البقری بالقصر وأودع الحديد ورسم بسجنه فی قاعة الصاحب من القلعة، ولا علم له بما حصل علی عیاله وداره .

ونخلع علی الوزير الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان بوظيفة نظر الخاص فأبی ذلك واستغنى وقال : « هذه خلعة الاستمرار » فأعفی منها ولم يكلف لولايتها . فعند ذلك طلب موفق الدين أبو الفرج عبد الله الذي أسلم كرهاً علی يد السلطان فخلع علیه واستقر ناظر الخاص .

وفی السادس والعشرين منه قبض الوزير علی عبید [ البازدار ] مقدم الدولة فأخذ منه مائة ألف درهم وأفضله<sup>(٣)</sup> وأقام عوضه فی تقدمة الدولة<sup>(٤)</sup> محمدًا ابن عبد الرحمن ، ثم أضاف له شريكاً [ عبد الله بن ] محمد بن يوسف .

وكان فی العشرين منه رسم السلطان بتجريدة إلى الإسكندرية وإلى رشيد خوفاً عليهما من الفرنج فخرجوا مسرعين .

وفیه أخرج السلطان إقطاعات الممالیک الأشرفية عنهم وفرقها فی ممالیکه : وفيه زادت العقوبة واشتدت علی سعد الدين بن البقری فضرب بالمقارع وألزم بحمل خمس مائة ألف درهم بعد أن أخذ منه ما يقرب من ثلاثمائة ألف دينار .

وفی هذا الشهر تكرر ركوب السلطان إلى الصيد عدة مرار :

(١) انظر السلوك ، ورقة ١٤٣ ، ١ ، هذا مع أن عبارة العيني فی عقد الجمان ٢٨٩ / ١ س ١١ - ١٣ جاءت علی الصورة التالية : « وفی التاسع والعشرين من رمضان ضرب سعد الدين ابن البقری بالمقارع وأخذ منه مقدار ثلاثة آلاف درهم » .

(٢) إنباء الغمر ١ / ٤٨٥ ترجمة رقم ٣٠ و Wiet: op. cit. No. 2810.

(٣) أى فضله .

(٤) فيما يتعلق بوظيفة مقدم الدولة راجع القلقشندي : صبح الأضی ٥ / ٤٦٨ .

وفيه برز المرسوم الشريف بكتابة أسماء المسجونين في سجن القضاة على الديون الشرعية والحقوق الشرعية فكتبوا، فرسم السلطان أن يصالحوا غرماءهم بمال، ودفع السلطان ذلك للأمير جركس الخليلي فصالح عنهم وحصل لهم الفرج والفرح، فتضاعفت الأدعية للسلطان ولمن كان السبب في هذا المعروف والإحسان.

وفيه اجتمع الأمراء الأكابر وشفعوا في الخليفة، وتقدم منهم الأمير أيتمش الأتابكي والأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس وقبلا الأرض وترققا للسلطان وسألاه في العفو عنه فأجابهما إلى سؤالهما<sup>(١)</sup>، ولكن بعد أن عدد لهما ما كان قصده يوقع به من القتل، ورسم بكسر قيده.

وفي ثالث شوال الذي هو الأحد، توجه السلطان إلى بر الجزيرة فتزده به وعاد منه يومه فصعد إلى القلعة، ورسم في بقية يومه أن ينفوا المماليك الأشرفية والبطالين من مصر وهم في الحديد.

ولما كان الثاني عشر منه توجه السلطان إلى بر الجزيرة وعدا من النيل وتصيّد ثم رجع إلى الخيم (٧ ب) السلطاني تجاه الأهرام قريبا منه، ومرّ على خيمة الأمير قطلوتمر أمير جندار فوقف عندها، فخرج قطلوتمر وقبل الأرض بين يديه وقدم له أربعة رؤس خيل خاص فلم يقبلها السلطان، فقبل الأرض ثانياً وسأل في قبولها فقبلها وعاد إلى مخيمه، فأرسل في الحال بإحضار إبراهيم بن قطلوتمر المذكور من خزانة شمائل، فأحضر بين يديه وخلع عليه خلعة سنية وأركبه فرساً بسرج ذهب وكنبوش زركش وأعطاه

(١) في الأصل سؤاله، هذا ويلاحظ أن السلوك ١٤٣ ب ذكر أنهما سألا السلطان فأظهر

اعراضا فكفا عن السؤال.

(١) الأربيع رموس التي قدمها والده ، ورسم له أن يمشى في الخدمة ووعد به برزق وأرسله إلى أبيه فسرّ بذلك سروراً كبيراً ، وهذا الأمر على خلاف القياس ، مع أن والده في طول هذه المدة لم يتكلم ببيت شفة في ولده عند الأمراء ولا عند السلطان ، وإنما فوض أمره إلى الله فأثابه الله بالفرج القريب من حيث لا يدري . ورحل السلطان إلى البحيرة وعاد إلى القلعة في يوم الخميس سادس ذي القعدة ، فكانت مدة غيبته أربعة وعشرين يوماً :

وفيه خلع على قاضي العسكر بدر الدين محمد بن البلقيني الشافعي ، وشمس الدين محمد القرمي الحنفي :

(٢) ولما كان يوم السبت ثامن استدعى السلطان قضاة القضاة واشترى الأمير أيتمش البجاسي من ورثة الأمير جرجي نائب حلب بمائة ألف درهم فضة وأعتقه ، وقصته أن جرجي لما مات لم يكن أيتمش من جملة من أعتقه من المماليك وإنما كان في الرق ، فأخذه بعد موت جرجي بجاس وأعتقه فصار صادف العتق لأنه لم يملكه بوجه صحيح شرعي فلم يصادف العتق محلاً ، فاحتاج السلطان أن اشتراه من ورثة من تملكه بما قدمناه وأعتقه ، فبادر القضاة وأثبتوا الشراء وأثبتوا العتق وصار من جملة المماليك السلطانية فقام وقبل الأرض ، فأنعم عليه السلطان بأربع مائة ألف درهم فضة وبناحية سفظ رشيد<sup>(٣)</sup> ، وخلع على القضاة والموقعين الذين سجلوا البيع والعتق :

(١) في الأصل « الثلاثة » .

(٢) في السلوك ، ورقة ١٤٣ ب « ثانيه » وهو خطأ بصححه ما ورد في جدول السنوات في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٣ من أن السبت كان أول ذي القعدة ٧٨٥ .

(٣) « سفظ رشيد » في السلوك ١٤٣ ب ، و « سفظ رشيد » في عقد الجمان ١/٢٨٩ ، والصواب في كليهما سفظ رشيد ورشيد ، جاء في القاموس الجغرافي ج ٣ ق ٢ ص ١٤٠ لأنها من القرى القديمة ، وأن ابن ممتي سماها في قوانين الدواوين بسفظ رشيد ، وفي الخطط التوفيقية سفظ رشيد .

وفي تاسعه ركب السلطان قاصداً بركة الحاج فتزّه بها وعاد فدخل من باب الفتوح<sup>(٢)</sup> واستمر من القاهرة إلى باب زويلة حتى صعد القلعة :

وفي عاشره خلع على القاضي أوحّد الدين [ عبد الواحد بن إسماعيل ابن يس الحنفي ] كاتب السر<sup>(٣)</sup> بسبب قراءته عتاقة الأمير أيتمش الأتابكي الظاهري .

وفيه خلع على نقيب الأشراف السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبي ، واستقر في نظر وقف الأشراف عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، ومن ثم خرج نظر الأشراف عن القضاة ولم يرجع إليهم . وأنعم في هذا اليوم على الأمير الطنبغا الكاش بإمرة طبلخاناه .

وفي سابع عشره مثل ابن البقري بين يدي السلطان وطلب منه المال فتعلّل بما لا يجديه نفعاً ، وضرب ضرباً مبرحاً .

(١) كانت بركة الحاج من متزهات ملوك مصر وهي واقعة بحرى القاهرة ، وكانت العامة في القرن التاسع الهجرى تسميها « جب يوسف » ، وقد عرفت بالبحاج لأجل نزولهم بها سواء في ذهابهم للبحاج أو عودهم منه ، وكان صلاح الدين كثير الاهتمام بها ، كما كان الناصر محمد بن قلاوون يركب إليها للرى على الكراكي ، ثم رسم أن تعمل بها أحواش الخيل والجمال وميدان فم له ذلك ، وفي خطط المقرري ١٦٣/٢ وصف لها حتى سهل القرن التاسع الهجرى .

(٢) باب الفتوح هو من إنشاء جوهر الصقلي برأس حارة بهاء الدين ، ويقول المقرري في الخطط ٣٨٠/١ : « إن بين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبنيان لما عمر ما يرجع عن الفتوح » .

(٣) كان استقراره في كتابة المر بمصر في شوال سنة ٧٨٤ هـ ، انظر ابن حجر : إنباء الفهر ٢٦١/١ ، والنجوم الزاهرة ١١/٢٢٨ ، ولم يترجم له ابن حجر في النسخة المطبوعة بالهند من الدرر للكاتب ٢٥٣٢/٢ وإنما ذكر اسمه ووظيفته السخاوى .

(٤) هكذا في السلوك ، ١٤٤ ، ولكنها « عبد الرحمن » في الأصل .

وفيه خلع على جمال الدين محمود المحتسب باستقراره على عادته ، فإنه كان قد أشيع عزله بالقاهرة ومصر :

وفيه برز المرسوم الشريف بكتابة مرسوم شريف باستقرار قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة في قضاء القضاة الشافعية بحكم وفاة ولي الدين عبد الله ابن أبي البقاء وجهاز إليه تشريفه وتقليده فأبى ذلك غاية الإباء ولم يقبله ، فروجع وخوف عاقبة الرد فأجاب وارتحل من القدس الشريف إلى دمشق :

وكان في التاسع من هذا الشهر برز المرسوم الشريف بالإفراج عن الخليفة المتوكل على الله من السجن وأن يتوجه إلى القلعة عند عياله وأولاده .

وفيه قدم البريد مخبراً بما وقع بين نائب حلب وعسكر دمشق وطرابلس وحماة ونواب الثغور والتركمان المتوجهين لقتال التركمان العاصين ببلاد سيس الذين هم منضمون إلى ابن رمضان ومن معهم من اللاجقية بسبب قطعهم الطريق ونهبهم الحجاج الواردين من الروم وتعديهم وظلمهم وفسادهم واتفاقهم مع علاء الدين بك بن قرمان صاحب لارن<sup>(١)</sup>دة على قلاع بلاد سيس ، وهو أن العساكر أجمع وافوا الأمير يلبغا الناصري نائب حلب إليها ، فركب الأمير يلبغا المذكور من حلب في ثاني ذي الحجة قاصداً العمق بعد أن كاتب التركمان العصاة أن يحضروا إليه وحذرهم عن التخلف عنه وأنذرهم ، وآمنهم أنهم إذا حضروا وأطاعوا كانوا آمنين على أنفسهم ، وهؤلاء يسمون بين التركمان « بني أورزو يقية » ، ومن تأخر كان ماله غنيمة للعساكر ودمه

(١) كانت لارن<sup>(١)</sup>دة قاعدة بلاد إمارة ابن قرمان ، أنظر تاريخها في لستراخج : بلدان الخلافة الشرقية ،

هدراً ، وسار حتى نزل تحت عقبة بغراض<sup>(١)</sup> فوافى بها نائب عينتاب ونائب  
بغراض وقد حفظوا الدر بند<sup>(٢)</sup> ، وهجم في عدد وعدد كثيرة مهولة إلى أن  
يصل العسكر ، ثم إنه جد في السير إلى أن وصل باب إسكندرونة فأراح  
الخيال سيراً ، ثم شرع في تدبير أحوال العسكر فقدم أمامه من الألوف بحلب  
دمرداش وكشكلى وأمرهما بالجد في السير ليسبقا إلى جسر المصيصة فيملكاه  
« قبل أن يعلموا التراكين بنا فيقطعوه فيحصل لنا من ذلك غاية المشقة والتعب  
لتعديته » ، وركب بعدهم في إثرهم عند ثلث الليل الأول من ليلة الأحد فوجد  
الأميرين اللذين تقدماه قد ملكا الحسر ولكن بعد أن هدم<sup>(٣)</sup> التراكين منه جانباً  
لا يمنع الجواز بل ولا يضر ، واشتعلت الحرب بينهم فعدت العساكر هذا النهر  
المسمى نهر « جاهان »<sup>(٤)</sup> الذي هو إلى جانب سيس ، فهرب من كان بالمصيصة  
من التركمان وخلوا بعض بيوتهم فنهبت ، وصار التراكين متعلقين برءوس  
الجبال التي لا يصل إليها الفرسان والأبطال ، وفي أثناء هذا الأمر حضر قصادهم<sup>(٥)</sup>

(١) بلدة قريية من أنطاكية كما جاء في ياقوت : معجم البلدان ١/٦٩٣ - ٦٩٤ ، هذا وقد  
وردت في مرصد الاطلاع بحذف كلمة « عقبة » ، وجاء عنها في إنفا في الطريق من حلب إلى أنطاكية  
في البلاد المطلة على طرسوس .

(٢) للدر بند مدلولان أحدهما مدينة تسمى بهذا الاسم وقد يطلق عليها في بعض الأحيان « باب  
الأبواب » كما جاء في مرصد الاطلاع ٢/٥٢١ ، وتقع على الشاطئ الغربي لبحر قزوين ، وقد جمع  
القلقشندي في صبح الأعشى ٤/٣٦٤ كل معانيها ، أنظر أيضا ياقوت ، شرحه ٢/٥٦٤ ، أما المقصود  
بها في المتن أعلاه فهو « الطرقات » وهذا هو المدلول الثاني للفظ ، أنظر محيط المحيط ، وقد  
ذكر كاتمير Hist. de Mamlouks أنها تسمى في المراجع الغربية باسم Passus Portellae  
أنظر أيضا لستراخ ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٣) في الأصل « هدموا » .

(٤) المقصود بذلك نهر جيحان أو جيحون OXUS ، أنظر لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ،

(٥) في الأصل « حضروا » .



على اختلاف طوابقهم يسألون الأمان ، فعند ذلك أجاب الأمير يلبغا الناصري  
سؤالهم وكتب لهم بالأمان ، فبلغ ذلك ابن رمضان فترك « أذنة »<sup>(١)</sup> وانهمزم  
إلى رءوس الجبال التي لا يسلكها المشاة ولا الفرسان إلا بالمشاق الشديدة ،  
وحطت الأطلاب<sup>(٢)</sup> ( ١٨ ) والأثقال بالمصيصة سابع عشره ، فلما كان الغد ثامن  
عشره وصل قاصد الأمير طيبغا الغزي نائب سييس مخبراً بوصول ابن رمضان  
إلى أطراف بلاده السيسية ، وأنه تبع أثره في طائفة من التراكين القرمانية  
فسمع بهم ففرّ<sup>(٣)</sup> منهم وأدركوا بيوتهم فنهبوا وسبوا حريمه وأولاده ولم يخلص  
سوى بنفسه ، والتجأ إلى التركمان البياضية فارتضى عليهم واستجار بهم ، فقويت  
آراء العساكر بالتوجه إليهم و[ بينا ] هم في أثناء السير [ إذ ] ورد الخبر من  
الأمير طيبغا نائب سييس في آخر النهار أنه ما زال تابعاً إثر ابن رمضان حتى لحقه  
وقبض عليه وقبض معه أخاه قرا محمد وأولاده وأمه وأخصائه ورجع بهم  
إلى سييس ، ففرح العساكر بذلك فرحاً شديداً ، ورحلوا في التاسع عشر منه  
متوجهين إلى سييس فالتقوا بطائفة من التراكين الميرانية فوقعوا في نهب  
خيولهم ومتاعهم وأثاثهم ، ثم إنهم - أعنى التركمان - سألوا الأمان فأمنوهم ،  
وتفرقت جموع التركمان شذر مذر في رءوس الجبال ، ووصلت العساكر إلى  
سييس ، وقتل ابن رمضان وأخوه ومن معهما فوسطوا ، ورجع العسكر قاصداً  
المصيصة ، وركب الأمير يلبغا الناصري نائب حلب بعساكره فملك جبلا يسمى

(١) وتكتب بالبدال والذال وهي بلد من الثغور قرب المصيصة ، أنظر مراد الاطلاع ٤٨/١ ،

ولسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٣ .

(٢) الأطلاب جمع طلب وهو تعبير يستعمله كتاب العصر المملوك وإن كان كدى الأصل ويقصد

به شيطان : الأول الأمير الذي يقود مائتي فارس وكان هذا معناه أيام صلاح الدين ، ثم تطور إلى أن

أصبح يقصد به الفرقة من الجيش ، أنظر Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٣) في ز « فقير » .

صاروحائيا وهو ضيق حرج وغربه جبال شوامخ وأودية هائلة عظام لا يكاد  
المساشى يساكه لصعوبته ووعره ، فكيف بالفارس وفرسه الموقرين لبساً ،  
فدهمهم فيه جمع كبير من التركمان الميراكزية فوقع بينهم الحرب الشديدة  
وقتل من الفريقين جماعة ، وطلب الأمير يلبغا وغالب أمراء حاب ففقدوا  
وهم تأهون في تلك الأودية ، ثم اجتمع الناس وقد فقد منهم طائفة ، وداخل  
العسكر إرجاف كبير ورعب كثير كادت أرواحهم مما ذكرناه تفارق  
أجسادهم ؛ وقدم الخبر بأن التركمان قد اقتحموا - بالإحاطة على دربند -  
باب الملك ، فبادر الأمير يلبغا الناصري بعساكره ملتجئاً إلى مدينة إياس ،  
فتباشر العسكر بقدومه بعد فقدته واستمروا عليها ، ثم ركبوا منها فالتقوا  
بالتركمان وإذا هم جمع عظيم فارتفعوا ، وكانت بينهم حرب لم يقع لهم  
مثلها وقتل فيها خلق كثير ، وانجلى أمرهم على كسرة التركمان لكن أبلى فيها  
الناصرى وعساكره بلاءً شديداً ، ورحل العسكر في عاشر ذى الحجة - الذى  
هو يوم عيد الله الأكبر - قاصدين جهة إياس ، فما استقر قرارهم وضربت  
خيامهم حتى اجتمعوا للتركمان وضربوا عليهم بركاً<sup>(٢)</sup> محتاطين بهم بعد أن  
وجهوا جمعاً منهم إلى دربند باب الملك فهاكوه ومنعوا عنهم الأقوات والميرة ،  
فغزت الأقوات وجاعت الرجال والحيول ، وكثر الملح والجزع وأيقنوا بالهلاك ،  
فلطف الله تعالى بهم :

(١) هي إحدى ثغور أرمينية الصغرى وتقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، أنظر في ذلك

La Strange, Palestine under Moslems, P. 405.

(٢) البرك ما يستصحبه الجيش والقادة معهم أثناء خروجهم من مناع وأقنة وثياب ، راجع عنه

. Dozy : op. cit.

وقدم الخبر بوصول الأمير سودون المظفرى حاجب الحجاب وصحبته  
 عدة من الأمراء بعد أن استخدم من شباب بانقوسا<sup>(١)</sup> - صحبة ركابه - ألف رجل ،  
 وأعطى كل راجل منهم مائة دينار ، ومشى معه أيضاً العلماء والصلحاء ،  
 وغالب أهل البلد لما سمعوه بما حلّ من العسكر ، حتى إن حاجب الحجاب  
 نادى في حلب بالنفير العام وانضم إليهم من الأكراد والرجالة والخيالة  
 المقيمين بجبل القيصر والجبل الأقرع وغيرهما من أعمال حلب ، والقائم<sup>(٢)</sup>  
 بمؤونتهم سودون المظفرى ومن معه من الأمراء فما كان من أمرهم إلا أن  
 ساروا وهجموا على باب الملك فلكوه وقتلوا غالب من كان به من التركمان  
 ونصرهم الله العزيز الكريم المنان وانهمزم بقية التركمان فسرَّ العسكر بذلك  
 سروراً كبيراً ، وركبوا في الوقت إلى باب الملك فجاوزوا دربنده وأقاموا  
 ببغراض ثم رحلوا إلى أنطاكية حتى قدموا حلب ، فكانت سفرة شنيعة زائدة  
 المشقة لما قاسوه فيها من الزلازل والأمطار وتوالي هبوب الرياح العاصفة  
 في الليل والنهار وكثرة الجزع والملع ومقاساة آلام الجوع الذي لا يمكن وصفه ،  
 ولم يظفروا بطائل سوى مقتل ابن رمضان وأخيه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .<sup>(٣)</sup>  
 وفي السادس والعشرين منه وصل مبشرو الحجاج وأخبروا بأن السيد<sup>(٤)</sup>  
 الشريف سعد بن أبي الغيث الحسنى أمير ينبع كبس على الحاج المغربي بوادى<sup>(٥)</sup>

(١) بانقوسا قرية من قرى حلب ، وقد سميت بذلك نسبة إلى جبل بنفس الاسم في ظاهر المدينة ،  
 أنظر باقوت ٤٨٢/١ ، ومراصد الاطلاع ١٥٨/١ .

(٢) Dassaud: op. cit. p. 423, notes 3 & 4.

(٣) في الأصل « وأخاه » .

(٤) في الأصل « وصلوا » .

(٥) هو سعد بن أبي الغيث بن قنادة بن إدريس بن إمرة ينبع أكثر من مرة ، ولكنه مات  
 معزولاً سنة ٨٠٤ ، أنظر عنه الضوء اللامع ٩٣٧/٣ .

العقيق وسألهم أن يدفعوا له شيئاً ، فما كان جوابهم إلا أن قبضوا عليه وأوثقوا أكتافه وأخذوا فرسه وسحبوه ماشياً على أقدامه ، فلحقهم جمع كثير من عربانه وقتلوه ، فقتل جمع كثير من المغاربة وخلصوا سعداً أمير ينبع منهم ، وإذا الحجاج التكرور قد أدركوهم فتقاتلوا معهم فقتل غالبهم ونهبوا أموالهم وأموال من معهم من أهل الصعيد وغيرهم :

وأخبر الحاج العراقي أن حاج شيراز والبصرة طلع عليهم قرشي ابن أخي زامل [ بن موسى ] في ثمانية آلاف رجل فأخذوا ما معهم من الجواهر والاولؤ وغيره ، وقيمة ذلك مما لا يدخل تحت دائرة الإحصاء لكثرتة ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ومن فر منهم عاد ماشياً جائعاً عارياً وقدموا صحبة حجاج بغداد ، وأما حاج العراقي فدفع عشرين ألف دينار عراقية حساباً عن كل جمل : خمسة دنانير ( ٨ ب ) حتى مكثوا من التوجه إلى مكة . وأما اليمن فتعذر حجهم لما أهم سلطانهم من الشغل لتجهيز المحمل وكثرة ما عندهم من الفتن ، فالأمر إلى الله .<sup>(٢)</sup>

وفي هذا العام تزايد الرخاء بالقاهرة ومصر وضواحيهما ، فأبيع اللحم [ السليخ ] كل عشرة أرطال بثمانية دراهم ، وأما لحم البقر فكل رطل بنصف

(١) هي قصة بلاد فارس كما جاء في كتب جغرافي العرب في العصور الوسطى ، انظر مرصد الاطلاع ٢ / ٨٢٤ - ٨٢٥ ، وذكر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٤ - ٢٨٦ تاريخها ، وقد مصرها العرب واتخذوا موضعها أيام الفتح زمن ابن الخطاب معسكراً لهم حين أناخوا على فتح اصطخر ، وقد أصبحت فيما بعد قاعدة للدولة الصفارية .

(٢) ربما كان المقرئ : السلوك ، ورقة ١٤٥ ب ، أدق في بيان أن تعذر حج الركب اليمنى كان راجعاً لانشغال سلطان اليمن بفتنة صرفته عن تجهيز المحمل في هذه السنة ، راجع غاية الأمانى ،

درهم ، و [ أما ] القمح<sup>(١)</sup> فكل إردب من عشرة دراهم إلى ثمانية ، والشعير من ثمانية إلى ستة دراهم .

وفي هذا الشهر عزل شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي الرضا قاضي قضاة الشافعية بحلب ، واستقر عوضه في قضاة القضاة الشافعية المذكورة شرف الدين مسعود<sup>(٢)</sup> بن إسماعيل بن شعبان ولكن لم يتم له ذلك إلا يسيراً ، وأعيد ابن أبي الرضا على عادته .

وفيها ولي الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ابن مانع بن حديثة بن عصب بن حارثة بن هذيل بن ربيعة إمرة آل فضل . عوضاً عن الأمير ناصر الدين محمد بن نعيم بن حيار بن مهنا .

وفيها أجرى المراء بحوض السبيل عند باب المعلى بمكة المشرفة باسم<sup>(٤)</sup> السلطان ، وكذا صنع بالقدس أن أجرى المراء إليه من قناة المعروف بعد<sup>(٥)</sup> عمارتها باسم السلطان .

وفيها قتل [ محمد ] بن مكى كبير الرافضة بدمشق لإظهاره الرفض ، وضربت عنقه تحت القلعة .

•

\* \* \*

### ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان<sup>(٦)</sup>

- (١) الوارد في المقرزي ، شرحه ، أن سعر القمح تراوح يومذاك بين ٨ ، ٦ ، ١٥ درهما .
- (٢) سترد ترجمته في رفيات سنة ٧٩١ في هذه المخطوطة ، انظر عنه أيضا إنباء الغمر ١/٣٨١ - ٣٨٢ ، والدرر الكامنة ١/٥٨٣ .
- (٣) سماه السخاوي في الضوء اللامع ١٠ / ٦٢٨ بمسعود بن شعبان بن إسماعيل .
- (٤) اكتتفى مراصد الاطلاع ٣ / ١٢٩٠ بأن ذكر أنه موضع بالجواز .
- (٥) في الأصل « المعروف » لكن انظر السلوك ، ورقة ١٤٥ ب .
- (٦) لم يذكر العيني ممن مات في هذه السنة سوى الأعرج السعدي وقطلوبغا الكوكاني .

- (١) ٩ - الأديب الفاضل الباهر ، والفصيح الماهر ، شهاب الدين أحمد المعروف بالأعرج السعدى الذى مدح السلطان فى ولايته المماكة بعدة قصائد .
- ١٠ - وتوفى الأمير أرغون دوادار الأمير طشتمر أحد الطباخانات ، ولم يعرف له إحسان ولا مكارم أخلاق لا باليد ولا باللسان .
- ١١ - ومات الأمير أيدمر الخطائى من صديق وهو مجرد بالإسكندرية .
- ١٢ - ومات الأمير بلاط السيفى الصغير أمير سلاح وهو بطرابلس الشام فى جمادى الأولى ، وكان غاية فى تحصيل المال .
- ١٣ - وتوفى الأمير تمرباى<sup>(٢)</sup> [ بن عبد الله الأفضل الأشرفى ] نائب صفد فى جمادى الأولى ، ولم يشتهر عنه شىء من الخير يذكر به .
- ١٤ - ومات الشيخ علم الدين سليمان بن أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن العسقلانى أحد أعيان الفقهاء الحنابلة ومفتيهم فى ثالث عشر جمادى الآخرة ، وكان من العلماء الأخيار .
- ١٥ - وتوفى ولى الدين عبد الله قاضى القضاة بدمشق بن قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام السبكي الشافعى بها .
- ١٦ - ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أيبك ألفافا أحد الأمراء العشرات .

(١) سنأخذ الوفيات تسلسلا عدديا طوال سنوات الكتاب كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق ، ص ٥٨ ،

حاشية رقم ٤ .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٧ ، وقد أضيف ما بين الحاصرتين منه .

(٣) الوارد فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٨ « ثالث جمادى الآخرة » ، وفى السلوك ١٤٦ أ

« الثالث والعشرين منه » ، ويتفق معه فى هذا شذرات الذهب ٦ / ٢٨٨ ، على حين اكتفى إنباء الغمر

١ / ٢٨٣ بذكر الشهر فقط .

١٧ - وتوفي شرف الدين موسى بن البدر محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي ، أحد موقعي الدست بمدينة الرملة عائداً من القاهرة في رابع عشر<sup>(١)</sup> شهر صفر :

١٨ - ومات الأمير شرف الدين موسى بن دينار بن قرمان ، أحد الطبلخانات في ليلة الأربعاء عشر من جمادى الأولى :

١٩ - ومات الأمير قطلوبغا الكوكائي أحد أمراء الألو ف وحاجب الحجاب في سادس المحرم ، وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية :

٢٠ - ومات مستوفى المرتجع أمين الدين عبد الله بن جعيص<sup>(٢)</sup> الأسلمي في ثالث عشر المحرم .

٢١ - وتوفي الأمير قرط بن عمر التركماني مقتولاً في أول رجب بعد العصر بعد أن سمر في يومه وأشهر ورسم بتوسيطه خارج باب المحروق فوسط ، وبالله تعالى جلت قدرته الاستعانة ، ومنه أرجو الإعانة :



(١) في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٩ « رابع عشرين » .

(٢) ضبطه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٩ بضم الجيم ورفع العين وسكون الباء .

## سنة ست وثمانين وسبعائة

\* \* \*

أهلت بيوم الأربعاء<sup>(١)</sup>.

وفي يوم الخميس في ثانيه أخلع على طشتمر السيفي واستقر في ولاية دمياط عوضاً عن الأمير قطلوبغا أبو درقة<sup>(٢)</sup> بحكم إفضاله ؛ وفي الثامن عشر منه أخنع على أبو درقة الذي كان والي دمياط واستقر في ولاية الفيوم وكشفها وأضيف إليه كشف البهنساوية والأطفيحية عوضاً عن محمد بن قرا بغا .

وفي العشرين منه قدم المحمل بالحجاج .

وفيه برز المرسوم الشريف بأن يعمر الوالي بدمياط برجين وأن يعمر بها أيضاً جسر السيل<sup>(٣)</sup> .

وحضر البريد في هذا اليوم وأخبر بأن حصل بالشام سيل عظيم فأخرب غالب دورها ، ولم يعهدوا مثل هذا السيل أبداً .

(١) يتفق هذا التاريخ وما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٢٩٢ ، والسلوك ، ورقة ١١٤٦ أ .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة أنه كاشف الوجه البحري وذكر أنه نقل ذلك عن السلوك ، ولكنها لم نجد في المرجع الأخير ما يشير إلى هذا الأمر .

(٣) سماه السلوك ، ورقة ١١٤٦ « بالسيل البهاوي » .



وفي ثالث شهر صفر الذي هو السبت <sup>(١)</sup> مُسِيكَ الأمير يلبغا الصغير الخازندار وسبعة أنفار من المماليك الأجلاب باغ السلطان عنهم أنهم يريدون الفتك به فرسم بنفيهم إلى الشام بعد أن ضربوا ، وذلك ذنب عقابه فيه :

وفي الخامس والعشرين منه كان تدريس الشيخ الإمام العلامة أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون بالمدرسة القمحية بمصر <sup>(٢)</sup> عوضا عن الشيخ علم الدين سليمان البساطي <sup>(٣)</sup> بحكم وفاته ، وحضر معه أعيان المماكة والأمراء مثل بهاء الدين الطنبغا الحسوباني أمير مجلس والأمير بونس الدوادار وقضاة القضاة والأعيان من العلماء والفقهاء ، وأظهر من العلوم والفنون ما أدهش الحاضرين <sup>(٤)</sup> ، فارتفع قدره بذلك بين الأنام :

وفي عاشر ربيع الأول كان قدوم الأمير بيدمر نائب الشام وجلس بدار العدل فوق الأمير سودون النائب واستمر مقيا بالقاهرة ، والمآكل والمشارب والضيافات تحمل إليه إلى ثالث عشره حضر الخدمة فأخلع عايه ، ورسم له من الإصطبل بتقدمة ثمانية جنائب من الخيول <sup>(٥)</sup> محملة بالقماش الذهب وجرها الأوجاقية خلفه .

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية أن أول صفر كان يوم الأربعاء وليس الخميس كما يستدل من المتن أعلاه .

(٢) المدرسة القمحية وتقع بجوار الجامع العتيق بمصر القديمة ، أنشأها صلاح الدين سنة ٥٦٦ هـ وكانت من أكبر مدارس المالكية ، أنظر الخطط ٣٦٣/٢ .

(٣) راجع منه رفع الإصر ٢٤٨/٢ — ٢٤٩ ، والدرر الكامنة ١٨٣٨/٢ ، وإنباء الفهر ٢٩٣/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٠/١١ ، وشذرات الذهب ٢٩٠/٦ .

(٤) في الأصل « الحاضرون » .

(٥) في الأصل « محملين » .

وفي رابع عشره - الذي هو الجمعة - عقد للسلطان على الست فاطمة بنت الأمير منجك اليوسفي وقبل العقد<sup>(١)</sup> أوحده الدين عبد الواحد كاتب السر ، ولبس في هذا العقد جماعة كثيرون ( ١٩ ) خالفاً وهم قضاة القضاة الأربعة وكاتب السر وناظر الخصاص وموقعو الحكم<sup>(٢)</sup> .

وفي ثامن عشره - الذي هو الثلاثاء - ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى عيادة الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس وقد حصل له تعال .

وفي هذا اليوم قدم الأمير بيدمر نائب الشام مقدمة سنوية تفصيلها : ممالك حسان الوجوه في الغاية منتخبون [ و ] عشرون حملاً ملائمة ، وثلاثون ضمنها أنواع الثياب من الديباج المذهب والحريير الملون والصفوف والفرو على اختلاف أنواعه وأجناسه [ و ] وخيول : عدة مائتي فرس ، تفصيل ذلك : ثمانية عشر عليها أجلال<sup>(٣)</sup> من حرير ، وخمسون فحلاً ، واثنان وثلاثون حجرة ، ومائة أكديش ، وثلاثة وعشرون كلباً سلوقياً [ و ] هجن : ثمانى قطر محملين بالقماش الذهب ، وخمسة وعشرون قطاراً من الهجن بكيران ساذجة ، وأربعة قطر جمال بخاتي لكل حمل منها سنامان ، وثمانية وثمانون حملاً عراباً ، [ وقدم ] باسم المقام الناصري - ولد المقام الشريف - عشرين فرساً وخمسة عشر حملاً وثياباً وغير ذلك ، فقبلت وشكرت .

وأخلع على أصحاب الوظائف المحضرين بها .

ولما كان العشرون منه خلع عليه خلعة السفر وتوجه إلى محل كفالته ؛ فجملة إقامته بمصر عشرون يوماً .

(١) الوارد في العيني : عقد الجمان ، لوحة ٢٩٢ أن العقد تم بالحوش السلطاني وأن أوحده الدين كان وكيل السلطان .

(٢) في الأصل « موقعين » . (٣) في السلوك ، ورقة ١٤٦ ب « جلال الخير » .

(٤) أى على بيدمر نائب الشام .

وفي الرابع والعشرين منه أذن السلطان لتواب الحنفية أن يباشروا الحكم بعد موت قاضي القضاة صدر الدين بن منصور إلى أن يستقر بقاوض يختاره .  
وفي خامس عشره ركب السلطان وقصد عيادة [ أطنبغا ] الجوباني أمير مجلس وهذه هي المرة الثانية ، فلما بلغ الجوباني أن السلطان يعود ثانياً فرش له الأرض - شققاً ملونة من النخ والكمخا والحريير السكندري من - باب اصطبله إلى موضع فرشه الذي هو مضطجع عليه ، ومشى السلطان بفروسه عليها وأخذوا ذلك للمماليك ونثروا الذهب والفضة على رأسه ، ولما وصل السلطان إليه وسلم عليه كان الجوباني هياً جميع مماليكه وخبوله فقدمهم له ، فما قبل السلطان منهم شيئاً .

\* \* \*

وفي سلخه - الذي هو الأحد - صعدوا بجهاز الست فاطمة بنت الأمير منجك زوجة المقام الشريف إلى القلعة وقيمته ثمانمائة ألف مثقال ذهباً ، وعدة الحمالين ثلاثمائة حمال ، خارجاً عن عشرة أطباق مملوءة زرا كشاً ، وسبعون بغلاً ، والحاجب الذي هو الأمير أيدكار ماش أمام الجهاز هو والأمير بهادر الأستادار وكذلك الأمير قردم الحسني رأس نوبة والأمير قرقاس الخازندار والأمير يونس الدوادار ، وكان من الأيام المشهودة .

ولما كان ليلة الخميس التي هي رابع شهر ربيع الآخرة نبى عليها السلطان ، ولا يحتاج إلى ذكرنا لما صنع لموائد عرسها فإنه يطول ، ويكفيها فيه أنه شيء ملوكي .

(١) الشقق جمع شقة وهي القطعة من الكنان أو من شعر المعاز ، وكانت توضع على باب الخيمة ، ثم أصبحت نفرش أمام الركب السلطاني ، والظاهر أنها حينذاك تحوّلت إلى أن تجعل من الحرير احتراماً لمكانته ، أنظر Dozy : Supplement aux Dictionnaires Arabes .

وفي سابعه وصل البرهان إبراهيم الدمياطى من بلاد الحبشة فخلع عليه :  
وفي تاسعه قدم الخبر أن مركبين من مراكب الفرنج نزلا على رشيد فعاد  
الأمير يونس الدوادار والأمير الطنبغا المعلم إليهما فلم يظفروا بهما وفروا  
منهمزمين .

وفي ثالث<sup>(١)</sup> عشره ركب الأمير الطنبغا الجوبانى وصعد إلى الخدمة وعافاه  
الله من علته :

وفي يوم الخميس ثانى عشره طلب شمس الدين محمد بن أبى بكر  
الطرابلسى أحد النواب بالحكم الحنفى فخلع عليه واستقر قاضى القضاة  
الحنفية عوضاً عن صدر الدين محمد بن منصور بحكم وفاته وقد شغل منصب  
القضاء بعد وفاته أحداً وأربعين يوماً ، وكثر السعى فى الوظيفة لغير واحد  
هم أعلم من الذى استقر ، لكن بسفارة أوحى الدين كاتب السر وسعيه  
لابن الطرابلسى تهيأت له ، وبعد ثلاثة أيام من ولاية القاضى الطرابلسى مات  
للسلطان ولد ودفن بتربة<sup>(٢)</sup> الأمير يونس الدوادار بالصحراء خارج باب النصر .  
وفي سادس عشره ركب السلطان ونزل لزيارة قبر ولده ، فإنه أسف  
عليه أسفاً عظيماً ، وعاد من فوره إلى القلعة .

(١) فى السلوك ، ورقة ١١٤٧ « ثامن عشره » .

(٢) توجد تربة الأمير يونس خارج باب البرقيسة بالقرب من قبة النصر ، وهى من إنشاء الأمير  
يونس النوروزى الدوادار ، الذى أعان برقوقاً وجعله أمير مائة مقدم ألف ، وقد وصفه المقرئى بقوله  
« إنه سلك فى رياسته طريقة جليلة ولزم ... الصيام والصلاة وإقامة الناموس الملوكى » وذكر المقرئى  
أيضاً فى هذه التربة التى سماها بالخانقاه أنه أدرك موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق ،  
أنظر الخطط ٤٢٥/٢ .

(٣) فى السلوك ، ١١٤٧ « تاسع عشره » .

ولما كان يوم الأربعاء ثانی جمادى الأولى<sup>(١)</sup> اجتمع قضاة القضاة وأعيان الفقهاء والعلماء بالناصرية بين القصرين وقرئ تقليد قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أبى بكر الطرابلسى الحنفى ، وتكلم على قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ . الآية :

\* \* \*

وفى ثالث عشره احتد السلطان حدة زائدة وأظهر غضباً شديداً على ناظر الحيوش المنصورة : تقي<sup>(٢)</sup> الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد بن أحمد ابن يوسف بن أحمد الشافعى بسبب إقطاع زامل أمير آل فضل وضربه بالدواة فى رأسه ، ثم أمر به فُضرب بين يديه بالعصى نحواً من ثلاثمائة ضربة ، وكان من اللطفاء الترفين الظرفاء ، فحملوه فى محفة إلى داره بالقاهرة ، فلزم الوسادة حتى توفى ليلة الخميس سادس عشره ، رحمة الله عليه :

وفى عشريه وصل الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب من سفره وهو عليل فى محفة فتوفى بقية يومه وخرج إقطاعه باسم بورى صهر المقر الأتابكى أيتمش .

(١) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « ثامن » وهذا خطأ يؤكد ما ورد فى جدول سنة ٧٨٥ بالتوفيقات الإلهامية من أن أول جمادى الأولى كان يوم الثلاثاء وهو يعادل ٢٧ بؤونة ١١٠٠ ق ، و ٢١ يونيو سنة ١٣٨٤ م .

(٢) سورة النساء ، ٤ : ١٣٥ .

(٣) راجع عنه النجوم الزاهرة ٣٠١/١١ ، وشذرات الذهب ٢٩١/٦ .

(٤) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « خامس عشره » .

(٥) ذكرت النجوم الزاهرة ٣٠١/١١ أن وفاته كانت يوم الأربعاء ١٥ جمادى الأولى ، هذا إذا اعتبرنا أن أول هذا الشهر كان الأربعاء .

(١) وفي سادس عشرية خلع على موفق الدين أبي الفرج الأسلمى ناظر الخاص واستقر في نظر الجيش عوضاً عن تقي الدين ابن محب الدين بحكم موته ، ولاذا بذلك ، ولا عتب على الزمن ، مضافاً لما بيده من نظر الخاص ونظر الذخيرة واستيفاء الصحبة .

وفيه أخلع على ناصر واستقر والى القاهرة عوضاً عن الأمير بكتمر بحكم غضب السلطان عليه وعزله ونفيه إلى الشام ( ٩ ب ) وخرجت امرته باسم ناصر الوالى المذكور :

وفي ثالث جمادى الآخرة - الذى هو السبت - عُزل قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكى ، وسببُ عزله أنه حكم في قضية مخالفاً فيها فقهاء مذهبه وخطأوه وشنعوا عليه ، فبلغت [ القضية ] السلطان فعزله .

ووصل قاع النيل في هذه السنة ثمانية أذرع وأربعة أصابع فجاء زائداً عن السنة الماضية حتى كان الوفاء<sup>(٢)</sup> في يوم الخميس الذى هو ثامنه ورابع مسرى ، وركب السلطان لتخليق المقياس فخلقه ، وفتح فم الخليج بحضرته على العادة ، ورجع إلى القلعة بعد أن أخلع على أصحاب الوظائف كالأمير الزردكاش ووالى القاهرة ومصر وأولاد ابن أبي الرداد<sup>(٣)</sup> والريسا بالبحر ، فكان يوماً مشهوداً .

(١) في السلوك ، ورقة ١٤٧ | « سادس عشره » .

(٢) الوارد في تقويم النيل ١٩٥/١ أنه أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وأربعة أصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفاء ، على أنه خلا هو والتوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ من تحديد تاريخ الوفاء .

(٣) يقصد به « الرزما » ، ولقد أبقينا الكلمة على صورتها التى كتبها بها ابن الصيرفى لأنها تعبير مصرى دارج لا زال مستعملاً حتى اليوم .

وفي يوم الجمعة سادس عشره صلي الشيخ العلامة أكمل الدين صلاة الجمعة بقلعة الجبل مع السلطان ، وسببه أن الشيخ عزل شمس الدين محمد الركراكي من تدريس الشيخونية ، فأرسل السلطان إليه جماعة من الأمراء الأعيان يشفعون على لسانه فلم يقبل شفاعة أحد منهم ، فغضب السلطان ، واستمر الشيخ مصمماً على منع الركراكي فاحتاج أن ترضاه :

ولما كان التاسع عشر منه - الذي هو الاثنين - طلب الشيخ ولي الدين أبو يزيد بن خلدون إلى القلعة فصعداها وتمثل بين يدي السلطان ، فعرض عليه وظيفة قضاء المالكية فقبلها وخلع عليه ، ولقب ولي الدين ، واستقر [ ابن خلدون ] قاضي القضاة المالكية عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير بحكم عزله ، وسبب استدعاء السلطان ابن خلدون دون غيره من علماء المالكية مساعدة الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس له وذكوره وشكره في مجلس السلطان ، وبعد هذا قرئ تقليده في المدرسة الناصرية بين القصرين على العادة ، وكان تكلمه في المجلس على قوله تعالى : « <sup>(١)</sup> إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال » . الآية .

ولما كان التاسع والعشرون منه استقر الشيخ أكمل الدين بتاج الدين بهرام مدرس المالكية بخانقاه شيخو عوضاً عن شمس الدين محمد الركراكي ، وحضر تدريسه بها قضاة القضاة والفقهاء والعلماء وطلبة العلم ، وكان مجلساً حافلاً .

وفي آخر هذا اليوم ركب الأمير سودون النائب وصحبته قضاة القضاة إلى الكنيسة المعلقة بمصر بقصر الشمع من الفسطاط فهجم عليها وكشفها فوجد بها أبنية مستجدة فهدمها ورجع .

(١) سورة الأحزاب ، ٣٣ : ٧٢ .

وفي شهر رجب يوم السبت منه ركب السلطان إلى الميدان<sup>(١)</sup> للعب الكرة والصوبلخان على جارى العادة في كل سنة .

وفيه قدم رسل التركمان يسألون العفو عنهم ويطلبون الأمان ، وذلك أن المقر السيفي يلبغا الناصري نائب حلب بلغه أن التركمان اللاجقية والبوزقيسة اتفقوا واستولوا على مدينة مرعش<sup>(٢)</sup> وملكوها وأخرجوا عربان<sup>(٣)</sup> الطاعة منها مكسورين ، فركب في أوائل ربيع الآخر ومعه جمع من عساكره فنزل مرعش فوجد بها جماعة من التركمان قتل منهم غالبهم وجرح منهم [ البعض ] وانهمز من تأخر منهم إلى رءوس الجبال ، فنهب أموالهم وسبي ذراريهم وحرق دورهم ، واستمرت إقامته بمرعش أياماً ، ثم بلغه أن ابن ذلغادر - عدو السلطان - اتفق مع برهان الدين حاكم مدينة سيواس<sup>(٤)</sup> وأذربيجان<sup>(٥)</sup> وحشدوا وجمعوا التتار ،

(١) المقصود بالميدان هنا الميدان بالقلعة وهو من بناء الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب سنة ٦١١ هـ ، وظل في ازدهار حتى تلاشى أمره بعد موت الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فهدمه المغزايك سنة ٦٥١ هـ ، فلما كان عهد الناصر محمد بن قلاوون أمر بعمارة سنة ٧١٢ هـ ، وصار يلعب فيه الكرة مع أمرائه ، كما أنه كان يصلى به صلاة العيدين . أنظر خطط المقرئى ٢/٢٢٧-٢٢٨ .

(٢) مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم ويسمى الروم Marasion ويشير مرصد الاطلاع ١٢٥٩/٣ إلى أن الذى استحدثها هو هرون الرشيد ، على حين يذكر لى سترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٦١ أنها كانت موجودة قبسه وجدد معاوية بناءها ثم حصنها المسلمون أو اخر زمن بنى أمية ثم حصنها الرشيد .

(٣) فى السلوك ١٤٨ | « ترکان » .

(٤) أحدثها السلطان علاء الدين السلجوقى وتعرف باسم Sebastia ، أنظر لسترايخ : بلدان

الخلافة الشرقية ١٧٩ - ١٨٠ حيث ذكر وصف الجغرافيين والرحالة المسلمين لها .

(٥) بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء ( وقد تفتح الذال وتسكن الراء ) وقد تمتد الحمزة ،

كما جاء فى مرصد الاطلاع ٤٧/١ ، وأنظر فى تطورها التاريخى لسترايخ : الفصل الحادى عشر ،

ص ١٩٣ - ١٩٤ .



وسار بهم - أعنى ابن ذلغادر - إلى أطراف بلاد دارنده ودوركى فنهبوا وأفسدوا وحرّقوا ، فركب [الناصرى] من مرعش وسار إلى أبلستين وجّهز طلائعه وكشافته في طلب القوم فوجدوهم قد انهزموا ، فأقام عابها أياماً ، وحصل على التركمان العاصين خزى كبير [ فلما قدم رسل التركمان يسألون العفو ويطلبون الأمان ] عنى السلطان وآمنهم وكتب لهم بذلك ، والله ولى الممالك .

[ وفى ] ثانى عشره استدعى السلطان ورثة محمد بن قلاوون واستبدل منهم خان الزكاة وأرضها بمال دفعه لهم ، ونصب الأمير جركس الخايطلى أمير آخور على عمارة هذه الأرض وهذا الخان مدرسة ، وابتدأ بهدمه فى يوم الأحد الذى هو رابع عشرية .

وفى آخر هذا الشهر عزل السلطان قضاة القضاة بحلب الأربعة ، واستقر القاضى شمس الدين بن الشحنة فى قضاء الحنفية بحلب على عادته عوضاً عن القاضى جمال الدين بن العديم ، واستقر جمال الدين عبد الله النحريرى فى قضاء المالكية عوضاً عن أبى يزيد عبد الرحمن بن زيد ، واستقر شهاب الدين أحمد ابن محمد قاضى القضاة شرف الدين ابن موسى التركمانى فى قضاء الحنابلة عوضاً عن عمه شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن فياض ، وعزل كاتب السر بحلب أيضاً الذى هو شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر واستقر عوضه ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن تقي الدين أبى حفص عمر ابن نجم الدين أبى عبد الله محمد بن زين الدين عمر بن أبى الخطيب<sup>(١)</sup> الدمشقى ؛ واستقر فى قضاء المالكية بطرابلس شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريرى

(١) « الطيب » فى السلوك ١١٤٨ .

عوضاً عن ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة شرف الدين أبي الوليد إسماعيل ابن محمد بن هاني اللخمي الأندلسي ، واستقر علم الدين القفصي في قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن البرهان إبراهيم الشاذلي .

ثاني شعبان - الذي هو الاثني عشر - مات جماعة من الفعلاء تحت المدم بعمارة السلطان التي هي في خان الزكاة .

خامسه : ركب السلطان وتوجه إلى عمارته فأشرف عليها ورجع إلى القلعة فدخل بيت الأمير أيتمش الأتابكي .

وفي تاسعه توجه السلطان لسرحة سرياقوس بسبب الصيد ( ١١٠ ) على العادة في كل سنة ونزل بالقصور<sup>(١)</sup> .

وفي يوم السبت رابع عشره الموافق رابع بابه ابتداءً تقصُّ ماء النيل ، وقد انتهت زيادته إلى عشرة أصابع من عشرين ذراعاً .

وفي سادس عشر منه غضب السلطان على بهادر كاشف الوجه البحري وضرب بين يديه بالمقارع نحو ستين شيباً ثم رضى عنه وأخلع عليه على عادته في كشف الوجه البحري .

وفي ثالث عشره عاد السلطان من سرحة سرياقوس فكانت غيبة السلطان في هذه السرحة أربعة عشر يوماً .

وفي سابع عشره مسك سعد الدين نصر الله وطلب منه مال وألزم به ، وقبضوا على نسائه فدللت إحداهن على مال في بعض دوره فكان سبعة آلاف درهم فضة ومائتي دينار .

(١) في الأصل « القصر » ولكن الصحيح ما أثبتناه بالمتن .

وفي يوم الثلاثاء ثانی عشر رمضان خُلع على جماعة واستقروا في عدة وظائف ، ومن كان غائباً جهزت إليه خلعتة ، وهم : تمر باي الحسني نائب أبلستين خلع عليه [ و ] دمر داش الطشتمري خلع عليه واستقر في نيابة الكرك [ و ] أيدمر الشمسي أبو زلطة خلع عايه واستقر نائب الوجه القبلي ، [ و ] على ابن رمضان الدوکاری جهزت إليه خلعةً بنيابة ألبيرة [ و ] أركماس حاجب طرابلس حُملت إليه خلعةً بنيابة صفد [ و ] طغاي تمر القبلاوي حُمت إليه خلعة بنيابة سيس ، وخلع على السيد الشريف سعيد بن أبي الغيث باستقراره في إمرة ينبع شريكاً لابن عمه محمد بن مسعود .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشرية - أي رمضان<sup>(١)</sup> - ركب السلطان وتوجه لعيادة الشيخ أكمل الدين فوجده ضعيفاً منحطاً فزاره وعاد ، ثم في يوم الخميس أشاعوا موته فنزل السلطان للصلاة عايه فإذا به كان أغمى عليه ولم يمت فعاد السلطان إلى القلعة ، فلما كان يوم الجمعة تاسع عشرية أخبر بموته فنزل السلطان للصلاة عايه بمصلى<sup>(٢)</sup> المؤمني واستمر ماشياً في جنازته إلى الخانقاه الشيخونية وهو مع الناس بعدما قصد مزاراً أن يحمل تابوته ولم يمكنه<sup>(٣)</sup> الأمراء من ذلك ، واستمر عند قبره حتى دفن ، وأسف السلطان عليه أسفاً عظيماً ، وسببه أنه كان يعتقد به ويحبه ويحبه ويعظمه ويكرمه ، [ كان هو ] لا يسأله فيما لا يعنيه ولا يتكلم في أحد عنده إلا بخير ، فسا مقامه والتأم نظامه ؛

(١) في الأصل « شعبان » وقد صحح الشهر بناء على سياق الأحداث وكذلك بمراجعة النجوم الزاهرة ١١ / ٢٣٩ ، والتوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٢ حيث أشار إلى أن أول رمضان كان يوم الثلاثاء .  
 (٢) مصلى المؤمني هو من إنشاء سيف الدين بكتمر بن عبد الله المؤمني سنة ٧٦٥ هـ ، ويقع في أول شارع السيدة عائشة بالقاهرة ، أنظر على مبارك : المخطط التوفيقية ٥ / ١٢٣ .  
 (٣) في الأصل « يمكنه » .

وفي يوم وفاته بلغ السلطان أن البرهان إبراهيم الدمياطى رسول الحبشة قال : « موت أكمل الدين فتح ، لارحمه الله » ، فرسم بعزله وإيداعه السجن :  
وفيه خلع على بكتمر الطرخان واستقر في ولاية الأشمونين .

وفي ثانی عشریه ركب السلطان وعدا إلى بر الحيزة ليتصيد وعاد آخر يومه .

وفي السابع والعشرين منه خلع على عز الدين بن يوسف بن محمود الرازى<sup>(١)</sup>

العجمى واستقر في خانقاه شيخوخة عوضاً عن أكمل الدين رحمه الله تعالى

بحكم وفاته ؛ وخلع على عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خايل

ابن نوح الكردي الحنفي الأشقر - إمام السلطان - واستقر في مشيخة خانقاه<sup>(٢)</sup>

بيبرس عوضاً عن الرازى ، واستقر جمال الدين محمود العجمى المحتسب في تدريس

الحديث النبوى بالقبة المنصورية عوضاً عن الرازى ، وأعيد الركاكى<sup>(٣)</sup>

في تدريس الحديث بالشيخونية عوضاً عن بهرام الذى كان قرره الشيخ

أكمل الدين ، وصار القاضى أوحى الدين عبد الواحد - كاتب السر -

متحدثاً في خانقاه شيخون بعد أكمل الدين بحكم أن النظر له وللشيخ ولرأس

نوبة النوب بشرط الواقف :

وفي ثامن عشریه ركب السلطان ، وعدا السلطان من النيل إلى الحيزة ،

فتصيد وعاد في آخر يومه .

(١) أخطأ ناسخ عقد الجمان ، ٢٤/٢٩٢ من ١١ حين سماه « البرازى » ثم كناه بعد قليل

بعلاء الدين .

(٢) نعت ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/٢٥٨٠ بالمكراوى وقال : « نسبة إلى قبيلة من التركان » ،

وسمته شذرات الذهب ٦/٣١٨ « بالكرادى » وكذلك السلوك ، ١٤٩ .

(٣) وهى جامع السلطان فلارن .

وفيه ولى قضاء القضاة الشافعية بحلب شرف الدين مسعود بن شعبان ابن اسماعيل عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن أبي الرضا بحكم عزله ، والوظيفة شأغرة من آخر يوم من رجب إلى سابع عشر رمضان ، وبالله المستعان .  
وفيه وصل كُبَيْش بن الشريف عجلان أمير مكة المشرفة على جارى العادة فى كل سنة ، فأكرم وأنزل فى مقام يليق به وأجرى عليه ما يكفيه ، وجهاز له مركوب مسروج بعضه للركوب .

وفيه استقر شهاب الدين أحمد بن ظهيرة فى قضاء مكة عوضاً عن كمال الدين أبى الفضل محمد النويرى بحكم وفاته ومساعدة أوجد الدين كاتب السر له فى ذلك ، وجهاز له تقليده وتشريفه إلى مكة .

وفيه قدمت هدية ملك الروم قيصر بيه وقبلت .

وفى سادس شوال - الذى هو السبت - توجه السلطان وعدا النيل إلى بر الحيزة يريد سرحة البحيرة على العادة فى كل سنة .

ولما كان الحادى عشر من هذا الشهر قدم الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب إلى القاهرة فوجد السلطان بالسرحة فعدا عليه .

وفى تاسع عشره خرج محمل الحاج على العادة صحبة الأمير بهادر المشرف .<sup>(١)</sup>

ولما كان يوم الخميس - الذى هو مستهل ذى القعدة - قدم السلطان من سرحة البحيرة فى مواكب عظيمة جسيمة والأمير يلبغا الناصرى من جملتهم . وفى الخامس منه خلع على الأمير يلبغا الناصرى .

وفيه ركب السلطان إلى بركة الحاج وعاد فدخل القاهرة وصعد إلى القلعة .

(١) « رابع عشره » فى السلوك ، ١٤٩ ؟

وفي يوم الخميس أسست أرض خان الزكاة مدرسة باسم السلطان الملك  
الظاهر بخط بين القصرين ، وسميت البروقية الظاهرية .

وفي الثالث عشر منه عدا السلطان من النيل إلى برّ الحيزة ، فتصيد وعاد  
آخر يومه إلى القلعة :

ووصل الخبر في ليلة الأربعاء رابع عشره [ ١٠ ب ] بوفاة الأمير بهادر  
أمير الحاج في منزلة عيون القصب<sup>(١)</sup> ، وقام الأمير عبد الرحمن بن الأمير منكلي  
بغا الشمسي بإمرة الحاج .

وفي سادس عشره خلع على الأمير أبي بكر بن الأمير سنقر الجمالي وأنعم  
عاه بتقدمة عمه الأمير بهادر واستقر أمير الحاج وسار إلى الحجاز في ليلة  
السبت سابع عشره ، وأنعم السلطان على الأمير عمر بن بهادر الجمالي الضريير  
بإمرة عشرة .

وفي رابع عشره أخلع على محمد بن طاجار<sup>(٢)</sup> واستقر في ولاية الغربية ،  
عوضاً عن أمير فرج بن أيدمر :

وفي تاسع عشره خلع على علي خان واستقر والي البحيرة .

وفي يوم الاثنين رابع شهر ذي الحجة ركب الأمير يونس الدوادار وتوجه  
إلى بيت بدر الدين محمد بن فضل الله وتوجه إلى بين يدي المقام الشريف ،  
فخلع عليه واستقر في كتابة السر على عاداته عوضاً عن أوحد الدين بحكم وفاته .  
وركب في موكب عظيم وهرتاك جسيم ومعه عدة من الأمراء الأكابر والأعيان  
إلى أن وصل إلى بيته .

(١) أخطأ السلوك ١٤٩ أ إذ كتبه « عينونه » .

(٢) في الأصل طاجان ، لكن راجع السلوك ١٤٩ ب وانظر فيما بعد ص ١٠٦ ص ٩ .

وفي حادى عشره قدم رسل الخان طقتمش بن أزبك متملك مملكة اللست<sup>(١)</sup> فخرج الأمير سودون النائب والأمير يونس الدوادار للقائهم وأنزلوهم بالميدان المجاور للذليل، وأحضروا إلى الخدمة بالإيوان وصحبتهم هدية سنوية، وهى من الطيور سبعة سناقر، ومن القماش الخمل وغير ذلك سبع بقج وعدة ممالك، فقرأ كتابهم فدل على أنهم رسل متملك قيرم لا كما قدمنا، فرسم السلطان أن يُنقلوا من الميدان إلى القلعة وأن يجرى عليهم فى كل يوم خمس مائة رطل لحم ورأس بقر ورأس من الخيل برسم المذبح ومبلغ ألف درهم، وخلع عليهم فى الحادى والعشرين منه وتوجهوا فرحين مسرورين وصحبتهم أيضاً هدية سنوية من السلطان، وكان فى أمسه رسم بنى محمد بن طاجار إلى طرابلس فخرج فى فوره.

وفى الخامس والعشرين منه نرى محمد بن طيبغا الدمرداشى إلى صفد، وأخرج فى يومه.

وعين السلطان الأمير كمشبغا الخاصكى أن يتوجه بخلعة قرا بلاط الأحمدي نائب البحيرة ليستقر فى نيابة اسكندرية عوضاً عنى بلوط الصرغتمشى، وفيه أخلع على جمق السيفى واستقر فى ولاية البهنسا والأطفيحية عوضاً عن أبو درقة.

وفى ثامن عشره رسم السلطان أن يكون بالقرافة وال بلامرة عشرة، فاستقر فيها سليمان الكردي بعد أن كانت مضافة لوالى مصر، وهذا من الأمور التى لم تعهد فيما تقدم.

(١) عرف مراصد الاطلاع ٢٧/٢ هـ اللست بأنها قرية من قرى أصهان وهى وسط الجبال

وأهلها أكراد، لكن انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٣١٨.

وفي سلخه خلع على علي خان واستقر في ولاية البهنساوية عوضاً عن  
ختم ، واستقر الأمير كشيغا الحموي في نيابة طراباس عوضاً عن مامور  
القلمطاوى .

وفي هذه السنة أخذ بقطياً المخروبة مكس ستين ألف نصفية حضرت من  
بغداد وذلك خارجاً عن الثياب الموصلية والحموي والبغدادى فإنها أضعاف  
أضعاف ما ذكرنا .

وفي هذه السنة خلع ملك المغرب صاحب فاس أبو العباس أحمد بن أبي سالم  
إبراهيم ابن أبي الحسن المريني وتملك فاس عوضه في ملك المغرب موسى بن  
أبي عنان في ربيع الأول .

وفيهما أخلع على الأمير نعيم بن حيار أمير آل فضل على عادته عوضاً عن  
الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا .

وفيهما نُقل الأمير سيف الدين سودون المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة  
حلب عوضاً عن المقر الأشرف السيفى يلبغا الناصرى .

وفيهما وصل رسل الأشكرى<sup>(٤)</sup> صاحب إصطنبول .

\* \* \*

### ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

(١) وتقع بين مصر والشام ، وترجع أهميتها إلى أنه لا يمكن لأحد الجواز بين البلدين إلا منها ،  
وهي مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، ومماها مرصد الاطلاع ١١١١/٣ قطية —  
بسكون الطاء — وقال إنها وسط الرمل قرب الفرما ، أنظر أيضاً القاموس الجغرافى ج ١ ص ٣٥٠ .

(٢) من هنا حتى نهاية أخبار السنة غير وارد في النسخة الأزهرية .

(٣) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ولكن ترجم له في إنباء الفهر ١/٣٨٥ — ٣٨٦ ،  
أنظر عنه أيضاً ابن إياس : بدائع الزهور ١/٢٦٢ ، ٢٦٩ الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ،

٤٦٤ ، ٤٥٨/٢

(٤) يقصد بذلك يوحنا الخامس إمبراطور بيزنطة (١٣٤١ — ١٣٩١ م) .



(١) ٢٢ - قاضي القضاة علم الدين أبو الربيع سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم ابن محمد بن حسن بن غانم بن محمد الطائي البساطي المالكي [ مات ] وهو معزول في يوم الجمعة سادس عشر صفر وقد أناف على الستين .

٢٣ - وتوفي أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن محمد الفيثي ناظر الأحباس وناظر المواريث وناظر الأهراء في سادس شهر رجب .

٣٤ - ومات القاضي أوحده الدين عبدالواحد بن تاج الدين إسماعيل ابن ياسين الحنفي كاتب السر في ثاني شهر ذي الحجة وكان له همة عالية مع الأصحاب ومروءة زائدة ، وقد وصل من المكاة ونفوذ الكلمة في أيام السلطان الغاية والنهاية ، ونفع كثيراً من الناس ورقاهم . رحمه الله تعالى :

٢٥ - وتوفي القاضي تقي الدين عبدالرحمن ناظر الجيش بن محب الدين محمد ناظر الجيش بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم الحلبي الأصل الشافعي في ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، وكان ترفاً لطيفاً ظريفاً متواضعاً ، عنده كيس وفضل ، رحمه الله .

٢٦ - وتوفي قاضي القضاة صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن منصور الحنفي وهو قاض في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول وقد أناف على الثمانين سنة ، وكان من العلماء الفضلاء الذين ليس في عصره مثله في الفقه وغير ذلك ، وكان - رحمه الله - للدهر به جمال وبهاء وكمال .

(١) هذه الترجمة منقولة حرفياً من النجوم الزاهرة ١١ / ٣٠٠ ص ١ - ٤ .

(٢) لم يزد المؤلف في هذه الترجمة عما جاء في الدرر الكائنة ١ / ٧٦٥ سوى قوله « ناظر

الأحاس » .

٢٧ - وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة أكمل الدين محمد ابن محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرني<sup>(١)</sup> الحنفي شيخ خانقاه شيخو، و [ قد ] أخذ العلم عن شمس الدين محمد الأصفهاني وأبي حيان ونشر العلم على الطلبة، وكان رحمه الله بحرآ في الكرم، ونفع أهل مدرسة شيخو بوقف وقفه على طلبة الحنفية وشيخها، واستمر ذكره به وأظن ما بقي أحد يخلفه في علمه واتصاله بالملك ونفوذ كلمته وامثال أوامره عند الأعيان، رحمه الله تعالى؛ وأخبرني من شاهد الملك الظاهر وهو راكب على باب مدرسة شيخو والشيخ جالس في الشباك يتحدث معه زمناً طويلاً، وأخبرني الشيخ الإمام جلال الدين أبو بكر الشافعي أنه عمل نحواً من ثمانين مسألة في الرد على الشافعية منها قضية الماء السخن بالنجس وأمثالها، وسأل الشيخ سراج الدين البلقيني - بحضور السلطان - عن حد الشفعة فقال: « استحضر فيه أربعين وجهاً فسل عما شئت منه » .

٢٨ - وتوفي كمال الدين محمد أبو الفضل بن محمد بن شهاب الدين أحمد ابن علي العقيلي النويري قاضي مكة المشرفة وخطيبها بها في [ ١١١ ] ليلة الأربعاء ثالث عشر رجب وكان من الكرماء الذين يحبون الثنا ويكرهون الغنا.

٢٩ - ومات الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى البغدادي عالم بغداد الشافعي شارح البخاري في شهر الله المحرم بطريق الحجاز وحمل إلى بغداد فدفن فيها، ومولده في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل « المايرقي » والواقع أنه منسوب إلى « بارت » ويقال هي قرية من أعمال بغداد، راجع الدرر الكامنة ٦٨٦/٤، حيث سماه " محمد بن محمود بن أحمد البارتى "، لكن يستفاد مما ورد في بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٥٠ نقلاً عن ياقوت أنها من قرى أرزنجان وأكثر أهلها أرمن.  
 (٢) من هنا حتى آخر الترجمة غير وارد في النسخة الأزهرية.  
 (٣) أي مات بمكة.  
 (٤) هذه أيضاً رواية السلوك ١٥٠ ب، أما النجوم الزاهرة فجعلت مولده سنة ٥٧١٧ وكذلك إنباء الغمر ٢٩٩/١

(١) وسبعائة، ثم قدم مصر والشام فبث العلوم وأظهر غوامضها وجلّى حقائقها وأزال شبهتها، وشهد له بذلك العلماء الأماثل، واشتهر ذلك في سائر الآفاق عند العلماء والأفاضل، رحمة الله عليه.

٣٠ - ومات الشيخ الصالح العابد الناسك صائم الدهر محمد [بن صديق] التريزى الصوفى ليلة الاثنين خامس عشر رمضان بالقاهرة وله أربعون سنة صائم الدهر<sup>(٢)</sup>، كذا ذكر شيخنا قاضى القضاة البدرى العيى والشيخ تقي الدين المقرئ<sup>(٣)</sup>، وكان فطره على حمص بفلس واحدا لا يشوبه إلا بالملح خاصة<sup>(٤)</sup>، وكان عمره ينقضى فى أوقات العبادة ما بين صلاة وصيام وتلاوة قرآن وقراءة حديث وذكور ومطالعة كتب العلم، وكان فيه قيام لله، شديداً فى ذات الله، رحمة الله ورضوانه عليه.

٣١ - وتوفى قاضى القضاة المالكية بحلب أمين الدين محمد بن على بن حسن فى شهر شوال وقد قارب السبعين، ومولده سنة ثلاث عشرة وسبعائة<sup>(٥)</sup>.  
٣٢ - ومات الأمير بهادر الجمالى المعروف بالمشرف<sup>(٦)</sup>، أحد المقدمين الألوفا فى ذى القعدة بعيون القصب وبها دفن ولم يعرف له شىء من الخير فيذكر به.

- (١) الوارد فى الدرر الكامنة ٤/٤٦٩٧ أنه قدم مصر والشام لما شرع فى شرح صحيح البخارى .  
(٢) جاء بعد هذا فى النجوم الزاهرة ١١/٣٠٣ « ابن صديق » ، وبلاحظ أن هناك من يسمى بتاج الدين محمد بن محمد الملبى ويعرف بصائم الدهر ولكن رفاة كانت سنة ٨٧٩٦ ، راجع إنباء الغمر ١/٤٨٤ .  
Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 2394.  
(٣) راجع السلوك ورقة ١٥٠ ب .  
(٤) أى دون غيره .  
(٥) سماه ابن حجر فى كل من إنباء الغمر ١/٢٩٧ والدرر الكامنة ٤/٤٠٧٣ بالألفى .  
(٦) أنظر فى ذلك الدرر الكامنة ١/١٣٥٣ ، على إن إنباء الغمر ١/٢٩٣ قالت فيه « إنه صارت له معرفة قوية بالطرقات وأهلها » .  
(٧) فى الأصل « شينا » .

٣٣ - ومات الأمير جمال الدين عبد الله بن الأمير بكتمر الحاجب أحد  
الأمراء الطبلخانات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى :

٣٤ - وتوفي الأمير علاء الدين علي بن أحمد بن السائيس الطبرسي أستاذ<sup>(١)</sup>  
خوند بركة أم الملك الأشرف شعبان بن حسين في سادس شهر شوال .

٣٥ - وتوفي تاج الدين موسى بن أبي شاكر بن سعيد الدولة أحمد  
ابن يعقوب ، ويعرف بمالك الثرى .

٣٦ - وتوفي الصاحب الوزير فخر الدين ماجد [ بن تاج الدين موسى<sup>(٢)</sup> ]  
ابن أبي شاكر في مستهل ذي القعدة ومات [ ابن كاتب ] السعدى وهو معزول :

٣٧ - وتوفي شبل الدولة كافور الطواشى المتبدي الزمردى الناصرى<sup>(٣)</sup>  
صاحب التربة والمعروف الحميل بالقرافة في ثامن ربيع الأول وقد عمر طويلا .

٣٨ - وتوفي الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ليلة الأحد سابع عشر  
شهر شوال :

٣٩ - ومات تاج الدين ابن وزير بيته الأسلمى ناظر ثغر الإسكندرية بها<sup>(٤)</sup>

في ربيع الآخر .

(١) الوارد في ابن شهبة ورقة ه ب أنه كان أستاذاً للملك الأشرف شعبان ذاته ، أما صابره بخوند بركة  
أم الأشرف فهي إنه كان يباشراً أوقاف مدرستها .

(٢) الإضافة من الدر الكامنة ٣/٣٢٣٤ .

(٣) راجع عنه ابن شهبة : الإعلام ١٦ ، ابن إياس : بدائع الزهور ١/٢٦٢ .

(٤) أى مات بالإسكندرية .

٤٠ - وتوفي الأمير طشتمر الدوادار كان في أيام الأشرف ، ثم تولى نيابة دمشق ثم عمل أتابك العساكر ، وكان من أهل الخير والدين وله إلمام بالفهم ومشاركة في العلوم ومحبة للعلماء والصلحاء ويقربهم فيحضرون مجلسه ، ويميل إلى أهل الأدب ، ويجيد الخط المنسوب ، ومجلسه مشحون بالفوائد والفرائد والمحاسن ، ولا يمضي عليه وقت إلا وهو مستغرق في فائدة يفهمها أو علم ينظر فيه أو كتاب يطالعه ، رحمة الله عاياه .

٤١ - ومات الأمير مقبل بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة أمير آل فضل شريكاً لابن عم زامل :

• • •

(١) ترجم ابن طولون له في أعلام الوري ، ص ٢٨ في سطر واحد فقط وكذلك إنباء الفهر ١/٢٩٤ ، وأطال فيه ابن قاضي شعبة : الإعلام ورقة ١٥ ؛ راجع عنه أيضا مورد اللطافة ص ٩٠ ، والسلوك .

سنة سبع وثمانين وسبعائة من الهجرة النبوية  
على من هي منسوبة له  
أفضل الصلاة والسلام

\* \* \*

أهلت هذه السنة بيوم الاثنين<sup>(١)</sup> :

في ثانيه خلع على شمس الدين صولب الطواشي واستقر ثاني مقدم  
المماليك عوضاً عن نصر البلسي :

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن أبي الطيب واستقر في كتابة السر  
بحلب عوضاً عن .....<sup>(٢)</sup> ..... ونقل الأمير سودون المظفرى  
- حاجب حلب - إلى نيابة حماة عوضاً عن ممجق<sup>(٣)</sup> ، واستقر ممجق في حملة  
أمراء طرابلس :

(١) الوارد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ أن السنة استهلت بيوم الأحد وهو يتفق في ذلك مع  
ما أورده الجوهرى ص ١١٤ س ٦ حيث جعل السادس عشر من المحرم هو يوم الاثنين ، أما المقرئى :  
السلوك ١٥٠ ب ، وأبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١/٢٤١ فيجعلان يوم الاثنين أوله .

(٢) فراغ في الأصل بقدر أربع كلمات .

(٣) « سنجق » في السلوك ، ورقة ١١٥١ .

وفي الثامن من هذا الشهر رسم بنى الأمير بلوط الصرغتمشى الذى كان نائب الإسكندرية إلى الكرك فأخرج فى فوره .  
وفيه خُلع على الأمير قطلوبغا الأسن قجاوى المشهور بأبى درقة واستقر نائب الوجه البحرى عوضاً عن قرابلاط الأحمدي بحكم عزله واستقراره فى نيابة الإسكندرية .

وفي سادس عشره - الذى هو الاثنين - بسط<sup>(١)</sup> الديوان الذى يسمى دار العدل بقلعة الجبل ببسط<sup>(٢)</sup> جدد جهازها نائب الكرك، كان الملك الأشرف شعبان ابن حسين - عند توجهه إلى الحجاز الشريف - رسم بعملها فعمل بعضها ، ثم لما قُتل أهملوا ما بقى ، فبلغ السلطان خبرها فرسم بإتمامها وإحضارها ، ففعلوا ذلك .

وفيه أيضاً فرش دهليز القصر من القلعة ورسم للأمرء أن لا يمكنوا أحداً من مماليتهم لدخول القصر ، وإذا دخل<sup>(٥)</sup> الأمرء لم يدخل مع كل أمير سوى مملوك ، وأن يكون مماليتهم واقفين ينتظرونهم خارج باب القصر ، فامثلوا ذلك ، والله ولى الممالك .

وفي سابع عشره شكى الأمير على خان والى البهنسا - وهو ممثل لدى المواقف الشريفة - فرسم بضربه ففُضرب ضرباً مبرحاً ، وأخرج من القاهرة منفياً بعد أن أخذ منه عشرة آلاف دينار ، والله الواحد القهار :

(١) هذا يناقض ما جاء فى ص ١١٣ ص ٤ ، راجع نفس الصفحة حاشية رقم ١ .

(٢) فى الأصل « جهزم » . (٣) فى الأصل « بعملها » .

(٤) السلطان المقصود هنا هو برقوق .

(٥) فى الأصل « وإذا دخلوا الأمرء لم يدخل منهم سوى كل أمير مملوك » وقد عدلت الصيغة

إلى ما بالمتن ليستقيم المعنى .

(٦) فى السلوك ، ١١٥١ « درهم » وهو خطأ من النسخ .

وفي التاسع عشر منه خلع على الأمير مبارك شاه والى أسوان واستقر والى البهنسا عوضاً عن على خان بحكم عزله ونفيه وضربه .

(١١ ب) وفيه حضر رسل الخان تقطمش خان بن أزباك ، فخرج الأمراء للقائهم وصحبتهم الحجاب وأجناد الحلقة ومثلوا لدى المواقف الشريفة ، وعلى يدهم كتاب وهدية فقدمت وقُبلت .

وفي سادس عشره وصل البريد مخبراً بأن سولى<sup>(٢)</sup> بن ذلغادر حضر طائعاً فخلع على القاصد وأنعم عليه بثلاثة آلاف درهم .

ولما كان النصف من شهر ربيع الأول حضر البريد من حلب مخبراً بأن سولى بن ذلغادر لما قدم إلى حلب طائعاً بعد أن حلف له الأمير يلبغا الناصرى النائب أن لا يشوش عليه ولا يؤذى ولا يوكل ، وأن لا يدخل عليه ضرراً بوجه من الوجوه ما أقام بحلب ، حتى ورد مرسوم المقام الشريف بالقبض عليه فقبض وسجن بقلعة حلب ، ثم لما ورد المرسوم الشريف بإحضاره إلى مصر تسلمه حاجب حلب وأنزله بالميدان ففر منه ليلاً ، فركب الأمير يلبغا الناصرى فى إثره وطلبه إلى أن وصل الفرات فلم يسمع له خبر ولا أثر ولا ظفر به ، فحصل عند السلطان بسبب هذا غاية النكاية .<sup>(٣)</sup>

(١) فى الأصل « حضروا » ؛ راجع فى هذا الخبر لنبأ الغمر ١/٣٠١ حيث أشار إلى أنه جاء فى هذا الكتاب « إنا نحب أن نكون إخوة كما كان أسلافنا مع أسلافكم » .

(٢) كان سولى بن ذلغادر قدولى نيابة الأبلستين ومرعش ، وكانت وفاته سنة ٥٨٠٠هـ ، راجع عنه الدرر الكامنة ٢/١٩١١ ( حيث ورد الرقم خطأ ١١٩١ ، ص ٢٧٦ ) ، وابن إياس : بدائع الزهور ١/٢٦٢ ، والطباخ : إعلام النبلاء ١/٩٨٥ .

(٣) الوارد فى عقد الجمان للعيني ، ورقة ٣٠٠ - ٣٠١ أن الأمير فطلوبغا الدوادار حضر يوم الثالث من ربيع الأول ومعه كتاب يبين أن برفوق « وهب ذنب سولى بن ذلغادر لملك الأمراء . وأن يفرج عنه ويجهز إلى مصر » فكفوا قيده وأسلم لنائب القلعة بالإشهاد الشرعى بخطوط القضاة وأنزلوه عنده يلبغا الناصرى فكث عنده يوماً ثم هرب ، ويقال إن هروبه كان بتدبير صرى بينه وبين يلبغا الناصرى .



وفي خامس عشره خلع على بيليك السيفي واستقر والى أشمون الرمان<sup>(١)</sup>،  
عوضاً عن بيرم بحكم عزله :

وفي سلخ هذا الشهر خلع على محمد بن العادل واستقر في ولاية أطفح ،  
عوضاً عن قطلوشاه بحكم عزله .

يوم السبت ثاني ربيع الآخر ركب السلطان ودخل من باب زويلة متوجهاً<sup>(٢)</sup>  
إلى عمارة مدرسته التي أنشأها بين القصرين ورجع فدخل إلى بيت الأمير<sup>(٣)</sup>  
الطنبغا الجوباني مسلماً عليه ثم صعد إلى القلعة :

(١) أشمون الرمان ، وقد تبدل النون في أشمون ميا ؛ ويقال لها أيضا « أشمون الطناح » وهذا  
ذكرها ابن دقاق في كتابه الانتصار ؛ وهي قرية في مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية بمصر ، وقد أشار محمد  
رمزي : القاموس الجغرافي ، ق ٢ ج ١ ص ٢٢٩ إلى أن اسمها القبلي القديم هو Chemom Erman  
ثم سماها العرب بعد فتحهم مصر « أشموم طناح » فلما كان العهد العثماني أهد اسمها القبلي القديم  
فسميت « شمون ارمان » .

(٢) هو أحد بابين متجاورين متلاصقين للقاهرة من جهتها القبلية ، وقد بنى أمير الجيوش بدر  
الجمالي باب زويلة الكبير ، وإن كان المقرزي في خطه ١٠٤١ ٣٨٠ يقول إن ابن عبد الظاهر ذكر في كتابه  
« خطط القاهرة » أن الذي بناه هو العزيز بالله تزار بن المعز لدين الله الفاطمي ، وفيه يقول أحد شعراء  
الوقت :

يا صاح لو أبصرت باب زويلة \* لعلمت قدر محمله بئانا  
باب تآزر بالهجرة وارتمى الش \* حرى ولاث برأسه كيوانا  
لو أن فرعوناً بناه لم يرد \* صرحاً ولا أوصى به هامانا

عل أن المقرزي خطأ ابن عبد الظاهر في قوله « ومن تأمل الأسطر التي قد كتبت على أعلاه من خارجه فإنه  
يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بنائه » .

(٣) ويعرف أيضا بالطنبغا الجوباني البلبغاوي ، ونفته ابن حجر في إنباء القمر ١/ ٤٠٤ « بالتركي » ،  
أنظر أيضا أبا المحاسن : مورد اللطافة ص ٩٥ ، وابن إياس : بدائع الزهور ١/ ٢٤٧-٢٤٩ .

وفيه رُسم بلجمال الدين بن بشارة وزير الشام باستقراره في نظر الجيش بها عوضاً عن ناصر الدين بن شكويه<sup>(١)</sup> مضافاً لما بيده من الوزارة، وقد قدمنا إعادة الأمير نعيم بن حيار إلى إمرة آل فضل عوضاً عن عثمان بن قارا بحكم وفاته :

وفيه حمل تشریف الأمير يلبغا الناصري نائب حلب باستمراره على عادته بعد أن أشيع صرفه عن النيابة .

وفيه اشترى السلطان تمرغا الأفضلي المعروف بمنطاش أخا الأمير تمرباي<sup>(٢)</sup> وأعتقه كما هي عادته :

وفي ثامن عشره توجهت شواني الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس من ساحل مصر إلى دمياط وهي مشحونة بالعدد والعدد من المقاتلين لغزو الفرنج أعداء الدين .

وفيه خلع على الأمير بجمان واستقر نائب الإسكندرية عوضاً عن قرابلط بحكم انتقاله إلى رحمة الله تعالى .

وفي حادي عشره غضب السلطان على الأمير جوبان العمري أحد العشرات فرسم بنفيه إلى الشام وأخرج من فورهِ .

• • •

(١) في السلوك « مشكور » .

(٢) في الأصل « أخو » .

(٣) ابن حجر : إنباء الفهر ٢٨٢/١ وابن الماس : بدائع الزهور ٢٤٢/١ ، وقد ضبطه

Wiet: Biographies du Manhal Safi, No. 767 بفتح التاء وضم الميم؛ والصواب

فيه فتح التاء والميم معا؛ أنظر أيضاً الطباخ : ٤٦٧/٢ .

يوم السبت سابع شهر جمادى الأولى خُلع على قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير<sup>(١)</sup> واستقر فى قضاء القضاة المالكية على عادته عوضاً عن قاضى القضاة ولى الدين أبى يزيد عبد الرحمن بن خلدون المغربى بحكم صرفه عن الوظيفة .

عاشره أخذ قاع البحر فكان ستة أذرع وأربعة أصابع ؛  
وفيه أنعم على أزدمر الشرفى بإمرة جوبان العمرى الذى نفي إلى الشام .<sup>(٢)</sup>  
وفى ثانى عشره قرئ تقليد قاضى القضاة ابن خير المالكى بالمدرسة  
الناصرية بين القصرين ، واجتمع أعيان القضاة وأمائل العلماء وأكابر الفضلاء  
على العادة .<sup>(٣)</sup>

يوم الأربعاء سابع عشره وصل الخبر بأن شوانى<sup>(٤)</sup> الأمير الطنبغا الجوبانى  
لما وصلوا إلى دمياط وساروا منه فى البحر المالح دهمتهم عدة مراكب  
للفرنجة الجنوية فاقتتلوا معهم ، وآخر الأمر قبضوا عليهم وأسروا منهم خمسة  
وثلاثين رجلاً وقتلوا منهم<sup>(٥)</sup> جمعاً كثيراً والله للحمد والمنة على ذلك ، إنه ولى  
الممالك .

(١) فى الأصل « خيرة » والصواب ما أثبتناه بالمتن ، ويعرف بالاسكندراني ، راجع منه الدرر  
الكامنة ٢/٢٣٥٧ ، ورفع الإصر من قضاة مصر ٢/٣٤١-٣٤٣ ، وإنباء الفسر ١/٣٨٦ ،  
وشذرات الذهب ٦/٣١٧ .

(٢) فى السلوك ، ١٥١ ب « الشرقى » .

(٣) فى السلوك ، ١٥١ ب « ثانى عشرية » والصواب هو الورد بالمتن أهلاه .

(٤) راجع ما سبق ص ١١٧ ص ٩-١١ .

(٥) فى الأصل « جمع كثير » .

ولما كان الحادى والعشرون منه وصلت الشوانى التى <sup>(١)</sup> هى للأمير الطنبغا الجوبانى أمير مجلس إلى شاطئ النيل ببولاق ومعهم الأسرى والغنائم وعرضوا الأسرى من الغد على السلطان ، والحمد لله الكريم المنان .

يوم الجمعة ثالث <sup>(٢)</sup> رجب وثمان عشر مسرى كان وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ، وتوجه السلطان لتخليق الخليج وفتح فم الخليج بحضوره على العادة . وفيه رسم للأمير حسن قجا بالتوجه إلى حلب على بريد لإحضار الأمير يلبغا الناصرى النائب بها .

وفى العشرين منه توجه كمشبغا الخاصكى على البريد لنقل سودون المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة حلب .

وفيه ورد الخبر بأن الكنوز <sup>(٣)</sup> هجموا على أسوان وقتلوا معظم من بها ونهبوا المسلمين فهرب الوالى منهم ، فخلع السلطان على حسين بن قرط بن عمر التركمانى ، واستقر فى ولاية أسوان ، ورسم لاكاشف بالوجه القبلى وابن مازن بالتوجه معه .

وفيه خلع على مقبل مملوك الأرقى واستمر فى ولاية أشمون الرقمان بحكم موت بيليك .

وفيه وصل الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب إلى بلبيس فرسم بتصفيده وحمله إلى الثغر السكندرى فسجن به ، وبعد ثلاثة عشر يوماً من مسكه توجه <sup>(٤)</sup>

(١) فى الأصل « الذين هم » .

(٢) ذكرت التوقيعات الإلهامية أن أول رجب كان الثلاثاء . ويوافق ١٥ مسرى ، كما أن غاية فيضان النيل بمقياس الروضة كانت ١٧ ذراعاً و ٥ قراريط .

(٣) هم الذين يعرفون فى كتب التاريخ بأسم أولاد الكنز وهم عرب يسكنون بعض أقاليم السودان

وصعيد مصر . (٤) أى أنه توجه إلى حلب .

الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين على البريد للحوطة على مال الأمير  
يلبغا الناصري وإحضاره .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان وقعت بالقاهرة زلزلة مرتين ، لكنها  
خفيفة .

وحصل في هذا الشهر اتفاقات عجيبة منها أن امرأة رأت في منامها النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو ينهاها أن تلبس الشاش ، وهو عصبة أخذتها النساء  
من نحو سنة ثمانين وسبع مائة ، فصرن<sup>(٢)</sup> شهباً بأسنمة البخاتي ، وتسميتها بالشاش  
لأن أوله على جبين المرأة وآخره على ظهرها ، فنه ما يبلغ طوله ممتداً نحو  
الذراع في ارتفاع ربع ذراع ، فلم تنه عن ذلك ، فرأته صلى الله عليه وسلم  
مرة ثانية في منامها وهو يقول لها : « قد نهيتك عن لبس الشاش فلم تسمعي  
ولبستيه ، ما تموتى إلا نصرانية » فأتت بها أمها إلى شيخ الإسلام سراج الدين  
البلقيني حتى قصت رؤيتها عليه فأمرها أن تذهب إلى كنيسة النصارى وتصلي  
بها ركعات وتسال الله أن يرحمها ثم تأتبه حتى يدعو لها ، فتوجهت بها من  
مجلس البلقيني إلى الكنيسة فصلت ثم خرت مبتة لوقتها فركتها أمها وانصرفت  
عنها ، فدفنها النصارى في مقابرهم فنعوذ بالله من ذلك ، هكذا ذكر هذه  
القصة جماعة من المؤرخين ( ١٢١ ) فليت شعري كيف أهل هذه الميتة مكنوا<sup>(٣)</sup>

(١) في السلوك ، ورقة ١١٥٢ « ليلة » وكذلك في نز ، وإنباء العمر ١/٣٠٣ ، وإن كان  
المرجع الأخير أشار إلى حدوث الزلزلة مرة واحدة . أما عن اليوم فقد ذكرت التوفيقات الإلهامية  
ص ٣٩٤ ما يتفق والوارد بالمتن من أن أول شعبان كان الخميس ١٠ توت ١١٠٢ ، ٧٤ سبتمبر  
١٣٨٥ م .

(٢) في الأصل « فصاروا » .

(٣) ذكر هذه القصة السلوك ، ١١٥٢ ، ومقد الجمان ، لوحة ٣٠٢ ، وإنباء العمر .

النصارى من دفنهم هذه المسامة في مقابرهم ، وأمر شيخ الإسلام البلقيني هذا بالصلاة في الكنيسة يترتب عليه أنها خرجت عن ملة الإسلام ، فيالله العجب ثم العجب من ذلك . وقد أورد هذه القصة غير واحد من المؤرخين كالشيخ تقي الدين المقریزی وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين العيني :

(١) وفيه جهاز قاصد صاحب إسطنبول وعلى يده هدية وكتاب مضمونه : « إن تجارنا عيئت من سفرهم إلى مصر والشام ، والمسئول أن يقيم لهم قنصل ببحر الإسكندرية من إحدى طوائف الفرنج » فأجيب إلى سؤله .

وفي مستهل شهر رمضان خرج عن الخليفة المتوكل ما كان أنعم به قبل القبض عليه ، وهي : ناحية أبو رجوان :

وظهر في هذا الشهر من العجيب المستغرب — وما ذلك على الله بعزيز — أن امرأة ولدت ابنة برأسين على صدر واحد ، والرأسان كاملان بأعينهما وحوажبهما وثغرمهما ولسانها ، ولها يدا<sup>(٢)</sup> ، ومن تحت السرة تنقسم إلى هيئة نصفين : كل شطير رجلان كاملتان ؛ ولم تعش :

سابع عشره : خلع على همام الدين العجمي نائب المحتسب واستقر في قضاء الحنفية ببحر الإسكندرية ونظر الأوقاف بها ، وذلك بسفارة محمود العجمي المحتسب :

(٤) يوم الأربعاء عاشر شوال ركب السلطان وعدى النيل إلى الحيزة وسرح البحيرة للصيد والقنص على جاري العادة في كل سنة .

(١) لعلها « حضر » ، وهذا ما جاء في نسخة ز .

(٢) في الأصل « يدين » . (٣) في السلوك ، شرحه « سابع عشره » .

(٤) في السلوك ، ١٥٢ « الثلاثاء عاشر شوال » ، وهذا يتفق مع ما ورد في التوفيقات

الإلهامية ص ٣٩٤ من أن أول شوال كان الأحد .

وفيه حضر إلى الأبواب الشريفة مصر خججا أخو بيرم خججا عم قرا محمد [ أمير الموصل ] .

وفيه أيضاً برز المرسوم الشريف بعمارة شوان تلفت ، فابتدى بعمارتها من استقبال ذى القعدة على شاطئ النيل بمصر مقابل المقياس :  
وفي يوم الخميس ثالث ذى القعدة عاد السلطان من سرحة البحيرة فكانت غيبته عن القلعة لأجل الصيد والتنزه ثلاثة وعشرين يوماً .  
وفي الثاني عشر منه وقع الكسوف بالشمس من قبيل نصف النهار إلى العصر .

وفيه صنع الأمير جركس الخليلي معروفاً عظيماً بمكة الحرام ومدينة دار السلام على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وهو أنه جهز إلى مكة خمس مائة إردب قمحاً وإلى المدينة مثلها ، و [ أمر ] أن يعمل منها في كل يوم ألف رغيف :  
خمسائة بمكة ، وخمسمائة بالمدينة ، وتفرق على الفقراء والضعفاء والمحاويج تفرقة لا يشربها رئاسة ولا يُخَبَّر فيها القوي على الضعيف ، وأن لا يجعل في هذه التفرقة مرتب لأشخاص معينين يحمل إليهم بل كل من حضر يأخذ ، فكف غالب الناس عن السؤال ولم يبق أحد من الفقراء جائعاً ونفع وانتفع :  
معناه : نفع في الدنيا وانتفاع في الآخرة ، فجزاه الله خيراً .

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة خسف جرم القمر من آخر الليل ، وبين كسوف الشمس وخسوف القمر ستة وعشرون يوماً .  
وفي ثامن عشره أخاع على أمير حاج واستقر والى الأشمونين عوضاً عن بكتمر الدمشقي

(١) أثبت ما بالمتن بعد مراجعة إنباء القمر ١/٣٠١ ، والسلوك .

(٢) في الأصل « معروف عظيم » .

(٣) في هذا خطأ واضح لم تصححه المراجع .

(٤) في الأصل : ولم يبق أحد من الفقراء جائع .

وفي يوم الاثنين رابع عشره بلغ السلطان عن أمير مجلس - الذي هو  
الطنبغا الجوباني - ما غير خاطره عنه بالكلية ، فرسم بالقبض عليه ، فسُك  
وقيسد واستمر أياماً ثم أفرج عنه وكل ذلك بالبرج بقلعة الجبل وخاع عليه ،  
واستقر [ الطنبغا الجوباني ] نائب الكرك عوضاً عن دمر داش القشتمري ،  
وتوجه مسفره بكتابه .

وفيه خلع على محب الدين أبي المعالي محمد بن الكمال محمد بن محمد  
ابن الشحنة واستقر في قضاء الحنفية بحلب عوضاً عن زين الدين عبد الرحمن  
ابن رشيد بحكم وفاته .

واستقر في قضاء الحنابلة بها شهاب الدين أحمد بن محمد بن موسى بن  
عياض المقدسي الصالحى عوضاً عن عمه شرف الدين أحمد بن موسى بن عياض ،  
واستقر في قضاء المالكية بها أيضاً جمال الدين عبد الله النحريري بعد وفاة  
زين الدين عبد الرحمن بن رشيد .

واستقر في قضاء الشافعية بطرابلس شهاب الدين أحمد بن عبد السلام  
[ السلاوى ] عوضاً عن ابن وهيب ، واستقر في قضاء المالكية بطرابلس  
شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريري عوضاً عن ناصر الدين محمد بن سمرى  
الدين إسماعيل بن محمد بن هانىء الأندلسي .

وفي هذه السنة تحسنت أسعار الغلال بل وزادت لتوقف النيل ، حتى  
أبيع الإردب القمح بثلاثين درهماً ، والإردب الشعير بعشرين درهماً والإردب  
الفول بثمانية عشر درهماً ، فلما أهل ذو الحجة<sup>(١)</sup> أبيع القمح بخمسين درهماً ،

(١) في الأصل « ذو القعدة » ، لكن راجع السلوك ، ورقة ١١٥٣ .



وحدث من المظالم في هذه السنة: الرمايات على الطواحين وتكرارها ، ونشأ من هذا الأمر فساد كبير وظلم كبير .

وحج بالناس في هذا العام الأمير زين الدين أبو بكر بن سنقر الجمالي ، وكان في هذه السنة من الحجاج الأمير أحمد بن الأمير بلبغا الخاسكي ، وكان الحجاز رخي السعير كثير الخير والبركة والأمن ، والله الحمد والمنة :

• • •

### ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

٤٢ - تاج الدين ( ١٢ ب ) أحمد بن محمد بن محمد المحدث المنشد الفاضل الأديب البارع صاحب القرية السيالة والذهن الوقاد : قاضي القضاة الحنفية بحلب<sup>(١)</sup> بها : وقتل بدمشق .

٤٣ - وتوفي جمال الدين إبراهيم بن ناصر الدين [محمد] قاضي القضاة بحلب بن ناصر الدين محمد قاضي حلب بن كمال الدين عمر .

٤٤ - وتوفي عز الدين قاضي حلب بن التركماني عبد العزيز بن الصاحب أبي عبد الله محمد قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن بن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله بن قاضي حلب محب الدين أبي غانم محمد ابن قاضي حلب كمال الدين بن هبة الله بن القاضي نجم الدين أحمد بن يحيى ابن زهير بن صعصعة المشهور بابن العديم الحلبي الحنفي عن نيف وسبعين سنة .

٤٥ - وتوفي زكي<sup>(٣)</sup> الدين أبو بكر بن علي الخروبي بمصر - وكان من أكابر التجار - في يوم الخميس تاسع عشر المحرم .

(١) أي مات بحلب .

(٢) راجع الدرر الكامنة ١/١٧٢ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ١/١٢٠٥ ، مقد الجمان ٢٢/٢٠٣ .

٤٦ - وتوفي الأمير بيليك [ التركي<sup>(١)</sup> ] والى الأشمونين ، وكان عنده خفة وطيش .

٤٧ - وتوفي زين الدين عبد الرحمن بن رشد قاضي قضاة المالكية بحلب في ربيع الأول ، وكان عالماً بالفقيرى .

٤٨ - ومات الأمير عثمان بن قارا<sup>(٢)</sup> بن مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل [ بالبرية والشام ] في شهر ربيع الأول .

٤٩ - ومات الأمير قربلاط الأحمدي اليلبغاوى في نصف ربيع الآخر ، وكان مصراً على جمع المال و صرفه في السعى بسبب الوظائف<sup>(٣)</sup> .

٥٠ - وتوفي شمس الدين محمد بن أحمد بن سبع العبسي أحد الأدباء الأذكياء ومستوفى ديوان الأعباس .

٥١ - ومات الأمير آقبا الدوادار في شهر ربيع الآخر .

٥٢ - وتوفي شيخ الشام النجمي أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن ابن حسين بن عبد المحسن المشهور بابن الجبال<sup>(٤)</sup> الياسوفى الدمشقي الشافعي في شهر جمادى الآخرة بعد عودته من مصر إلى وطنه ، رحمه الله تعالى .

(١) الإضافة من الدرر الكامنة ٢/١٤٠٠ ، والنجوم الزاهرة ١١/٣٠٧ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٨ ، وانظر جدول الأسرات الملحق بترجمة رقم ١٧٧٤ في Wiet: op. cit.

(٢) راجع الدرر الكامنة ٢/٢٦٠١ .

(٣) جاء بعدها في الأصل « في نصف شهر ربيع الآخر » وهو تكرار لما سبق .

(٤) سماه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٣٢٦٩ « العبسي » لكنه أغفل سنة وفاته وكذلك وظيفة الاستيفاء ، وورد اسمه في إنباء الغمر ١/٣١١ « القيمي » وإن كان في نسخة الأزهر وحيداً أباد الدكن « العبسي » كما بالمتن .

(٥) في السلوك « عمر » ، وهو خطأ يصححه ما ورد في إنباء الغمر ١/٣٠٥ ، والدرر الكامنة ١/٥١٥ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٦ وإن جعل الأخير وفاته في جمادى الأولى .

(٦) ورد « ابن الجبال » أيضاً في النجوم الزاهرة ، ولعل الأصح هو « ابن الجاني » فقد ذكره بهذا اللقب كل من السلوك وإنباء الغمر ١/٣٠٥ ، حيث أشار المرجع الأخير إلى أن والده كان « جاني أوقاف الشامية » ، أنظر أيضاً شذرات الذهب ١/٥١٥ .

٥٣ - ومات الشيخ الصالح الإمام محي الدين عبد القادر بن شمس الدين الإمام أبي عبد الله شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سيف الدين بن أحمد ابن محمد بن عبد الرازق بن القدوة العارف بالله سيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى نفعنا الله ببركته ، آمين .

٥٤ - وتوفى السيد الشريف شمس الدين أبو المجد محمد بن جمال الدين أحمد النقيب بن شمس الدين محمد النقيب بن أحمد الحنفى الحرانى الحلبي عن سبع وأربعين سنة بطالا ولم يكن بيده شئ من الوظائف<sup>(١)</sup> .

٥٥ - وتوفى شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين عبد اللطيف بن موسى ابن أبي الفتوح بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهنى<sup>(٢)</sup> الحراسانى ثم الحلبي عن بضع وسبعين سنة بمدينة حلب .

٥٦ - وتوفى شرف الدين أبو بكر بن زين الدين عمر بن مظفر بن عثمان<sup>(٣)</sup> الوردى المعروف بالحلبى الفقيه الفاضل المقتن والأديب البارع الماهر صاحب اللفظ البيان والمعنى الوجيز الشائق عن نيف وسبعين سنة .

• • •

(١) فى الأصل « شينا » .

(٢) فى الأصل « المهنى » أنظر الدرر الكامنة ٣/٢٤٠ ، والسلوك ، ١٥٣ ب ، وورد اسمه فى النسخة المطبوعة من إنباء الغمر ١ / ٣٠٨ « الشهبى » ، أنظر اختلاف روم هذا الامم فى النسخ الخطية من الإنباء فى إنباء الغمر ، ٣٠٨/١ حاشية رقم ٦ .

(٣) الدرر الكامنة ٢/١٢١٥ .

## سنة ثمان وثمانين وسبعمئة

\* \* \*

أول هذا العام يوم الجمعة<sup>(١)</sup> :

في سادسه وصل مبشرو الحاج وقد تخلفوا عن جرى العادة لأعذار  
اتفقت لهم في الطريق من الجمال والهجن وغير ذلك .

وفي هذا اليوم تغير خاطر السلطان على الأمير جوبان العمري ورسم بنفيه  
إلى صفد بطالا و [ أن ] يخرج إقطاعه وإمرته باسم أرسبغا السيفي .

[ في ] تاسعه عقد عقد السلطان الملك الظاهر على الست هاجر بنت الأمير  
منكلي بغا الشمسي ، ووالدتها أخت الملك الأشرف شعبان ابن حسين .

[ وفي ] ثامن عشره قدم الأمير أحمد بن يلبغا العمري الخاصكي من الحجاز  
وصحبه الركب الأول ، فأخلع عليه على العادة :

[ وفي ] حادى عشره قدم الأمير أبو بكر بن سنقر بمحمل الحاج وأنواع  
عليه :

(١) يتفق هذا اليوم وما جاء في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٤ و يوافقه الثاني من فبراير ١٣٨٦ م .

(٢) في الأصل « وصلوا » .

وفي هذا اليوم رسم السلطان بالقبض على جماعة من المماليك<sup>(١)</sup> بعد أن ضربوا ضرباً مبرحاً بحضوره بالمقارع ، وسبب ذلك أنه بلغ السلطان عنهم أنهم قد قصدوا الفتك به ، وقبض أيضاً على الأمير تمر بغا الحاجب ومعه من المماليك عدة عشرة وسمروا ، فركب كل مملوكين على جمل وظهر أحدهما لظهر الآخر وتمر بغا بمفرده على جمل وحده وأشهروا بالقاهرة ، وحرّمهم نائحات صائحات حاسرات عن وجوههن يلطنن خدودهن ، ثم برز المرسوم الشريف بتوسيطهم فوسطوا .

[ وفي ] خامس عشره رسم بالقبض على ستة عشر مملوكاً من ممالك الأمير الكبير أيتمش ونفوا إلى الشام في فورهم ، ورسم بتتبع آثار المماليك الأشرفية والقبض عليهم ونفيهم من مصر ، فقبض على جماعة كثيرة منهم ونفوا :  
وفي آخر هذا الشهر قدم الأمير صارم الدين إبراهيم بن قراجا بن ذلغادر طائفاً مختاراً فخلع عليه وأنعم له بإمرة طبلخانة بالقاهرة .

وفي يوم الاثنين ثالث صفر حمل الشريف هيازع بن هبة الحسيني أخو جاز أمير المدينة الشريفة من سجنه ببرج قلعة الجبل إلى ثغر الإسكندرية وله مدة يقاسى الأهوال وتقلب الأحوال<sup>(٢)</sup> ، فإنه كان قبض عليه أول الأمر وسجن نحو سنة ونصفها ثم أفرج عنه في شهر ذى الحجة من السنة الماضية ثم قبض عليه في هذه السنة أيضاً وسجن ، ثم نقل كما ذكرنا .

(١) استفاد من رواية السلوك ، ١٥٣ ب ، أن الدين قبض عليهم هم ممالك أبي بكر بن سنقر ، والأرجح أن المقرئ كان يريد الإشارة إلى ممالك السلطان نفسه ، لكن سقط منه — أو من النسخ — ما يدل على ذلك .

(٢) في الأصل « وتقلب » .

وورد الخبر<sup>(١)</sup> من أهل ماردين<sup>(٢)</sup> أن تيمورلنك - عليه اللعنة والنكال - استولى على مدينة تبريز وأفسد فيها<sup>(٣)</sup> ، وقتل ونهب وخرب .

[ وفي ] ليلة السبت تاسع عشره تجمع منس<sup>(٤)</sup> نحو ستين رجلا ودخلوا القاهرة فأكمنوا بها بعد أن تدلوا من السور وقصدوا سوق الجمالون القديم<sup>(٥)</sup> التريب من الجامع الحاكمي وقتلوا نفرين . فبلغ ذلك الأمير حسام الدين أمين الكوراني والى القاهرة فبادر وركب ولحق بهم فمسك منهم ثلاثة أنفار بضواحي القاهرة فوجد معهم ما أخذوه فأثخنهم عقوبة حتى دلوه على بقيتهم .

(١) جعل أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ١١ / ٢٤٧ هذا الخبر في آخر جمادى الثانية سنة ٧٨٩ ، ويؤيد صحة هذا التاريخ ما جهزه مصر حينذاك من حملة جمعت عليها أربعة أمراء ألوف هم : الطنينا المعلم وفردم الحسنى وبنس النوروزى وسودون باق ، فخرجوا بمن أضيف إليهم من أجناد الحلقة في أول رجب وساروا إلى حلب .

(٢) ماردين بكسر الراء والدال إحدى القلاع الحصينة على فنة جبل الجزيرة ، وتطل على ربض عظيم حافل بالأسواق والمدارس والربط ، وكانت تسمى في القرن الرابع بالبازو بالشهباء ، أنظر مرصد الاطلاع ٣ / ١٢١٩ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) تبريز بكسر ثم سكون ثم كسر ، من أشهر مدن أذربيجان وأهلها أهل نراء ، وتقع على بعد ثلاثين ميلا شرق بحيرة أرمية ، وهى ذات أبواب عدة وتحمل منها الثياب والسقلاطون ، أنظر مرصد الاطلاع ١ / ٢٥٢ ، وبلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٩٤ وما بعدها .

(٤) فى الأصل « منسرا » .

(٥) فى الأصل « الصور » .

(٦) يستدل من تحقيقات المرحوم محمد رمزى وما ذكره المقرئى فى خطه أن هناك سوقين أحدهما

سوق الجمالون الكبير (وهو وسط القاهرة) وسوق الجمالون الصغير ويقع شمالها .

(٧) فى السلوك ، « الإمام » وهو خطأ .

[ وفي ] يوم الأحد سلخه وقع حريق عظيم بالقرب من قنطرة الحاجب<sup>(١)</sup> انهدم منه عدة دور ، فبادر عدة من الأمراء له حتى أنهم أطفوه .

\* \* \*

( ١١٣ ) شهر ربيع الأول : أهل بيوم الأحد .

أبيع اللحم الضاني السميط كل رطلين بدرهم ، وأبيع اللحم البقري كل رطلين ونصف بدرهم فضة نقرة .

يوم الخميس ثاني عشره برز المرسوم الشريف بالإفراج عن الأمير بلبغا الناصري من سجن الثغر السكندري ونقله إلى ثغر دمياط مع الإذن له أن يركب ويتنزه .

[ و ] في خامس عشره اجتمع من المنسرف<sup>(٢)</sup> الذين فعلوا بالجملون ما فعلوا نحو الثمانية عشر نفرأ حصلهم الوالي ، فرسم بتسميرهم على الجمال فسجروا في أيديهم بالخشب وألبسوا في أرجلهم قباقيب الخشب ، ووسطوا إلا واحداً منهم أخروه ليدهم على ما تأخر منهم .

\* \* \*

شهر ربيع الآخر : أهل بيوم الثلاثاء<sup>(٤)</sup> .

فيه غضب السلطان على الأمير بهادر [ بن عبد الله ] المنجكي وبهدله وأساء عليه وقبض عليه ثم أفرج عنه بقية يومه .

- (١) كانت قنطرة الحاجب واقعة على الخليج الناصري يتوصل إليها من أرض الطبالة ويسير عليها الناس إلى منية الشيرج وهي من إنشاء الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب سنة ٧٢٦ ، انظر الخطط ٢ / ١٥٠ .
- (٢) انظر ما سبق ، ص ١٢٩ ، ص ٣ - ٧ .
- (٣) هو حسين بن الكوراني .
- (٤) ذكرت التوقيفات الإلهامية ، ص ٣٩٤ ، أنه أهل بيوم الأربعاء .
- (٥) الإضافة من ابن حجر : الدرر الكامنة ٢ / ١٣٥٥ ، وانظر عنه ابن دقاق : الانتصار ٨ / ٥ ، وابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ١ / ٣٢٦ ، هذا وقد ذكر أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٦ أن أصله كان روميا في رواية وإفريقييا في رواية أخرى .

وفي هذا اليوم قدم البريد من حاب و على يده رأس الأمير خليل بن قراجا<sup>(١)</sup> ابن ذلغادر ، ففي الحال قبض على أخيه عثمان بن قراجا وعلى ابن أخيه ناظر الجيش وضرب بالعصى ضرباً مبرحاً نحو المائة وأربعين ضربة .

ووصل الخبر بوقوع الوباء بئغر الإسكندرية وأنه بلغ عدة من يموت بها في كل يوم زهاء عن مائة إنسان .

وفيه أخلع على محمد بن عيسى شيخ عربان العائد وبرقة واستقر بالشرقية مضافاً إلى كشف الجسور بها وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، واستقر أخوه في مشيخة العائد .

وفي تاسع عشره توفيت للسلطان ابنة وكانت لها جنازة عظيمة حافلة ، اجتمع فيها العسكر وأعيان الدولة ودفنت بمدرسته التي بين القصرين قبل أن تكمل .

• • •

شهر جمادى الأول : أهل بيوم الخميس .

فيه استدعى الوزير الصاحب كريم الدين بن مكائس وأخلع عليه واستقر في وظيفة نظر الدولة بعد موت علم الدين يحيى .

(١) ابن حجر : الدرر الكامنة ١٦٥٨/٢ .

(٢) هم بنو عائد القحطانيون ، وقد ذكر القلقشندي : نهاية الأرب في أنساب العرب ، ص ٣٣٣ أن هذا الاسم يطلق على بطن من الأزد ، كما يطلق على بطن من جذام ، ونقل عن العبر أن مساكنهم فيا بين بليس - من الديار المصرية - إلى عقبة أيلة إلى الكرك من ناحية فلسطين ، كما يطلق أيضاً على بطن من ربيعة ؛ وقد تكتب بالبدال المهملة وبالذال ، واستعمل القلقشندي كلا الرسمين في كتابه نهاية الأرب ، وصبح الأعشى ١/٣٣٣ .



[ وفي ] خامسه خلع على الوزير ابن الوزير علم الدين شرارة سن إبره واستقر ناظر الأسواق عوضاً عن شرف الدين محمد بن الدماميني .

[ وفي ] ثانی عشره قدم الأمير آقبا الجوهری أحد الأمراء الألو ف یحلب وصحبته أميرزه بن ملك الكرج راغباً فی الإسلام فأسلم بین یدی السلطان بحضور قضاة القضاة وسمى « عبد الله » وأنعم السلطان علیه بإمرة عشرة ، وأنزله بالقصر بالحجازية بركة باب العيد داخل القاهرة .<sup>(١)</sup>

يوم الاثنین حادی عشریه الموافق له سادس عشر بوؤنة أخذ قاع النيل علی العادة فی كل سنة .<sup>(٢)</sup>

[ وفي ] ثانی عشریه أخلع علی عبید البرددار وأعيد إلى مقدمة الدولة علی عادته .

[ وفي ] سادس عشریه خلع علی محمد بن أشقتمر واستقر فی ولاية منفلوط . وفيه عزل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن ظهيرة عن قضاء مكة وخطابتها بسبب مكاتبة قدمت فيه من السيد الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة المشرفة ، وكتب باستقرار محب الدين قاضي المدينة الشريفة قاضي مكة وخطيبها عوضاً

(١) ينسب هذا القصر إلى خوندتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجها ملكنمر الحجازي ، وقد اشترته وعمرته على نفقتها وأنشأت بجواره مدرسة عرفت بالمدرسة الحجازية ، أنظر المقربي : الخطط ٧١/٢ ، أما رجة باب العيد ، فمساحة كبيرة كانت تواجه باب العيد وهو أحد أبواب القصر الشرق الفاطمي الكبير .

(٢) لا يتفق هذا وقول المؤلف إن أول الشهر كان الخميس ، والأرجح أنه كان الأربعاء ٢١ جمادى الأولى الموافق السادس عشرى بوؤنة وذلك بناء على ما جاء في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ ، هذا ويلاحظ أن السلوك ، ورقة ١٥٤ ، أهمل النص على اليوم ولكنه جعل التاريخ كما بالمتن ، أما قاع النيل فبلغ في ذلك اليوم ستة أذرع .

عن أحمد بن ظهيرة . وخلق على شيخ الحديث خادم السنة الحافظ المؤمن العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي واستقر في قضاء المدينة الشريفة وخطابتها عوضاً عن محب الدين .

وفيه كملت عمارة الأغريرة وعتدها ثمانية وأشحنوا بالعدد والسلاح والنفط وآلات الحرب بسبب المقاتلة لأعداء الله ، عليهم اللعنة والنكال .

وفيه حضر السيد الشريف عنان بن مغامس الحسيني أمير مكة كان فاراً من ابن عمه الشريف [ محمد بن ] أحمد بن عجلان فإنه قصد إتلافه وكحل عينيه ففاز بمهجته .

أول شهر جمادى الآخرة : وصل البريد من حلب مخبراً بأن التركان تحركوا وانتهوا للفتك بهم فساروا إليهم ومعهم العساكر الشامية ، فكان بين الفريقين وقعة شديدة قتل فيها جمع كثير من الأمراء والأجناد منهم سودون العلائي نائب حماة ، ورجع بقية العسكر مكسورين من التركان . وفيه كملت عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين .

ولما كان يوم الخميس رابع عشره رسم بنقل رمم أولاده الخمسة من مدافنهم إلى القبة بالمدرسة المذكورة ، ونقلت رمة الأمير أنس - والد السلطان - والعساكر مشاة أمامه حتى دفنت بالمدرسة المذكورة .

(١) أخطأ السلوك إذ سماه بعبد الرحمن .

(٢) في الأصل « وعتدهم » .

(٣) راجع ترجمته في السخاوي ، الضوء اللامع ٤٦٤/٦ .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين للتصحيح إذ أن عمه هو أحمد بن عجلان ، أنظر في هذه

الأحداث السخاوي : الضوء اللامع ٤٦٤/٦ ؛ هذا ويلاحظ أن ما جاء بالمتن هو نفس الوارد

(٥) أي أولاد السلطان برفوق .

في السلوك ، ١٥٤ ب ، ص ٢٠ .

وفي ثامن عشره - الذي هو الاثنين<sup>(١)</sup> - زلزلات القاهرة ومصر في الساعة الرابعة زلزلة خفيفة .

[ وفي ] ثامن عشره أخلع على الأمير سودون العثماني السابق ، واستقر نائب حماة عوضاً عن سودون العلائي<sup>(٢)</sup> بحكم قتله في وقعة التركمان .

[ وفي ] سلخه حضر<sup>(٣)</sup> رسل الفرنج بهدايا جاييلة المقدار ، وذلك لما باعهم من العمارة وإشحاتها بالمقاتلة والسلاح .

\* \* \*

شهر رجب : أهل يوم الأحد .

ثالثه الموافق له من أشهر القبط سابع<sup>(٤)</sup> مسرى كان وفاء النيل ، فرسم السلطان للأمير قردم الحسني والأمير يونس<sup>(٥)</sup> الدوادار أن يتوجها لتخليق المقياس وفتح فم الخليج بحضورهما ، فركبا وامثلا ما رسم لهما به المقام الشريف وعادوا .

وفي يوم الأربعاء حادي عشره توجه الأمير جركس الخليلي إلى المدرسة الظاهرية التي أنشأها - هو بمباشرة - للسلطان وصنع بها الأظعمة ، واستدعى بالفواكه والحلاوات والمشروب لأجل نزول السلطان إليها في غد تاريخه ،

(١) نفس التاريخ واليوم واردان في السلوك ، لكن إذا أخذنا بما جاء في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ كان اليوم هو الثلاثاء وليس الاثنين .

(٢) راجع عنه Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1136.

(٣) في الأصل « حضروا » ويلاحظ أن السلوك لم يذكر سبب قدومهم ولم يشر إلى هديتهم .

(٤) يتفق التاريخان الهجري والقبلي مع ما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ ، هذا وقد كانت غاية فيضان النيل بمقياس الروضة عشرين ذراعاً .

(٥) هو يونس الدوادار صاحب خان يونس قرب غزة في الطريق إلى مصر ، وكان مقتله سنة ٧٩١ ،

راجع عنه ابن حجر: الدرر الكامنة ٥ / ٤٥٢٠٤ إنباء النمر ١ / ٣٩٠ .

وأصبح السلطان - نصره الله - من الغد الذي هو الخميس ثاني عشره فركب من القلعة بأمرائه ومماليكه وخواصه وأعيان دولته حتى وصل إلى المدرسة المذكورة وقد تهيأت وتزينت بأنواع المحاسن وفرشت بالبسط - عمل الشريف - فوق الحصر العبداني، وقد اجتمع بها قضاة القضاة وأعيان العلماء الأفاضل، فسد السماط مشحوناً بأصناف محاسن الأطعمة من المحراب إلى الفسقية التي في وسط الصحن، فأكل منه القضاة والفقهاء والأعيان والأمراء والأثراك والفقراء والضعفاء، وتخاطف الناس من الغلمان وغيرهم بقيته، ثم مدت الحاوي على سماط نظيره والفواكه ثم المشروب، هذا بعد أن ملئت الفسقية التي في صحن المدرسة من مشروب السكر للعوام والخاص، ولما فرغوا من ذلك جميعه أخلع على الشيخ الإمام والبحر الهام علامة العصر في المعقول والمنقول ومن شاع ذكره واشتهر عند الملوك بأنه ملك العلماء في عدة علوم، لا سيما المعقول : علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي الحنفي<sup>(١)</sup>، واستقر شيخ الصوفية ومدرس الحنفية (١٣ ب)، وتقدم الأمير جركس الخليلي ففرش له السجادة وأجلسه عليها لما يعلم أن ذلك يقربه إلى السلطان ويعجبه، فإن السلطان استدعى الشيخ علاء الدين علي المذكور على البريد لما باغته من علمه ودينه، وكان قد حضر من بلاد المشرق إلى حاب فأكب أهلها عليه للاشتغال بالعلم، فنشره فيهم واستفادوا منه وفضلوا، ثم قصد زيارة القدس الشريف فبلغ السلطان خبره فحضر وصحبه في خدمته شيخنا البدرى العيني وقرره خادمه في الظاهرية، وترجمه قاضي القضاة بدر الدين المذكور بترجمة طويلة وأنه حضر في خدمته وقرأ عليه؛ وأما شيخنا العلامة شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد [ بن ] علي بن حجر، خادم السنة والأثر فلما ترجمه في مصنفه

(١) راجع ترجمته في إنباء الغمر ١ / ٣٥٩، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٦ / ٣١٢.

« إنباء الغمر في إنباء العمر » ، فقال : « العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي - بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة - علاء الدين ، كان من كبار العلماء في المعقولات ، قدم من البلاد المشرقية بعد أن درس في تلك البلاد ثم قدم فأقام بماردين مدة ثم فارقهها لزيارة القدس فلزمه أهل حلب للإفادة ، وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به وقرره شيخاً ومدرساً بمدرسته التي أنشأها بين القصرين وأفاد الناس في علوم عديدة ، وكان إليه المنتهى في معرفة علم المعاني والبيان ، وكان متودداً إلى الناس ، محسناً إلى الطلبة قائماً في مصالحهم ، لا يطوى بشره عن أحد ، مع الدين المتين والعبادة الدائمة » . انتهى كلامه رحمهما الله .

ثم خلع على الأمير جركس الخليلي وعلى معلم المعلمين شهاب الدين أحمد الطولوني المهندس ، فأركبا فرسين بقماش ذهب ، وخاع على ماليك الأمير جركس الخليلي الذين كانوا مباشري العمارة ليلاً ونهاراً . صباحاً ومساءً وعدتهم خمسة عشر مملوكاً ، ثم أنعم على كل مملوك منهم بخمسمائة درهم ، وخاع على جماعة مباشري العمارة .

ولما جلس العلامة [ السيرامي ] تكلم على قوله تعالى : ( قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكِ ) الآية بكلام كأنه الدر المصون فتأهت عقول الحاضرين في حسن معناه وطيب مغناه ، ثم قرأ القارئ العُشر [ من القرآن الكريم ] ودعا للسلطان فعند ذلك نهض السلطان قائماً من جانب العلاء فتوجه إلى القلعة ، وكان يوماً مشهوداً وجمعاً محموداً .

• • •

(١) راجع ابن حجر : إنباء الغمر ، ٣٥٩/١ ، ص ١١ - ١٧ .

(٢) سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

يوم الخميس تاسع عشره ، دار محمل الحاج بالقاهرة و٢٠٠ م .

• • •

شهر شعبان ، أهل بيوم الاثنين :

(٢) فيه خلع على الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس كان :

يوم السبت سادسه ركب السلطان إلى الميدان للعب الكرة والصوبلخان هو

وجماعة الأمراء والأعيان .

وفيه أنعم على أحمد بن عمر التركماني بإمرة طبليخاناه عوضاً عن علي

ابن الأمير منجك بحكم وفاته إلى رحمة الله .

[ وفي ] سادس عشره خلع على سودون الطرنطاي الخاسكي ، واستقر

أمير عشرة ورأس نوبة صغيراً .

(٣) وفيه أنعم على مقبل الرومي الطويل بإمرة عشرة عوضاً عن أحمد بن يهدر

[ التركماني ] .

[ وفي ] ثالث عشره انتهت زيادة ماء النيل إلى عشرين ذراعاً وهي ثابتة

على ذلك إلى عيد الصليب .

(١) « الثلاثة » في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ .

(٢) جاء هذا الخبر في السلوك ، ١٥٥ ب ، على الصورة النائية « خلع على الأمير أحمد بن الأمير

يلغا العمري الخاسكي واستقر أمير مجلس عوضاً عن الأمير الطنبغا الجوباني » .

(٣) أورده أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ١٥٠ بامم « ابن يهدر » وجاء في السلوك ،

١٥٥ ب « ممر » .

(٤) راجع ص ١٣٤ حاشية رقم ٤ .

[ وفي ] ثاني عشره خلع على شرف الدين موسى بن رسلان من الطبردارية<sup>(٢)</sup> واستمر أمير طبر بإمرة عشرة ، ثم لما كان مستهل شهر رمضان عزل ناصر الدين أحمد بن التتسي المالكي من قضاء الإسكندرية .

وفيه رسم بالقبض على بيدمر<sup>(٣)</sup> [ الخوارزمي ] - نائب الشام - وعلى جميع الأزامه وبالحوطة على جميع موجوده ، وعين طاس البريدي لذلك ، وركب من فوره البريد ، وأنعم على الأمير أشقتمر بناية الشام وهو مقيم بالقدس بطالا وعين لتقليده وحمله إلى الشام الأمير تمرغا المنجكي وعلى يده خلعتة .

وفيه أيضاً قدم السيد الشريف محمد بن مبارك بن رميثة الحسيني أمير مكة المشرفة وأخبر بموت الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة ، وأن ابنه محمداً [ بن أحمد ] أقيم بعده بإمرة عمه كبيش بن عجلان<sup>(٥)</sup> .

وفيه قدم الخبر من المدينة الشريفة أن السيد الشريف متوجه منها<sup>(٦)</sup> .

(١) أورده المقرئ في السلوك ، باسم « سلا » .

(٢) الطبردارية هم الذين يحملون الطبر حول السلطان في المواكب ، والطبر لفظ فارسي معناه الفأس ، ودار ومعناه الأمير أو المسك ، انظر صبح الأعشى ٥ / ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، وراجع أيضاً عنه

Demombynes: La Syrie à l'Époque de Mamelouks,

(٣) انظر عنه الدرر الكامنة ٢ / ١٣٧٣ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٤ ، وابن اياس : بدائع الزهور ١ / ٢٠٩ - ٢١١ ، هذا وقد ذكر صبح الأعشى ٧ / ١٦٨ أن رسم المكاتبه إليه استقر بجماعة « أعز الله تعالى أنصار القرآن الكريم » والعلامة الشرفية إليه من قبل السلطان . أخوه « ولقب » بنائب السلطنة الشرفية بالشام المحروس .

(٤) صححه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٤ بطاوس .

(٥) الواقع أن أحمد بن عجلان كان قد أشرك ابنه محمداً معه في السلطنة في حياته كما جاء في الدرر الكامنة ١ / ٥١٩ .

(٦) يعني بذلك الشريف جاز بن هبة الله ، راجع في تفصيل هذا الخبر المقرئ في : السلوك ،

[ وفي ] سادسه ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه من الصحراء إلى بركة الحاج فتنزه بها ودخل القاهرة من باب النصر فنزل بمدرسته الظاهرية ثم ركب وصعد إلى القلعة .

[ وفي ] يوم الجمعة عاشره أقيمت الجمعة بالمدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين ، وحضر قاضي القضاة الحنفي وحكم بصحتها ، وخطب بها جمال الدين محمود العجمي المحتسب .

[ وفي ] يوم الجمعة سابع عشره أرسل السلطان أحد الأمراء إلى المدرسة الظاهرية وصحبته خلعة الخطباء : السواد للذين يلبسونها ؛ فلما حضر محمود العجمي المحتسب لبسها وخطب بها ، فلما فرغ من صلاته استدعى الأمير بخلعة فأفيضت على محمود المذكور فركب وتوجه بها إلى منزله وهو في ضخماة عظيمة وأهبة زائدة ، وكان له موكب جسيم .

وفيه وصل الخبر بأن كبيش بن عجلان كحل أعين جماعة من بني حسن وهم أحمد وحسن : إبن أخيه<sup>(١)</sup> ومحمد بن عجلان وابن أحمد بن ثقبه وسنه اثنتا عشرة سنة فأنحرف مزاج السلطان بسبب ذلك وتغير على كبيش .

وفي سناخه خرج إقطاع جليان العلائى وهو طبلخاناه باسم ولده ناصر الدين محمد بحكم وفاة والده .

وفي هذا اليوم خلع على السيد الشريف عنان بن مغامس واستقر أمير مكة

[ وفي ] يوم الاثنين رابع شوال ( ١١٤ ) ركب السلطان فتوجه إلى سرياقوس<sup>(٢)</sup> لصيد الجوارح على العادة .

(١) يقصد بذلك أخاه ثقبه .

(٢) جاء في القاموس الجغرافى ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٥ أن اسمها القبطى القديم هو Siriaqous ، ويرجح المؤلف أنها منسوبة لعزبة أسأها Ciriaqous الذى كان واليا على أريب .



وفيه قرر الشيخ سراج الدين عمر بن الملحق في مشيخة الحديث<sup>(١)</sup> عوضاً عن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي بحكم استقراره قاضي المدينة الشريفة .  
وفيه رسم السلطان بنى خمسة أنفار من المماليك إلى الشام ، وأخرج لهم إمريات بها .

وفيه ضرب أحمد بن الجندی الشافعي قاضي دمنهور بالبحيرة بسبب أنه أنكر على الضامن ما يستأديه من المسلمين من المكوس وكتب عليه أن لا يسكنها ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . ثم إن أهل الحبير والعلم والقريبين من السلطان أخبروه أن هذا الرجل ورع زاهد فقيه وأنه يكلمه في الحق وأظهره ، فندم السلطان على ضربه واستدعاه فخلع عاياه ورجع إلى دمنهور في غاية العز والعظمة .

[ وفي ] يوم الأحد<sup>(٢)</sup> عاشره اجتمع المدرسون بالمدرسة الظاهرية برقوق ، وعدتهم سبعة أنفار : أربعة في الفقه على المذاهب الأربعة ، ومدرسا تفسير ومدرس في الحديث ، وتصدير أيضاً لقراءة القراءات السبع .

[ وفي ] خامس عشره سار محمّل الحاج - وأميره آقبا المارديني .  
وحج في هذه السنة جماعة من الأمراء هم : الأمير جركس الخليلي وهو في ترفع زائد ، وشمل بره الصادق والوارد ، والأمير كمشبغا الخاصكي ومحمد ابن تنكزبغا وجركس المحمودي<sup>(٤)</sup> .

(١) هي مشيخة دار الحديث الكاملة الواقعة بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر سنة ٦٢٢ هـ ، وهي ثاني دار لتحديث في العالم الإسلامي ، وظلت هذه المدرسة زاهرة حتى سنة ٨٠٦ هـ فتولى أمرها « صبي لا يشارك الأنامي الا بالصورة ولا يمتاز عن البيمة إلا بالنطق » انظر خطط المقرئ ٢ / ٣٧٤ .

(٢) في الأصل « الاربعاء » وهو خطأ يصححه ماورد ص ١٣٩ ص ١٨ وكذلك ما جاء في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ من أن الجمعة كان أول شوال .

(٣) في السلوك « ثامن عشره » .

(٤) في السلوك ، ٥٦ : ١ « المهدي » .

وفيه رسم للنواب الشامية باستخدامهم المماليك البطالة الأشرفية وغيرهم:  
 وفي خامس عشرية عاد السلطان من سرحة سرياقوس فكانت مدة غيبته<sup>(١)</sup>  
 في التصيد والتنزه عشرين يوماً وصعد إلى القلعة ، فانقلبت له المدينة وخرجت  
 البنت من خدرها لرؤيته ، وتضاعفت الأدعية له .

وفيه استدعى السلطان زكريا بن الخليفة المعتصم بالله أبي إسحاق إبراهيم  
 ابن المستمسك بالله أبي عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أحمد فأكرمه  
 وأدناه بل أجلسه فوقه وأعلمه أنه يريد تنصيبه خليفة عوضاً عن الخليفة الواصل  
 بالله عمر بن المعتصم بالله إبراهيم بحكم وفاته ، ثم استدعى بقضاة القضاة الأربعة  
 وأعيان الدولة والأمراء والمباشرين ، فلما كمل جمعهم أظهر زكريا عهد عمه  
 المعتضد بالله أبي الفتح بن أبي بكر إليه بالخلافة فرضوا به وأفيضت عاياه خلعة  
 الخلافة ، ورسم له بفرس بسرج ذهب وكنبوش زرکش فركبه وعاد إلى منزله  
 إلى يوم الخميس ثامن عشرية صعد الخليفة زكريا إلى القصر من قلعة الجبل  
 وقد اجتمع أعيان المملكة وأكابرها وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام  
 البلقيني وصدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي مفتي دار العدل والقاضي كاتب  
 السر بدر الدين محمد بن فضل الله والنجم محمد الطنبدي . فبرز شيخ الإسلام  
 البلقيني بالكلام مع السلطان في مبايعته لزكريا على الخلافة . فبايعه أولاً ، ثم<sup>(٢)</sup>  
 بايعه الحاضرون على ترتيب طبقاتهم . ولقب به « المعتصم بالله » أبي يحيى ،  
 ثم أنه أشهد على نفسه أنه قائد السلطان أمر البلاد والعباد وأقامه في ذلك مقام<sup>(٤)</sup>

(١) في السلوك ، « حادي عشرية » على أنه يتفق وما جاء في المتن أملاه من أن اجتمعوا السلطان  
 زكريا بن الخليفة كان يوم ٢٥ شوال .

(٢) في الأصل « أحد وعشرون » .

(٣) المقصود بذلك أن السلطان كان أول من بايعه .

(٤) عبارة « وأقامه في ذلك مقام نفسه نفلع عليه خلعه الخلافة وخلع على غالب من حضر »

هي نفس عبارة المقرئ في السلوك ، ١٥٦ ب ، من ١١ - ١٢ .

نفسه ، فخلع عليه خلعة الخلافة وخلع على غالب من حضر ، وركب الخليفة فرساً مسروجاً بذهب كامل العدة ، والقضاة الأربعة راكبون بين يديه إلى داره ، فكان يوماً عظيماً جداً .

[ وفي ]<sup>(١)</sup> سلخه حضر رسل أحمد بن أويس صاحب بغداد وعلى يدهم كتاب منضمونه أن تيمور كوركان نزل قرأ<sup>(٢)</sup> باغ ليشتي بها ويعود ، وفيه<sup>(٣)</sup> تحذير منه .

[ وفي ] يوم الاثنين ثالث ذى القعدة الحرام خلع على أمير المؤمنين الخليفة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا واستقر في نظر مشهد السيدة نفيسة .

وفيه خلع على الشيخ شهاب الدين أحمد الأنصاري واستقر في مشيخة سعيد السعداء عوضاً عن الشيخ برهان الدين الأنباري بمساعدة الأمير سودون النائب ، وسبب ذلك أنه التزم بعمارة وقف المدرسة من ماله بثلاثين ألف درهم

(١) في الأصل « حضروا » . هذا وقد أثار الغزالي : العراق بين احتلالين ، ١٩٢/٢ — نقل عن إنباء الغمر — أن الرسل كانوا امرأة ورجلاً فقط ، وأن الرجل اسمه « جبريل » ؛ لكن ابن حجر ذكر في إنباء الغمر ١/ ٣١٣ ، ( طبعة حسن حبشي ) أن ابن أويس جهز « امرأة » وأنها وصلت إلى « دمشق بفهزها بيدمر صحبة قريبه جبريل » .

(٢) في الأصل « فاراباغ » لكن راجع الغزالي : العراق بين احتلالين ١٩٢/٢ .

(٣) أي في الكتاب الذي جاء به رسل أحمد بن أويس .

(٤) مشيخة سعيد السعداء وتعرف أيضاً بالخانقاة الصلاحية وتقع بخط رحبة باب العيد من القاهرة وكانت تعرف أولاً في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء وهو الأستاذ قنبر أحد الأساتذة المحدثين من خدام القصر ، فلما تم الأمر لصلاح الدين بمصر حولها إلى دار برسم الفقراء الصوفية الواردين على البلد وذلك سنة ٥٦٩ هـ ، وكان شيخها يعرف بشيخ الشيوخ ، وقد تولى أمرها يلبغا السالمي لإصلاحها سنة ٧٩٧ هـ ، وكانت عدة صوفيتها نحو الثلاثمائة رجل لكل منهم في اليوم ثلاثة أرغفة زنتها ثلاثة أرطال ، وقطعة لحم زنتها ثلث رطل في مرق ، ويعمل لهم الحلوى في كل شهر ، ويفرق فيهم الصابون ، ويعطى كل منهم في السنة أربعين درهماً بدل كسوة ، أنظر خطط المقرئ ٤١٤/٢ - ٤١٥ .

وأن لا يتناول معلوم المشيخة بل يقنع بمعلوم التصوف فإنه كان من آحاد الصوفية بها، وعلى أنه لا يقرر بها صوفياً، ويوفر منها أشياء حتى يعمر وقفها.<sup>(١)</sup> وفي سادسه خلع على رسل أحمد بن أويس متملك بغداد وتجهز جواهرهم على يدهم، وسافروا.

[ وفي ] ثامنه توجه السلطان فعدى النيل من الحيزة ونزل إلى جانب الأهرام وسافر إلى دلجة وأقام في هذه السرحة إلى عشره فصعد القلعة.<sup>(٢)</sup>

وفي هذا الشهر طرح الوزير الذى هو الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان على التجار قمحاً كثيراً زهاء عن مائة ألف وثمانية عشر ألف أردب، كل أربعة أرادب بثلاثة وتسعين درهماً: عنها أربعة دنانير، سعر كل دينار ثلاثة وعشرون درهماً وربع درهم. فمن هذه الأربعة أرادب: إردب بسبعة وعشرين درهماً [ وربع درهم ]<sup>(٣)</sup>، وأردب بستة وعشرين درهماً، والباقي معدل كل إردب بدينار، والله الواحد القهار.

وفيه خلع على قوزى السيفى واستقر والى قوص عوضاً عن مقبل الطيبي.

وفيه خلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى واستقر ناظر الديوان المفرد الذى استجده السلطان و [ استقر أيضاً ] ناظر ديوان المماليك.

(١) جاء هذا عن توفير نصيب من يموت.

(٢) وردت في السلوك باسم « دلجة »، وفي القاموس الجغرافى لمحمد رمزى: دلجا بمركز ديروط (ق ٢، ج ٤، ص ٤٦)، ولكن دلجا بناحية ساحل الجوارب بتلا (ق ١، ص ١٧٥، ٢٤٩).

أما مراد الاطلاع ٥٣١/٢ فقد قال « دلجة: بالفتح ثم السكون وجيم: قرية بصعيد مصر في الجبل بعيدة عن الشاطىء ».

(٣) الإضافة من السلوك، ١٥٧ ب.

وفيه استقر برهان الدين إبراهيم الصنهاجي في قضاء المالكية بدمشق ،  
عوضاً عن علم الدين محمد بن محمد القفصي .

( ١٤ ب ) وفيه خلع على موفق الدين ، فجهز إليه تشریف قضاة القضاة  
الحنفية بحلب عوضاً عن محب الدين محمد بن الشحنة .

وفي مستهل ذي الحجة قدم من الشام أربعة رجال من الفقهاء موثقين  
بالحديد اتهموا بأنهم سعوا في المماكة فسجنوا ثم أحضروا بين يدي السلطان  
في يوم الأربعاء رابع عشرية . وتقدم كبيرهم أحمد بن البرهان وكلم السلطان  
عما سأله عنه ، ثم إنه أردف بالمواعظ التي تصدع القلوب والإنكار عليه  
وأنه عين أمر الشام بأمر المسلمين ، وعدد للسلطان ما هو مرتكبه من أخذ  
المكوس ونحو ذلك ، وأنه لا يقوم بأمر المسلمين إلا بإمام قرشي ، فأمر [السلطان]  
به وبأصحابه أن يعاقبوا حتى يعترفوا بمن معهم من الأمراء ، فتولى عقوبتهم  
صاحب الشرطة وسجنوا بخزانة شمائل .

[ وفي ] خامس عشرية وصل مبشرو الحاج وصحبتهم بطا الخاصكي ،  
وأخبروا أن آقبا المارديني أمير الحاج لم يوصل إلى مكة خرج إليه  
الشريف محمد بن أحمد بن عجلان في مستهل ذي الحجة لملاقاته على العادة  
للتقدمة . فعندما التقاه نزل عن الفرس وقبل الأرض ثم [ قبل ] خف الحمل ،

(١) أنظره ابن حجر : إنباء الغمر ١/٧٩٦ ، والدرر الكامنة ج ١ ص ٣٠ ، وابن طولون :

قضاة دمشق ، ص ٢٥١ .

(٢) في الأصل « القعدة » والصحيح ما أثبتناه بالمتن بعد مراجعة السلوك ، ١٥٧ ،

والنجوم الزاهرة ١١/٢٤٦ .

(٣) يقصد بذلك حسام الدين حسين بن الكوراني والى القاهرة .

(٤) نص السلوك ، ١٥٧ على أنه انحنى ليقبل هتب الريح وليس خف الجمل .

و حين انحنى لتقبيل خف الحمل هجم عليه اثنان من الفداوية فضربه أحدهما  
 بنخجر في عنقه فوجأه وصارا يقولان : « غريم السلطان » ، فلم يجسر أحد  
 إلى التقرب منهما وخر الشريف ميتاً<sup>(٢)</sup> ، واستمر يومه ذلك إلى أن جاء أهله  
 فحملوه وواروه التراب . وكان كبيش على بعد فبلغه قتل الشريف ، وأما  
 الفداويون فقتلوا إنساناً شبهوه بكبيش ولم يكن هو ، واستمر أمير الحاج لأبساً<sup>(٣)</sup>  
 السلاح هو ومما ليكه مدة سبعة أيام احتراً<sup>(٤)</sup> أساً وخوفاً من الفتنة فلم يتحرك أحد  
 وما انتطح فيها عزان ؛ وخلع على الشريف عنان بإمرة مكة واستقر عوضاً  
 عن المقتول وخطب له بها .

[ وفي ] تاسع عشرية قدمت رسل الحبشة بكتاب ملكهم الخطي<sup>(٦)</sup> واسمه  
 داود بن يوسف أرعد ، ومعهم هدية يحملها عشرون جملاً مشحونة بالطرائف<sup>(٧)</sup>  
 والتحف ، من جملتها قدور قد ملئت بذهب صنع على هيئة الحمص :

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة ممن له ذكر

٥٧ - الأديب الفاضل الماهر الكامل صاحب الفصاحة والإيجاد بدر الدين<sup>(٨)</sup>

محمد بن بهاء الدين الشرف ، ترجمه الشيخ تقي الدين المقریزی فقال : « أديب  
 مسموع » .

- (١) أي الاقتراب . (٢) راجع النجوم الزاهرة ١١/٢٤٥ - ٢٤٦ .  
 (٣) « لابس » في الأصل ، ويلاحظ أن العبارة بأكملها هي نفس عبارة أبي الحاس في النجوم  
 الزاهرة ، ١١/٢٤٦ ص ٣ (٤) في الأصل « احتراضاً » . (٥) في الأصل « قدموا » .  
 (٦) الخطي لقب لقب به ملوك الحبشة أو على وجه التدقيق صاحب إقليم محمرا الذي له الحكم على  
 أكثر بلاد الحبشة ، راجع مفضل بن أبي الفضائل : النهج السديد ، ص ٢٢٢ .  
 (٧) في المقریزی : السلوك ، ١٥٧ ب ، وأبي الحاسن : النجوم الزاهرة ١١/٢٤٦ .  
 « سيف » . (٨) يعني الإجابة . (٩) الوارد في السلوك ١٥٧ ب « بدر الدين  
 أحمد بن الشرف محمد بن الوزير صاحب نقر الدين محمد بن الوزير صاحب بهاء الدين محمد » .

٥٨ - وتوفي الوزير صاحب فخر الدين محمد بن الوزير صاحب  
بهاء الدين علي بن محمد بن سليمان بن حنا يوم الجمعة رابع<sup>(٢)</sup> عشر جمادى الآخرة  
بمدينة مصر عن نيف وسبعين سنة . وكان عنده حشمة وموافاة ومهابة ومكارم  
أخلاق .

٥٩ - ومات الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة الحسني أمير مكة في حادي<sup>(٣)</sup>  
عشر شعبان عن نيف وستين سنة بمكة ودفن بالمعلاة<sup>(٤)</sup> ، وكان حسن السيرة  
والسريرة ، محافظاً على الصلاة والصلاة ، رحمه الله تعالى .

٦٠ - وتوفي الشيخ الصالح الفاضل المعتقد شهاب الدين أحمد بن شرف  
الدين عبد الوهاب بن الشيخ أبي العباس الشافعي الدمهورى ، الأديب الفاضل  
الشاعر البارع الباهر الماهر في شهر الله المحرم عند عودده من الحجاز الشريف .

٦١ - وتوفي أمين الحكم شهاب الدين أحمد بن محمد الزركشى فجأة ليلة  
الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الأول ، واتهمه بعض الناس أنه سم نفسه ، فإن  
مال الأيتام الذى فى المودع الحكيمى تحت ختمه نقص نحو خمس مائة ألف درهم .

٦٢ - وتوفي الشهابى أحمد بن الناصر حسن بن المنصور قلاوون فى ليلة  
الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ودفن بمدرسة أبيه وكان أسن أولاده<sup>(٧)</sup> .

- (١) ذكرت النجوم الزاهرة ٣٠٧/١١ اسمه هكذا « أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد » .  
(٢) فى الأصل « رابع عشرى جمادى الآخرة » وقد أثبتنا ما بالمتن بعد مراجعة جدول السنين  
فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ حيث نص على أن السبت كان أول جمادى الآخرة ، ولكن  
أورد المقرئى فى السلوك تاريخ وفاته يوم ٢٩ منه .  
(٣) فى الأصل « الشريف سليمان بن أحمد » وهو خطأ لأن كنيته « أبو سليمان » كما ذكرت  
الدرر الكامنة ٥١٩/١ ، راجع أيضا النجوم الزاهرة ٣٠٨/١١ ، وإنباء القمر ٣٢٠/١ .  
(٤) عرفها مرصد الاطلاع ١٢٩٠/٣ بأنها موضع بين مكة وبدر .  
(٥) فى السلوك ، « عبد الهادى ... الشاطر » وهو الذى ترجم له ابن حجر فى إنباء القمر ٣٠٤/١ ،  
رقم ٤ ، وفى الدرر الكامنة ٥٠٠/١ ، ولكنه جعل وفاته سنة ٧٨٧ . (٦) يقصد بها مدرسة  
السلطان حسن . (٧) بعد هذه الكلمة فراغ فى المخطوطة بقدر سطر ونصف سطر .

٦٣ - وتوفي الشيخ عماد الدين إسماعيل بن الزمكحل الناسخ المجيد والتالي لكتاب الله المجيد ، مفرد زمانه ، ونادرة أوانه ، كان يكتب سورة الإخلاص على أرزة كتابة واضحة ليس فيها عين أو واو منطمسة ، إلى غير ذلك من بدائعه ومحاسنه ومفاخره .

٦٤ - ومات الأمير جليان بالشام وهو أحد الحجاب بها و [أحد] أمراء الطبلخانة في شهر رمضان ، وكانت سيرته حسنة .

٦٥ - وتوفي الأمير خليل بن ذلغادر أمير التركمان البروقية وصاحب أبلستين قتيلا في الحرب مع الصارم إبراهيم بن عمر بالقرب من مدينة مرعش<sup>(٢)</sup> عن نيف وستين سنة .

٦٦ - ومات الأمير سودون العلأى نائب حماة مقتولا في وقعة التراكمين .

٦٧ - وتوفي الشريف محمد بن عطية بن حماز بن منصور بن شيحة الحسني أمير المدينة الشريفة .<sup>(٣)</sup>

٦٨ - وتوفي الشيخ الفرد القطب المعتقد المشهور بالزهد والورع شمس الدين محمد بن أحمد بن يوسف بن عثمان المقرئ بالقدس الشريف وكان رحمه الله كثير العبادة والتلاوة ، قرأ في يوم واحد وليلته ثمانى ختمات ، وقدم القاهرة وأقبل عليه الناس واعتقدوه فتوجه إلى القدس فكانت منيته به ، رحمه الله .

(١) في الأصل « البروقية » وفي السلوك « البروقية » ، وفي النجوم الزاهرة ٣٠٩/١١ « البروقية » و « البروقية » .

(٢) مرعش من مدن الثغور بين الشام وبلاد الروم ، وقد شيدها هارون الرشيد (مرصد الاطلاع ١٢٥٩/٣) وذكر لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦١ أنها قديمة البناء وجددها معاوية ثم حصنها الرشيد ، وتداولتها أيدي المسلمين والفرنجية الصليبيين حتى آلت لأن تكون داخلة في نطاق مملكة أرمينية الصغرى .

(٣) « عطيفة » في النجوم الزاهرة ٣٠٨/١١ .



٦٩ - وتوفي الغيث الهمام والأسد الضرغام، الذي أفعاله كلها خالصة<sup>(١)</sup> لله القوى الشديد، ذو الرأي السديد في الله، الورع الزاهد الكامل المحقق شمس الدين محمد بن يوسف بن إلياس القونوي<sup>(٢)</sup> الحنفي بالشام عن نيف وسبعين سنة، وكان قدم القاهرة مراراً.

٧٠ - وتوفي قاضي القضاة الحنابلة بالشام شمس الدين محمد المعروف بابن التقي.

٧١ - ومات ناصر الدين [محمد] (١١٥) بن الخطائي يوم الأربعاء ثالث عشر شعبان، وكانت له يد طويلة في علم الميقات حتى ترجمه الشيخ تقي الدين المقرئ<sup>(٣)</sup> [فقال]: «شيخ أهل الميقات».

٧٢ - وكان في رابع شهر رجب مات قريب ابن الخطائي: [شمس الدين]<sup>(٤)</sup> محمد بن الغزولي، ومعنى قولي: «قريب ابن الخطائي» يعني في العلم، لا في النسب.

٧٣ - وتوفي الزيني أبو بكر بن نور الدين علي بن تقي الدين محمد ابن يوسف السعدي الحريري الأنصاري المشهور بالسندوني<sup>(٥)</sup> أحد موقعي

(١) راجع شذرات الذهب ٦/٣٠٥.

(٢) أوردها أبو المحاسن في النجوم الزاهرة بضم القاف وسكون الواو وفتح النون، أنظر أيضاً Wiet: op. cit No. 2449.

(٣) المقرئ: السلوك، ورقة ١٥٨.

(٤) قال عنه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٣١٠ إنه «قريبه» بالنون، أما المقرئ: السلوك، ورقة ١٥٨، فصماه «قريبه» بالعين.

(٥) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٣١٠، وأنظر Wiet: Les Biographies du Manhal Safi., No. 2453.

(٦) في السلوك، ١٥٨ «الخزرجي».

(٧) انظر السلوك، شرحه.

الدست في نهار الخميس تخميناً خامس عشرى<sup>(١)</sup> رجب ، وكان لطيفاً ظريفاً كريماً ، حسن الطبع والخلق والخلق ، قال الشيخ تقي الدين المقرئى : « وهو أحد من أدركناه في الكرم والحدود » .

٧٤ - وتوفي الشيخ الصالح العابد الناسك شرف الدين صدقة ، ويدعى محمد بن عمر بن محمد بن محمد العادلى شيخ<sup>(٢)</sup> القادرية فى سادس عشر جمادى الآخرة بالفيوم ، ومن محاسنه ومناقبه أنه أحرم بالحج مرة من القاهرة .

٧٥ - ومات علم الدين يحيى بن فخر الدولة المعروف بكاتب ابن الدينارى فى يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الآخر بالقاهرة وهو ناظر الدولة ، وكان نصرانياً ثم أسلم وخدم الأمير شرف الدين موسى الدينارى .

٧٦ - ومات ملك المغرب صاحب مدينة فاس واسمه موسى بن السلطان أبى عنان فارس بن أبى الحسن المرينى فى جمادى الآخرة ، وأقاموا بعده المستنصر محمد بن أبى العباس [ أحمد ] المخاوع [ بن ] أبى سالم ثم خلع بعد شىء قليل ، وأقاموا الواثق محمد بن أبى الفضل بن الساطان أبى الحسن ، وكل ذلك بتدبير الوزير [ ابن ] مسعود .

• • •

- (١) الوارد فى السلوك ، « الخميس ثالث ربيع الآخر » .  
 (٢) الوارد فى ابن حجر : إنباء القمر ١/٣٢٤ أنه « صدقة بن الركن عمر » ، وأنه صحب « الفقراء القادرية إلى أن صار من كبارهم » ولم ترد فيه الإشارة إلى أنه كان شيخهم .  
 (٣) هذا التاريخ أيضاً وارد فى السلوك ، شرحه ، وبالرجوع إلى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ كان أول شهر ربيع الثانى هو الأربعاء وبذلك يكون تاسع عشره هو الأحد .  
 (٤) فى الأصل « عثمان » ، لكن راجع السلوك ، ورقة ١١٥٨ ، والنجوم الزاهرة ١١/٣١٠ .

## سنة تسع وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

\*\*\*

أولها يوم الخميس <sup>(١)</sup> :

فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر <sup>(٢)</sup> صفر حضر الأمير الطنبغا الجوباني من الكرك بطلب من السلطان فأعظمه وبجمله ورفع وبالع في الإكرام إليه بكل وجه وأفاض عليه خلعة نيابة <sup>(٣)</sup> دمشق - وهي خلعة سنية جداً لم يتفق لمن قبله مثلها - عوضاً عن أشقتمر المارديني .

وفيه خلع على جمال الدين ميخائيل الأسلمي واستقر في نظر الإسكندرية عوضاً عن علم الدين توما بحكم عزله ، وكان ميخائيل هذا قد أسلم يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة الماضية بحضرة السلطان وركب بغلة وعمل ناظر الخاص .

- 
- (١) الوارد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ أن السنة أملت بيوم الثلاثاء الموافق ٢٢ يناير ١٣٨٧ ، وهذا يطابق ما جاء في تقويم النيل ، ص ١٩٤ ولكنه لم يحدد اسم اليوم .  
(٢) يتفق هذا وما ورد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٥ ، وكذلك أول شهر ربيع الأول .  
(٣) راجع ابن حجر : إنباء الغهر ١/٢٣١ .

وفيه خلع على الأمير زين الدين مبارك شاه واستقر متولى البهنساوية في الوجه القبلي عوضاً عن أيدير الشمسي المشهور لقبه « أبو زلطة » .  
وفيه استقر سعد الدين بن بنت المالكي الوزير مستوفى ثغر الإسكندرية .  
[ وفي ] سابع عشره رسم لشمس الدين بن مشكور باستقراره في نظر الجيش بدمشق عوضاً عن ابن بشارة :

\* \* \*

### شهر ربيع الأول

أهل بيوم الجمعة .

فيه برز الأمير الطنبغا الجوباني إلى التوجه لمحل كفالتة بالبلاط الشامية بعد ما خلع عايه السلطان خلعة سنية وأركبه فرساً<sup>(٢)</sup> خاصاً بسرج ذهب وكنبوش زركش ، ورسم له بعدة خيول جنائب من الاصطبلات الشريفة وأنعم عايه بثلاثمائة ألف درهم فضة خارجاً عما قدمه له الأمراء ، فن جملة ما أرسل إليه الأمير أيتمش الأتابكي : مائة ألف درهم فضة وعدة بقج قماش بنحو التسعين ألف درهم ، وقس على هذا مراتب الأمراء ، وتوجه معه مسفراً قرقماس الظاهري ، وتوجه في أهبة عظيمة وضخامة زائدة وتجميل كثير .

وفي رابعه جلس السلطان في بعض أماكنه لينظر إلى جهة البحر فرآى خيمة مفروشة بشاطئ النيل فأرسل يكشف عن الذين بها ويحضرهم ، فإذا فيها كريم الدين بن مكانس وشمس الدين أبو البركات يتعاطيان الخمر في خواصهما فأحضرا بين يديه فضر بهما بالمقارع ، وألزم ابن مكانس بمائة ألف درهم فحملها .

(١) يستفاد من الضمير هنا على أن سفر الطنبغا إلى دمشق كان في شهر ربيع الأول ، على حين ينص أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٦ على أن هذا السفر كان يوم ١٩ صفر واپس في ربيع الأول .  
(٢) في الأصل « فرس خاص » .

وفيه خلع على عمر بن إياس قريب قرط - الذي وسط - واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن أوناظ اليوسفي .

وهم السلطان - بل عزم - على عرض أجناد الحلقة وتحدث في ذلك ، فسأله شيخ الإسلام البلقيني في إعفائهم فأجاب سؤاله .

[ وفي ] عاشر ربيع الآخرة بدأ السلطان بلعب الرمح ورسم للمماليك السلطانية بذلك ، فاستمر .

وتواترت الواقعة والمرافعات في ميخائيل ناظر الإسكندرية فعزل عنها بعد أن قبض عليه الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين وسجنه ، وسعى أهل الثغر في ذلك بمال كبير ، ثم شرعوا يثبتون أنه زنديق فسطروا محضراً بعد إذن الحاكم وشهد فيه سبعة وأربعون نفساً<sup>(٢)</sup> ، فضربت رقبتة بالثغر في يوم السبت ثالث عشره<sup>(٣)</sup> .

وفي هذا الشهر ضربت فلوس بسفارة الأمير جركس الخليلي في قلعة الجبل وجعل اسم السلطان في حلقة ، فنفر السلطان من ذلك وتطير ، وقال بعض الناس : « هذا الفعل يخبر بأن الدائرة تهور عليه ويسجن ويضيق عليه » ، فأبطلوها وأعادوا ما ضربوه .

وجاء الخبر بأن أعداء الله الفرنج - عليهم اللعنة - نزلوا على ساحل طرابلس فخرج إليهم النائب وعساكر المسلمين فحاربوهم وكسروهم وأخذوا منهم ثلاث مراكب بعد أن قتلوا منهم جماعة كثيرة ، فله الحمد والشكر على ذلك .

(٢) في الأصل « وأربعين » .

(١) في الأصل « يثبتوا » .

(٣) أنظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٣٣٤ .

وفيه وصل البريد بأن الغلاء شائع بدمشق وأن الرطل الخبز بدرهم ،  
وأن الحرة الماء بلغت في القدس نصف درهم .

وفيه ورد الخبر من مكة المشرفة أن كبيش بن عجلان دهم مكة وأخذ  
من جدة ثلاث مراكب مشحونة بالقماش للتجار .

وفيه أيضاً قدم البريد مخبراً بأن نائب أبلستين في محاربة هو وابن ذلغادر :

[ وفي ] ثالث شهر جمادى الآخرة أخذ قاع النيل فإذا هو سبعة أذرع  
وأربعة أصابع .

[ وفي ] سادسه خلع على الأمير ناصر الدين [ محمد ] بن مبارك شاه حفيد  
المهمندار واستقر نائب حماة عوضاً عن سودون العثماني ( ١٥ ب ) بحكم عزله  
واستقراره في إقطاع ابن المهمندار بحلب .

[ وفي ] سادس عشره الموافق له تاسع<sup>(١)</sup> أبيب توقف البحر عن الزيادة ،  
بل نقص فحصل عند الناس بذلك غاية الخزع والهلع وبادروا لمشتري الغلة  
وزاد في رابع<sup>(٢)</sup> عشره .

[ وفي ] ليلة ثامن عشره طلع في السماء كوكب من جهة الشمال كبير  
الهيئة وامتد إلى جهة الغرب وله ثلاث شعب ، في إحدى الشعب ذنب طويل  
طول رمح وله نور يضيء على نور القمر ، ثم بعد ذلك انتقل امتداده من  
الغرب إلى الجنوب وسمع الناس له صوتاً مزعجاً مهولاً .

(١) هكذا أيضاً في السلوك ، لكن بمراجعة التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ يتبين أن سادس عشر  
جمادى الآخرة هو العاشر من أبيب سنة ١١٠٣ ق وليس تاسعه ، ومع ذلك فقد ورد نفس التاريخ القبطي

في إنباء القمر ١/٣٣٥ .

(٢) أي النيل .

[ وفي ] سلخه قدم الخبر بأن تمرلنك هجم على قرا محمد وكسره ففر منه <sup>(١)</sup>  
 في نحو المائتي فارس ونزلوا بالقرب من مَلَطِيَّة <sup>(٢)</sup> ، وتمرلنك مقيم على آمد <sup>(٣)</sup> ،  
 فاستدعى السلطان القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء وتحدث معهم في أخذ  
 أموال الأوقاف ليصرفها وبعد سنة يعيدها <sup>(٤)</sup> ، وعين السلطان أربعة من الأمراء  
 المتقدمي الألو ف ، وهم : الأمير الطنبغا المعلم أمير سلاح والأمير قردم  
 والأمير يونس الدوادار والأمير سودون باق ، وسبعة أمراء من الطبلخانة ،  
 وعين من أجناد الحلقة ثلاثمائة فارس ، وخرجوا من القاهرة في مستهل رجب  
 وساروا إلى حلب ومتولياها سودون المظفري .

ووصل الخبر بأن قرا محمد وولد تمرلنك وقع بينهما حرب شديدة <sup>(٥)</sup> ،  
 وانكسر ابن تمرلنك فيها .

(١) هو قرا محمد صاحب تبريز .

(٢) الضبط من مراصد الاطلاع ١٣٠٨/٣ حيث أضاف أن العامة تفتح أوله وثانيه وتكسر  
 الطاء وتشد الباء ؛ هذا ويوجد بها جامع بالغ الضخامة .

(٣) قال ابن عبد الحسق البغدادي في تفسير لفظ آمد إنه لفظ رومي وقال عنها « بلد قديم حصين  
 مبني بالحجارة السوداء على نسر ، ودجلة محيطة بأكثره » أنظر مراصد الاطلاع ٦/١ ، وهي من مدن ديار  
 بكر ، ويتفق الجغرافيون العرب على بنائها بالحجر الأسود مما جعل البعض يسميها « بقره آمد » أي آمد السوداء ،  
 ومن هذا الحجر تنفجر عين ماء عذبة ، أنظر هذه الآراء بالتفصيل في لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ،  
 ص ١٤٠ - ١٤٣ .

(٤) انفردت نزہة النفوس بالإشارة إلى أن الظاهر حدّد استيلاءه على الأوقاف بمدة سنة واحدة  
 فقط ؛ ويستفاد من السلوك ، ورقة ١٥٩ ب ، أن هذه الأوقاف كانت من الأراضي الخراجية .

(٥) الوارد في العزاري : تاريخ العراق بين احتلالين ١٩٥/٢ أن قرا محمد التركاني مضى  
 إلى تبريز فلحقها وقرّر فيها ولده مصرنجما .

(١) وفي تاسع عشر رجب برز المرسوم الشريف للقاضي جمال الدين محمود العجمي محتسب القاهرة بطلب التجار أصحاب الأموال وغيرهم ممن له مال، وأن تؤخذ منهم زكوات أموالهم، وأن يتولى ذلك معه قاضي القضاة الحنفية شمس الدين الطرابلسي ويخلفهم على ما يملكونه<sup>(٢)</sup>، وعمل ذلك يوماً واحداً لأجل التجريدة لابن تمرلنك ثم بطل هذا وردوا لهم ما أخذوه منهم، فإن الخبر قدم برجوع ابن تمرلنك إلى بلاده، وكفى الله المؤمنين القتال.

وجهاز نائب الشام رجلاً غجرباً تركياً متهم بأنه جاسوس من تمرلنك، فضرب وعوقب فأقر على اثنين قدما صحبته إلى دمشق فكتب بطلبهما إلى القاهرة<sup>(٣)</sup> : [ وفي ] سادس عشر به [ ويوافق ] تاسع عشر مسرى كان وفاء النيل ستة عشر ذراعاً<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

شهر شعبان : أهل يوم الجمعة<sup>(٥)</sup>

يوم الاثنين رابعه استدعى السلطان الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت الميلىق الشافعى، وولاه قضاة القضاة الشافعية بالديار المصرية فقبل بعد امتناع

(١) الوارد في إنباء القمر ١/٣٣٧ « تاسع رجب » .

(٢) في الأصل « يملكونه » . (٣) في الأصل « بطلبهم » .

(٤) الوارد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ أن فيضان النيل هذه السنة بلغ ١٨ ذراعاً و١٥ قيراطاً، على حين أن الوارد في النجوم الزاهرة أن وفاء النيل كان يوم ١٧ مسرى، أنظر في هذا أيضاً تقويم النيل، ص ١٩٥ .

(٥) ذكرت التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ أن أول شعبان كان السبت، ومع ذلك فإن المؤلف يقول في السطر التالي « يوم الأربعاء رابعه »، وهذا خطأ سواء أخذنا بالتاريخ الذي ذكره ابن الصيرفي أو الذي ورد في التوفيقات .

(٦) في الأصل « الأربعاء »، راجع السطر أعلاه حيث يذكر أن أول شعبان هو الجمعة مما يتفق وما ورد في السلك، على حين أنه بمراجعة التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ يظهر أن أوله السبت .



– وصلى ركعتي الاستخارة – عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين محمد  
ابن أبي البقاء :

[ وفي ] سادس عشره خلع على علم الدين عبد الوهاب<sup>(١)</sup> بن القسيس  
كاتب سيدي ، واستقر وزيراً بالديار المصرية ، ومدبر الممالك الإسلامية ،  
عوضاً عن الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان :

\* \* \*

### شهر رمضان

أهل بيوم الأحد :

[ في ] ثانيه خلع على أمين الدين بن ريشة<sup>(٢)</sup> واستقر في نظر الدولة عوضاً  
عن كريم الدين بن مكناس .

[ وفي ] تاسعه استقر جلال الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإسلام  
سراج الدين عمر البلقيني مفتياً بدار العدل بحكم رغبة أخيه بدر الدين محمد  
في ذلك له :

ع

وانتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً ، مع  
الثبوت إلى خامس بابه الذي هو أحد الشهور القبطية :

(١) راجع السيوطي : حسن المحاضرة ٢/١٣٠ ، وإنباء الغمر ١/٣٥٩ ترجمة رقم ٢١ ،  
٣٨٧/١ ترجمة رقم ٢٧ ، هذا ويلاحظ أن الوارد في الإنباء ١/٣٣٣ هو أنه « في أوائل شعبان  
استقر في الوزارة علم الدين إبراهيم القبطي كاتب سيدي » وكان توليه الوزارة بناء على توصية من ابن كاتب  
أرلان .

(٢) ترجم له أبو المحاسن في المنهل الصافي باسم « عبد الوهاب » ، ثم عاد فضاء في النجوم الزاهرة  
٣١٦/١١ باسم « عبد الله بن فضل الله » ، أظن . Wiet: op. cit No. 1343.

[ وفي ] ثامن عشره نزل السلطان وجلس بالمقعد المطل على الإصطبل والميدان للحكم ، وكان نودي قبل جلوسه بيومين : « من ظالم ، من قهر ، من أودى عليه بالإصطبلات الشريفة يوم الأحد والأربعاء » . فداخل أهل الدولة والمباشرين من ذلك إرجاف شديد ، ووثبت الأسافل على الأعالي :

وفيه قدم الشريف علي بن عجلان بسبب إمارة مكة . ووصل الخبر بأن الشريف عنان بن مغامس حصل بينه وبين كبيش مقاتلة عظيمة قتل فيها كبيش ومعه عدة من بني حسن ، ورجع عنان منصوراً فشق على المجاورين :

[ وفي ] خامس عشره أخلع علي نجم الدين الطنبدي وكيل بيت المال واستقر محتسب القاهرة عوضاً عن جمال الدين محمود ، ويقوم للسلطان بمبلغ ألفي دينار<sup>(١)</sup> ، ونخلع علي جمال الدين محمود واستقر قاضي العسكر عوضاً عن شمس الدين القرني بحكم وفاته .

وفي ثالث شوال استقر شمس الدين محمد النويري في قضاء طرابلس بعد تمنع كبير .

وقدم الخبر بوصول العسكر إلى حلب في أول شهر رمضان :

ووصل الأمير جبرائيل الخوارزمي والأمير ناصر الدين [ محمد ] بن بيدمر نائب الشام فغضب السلطان عليهما وسامهما إلى علاء الدين [ علي ] بن الكوراني متولي دار الحرب ، ورسم له أن يستخلص منهما مائة ألف درهم فضة .

(١) في الأصل « ألفين » ويلاحظ أن الوارد في إنباء الغمر ١/٣٣٧ أنه بذل فيما نحسين ألف درهم وقيمتها يومذاك أكثر من ألفي مثقال ذهباً ، أنظر أيضاً تاريخ ابن الفرات ٩/١٧٠ .  
 (٢) يستفاد من ابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٤٤ أ - ب أن الخوارزمي وناصر الدين بن بيدمر كانا في سجن دمشق ، ولم يكن غضب السلطان عليهما جديداً منذ قدمها إلى مصر كما قد يستفاد من قراءة النص أعلاه .  
 (٣) لم يعرف عنه أنه تولى مثل هذه الوظيفة ، أنظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/٣٣٣ .

[ وفي ] خامس عشره خلع على الشريف على بن عجلان واستقر أمير مكة شريكاً لعنان وتوجه إليها .

\* \* \*

وكان في عاشره ركب السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة ، ورسم بإحضار الأمير يلبغا الناصري من دمياط فوصل إلى سرياقوس في ثالث عشره فقبل الأرض وباس رجل السلطان فقربه وأكرمه وأدناه وركب [ يلبغا ] في الخدمة ، وأنعم<sup>(١)</sup> [ السلطان ] عليه بمائة فرس ومائة حمل وأشياء كثيرة من السلاح والثياب والأموال ، لعل قيمة ذلك زهاء عن خمسمئة ألف درهم فضة ، وأرسل<sup>(٢)</sup> إليه الأمراء أشياء كثيرة على حسب مراتبهم ، ورجع السلطان من سرحته في أول شهر ذي القعدة فخلع على الأمير يلبغا الناصري في خامسه واستقر<sup>(٣)</sup> به نائب حلب على عادته عوضاً عن سودون المظفري ، واستقر سودون في أتابكية العساكر بحلب ثم خلع عليه خلعة السفر في ثامنه وسافر من القاهرة في تاسعه إلى محل كفالتة .

وفي ثامن عشره حضر البريد مخبراً بأن نائب ملطية : تمر بغا الأفضلي منطاش خامر على السلطنة وطاوعه على ذلك القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس وانضم إليهما نائب البيرة ويلبغا المنجكي وعدة من المماليك الأشرفية : [ وفي ] ثالث عشره عدى السلطان من البحر إلى الجزيرة وتصيد .

وفي العشرين منه خلع على قطبغا الصنموي واستقر في ولاية قلوب ، عوضاً عن الصارم إبراهيم الباشقردى :

[ وفي ] سادس عشره ( ١٦ ) عاد السلطان من الرماية بالبحيرة في موكب جسم فصعد إلى القلعة .

(٢) في الأصل « وأرسلوا » .

(١) انظر ابن الفرات : تاريخ ١٩/٩

(٣) في الأصل « بها » .

[ وفي ] تاسع عشرية وصلت رأس بدر بن سلام أحد مشايخ البحيرة وأعيانها فعلقت على باب السلسلة وكان هذا المذكور قد كثر فسادُه وانتشر، وصار السلطان يعمل في حيلة يقبض عليه بها إلى أن وثب عليه بعض أتباعه فقتلوه وحملوا رأسه إلى الكاشف فجهزها إلى الأبواب الشريفة، وكفى الله المؤمنين شره .

وفيه جهزت خلعة التشریف بقضاء القضاة الحنفية بدمشق باسم نجم الدين أبي العباس أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن شرف الدين محمد بن العز صالح المعروف بابن الكشك عوضاً عن تقي الدين الكفري<sup>(١)</sup> .

[ وفي ] رابع شهر ذي الحجة خلع على زين الدين أمير حاج بن مغلطاي واستقر نائب الإسكندرية عوضاً عن بجان الحمدي<sup>(٢)</sup> .

[ وفي ] خامس عشرية قدم مبشرو الحاج وذكروا أن عنان بن مغامس قاتل الأمير قرقماس الطشتمري الخازندار أمير الحاج وسار من مكة على تجلة فدخل على ابن عجلان واليها وقرئ تقييده بالحرم وتسلم مكة ، ثم خرج في طلب عنان فانهزم منه .

(١) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢٠٢ ترجمة رقم ١٥ .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢٠٣ ، ص ٣ وما بعده .

(٣) في الأصل « الحمودي » والصواب ما أثبتناه بالمتن .

(٤) في الأصل « قابل » ولكن نهاية الخبر ترجح هذا التعديل الذي أثبتناه في المتن ، لاسيما

وأنه يستفاد من السلوك ، ١٦٠ ب ، أن ابن مغامس « لم يقابل » الأمير قرقماس .

(٥) كان استقراره في الخازندارية سنة ٧٨٤ ، انظر النجوم الزاهرة ١١/٢٣١ .

(٦) « إليها » في الأصل وكذلك في السلوك مما لا يستقيم معه المعنى .

وفي هذه السنة خلع سلطان المغرب متملك فاس في خامس رمضان وهو  
الواثق محمد أبو الفضل بن أبي الحسن، وأعيد السلطان أبو العباس أحمد  
ابن سالم بن إبراهيم أبي الحسن ملك فاس الذي كان مخلوعاً وحمل الواثق إلى  
طنجة فسجن بها<sup>(١)</sup> .

• • •

### ذكر من توفي في هذا العام من المشاهير

٧٧ - الوزير صاحب شمس الدين إبراهيم بن كاتب أرلان<sup>(٢)</sup> في ليلة الثلاثاء  
السابع ، والصحيح السادس عشر من شعبان ، وكان نصرانياً من قبطة مصر ،  
وأظهر الإسلام فخدم الأمراء والأعيان إلى أن اتصل بخدمة السلطان الملك  
الظاهر وهو أمير فقربه وأدناه وجعله ناظر ديوانه<sup>(٣)</sup> ، ثم لما صار [ السلطان ]  
في المماكة فوض إليه الوزارة وكانت أحوالها غير مستقيمة لعدم حاصلها  
وواصلها من الغلال والأغنام والمال فإن أعيان جهاتها وبلادها مؤجرون مع  
أصحاب الشوكة من الأمراء بحكم النصف وأقل من ذلك ، فسأل السلطان  
في أنه لا يؤجر شيء من بلاد السلطان لأحد وأن تنفذ كلمته وأن لا يحمي  
أحد عليه فرسم له بذلك ، وباشر الوزارة مباشرة حسنة وسار فيها سيرة

(١) طنجة مدينة واقعة على ساحل بلاد المغرب مقابل الجزيرة الخضراء من البر الأعظم وبلاد البربر،  
وكانت تعتبر آخر حدود أفريقية من جهة المغرب ، انظر ياقوت ، ومرامد الاطلاع ٢ / ٨٩٤ .  
(٢) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٣٣٨ ، والدرر الكامنة ١ / ٣٣ ، وأبو الحسن : النجوم  
الزاهرة ١١ / ٣١٢ .

(٣) المعروف أن الديوان الخاص كان من مستعذات الملك الظاهر برفوق وجعل الحديث  
فيه لأستاداره الكبير ، انظر في ذلك القلقشندی : صبح الأعشى ٣ / ٤٤٣ ؛ ويستفاد من إنباء الغمر  
١ / ٣٣٨ أن صاحب الترجمة « خدم » في ديوان برفوق وقت أن كان أتابكاً ولم ترد فيه الإشارة إلى أنه  
جعل « ناظر » ديوانه كما بالمتن .

محمودة فنفذت أموره ومشت أحواله وصار له حرمة زائدة وشوكة منتصرة، وهو مع ذلك ملبسه ليس بالناعم الترف وكذلك مركبه ليس بالخاص، وإنما هو كأحد الكتاب وأكن آراؤه سديدة وأفعاله حميدة وأقواله صادقة غير مردودة، وجل ما هو فيه أن كف أيدي الأمراء عن اتخاذهم النواحي وصار يضبط الجهات ضبطاً جيداً بنفسه، فأثرى مال الدولة وصار حالها على القاعدة القديمة والقوانين المحررة، وكان السلطان مطيعاً له في كل ما يروم فهاجبه الخواص والعوام، وكان بطل من الدولة مطابخ السكر فجددها وأمثال هذا كثير، وقد سردنا غالب وصفه وما هو منطوق عليه عند استقراره في الوزارة فمن أراد الوقوف عليه فليراجع؛ وتوفى وقد جمع حاصلًا عظيمًا وهو من الفضة ألف ألف درهم، ومن الغلال ثلاثمائة ألف وستون أردباً، ومن الأغنام ستة وثلاثون ألف رأس، ومن الطيور الأوز والدجاج مائة ألف طائر، ومن الزيت ألف قنطار، ومن السكر كذلك، ومن ماء الورد أربعمئة قنطار، فضبط قيمة هذا جميعه خمسمائة ألف دينار، والملك لله الواحد القهار.

٧٨- ومات الأمير تاج الدين إسماعيل بن مازن الهواري وخلف أموالاً

لا تحصى من كثرتها.

٧٩- وتوفى القاضي شهاب الدين أحمد بن الجمال إبراهيم بن إسحاق المعراوي

الشافعي خطيب المدرسة وشاهد الاصطبلات السلطانية وكان من الأذكياء الخذاق [ مات ] في يوم التاسع عشر من صفر.

(١) كان من أكابر أمراء العرب بصعيد مصر، انظر الدرر الكامنة ٣٤٩/١، وابن قاضي

شبهة: الإبلان ١٢٦٠.

(٢) هكذا في الأصل ولكنه وارد باسم « الفزاي » في إنباء القمر ٣٣٩/١ والدرر الكامنة

٢٢٣/١، وجعل الأول وفاته في صفر مطلقاً على حين ذكر المرجع الثاني أنها كانت في أواخر صفر.

(٣) الأرجح أنه يقصد المدرسة الصالحية كما أشارت إنباء القمر ٣٣٩/١، والدرر الكامنة ٢٢٣/١.

٨٠ - وتوفي الأمير سيف الدين بهادر كاشف الوجه البحرى فى نصف شهر رمضان ، وكان مشهوراً بالفروسية .

٨١ - وتوفى الشيخ صدر الدين سايمان بن يوسف بن مفتح الياسونى بدمشق<sup>(١)</sup> وهو فى الاعتقال بقلعتها ، وسببه أنهم - أعنى أهل الشام - اتهموه بأنه مال إلى الفقهاء الظاهرية وكان من الأعيان المتفهمين ، الشافعى مذهباً ، وليس بها أعلى سنداً منه فى الحديث :

٨٢ - ومات الأمير سيف الدين طينال<sup>(٢)</sup> الماردىنى وهو من جملة عتقاء الناصرى محمد ولد قلاوون ، خدم وترقى إلى أن صار فى الأيام الناصرية حسن من جملة الأمراء المقدمين ، ثم أعرض عنه فنفاه إلى دمشق فأقام بها إلى أن تسلطن الملك الأشرف شعبان بن حسين فاستدعاه إلى القاهرة وأعطاه إمرة مائة مقدم ألف ، ثم بعد مدة صرفه عنها وأنعم عليه بإمرة طبابخاناه ثم استقر به والى قلعة الجبل وباشرها مدة ، ثم رسم له أن يكون طرخاناً بعد أن أنعم عليه بإمرة عشرة فاستمر مهاباً<sup>(٣)</sup> إلى أن أدركه الأجل فى شهر رمضان :

٨٣ - [ومات] الأمير سيف الدين طقتمش الحسنى أحد الأمراء الطبليخاناه وأصله من المماليك اليلبغاوية .

(١) راجع إنباء القمر ١/٢٤٠ ، الدرر الكامنة ٢/١٨٦٩ .

(٢) ورد اسمه فى الدرر الكامنة ج ٢ ، ص ٣٣٥ حاشية رقم ٢ باسم « طيلان » ، وهذا وقد اعتمدنا فى ضبطه على ما جاء فى النجوم الزاهرة ١١/٥٥ ، وكذلك ترجمته فى نفس المرجع والجزء ، ص ٣١١ ، والدرر الكامنة ٢/٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) يستدل بما جاء فى النجوم الزاهرة ١١/٣١٢ على أنه ظل طرخاناً حتى مات ، وهو نفس عبارة السلوك ، ولذلك يجب أن تكون « بها » لا « مهابا » .

٨٤ - (١٦ ب) وتوفي<sup>(١)</sup> الشيخ العالم الفاضل الفقيه المحدث المهذب المصنف زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلجوقي المغربي بلداً ، المالكي مذهباً في سابع شهر رجب بغزة ، وكان قد سمع بغرناطة :  
أبا البركات محمد بن إبراهيم البليبي<sup>(٢)</sup> وبمكة : ضياء الدين أبا الفضل محمد ابن خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن حسين القسطلاني<sup>(٣)</sup> ، وبالمدينة الشريفة : عفيف الدين المطري ؛ وكان له يد طولى في الفقه ومهـر فيه وفي غيره ، ودخل مصر والقاهرة فأقام بهما زمناً إلى أن ولي القضاة المالكية بمدينة حلب فسار إليها ، ولم يشكر الناس سيرته في المنصب فإنه كان عنده تعصب وتعسف فعزل عنها وعاد إلى غزة فأدرسته منيته بها .

٨٥ - ومات الرئيس على بن عنان الناظر بالخاص في ليلة الجمعة ثاني عشر

شوال .

٨٦ - وتوفي الخطيب ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن هاشم<sup>(٥)</sup> ابن عبد الواحد بن هشام الحلبي الشافعي [ بن أبي العشائر ] ، [ مات ] في ليلة الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر بالقاهرة ، وكان عالماً في سائر العلوم من التفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والمعاني والبيان والعروض وينظم

(١) حدث خلط في ترتيب أوراق المخطوطة ، فهذه ورقة ١٧ ب بها ، ولكن الصحيح ما أثبتناه .

(٢) في السلوك « البليبي » ، وفي الإنبا ٤٣١/١ « البليبي » .

(٣) « حسن » في السلوك .

(٤) الوارد في النجوم الزاهرة ٣١٢/١١ أنه كان من أعيان تجار الكارم بمصر ، هذا وقد أرخ

السلوك وفاته يوم ١٨ شوال .

(٥) في الأصل « هشيم » ، ولكن راجع إنبا الفهر ٣٤٤/١ - ٣٤٥ ، والدرر الكامنة

٤/١٠١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٤/١١ ، وشذرات الذهب ٣٠٩/٧ .



الشعر الحسن إلى غير ذلك من المحاسن الجميلة والأوصاف الحليلة ، وولى هو ووالده خطابة حلب ودخل القاهرة فوافاه أجله سريعاً .<sup>(١)</sup>

٨٧ - وتوفى القاضي فتح الدين محمد بن قاضي القضاة بهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل الشافعي موقع الدرج في الحادي والعشرين من شهر صفر .

٨٨ - وتوفى الشيخ محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب الحنبلي الدمشقي بها ، وكان من أكابر المحدثين ومن الزهاد المتورعين ، رحمه الله .

٨٩ - ومات الشيخ أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسفي الخوارزمي اليلبغاوي المشهور بالخاواوي في السابع والعشرين من شعبان خارج القاهرة .

٩٠ - وتوفى القاضي شمس الدين القرمي الحنفي قاضي العسكر في سبع عشر ربيع الآخر .

٩١ - ومات القاضي شمس الدين محمد بن علي بن الحشاش الشافعي في تاسع عشر شعبان .

(١) كان توليه خطابة الجامع بحلب في أخريات أيامه كما قزرا بن حجر في الدرر الكامنة ٢٦٨ / ٣ نقل عن ابن حبيب .

(٢) عرف الفلقشندي : صبح الأعشى ١٣٨ / ١ وظيفته كاتب أو موقع الدرج بأنه هو الذي يكتب ما يوقع به كاتب المر أو كاتب الدست أو إشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار أو نحو ذلك من التكاليد والتواقيع والمراسيم والمناشير .

(٣) في الأصل « أحمد » ، وقد صحح إلى ما بالمتن بعد مراجعة اسمه في النجوم الزاهرة ٣١٣ / ١١ وكذلك إنباء القمر ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦ ، هذا وقد وردت كلمة « الخلوئي » في النسخ الأخرى الخطبة من إنباء كما جعل بعضها وفاته في شعبان وبعضها الآخر في رمضان .

٩٢ - و [ مات ] القاضي شمس الدين محمد بن الوجيه في سابع ربيع الأول ، وكان رئيساً باشر نظـر المواريث ونظـر الأوقاف بالقاهرة وشهادة الجيش .

٩٣ - وتوفي الشيخ محمد بن قطب البكري الشافعي في خامس عشر شوال ، وكان ذكياً نبيهاً تصدر للاشتغال بالفقه .

• • •

سنة تسعين وسبعائة من الهجرة

النبوية على صاحبها

أفضل الصلاة والسلام

\* \* \*

في شهر الله المحرم قدم الحبر على يد قاصد الأمير منطاش بأنه باق على طاعة السلطان فعقبه البريد من حلب مخبراً بضد ما كتب به ، وأنه « ما قصد بهذا الكلام إلا تطميناً لكم ومدافعة عنه إلى أن يدخل الشتاء وتسد الطرق من الثلوج » فجهز السلطان عند ذلك الأمير سيف الدين ماكتمر الدوادار للكشف عن حاله في الباطن ، وأرسل معه في الظاهر عشرة آلاف دينار للأمرء المجردين يتوسعون بها وينفقون منها ، وجل المقصود أن يعرف ما عليه منطاش من الطاعة أو العصيان .

وفيه قدم الأمير جق الأتابكي أيتمش من حلب وكان توجه مع الناصري مسفراً إلى حلب فقلده .

[ وفي ] يوم السبت حادي عشره قدم الأمير قرقماس أمير الحاج بالمحمل فأخلع عليه ، وذكر أن الحاج أصابهم سيل عظيم في مواضع متعددة منها

ترعة حامد ووادي القباب ، وهلك منه خلق كثير من الغرق وتلف لهم أمتعة زائدة ، وذلك في ليلة الثلاثاء عاشره .

وفيه سمر على بن نجم أمير عربان الفيوم ومعه عشرون رجلا وذلك بسبب قتلهم محمداً وعمراً ابني شادي<sup>(١)</sup> .

وفيه أخلع على الأمير علاء الدين آقباغ المارديني كاشف الأعمال الجيزية . وفيه قدم رسل ابن عثمان صاحب برصا فأنزلوا بالميدان بخط موردة الحبس<sup>(٢)</sup> وأجرى لهم [ السلطان ] راتباً يكفيهم .

وفيه خلع على عمر بن خطاب واستقر في ولاية الفيوم وكشفها ، وأضيف إليه كشف البهنساوية وأطفيح عوضاً عن أمير أحمد بن الركن . وفي مستهل صفر خلع أيدمر نائب الوجه البحري وعزل قطلوبغا أبودرقة ، وخلع على أبو درقة واستقر في نيابة الوجه القبلي .

وفي ثامن عشره صعد رسل ابن عثمان إلى الخدمة ومثلوا بين يدي المقام الشريف وقدموا هديتهم فقبلت ، وأخبروا بذهاب تمرلنك من توريز إلى سمرقند ، وأخبروا بغلو الأسعار في سائر البلاد الشامية حتى أبيعت الغرارة القمح في بلد الرملة بثلاثمائة درهم فضة ، فشرع أهل مصر في نقل الغلال إليها . وفيه ورد الخبر بأن الشريف عنان بن مغامس اقتتل مع الشريف على ابن عجلان ، وجهز على قاصداً إلى الديار المصرية يسأل السلطان في العفو عنه .

(١) في إنباء الغمر ١/٣٤٩ « إبن شاد واليه » .

(٢) وتعرف أيضاً بموردة البلاط .

وفيه قدم البريد بأن منطاش برز من [ البلاد الشامية<sup>(١)</sup> ] إلى سيواس فوجه السلطان البريد بالخلع والأموال والتحف لتفرق في تلك البلاد .  
 وفيه أمر المحتسب حفظة القرآن أن (١١٧) يعلموا الناس ما لا بد منه من قراءة القرآن لأجل الصلاة فاستمر ذلك ، وقرر لكل معلم على كل حانوت فلسين في كل يوم .  
 وفي شهر ربيع الأول رسم بمنع القراءة بالأجواق لأجل التهنيك ، وأن يكون عوض ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .  
 وفي هذا الشهر فشا الطاعون بالقاهرة ومصر ونواحيها ومات منه عالم<sup>(٢)</sup> كثير من الناس .

وفيه عمل المولد السلطاني للنبي صلى الله عليه وسلم بالقصر السلطاني ، والعجيب ثم العجيب أنهم أبطلوا قراءة القرآن بالأجواق لأجل التهنيك وعملوا في المولد في ليلة الأربعاء السماع بإبراهيم بن الجمال وأخيه شبيب وأعوانه بالدف .  
 وفي ليلة الخميس ثالث عشره عمل بعض أهل مصر مولداً بإبراهيم ابن الجمال وأخيه وصديبانه فسقط عليهم البيت عند قيام السماع<sup>(٤)</sup> بمن فيه ، فمات ابن الجمال ومعه ستة أنفس وسلم ما عداهم .

(١) في الأصل « منطاش » .

(٢) يستفاد من إنباء القمر ١ / ٣٥٠ أن عدة الموتى في كل يوم من جمادى الآخرة بلغت ثلاثمائة نفس ، وأن معظم الملوك كانوا من ممالك الطباقي . (٣) في الأصل « وأخوه » .

(٤) أورد السلوك ، ١٦٢ ب ، أن إبراهيم المشيب كان بغنى هذه الأبيات :

تفنتت في حبكم \* ولا فادق منه فن  
 ونضت بحار الهوى \* وجزت بوادي محن  
 وقالوا به جننة \* ومثلى بكم من يجن  
 فزادى بكم هائم \* وعقل بكم مفتن  
 أغنى ول فيكم \* فزاد كثير الشجن  
 سيطرب من في الحمى \* ويرقص حتى السكن .

وفي هذه الليلة عمل مولد الشيخ الصالح المعتقد إسماعيل بن يوسف الإنبائي المولد على عادته في زاويته بناحية أنبوبة من الحيزة تجاه بولاق، واتفق فيه من المفاسد والقبائح ما لا يمكن شرحه . حتى إن الناس وجدوا من الغد في المزارع وفي أخشاب البحر من جرار الحمر عدة كثيرة تزيد على ألف جرة سوى ما شربوه في الخيم، وأما ما حكى من الزنا واللباطة [ فكثير حتى ] أرسل الله تعالى عليهم في تلك الليلة ريحاً كادت تقتلع الأرض بمن عليها، ولم يجسر أحد من التعدي في النيل ، فأقاموا بذلك البر أياماً حتى سكن الريح .

ووافق في هذا الشهر موت خمسة أنفس من أصحاب النغم والآلة الذين فقد هذا الأمر بموتهم ولم يخلف نظيرهم ، وهم : علم الدين سليمان المــادح [ ابن يوسف ] في ليلة الخميس تاسعه وإبراهيم بن الجمال المغني وأخوه خليل المشيب وعلى بن الشاطر رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر في ليلة الاثنين ثالث عشره والمعلم إسماعيل الدحيجاني<sup>(١)</sup> في ليلة الأربعاء خامس عشره .

وفيه قدم الخبر بوصول العسكر المحرد من القاهرة إلى بلاد ملطية لقتال منطاش :

[ وفي ] يوم السبت ثالث ربيع الآخر خلع على جمال الدين يوسف بن محمد ابن عبد الله الحميدى واستقر في قضاء الحنفية بالإسكندرية عوضاً عن جمال الدين عبد الواحد السيواسي العجمي .

وفيه سار الشريف محمد بن عجلان من القاهرة إلى مكة وسار معه جماعة من أهل مصر يقصدون العمرة والمجاورة .

(١) « الدحيجاني » في السلوك ، و « الدحيجاني » في الأصل .

و [ فيه ] شاع الطاعون وفشا وعدم البطيخ الصمغى بسبب كثرة المرضى حتى أبيعت البطيخة بخمسة دراهم فضة ، وأما الكثرى فأبيع الرطل بعشرة دراهم فضة .

وفيه ندب قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن بنت الملق الشافعى عدة من القراء والمحدثين فاجتمعوا طوائف وصارت طائفة تقرأ كتاب الله العزيز ، وطائفة تقرأ « صحيح البخارى » ، ودعوا الله سبحانه وتعالى فى رفع الطاعون عنهم ، ثم اجتمعوا أيضاً فى يوم الجمعة سادس عشره بالجامع الحاكم وفعلا كفعالهم المتقدم بالأزهر ، ثم اجتمعوا مرة ثالثة بعد عصر يوم الاثنين تاسع عشره ومعهم جمع من الأطفال الأيتام والشيوخ الأكابر وصنعوا صنيعهم المتقدم .

[ وفى ] سادس عشره استقر الأمير أيدكار العمرى [ اليلغاوى ] حاجب الحجاب بالديار المصرية بعد أن أخلع عليه ، وكانت الوظيفة لها مدة أربع سنين شاغرة بحكم وفاة الأمير قطلوبغا الكوكاى ، وأضيف إليه نظر الشيخونية ، واستقر الأمير سيف الدين المعروف بسيدى أبى بكر بن سنقر الجمالى حاجب ميسرة ، وأضيف لها إمرة مائة عوضاً عن أيدكار بحكم انتقاله إلى حجوبية الحجاب .

[ وفى ] ثامن عشره قدم الأمير بلوط الصرغتمشى :

[ وفى ] تاسع عشره مات الأمير سبيع<sup>(٢)</sup> والى قلعة الجبل ويسمى بوالى القلة ، وانتشر الموت بالقلعة سيما فى المماليك .

[ وفى ] رابع عشر جمادى الأولى استقر بجاس النوروزى نائب القلعة وكثر عدد الأموات .

(١) « زين الدين » فى النجوم الزاهرة ٢٥٢/١١ . (٢) فى السلوك « بيرج » .

وفيه خلع على فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق بن إبراهيم بن مكانس واستقر في نظر الدولة عوضاً عن أمين الدين عبد الله بن ريشة بحكم وفاته .

[ وفي ] حادى عشرية قدم صراى تمر دوادار الأمير يونس الدوادار ، ومملوك نائب حلب على البريد وأخبر بأن العسكر توجه إلى سيواس وقابلوا من بها من العساكر ، فاستنجدوا بالتر فأنجدهم منهم نحو الستين ألفاً ، فتم القتال بينهم وبينهم يوماً كاملاً وهزموهم وحصروا سيواس بعد أن قتل من الفريقين وجرح جانب عظيم ، و [ أخبر ] أن الأقوات عندهم ما توجد لا للخليل ولا للحقير ، فرسم السلطان ملكتمر الدوادار بالتجهز إليهم وأرسل لهم على يده مبلغ خمسين ألف دينار وذلك في سابع عشرية ، ثم إن العسكر تحرك للرحيل عن سيواس فدهمهم<sup>(١)</sup> التار من ورائهم ، وكان الأمير يلبغا الناصرى أكن لهم فلما رأى فعلهم انقض عليهم وقتل منهم خاقماً لا يعد ولا يحصى وأسروا منهم نحو الألف ، وأخذ منهم قريب عشرة آلاف رأس من الخيول ، ورجعوا سالمين غانمين إلى حلب .

[ وفي ] حادى عشرية استقر كل من جركس وقطلوباك السيفى أمير جندار عوضاً عن يلبغا المحمودى وألطنبغا عند الملك بحكم وفاتهما .

وفيه وصل البريد بقتل الصارم إبراهيم بن شهري نائب دوركى على سيواس :

[ وفي ] يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة خلع على الأمير جمال الدين محمود بن على شاد الدواوين ، واستقر في أستاذارية السلطان بحكم وفاة بهادر<sup>(٢)</sup>

(١) « فدهمهم » في الأصل .

(٢) راجع الدرر الكامنة ٢/١٣٥٥ .



المنجكى ، واستقر ناصر الدين محمد بن الحسام لاجين أستاذار الأمير سودون  
باق شاد الدواوين .

[ وفي ] يوم الخميس خامس جمادى الآخرة أنعم السلطان على بلوط  
الصرغتمشى ونوغيه العلائى وناصر الدين محمد بن الأمير محمود بإمرة طبلخاناه  
لكل نفر منهم ، وكذا أنعم على دوادار ابن ذلغادر وناصر الدين ( ١٧ ب )  
محمد بن الحسام لكل نفر منهم بإمرة عشرة .<sup>(١)</sup>

وفيه خلع على الأمير محمود أستاذار العالية واستقر مشير الدولة ، ونخاع  
عليه أيضاً واستقر متحدثاً فى الدولة والخاص فانضاف إليه أمر المماكة بأسرها :<sup>(٢)</sup>

[ وفي ] ثامن شهر جمادى الآخرة ارتفع الوباء ولله الحمد بعد أن جاوز  
الثلاثمائة نفس فى اليوم .

[ وفي ] عاشره وصل البريد من الأمير يونس ومن نائب حاب فأخبر  
بوقعة سيواس وعود العسكر إلى حلب كما قدمنا ذلك ، فرسم بإحضار الأمير  
يونس على البريد .

[ وفي ] ثانى عشره خلع على الصاحب علم الدين خلعة الاستمرار بعد أن  
غضب السلطان عليه ، وتكلم الأمير محمود<sup>(٣)</sup> لأستاذار فى الدولة :

[ وفي ] رابع عشره - الموافق سادس عشرى بوؤونة - أخذ قاع النيل<sup>(٣)</sup>  
فجاء ستة أذرع وثمانى أصابع :

وفيه قدم قاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن أبو زيد بن خلدون الأشبيلى  
المغربى من الحجاز .

• • •

(١) تحمل هذه الورقة فى المخطوط رقم ١٦٦ ب وذلك لخطأ فى ترتيبها ، راجع ما سبق ص ١٦٣ حاشية رقم ١ .

(٢) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٣٤٩ .

(٣) يطابق هذا التاريخ التاريخ الوارد فى جدول السنين بالتوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ .

[ وفي ] تاسع شهر رجب قدم الأمير ملكتمر الدوادار وأخبر بأن الأمير منطاش فر من سيواس خائفاً على نفسه من القاضي برهان الدين أحمد صاحبها فإنه بلغه أنه يريد القبض عليه .

[ وفي ] خامس عشره خلع على الأمير قطلوبغا أبو درقة واستقر كاشف الوجه البحري عوضاً عن ركن الدين عمر بن إلياس ابن أخي قرط .

[ وفي ] خامس عشره خلع على مقبل الطيبي والي قوص واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضاً عن مبارك شاه ، وخلع على الصارم إبراهيم الشهابي في ولاية قوص .

[ وفي ] مستهل شعبان الموافق لثالث عشر مسرى<sup>(١)</sup> أوفى التيل :

[ وفي ] ثلثه وصل العسكر المجر دون من سيواس إلى قلعة الجبل بغير طائل ، فأخلع السلطان على الأمراء وأخرج لهم خيولاً بقماش ذهب ، فكانت غيبتهم عن القاهرة سنة كاملة وأياماً .

[ وفي ] عاشره خلع على بنخاص السوداني صاحب طرابلس ، واستقر في نيابة صفد عوضاً عن أركماس .

[ وفي ] خامس عشره استدعى السلطان الأمير بهادر الطواشي مقسدم المماليك فلم يوجد بالقلعة ، فجد في طلبه فوجده يتعاطى الخمر في بيت على شاطئ البحر فأحضره سكراناً ، فغضب السلطان منه ونهره ورسم بنفيه إلى صفد فشفع<sup>(٢)</sup> فيه الأعيان ، فأنعم السلطان عاياه بإمرة عشرة بها ، وخلع<sup>(٣)</sup>

(١) إذا أخذنا بجدول السنين الوارد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ فإن أول شعبان يوافق

١٢ مسرى ١١٠٤ ق .

(٣) أي جعله أمير عشرة بها .

(٢) في الأصل « فشفعوا » .

على الأمير شمس الدين صواب السعدى المعروف بشنكل الأسود<sup>(١)</sup> ، واستقر  
مقدم المماليك السلطانية في سابع عشره ، وخلع على سعد الدين بشر الشرفى  
الطواشى واستقر نائب المقدم عوضاً عن شنكل .

وفيه حضر<sup>(٢)</sup> رسل الفرنج لأجل من قبض عليهم منهم ، وكان الحبر أن  
بعض أقارب السلطان قدموا من بلاد الجراكسة وأن الفرنج قبضوا عليهم  
وأسروهم ، وأن السلطان قبض على القناصل المقيمين بالثغر السكندرى  
والشام وختم على أموالهم .

[ وفى ] ثالث عشره وصل الحبر بوفاة قاضى القضاة برهان الدين  
ابن جماعة بدمشق ، فحصل الأسف والحزن عليه وصلى عليه صلاة الغيبة بجوامع  
القاهرة ومصر رحمه الله ، ما أكثر علمه وما أوفر فضله ! ورسم السلطان  
للقاضى سرى الدين بن الخطاب محمد بن قاضى القضاة جمال الدين عبد الله  
محمد بن زين الدين السلمى<sup>(٣)</sup> المسلاتى بقضاة القضاة بدمشق عوضاً عن شـيخ  
الإسلام برهان الدين بن جماعة<sup>(٤)</sup> ، وحمل إليه التشرىف والتقايد مع سؤالمهم له  
فى ذلك .

[ وفى ] ثامن شهر رمضان خلع على الصاحب علم الدين بسبب أنه كان  
ضعيفاً وعوفى ؛ وخلع أيضاً على فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة خلعة

(١) جمع أسد ، هكذا مضبوطة فى الأصل ، هذا ويلاحظ أن واضع فهرست الأمم والقبائل  
والبطون فى الجزء الثانى عشر من النجوم الزاهرة قد جعل له خاصية وهم ليسوا له وإنما لبرقوق كما يتبين  
ذلك من مطالعة نص أبى المحاسن نفسه ، على أن هذا لا يمنع أن يكون له أتباع ومماليك .

(٢) فى الأصل « حضروا » .

(٣) هو صبط الشيخ نى الدين السبكى ، راجع ابن طولون : قضاة دمشق ص ١١٥-١١٦ ،

وابن حجر : إنباء الفمر ١ / ٣٥٥-٣٥٦ .

(٤) انظر ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١١٢-١١٣ .

الاستمرار ، وخلع على شاد الدواوين الذي هو ابن الحسام وركبوا في خدمة  
الصاحب علم الدين إلى داره .

وفيه خلع على محمد بن صدقة الأعرس واستقر في ولاية الأشمونين  
عوضاً عن أمير حاج بن أيدير ؛ ونقل أمير حاج إلى ولاية الفيوم وكشفها  
وكشف البهنساوية وأطفيح عوضاً عن عمر بن خطاب ، واستقر محمد  
ابن الهيدباني في ولاية البهنسا عوضاً عن قوزي بحكم عزله .

[ وفي ] تاسع عشره [ قبض ] على سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر  
الديوان المفرد وسلم إلى شاد الدواوين وقرر عليه خمسة آلاف دينار ، فشرع  
في بيع قماشه وثيابه وأملاكه .

[ وفي ] رابع عشره مسلح الصاحب علم الدين عبد الوهاب بن القسيس  
المشهور بكاتب سيدى وقبض على جميع خواصه وألزامه وحواشيه ، وألزم  
هو وخاصته بثلاثمائة ألف درهم فضة .

[ وفي ] يوم الخميس سادس شوال حضر الأمير قرادمرdash أمير مكة  
ونزل بالأمير أيتمش الأتابكي واستجار به فشفع فيه عند السلطان وأحضره  
بين يديه فعفى عنه .

وكان في عاشره<sup>(١)</sup> قرر الشيخ شمس الدين محمد بن أخى الحار النيسابورى  
في مشيخة سعيد السعداء عوضاً عن شهاب الدين أحمد الأنصارى ، وتوجه  
الحجاج على العادة ، وأمير الزكب الأول جركس الحلبي ، وأمير الحاج  
آقبا المارديني .

(١) انظر ابن حجر : إنباء النمر ١/٣٥ .

وفيه وصل البريد مخبراً بعصيان الطنبغا الجوباني نائب الشام بعدما ضرب  
طر نطاي حاجب الحجاب بها ، وأن شوكته قائمة بما استخدم معه من المماليك  
الذين تزيد كثرتهم على ألف خارجاً عن ممالكه وأتباعه ، فنقل ذلك الخبر  
إلى الطنبغا المذكور فسأل في الحضور واستأذن عليه فرسم له به فركب البريد  
ووصل سبرياقوس خارج القاهرة في ليلة الخميس سابع عشر<sup>(٢)</sup>يه ، فرسم  
السلطان للأمير فارس الصرغتمشى الجوكندار<sup>(١)</sup> بتقييده ونفيه وسجنه بالإسكندرية ،  
فامتثل المرسوم من فوره وسجن بها على الوصف المذكور :

[ وفي ] يوم السبت تاسع عشر<sup>(١)</sup>يه قبض السلطان على الأمير الطنبغا المعلم  
أمير سلاح وقر دم الحسني رأس نوبة وصدقاً ورسم بسحبهما إلى الإسكندرية  
فتوجه بهما ألبغيغا الجمالي الدوادار ، وخلع على الأمير طرنطاي حاجب  
دمشق واستقر نائب الشام عوضاً عن الطنبغا الجوباني ، وحملت إليه الخلعة  
والتقليد إلى دمشق صحبة مسفره سودون الطرنطاي .

وفيه كتب بالقبض على الأمير كمشبغا الحموي نائب طرابلس ، وحضر  
سيفه في ذي القعدة :

[ وفي ] حادي عشر<sup>(٢)</sup>يه استقر الأمير ألبغيغا الجمالي ( ١١٨ ) خازنداراً ثانياً  
وسافر الأمير شيخ الصفدي بتقليد أسندمر الحمودي حاجب طرابلس بانتقاله

(١) الجوكندار كلمة مركبة من لفظين فارسيين : جوكان وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ،  
ثم دار ومعناها المسك ، ويقصد بالكلمة الشخص الذي يحمل محجن الكرة أثناء لعب السلطان ، وكانت  
الجوكان في ذلك العصر المملوكي عبارة عن ساق خشبية طويلة تقرب من أربعة أذرع تنتهي بقطعة  
خشبية مخروطية طولها نحو نصف ذراع ، انظر صبح الأعشى ٥ / ٤٥٨ ، Demombynes :  
Le Syrie, Introd. p. LXV, XCVII.

(٢) ربما كان الأصح « سببه » لاسيما وأنه ورد في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٥٤ من ٣ قوله  
« سبه » ؛ لكن إذا قرئت « سجنه » فإنه يجب تأخيرها بعد كلمة « الإسكندرية » .  
(٣) في الأصل « الصوفي » لكن عدلت إلى ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ١١ / ٢٥٤

إلى نيابة طرابلس ، ورسم بنى كمشبغا الأشرفي الخاصكي إلى طرابلس وكان  
منفياً بدمياط فتوجه منها .

[ وفي ] خامس عشر ورد البريد وعلى يده عشرون<sup>(١)</sup> سيفاً من سيوف  
الأمراء الذين قبض عليهم بالسلاط الشامية بعد أن كتب بالقبض أيضاً على  
الأمراء البطالين بدمشق فقبضوا<sup>(٢)</sup> عليهم ، وأعيد الأمير سودون العثماني إلى  
نيابة حماة ورسم لكشلي القلمطاوي بنيابة ملطية<sup>(٣)</sup> :

[ وفي ] يوم الخميس ثاني ذي القعدة وصل الأمير سودون الطرنطاني من  
تقليد نائب الشام وأخبر أنه قبض على الأمراء :

وفي ثامن الشهر استقر [ سودون ] رأس نوبة نائباً عوضاً عن قدم الحسني :

وفيه وردت رسل الأمير قرا محمد التركماني وعلى يدهم كتاب مضمونه  
أنه تملك قلعة تبريز وضرب السكة وأقام الخطبة فيها باسم مولانا السلطان ،  
وجهاز بذلك محاضر وأرسل دنانير ودراهم عليها اسم السلطان<sup>(٤)</sup> ، فتلقى السلطان  
رسله بالترحيب والتكريم وأنزلهم منزل الإحسان وشكر وأثنى على مرسلهم ،  
وقرر لهم ما يقوم بكفائتهم ، وكانوا سألوا في أن يكتب له أنه نائب السلطان  
فيها ويجهز له تشریف ، فأنعم السلطان بذلك :

وفيه أخلع على جمق السيني واستقر في ولاية الفيوم عوضاً عن أمير حاج  
ابن أيدير .

(١) في الأصل « عشرين » .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٥٥ أنه أمر بالقبض على الأمراء البطالين بسلاط الشام  
جميعاً وليس بدمشق وحدها .

(٣) وذلك بدلا من منطاش لقيامه بالفتنة ، وكان كشلي هذا قد تولى منذ قريب ولاية حماة .

(٤) في « الأصل » عليهم .

وفيه قدم الأمير شيخ الصفدي<sup>(١)</sup> الذي كان توجه لتقليد أسندمر الحمودي  
نائب طرابلس .

[ وفي ] ثاني عشره خلع على شمس الدين محمد بن عيسى أمير عربان  
العائد واستقر في كشف الشرقية وولايته عوضاً عن قطلوبغا التركماني .

[ وفي ] سادس عشره قدم مبشرو الحاج على العادة وأخبروا بسلامة  
الحاج والرخاء والأمن .

وفيه قدم البريد من ثغر سكندرية مخبراً بقسودم الخواجا على أخى  
الجوباني عثمان وصحبه جميع من أسر مع الفرنج من أقارب السلطان .

[ و ] فيه استقر تقي الدين عبد الله بن قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن  
يوسف بن قاضي القضاة شرف الدين أبي العباس أحمد بن الحسين بن سايمان  
ابن فزارة الكفرى في قضاء القضاة الحنفية بالشام ، وجهاز إليه تشريفه وتقليده  
عوضاً عن نجم الدين أحمد بن الكشك ؛ واستقر أيضاً في هذا التاريخ شمس  
الدين محمد بن الشهاب أحمد بن المهاجر الحلبي في قضاء القضاة الشافعية بحلب  
عوضاً عن شرف الدين بن منصور ؛ واستقر قاضي القضاة محب الدين محمد  
ابن الكمال محمد بن الشحنة على عادته في قضاء الحنفية بحلب عوضاً عن موفق  
الدين ، واستقر علاء الدين على بن أحمد بن عبد الله المقارعى في قضاء القضاة  
الحنابلة بحلب عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن فياض .

وكان الحاج في هذه السنة عالماً كبيراً : المصرى خاصة سبعة ركوب من  
كثرته ، خارجاً عن المغاربة والتكرارة لتتمة تسعة ركوب .

• • •

(١) راجع ص ١٧٦ حاشية رقم ٣ .

### ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان

٩٣ - قاضي القضاة وعلامة الزمان أبو إسحق برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي [ توفى ]<sup>(١)</sup> بالشام في ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر شعبان ، ومولده سنة خمس وعشرين وسبعائة ، وكان آية من آيات الله تعالى يتكلم في العلوم ويسردها سرداً كأنما يطالعها من كتاب بين يديه ، وقال الشيخ تقي الدين المقرئزي<sup>(٢)</sup> : « ولم يخلف بعده مثله » ، رحمه الله .

٩٤ - و [ توفى ] الشيخ الصالح المسموع المفتي المدرس جمال الدين إبراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن الأسيوطي<sup>(٣)</sup> الشافعي<sup>(٤)</sup> بمكة المشرفة في ثاني شهر رجب<sup>(٥)</sup> ، وقد كبر وأفتى ودرس وسمع « صحيح مسلم » وغيره من الكتب :

٩٥ - ومات الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن مليح<sup>(٦)</sup> والي الفيوم ، وكان أبوه أحد الأمراء المقدمين الألوفاً وملك الأمراء بالوجه القبلي .

- (١) هكذا أيضاً في النجوم الزاهرة ٣١٤/١١ ، لكنه « عبد الرحيم » في كل من السلوك والدرر الكامنة ٩٥/١ ، وشنرات الذهب ٣١١/٦ ، وكان دفنه بالمرزة من دمشق .
- (٢) المقرئزي : السلوك ، ١٦٥ ب .
- (٣) هو « عبد الرحيم » في الدرر الكامنة ١٦١/١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٥/١١ ، والسلوك .
- (٤) هكذا أيضاً في السلوك ، ولكنه « الأسيوطي » في إنباء القمر ٣٥٦/١ ، والدرر الكامنة ١٦١/١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٥/١١ ، وأوردته شنرات الذهب ٣١٢/٦ باسم « أحمد بن محمد ابن ... الأسيوطي » . كما جعلت وفاته يوم الثالث من رجب ، انظر الحاشية التالية .
- (٥) راجع في اختلاف تاريخ وفاته إنباء القمر ٣٥٦/١ حاشية رقم ٦ هناك .
- (٦) « فليح » في النجوم الزاهرة ٣١٧/١١ ، و « مفلح » في السلوك .



٩٦ - وتوفي الشيخ الصالح الزاهد المعتقد الرباني إسماعيل بن يوسف الإنبائي ودفن في زاويته بناحية أنبوبة في آخر شهر شعبان<sup>(١)</sup>.

٩٧ - ومات الأمير سيف الدين بهادر المنجكي أستاذار السلطان، وأحد الأمراء المقدمين الألوفا في أول جمادى الآخرة، وكان ذا حرمة وافرة<sup>(٢)</sup>، وسطوة باهرة، وكلمة نافذة.

٩٨ - ومات الوزير صاحب علم الدين بن القسيس المعروف بكتاب سيدى الأسلمى في أواخر شهر ذى الحجة، وكان كثير المعرفة بالكتابة غير أنه قليل السعد.

٩٩ - وتوفي القاضي أمين الدين عبد الله بن [ فضل الله بن عبد الله بن ]<sup>(٣)</sup> ريشة القبطى الأسلمى ناظر الدولة في ليلة الأربعاء سادس جمادى الأولى.

١٠٠ - وتوفي الأمير سيف الدين جلبان الحاجب في خامس عشرى رمضان وكان من أهل الخير والدين والمعرفة والشجاعة والكرم، رحمه الله تعالى:

١٠١ - ومات الأمير سيف الدين سبرج<sup>(٤)</sup> الكمشبغاوى نائب قلعة الجبل في تاسع عشرى ربيع الآخر.

١٠٢ - وتوفي العلاء علاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد السيرامى - بمهملة مكسورة بعدها مثناة تحتانية ساكنة - العجمى الحنفى شيخ المدرسة الظاهرية

(١) يستدل بما ذكره ابن حجر في إنباء الفهر ٣٥٧/١ والدرر الكامنة ٩٧٣/١ أن هذه الزاوية كانت لأبيه يوسف الإنبائي وليست لصاحب الترجمة الذى كان منقطعا بها « وكان يشغل بالعلم ويفيد، كما أنه كان على قاعدة السطوحية المنسوبين للشيخ أحمد البدوى ».

(٢) فى الأصل « ذر » . (٣) الإضافة من النجوم الزاهرة ٣١٦/١١ .

(٤) الضبط من إنباء الفهر ٣٥٨/١ .

(٥) هكذا أيضا فى النجوم الزاهرة ٣١٦/١١ ولكنه « علاء الدين بن أحمد » فى شذرات الذهب ٣١٣/٦ و « الملا بن أحمد » فى إنباء الفهر ٣٥٩/١، على حين أنه « أحمد بن محمد السيرامى » فى الدرر الكامنة ٧٨٣/١ .

المستجدة بين ( ١٨ ب ) القصرين في ثالث جمادى الأولى ، وكان من أكابر العلماء الأماثل ، وأفاد الناس في علوم عديدة سيما المعقول وعلم المعاني والبيان ، يسرد الفقه ماهرآ فيه ، كثير الإحسان إلى الطلبة والتودد إلى الناس ، ساعياً في مصالحهم ، بشّ الوجه إلى كل أحد ، طلق المحيا ، كثير التلاوة والعبادة الزائدة ، ترجمه شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر : بالعلم الكثير <sup>(١)</sup> «والدين المتين والعبادة الدائمة وغير ذلك» ، وترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى فقال <sup>(٢)</sup> : « كان فاضلاً في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ، مشاركاً في غيره مشكور السيرة » .

١٠٣ - وتوفي الأمير ناصر الدين [ محمد ] بن قطلوبغا المحمودى المعروف بقشقلدق أحد الأمراء العشرات في ثانی جمادى الآخرة <sup>(٣)</sup> .

١٠٤ - وتوفي القاضي عز الدين أبو اليمن محمد بن عبداللطيف بن الكويك الشافعى المسند المحدث في ثانی عشر جمادى الأولى عن خمس وستين سنة وله مدة يُسمع الحديث النبوى .

١٠٥ - وتوفي القاضي تقي الدين محمد بن محمد بن أحمد بن شاش الممالكى <sup>(٥)</sup> في سابع عشرى شعبان ، وكان من أعيان الموقعين بالدست ، وعين لكتابة السر ولم ينل ذلك ، والله ولى الممالك .

• • •

(١) خلت نسخنا إنباء ٣٥٩/١ ، والدرر الكامنة ٧٨٣/١ من هذا النص لكن راجع إنباء القمر ٣٥٩/١ ص ١٦ - ١٧ .

(٢) المقرئى : السلوك ، ١١٦٦ .

(٣) ورد اسمه في النجوم الزاهرة « محمد بن قطلوبغا المحمودى المعروف بقشقلدق » وسماه ابن حجر في إنباء القمر ٣٦٢/١ « محمد بن قطلوبغا الفخرى المعروف ببيليك » .

(٤) هذه هي رواية السلوك ، والدرر الكامنة ٣٩٣٥/٤ ، أما النجوم الزاهرة ٣١٨/١١ بقطعه « ثالث عشر » الشهر ، واكتفت إنباء القمر ٣٦١/١ ، وشذرات الذهب ٣١٥/٦ بالنص على الشهر دون اليوم .

(٥) هكذا أيضاً في الدرر الكامنة ٤٢٩١/٤ ، لكنه « المياكى » في النجوم الزاهرة ١١/٣١٧ ص ١١ .

## سنة إحدى وتسعين وسبعمائة

\* \* \*

أول هذه السنة يوم الخميس .

في الخامس منها خلع على الأمير قطلوبك السعدى البريدى ، واستقر  
والى الشرقية عوضاً عن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العائدى .

وفي ثامن المحرم قدمت رسل [ على بك<sup>(١)</sup> ] ابن قرمان وصحبتهم كتاب  
يتضمن أنهم مماليك السلطان وجهزوا هدية فقبلت وأخلع عليهم :

وفي تاسع عشره وصل رسل<sup>(٢)</sup> الفرنج صحبة الخواجا على ومعهم أقارب<sup>(٣)</sup>  
السلطان وصحبتهم مقدمة من سلطانهم فقبلت وخلع عليهم :

وفيه وصل الأمير جركس الخليلى من مكة المشرفة بإخوة المقام الشريف :  
[ وفى ] ثالث عشره ورد البريد من سيس بأن خليل بن ذلغادر ونائب  
سيس اجتمعوا هم وتركمان الطاعة وتقاتلوا مع سولى بن ذلغادر ومنطاش ،  
وقتلوا منهم جمعاً هائلاً وغنموا منهم من الأموال والحريم ما لا يوصف ،  
وآخر الأمر انهزموا .

(١) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/٣٦٤ .

(٢) فى الأصل « وصلوا » .

(٣) ورد فى هامش نسخة حيدرآباد الهند من إنباء الغمر أنهم حضروا مع بنت عم السلطان . أنظ

الإنباء ١/٣٦٤ ص ٥ - ٧ .

وفيه استقر الشيخ العلامة جلال الدين نصر الله البغدادي الحنبلي في تدريس المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين عوضاً عن الشيخ ابن أبي يزيد المعروف بمولانا زادة السيرامي ، وقرر قاضي القضاة ولي الدين أبو يزيد بن عبد الرحمن بن خلدون في تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية عوضاً عن جلال الدين بن نصر الله المذكور .

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن الأمير يلبغا الناصري - نائب حلب - وقع بينه وبين الأمير سودون المظفري أمور كادت تفضي إلى شر كثير ، وكاتب كل منهما في غريمه فلهج العوام بالسنتهم : « ديدنا من غلب ، نائب حلب » حتى إن الأطفال والإماء والعجائز صاروا لا ينطقون إلا بهذا الكلام ، وقد قدر أن مصر بأقوالها وكان كذلك ، وسيأتي الكلام عاينه في محله إن شاء الله تعالى .

\* \* \*

### شهر صفر

أهل بيوم الأربعاء .<sup>(٢)</sup>

[ في ] خامسه اجتمع السلطان والأمراء والخاصكية بالميدان تحت القلعة وشرّبوا القمز ، وقرر [ السلطان ] شربه في يومى الأحد والأربعاء .<sup>(٣)</sup>

[ وفي ] سابعه خلع على سيف الدين أبي بكر بن شرف الدين موسى ، المعروف بابن الدينارى ، واستقر في ولاية قوص عوضاً عن الصارم إبراهيم الشامي .

(١) كان سودون المظفري هذا نائب حلب من قبل ثم عزل عنها .

(٢) الوارد في جدول السنين بالتوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن أول صفر كان السبت وثمان ما بين اليومين من بعد حتى يكون أول الشهر موضع اختلاف إلى هذا الحد ، على أنه يستدل بما سيرد فيما بعد ص ١٨٨ س ١ أن صاحب الزهة يعتبره الأحد ، إذ يجعل الجمعة سابع عشرية .

(٣) ضبطه النجوم الزاهرة ٢٥٦/١١ بكسر القاف والميم وتشديد الزاي شراب مسكر كان يصنع من

لبن الخليل ، أنظر Dozy: op. cit.

[ وفي ] عاشره جهز السلطان هدية سنوية ما بين قماش خاص وخبول  
بقماش ذهب وسروج ذهب وقباء [ هدية للأمير بلبغا الناصري نائب حلب ]  
واستدعاه لمصر ، فكتب يعتذر عن الحضور خوفاً من التركمان و [ من ]  
منطاش [ أن ] يدهموا حلب أو أعمالها . والواقع أنه معذور فإنه خشي أن يصنع  
[ السلطان ] به كما صنع بنائب الشام الذي هو الطنبغا الجوباني لما وقع بينه  
وبين الحاجب ، وطلب فقيده وحبسه والمثل السائر :

مَنْ حَاتَمَتْ لِحْيَةً جَارٍ لَهُ      فليصْبُبُ الْمَاءَ عَلَى لِحْيَتِهِ

فما قبل السلطان [ في الباطن من بلبغا ] عذره ، واتسع خياله فيه وكتب  
للأمير تلاكتمر المحمدي الدوادار مثالين<sup>(١)</sup> وجهازهما إلى حلب منهما مثال للأمير  
بلبغا الناصري وسودون المظفري أن يصطاحا: هذا في الظاهر . وفي الباطن:  
عدة مطالعات إلى سودون المظفري وغيره من الأمراء أنهم لا يتأخرون عن  
قبضه ساعة واحدة إذا وجدوا الفرصة ، « وإن امتنع من الصلح مع سودون  
فاقتلوه » ، وكان المملوك - الذي جهزه الناصري ليخبر السلطان بما وقع بينه  
وبين سودون المظفري - بالقاهرة ومعه مطالعات من أستاذه للأمراء بأنهم  
يكونون معه على إزالة السلطان « فإنه يريد القبض علينا أجمعين » وبلغه أن<sup>(٢)</sup>  
السلطان جهز صحبة ملاكتمر الدوادار مثالات إلى أمراء حلب بالقبض على  
أستاذه ، وعوقه [ السلطان ] حتى يسبق ملاكتمر ويقضى شغل الناصري ،  
فنهض هذا المملوك وجد في المسير وركب خيول البريد فسبق ملاكتمر الدوادار<sup>(٣)</sup>  
- الذي هو قاصد السلطان - وأعلم أستاذه بحضوره وبالمثالات الظاهرة والباطنة ،

(١) المثال في الأصل - كما أشار صبح الأعشى ١٣/١٥٣ - هو ما يكتب من ديوان الجيش في أمر  
الإفطاع ويكتبه ناظر الجيش في نصف قائمة شامى بعد ترك الثلثين من أعلاها ؛ على أن معنى المثال هنا  
يختلف عن هذا تماما ، فقد فسره المؤلف بأنه كتاب عادي يدعو للصلح .

(٢) المطالعة هي المكاتبه ، فقد ورد في السلوك ٢/٢٩٢ من ٢ - ٤ أنه « وردت مكاتبه الأمير  
منكر... فكتب بالإنكار عليه... ولا يجهز بعدها مطالعة إلى مصر » . (٣) أي بلغ المملوك  
المرسل من قبل بلبغا الناصري . (٤) في الأصل « فأنكر » مما لا يتفق مع باقي الخبر .

وكان ملكتمر في الباطن مع الناصري (١١٩) وبينه وبين رأس نوبة يلبغا الناصري المسمى بالشيخ حسن مصاهرة، فلما قرب من حلب طلع لملاقاته فأعلمه بحاله وبما حضر فيه مفصلاً وأعلمه أن يوقظ الناصري ويأخذ حذره : ولما بلغ نائب حلب قدوم الدوادار من القاهرة خرج للقائه وأخذ منه مثاله وأحضره إلى دار السلطنة<sup>(٢)</sup> وقد اجتمع بها القضاة والأمراء والأعيان لسماع مثال السلطان، ولم يغيب من المجلس إلا سودون المظفري وصارت القصائد يلحون في طلبه حتى حضر وهو لا لبس آلة الحرب تحت ثيابه، فعندما وصل إلى الدهليز وكان الأمير يلبغا الناصري رتب فيه جماعة من مماليكه الشجعان متحملين بالأسلحة والسيوف وغيرهما، فجلس قازان اليرقشي - أمير آخور الناصري - أكتاف سودون فكان جوابه : « يا أمير : الذي يريد الصلح يدخل لا لبس آلة الحرب ؟ » فشمته سودون فسل قازان السيف وضر به فأخذته السيوف من كل مكان، فخرج هارباً إلى مماليكه، فجردت مماليكه السيوف وقاتلوا الناصري ومماليكه فكانت بينهما وقعة قتل فيها أربعة أنفس، وثار الحرب واشتعلت فقبض الناصري على حاجب الحجاب وعلى جماعة غيره كأولاد المهمندار ومن كان يخاف شرمهم، وركب إلى القلعة فتسلمها بلا نكد ولا انزعاج، وصار يستدعي التراكين والعربان، وقدم عليه منطاش ومعه جمع كثير لنجدته،

- (١) أوردت النجوم الزاهرة ٢٥٧/١١ خبر مباطنة ملكتمر للناصرى على أنها رواية تحتل الصدق والكذب، على حين يوردها الجوهرى في المتن أدلاء على أنها حقيقة مؤكدة .
- (٢) وردت في النجوم الزاهرة ٢٥٧/١١ باسم « دار السعادة » .
- (٣) الضمير هنا عائد على سودون المظفري .
- (٤) يستفاد من رواية أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٥٨/١١ أن سودون لقي مصرعه في هذه اللحظة .
- (٥) يقرر النجوم الزاهرة ٢٥٨/١١ أن يلبغا الناصري كتب إلى منطاش بدعوه إلى موافقته فقبل وقدم عليه بعد بضعة أيام وأطاعه، أنظر في ذلك المقرئى والعينى .

فقويت شوكته وصار منطاش مطاعاً له منقاداً لأوامره؛ وأرسل ملكتمر الدوادار إلى السلطان فقدم القاهرة في خامس عشره وأنهى للسلطان حقيقة الحال، فكتب السلطان إلى الأمير سيف الدين إينال اليوسفي أتابك دمشق باستقراره في نيابة حلب بعد أن جهز له التشریف والتقليد.

وفيه طلب السلطان قضاة القضاة وأعيان الدولة وأمرائها وغيرهم وذكر لهم عصيان يلبغا الناصري وشاورهم في أمره، فوقع الاتفاق أن يجهز السلطان عسكرياً لقتاله وحلف الأمراء على طاعته وعملت الخدمة بالقصر، وحلف أكابر المماليك كما حلف الأمراء الأعيان.

وفي تاسع عشره رسم السلطان بضرب خيمة عظيمة في الميدان تحت القلعة وضرب حولها عدة صواوين برسم الأمراء، وركب السلطان ونزل إلى الميدان وحلف ببقية الأمراء وسائر المماليك ونخم ذلك بمدة عظيمة فأكلوا وتوجهوا إلى دورهم.

[ وفي ] رابع عشره ورد البريد من الشام بأن عدة أمراء من طرابلس وهم: قرايغا فرج الله وبزلار العمري ودمرداش اليوسفي وكشبيغا الخاصكي الأشرفي، وآقبغا ججتي اجتمع معهم عدة من المماليك الذين نفاهم السلطان، وقتلوا الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس، وقتلوا من أمراء طرابلس صلاح الدين خليل بن سنجر وولده وقبضوا على جماعة [ كبيرة من أمراء طرابلس ] ودخلوا تحت طاعة الناصري، فعند ذلك عرض السلطان المماليك<sup>(٢)</sup> وكتب منهم للسفر أربعائة وثلاثين وندب من الأمراء من يذكر فيه، وهم:

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ٢٥٩/١١ .

(٢) هؤلاء هم المماليك السلطانية فقط، راجع النجوم الزاهرة، ٢٥٩/١١ .

الأمير أيتمش الأتابكي والأمير جركس الخليلي أمير آخور والأمير يونس الدوادار والأمير أيدكار حاجب الحجاب وهؤلاء الأربعة مقدمو ألوف. ومن أمراء الطبلخانة فارس الصرغتمشي وبكلمش [العلائي] رأس نوبة وجركس المحمدي وشاهين الصرغتمشي وآقبا الصغير السلطاني وإينال الجركسي أمير آخور وقديد القلمطاوي وعدتهم سبعة ؛ ومن أمراء العشرات خضر بن عمر بن بكتمر الساقى وناصر الدين محمد بن محمد بن آقبا أص وحمل إليهم النفقة ، فالذى جهز للأمير الكبير أيتمش العلائي من الفضة مائتا ألف درهم ، ومن الذهب عشرة آلاف دينار ذهباً مصرياً ، وبقية الأمراء الألوف كل نفر مائة ألف درهم فضة وخمسة آلاف دينار ، ما خلا أيدكار حاجب الحجاب فإنه حمل إليه مبلغ ستين ألف درهم فضة ، و [من الـ] لذهب ألف وأربعمائة دينار .

[ وفي ] سادس عشره قدم البريد بأن ممالك الأمير سيف الدين سودون العثماني - نائب حماة - أرادوا قتله ففر منهم إلى الشام ، وأن حاجب حماة - الذى هو سيف الدين بيرم - دخل في طاعة الناصري وأنه ملك حماة ، فعرض السلطان المماليك ثانياً مرة وزادهم أربعة وسبعين<sup>(٢)</sup> لتتمة خمسمائة ، وأرسل إليهم بالنفقة على العادة .

وفيه ورد الخبر بأن الفرنج على جزيرة جربة<sup>(٣)</sup> .

(١) في الأصل « وهؤلاء المقدمون أربعة » .

(٢) « سبعون » في الأصل ؛ هذا ويلاحظ أن عددهم بهذه الزيادة صار ٥٠٤ ممالك .

(٣) جربة بالفتح ثم السكون امم يطلق على مكانين أحدهما قرية كبيرة بالقرب ، وثانيها جزيرة به ،

أنظر في ذلك مراد الاطلاع ١/٣٢٢ - ٣٢٣ .



[ وفي ] يوم الجمعة سابع عشر به رسم إلى الأمير بجاس والى القلعة<sup>(١)</sup> بالقبض على الخليفة وإيداعه البرج ، فتوجه إلى الخليفة المنوكل وأخبره بصورة الحال ونقله إلى البرج وضيق عليه ومنع غلمانه وأصحابه من الدخول إليه خوفاً من الناصري أن يجهز إليه من يستميله ويسير به إليه ، ولقد أفحش السلطان بسجن الخليفة بل وشنع به ، فنام في السجن ليلة واحدة ثم أعيد إلى مكانه ، ورسم الأمير مقبل الطواشي - زمام الدار - بالتضييق والتحفظ على جماعة الأسياد ومنع من يدخل إليهم والفحص عن أحوالهم .

\* \* \*

[ وفي ] يوم الاثنين ثاني ربيع الأول سافر البريد بتقليد الأمير ( ١٩ ب ) طغاي تمر العلائي أحد الأمراء بدمشق أن يستقر في نيابة طرابلس .

[ وفي ] خامسه ورد قاصد خليل بن ذلغادر بكتاب مضمونه أن سنقر نائب سيس توجه إلى الناصري ودخل تحت طاعته ، فلما رجع من عنده قبض عليه ابن ذلغادر وجهاز سيفه ، فخلع على قاصده .

وفيه أنفق السلطان في المماليك السلطانية نفقة ثانية ألف درهم فضة ، والأولى خمسة آلاف درهم فضة لكل نفر ، خارجاً عن الخيول والجمال والسلاح والبغال ، وفرق في أرباب الجوامك لكل واحد جملان ، ولأرباب الإقطاعات كل نمر ثلاثة<sup>(٢)</sup> جمال ، ورتب لهم لحمهم في الطريق والخبز والعايق : لكل من رءوس النوب في اليوم ستة عشر عايقة ، ولكل من أكابر المماليك في اليوم عشر علائق ، ولكل من أرباب الجوامك في اليوم خمس علائق ، ورسم لكل مملوك في دمشق بخمسة دراهم فضة .

(١) هكذا في السلوك أيضاً أما في النجوم الزاهرة ٢٦٠/١١ فهو نائب قلعة الجبل .

(٢) « ثلاث » في الأصل .

[ وفي ] رابع عشر به استدعى السلطان شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني إلى مسجد الرديني <sup>(١)</sup> داخل القلعة واستدعى الخليفة المتوكل ، فاما حضر [ الخليفة ] قام [ السلطان ] إليه وتلقاه وصار يتألف به ويعتذر إليه وتحالفا ، ومضى الخليفة إلى موضعه فجهز إليه السلطان عشرة آلاف درهم فضة وعدة بقج مملوءة صوفاً وسنجاباً وثياباً سكندرية وما أشبه ذلك ، فأرسل الخليفة بجزء وافر من ذلك لشيخ الإسلام وإلى والى القلعة .

وفشت الأخبار وتواترت وتواردت بدخول أمراء الشام والمماليك الأشرافية والبلغاوية وسولى [ بن ذلغادر ] أمير التركمان ونعير أمر العربان فى طاعة الأمير يلبغا الناصرى واتفقوا على محاربة السلطان ، وأنه نصب سناجق خليفته ودخل تحت طاعته سائر القلاع خلا قلعة دمشق وبعلبك والكرك ، فكثرت الإرجاف بالقاهرة ، وخرج الأمراء والمماليك يوم السبت رابع عشره إلى الريدانية فى غاية ما يكونون من الجهل والكمال والأبهة الزائدة والوقار والحشمة والضخامة . فلم تتأثر القاهرة لذهابهم ولم تتغير الدولة لغيابهم ، فأقاموا فى التبرير إلى يوم الاثنين سادس عشره .

وفيه قدم البريد مخبراً بأن صنفد <sup>(٢)</sup> وقع فيها وقعة بسبب مخامرة بعض الأمراء . وفيه أنعم على قرابغا الأبوبكرى بإمرة صراى الرجى الطويل ، وأنعم عليه بإقطاع طغاي تمر الحركتمرى .

(١) الوارد فى الخطط ٢ / ٢٠٢ أن هذا المسجد منسوب إلى أبى الحسن على بن مرزوق بن عبد الله الردينى لالبنائه إياه ولكن لاتخاذ إياه مأوى له ، وهو موجود داخل قلعة الجبل وعليه وقف بالاسكندرية ، أما بانيه فهو أبو منصور سطة الأرضى وإلى الاسكندرية سنة ٥٥٣٥ ، أحد غلمان المظفر بن أمير الجيوش ، ويذكر المرحوم محمد رمزى فى تعليقاته على النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ٢٩١ حاشية رقم ٤ ، أن هذا المسجد لا يزال قائماً إلى اليوم داخل القلعة فى الجهة الشمالية الشرقية منها ، وأنه كان يعرف بمسجد سيدى سارية ، ثم جدده سنة ٩٣٥ هـ سليمان باشا الخادم وإلى مصر العثمانى فنسب الجامع عند العامة إليه وعرف بمسجد سليمان باشا . (٢) صنفد إحدى مدن الشام فى جبال عاملة المشرفة على حمص .

[ وفي ] سابع عشره خلع على القاضي جمال الدين محمود الفيصرى قاضى  
العسكر الحنفى واستقر ناظر الحيوش المنصورة عوضاً عن موفق الدين أبى الفرج  
[ عبد الله الأسلمى ] ، وقرر القاضي سراج الدين عمر الحنفى العجمى محتسب  
مصر فى تدريس التفسير بالمدرسة المنصورية عوضاً عن جمال الدين محمود بحكم  
رغبته له عنه .<sup>(٢)</sup>

وفيه قدم البريد مخبراً بأن الأمير سودون العثمانى نائب حماة أقام له برجاً  
واستخدم معه مماليك وجمع عسكرياً، وسار معه الأمير صارم الدين إبراهيم  
ابن همر إلى حماة ليحاصر من بها ويدفعهم عنها ، فالتقى به الأمير منطاش  
بعسكر حلب وقاتله فهزمه إلى حمص .

[ و ] فى سلخه خلع على مبارك شاه واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى على  
عادته عوضاً عن مقبل الطيبى بحكم عزله .

\* \* \*

[ وفي ] يوم الثلاثاء أول ربيع الثانى ورد البريد من دمشق مخبراً بأن نائب<sup>(٣)</sup>  
بعلبك دخل فى طاعة الناصرى ، وكان السلطان فى الشهر الماضى أمر بإبطال  
الرميات والسلف على البرسيم والشعير وإبطال قياس القصب والقلقاس ، وأن  
يعنى ذلك جميعه من المكوس ، فتضاعفت الأدعية له .

(١) المدرسة المنصورية بمصر هى من إنشاء الملك المنصور فلان الألفى الصالحى وقد عهد بذلك  
لى الأمير علم الدين سنجر الشجاعى الذى اشترى الدار المعروفة بالقضية بخط بين القصرين وذلك سنة  
٦٨٢ هـ من خالص مال السلطان فلان ، وقد أظهر الشجاعى « من الاهتمام فى العارة ما لم يسمع بمثله »  
حتى كالت داخل باب المارستان الكبير ؛ وقد أثبت المرحوم محمد رمزى فى تعليقه على النجوم الزاهرة  
٣٢٥/٧ حاشية رقم ٢ أن البسده بعمارتها كان فى صفر ٦٨٤ وانتهى العمل منها فى جمادى الأولى من  
السنة ذاتها ، على أن المقرزى يقرر فى السلوك ١ / ٧٢٥ أنها تمت بناء فى السنة السابقة لها أعنى سنة  
٦٨٣ وإن لم يحدد الشهر ، راجع فى ذلك الخطط ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ ، والسلوك ٧١٦/١ - ٧١٧ .  
(٢) أى عن درس التفسير وهذه مسألة فيها نظر لأن جمال الدين محمود ليس مدرس تفسير .  
(٣) فى الأصل « الأول » . (٤) كان نائب بعلبك إذ ذاك الأمير كشيغا المنجى .

[ وفي ] خامسه قدم البريد مخبراً بأن ثلاثة عشر من أمراء الشام جهزوا مماليكهم إلى حلب نجدة ونصرة للناصرى ، فوافقهم نائب الشام وخرج معهم في عدة من أتباعه إلى حلب ، فحصل عند السلطان من ذلك ما كاد أن يذهب روحه ، وأن الأمير جركس الخليلي لما وصل إلى غزة فطن لمخامرة الأمير آقبا الصفوى نائبها فقبض عليه وأرسله إلى الكرك ، وقرر في نيابة غزة الأمير حسن بن با كيش .

[ وفي ] عاشره أنعم على بلاط المنجكى بإمرة عشرة عوضاً عن نوغاي العلاتى بحكم وفاته .

[ وفي ] حادى عشره خلع على آقبا البشتكى واستقر في ولاية منوف عوضاً عن ناصر الدين محمد بن العادلى<sup>(١)</sup> ، وخلع على علاء الدين على بن المقدم واستقر في ولاية الأشمونين عوضاً عن الصارم إبراهيم الباشقردى :

[ وفي ] تاسع عشره خلع على شاهين الخليلي واستقر في كشف الفيوم وولايتها وكشف البهنسا وأطفيح عوضاً عن قنق<sup>(٢)</sup> السبى ، وخلع على عز الدين أيدمر المظفرى واستقر في الأشمونين عوضاً عن محمد بن صدقة ابن الأعسر .

[ وفي ] عشريه قدم رسل قرا محمد التركمانى ورسول الملك الطاهر متملك ماردين وأخبرا بقدمهما إلى خابور<sup>(٣)</sup> واستأذنا في محاربة الناصرى فأكرما وأجيبا بالشكر والثناء :

(١) أخطأت النجوم الزاهرة ١١ / ٢٠٢ إذ جعلت وفاة ناصر الدين محمد بن الأمير الجيغا العادلى في سنة ٧٨١ .

(٢) ويعرف بقنق باى الألباوى اللالا السبى .

(٣) أنظر النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٤ س ٣ .

ووصل العسكر المصرى إلى دمشق في يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ونزلوا في حارة لاجين فتلقاهم الأمير طرنطاي نائب الشام واتفقوا أن يجهزوا إلى الناصرى جماعة من أعيان الفقهاء ليدخلوا بينه وبين السلطان في الصلح فساروا في ثانی عشره ، وكتب إليه الأمراء بذلك ، فلما ( ١٢٠ ) وصلت إليه الجماعة تلقاهم بالترحيب والإكرام ووعدهم بكل جميل وأمر بإنزالهم في مكان ، ووكل بهم من يحفظهم ، وسار من حلب بمن معه من العساكر يريد الشام ، وقد أقبل المماليك السلطانية على الفساد بدمشق وانهوا باللهو حتى فاجأهم الناصرى يوم السبت تاسع عشره في خان لاجين خارج دمشق ؛ وخرج في يوم الأحد والاثنين عساكر مصر ودمشق إلى برزة<sup>(٢)</sup> والتقوا بالناصرى على خان لاجين فوق وقع بينهم قتال شديد انكسر فيه المماليك السلطانية مرتين ، وعندما تبارزوا في المرة الثالثة ألقب الأمير أحمد بن يلبغارمحه ، وسار فرج الله ولحق بعسكر الناصرى وتبعه الأمير أيدكار حاجب الحجاب والأمير فارس الصرغتمشى والأمير شاهين أمير آخور بمن معهم وقاتلوا المماليك ومن بقي معهم من أمراء مصر والشام نصرة للناصرى ، فثبتوا لقتالهم ساعة ثم انهزموا

(١) في الأصل « وصلوا » .

(٢) برزة قرية في غوطة دمشق ويقال إن بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ، وهي مضبوطة في مرصد الاطلاع ١٨٣/١ بفتح الباء والزاي وإن ذكر أن العامة تنطقها بالإمالة « برزى » ، ويظهر أن هذا النطق الأخير هو الذى اتبعه Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, IV, A, 1. راجع أيضا محمد كرد على : غوطة دمشق ، فهرست قرى الغوطة العامرة ،

كلمة « برزة » ص ٢٦٠ .

(٣) « قتالا » في الأصل .

(٤) هكذا أيضا في كل من السلوك ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٣٦٥ ، ولكنها في الأصل

« أقلت » .

(١) فدلّس مملوك من عسكر الناصري يسمى يلبغا الزيني الأعور فضرب الأمير جركس الخليلي أمير آخور كبيراً فقتله وأخذ سلبه<sup>(٢)</sup> وترك ريمته عارية عن الثياب إلى أن كفتته امرأة ووارته التراب، وصارت التراكين<sup>(٣)</sup> ينهبون من انهزم ويأسرون من وجدوه، فلحق الأمير أيتمش الأتابكي بدمشق فتحصن بقلعتها، وتمزق سائر العسكر في يومهم شذر مذر، ودخل الناصري دمشق في يومه بعساكره فنزل بالقصر من الميدان وسلمت إليه القلعة بلا قتال ولا ضراب، فأوقع الحوطة على سائر ما فيها للعسكر، وصعد الأمير أيتمش وطوغان نائب دمشق وسجنهما بها<sup>(٤)</sup>، وصار يتبع بقية الأمراء والمماليك، فقبض من يومه على الأمير بكلمش العلائي وهو في عدة من المماليك فاعتقلهم، وطالت أيدي التركمان فيهم بالنهب والأسر والقتل فما عفوا ولا كفوا، واستمروا على هذه الحالة عدة أيام.

[ وفي ] رابع عشره نخلع على ركن الدين عمر بن إلياس قريب قرط واستقر في ولاية دمياط عوضاً عن سنقر السيفي .

[ وفي ] سادس عشره استقر قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن أبو يزيد ابن خلدون في مشيخة الخانقاه الركنية ببيرس عوضاً عن شرف الدين عثمان الأشقر بحكم وفاته .

[ وفي ] سابع عشره ورد الخبر من غزة بكسرة الأمراء والمماليك السلطانية واستيلاء الناصري على دمشق وقتل الخليلي والقبض على أيتمش

(١) دلّس في اللغة بمعنى خدع . (٢) السلب هو كل ما على الإنسان من لباس .

(٣) تدل رواية أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٦٥/١١ على أن النهب وقع من جانب التراكين

والعرب معا .

(٤) « طرنتاي » في النجوم الزاهرة ٢٦٥/١١ . (٥) أي سجنهما بقلعة دمشق .

وغيره ، فأرجف السلطان بل وغالب الأمراء والأعيان وانتشرت الأخبار  
بمصر والقاهرة فاضطرب أهلها وغلقت الأسواق ونهبت الأخباز وتشغبت<sup>(١)</sup>  
الزعر وتظاهر أهل الفساد ، وكان الناس فيما شغلهم عن ذلك يبدفن موتاهم ،<sup>(٢)</sup>  
فازدادوا همماً إلى همهم مع كثرة الإرجاف .

[ وفي ] سادس عشرية نخلع على همام الدين العجمي بحسبة مصر عوضاً  
عن سراج الدين عمر العجمي .

وفيه استقر الشيخ شمس الدين البلالي الحلبي في مشيخة سعيد السعداء  
عوضاً عن الشيخ شمس الدين محمد بن أخي جار الله النيسابوري ؛<sup>(٣)</sup>

وفيه عمل السلطان الخدمة بالإيوان واستدعى المماليك السلطانية فعين منهم  
خمسمائة نفر وأنفق عليهم ذهباً حساباً عن ألف درهم فضة : كل واحد ليتوجهوا  
إلى دمشق صحبة الأمير سودون الطرنطاي .

[ وفي ] تاسع عشرية أنفق السلطان في خمسمائة مملوك ثم في أربعمائة تتممة  
ألف وأربعمائة : ألف درهم [ فضة ]<sup>(٤)</sup> لكل نفر ، ثم أنفق في الكتابية لكل مملوك  
مائتي درهم فضة .

وفي يوم الأربعاء أول جمادى الأول أنعم السلطان على كل من قرأ بغنا  
الأبوبكري وبجاس النوروزي وإلى القلعة<sup>(٥)</sup> وشيخ الصفوي وقرقماس الطشتمري  
بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وأنعم على كل من ألبغيغا الجمالي الحازندار وألطنبغا

(١) أي أحدثت شغباً . (٢) وذلك من جراء الطاعون .

(٣) هو محمد بن محمود بن عبد الله النيسابوري الحنفي المتوفى في هذه السنة ، أنظر ترجمة رقم ١٢٤  
في هذه السنة والمراجع المذكورة في الحاشية هناك .

(٤) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ .

(٥) نعته أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ بنائب قلعة الجبل .

العثماني رأس نوبة، والأسعردى [يونس] الرماح وقتقباى الألباوى وأسن بغا الأرخنشاوى<sup>(١)</sup> وأروس<sup>(٢)</sup> بغا المنجكى وإبراهيم بن طشتمر العلائى وقرا كسك السينى بإمرة طبليخاناه لكل نفر، وأنعم على كل من السيد الشريف بكتمر الحسنى والى القاهرة وقانباى الأحمدي بإمرة عشرة لكل واحد، وأنعم على كل من سيف الدين بطا الطولونى<sup>(٣)</sup> ويلبغا السودونى وسودون اليحياوى وتانى بك اليحياوى وأرغون شاه البيدمرى وآقبا الجمالى الهيدبانى وقوزى الشعبانى<sup>(٤)</sup> وتغرى بردى [اليشبغاوى] وبلاط السونجى<sup>(٥)</sup> وأردبغا العثمانى وشكرباى العثمانى وأسنبغا السينى بإمرة عشرة لكل واحد، وكانوا من حملة المماليك.

• • •

وفيه ورد البريد من قطيا مخبراً بأن الأمير إينال اليوسنى والأمير إينال أمير آخور [والأمير إياس أمير آخور] دخلوا إلى غزة في عسكر متخبط فاسد<sup>(٦)</sup> وهم في غاية الاضطراب ولاح<sup>(٧)</sup> على السلطان إمارات الزوال، فسبحان من لا يزول ملكه على الدوام.

وفيه طلب السلطان قضاة القضاة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقينى وأعيان المملكة واستدعى الخليفة مع الأمير سودون الطرنطاي والأمير قرقماس

(١) « الأرخون شاوى » في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ من ١٣٠.

(٢) هكذا أيضا في السلوك، لكنه « أرنبا » في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧.

(٣) في النجوم، شرحه، « الطولوتبرى ».

(٤) هو والد أبي المحاسن صاحب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

(٥) هكذا في السلوك، ولكنه « السعدى » في النجوم الزاهرة، شرحه.

(٦) « أرتبغا » في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٨، وأردبغا في السلوك، شرحه.

(٧) الإضافة من أبي المحاسن : شرحه.

(٨) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١١/٢٦٨ أن هؤلاء كانوا قد انضموا إلى الناصرى

قبل ذلك التاريخ ودخلوا غزة بعسكر كثيف من عسكره وليس فيه ما يشير إلى إفسادهم.



الطشتمرى فأحضر إليه فقام إليه وتلقاه وأجلسه وأشار إلى القضاة فحلفوا كلا منهما للآخر فحلفا على الموالاة والمناصحة ، فعند ذلك أفيض على الخليفة خلعة سنية وقدم له حجرة شهباء بسرج ذهب وكنبوش زرکش<sup>(١)</sup> وسلسلة ذهب فركبها ونزل من القلعة إلى داره من غير ترسيم ويمشى حيث أراد وبين يديه الأمير ( ٢٠ ب ) بجاس النوروزى وغيره من الأمراء وغيرهم من الأعوان وكان له موكب جليل إلى الغاية والنهاية ، وكان من الأيام المشهودة وأعيدت إقطاعاته ورواتبه وأخلى له بيته الذى بالقلعة ليسكنه فنقل إليه حريمه وصار يركب وينزل لداره التى [ هى ] مجاورة للسيدة نفيسة ويسير حيث أراد من غير ترسيم ، إلا أنه لا يبيت إلا بمنزله الذى بالقلعة :

وفيه أفرج عن الأمير أسنبغا السينى الجائى من خزانة شمائل وأنعم عليه بإمرة طبلخانة وخيل وجمال وبغال وسلاح كثير وثياب :

وفيه عرض السلطان المماليك وهم لابسون آلة القتال وقد ركبوا على الخيول وتمقدوا ما يحتاجون إليه فأنعم عليهم به .

[ وفى ] يوم الجمعة ثالثه حضر الأمير شهاب الدين أحمد بن بقر أمير عربان الشرقية وهجان الأمير جركس الخايلى وأخبر السلطان بتفصيل وقعة الناصرى مع الأمراء ، وأنه فر مع الأمير يونس الدوادار فى خمسمائة نفر<sup>(٤)</sup> ،

(١) الحجرة فى اللغة هى الفرس الأثنى .

(٢) كلمة غير مقروءة فى الأصل ولكنها أقرب فى الرسم لهذا المثلث بالمتن .

(٣) فى الأصل « لابسين » .

(٤) فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٨ « خمسة نفر » .

فعارض الأمير يونس الدوادار الأمير عنقاء<sup>(١)</sup> أمير آل مرا بالقرب من الحربة<sup>(٢)</sup> فقبض على الأمير يونس وقتله وأرسل برأسه إلى الناصري ، وأما إينال اليوسفي فوقع في يد حسن بن باكيش بالقرب من غزة فقبض عايه ونفاه إلى الكرك مقيداً ، فتحقق كل من سمع هذا القول أن دولة السلطان أسفرت ومضت كأن لم تكن ساعة من الأيام .

وفي رابعه رسم السلطان بإبطال سائر المكوس وأشهر النداء بذلك في مصر والقاهرة ، فذهب الكتاب من أماكنهم التي كانوا يجلسون فيها لأخذ المكس :  
وفي سادسه ركب الخليفة المتوكل على الله ومعه الأمير سودون الشيوخوني النائب وقضاة القضاة وشيخ الإسلام وبين يديه الحجاب والقضاة والأعيان وأمامهم رجل يقرأ في ورقة وهو راكب فرسه ما مضمونه : « أن السلطان قد أبطل المكوس والمظالم ، وأنه يأمركم بتقوى الله ولزوم الطاعة فقاتلوا عن أنفسكم وحرمتكم ، فإننا قد سألنا العدو الباغى في الصلح فامتنع وقد قوى أمره ، فاحفظوا دوركم وأقيموا الدروب على الحارات » ، فزاد خوف الناس وجزعهم وشرعوا في عمل الدروب وشراء الأقوات والاستعداد للقتال والحصار ، وكثرت قلاقل العوام وانتشر<sup>(٣)</sup> الزعر وأهل البغى والفساد يرقبون وجود الفتنة لينهبوا المسلمين . وأما الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام فإنه استدعى مباشرى الجهات فطلب منهم المكس على كل ما أبيع فأخبروه

(١) في الأصل « قنقا » .

(٢) وتعرف بخرية اللصوص كما قال أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٦٩/١١ ، ووردت بهذا الأسم المركب أيضاً في 385 p. Dussaud : Topographie Historique de la Syrie,

وهي في الطريق إلى دمشق وتقع في إقليم جولان .

(٣) في الأصل « وانتشروا » .

أن النداء الذي قرئ<sup>(١)</sup> بحضرة أمير المؤمنين منع الناس من إعطاء المكوس فلم يلتفت إلى ذلك وألزمهم بمطالبة المكوس من كل من اشترى وباع ، فحصل بهذا الأمر قلقلة كثيرة واضطراب عظيم في حق السلطان وعزموا على الفتك بالوزير وأعيان الدولة ، وأجرى الله على السنة الخواص والعوام أن يقولوا :  
« السلطان من عكسه عاد في مكسه » :

وأما الأمراء الذين هم في خدمة السلطان مثل قرا دمر داش وغيره [ فقد ] بدا منهم خذلان جامد للسلطان عن أنه يركب بنفسه ويتوجه لقتال أعدائه ، وأشاروا عليه بتحصين القلعة والاستعداد لقتال الأعداء الواردين عليه هذا مع انقطاع الأخبار عن مصر بالكلية ، فإن نائب الكرك المسمى مامور [ القلمطاوى ] ونائب غزة ابن با كيش دخلا تحت طاعة الناصري ووثبا على السلطان وصارا بمنعان من يريد دخول مصر إلى أن حضر المماليك السلطانية الذين حضروا الواقعة وأخبروا بما أخبر به شيخ العربان ابن بقر وذلك في سابع الشهر ، فعند ذلك تيقن الخبر وزال الشك والإلباس وتحقق كل أحد زوال دولة السلطان .

[ وفي ] تاسعه حضر جماعة من عربان هوارة بالصعيد نصرة للسلطان ، ونزلوا تحت القلعة وبدئ<sup>(٢)</sup> في حفر الخندق ووعروا الطرقات الواصلة إلى القلعة

(١) الإضافة لإيضاح المعنى .

(٢) أشار المرحوم محمد رمزي في تعليقه على هذا الخندق في النجوم الزاهرة ٢٧١/١١ حاشية رقم ١ ، بأنه قد تبين له بعد المعاينة أن بعض آثاره لا تزال باقية في الجهة الشرقية من القلعة وهو الذي يفصل بينها وبين سفح جبل المقطم .

من باب القرافة وباب الحرس وباب الدرفيل<sup>(١)</sup> ، ورسم بسد خوخة أيدغمش<sup>(٢)</sup> حتى إن راكب الفرس لا يمكنه الدخول منها .

وفي هذا اليوم أشهر النداء بإبطال مكس النشا والنحاس والجلود .

[ وفي ] عاشره الذي هو يوم الجمعة دعى للخليفة على المنابر بجوامع القاهرة

ومصر :

[ وفي ] ثاني عشره كان مجتمع عظيم بالقضاة والأعيان بمشهد السيدة

نفيسة أعاد الله علينا من بركتها وبركة أسلافها الكرام لأجل قراءة تقليد ولد الخليفة المتوكل على الله بأن يكون ناظر المشهد المذكور ، وتوجهوا إلى الآثار الشريفة فعكفوا على قراءة القرآن وكذا « صحيح البخاري » وابتهلوا إلى الله بالدعاء في نصره السلطان وإخماد هذه الفتنة العظيمة من بين الأنام .

[ وفي ] ثالث عشره خلع على الأمير قرا دمر داش واستقر أتابك العساكر

عوضاً عن أيتمش البجاسي ، واستقر سودون باق أمير سلاح ، وقرقماس الطشتمري الحازندار دواداراً عوضاً عن الأمير يونس ، وقرأ بغا الأبوبكري أمير مجلس عوضاً عن أحمد بن يلبغا ، وأقبغا المارديني حاجب الحجاب عوضاً عن أيدكار ، واستقر تمبربغا المنجكي<sup>(٤)</sup> أمير آخور عوضاً عن جركس

(١) تقع هذه الأبواب الثلاثة وهي : باب القرافة وباب الحرس وباب الدرفيل في السور الشرقي للقلعة تجاه جبل المقطم والخندق المشار إليه في الحاشية السابقة ، وقد ذكر محمد رمزي (نفس المرجع والجزء والصفحة ، حاشية رقم ٢) إلى أن باب القلعة وباب الدرفيل قد سدا من قديم ، أما باب الحرس فلا يزال مفتوحاً إلى اليوم وهو يعرف باسم باب المقطم .

(٢) أشار محمد رمزي (شرح ، حاشية رقم ٣) إلى أنها كانت واقعة عند مدخل حارة الروم شرقي باب زويلة في شارع درب الأحمر بالقاهرة ، راجع أيضاً خطط المقرئ ٤٥/٢ حيث ذكر أنها من إنشاء الأمير علاء الدين أيدغمش الناصري سنة ٧٤٠ وقت أن كان أمير آخور الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وراجع ترجمته في الدرر الكامنة ١١٢٠/١ .

(٣) لم يرد ذكر لمكس النحاس في النجوم الزاهرة ١١/٢٧١ .

(٤) ورد اسمه بهذه الصورة أيضاً في النجوم ١١/٢٧٢ ، ولكنه وارد في السلوك باسم « قرا بغا » .

الخليلى وخلع عليهم أجمعين<sup>(١)</sup> ؛ وأنعم على صلاح الدين محمد بن تنكز بإمرة  
طبلخانة وكذا على جليان الكمشبغاوى الخاصكى :

وفيه وقع الحد والعزم للمهمة العظيمة بنقل الأحجار إلى القلعة لأجل  
رميها فى المناجنيق ، ونقل إلى القلعة قوت شهرين للسكان بها ، وأما قوت  
السلطان وماليكه فلنحو السنتين :

( ١٢١ ) وفيه رسم بجمع الحجارين وأصحاب الآلات من المعمارية  
وغيرهم لسدفم وادى السدرة بجوار الجبل الأحمر<sup>(٢)</sup> وبناء حائط من جوار باب  
السدرة إلى الجبل :

وفيه برز المرسوم لأجناد الحلقة بأنهم يركبون خيولهم ويخرجون  
مع العسكر ، ومن ليس له فرس يطلع إلى القلعة للرمى من بين شرفاتها ،  
وكثر الجزع والهلع والإرجاف والقلق ، وصارت الشوارع مشحونة بالخيول  
الملبسة والرجال وطلبوا وأشهبوا آلات الحرب والقتال ، وصارت عدد  
الحرب لا توجد إلا بأغلى الأثمان ، وتراءت للناس عدة منامات ومحصلها يدل<sup>(٤)</sup>  
على زوال ملك السلطان ، فسبحان من لا يزول ملكه على ممر الزمان :

(١) فى الأصل « أجمعون » .

(٢) أشار المرحوم محمد رمزى فى تعليقه الوارد بالنجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٣ حاشية رقم ٢  
إلى أن مكان وادى السدرة اليوم يقع بين الجبل الأحمر وبين برج الظفر الواقع على رأس السور الشرقى  
لمدينة القاهرة .

(٣) لا يزال هذا الجبل معروفًا إلى اليوم بهذا الإسم وهو يطل على القاهرة من شمالها الشرق ،  
وقبل إنه يعرف بالبحموم أى « الجبل الأسود المظلم » ، وناظر أن هذا هو الإسم الذى كان يعرف  
به إبان الفتح العربى لمصر ، انظر الخطط ١ / ١٢٤ .

(٤) فى الأصل « وهى محصلها » .

[ وفي ] ثامن عشره خلع على الأمير قرادمر داش الأتابكي واستقر في نظر البيمارستان، وصار البنائون دأبهم سد الخوخ والطرق الموصلة إلى القاعة وليس طريقاً إلا الشارع المسلوك .

[ وفي ] سادس عشره استقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس بمفرده في نظر الدولة عوضاً عن ابن ريشة بحكم وفاته .

[ وفي ] سابع عشره حضر والى قطيا هارباً - وهو الأمير علاء الدين الطشلاقي - من عساكر الناصري - فاستدعى السلطان على بن الكوراني ورسم له بسد باب المحروق<sup>(١)</sup> والباب الحديد<sup>(٢)</sup> والمجاور للقلعة المعروف قديماً بباب سارية<sup>(٣)</sup> ويعرف الآن بباب المدرج تحت دار الضيافة<sup>(٤)</sup>، وصنع عند قناطر السباع<sup>(٥)</sup>

(١) باب المحروق ، وكان يعرف قديماً بباب القراطين ثم حدث في أوائل الدولة المملوكية في سنة ٦٢٥ هـ أن تورت العلاقات بين المغزايك التركاني وبين العارس أقطاي الجدار، وتطور الأمر إلى أن ركب أنصار الجانبين بعضهم على بعض ، فألق أحدهم بالنار على باب القراطين فاندلعت فيه الزيران « حتى سقط من الحريق » فسمى منذ ذلك الحين بالباب المحروق ، انظر خطط المقریزی ١ / ٣٨٣ .

(٢) ربما كان المقصود بذلك باب القلعة الذي أنشأ صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٩ هـ ، والذي يسمى بالباب المدرج . انظر الحاشية التالية .

(٣) باب المدرج أو باب سارية أو باب الدر فيل ثلاثة أسماء لمسمى واحد في هذا العصر تطلق على الباب المجاور لخندق القلعة ، أما إضافة الدر فيل فنسبة إلى الأمير حسام الدين لاجين الأيدمرى دوادار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، راجع المقریزی : الخطط ٢ / ٢٠٤ .

(٤) كانت دار الضيافة تقع تجاه جامع قانباى الجركى بميدان السيدة عائشة بالقاهرة ولكنها اندثرت وزالت معالمها ، راجع تحقيق المرحوم محمد رمزى فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٠١ حاشية رقم ٢ ، ص ١٦ - ٢٠ .

(٥) قناطر السباع من إنشاء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وسميت بذلك لوجود سباع من الحجارة عليها ، وكانت شديدة الارتفاع فنضرو من ذلك الناصر محمد بن قلاون وأمر « بدهها وعمارتها أوسع مما كانت ... حتى انتهت فى جمادى الأولى سنة ٧٣٥ هـ » ثم أعاد السباع مرة أخرى « لقالة قاتلها الناس عنه ، انظر المقریزی : الخطط ٢ / ١٤٦ .

ثلاثة دروب أحدها من جهة مصر والآخر من جهة قبو الكرماني وآخر بالقرب من الميدان، ووجد عندهم جماعة ملبسين ومعهم آلات الحرب، وحفر خنادق كثيرة، ومع هذا الأمر فالطاعون منتشر بمصر ولا يلحق الناس دفن موتاهم، وأما الناصري فإنه لما استوطن الشام أشهر في أهلها وضواحيها وقلاعها النداء العام أن يحضروا إليه ولا يتأخر أحد من النواب والأجناد، ومن انقطع - سوى من عين لإقامة حفظ البلاد - خرج إقطاعه وعدم روحه وماله، فهرع الناس إليه وأقبلوا عليه، فأنفق فيهم الأموال فقويت شوكته واشتدت عزائمهم، وطلع من الشام في عسكر عظيم جداً بعد أن أقر في نيابة الشام جتتمر أخا طاز، واستمر سائراً حتى وصل إلى قطيا فنزل بها، فبادر إلى الناصري جماعة من أمراء السلطان هاربن وذلك في ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الأولى وهم: سيف الدين طغتمر الحركتمرى وأرسلان اللفاف وأردبغا<sup>(١)</sup> العثماني ومعهم عدة من المماليك السلطانية فصادفوا<sup>(٢)</sup> الأمير عز الدين [أيدمر] أبو درقة ملك الأمراء بالوجه البحري، وكان السلطان سيره لكشف الأخبار فضر به ضرباً مبرحاً وأخذوا جميع ما معه فانهزم هو ومن معه من المماليك:

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرية جلس السلطان بالإيوان وأنفق في العسكر، فأعطى كل مملوك خمسمائة درهم فضة حتى مماليك الأمراء، وصار يطلبهم طائفة طائفة ويعطى كل واحد منهم بيده ويحرضهم على القتال ويعدهم بالإقطاعات والوظائف والخيرات والأنعام ودموعه تتساقط على لحيتيه، فكثر بكاء العسكر لأجله، ثم فرق فيهم الخيول - حتى خيوله الخواص - وفي الأمراء والأجناد:

(١) «ارنبغا» في النجوم ١١ / ٢٧٦

(٢) في الأصل «فصادفوا»، وفي النجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٦ س ٤ «صرفوا» .

وفي أثناء هذا الأمر ورد الخبر بوصول الناصري ومنطاش ، فازدحم الناس على شراء الخبز وصعدوا إلى القلعة ووقفوا بالرميلة ، ودفع السلطان إلى الأمير آقبا المارديني جملة من الأموال ليفترقها في الزعر واشتد الخوف<sup>(٢)</sup> بالناس من نهب الزعر ، وصاروا يجتمعون طوائف ، وكل طائفة منهم لها عصبة مفترقون عدة أحزاب ويخرجون إلى ظاهر القاهرة فيقتتلون بالحديد والمقاليع والأحجار ، ومن انفردوا به من الناس أخذوا ما عليه من الثياب ، فغلقت الحوانيت وتعطلت الأسواق ، وصار كل أحد في شغل شاغل بما يشتريه من البقسماط والدهن والدقيق والعسل والغنم والبقر الشيء الكثير الزائد المقدار إلى ليلة الأربعاء حضر قاصد بهادر - والى الغربية - وعلى يده كتاب مضمونه أن الناصري وصل بخيله ورجله إلى الصالحية وهم في جهد وعي ، وقد وردت لهم عدة خيول بالبريد وكان خائفاً من ملاقاته عسكر السلطان له بالصالحية ، فلما لم ير بها أحداً سجد شكراً لله فإنه لو تلقاه أحد ما كان له دفعه من العي ، وأن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى تلقاه بعرب العائد وأمدوه بالخدمة والعليق وغيره من الضيافات ، فرسم السلطان لقرا دمر داش الأتابكي أن يتوجه من بركة الحبش لكشف الأخبار خوفاً أن يأتيهم أحد من إطفيح فسار لذلك ، ورتب السلطان العسكر فرقتين : فرقة يحفظونه بالليل وفرقة يحفظونه بالنهار ، وجهاز عدة من الأمراء والمهاليك السلطانية إلى جهة<sup>(٣)</sup> المرج والزيات ليكشفوا الأخبار :

(١) جاء الخبر بوصول الناصري ومنطاش إلى الصالحية ، انظر ص ١٠ في هذه الصفحة ، أما الصالحية فبلدة من بلدان فاقوس بمحافظة الشرقية ، وقد جاء في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، ص ٢ ، ج ١ ص ١١٢ ، ١١٣ أنها من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٤٤ هـ في أول الرمل بين مصر والشام » وذلك كي تكون محطة للمساكر في طريقهم إلى الشام ومنها .

(٢) في الأصل « واشتد » ، وربما كانت خطأ في رسم كلمة « اشتد » .

(٣) رمزي ٢/١ ص ٣٤ ، ق ١ ، ص ٦٦



[ وفي ] يوم الأربعاء تاسع عشره أنفق السلطان في ممالك الأُمراء الطبلخانات والعشرات، فأعطى كل مملوك أربعاً مائة درهم فضة وأنفق حتى في الطبردارية والأوجاقية وأنعم عليهم بالسلاح من القسي والسهام والرماح، ورتب جماعة من الأجناد البطالة للرمي من بين شرفات القلعة وأنفق فيهم الأموال، وطلب الرماة من ثغر الإسكندرية فحضروا على اختلاف أجناسهم، منهم من يرمى بالرَّجل ومنهم من يرمى باليد، وأنفق فيهم المال.

وفيه رجع الأمير قجماس ابن عم السلطان من المرج والزيات ولم يعلم بخبر الناصري، فخرج الأمير سودون الطرنطاي في عدة من المماليك والأُمراء إلى قبة النصر للحرس وذلك في ليلة الخميس؛ وصارت طائفة أخرى إلى جهة بركة الحبش، ونزل السلطان إلى الإصطبل ومعه سودون [ الشيخونى ] وقرا دمرداش الأتابكى وعدة من الأُمراء والمماليك، ولم يكتحل بهجعة ولا سنة ولا نوم<sup>(١)</sup> إلى يوم الخميس أول جمادى الآخرة توجه الأمير قرا بغا البوبكرى ورجع فلم يعلم خبراً، واستمر الأُمراء طول النهار راكبين على ظهور الخيل، لابسين آلات الحرب والقتال<sup>(٢)</sup> (٢١ ب) سائرين تحت القلعة بسوق الخيل وظهر القرافة، فاتفق أن هرب اثنان من المماليك السلطانية وتبعهم من ممالك الأُمراء خمسون مملوكاً ولحقوا بالناصرى، فحصل عند السلطان والأُمراء من ذلك غاية الغم والحزن، ورسم للنقباء أن يأمرؤا أجناد الحلقة أن يجتمعوا في بيت الأمير سودون النائب والأمير آقبا حاجب الحجاب وأن يتولوا حفظ أبواب القاهرة ويمنعوا من يريد الدخول والخروج منها إلا من أمره السلطان، وعين الأمير ناصر الدين محمد بن الدوادارى

(١) في الأصل « ينام » .

(٢) في الأصل « خمسين » .

أحد الأمراء الطبلخانات لحفظ قياسر التجار وأغلقت أبواب القاهرة<sup>(١)</sup> وأمروا الناس بحفظ الدروب وأقاموا النفطية على أبراج القلعة والطبلخانات : وفيه قدم الخبر بوصول طلائع الناصري إلى بلبيس ومقدمهم الطواشي<sup>(٢)</sup> تقطاي الطشتمري .

[ وفي ] يوم الجمعة ثانيه وصلت عساكر الناصري إلى البئر البيضاء<sup>(٣)</sup> ، فخامر العسكر السلطاني إليه شيئاً فشيئاً ، وأول من فتح هذا الأمر وخرج إليه الأمير جبرائيل الخوارزمي ومحمد بن بيدمر نائب الشام وبجنان المحمدي اللالا ، فعند ذلك نصبت السناجق السلطانية على أبواب القلعة ودقت الكوسات<sup>(٤)</sup> الحربية واجتمع الأمراء والمماليك والأجناد ، وركب السلطان والخليفة المتوكل على الله من القلعة بعد أن صلى كل منهما العصر ، ووقفوا خلف دار الضيافة وبقية العساكر لابسين ، وقد انضم عليه من العوام والذعر مالا يدخل تحت دائرة الحصر للكثرة الزائدة ، فلما غربت الشمس صعد السلطان إلى الإصطبل وجلس فيه وصعد الخليفة إلى منزله ، وقد ظهر على السلطان وأعوانه الذل والخذلان وظهر جزعهم وبكاؤهم فأبكى الناس ورحمهم إلى يوم السبت ثالثه وصل الأمير بلبغا الناصري ظاهر القاهرة ومعه عدد كبير من الأمراء منهم :

(١) استفاد من رواية النجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٩ ، أنهم أغلقوا باب البرقة فقط .

(٢) « طقطاي » في النجوم الزاهرة ، ٢١ / ١٢٠ .

(٣) أشار إلى البئر البيضاء القلقشندي : صبح الأعشى ١٤ / ٣٧٦ حين كلامه عن الطريق

إلى دمياط وغزة ، وذكر — كما جاء في التعريف بالمصطلح الشريف أيضاً — أن البريد ينقل من سر ياقوس إلى البئر البيضاء « وهي مركز بر يد منفرد ليس حوله ساكنون » ثم ينقل منها إلى بلبيس .

(٤) أشار القلقشندي في صبح الأعشى ٤ / ٩ ، ١٣ إلى أن الكوسات صنوجات من نحاس

شبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، ومع هذا طبول وشبابة يدق بها مرتين في كل ليلة ويدار بها في جوانبها مرة بعد العشاء الآخرة ، ومرة قبل التسبيح على المآذن ، أما الذي يضرب بها فيسمى بالكومي .

الأمير تمر بغا الأفضلي منطاش والأمير بزلاار والأمير كمشبغا [الحموى اليلبغاوى نائب طرابلس] والأمير أحمد بن يلبغا والأمير أيدكار في آخرين، وتقدمت الطلائع إلى المرج والزيات وإلى مسجد التبن<sup>(١)</sup> فغلقت أبواب البلد كلها إلا باب زويلة؛ وأما الحارات فأغلقت دروبها وسدوا باب القرافة وهاج الناس وبرز<sup>(٢)</sup> المفسدون من الزعر والحرامية وجاءوا إلى القاهرة، وركب السلطان والخليفة من القلعة إلى تحت دار الضيافة على ما تقدم:

ووصل في هذا اليوم من الإسكندرية ثلاثمائة رايم مابين من يرمى بقوس الرجل فأنعم السلطان على كل نفر منهم بمائة درهم فضة ورتبهم في عدة أماكن، ورسم بأن ينادى في القاهرة ومصر بإبطال المكوس بأجمعها، وبدر على العوام فضة وذهباً جزافاً<sup>(٣)</sup>، فجرح منهم ناس كثير بسبب توجههم إلى بركة الحب لينظروا عسكر الناصري، ثم قدم الخبر بأن طلائع الناصري وصلوا إلى الخراب من أطراف الحسينية فخرج عليهم كشافة السلطان في حمية فكسروهم، وتوجه الأمراء سائرين إلى قبة النصر، وأقام السلطان عند دار الضيافة إلى آخر النهار ثم عاد إلى الإصطبل ورجع<sup>(٤)</sup> إليه الأمراء والمماليك لابسين آلات الحرب من العدد والسلاح الكامل هم وخيولهم والكوسات

(١) يقع هذا المسجد خارج القاهرة قرب المطرية، وقد سماه المقرئى (خطط ٤١٢/٢) بمسجد تبر، وبهذا كان يعرف قبله كما كان يعرف بمسجد الجميزة، أما «التبن» فهو الاسم الشائع على السنة العامة، وأما «تبر» المنسوب إليه المسجد فكان واحداً من كبار الأمراء زمن كافور الإخشيدى وقد ثار ضد جوهر الصقلى حين دخوله مصر ولما أوقع العقاب عليه سلخ وحشى جلده تبناً، وربما جاءت تسميته «بالتبن» من هذا الحادث، على أن هذا المسجد يعرف أيامنا هذه بزواية الشيخ محمد التبرى قرب حمامات القبة بالقاهرة.

(٢) في الأصل «وبرزوا المفسدين».

(٣) في الأصل «ذهب حراف».

(٤) في الأصل «ورجعوا».

تدق حربى وهم متحفظون متيقظون للقاء العدو ومرافعته بكل ما يمكن من  
 النفوط والكفيات ، والرميعة قد صارت لا يرى بها قدم إنسان عن إنسان من  
 كثرة ممالك الأمراء والزعر والعوام ، ولم يزالوا على ذلك إلى يوم الاثنين  
 [ حيث ] اجتمع عدة من الأمراء وهم : الأمير علاء الدين آقبا الماردى  
 حاجب الحجاب والأمير جحق بن الأمير أيتمش المسجون والده من الناصرى  
 بقلعة الشام والأمير صارم الدين إبراهيم والأمير طشتمر الدوادار ، واتفقوا  
 وتحالفوا وخرجوا على حمية قاصدين يلبغا السالى<sup>(١)</sup> ورغبوا عن طاعة السلطان  
 الذى خوهم فى النعم وأسدى إليهم غاية الإحسان ، وصحبته<sup>(٢)</sup> من الممالك  
 السلطانية وممالك الأمراء خمسمائة نفر ، فلما بلغ ذلك السلطان أيقن بأنه فى انحطاط  
 وأى انحطاط :

وفى يوم الأحد رابعه فتر عدة من الأمراء أيضاً واقتدوا بمن تقدمهم وهم :  
 الأمير قرادمر داش أتابك العساكر الأحمدي والأمير قرقماس الطشتمرى  
 الدوادار والأمير سودون باق ودخلوا فى طاعة الناصرى وخامروا على السلطان  
 وصحبته<sup>(٣)</sup> عدة من الممالك ، فانحل عقد السلطان ولم يبق معه إلا فرقة من  
 خاصه كيته وعدة قليلة من الأمراء وابن عمه الأمير قجاس وسودون النائب  
 الشيخونى وسودون الطرنطاي وتمربغا المنجكى وسيدى أبو بكر بن سنقر  
 وبيبرس التمان تمرى وشكل المقدم<sup>(٤)</sup> وشيخ الصفوى ، ورسم بغلق باب زويلة  
 وجميع دروب الحارات ، وتلاشى أمر الدولة ، وبان الذل عليها جهاراً عياناً<sup>(٤)</sup> ،  
 وانتشر المفسدون من الزعر وغيرهم ينهبون أموال الناس ولا لأحد منعة

(١) هكذا فى الأصل ولعله يقصد « الناصرى » .

(٢) فى الأصل « أزدى » .

(٣) أى مقدم الممالك .

(٤) فى الأصل « عيان وانتشرت » .

في دفعهم بل كل يقول : « روحى : روحى ! » . وأما علاء الدين والى القاهرة فإنه داخله الخوف الشديد بهروب الأمراء والمماليك فاختمى في بعض دوره ، وصارت المدينة شاغرة من الحكام ، وصار أمر الناس هملاً وغوغاءهم لا تحمد ولا تقر ، ووثب المسجونون فكسروا قيود أنفسهم وخرجوا من خزانة شمائل هار بين ، فسمع أهل حبس<sup>(١)</sup> الديلم بصنيعهم فتشبهوا بهم وكذلك أهل حبس<sup>(٢)</sup> الرحبة وخرجوا - على حمية - جملة واحدة ، ورتب السلطان عدة من المماليك وأوقفهم تحت الطبلخانا ، ورسم ( ١٢٢ ) بمنع العوام من التوجه إلى عسكر الأمير بلبغا الناصرى فما امتنعوا وصاروا يرمون المماليك بالأحجار فرموهم بالنشاب ، فقتل من العامة عدة زهاء عن العشرة ، وإذا بطليعة الناصرى أقبلت كأنها الموت الأحمر ، فقاتلها الأمير قجاس ابن عم السلطان قتالا شهرا له وسمى به ، وصار أهل القلعة يرمون عليهم بالمدافع والمكاحل وغير ذلك من الحجارة في المقاليع وهم يكرون ويفسرون ، وأمر السلطان في اضمحلال ، وأمر الناصرى في زيادة وإقبال ، فان أخصاء السلطان ومن كان عنده بمنزلة العين من الإنسان خامروا عليه وأظهروا العصيان بعد أن أنعم على كل أمير من الألوف بعشرة آلاف دينار ، وفي كل من الطبلخانات بخمسة آلاف دينار :

(١) كان حبس الديلم يقع في الحارة المعروفة بهذا الاسم نسبة إلى الديلم الواصلين مع هفتكين الشراي سنة ٣٦٨ ، وكان بجواره خوذة الصالحية قرب دار الصالح ثلاثين بن رزبك ، انظر المقرئى : الخطط ٧/٢ - ٤٤ ، ٨ .

(٢) الأرجح أن حبس الرحبة هذا كان يقع في رحبة باب العيد لاسيما وأن المقرئى في الخطط ١٨٧/٢ يقول إن خزانة البنود برحبة باب العيد قد احترقت سنة ٤٦١ « فعملت بعد حريقها سجنين يسجن فيه الأمراء والأعيان إلى أن انقرضت الدولة فأقرها ملوك بنى أيوب سجنين » .

(٣) في الأصل « وصاروا » .

(٤) في الأصل « يكرون ويفسرون » .

وأما قراد مرداش الذي هو أتابك العساكر فأنعم عليه في ليلة واحدة بثلاثين ألف دينار، وحلفهم أن لا يخونوه ولا يوالوا عليه، ولا ولا؛ فما نفعه ذلك ولا أغنى عنه ماله شيئاً وتركوه حزيناً وأطاعوا عدوه ووالوه، ولم يقيم عنده إلا من لا نجدة فيه، وزاد أمر الزعر وفشا أنهم يريدون ينهبون المدينة ويأخذون حواصل الأمراء، فبرز لهم<sup>(١)</sup> أهل الحارات وقتلوهم ومنعواهم فكان بينهم يوم مشهود إلى الغاية إلى آخر النهار [حيث] قصد السلطان أن يسلم القلعة ونفسه أيضاً فما وافقه على ذلك من تأخر عنده من الحلبان والأمراء والرماة والزعر وحلفوا له أنهم يقاتلون بين يديه حتى يقضى الله أمره فيهم، فلم يأخذ كلامهم<sup>(٢)</sup> على حقيقته لما تقدم له من غيرهم، لكنه من الغلبة شكر فعلهم وقولهم إلى أن صلى العصر قدم من عسكر الناصري تقطاي الطواشي الطشتمري والأمير بز لار العمري والأمير الطنبغا الأشرفي وصحبتهم ما يزيد على ألف وخمسمائة فارس يريدون أخذ القلعة، فركب الأمير بطا الخاصكي والأمير تنكز بيه في نحو عشرين فارساً فهزموهم إلى أن وصلوا إلى قبة النصر، ومع ذلك لم يعبأ السلطان بفعلهم ولا أكثرث به وتحقق من نفسه أنه ما بقي له في الأمر شيء، فأرسل الأمير أبا بكر بن سنقر الحاجب والأمير بيدمر المنجكي شاد القصر ومعهما النجاة إلى الأمير يلبغا الناصري و[سألها] أن يأخذوا إليه منه الأمان، فسارا من فورهما حتى دخلا على الناصري في خلوته وأخبراه

(١) في الأصل «برزوا» .

(٢) في الأصل «كلام» .

(٣) ورد هذا الاسم في الأصل بنقط الزين والنون فقط، ولكنه ورد بامم «شكرباي»

في النجوم الزاهرة ٢٨٤/١١ .

(٤) في الأصل «أبو» مما يخالف في خبره ونتائجه الأحداث التاريخية .

الحال فأمنه على نفسه ولكن أمره أن يختفي<sup>(١)</sup> حتى يدبر له حيلة، فإن الفتن  
مشتعلة والكلمة متفرقة، فعادا إليه بذلك إلى أن صلى العشاء الآخرة .  
وتوجه الخليفة إلى منزله بالقلعة وصار السلطان في نفر قليل من مماليكه  
وأصحابه، فطلب سودون النائب وأذن له أن يفعل ما يخلصه: من الاختفاء  
أو غير ذلك، وأعلم بقية من معه بصورة الحال، فانصرف كل من كان  
عنده إلى حال سبيله وتوارى السلطان حتى نزل من الإصطبل وتوجه فلم  
يعرف له مكان، وانفض ذلك العسكر وبطل دق الكوسات، ورمى أهل<sup>(٢)</sup>  
القلعة مدافع النفط وهجموا على الإصطبل فنهبوا ما فيه من الشعير - وهو ألفا<sup>(٣)</sup>  
إردب ومائتا إردب - ومن الدراهم - مائتا ألف درهم - والخيول وجميع  
ما كان فيه، وانتقلوا إلى الميدان فنهبوا ما فيه من الغنم الضأن الذي عدته ألف  
رأس.

وأما الطباق المماليك الذين بالقلعة فما كفوا ولا عفوا عن ما فيها من الأسلحة<sup>(٤)</sup>  
والقماش، وبلغ الناصري فرار السلطان فاستمر في مكانه، وزالت مملكة  
الظاهر بالكلية كأن لم تكن، فسبحان الباقي ومن سواه فان:

وكانت مدة حكمه إلى أن قبض على الأمير طشتمر [العلائي] الدوادار<sup>(٥)</sup>  
في تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة إلى أن جلس على سرير<sup>(٦)</sup>

(١) ورد في النجوم الزاهرة ٢٨٥/١١ أن يلبغا الناصري قال إن « الملك الظاهر أخونا  
وخشداشنا ولكنه يختفي بمكان إلى أن يمدد الفتنة، فإن الآن كل واحد له رأى وكلام حتى تدبر له أمر  
يكون فيه نجاة » .

(٢) في الأصل « ورمى » . (٣) في الأصل « ألفان » .

(٤) هكذا في الأصل، والأصح « مماليك الطباق » .

(٥) العبارة من هنا حتى قوله « شئ كثير من الأحوال » ص ٢١٣ ص ٥ تكاد تكون منقولة

من النجوم الزاهرة ٢٨٩/١١ - ٢٩٣ .

(٦) في النجوم الزاهرة، شرحه، « تاسع ذي الحجة » .

الملك ولقب بالظاهر في تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين : أربع سنين<sup>(١)</sup> وتسعة أشهر وعشرة أيام ؛ وهو الأمير الكبير في هذه المدة أتاك العساكر ؛ ومن سلطنته إلى أن توارى واختفى : ست سنين وثمانية أشهر وسبعة وعشرين<sup>(٢)</sup> يوماً فيكون مجموع حكمه أميراً وسلطاناً إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة<sup>(٣)</sup> وعشرين يوماً ، وفارق ملك مصر ومماليكها المشتروات نحو الألفين .

وحفظ له من المحاسن في مدة حكمه أشياء حسنة أمر بإبطالها منها ما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط من المكوس ، وما كان يؤخذ من معمل الفروج بالجزيرة وأمثالها ، وما كان يؤخذ من أهل البرلس وشورى وباطيم من أعمال القاهرة مثل الحالية<sup>(٤)</sup> في كل سنة : مبلغ ستين ألف درهم فضة ، وما كان يؤخذ على الرقيق بالبيرة من المكوس . وأيضاً أبطل ما كان يؤخذ من أهل طرابلس - عند ما يتولى النائب - من قضاة البر وولاية الأعمال من كل نفر مبلغ خمسمائة درهم فضة ، وبطل أيضاً ما كان يؤخذ في كل سنة من أهل الشرقية من الخيل والجمال والبقر والغنم ، وبطل ما كان يؤخذ من مكس الدريس والحلفاء خارج باب النصر من القاهرة ، وكذا بطل ضمان المغاني بالكرك والشوبك من البلقاء ومنية بني خصيب وزفتا من ضواحي القاهرة ، وأبطل رمى الأبقار عند الفراغ ( ٢٢ ب ) من عمل الجسور على أهل النواحي ؛ فهذا والله غاية ما يكون له من السؤدد والصنيع الجميل ؛ فجزاه الله خيراً عن صنيعه :

وله أيضاً من المحاسن التي يذكر بها ويبقى ذكرها يعاود إلى الأبد : إنشاؤه المدرسة بخط بين القصرين ، ولم يسبقه إلى عمارة مثلها خلا مدرسة السلطان

(٢) في الأصل « ستة » .

(٤) أي شبه الضريبة .

(١) في الأصل « أربعة » .

(٣) في الأصل « عشرون » .



حسن ، بل ولا أكثر معلوماً منها بعد الشيخونية<sup>(١)</sup> ، وله السبيل والنصهرج بقلعة الجبل وهو من أعظم المباني ، وله السبيل تجاه إيوان القلعة وجسر الشريعة على نهر الأردن وطوله مائة وعشرون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً ، وجدد خزائن السلاح بثغر الإسكندرية بعد خرابها ، وكذا سور دمنهور بالبحيرة ، وعمر جبال الشرقية بالفيوم وزاوية البرزخ بدمياط و [بنى] قناطر بالقدس ، وبنى بحيرة برأس وادي بنى سالم قريباً من المدينة الشريفة ، ونعم ما قدم من المحاسن والأفعال :

• • •

وأما ما كان منظوياً عليه ومتصفاً به فيسرد منه شيء قابل خشية التطويل :  
كان رحمه الله ملكاً ذا حرمة وافرة ومهابة متظافرة وعقل متين واعتقاد ويقين ، حزمه وعزمه قل أن يوجد في إنسان . [ وكان ] كثير الفضل والبذل للمحتاجين كائناً من كان ، محباً لأهل العلم والخير والدين متواضعاً لهم ،

(١) وتعرف بخانقاه شيخون أو الخانقاه الشيخونية وذلك نسبة إلى منشأ الأمير سيف الدين شيخو العمري الذي أصبح في الأيام الأولى من دولة الناصر حسن من رؤس المشورة حتى « صار زمام الملك بيده » واستبد بأمر الملكة حتى صار إليه الأمر والنهي كما يقول ابن حجر: الدرر الكامنة ١٩٥٠/٢ ؛ وقد أنشأ شيخو الجامع والخانقاه ، وكانت إقامته الأولى سنة ٧٥٠ هـ ، أما الخانقاه التي تقع تجاه الجامع فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات — أعنى سنة ٧٥٦ هـ — وكلاهما في سويقة منعم تحت القلعة ، وكان موضع الخانقاه في الأصل من جملة قطائع أحمد بن طولون ثم صارت مساكن لنام اشتراها منهم الأمير شيخو العمري هذا ، وكانت مساحة هذه الأرض تزيد على فدان ، وقد ذكر المقرئ في الخطة ٢٠/٢ في شأنها أن صاحبها « اختط فيها الخانقاه وحامين وعدة حوانيت تعلوها بيوت لسكن العامة ورتب بها دروساً عدة » ، كما جعل بها درسين أحدهما للحديث النبوي الشريف والآخراً لقراء القرآن بالروايات السبع ، وشرط على طلبتها حضور الدروس وحضور وظيفتي التصوف ، ورتب لهم في اليوم الطعام واللحم والخبز ، وفي الشهر الحلوى والزيت والصابون .

بحيث أنه إذا قدم عليه منهم إنسان انتصب قائماً على قدميه ومشى له خطوات ، ولم يعرف لأحد من الملوك هذه الصفات حتى إن علماء التاريخ ذكروا أنه لم يعرف قبله من ملوك الترك [من] يقوم لفقيه ، وكان لا يمكن أحداً من تقبيل كفه ؛ غير أنه كان محباً لجمع الأموال ، وفشا في أيامه البرطيل ، وصار أحد لا يصل إلى وظيفة ولا عمل إلا بالأموال ففسد بذلك شيء كثير من الأحوال .

قال الشيخ تقي الدين المقرئ : « وكان مولعاً بتقديم الأسافل وحثّ قدر ذوى البيوتات ، وغير ما كان للناس من الترتيب ، وعادى أكابر التركمان والعربان والحجاز ببلاد مصر والشام ، واشتهر في أيامه ثلاثة أشياء قبيحة : إتيان الذكور واشتهاره بتقديم المماليك الحسان ، وتظاهر البرطيل الذى اقتدى الملوك به في ذلك حتى صار عرفاً منكراً » . انتهى كلامه .

• • •

وحسناته تستغرق إساءاته إن لطف الله به وهو اللطيف الرحمن ؛ وما قيل عنه من إتيان الذكور إنما هو ظناً لا قطعاً ، والحامل لهم على هذا القول تقديمه المماليك الحسان وليس ذلك بقادح فيه فإن غالب الملوك مع عفتهم يقدمون في خدمتهم ويتعاونون المماليك الحسان ، فالقائل بأن مساويه أضعاف حسناته ليس إلا مبغضاً له ومتعصباً عليه والسلام .

(١) عبارة « وليس ذلك بقادح فيه فإن غالب الملوك مع عفتهم يقدمون في خدمتهم ويتعاونون المماليك الحسان » ساقطة من نز .

(٢) وردت هذه العبارة في نز على الصورة التالية : « فالقائل بأن مساويه أضعاف حسناته أمين لا مبغضاً له ومتعصباً عليه والسلام » ، وهذا مما يغير المعنى تماماً من حيث حكم المؤلف على برفوق .

ولقد بالغ في الحط عليه من قال إنه سمع العبد الصالح جمال الدين عبد الله السكسوكي<sup>(١)</sup> المغربي رحمه الله يخبر أنه رأى قرداً في منامه صعد المنبر بجامع الحاكم وخطب ثم نزل ودخل المحراب ليصلي بالناس الجمعة، فثار الناس عليه في أثناء صلاتهم خلفه وأخرجوه من المحراب، وكانت هذه الرؤيا في آخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وكان تقدمه على الناس وسلطنته تأويل هذه الرؤيا، ثم أخذ المحطُّ عليه ينعتُه بأنه كان ملتحقاً بكثرة من أخلاق القردة: شحاً وطمعاً وفساداً، فليت شعري هذا المحط غفل عن أوصاف محاسنه، ولكن هذا ظاهر لكل من يراه أنه ليس كذلك، والأمر إلى الله الحاكم والمالك.

• • •

## الكلام على سلطنة الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف

### شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون

وهو أن الملك الظاهر برقوق لما وصل إليه الخبر من الأمير يلبغا الناصري أن يفتنى حتى يدبر له أمراً استتر وتوارى حتى فقد ولم يعرف له أثر ولا خبر [ثم] قدم الأمير منطاش بكرة نهار الثلاثاء خامس جمادى الآخرة إلى القلعة فتلقاه أمير المؤمنين الخليفة فأخذه وتوجه به إلى الأمير يلبغا الناصري وهو بقبسة النصر خارج القاهرة، وقد اجتمع عليه من العساكر ما لا يحصى ولا يحصر، وكذلك من العوام والزعر خارجاً عن التراكين الذين حضروا صحبته من بلاد حلب وأعمالها وافترقوا على القاهرة فنهبوا دور الأمراء وحواصلهم، حتى إنهم بعد النهب أخرجوا الدور وأخذوا الأبواب وانتقلوا إلى غير الأمراء من الناس القاطنين خارج القاهرة فنهبواهم وسبوا حريمهم، وركب ناصر الدين محمد بن الحسام أستاذار أرغون والى البهنسا - وكان قد قدم منها وهو من

(١) « السكسوكي » في النجوم الزاهرة ١١/٢٩٣ .

جهة الناصري وربما لوح له بولاية القاهرة - وأراد أن يدخل من باب النصر فوجده مغلقاً فتوجه من باب الفتوح ودخل جامع الحاكم وهو راكب فرسه<sup>(١)</sup> إلى القاهرة ففتح أبوابها وانضم إليه كثير من عسكر الناصري، فعثوا في المدينة وأفسدوا وآذوا العوام والخواص وحاصروا الدروب والحارات لينهبوها، فتعصب الناس واجتمعوا وقتلوهم قتال الحريم، فانتقلوا منهم إلى حواصل الأمير محمود الأستادار بالقرب من الجامع الأزهر، والداد لهم على ذلك الزعر، وقتلهم الناس وقتلوا منهم أربعة أنفار، فحصل على المسلمين مالا يحل بالناصرى، وبلغ الخبر إلى الناصري فعين سيدى أبا بكر أمير حاجب وتنكر بغا رأس نوبة لحفظ القاهرة ومصر، ونودى بالأمان والاطمئنان وأن من نهب شيئاً فلا يلومن إلا نفسه، وأقام تنكرز بغا رأس [ نوبة ]<sup>(٢)</sup> عند الحملون في وسط القاهرة (١٢٣) وأقام سيدى أبو بكر أمير حاجب بباب زويلة فكفا أذى المفسدين وسكن الحال.

ولما وصل أمير المؤمنين إلى الأمير يلبغا الناصري قام مهرولا فتلقاه وأجلسه بجانبه واستدعى قضاة القضاة والأعيان، ثم نصب للخليفة خيمة عظيمة فتوجه إليها وكذا نصب للقضاة خيمة أخرى، واستدعى الناصري عساكره ومن انضم إليه من الأعيان وشاورهم في تدبير أمرهم وإقامة أحد في السلطنة، فقالوا له: « أنت السلطان »، فامتنع من ذلك غاية الامتناع، فنهض بكتابة مرسوم على لسان الخليفة ولسانه - أعنى الناصري - إلى ثغر سكندرية بالإفراج عن الأمراء المسجونين بها وهم الطنبغا الجوباني أمير مجلس والطنبغا المعلم وقردم الحسنى وإحضارهم في أسرع وقت من غير إهمال،

(١) في الأصل « راجبا » .  
 (٢) في الأصل « وقتلوهم » .  
 (٣) هذه الكلمة ساقطة من الأصل .  
 (٤) أى قالوا ليابغا الناصري .

وركب من فوره في جمع لا يحصى من العساكر حتى قال المكثرون إنهم ستون ألفاً أو يزيدون، وضبط عليك الجمال خاصة في كل ليلة زهاء عن ألف إردب فول، فصعد إلى القلعة وتفرق الأمراء إلى منازلهم :

وفي أسرع وقت حضر لخدمة الناصري المباشرين والأعيان مثل القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر الشريف والوزير صاحب كريم الدين بن الغنام وموفق الدين أبي الفرج ناظر الخصاص وجمال الدين محمود وأصحاب الوظائف، وقاموا بخدمته ممثلين بأوامره، وندب ناصر الدين ابن الحسام لتحصيل الأغنام لمطابخ الأمراء، وإذا بصراخ وغاغة وغوغاء تحت القلعة كقطع الليل المظلم، وهم أهل القاهرة يشكون من نهب الزعر والتركمان دورهم، فعند ذلك أمر منكلي الحاجب وسيدى أبو بكر الحاجب وآقبغا المارديني وبلوط [ الصرغتمشى ] وعدة من المماليك أن ينزلوا إلى القاهرة وينادوا فيها : « إن من تعرض لكم من الزعر والتركمان فاقتلوه » :

وأقام ابن الحسام - والى مصر - بباب زويلة يترقب من يدخل منها من المتسدين، فقبض على ثلاثة من التركمان وأثنهم ضرباً وسجنهم بخزانة شمائل، فرجع غالب المناحيس وارتدعوا، وأردف الناصري من تقدم بجماعة من الأمراء يحرسون ظاهر القاهرة، ورسم للأمير تنكزبغا بالقبض على من وجد من ممالك الظاهر برقوق وتحصيلهم من أى مكان كان :

ثم إنه استدعى<sup>(١)</sup> الأمراء والأعيان وشاورهم فيمن يرضونه<sup>(٢)</sup> سلطاناً عليهم فأجابوا بأنهم راضون به فامتنع من ذلك مراراً، فوقع الرأي أن ينصبوا الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان لأن الظاهر برقوق خلعه بغير ذنب

(١) الضمير هنا عائد على بلغا الناصري .

(٢) في الأصل « يرضوه » .

ولا موجب ، ففي الحال صعدوا من الإصطبل إلى الحوش فاستدعوه وأركبوه بشعار المملكة إلى الإيوان وأجلسوه على تخت الملك ولقب به « الملك المنصور »<sup>(١)</sup> وهذه سلطنته الثانية ، وعهد إليه الخليفة وقلده أمور البلاد والعباد على العادة ، وتقدم الأمراء فقبلوا الأرض بين يديه ودقت الكوسات وتوجه إلى القصر وسائر أعيان المماكة بين يديه ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان والدعاء للملك المنصور والأمير الكبير بلبغا الناصري ، وأن من نهب شيئاً ولم يرده وعرف شتى بلا معاودة ، فاطمأنت قلوب الناس .

وقرر الناصري في خدمة الملك المنصور بالقصر من الأمراء : الأمير الطنبغا الأشرفي وأرسلان اللفاف وقرا كشك وأردبغا العثماني ، ونودي بمنع الأتراك والتركمان من الدخول إلى القاهرة ؛ هذا والأميران الأجلان أبو بكر بن سنقر وتنكز بغا رأس نوبة بالقاهرة لحفظها ، ورسم بإحضار الأمير حسام الدين ابن الكوراني والي القاهرة فأخلع عليه بين يدي الناصري واستقر على عادته في الولاية ، فسر الناس بولايته ونودي في البلد بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء والدعاء للسلطان وللناصرى :

وطلب الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرازق بن إبراهيم ابن مكانس فعين مشيراً للدولة ، وعين أخوه فخر الدين ناظر الدولة على العادة ، وعين أخوهما زين الدين في نظر الجهات ، وأعيدت المظالم التي كان أبطلها الملك الظاهر من المكوس وأخذت من الناس على العادة وزيادة ، وأشهر

(١) هذا هو اللقب الجديد الذي لقب به الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان ، وفي ذلك

يقول أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٣١٩/١١ « لم نعلم بسلطان تغير لقبه قبله ولا بعده » .

(٢) في الأصل « تقدموا » .

النداء بالقاهرة بالأمان للجراكسة ، وأن المماليك والأجناد على حالهم ، ولا يخرج عن أحد منهم وظيفته ولا إقطاع .

[ وفي ] يوم الأربعاء سابعه<sup>(١)</sup> حضر الأمير [الطنبغا الجوباني وقدم ] الحسيني و<sup>(٢)</sup>الطنبغا المعلم من سجن الإسكندرية فقبلوا يد الناصري وصعدوا إلى القلعة فقبلوا الأرض بين يدي السلطان ، وأشهر النداء بمصر والقاهرة أن « من حضر من المماليك الظاهرية فهو مستمر على وظيفته وإقطاعه ، ومن اختفى بعد هذا النداء حل دمه وماله للسلطان » . وبرز المرسوم الشريف لسودون النائب بأن يلزم بيته بطالا ، وكان الأمير الكبير - الذي هو الناصري - متغيراً على الأمير محمود الأستادار ، فترامى [ محمود ] على [ ٢٣ ب ] الصاحب كريم الدين ابن مكانس فإنه من أخصاء الناصري فجمع [ ابن مكانس ] بينه وبينه وعمل مصاحته معه وآمنه لكن على مال يحمله إليه<sup>(٣)</sup> .

[ وفي ] ثامنه عملت الخدمة بالقلعة على العادة فأغلق بابها وقبض على تسعة من الأمراء المقدمين وهم الأمير سودون الفخرى الشيخونى نائب السلطنة وسودون باق وسودون الطرنطاي وشيخ الصفوى وقجاس الصالحى ابن عم السلطان الملك الظاهر برقوق وسيدى أبو بكر بن سنقر الحاجب وآقيغسا الماردىنى حاجب الحجاب وبجاس النوروزى ومحمود بن على الأستادار ، ثم قبض على عدة من الأمراء الطبلخانات وهم : عبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى وبورى الأحدى وتمربغا المنجكى ومنكلى الشمسى الطرخانى ومحمد بن جوق ابن الأمير أيتمش [ البجاسى ] وطرخى<sup>(٣)</sup> وقرمان المنجكى وحسن قُججا وبيبرس

(١) فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣٠٢ « سادسه » .

(٢) أى يحمله إلى بلغا الناصرى وليس لابن مكانس .

(٣) « جرجى » فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣٢١ .

التمار تيمرى وأحمد الأرعونى وأسنبغا الأرعون شاورى . وقتق السيفى ألباى .  
 وجرباش الشيخى وبغداد الأحمدي ويونس الرماح وبرسبغا الخليلى ، وبطا<sup>(٢)</sup>  
 الطولوتيمرى وأنص<sup>(٣)</sup> المحمدى وتنكز العثمانى وأرسلان اللفاف وتنكزبغا السيفى  
 وآقبغا شادى وآقبغا اللا شينى وبلاط المنجكى وبجمان المحمدى وألطنبغا العثمانى  
 وعلى بن أقتمر عبد الغنى وإبراهيم بن طشتمر العلائى ونخايل بن تنكزبغا  
 ومحمد بن الدوادارى وحسام الدين حسين بن الكورانى الوالى وبلبل الرومى  
 الطويل والطواشى صواب<sup>(٤)</sup> السعدى وشكل المقدم ومقبل الزمام الدوادارى ،  
 وعدتهم خمسة وثلاثون أميراً .

و [ قبض ] من الأمراء العشرات على خمسة وثلاثين نفرأ وهم : أزدمر  
 الجوكانى وقمارى الجمالى وجلبان أخو نامق وقرطاي بن ألباى اليوسفى وآقبغا  
 مامور الشيخى وصلاح الدين محمد بن تنكز وعيدوق العلائى وطولوبغا  
 الأحمدي ومحمد بن أرغون شاه الأحمدي وإبراهيم بن الشيخ على بن قرا  
 وغريب بن حاجى . وأسنبغا السيفى وأحمد بن حاجى بك بن شاذى وآقبغا  
 الجمالى الهدبانى وأمير زاده بن ملك الكرج وجلبان الكمشبغاوى وموسى  
 ابن أبى بكر بن رسلان أمير طبر ، وقتق باى الأحمدي وأمير حاج بن أيدغمش  
 وكمشبغا اليوسفى ومحمد بن آقتمر الصالحى الحنبلى النائب وآقبغا الناصرى  
 حطب ومحمد بن سنقر المحمدى وبهادر الفخرى ومحمد بن طغاي تمر النظامى  
 ويونس العثمانى وعمر بن يعقوب شاه ، وعلى بن بلاط الكبير ومحمد بن أحمد  
 ابن أرغون النائب ، ومحمد بن بكتمر الشمسى وألجيبغا الدوادار ومحمد

(١) أخطأت النجوم ، شرحه ، إذ سمته « أسنبغا الأرعون وشادى » .

(٢) فى الأصل « روس بقا » والتصحيح من النجوم الزاهرة ٣٢١/١١ .

(٣) فى النجوم الزاهرة ، شرحه « نوص » .

(٤) فى النجوم الزاهرة ٣٢١/١١ « صواب السعدى المعروف بشكل » .



ابن يونس الدوادار وخلييل بن قرطاي شاد العمائر ومحمد بن قرطاي نقيب  
الجيش وقطلو بك أمير جندار :

ثم قبض بعد هؤلاء على جماعة من المماليك يطول ذكرهم :

• • •

وفيه سفر الأمير قجماس ابن عم الظاهر برقوق على البريد إلى طرابلس،  
ثم أفرج في بقية يومه عن شكل المقدم الطواشي ومقبل الزمام وشيخ الصفوى  
ومحمد بن يونس الدوادار وإبراهيم بن طشتمر الدوادار وعبد الرحيم  
وعبد الرحمن أولاد منكلى بغا ومحمد بن الدوادار وخلييل ومحمد بن قرطاي  
ويمن شاه وقمارى وحسين بن على الكوراني ، وهذا الأمر من سرعة الفرج  
عقيب الشدة :

وفيه أشهر النداء بمصر والقاهرة وظواهرهما : « من دَلَّ على السلطان  
[ برقوق ] أو أحضره : إن كان عامياً أعطى ألف دينار بعد خلعة سنية ، وإن  
كان جندياً أعطى إمرة عشرة ؛ وإن كان أمير عشرة أعطى إمرة طبلخاناه ،  
وإن كان أمير طبلخاناه أعطى مقدمة ألف ، وإن كان مقدم ألف أضيف إليه  
تقدمة زيادة ، ومن أخفاه أو والى على إخفائه صار دمه وماله هدراً للسلطان »  
فكثرت القالة بسبب ذلك بين العوام <sup>(١)</sup> .

[ وفي ] ليلة الجمعة تاسعه طلب ابن بقر وابن عيسى العائدى وقبض  
عليهما بعد أن قرر عليهما مال جزيل ، ثم شفع فيهما وأطلقا ليحملا المال :  
[ وفي ] عاشره شفع أحمد بن يلبغا عند الناصرى في صهره آقبغا الماردانى  
فأفرج عنه من الحترقة وكذا عن محمد بن تنكز وأرسلان اللفاف .

(١) في الأصل « الأعوام » .

وقدم الخبر أن جماعة من المماليك الظاهرية برقوق اجتمعوا بناحية أطفيح  
فركب الأمير منطاش إليهم وعاد ولم يقع لهم على أثر ولا خبر .

وفيه أشهر النداء ثانياً بالحث على إحضار الملك الظاهر وتضاعفت الأدعية  
له من الحواص والعوام وأظهروا الحزن والأسف على أيامه التي كانت  
كالأحلام، وصار الناصري وأصحابه وأخصاؤه في غاية ما يكونون من الثقل  
على الناس وبغضوهم بغضاً زائداً حتى إنهم أطلقوا القول فيهم جهاراً : « راح  
الظاهر وغزلانه ، وجا الناصري وتيرانه » .

وفيه قبض على الأمير محمود [ الأستاذار ] وولده محمد وصدق كل  
منهما بغير زنته أربعون رطلاً خارجاً عن قوائمه فلأنها عشرة أرطال ، وجعل  
في عنق محمود ثلاث باشات :

[ وفي ] حادي عشره خلع على الشريف بكتمر بن علي الحسني واستقر  
في كشف الجيزة على عادته ، وخلع على ابن الطشلاقي واستقر في ولاية قطيا  
على عادته :

وفيه مسك بهادر الشهابي مقدم المماليك كان ، وكان قد حضر مع  
الناصرى غير أنه اتهم بأنه أخفى الملك الظاهر برقوق عنده فختم على  
حواصله ورسم بنفيه من فوره إلى قلعة المرقب هو وأسنبغا المحنون ، فتوجهها  
في الحال :

[ وفي ] ثاني عشره سجن الأمير محمود [ الأستاذار ] بالزردخانه ( ١٢٤ )  
وهو في القيد والباشات :

وفيه مسك الشيخ الصفوى :

وفيه طلب السلطان [ حاجي ] حسام الدين بن الكوراني وألزمه بإحضار المماليك الظاهرية فأشهر النداء بالقاهرة ومصر ، وأخاف كل من كانوا عنده غاية ما يكون من الرعب والتهديد ، وطلب التجار وأمرهم بنقل بضائعهم وتجاراتهم من الخوانيت إلى دورهم فاضطربت القاهرة وكثر كلام الناس وأظهروا أن لا بد من حركة وفتنة ، فتأهبوا واستعدوا لها .

وفيه فشا فساد التركمان بمصر والقاهرة حتى إنهم صاروا يأخذون النساء من الطرقات ويهجمون عليهن<sup>(١)</sup> في الحمامات ولا يجدن لمن نصيراً ، وعبوا مما يشكوهن ولا يفيدهم الإحذار بل ولا الإنذار ، وزاد أمر الزعر وقتالهم وهاجم الناس .

وفيه برز المرسوم الناصري للعسكر بنزع ما عليهم من الأسلحة والعتاد وكذا عن خيولهم فلأنهم استمروا هم ومماليكهم لا يرى أحد منهم إلا ملبساً ، بل ولا يظهر منه إلا العينان إلى يوم الثلاثاء ثالث عشره [ حين ] دلوا على الملك الظاهر برقوق . وذلك أن الأمير أبا يزيد - أحد أمراء العشرات - أعلم الأمير الطنبغا الجوباني بمكانه ؛ وهو أن الملك الظاهر لما نزل من الإصطبل في جوف الليل توجه إلى بيت أبي يزيد المذكور واختفى عنده ، فصار الهجوم والحوطة في دور كثيرة بسببه وهم لا يعرفون له مكاناً ، فخاف أبو يزيد على نفسه فأعلم بذلك الأمير الطنبغا المذكور .

وقيل إنه لما نزل من الإصطبل من ليلة الاثنين توجه إلى النيل فعدى منه إلى بر الحيزة ، وكان قد تبعه مهتار الطبلخاناه إلى الرميلة فرده ، وسار هو وأبو يزيد ، ففارقه السلطان [ برقوق ] وعدى إلى النيل كما قدمنا ، ونزل

(١) استعمل جمع المذكر بدلا من نون النسوة في هذه العبارة .

عند الأهرام فأقام به ثلاثة أيام ثم رجع إلى بيت أبي يزيد فأقام عنده إلى يوم  
الثلاثاء ثالث عشره حضر مملوك أبي يزيد إلى الناصري وأخبره بأن الملك الظاهر  
مستبر<sup>(١)</sup> عند أستاذه ، وكان الناصري قد أصر على تتبعه وتحصيله وطلب مهتاره  
النعمان وسأله فأخبره أنه توجه هو وأبو زيد وأنه لما تبعهما رده ، فعند ذلك  
أمر [ الناصري ] حسين بن الكوراني بإحضار أبي يزيد وشدد عليه وهدده  
فلم يعترف له بشيء إلى أن حضر مملوكه ، فقوى عنده العلم بأنه مقيم عنده<sup>(٢)</sup> :  
وقيل إن المملوك الذي دل على الملك الظاهر كان الوالي قبض على زوجته  
وعاقبها فأعلمته أنه في بيت رجل خياط بجوار أبي يزيد ، فاستدعوا<sup>(٣)</sup> أبا يزيد  
ثانياً وأرادوا الفتك به فاعترف أنه عنده ، فتوجه الأمير الطنبغا الجوباني معه  
وسارا إلى المكان الذي الظاهر مقيم فيه ، فأوقف الجوباني أتباعه وصعد إليه  
بمفرده ، فلما عاينه الظاهر انتصب قائماً له وأراد تقبيل يده فاستعاذ بالله من  
ذلك وكان من جوابه : « يا خوند أنت أستاذنا ونحن مماليكك ». ثم إن الملك  
الظاهر لبس قماشه وعمم رأسه وطيلس وجهه وركب فرساً وشق الصليبية<sup>(٤)</sup>  
في وسط النهار والناس يبكون ويصرخون ويدعون له إلى أن صعد إلى  
الناصرى في الإصطبل فرسم بتوجهه إلى قاعة الفضة بالقلعة ورسم لأبي يزيد  
بإحضار ما كان مع الظاهر ، فأحضر كيساً فيه ألف دينار فأنعم به عليه  
ونخلع أيضاً عليه ، ورسم أن يكون في خدمة الظاهر غلامه المهتار النعمان  
ومملوكان ، وصُفد<sup>(٥)</sup> بقيد ثقيل ، وأجرى عليه كفايته من المطعم والمشرب :

(٢) في الأصل « مقياً » .

(١) في الأصل « مسترا » .

(٣) في الأصل « أبر » .

(٤) الوارد في أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٣٢٥ أن الذي ألبسه ذلك هو الجوباني ،

ويلاحظ أن هذا الخبر كله منظور فيه إلى رواية أبي المحاسن .

(٥) أى الملك الظاهر برقوق .

[ وفي ] خامس عشره قرئ عهد الخليفة للملك المنصور فأفيض على الخليفة المتوكل تشریف جليل وقدم له فرس بقماش ذهب وخلع على القاضي بدر الدين بن فضل الله - لأجل قراءته العهد - خلعة سنوية .  
وفيه أخلع على الأمراء الذين حضروا<sup>(١)</sup> مع الناصري أقبية ملونة بطرز زركش :

وفيه استقر حسام الدين حسن الكجكلى فى نيابة الكرك عوضاً عن مامور القلمطاوى ، وأنعم على مامور بتقدمة ألف بالقاهرة .

[ وفي ] تاسع عشره سار حسن لنيابة الكرك :

وفيه ورد الخبر على البريد بأن الأمير آقبغا الصغير وأطنبغا أستاذار<sup>(٢)</sup> جنتمر اجتمع عليهما من المماليك الظاهرية نحو الأربع مائة فارس وقصدوا الركوب على جنتمر نائب الشام ليقتلوه ويملكوا منه البلاد ، فبلغه الخبر فكبسهم على حين غفلة فلم يفلت منهم إلا اليسير ، وقبض<sup>(٣)</sup> من جملتهم على آقبغا الصغير .

وفيه أنعم على من يذكر من الأمراء بعدة وظائف وهم :

الأمير بززار العمري خلع عليه واستقر<sup>٤</sup> نائب الشام ، والأمير كشبغا الحموي خلع عليه واستقر نائب حلب ، والأمير ممجق [ الحسنى ] خلع عليه واستقر فى نيابة طرابلس ؛ وخلع على شهاب الدين أحمد بن محمد بن الهيدبانى واستقر حاجب طرابلس :

(١) ذكرهم أبو المحاسن : شرحه ٣٢٥/١١ وهم منطاش والأمير بززار العمري ( راجع عنه الدرر الكامنة ١/١٢٨٥ ) والأمير فراد مرداش الأهدى ( راجع عنه الدرر الكامنة ٣/٣٢٤٣ ) .  
(٢) فى النجوم الزاهرة ، ٣٢٦/١١ « آقبغا أستاذار آقصر » .  
(٣) هـ - هذه الرواية تخالف رواية أبى المحاسن ، شرحه ٣٢٦/١١ حيث تشير الأخيرة إلى أن آقبغا الصغير أفلت ولم يقبض عليه .

[ وفي ] حادى عشره رسم للأمير الطنبغا الجسوباني بعرض المماليك السلطانية الظاهرية فعرضهم وعين منهم لخدمة السلطان مائتين وثلاثين مملوكا وسبعين من المشتروات نزلهم بالأطباق من القلعة، وفرق ما تأخر على الأمراء، وكان هذا العرض بالإصطبل السلطاني :

وفيه رسم لجماعة من الأمراء بالتوجه إلى حلب وهم : الأمير آقبغا الهيدباني أمير آخور وبلغا السودوني وتانى بك اليحياوى وسودون اليحياوى، وأنعم على كل نفر منهم بإمرة عشرة بحلب ورسم بسفرهم في خدمة النائب<sup>(١)</sup> :

[ وفي ] ليلة الخميس ثانى عشره رسم للملك الظاهر برقوق أن يسافر إلى الكرك وأخرج من مكانه ثلث الليل إلى باب القرافة<sup>(٢)</sup> الذى هو أحد أبواب القلعة ، وقد توجه معه ( ٢٤ ب ) الأمير الطنبغا الجسوباني وعدة من المماليك فركب هجينا وساروا به إلى قبة النصر خارج القاهرة فأسلموه إلى الأمير سيف الدين محمد بن عيسى العائدى، فسار به على عجرد<sup>(٣)</sup> إلى الكرك فسلمه إلى نائبها الأمير حسن وأشهد عليه بتسليمه ، فأنزله النائب في مكان زهر يسمى « قاعة النحاس » ، والعجيب أنه انتقل من « قاعة الفضة » إلى « قاعة النحاس » ؛ وكانت ابنة الأمير يلبغا العمرى امرأة مامور - الذى عزل عن الكرك - مقيمة بالكرك فبالغت في إكرامه وخدمته وأرسلت إليه ما يحتاجه

(١) يقصد بذلك نائب حلب كشيخا الحموى .

(٢) استفاد مما أورده المقرئى في الخطط ٢/٢٠٣ - ٢٠٤ في ذكره صفة القلعة أن الداخل يدخل إليها من باين أحدهما « الباب الأعظم » المواجه للقاهرة ويعرف بباب المدرج أو باب الدرفيل ( أنظر ما سبق ص ١٩٩ حاشية رقم ١ ) الذى يجلس بداخله والى القلعة ، وثانيتها باب القرافة .

(٣) كانت عجرد إحدى محطات الحاج القديمة في الطريق بين القاهرة والسويس ، أنظر على

مبارك : الخطط التوفيقية ٧/١٤ ، ومحمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ١ ص ٣٢١ .

من الفرش والآلات ، وصارت تطبخ له الأطعمة الملونة اللائقة بمقامه ، ووفق الله تعالى حسناً نائب الكرك إلى الاعتناء بخدمته أيضاً مع أن الناصري كان أوصاه به وأمره إن سمع شيئاً من أمر منطاش أو تحركه فيبادر بالإفراج عن الظاهر ، وكل ذلك في الباطن ، فامتثل ما أمر به وزيادة وصار في خدمته ويتعطف عليه ويتلطف لديه ويعده بأنه يتوجه به إلى معارفه الأمراء من التركمان ، وأخذ في تحصين القلعة وصار مقبلاً عنده يخدمه ويأكل معه إلى أن صار السلطان لا يطيق فراقه وركن إليه وأنس به واطمأن إليه ، وصار لا يفعل شيئاً حتى يوقفه عليه :

[ وفي ] يوم الخميس خلع على نواب البلاد الشامية خلع السفر ونودي في القاهرة ومصر أن المماليك الظاهرية يتوجهون في خدمة النواب ولا يتأخر منهم أحد بالقاهرة ، ومن أقام بعد النداء شق وصار دمه هدراً للسلطان ، وكرر النداء من الغد بذلك :

وفيه خلع على الأمير قطلوبغا الصفوي واستقر في نيابة صفد وخلع على الأمير بغاجق واستقر في نيابة ملطية .

[ وفي ] رابع عشرية برز النواب بالريدانية للمسير إلى بلادهم :

[ وفي ] سادس عشرية أخلع على الأمير يلبغا الناصري واستقر أتاكث العساكر وكذا على الأمير الطنبغا الجوباني واستقر رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير قرا دمرداش الأحمدي واستقر أمير سلاح ، وعلى الأمير أحمد بن يلبغا واستقر أمير مجلس ، وعلى الأمير تمرباي الحسني واستقر حاجب الحجاب :

وفيه خلع على قضاة القضاة الثلاثة وهم : شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي وجمال الدين عبد الله بن خيرة المالكى وناصر الدين نصر الله الحنبلي ،

(١) في الأصل « أن يتوجهوا » .

ولم يخلع على قاضي القضاة ناصر الدين بن بنت الميلىق الشافعى بسبب توعك  
بدنه وانقطاعه ، وخلع على صدر الدين محمد المناوى مفتى دار العدل ، وعلى  
بدر الدين محمد بن فضل الله العمري كاتب السر وعلى الوزير الصحاب  
كريم الدين بن الغنام وعلى موفق الدين أبى الفرج ناظر الخاصر وعلى جمال الدين  
محمود القيصرى ناظر الجيش وعلى فخر الدين عبد الرحمن بن مكائس ناظر  
الدولة وعلى ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين ، وعلى مقدمى الدولة  
باستمرارهم على عادتهم :

وفيه أخلع على السيد الشريف شرف الدين على بن السيد فخر الدين  
واستقر فى نيابة الأشراف على عادته وصرف الشريف جمال الدين عبد الله  
الطباطبى :

وفيه أخلع على كمشبغا الأشرفى الحاسكى واستقر نائب قلعة الروم :

وفيه رحل النواب إلى البلاد الشامية فساغر معهم غالب المفسدين من  
التركان وأجناد الشام وأمرأئها والمماليك الظاهرية برقوق ، ونودى فى المدينة  
أن لا يتأخر بها أحد من المماليك الظاهرية إلا من يكون فى خدمة السلطان  
والأمرأء ومن تأخر منهم حل ماله ودمه للسلطان :

وفيه أخذ قاع البحر فكان خمسة أذرع وعشرين أصبعا :

وأشهر النداء فى يوم الأربعاء والخميس بأن يسافر من مصر من تأخر من  
الغرباء والأكراد والتركمان :

[ وفى ] يوم الخميس تاسع عشره صعد قاضى القضاة ناصر الدين  
ابن بنت الميلىق وقد عوفى من علته فخلع عليه أسوة برفقته ، وخلع على  
بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام قاضى العسكر وكذا على أخيه جلال الدين  
مفتى دار العدل وعلى شهاب الدين مفتى دار العدل المالكى :



وفيه خلع على نجم الدين محمد الطنبدي محتسب القاهرة وكذا حسام الدين العجمي محتسب مصر ، وخلع على شمس الدين الدميري ناظر الأحياس ، وخلع على الأمير آقبا الجوهري واستقر استادار السلطان ، وخلع على الأمير ألابغا العثماني واستقر دواداراً كبيراً ، وخلع على الأمير ألابغا الأشرفي رأس نوبة ثانياً ، وخلع على الأمير جلبان العلائي حاجباً ، وعلى بلاط العلائي خازنداراً ، وخلع أيضاً على شهري نائب دوركى<sup>(١)</sup> ، وخلع على بقية أصحاب الوظائف :

وفيه ورد الخبر على البريد بأن الأمير نعيم<sup>(٢)</sup> بن حيار بن مهنا أمير العربان وصل إلى الشام وهو سائر منها إلى القاهرة للفوز بمشاهدة الملك المنصور مع أنه لم يحضر في أيام الملك الظاهر [ برقوق ] :

وفيه وصل فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الشهيد كاتب سر الشام<sup>(٤)</sup> :

[ وفي ] سلخه نودي في القاهرة بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء ومن ظلم أو غبن أو قهر من عشرين سنة فعليه بباب الأمير الكبير الأتابكي يلبغا

- (١) دوركى بضم الدال وسكون الواو وكسر الراء ، أحمدى بلاد الروم من مضافات حلب ، أنظر ابن عبد الحق البغدادي : مرصد الاطلاع ، ٥٤٠/٢ .
- (٢) واسمه أيضاً محمد بن حيار وهو أمير آل فضل بالشام راجع لإنباء الغمروفيات سنة ٨٠٨ ، والسخاوي : الضوء اللامع ١٠/٨٦٥ .
- (٣) كان وصوله إلى القاهرة في خامس رجب كما سيذكر ذلك ص ٢٣٠ ص ١٤ - ١٦ ، حيث خلع عليه ونزل بالميدان الكبير وبنى بها حق الثامن منه حيث خلعت عليه خلعة السفر .
- (٤) هو فتح الدين محمد النابلي الأصل ، وقد وصفه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٣٢٢٠ بأنه كان « أرحم عصره في النظم والنثر ... ونظم السيرة في بضع مئة ألف بيت » وسماها « الفتح القريب في سيرة الحبيب » ، وكان موته بالقاهرة في شعبان ٧٩٣ ، أنظر أيضاً لإنباء الغمروفيات ١/٤٢٧ ، شذرات الذهب ٦/٣٢٩ - ٣٣٠ ، وعقد الجمان ، والسلوك .

الناصرى ، فليت شعرى ما يحتاج إلى عشرين سنة ، بل الظلم والقهر الذى حصل على مصر وأهلها بقدمك يكفيهم !!

(١٢٥) وفيه رتب الناصرى الأمراء المقدمين<sup>(١)</sup> وجعلهم أربعة وعشرين<sup>(٢)</sup> مقدماً وفرق عليهم المثالات ، فحصل عند منطاش من ذلك أمر كبير فى الباطن :

وفيه توجه الحجاب إلى حارة اليسرا من النصارى فنهبوا ما عندهم من الخمر الموضوع فى الجرار وحملوها إلى تحت القلعة فأريقت :

\* \* \*

شهر رجب أهل يوم السبت<sup>(٣)</sup> :

[ فيه ] رسم الأمير الكبير يلبغا الناصرى أن يقرر زامراً يزعم تحت باب السلسلة فقرر ذلك وزعم واجتمع عليه عند باب السلسلة جماعة كبيرة من الأمراء والمماليك ، وهذا أمر لم يسبق إليه ولا عهد ولا اتفق أبداً ، لكن العادة<sup>(٤)</sup> فى بلاد حلب أن الزامر يزعم على باب دار السعادة :

وفيه ركب الأمير يلبغا الناصرى الأتابكى فى عدة من الأمراء والخاصكية والمماليك السلطانية ، فتوجه إلى البحر وسير وعاد إلى الإصطبل :

وفيه عقد مجلس لقضاة القضاة الأربعة بالمدرسة الصالحية بسبب وقف أبيع على أنه ملك<sup>(٥)</sup> ثم ظهر أنه وقف<sup>(٦)</sup> :

(١) فى الأصل « المقدمون ... وعشرون » .

(٢) وذلك جريا على العادة القديمة قبل مجىء الظاهر برقوق .

(٣) يتفق هذا التاريخ وما جاء فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ .

(٤) أشار أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ١١/٣٣٠ إلى أن ذلك من عادة ملوك التتار إذا ركبوا يزعم الزامر بين أيديهم .

(٥) فى الأصل « ملكا » .

(٦) فى الأصل « وقفاً » .

[ وفي ] ثالثه خلع على الأمير حسن بن باكيش واستقر نائب غزة على عاداته :

وفيه خلع على عدة من الأمراء هم : الأمير بوري الأحمدي لا لا المقام الشريف ، والأمير أرسلان اللفاف ، والأمير قراكسك ، والأمير أردبغا العثماني واستقروا رعوس نوب ؛ ورسم الأتابكي الناصري أن رعوس نوب الساجدارية والسقاة والحمدارية [ يكونون ] ستة نفر من كل فرقة على عاداتهم القديمة قبل تقرير الملاك الأشرف شعبان بهم ثمانية في عام ست وسبعين [ وسبعائة ] بزيادة اثنين في كل فرقة :

وفيه خلع على قطلوبك السيفي واستقر والى القاعة عوضاً عن بجاس ، واستقر الأمير زين الدين فرج أمير جندار بإمرة طبلخاناه :

وفيه خلع على شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر القرشي الواعظ ، واستقر في قضاء القضاة بدمشق عوضاً عن القاضي شرف الدين محمد بن المسلاتي ، وأضيف له مع القضاء نظر الجامع الأموي .

وفي خامسه صعد الأمير نعيم إلى القلعة وتمثل لدى المواقف الشريفية وقبل يدي الأمير الكبير يلبغا الناصري فأخلع عمليه ورسم له أن ينزل بالميدان الكبير :

وفيه أخلع على الأمير ألبغا الدوادار واستقر في نظر الأحباس ، وخلع على قرقماس الطشتمري واستقر خازن داراً :

(١) في الأصل « عمير » وهو خطأ ، والوارد في قضاة دمشق ، ص ١١٦ — ١١٧ أن يلبغا الناصري ولأه قضاة دمشق وخطابها ومشيفة الشيوخ والأسوار والأسرى ، وأشار إلى أن وفاته كانت في ١٩ رجب ٧٩٣ ، على حين جعلها : الدرر الكامنة ١/٨٣٥ في التاسع منه وكذلك إنبياء الفهر ١/٤٢٣ ، وأنظر أيضا النعيمي : المدارس في تاريخ المدارس ١/٤٠ ص ١٧ وما بعده .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١١٩ — ١١٦ .

[ وفي ] ثامنه أخلع على الأمير نعيم خلعة السفر وأنعم عليه بإقطاع وخبول وقماش وغير ذلك .

[ وفي ] ثالث عشره أنعم على صواب السعدى الطواشى شكل بإمرة عشرة بعد أن أخذ منه قبلها إمرة طبليخاناه ، ويشبهه هذا الأمر مثل النصارى « ياشماس الله يميته راهب » قال : « دى درجة لأسفل » ، وما اتفق أن يكون مقدم الممالك بإمرة عشرة .

وفيه مسك الأمير بهادر القجاوى المهمندار :

وفيه وقع من الناصرى فى حق السلطان الملك المنصور بهدلة عظيمة واحتملها غصباً وتجرعها كرهاً ، وهو أن السلطان خلع على شخص واستقر به خياطه فبلغ الأمير يبلغا ذلك فطلبه وضربه وأخذ الخلعة منه وسلمه إلى شاد الدواوين ثم شفح فيه ولده فأفرج عنه ، وحصل عند السلطان بسبب ذلك أمر كبير .

[ وفي ] خامس عشره قبض على الأمير قرا كاشك ورسم بنفيه .

[ وفي ] سابع عشره رسم بالإفراج عن الأمراء المسجونين ، وسبب ذلك أن الأمير نعيم لما قدم القاهرة وتمثل لدى المواقف الشريفة واجتمع بالأمير يبلغا شفح فى المذكورين فقبل شفاعته فيهم .

[ وفي ] ليلة الثلاثاء ثامن عشره عين الأمير يبلغا الناصرى - على لسان السلطان - عدة من الأمراء الألوف والطليخاناة والعشرات وعدتهم أربعون أميراً ، منهم : الأمير منطاش والأمير الطنبغا الجوبانى والأمير قرادمر داش

(١) أى ولد الأمير يبلغا واسمه « أحمد » وقد سماه السخاوى : الضوء اللامع ٦٨٤/٢

« بصاحب الكيس وأستاذ الظاهر برقوق » وقد ذبح مع آيتيش فى سنة ٨٠٢ هـ .

(٢) فى الأصل « عشريته » .

ليهمجوا بالكبس على عربان الشرقية الزهيرية فإنهم بالغوا في العتو والفساد واجتمعوا فصاروا في عدد إذا ذبح لهم أربعة مائة رأس بقر تكفيهم أكلة واحدة ، وانتشروا في بلاد الريف ينهبون ويفسدون ، فتوجه الأمراء إليهم وكبسوهم فشنوا فيهم الغارات نحو بلاد أشمون الرمان إلى السباخ فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقبضوا على ثلاثمائة رجل منهم وأخذوا ألف فرس ورجعوا إلى القاهرة ، فسمر منهم في خامس عشره ثمانون رجلاً ، وأشهروهم على ظهور الجمال والمشاة الذين تأخروا ، ثم رسم بالإفراج عنهم :

[ وفي ] سبع عشره خلع على طغنجي واستقر نائب البيرة :

وفيه خلع على بدر الدين محمد الكلستاني<sup>(١)</sup> واستقر قاضي العسكر عوضاً عن سراج الدين عمر بن العجمي :

واستقر محمد بن العلاف - إمام الأمير الكبير - محتسب مصر ، وكان مؤدب الأطفال بمصر ثم توجه إلى حلب فاتصل بالأمير بلبغا فصار إمامه عوضاً عن همام الدين :

وفي أول شهر شعبان طلبوا المؤذنين بالقاهرة ومصر ورسم لهم أن يقولوا بعد فراغ الأذان لكل صلاة : « الصلاة والسلام عليك يا رسول الله » عدة مرار ، وسبب هذا أن شخصاً من الفقراء الصالحين المعتقدين سمع في ليلة الجمعة - بعد أن أذن للعشاء الآخرة - صلاة وسلاماً على النبي صلى الله عليه وسلم - ( ٢٥ ب ) فأخذ بمجامع قلبه وأعجبه فقال لأصحابه : « اعملوا مثل هذا في كل أذان » ، فقالوا : « سمعاً وطاعة » ، فنام وأصبح وقد زعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بأن يقول لنجم الدين الطنبدي

(١) « الطستاني » في زر .

أن يأمر الناس بذلك ، ففرح بما قاله و [ بما ] أخبره به هذا الرأى وأمره بذلك كما قدمنا ، فاستمر إلى يومنا هذا .

[ وفي ] يوم الاثنين ثانی شعبان خلع على علاء الدين الحلبي الفيومي واستقر موقع الدست عند الأمير الكبير :

وفيه خلع على قطلوبك النظامي واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضاً عن أبو درقة<sup>(١)</sup> ، وخلع على قطلوبغا التركماني واستقر في ولاية الفيوم عوضاً عن شاهين العلائي ، وخلع على تمراز واستقر في ولاية البحيرة عوضاً عن أيدمر الشمس أبو زلطة :

وفي هذا اليوم زاد ماء النيل ثلاثين أصبعاً :

وفيه قبض على آقبا اللاجيني ورسم بنفيه إلى دمشق ، وخلع على أمير ملك قريب جنتمر أنخي طاز واستقر نائب الرحبة وأنعم عايه بتقدمة ألف .

وفيه رسم للمماليك الذين قرروا في الأطباق بالقلعة الظاهرية بالنزول منها وفرقوا على الأمراء ، ورسم أيضاً للمقدمين والسواقين والخدام ونحوهم بأن ينزلوا من القلعة ، فانكسر جانب السلطان وضعف أمره وصار له مجرد الاسم ، وصار أمر المملكة بيد يلبغا الناصري :

وفيه حضر من الثغر السكندري عدة من الأمراء وهم : أبو بكر بن سنقر الحاجب ومنكلي الطرخاني وعبد الرحمن بن منكلي بغا الطرخاني فأمروا بالتوجه إلى الشام إلا أبو بكر بن سنقر وعبد الرحمن فرسم لهما أن يلزما دورهما بطالين :

(١) لعله يقصد بذلك عز الدين أيدمر المعروف بأبي درقة .

(٢) اكتفى مرآة الاطلاع ٢/٦٠٨ بتعريفها لغويًا فقال «هي الموضع المتسع بين أفنية البيوت» ،

لكن أنظر Dussaud: Topographie Historique de la Syrie, p. 10.

[ وفي ] خامسه خلع على آقبغا الفيلى واستقر فى ولاية الشرقية عوضاً عن قطلوبك السعدى :

[ وفي ] سادسه نودى بوفاء النيل<sup>(١)</sup> ستة عشر ذراعاً ووافق أنه سادس مسرى أيضاً ، وفتح الخليج وخلق المقياس على العادة .

[ وفي ] ثانى عشره خلع على الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن عبد الرازق بن إبراهيم بن مكائس واستقر مشير الدولة ، وخلع على أخيه زين الدين نصر الله واستقر ناظر الإصطبلات الشريفة وديوان الأمير الكبير ، ونزلا إلى دورهما فى موكب جسيم وبين أيديهما زامر يزعم ، وهذا لم يعهد قط بمصر :

وفيه انتشر الخبر بأن الأمير منطاش تغير من يلبغا الناصرى ولم يصعد للخدمة وعمل أنه ضعيف ، فتيةظ الأمير الكبير أنه يريد إثارة فتنة ، فلم يتوجه لعيادته لكنه أرسل إليه الأمير الطنبغا الجوبانى فى يوم الاثنين فدخل له واستوحش منه وأراد الانصراف ، فلما هم بالقيام قبض عليه وعلى عشرين مملوكاً من مماليكه وأراد قرقاس دواذاره أن يمنعهم من ذلك فضرب بالسيف فمات من تلك الضربة ولكن بعد أيام قليلة ؛ وفى أسرع وقت ركب منطاش - عقب مسك الجوبانى - فى جماعة من مماليكه وأخصائه إلى باب السلسلة ، فأخذ ما وجده من الخيول التى تقف هناك تنتظر من بالإصطبل عند الناصرى وقصد الدخول من باب السلسلة ليدهم الناصرى فجأة على حين غفلة ، فنعوه

(١) الوارد فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن غاية فيضان النيل بلغت ١٩ ذراعاً و ٤ فراريط ، كما يلاحظ - حسب جداول التوفيقات - أن سادس شعبان يوافق السابغ من مسرى ١١٠٥ ق ، ويتفق التوفيقات وتقويم النيل ١٩٧/١ فى أن زيادة النيل ثبتت إلى تاسع بابه ( = ٦ أكتوبر ١٣٨٩ م ) وأن ذلك عد من النوادر ، أنظر أيضاً النجوم الزاهرة ١١/٣٩٠ .

من ذلك بأن أغلقوا الباب ورمى عليه مماليك الناصري من أعلى السور ، فعاد بالحيول إلى داره <sup>(١)</sup> وهي بالقرب من الرميطة مجاورة لمدرسة السلطان حسن ، فرسم بنهب بيت الأمير آقبغا الجوهري وأخذ ما فيه من الحيول والقماش ، وأمر الأمير تنكز بغا رأس نوبة والأمير أزدمر الجوكندار دوادار الملك الظاهر ومعهم عدة من المماليك أن يصعدوا إلى سطح المدرسة الحسينية ، وأمدهما <sup>(٢)</sup>

(١) المعروف أنه اتخذ دار منجك اليوسفي دار له ، وهذه الدار واقعة برأس سوق سوق العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وكانت معدودة حتى القرن التاسع الهجري من الآثار الإسلامية الهامة ، وقد ازدحت سوق سوق العزى بالمباني الضخمة في تلك الفترة فكان بها حمام الأمير بشتاك الناصري الذي لا يزال قائما حتى يومنا هذا بشارع سوق السلاح وكذلك جامع وأيضاً جامع أو مدرسة أبلحاي اليوسفي المعروفة اليوم باسم جامع « الساييس » نسبة إلى واحد تولى نظارته اسمه علي بن أحمد الطيرسي المعروف بابن الساييس ، هذا وتقع سوق سوق العزى خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، أنظر المقريري : الخلط ١٠٦/٢ ، ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٢) تعرف هذه المدرسة بالحسنية أو بالناصرية الحسينية وجامع ومدرسة الملك الناصر حسن وهي لا تزال موجودة حتى اليوم مسجداً جامعاً بميدان القلعة ، وقد أشار المقريري : الخلط ٣١٥/٢ - ٣١٦ إلى أن موضعها كان بيت الأمير يلبغا اليحياوي (راجع عنه ابن حجر: الدرر الكامنة ٥٠٧٨/٥) تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة القليل ، وقد صرف الناصر حسن عليها مبالغ ضخمة ، وكان في عزمه إقامة أربع منائر عليها لكن حدث أن سقطت المنارة الثالثة - التي كانت على الباب - قبل إنشاء الرابعة ومات تحت الردم نحو ثلاثمائة من الأيتام ، فتطير الناس وعدوا ذلك السقوط نذيراً بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين أبو حامد السبكي يخاطب السلطان ويطمئن خاطره :

أبشر فمعدك يا سلطان مصر أتى \* بشيره بمقال سار كالمثل  
لأن المنارة لم تسقط لمنقصة \* لكن لسرخفي قد تبين لي  
من تحتها قرئ القرآن فاستمعت \* فالوجد في الحال أداها إلى الميل  
تلك الحجارة لم تنقض بل انهبطت \* من خشية الله لا للضعف والخلل  
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة \* شيدت بنيانها بالعالم والعالم  
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات \* علماً ، فليس بمصر غير مشتغل



بالنشاب والأحجار ، فصاروا يرمون على جماعة الناصري الذين بالرماية وهم في أعلا المئذنتين وحول القبة .

وأمر الناصري مماليكه بلبس السلاح وهرع المماليك الأشرفية والظاهرية إلى منطاش فصار في نحو الخمسمائة فارس بعد أن كان عدد من ركب معه أول ما توجه لباب السلسلة نحواً من سبعين فارساً ، ثم اجتمع عنده من العوام والزعر عالم كبير ، وقويت الحرب بين الطائفتين فتراموا بالسهام وبالأحجار ورسم يلبغا لحسام الدين بن الكوراني والى القاهرة وللأمير مامور الحاجب أن يشهرا النداء بالنهب على دار منطاش والقبض على مماليكه وإحضار من قدروا عليه إلى الأمير الكبير ، فبرز لها عدة من المنطاشية وغيرهم فهزموها وهزموا من معهما ، فعادوا إلى الناصري وأخبروه بصورة الحال ، وتوجه والى القاهرة فغلق أبوابها وقويت الحرب بين الفريقين ، ودنا منطاش بعساكره من القلعة وقرب الزعر والعوام وأعطاهم ووعدهم فقاتلوا معه قتال الحريم وفعالوا معه ذلك بغضاً في الناصري وما حصل عليهم من مقدمه مصر من المظالم والمفاسد فتعصبوا وصاروا يخطفون السهام التي يرمون بها جماعة الناصري ويأتون بها إلى منطاش ، وقد تقسم العوام أقساماً فقسم عنهم يحمل الأحجار وقسم بنى الذشاب ويصعدون به إلى سطح مدرسة السلطان حسن إلى أن دخل الليل وولى النهار ، واستمر منطاش قائماً على باب مدرسة السلطان حسن وهي ليلة الثلاثاء والرمى يأتيه من القلعة وهو ثابت لا يتحرك ، وحضر إليه في هذه الليلة من الظاهرية عدة زائدة فأصبح يوم الثلاثاء راكباً في ألف فارس بالسلاح وأتاه مماليك الأمراء ( ١٢٦ ) وغيرهم أفواجاً فقويت شوكته واستفحل أمره وعظم جانبه ، فأرسل إليه الناصري الأمير بجمان والأمير قرا بغا أبو بكرى في عدة زائدة من المماليك السلطانية والخاصكية ومعهم المعلم أحمد بن الطرلوني وصحبته

جماعة من الحجارين ليثقبوا بيت منطاش من خلف ظهره بحيث أنه لا يعلم بهم فينحصر بين الطائفتين ، فعلم بهم وجهاز إليهم عدة من أعوانه فقاتلوهم وهزموهم ، ورتب الناصري على الطبلخاناه عدة رماة [ من ] المقاتلين لمدرسة السلطان حسن فرموا على منطاش بجميع آلات الحصار من المدافع والمكاحل والنفط والنشاب فقتلوا عدة من العوام وجرحوا كثيراً منهم ، وركب الأمير أحمد بن يلبغا والأمير جق بن أيتمش في عدد كبير فطردوا العوام وقتلوا منهم وجرحوهم ، فاجتمع العوام مع فرسان منطاش وحملوا عليهم حملة واحدة فهزموهم هزيمة قبيحة ، واستمرت الحرب بينهما حتى انتهى النهار ، فطلب منطاش الأمير آقبغا المارداني فحضر إليه وصار من أعوانه وصار الأمراء يتسللون شيئاً فشيئاً إلى منطاش ، وصار كل من يحضر إليه من الأمراء يرسم عليه من يحفظه ويأخذ مما ليكه فيقاتل بهم حتى ظهر على الناصري علامة الذل والهوان ، و [ لما ] رأى حسين بن الكوراني أن الناصري في غلبة وانحطاط ، وأن منطاش في الظفر والسمو خاف على نفسه فاخفى ، فعند ذلك طلب منطاش ناصر الدين بن ليلى نائب حسين بن الكوراني فأخلع عليه بولاية القاهرة وألزمه أن يهجم الدور التي للأمراء كائناً من كان وبأتية بما وجد فيها من السلاح لا سيما النشاب ، فدخل القاهرة وأحضر إليه بشيء كثير من السهام ، ونادى في القاهرة بالأمان والاطمئنان وإبطال المكوس والدعاء للأمير الكبير منطاش بالنصر ، فعند ذلك أرسل الناصري إليه الخليفة المتوكل على الله ليتكلم معه في الصلح وإخماد الفتنة فكان جوابه : « أنا في طاعة السلطان وراض عن جميع الأمراء وموافقهم ، لكن غريمي الناصري لأنه خان العهود والأيمان فإنه حلف لي أيماناً متعددة بسيواس وبحلب وبالشام بأني أكون أنا وإياه شيئاً واحداً ، وأن حكم السلطان ليس لنا فيه دخل ، فترافع على

وبهداني ثم بهال السلطان ومنعه من الحكم والتصرف وانفرد بالملكة وصرت عنده تارة تجهزني لقتال العربان وتارة لغير ذلك مما يخطر له ، ولم يجعل لي من المال سوى مائة ألف درهم وأخذ هو ما لا يحصر من الأموال ، وخرج أحسن الإقطاعات وأضافها لنفسه وأعطاني أحقرها ، وهو أن إقطاعي ستمائة ألف درهم في السنة وهو إقطاعه قدر ذلك عشر مرار ، ووالله ثم والله ما أكف عنه حتى أقتله أو يقتلني أو يقيم سلطاناً يتصرف في الأمور ، فعاد الخليفة إلى الناصري وأعاد له ما سمع ، فعند ذلك جمع [ الناصري ] أصحابه وأخصاه وركب بهم ونزل لقتال منطاش ، فبرز إليه وقاتله قتالاً عظيماً فكسره ؛ وحضر إليه وهو في أثناء القتال عدة من الأمراء منهم : عبد الرحيم ابن منكلي بغا وصلاح الدين محمد بن تنكر وصحبته خمسة أجمال نشاب ، ومن المآكل ثمانون حملاً وعشرة آلاف درهم فضة ؛ ثم إن الأمير قراد مرداش وأحمد بن يلبغا وألطنبغا المعلم ومامور [ القلمطاوي حاجب الحجاب ] ركبوا وقصدوا القتال مع منطاش فقاتلهم ساعة ، وصار الرمي في أثناء القتال ينزل على جماعة الناصري من مدرسة السلطان حسن والعوام تحطم عليهم وتارة يلقطون النشاب من الرميلة ويدفعونه إلى الذين على المدرسة ، ومنطاش يتأدب مع العوام ويلين خطابهم له حتى يقول : « أنا واحد منكم » ، فكلما سمعوا منه هذا المقال بذلوا نفوسهم في خدمته ، هذا مع شدة الرمي من القلعة على مدرسة حسن وكذا من مدرسة حسن على القلعة ، ودل منطاش على حاصل الحركس الخليلي وحاصل لبكلمش فظفر بهما وأخذ منهما سلاحاً كثيراً ونشاباً لا يعلم عدده فتقوى به ، ونزل إليه الأمير مامور و [ قرا ] كشك وجمق بن أيتمش في جماعة كثيرة من المماليك ، فهرع إليه العوام فصاروا يرمونهم بالأحجار

(١) في الأصل « الأوام » .

حتى كسروهم، وأصاب حجر من حجارة المدفع القبة فخرقها وقتل مملوكاً من ممالك منطاش، فأرسل منطاش من أحضر إليه ناصر الدين محمد بن الطرابلسي وكان غلامه أستاذاً في الرمي بالمدافع النفط، فلما حضروا به أمر بتوسيطه فجرد من أثوابه بسبب أنه تأخر عن خدمته فما زال يعتذر إليه حتى عفى عنه وبادر ومعه طائفة من الفرسان فأحضر آلات النفط والمدافع، وصعد أعلى المدرسة وصار يرمي على المكان الذي الناصري جالس فيه حتى أحرق جانباً كبيراً من الخيمة، فمر السلطان والناصرى والخليفة من ذلك الموضع إلى موضع غيره، وما فرغ النهار حتى صار منطاش في نحو الألفى فارس، وهكذا كان حال الملك الظاهر برقوق مع الناصري، وكما تدين تدان؛ وبات الفريقان والرمي لا يبطل بينهما ساعة واحدة حتى أصبح يوم الأربعاء فحضر إلى منطاش عدة من ممالك الأمراء، ثم أتاه الأمير تمرباي الحسنى حاجب الحجاب والأمير قردم الحسنى ومعه عدة من الأمراء (٢٦ ب) وصاروا من حزبه، وانتدب لحربه الأمير قرادمرداش وأحمد بن يلبغا فانهزموا عدة مرار وصار أصحاب الناصري ينفلون عنه ويحضرون إلى منطاش شيئاً فشيئاً ولقبوا العوام<sup>(١)</sup> مع الأتراك فإنهم صاروا - أي الأتراك - من وجدوه من العوام يقولون له: « ناصري؟ أو منطاشي؟ » فإن قال « ناصري » حملوه إلى منطاش، وإن قال « منطاشي » أخذوا ما عليه من الثياب وسجنوه حتى يحضروا به إليه .

ثم إن العوام توجهوا إلى بيت أيدكار وازدحموا عليه حتى أحضروه إلى منطاش فأكرمه ورحب به وأدناه، وحضر إليه الأمير الطنبغا المعلم فعين معه عدة من الممالك ورتبهم على جهة يقفون فيها ويقاتلون هناك، وأرسل إليه

(١) يستفاد مما ورد في النجوم الزاهرة ٢٣٨/١١ أن العامة كانت تمسك من وجدته من الترك تسأله عما إذا كان ناصرياً أو منطاشياً .

الأمير قرا دمر داش يستأذنه في الحضور طائعا ويطلب منه الأمان فلم يأذن له ، وحضر إليه الأمير بلوط الصرغتمشى بعد أن قاتله عدة مرار ، وحضر إليه أيضاً حمق بن أيتمش طائعا واعتذر مما فعله فقبل معذرتة ، إلى أن أذن للعصر اضمحل عسكر الناس وبقى في شيء يسير فلم يسعه إلا الفرار ، فهرب هو وقرا دمر داش وآقبغا الجوهري وابن يلبغا وآلبغا الدوادار وكشك ومعهم نفر قليل من المماليك ، وكانوا غلقوا باب الإصطبل وصعدوا إلى القلعة فتوجهوا من باب القرافة ، فأرسل أهل القلعة قصادهم إلى منطاش فأعلموه به وركب فركب وصعد إلى الإصطبل بعساكره ووقع النهب فيه فأخذوا ما وجدوه من خيول وقماش ، وصار الزعر ينهبون ويأخذون فنهبوا من الإصطبل مالا تحصره الأقلام لكثرتة ، ثم إن الزعر توجهوا إلى دور الأمراء المنهزمين يريدون نهبها فأخذوا منها ما لهم قدرة على أخذه ومنعهم الناس من بقية المواضع ، ونام في الإصطبل منطاش في موضع الناصري إلى أن أصبح يوم الخميس تاسع عشره فصعد القلعة إلى السلطان وأعلمه بأنه طائع منحاز إليه وفي خدمته وتمثل بين يديه ، ورسم لرءوس النوب بجمع المماليك وأن يصعدوا بهم إلى الأطباق بقلعة الجبل على العادة ونزل هو إلى الإصطبل ، فحصل الأميران وهما أحمد بن يلبغا ومامور وأحضرا بين يديه فرسم بسجنهما في قاعة الفضة ، وأخرج الأمير بجمان فجلس بها ، وكتب باستدعاء الأمير سودون الفخرى النائب ، ثم إنه استدعى بالوزير الصاحب كريم الدين بن الغنم وبقية المباشرين وأعيان الدولة ، ثم قبض على الأمير يلبغا الناصري من ناحية سر ياقوس ورسم بسجنه في قاعة الفضة من القلعة ، وكان الناصري قد سجن الملك الظاهر بها ، فانظر إلى القصاص ما أقربه ، والجزاء من جنس العمل ؟.

[ وفي ] عشره قبض على الأمير قرا دمر داش :

وفيه خلع على الأمير دمرداش القشتمري واستقر في نيابة الكرك ثم بطل ذلك في بقية يومه :

وفيه قبض على الأمير الطنبغا المعلم وكشلى القلمطاوى وآقبغا الجوهري والطنبغا الأشرفي وألبغا العثماني وفارس الصرغتمشي وكشيبغا وشيخ اليوسفي وعيدوق العلائي وجهزهم إلى إسكندرية أجمع :

[ وفي ] حادي عشره حصل الإنعام على الأمير إبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بإمرة مائة وتقدمة ألف واستقر أمير مجاس :

وفيه توجه البريد يستدعي الأمير قطلوبغا الصفوي نائب صفد والأمير أسندمر الشرفي ويعقوب شاه والأمير تمان تمر الأشرفي ، وقرر كل منهم في مقدمة ألف :

وفيه سجن كريم الدين بن مكانس بنخزاة شمائل بعد أن ضرب وعصر مرتين فدل على حاصل لحر كس الخليلي فأخذ منه أموال جمّة :

[ وفي ] ثامن عشره قبض على جماعة من الأمراء هم : تمرباي الحسني حاجب الحجاب ، ويلبغا المنجكي وإبراهيم بن قطلوتمر أمير مجلس ، وخلع على ناصر الدين بن ليلى واستقر في ولاية القاهرة ، ورسم بإخراج تقطاي الطواشي إلى الشام ولكن بإمرة طبلخاناه .

[ وفي ] ثالث عشره وقع القبض على جماعة من الأمراء وهم : أيدكار العمري وقردم الحسني وأرسلان النماق وقراكسك السيني وآقبغا المارداني وعدة من المماليك :

[ وفي ] خامس عشره طلع فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة إلى الأمير منطاش طائماً مختاراً فقرر عليه مالا ، واستقر في وظيفته على عادته :

وفيه قبض على الطواشي جوهر اليلبغاوى اللالا للملك المنصور وكذا  
على الطواشي مقبل الدوادارى .

وفى هذا اليوم أنعم على الأمير الطنبغا الدوادار الناصرى بإمرة فى صمد،  
وعلى بكتمر الدوادار الثانى بإمرة فى طرابلس ، وعلى رأس نوبته بإمرة مائة  
فى حلب :

[ وفى ] سادس عشره خلع على مبارك شاه واستقر ملك الأمراء بالوجه  
القبلى بحكم انتقال قطلوبك النظامى منها إلى نيابة صمد عوضاً عن قطلوقجا  
الصفوى بحكم استقراره فى مقدمة ألف :

وفيه أنعم على إبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بإمرة مقدمة ولكن بحلب ،  
وخرج من يومه مسافراً حسب المرسوم المنطاشى ، وكذا رسم على الأمير  
قرا كسك بإخراجه فى يومه إلى طرابلس على إمرة :

وفى هذا اليوم عوقب انطواشى صندل المنجكى وقرر على ذخائر السلطان  
الملك الظاهر وعصر مراراً ، وآخر أمره أنه دل على غالبها .

وفيه خلع على شمس الدين ابن الرويهب واستقر فى نظر الدولة رقيقاً  
للفخر ابن مكانس :

وفيه طلبوا كتاب الدولة وقرروا عليهم مالا يحملونه فتوازعوه على كل  
إنسان بحسب مقامه ، وخلع على همام الدين واستقر فى حبة مصر عوضاً  
عن إمام الدين إمام الملك الظاهر ، وأعيد سراج الدين العجمى إلى قضاء  
العسكر :

( ١٢٧ ) [ وفى ] ثامن عشره قدم الأمير سودون النائب من ثغر

اسكندرية فرسم بلزوم داره بطالا :

وفيه حضر أميران من الشام فرسم بنفيهما إلى قوص وهما : الأمير منكلي الشمسي الحاجب وطرحي الحسني ، وأما الجوباني فإنه مسجون بقاعة الفضة بالقلعة كما قدمنا ذكر ذلك :

• • •

وفيه كانت النفقة المنطاشية <sup>(١)</sup> فأنفق في مائة منهم ألف دينار : ضريبة مائة دينار الواحد ، وبعدهم لكل نفر عشرة آلاف درهم ، ودونهم خمسة آلاف كل نفر ، وأقل منهم ألف درهم لكل إنسان ، ودونهم خمسمائة ، وما دونهم مائتا درهم ، وهذه النفقة من الخزائن السلطانية :

[ وفي ] تاسع عشره خلع على زين الدين نصر الله بن مكناس واستقر في نظر الإصطبل السلطاني بعد أن قرر عليه مال وحمله :

\* \* \*

### شهر رمضان

أهل بيوم الاثنين <sup>(٢)</sup> :

في ثانيه جمع منطاش المماليك الظاهرية بالإصطبل وغلق عايهم الأبواب فسك منهم ما يزيد على مائتين بعد أن أخذت خيولهم وقيدوا وسجنوا ببرج قلعة الجبل وأشهر النداء بالقاهرة : « من حضر بمملوك من المماليك الظاهرية أو دل عليه فله كذا وكذا ، ومن أخفاه هدد بكذا وكذا » .

وفيه مسك آقبغا المارداني وقيد بعد أن كان خلع عليه واستقر في نيابة الوجه القبلي عوضاً عن مبارك شاه ثم عصر وعوقب عقاباً شديداً حتى يخبر بالمماليك الظاهرية ويقر عليهم :

(١) في نسخة ز « فأنفق في مائة ألف منهم ألف دينار ضريبة مائة دينار » .

(٢) يتفق هذا التاريخ وما جاء في النجوم الزاهرة ١١/٣٤٢ ص ١٢٠ ، ولكن الوارد في التوفيقات

الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن أول رمضان هو الثلاثاء = ٢٤ أغسطس ١٣٨٩ .



[ وفي ] ثالثه قبض على الأمير سودون النائب بعد أن حضر من اسكندرية ورسم له بأن يلزم بيته وله خمسة عشر يوماً في داره ، وقرر عليه مال يحمله للأمير منطاش ، وقبض على الأمير قردم الحسني ، وجماعة من الأمراء بعد أن أطلقهم ، وهم : الأمير بوري الأحمدى وأرغون السلامى وشاهين أمير آخور وبهادر فطيس أمير آخور وعدة من المماليك الظاهرية :

[ وفي ] رابعه رسم بضرب الأمير آقبغا الماردانى وبضرب عبد الرحمن ابن الصاحب كريم الدين بن مكانس فضر با ضرباً مبرحاً ، فحمل ابن مكانس مالا له صورة ووقع الطلب على ما قرر على الأمير سودون النائب وهو أن يحمل ستمائة ألف درهم كان أنعم عايه بها الملك الظاهر برقوق :

وفيه أشهر النداء بالقاهرة بتجهيز الناس إلى الحجاز الشريف صحبة الأمير أبي بكر بن سنقر :

وفيه اجتمع عالم كبير من العوام والخاص والناس تحت باب السلسلة وهم يدعون للأمير منطاش ويسألونه في إعادة حسين بن الكوراني إلى ولاية القاهرة فإن الزعر كثر عتوهم وفسادهم بسبب أن منطاش استدعاهم لحربه مع الناصري وأنفق<sup>(١)</sup> فيهم ستين ألف درهم وليس لهم من يجمعهم إلا ابن الكوراني ، فطلب في وقته وخلع عليه ونزل في موكب جسيم .

[ وفي ] خامسه مسك الوالى عدة من المماليك الظاهرية وسجنهم ونادى بالقاهرة : « إن من أحضر مملوك فله كذا ومن أخفاه وظهر عليه حل دمه وماله للسلطان » ، وتتبع الزعر قبض على عدة منهم نحو الأربعة عشر نفرأ فقطع

(١) في الأصل « نفق » .

أيديهم وشهرهم في يوم الأحد ، وقرر بكل حارة من الحارات عدة من الخفراء وألزمهم بإحضار الزعر فأحضروهم من كل مكان ، وصار يضربهم ويسجنهم بخزانة شمائل :

[ وفي ] ثامنه قبض على الأميرين : قطلوبغا الصفوى نائب صفد وأسندمر الشرفى بن يعقوب شاه ورسم بنفيهما وأنعم لهما بإمرة :  
وفيه رسم بمسك من كان في خدمة الأمراء من الناصرية حتى البطالين فأحيط عليهم من بيوتهم وإسطبلاتهم وأودعوا خزانة شمائل مقيدتين في أتعس الأحوال :

وفيه غمز للظاهر على ذخيرة بجوار جامع الأزهر وظفر بها منطاش فطاش .  
وفيه أفرج عن الأمير محمود الأستاذار وخلع عليه خلعة سنية ، وكان له موكب جسيم إلى الغاية :

[ وفي ] تاسعه قبض على الشريف عنان<sup>(١)</sup> بن مغامس وسجن .  
وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير نعيم بن حيار بن مهنا أمير العربان لما بلغه ما وقع للأمير بلبغا الناصرى غضب لذلك غضبا شديداً ، واتفق هو وسولى بن ذلغادر ونهبوا عدة من البلاد الحلبية ، وأن الأمير بزوار نائب الشام لما بلغه هذا الأمر أيضاً خرج عن الطاعة .

وفيه خلع على أبى بكر بن المزوق واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن آقبغا الفيلى .

وفي عاشره حضر من الإسكندرية على ظهر النيل إلى بولاق جماعة من الأمراء المسجونين ، فأخبر الأمير منطاش بهم فرسم لعدة منهم بالتوجه إلى

(١) راجع ترجمته في الضميمة اللامع ٤٦٤/٦ .

دمياط وهم : أطنبغا العثماني وبطا الطولوتيمري وأطنبغا مناوي وعبدوق العلائي  
 وعدتهم أربعة أنفار ، ورسم بتوجه عدة منهم إلى قوص وهم : تمرينغا  
 المنجكي وقرمان المنجكي وقتق باي السيفي وبيرس اتمان تيمري وطرحي الحسيني  
 وقوصون المحمدي وحسن خجا ومقبال الرومي وبغداد الأحمدي ويونس  
 الأسعدي وبلاط المنجكي وطولوبغا الأحمدي :

وفيه حمل الأمير سودون النائب إلى الأمير منطاش مالا بما قرر عليه ،  
 واستمر مطالباً بالمتأخر :

[ وفي ] حادي عشره قبض منطاش على شخص من أخصائه وأحبابه  
 وقيده وهو الأمير أرغون البجمقدار العثماني :

[ وفي ] ثالث عشره خلع على الأمير جوهر الطواشي واستقر في مقدمة  
 الممالك السلطانية عوضاً عن صواب السعدي شكل ورسم بإخراجه من القلعة ،  
 وخلع على صارم الدين إبراهيم بن بكرغى واستقر في ولاية القلعة عوضاً عن  
 جلبان أخى مامق .

وفيه عينت عدة تقادم برسم من يذكر من الأمراء وهم : ناصر الدين  
 محمد ولد الأمير منطاش وقطلوبغا الصفغوي ، وأسندمر بن يعقوب شاه ،  
 وتمان تيمر الأشرفي ، وأيدكار العمري ، وأسندمر الشرفي رأس نوبة منطاش  
 وجنتمر الأشرفي ، ومنكالي بيه الأشرفي ، وتكا الأشرفي ، ومنكالي خازندار  
 منطاش ، وصراي تيمر دوادار منطاش ، ( ٢٧ ب ) وتمرينغا الكريمي وأطنبغا  
 الحلبي ومبارك شاه ، وعدتهم أربعة عشر أميراً بأربع عشرة مقدمة ، وأنعم  
 على ستة وعشرين أميراً كل واحد بإمرة طباخاناة وهم : الشريف بكتمر علي  
 الحسيني ، وأبو بكر بن سنقر الجمالي ، ودمرداش القشتمري ، وعبد الرحمن

(١) في نزهة النفوس والأبدان « عدة مقادم هم من يذكر » .

ابن منكلي بغا ، وجليان السعدى ، وأروس بغا السيفى ، وإبراهيم بن طشتمر ،  
 وصر بغا الناصرى ، وتنكز الأعور الأشرفى ، وصر اى تمر الأشرفى ، وآقبغا  
 المنجكى ، وتلكتمر المحمدى ، وقرابغا السيفى ، وقطلوبغا الزينى ، وتمر بغا  
 المنجكى ، وأرغون شاه السيفى ، ومقبل السيفى منطاش أمير سلاح ، وطبيرس  
 السيفى رأس نوبة ، وبيرم خجاء الأشرفى ، وألطنبغا الحربغاوى ، ومنجك الزينى ،  
 وبزلار الخليلى ، ومحمد بن أسندمر العلائى ، وطاس بغا السيفى ، وإلياس الأشرفى ،  
 وقطلوبغا السيفى ، وشيخون الصرغتمشى ، وجليان السيفى ، وألطنبغا الطازى ،  
 وإسماعيل السيفى وحسين بن الكورانى الوالى . وأنعم على اثنين وثلاثين أميراً  
 كل واحد بإمرة عشرة ، وهم : صلاح الدين محمد بن تنكز ، وخضر  
 ابن عمر بن بكنمر الساقى ، ومحمد بن يونس الدوادار ، ومحمد بن رجب  
 ابن محمد التركمانى ، ومحمد بن رجب منكوتمر عبد الغنى ، وعلى الحر كتمرى ،  
 وجوهر الصلاحى ، وإبراهيم بن يوسف بن بلرغى ، ولؤلؤ العلائى ، وتنكز  
 العثمانى ، وصر اى تمر الشرفى ، ومنكلي بغا المنجكى ، وآقسنقر الأشرفى ،  
 وجركس القرانعاوى ، وأسنبغا التاجى ، وسنقر السيفى ، وكزل الحوبانى ،  
 وقرابغا الشهابى ، وبك بلاط الأشرفى ، ويلبغا التركمانى ، وأسنبغا الأشرفى ،  
 وحاجى اليلبغاوى ، وأرغون الزينى ، وتمر الأشرفى ، وجنبغا الشرفى ،  
 وجقمق السيفى ، وأرغون شاه البكلمشى ، وألطنبغا الأشقر ، وصر اى السيفى ،  
 وألطنبغا الإبراهيمى ، وآقبغا الأشرفى ، وألحيبغا السيفى .

[ وفى ] خامس عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر من بيت الوالى حسين<sup>(٣)</sup>  
 مرسوم الأمير الكبير منطاش أن أحداً من الزعر لا يحمل سلاحاً ألبتة ، ومن  
 وجد معه سلاح أو شالق بالأحجار وسط بلا معاودة فى أمره .

- (١) « جتتر » فى النجوم الزاهرة ١١/٢٤٦ .  
 (٢) « برلى » فى النجوم الزاهرة ١١/٢٤٦ .  
 (٣) لعلها « حسب » .

[ وفي ] ثامن عشره حصل الوالى ستة أنفوس من الزعر ، ومعهم السلاح فقطع أيديهم وأشهرهم ، فرجع الباكون :

[ وفي ] تاسع عشره قدم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء من الشام ، وخرج للقاءه الأكابر والأعيان :

وفيه خلع على عمر بن خطاب واستقر فى ولاية الغربية عوضاً عن فرج ابن أيدمر بحكم صرفه عنها وانتقاله إلى الوجه البحرى .

وفيه وقع القبض على الأمير جمال الدين محمود [ الأستاذار ] :

وفيه ورد البريد من الشام مخبراً بأن الأمير جنتمر أخا طاز قبض على الأمير بزلاى نائب الشام . وفى هذا اليوم نزع الأمير منطاش عن بدنه ورأسه آلات الحرب والقتال ، وأمر العسكر بنزعها فنزعوها ، وكان من حين حصل بينه وبين بلبغا ما حصل وهو لابس آفة الحرب هو ومن معه إلى هذا اليوم :

وفى حادى عشره قبض على الأمير جنتمر بن أيتمش وعلى بريم العلانى رأس نوبة أيتمش :

وفيه حضر سيف بزلاى نائب الشام ، وكيفية القبض عليه : أن الأمير منطاش لما ظفر بالنصر على الناصرى واستبد بالأمر فى المملكة كتب إليه أن يحضر إلى القاهرة فى ثلاثة سروج [ لا غير على البريد ] فكان جوابه : « لا أحضر إلا فى ثلاثين ألف سرج » ، وتعالى وبالغ فى الجواب ، فكاتب منطاش فى الباطن الأمير جنتمر أن يقبض عليه ، وله نيابة الشام ، وكتب

(١) وذلك لأنه كان شديد الخوف من بزلاى بن عبد الله العمري نائب الشام ، انظر الدرر الكامنة

١٢٨٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ١١/٣٨٤ - ٣٨٥ ، وإنباء القمر ١/٣٨٥ .

(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٣٤٦ .

[منطاش] إلى محمد شاه بن بيدمر بمساعدة جنتمر ، وأن يكون أتاك دمشق ، وإلى جبرائيل - حاجب الحجاب - بصورة الحال فتعاونوا عليه وما زالوا به حتى قبضوه غير أن دوا داره فرمنهم وحشد عليهم ، فانضم إليه جمع كثير وأظهر العصيان وهو مقيم خارج دمشق .

\* \* \*

وفيه حضر البريد من غزة مخبراً بخلص الملك الظاهر برقوق [ وأنه ] نخلص من سجن الكرك واستولى على مدينتها بموافقة نائبها وأهلها وانضم لخدمته عالم كثير ، ومن جملة من انضم له ابن خاطر أمير بني عقبة من عرب الكرك وصار تحت لوائه وطاعته ، فأرجف بهذا الخبر منطاش وكاد أن يموت ؛ والسبب في هذا الأمر وخلصه من السجن أن منطاش ، وهو أنه لما صار إليه الأمر والنهي والحكم بمصر والشام وقويت شوكته كتب إلى الأمير حسام الدين حسن الكجكلى بقتل الملك الظاهر على يد شخص يسمى الشهاب البريدى من أهل الكرك كان ، وكان بينه وبين أهل الكرك شرور كثيرة وبغضاء زائدة وعداوات ، منها أنه تزوج بابنة عماد الدين [ اسماعيل ابن ] أحمد بن عيسى المقيرى قاضى الكرك ثم وقع بينهما شرور فطلقوها منه وكانت في غاية الحسن والجمال وزوجها لغيره ، فكاد أن يصير مجنوناً وما ساعه إلا خروجه من الكرك واستمر يتعثر في أذيال الحمول أعواماً إلى أن تحرك منطاش ووصل أمره إلى ما ذكرناه ، فاتصل به وخدمه ولازمه ووعده بأن يقتل الملك الظاهر ، فكتب له بذلك إلى حسن الكجكلى النائب بأنه يتعاون هو وإياه على قتل برقوق ، وأن يكرم الشهاب وينزله بالقلعة ، فركب البريد وتوجه حتى وصل إلى الكرك فنزل على بلد القاضى عماد الدين صهره الذى طلق بنته والبلد يسمى المقيرى وهى قريبة جداً من الكرك ، فأظهر ما عنده

(١) وهو الأمير حسام الدين حسن الكجكلى .

لأهلها من الحقـد على القاضي وشرع بقول : « والله لأفعلن به ولأفعلن  
ولأعز لنه ولأخر بن دياره وأزيد في أحكار أملاكه » ، فاستوحشوا منه  
وازدادوا فيه بغضاً إلى بغضهم ، ( ١٢٨ ) وقام من الليل ولم يمهل حتى يصبح  
الصباح فوجد أبواب القلعة مغلقة فصار هو ومن معه يصيحون للنائب من تحت  
السور ، فامتنع النائب من فتح المدينة في الظلام ، وأحس أنه ورد بخبر يتضمن  
شراً إلى أن أصبح الصبح ولاح أحضره إلى دار السعادة فأخرج مرسوم  
السلطان [ حاجي ] فقرأ [ هو ] وكتاب الأمير منطاش ومضمونهما الاحتراز  
على السلطان الملك الظاهر وأمور أخرى تتعلق بأمر البلاد .

وانصرف الناس .

و [ لما ] صار هو والنائب في خلوة أخرج له كتاب منطاش بالأمر  
بقتل الظاهر [ برقوق ] ومعاونة الشهاب [ البريدي ] على ما قصده وإنزاله  
بالقلعة ، فأظهر له الإذعان وأنزله بالقلعة وتوجه من وقته إلى الظاهر ومعه  
كتاب منطاش فأوقفه عليه وأعلمه بحضور الشهاب البريدي وأنه أنزله قريباً  
من منزل السلطان بالقلعة ، فكاد السلطان [ برقوق ] أن يموت جزعاً ، فلما رأى  
النائب ما داخل الظاهر من الجزع والهلع صار يحلف بالأيمان المغاظة وبالطلاق  
أنه لا يتعاني ذلك ولو مات ، فلما سمع الظاهر ذلك سكن روعه ،

واشتهر بالمدينة قدوم الشهاب وكثرت القالة بين العوام وصاروا متوقعين  
لشره وهم في غاية الإرجاف ، وصار الشهاب يلح على النائب في قتل الظاهر  
والنائب يعده ويمنيه ويدافعه إلى أن تحقق الشهاب من النائب عدم إقدامه على

( ١ ) وردت هذه العبارة قبل هذا في سطر مستقل في آخر ورقة ٢٧ على النحو التالي : « وقام

من الليل ولم يصبر أن يصبح الصباح » ، ثم عاد المؤلف في أول ورقة ٢٨ وكتبها على الصورة

الواردة أعلاه .

( ٢ ) في الأصل « أخرجه » .

قتل الظاهر بوجه من الوجوه ، « ولكنى أكتب إلى مصر بما أعرفه » ؛  
واستدعى صاحب البريد وكتب عليه أنه لا يدخل في هذا الأمر « وإن أردتم  
قتله فأرسلوا من يتسلمه ويقتله » ، وكان الظاهر قد أحبه أهل الكرك ،  
و [ كان ] في خدمته غلام مقرب منهم يسمى عبد الرحمن فهبط إلى المدينة  
وأعلمهم بما جاء به الشهاب البريدى من قتل الظاهر ، فوثبوا كالأسود الضارية  
إلى أن صعدوا القلعة على حين غفلة ، ودهموا بالهجوم على الشهاب فقتلوه  
أنحس قتلة ، وصاروا يجزونه برجليه إلى باب السلطان الظاهر والغوغاء قائمة ،  
فبلغ النائب ذلك وهو عند السلطان وقد ابتدءوا بالفطر في ليل الأربعة العاشرة  
من رمضان فهجموا عليه وهم يدعون له بالنصر ومسكوه بيده حتى أخرجوه  
وقالوا له : « دُس برجلك على عدوك » وأروه الشهاب مقتولا وهبطوا به إلى  
المدينة ، فجمد النائب وأندھش وما ساعه إلا مطاوعتهم لأنه لو خالفهم قتلوه ،  
والواقع أنه كان يحب الظاهر فشرع في تجهيز القُصَاد إلى البلاد الشامية بإطلاق  
الملك الظاهر ، فهرعوا إليه من كل مكان .

وقيل إن الناصري لما تحقق زوال دولته كتب بإطلاق الملك الظاهر ،  
ولما تحقق منطاش الظنمر والغاب كتب بقتل الظاهر ، فسبق قاصد الأفراج  
قبل قاصد القتل بشيء يسير ، فلما ورد المرسوم من منطاش بالقتل لم يلتفتوا  
إليه وقتلوا قاصده ، والله أعلم بحقيقة الحال .

\* \* \*

[ وفي ] ثانی عشریہ خلع علی الأمير ناصر الدین محمد بن أسندمر العلانی  
واستقر فی نیسابة اسکندریة عوضاً عن أمير حاج بن مغلطای أحد الأمراء  
المقدمین بالقاهرة .



وفيه خلع على تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز واستقر في قضاء  
القضاة المالكية بالدبار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة ابن خبير بحكم وفاته  
إلى رحمة الله .

وفيه انتهت زيادة النيل إلى ثمانية أصابع بعد عشرين ذراعاً وهو اليوم  
الذي يسميه القبط بعيد الصايب .

[ وفي ] خامس عشرية قبض منطاش على عدة من الأمراء وهم : الأمير  
قرقاس الطشتمري الخازندار والأمير شاهين الصرغتمشي أمير آخور وقطلوبك  
أستاذ الأمير أيتمش وعلى عدة من المماليك الظاهرية ، وقبض أيضاً على الأمير  
ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين وضرب ضرباً مبرحاً .

وفي هذا اليوم قرر الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج  
الدين البلقيني قاضي العسكر بحكم وفاة أخيه بدر الدين محمد .

[ وفي ] تاسع عشرية أشهر النداء على المماليك الظاهرية ووعدهم من أحضر  
أحداً منهم بأمور عظيمة جليلة وهدد من أخفاهم بأمور فظيعة شنيعة ، وأشهر  
النداء أيضاً بسفر الغرباء من الأجناد الغزاوين وأمثالهم من القاهرة .

[ وفي ] سلخه قبض حسام الدين بن الكوعاني على اثنين حضرا من الكرك  
أحدهما مملوك والآخر بدوي وصحبتهما مطالعة إليه بتجهيز الإقامات للملك  
الظاهر وملاقاته فأودعهما بخزانة شمائل .

\* \* \*

### شهر شوال

أهل بيوم الأربعاء<sup>(١)</sup> وهو عيد الفطر ، ركب السلطان الملك المنصور ونزل  
إلى الميدان فصلى صلاة العيد وحمل القبة والطير على رأسه الأمير قطلوتمر .

(١) جعلت التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٦ أوله الخميس .

[ و ] في ثلثه رسم بالإفراج عن الصاحب كريم الدين بن مكائس بعد أن حمل للأمير منطاش من الفضة والذهب ما جملته ثلاثمائة ألف دينار وخمسة وثلاثون ألف دينار ، خارجاً عما أخذه منه غير ذلك .

[ وفي ] خامسه سمرط المملوك والبدوي اللذان حضرا من الكرك ، وأشهرها بالقاهرة ومصر ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر أن لا يسافر أحد من الخواص والعوام إلى مكة إلا بورقة الأمير الكبير منطاش :<sup>(١)</sup>

[ وفي ] سادسه عين الأمير منطاش من الأمراء المقدمين أربعة أنفار هم : أسندمر السيفي وقطلوبغا الصفوي ومنكلي بيه الأشرفي وتمربغا الكريمي ، وأنفق في كل أمير مائة ألف درهم ، ومن المماليك أربعة آلاف فارس ، وأنفق في كل فارس منهم مائة دينار ورسم لهم بالتوجه إلى غزة ؛ وعين في هذا اليوم أيضاً من المماليك السلطانية إلى الحجاز الشريف صحبة الركب وأمراء الحاج :

[ وفي ] سابعه فوض السلطان الملك ( ٢٨ ب ) المنصور إلى الأمير منطاش أمور المملكة وتدبيرها ، ولعمري هو كان في غير ما فوض إليه ، وخلع عايه بأتابك العساكر وعلى قطلوبغا الصفوي أمير سلاح ، وعلى تمان تمر الأشرفي رأس نوبة النوب ، وعلى أسندمر بن يعقوب واستقر أمير مجلس ، وعلى الطنبغا الحلبي دواداراً ، وعلى تكا الأشرفي رأس نوبة ثانياً ، واستقر إليساس الأشرفي أمير آخور بإمرة طبلخاناه ، واستقر أرغون شاه السيفي رأس نوبة ثالثاً ، واستقر تمربغا المنجكي رأس نوبة رابعاً ، واستقر قطلوبغا الأرغون شاوي - أستاذار جقمق - شاد الشراب خاناه .

(١) انظر ص ٢٥٢ م ١٥ - ١٧ .

وفي ثامنه خلع على الأمير تمان تمر - رأس نوبة النوب - بنظر المارستان المنصوري ، وعلى الأمير الطنبغا الحلبي الدوادار بنظر الأحباس :  
 وفيه رسم بإبطال التجريفة [ إلى غزة ] واستعادوا ما أنفقوه عليهم ،  
 وسبب ذلك أن منطاش داخله من سفر هذا العسكر وهم عظيم وتحقق أنهم  
 يخامرون ويطيعون السلطان الملك الظاهر :

[ وفي ] تاسعه خلع على الأمير أيدكار العمري واستقر حاجب الحجاب ،  
 وخلع على أمير حاج بن مغلطاي واستقر حاجباً ثانياً .

وفيه استدعى الأمير منطاش الصباح شمس الدين عبد الله المقسي ،  
 فحضر محمولا ويديه ورجليه قد عصبهما ووضع عليهما شيئاً حتى تورمت ،  
 فنوض له الوزارة ونظر الخاص وأحضر تشريفه ليلبسه فصار يمتنع ويظهر  
 ما به من ضربان المفاصل والآلام ، فقبل عذره وصرفه ، ثم طلب الصباح  
 الوزير كريم الدين بن الغنام فألزم بمال يحمله وخلع عليه بالاستمرار على  
 عادته ، وخلع على القاضي موفق الدين أبي الفرج ناظر الخاص بعد أن ألزم  
 بحمل مال للأمير منطاش :

وفي هذا اليوم سمر أربعة من الأمراء بسبب ما بلغ منطاش عنهم أنهم  
 متوجهون إلى السلطان الظاهر ، وهم : سودون الرماح أمير عشرة ورأس  
 نوبة ، والطنبغا أمير عشرة ، وأميران من أمراء دمشق وشهروا بالقاهرة ونودي  
 عليهم : « هذا اجزاء من يخرج عن طاعة الله ورسوله والسلطان » ، وأودعوا  
 خزانة شمائل إلى عاشره ووسطوا بها :

وفيه - أي في عاشره - أفرج عن ناصر الدين محمد بن الحسنام شاد  
 الدواوين :

[ وفي ] حادى عشره طلب الأمير الكبير نجم الدين الطنبدى فضرب بين يديه وقرر عليه مالا يحمله له .

[ وفي ] ثانى عشره خلع على سراج الدين عمر بحسبة القاهرة على عادته بحكم عزل نجم الدين الطنبدى وضربه فى أمسه .

وفى هذا اليوم حمل جهاز خوند بنت الملك الأشرف شعبان وأخت الملك المنصور حاجى على الأمير الكبير الأتابكى ، فكان جهازاً قليلاً المثل لعظيم ما فيه من الجواهر والفصوص والذهب والقماش المختلف الألوان ، وعدّ الجمالون فبلغت عدتهم خمسمائة جمال خارجاً عن عشرة قطر بغال ، والحجاب قد مشوا بين يديه وغالب العسكر والأعيان ، فأخلع عليهم وأحسن إليهم ، وكان [ منطاش ] قد قام بأمر مهم العرس وصنع فيه أشياء كثيرة من الأغنام والأبقار والخيول والسكر والأعسال ، وهياً لها عدة من الذهب لأجل نقوط المغاني والمواشط وما أشبه ذلك . وصنع لها أموراً زائدة على الحد ، وبنى بها فى ليلته وعندما زفت إليه قام إليها وعلق فى شربوشها ديناراً أزنه مائتا مثقال ، ثم آخر زنته مائة مثقال ، وفتح له من الإصطبل باباً إلى القصر بجوار باب السر .

[ وفي ] ثالث عشره قدم البريد من الشام ومعه الأمير بزلار نائب الشام وصحبته أمير من أمراء الشام .

وفيه استقر تنكز الأعور نائب حماة عرضاً عن نغاي تمر القبلاوى ، وفى فى هذا اليوم عدة من المماليك الظاهرية إلى قوص وغيرها ، ثم أنهم استدعوا ورسّموا بإقامتهم بـ برج القلعة لأن الخبر ورد عليه بالبريد بأن المماليك المقيمين بقوص خرجوا عن الطاعة ووثبوا على الوالى وقبضوه ، فعين للخروج إليهم

ثلاثة أمراء من أمراء الطبلخاناه ، وهم : الأمير تمربغا الناصري ، وبيره خججا ، وأروس بغا .

وفيه - الموافق من أشهر القبط تاسع بابه - بلغت زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا ، ولم يقع مثل هذا إلا في النادر ثم انحط :

[ و ] في عشره قبض على نور الدين الحاضري قبضا شديعا وضرب ضربا مبرحا وعصر وأهين بسبب أنه صار يتكلم ويخبر بحضور السلطان الملك الظاهر وعوده إلى المملكة .

وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير كمشبغا الحلبي الحموي نائب حلب خرج عن طاعة السلطان [ الملك حاجي ] وأن أهل بانقوسا<sup>(١)</sup> وأعيان حلب وقضاةها حاربوه فهزمهم وظفر بهم فوسط إبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بعد أن قاسى منه أهوالا وعقوبة زائدة . وكذا وسط قاضي القضاة الشافعي بحلب المسمى شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي الرضا ، وقتل من أهل بانقوسا شيئا كثيرا ، فأزعج هذا الخبر مسامع منطاش وكاد أن يصرع وما ساعه إلا التجلد والكتمان .

وفي هذا اليوم استقر الأمير آق كبك أمير علم بإمرة طبلخاناه :

[ وفي ] ثاني عشره خلع على الصاحب كريم الدين بن الغنام واستقر ناظر الحاص عرضا عن موفق الدين أبي الفرج ، واستقر في وظيفة الوزارة موفق الدين أبو الفرج الذي كان ناظر الحاص وخلع عليه خلعة الوزارة :

وفيه ورد البريد بأن الأمير حسن بن باكيش نائب غزة استدعى العشران والعربان وتوجه لمحاربة الملك الظاهر ؛ وقدم البريد في هذا اليوم مخبراً بأن

(١) اكتفى مرصد الاطلاع ١ / ٨٥ في تعريفها بأن قال : « بانقوسا جبل في ظاه

مدينة حلب » .

الأمراء الذين هم بالصعيد قويت شوكتهم وأظهروا المخالفة والعصيان، فعين الأمير أسندمر بن يعقوب شاه في نحو خمسمائة فارس وتوجه في ثالث عشرية :  
 [ وفي ] سادس عشرية خرجت بلاد الخاص من ابن الغنام وتحدث عايتها ناصر الدين محمد بن الحسام فحصل عنده بسبب هذا الأمر انحطاط واستعفى، فقبض عليه وسجن بالقلعة في قاعة الصاحب وقبضوا على بعض أخصائه وحواشيه (١٢٩) واستكتبوه خطه بثمانمائة ألف درهم، وصار يحمل المال أولاً فأول .

[ و ] فيه خلع على طشبا القشتمري واستقر في ولاية دمياط :

وفيه قدم الخبر بأن الأمراء الذين توجهوا للصعيد اتفقوا مع الولاية ، وخبرهم أن أبو درقة لما استقر في ولاية أسوان توجه إلى قرط واتفق معه على العصيان وسارا إلى قوص، فأفرج عن الأمراء وعدتهم زهاء ثلاثين أميراً<sup>(٢)</sup> في عدة كثيرة من المماليك، فلما سمع الأمير مبارك شاه - نائب الوجه القبلي - بذلك وكان معه زهاء ثلاثمائة مملوك من الظاهرية أخبرهم بما سمعه واتفق معهم على المخامرة، ثم إنه طلب عربان هواراة واستمالهم فمالوا إليه وأطاعوه واستولوا على البلاد، فلما خرجت التجريدة الأولى من القاهرة، ووصلوا أسيوط قبض عليهم مبارك شاه كما قدمنا ذكره وسار إلى الشرق :

[ وفي ] سابع عشرية ندب الأمير منطاش من الأمراء المقدمي الألوفا وثلاثمائة مملوك ليتوجهوا إلى الكرك .

(١) يستدل من تعليقات المرحوم محمد رمزي في النجوم الزاهرة ١٣٧/٩ حاشية رقم ٢ أن البحث دله على أنها كانت بجوار دار النيابة وكانت تقع في الحوش الداخل للقلعة .  
 (٢) في الأصل « زهاء » وهو تعبير يستعمله المؤلف على الدوام .

[ وثق ] ثامن عشر به ورد الخبر بأن الأمير أسند مربي يعقوب شاه لما وصل بمن معه من العساكر لملاقاة العاصمين الذين خرجوا عن الطاعة وكسروه ومن معه وهم يسألون في نجدة تعينهم على ما دهمهم من الأمراء ، فعين له جماعة من المماليك السلطانية وأجناد الحلقة ثم إنهم رسموا بتعويقهم :

[ وثق ] سلخه استدعى القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي مفتي<sup>(١)</sup> دار العدل فخلع عليه واستقر في قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت الميلى بحكم صرفه ، وركب في خدمته الأمير الدوادار الكبير وحاجب الحجاب ورفقته قضاة القضاة وأعيان المماكة وتوجه إلى مدرسة الصالحية وقد اجتمع أهل الذمة ومعهم الشموع توقد والرسل يدعون بدوام السلطان ، ثم ركب إلى منزله والكل في خدمته ، وسر الناس قاطبة بولايته ، وكان له يوم مشهود :

وفيه رسم للأميرين بلوط الصرغتمشي والأمير غريب أن يسيرا لجهة الشام لاكتشف عن أحوال الملك الظاهر وأخباره ومن اجتمع عليه ، فخرجوا من فورهم :

(١) هو محمد بن إسحق بن إبراهيم المناوي . وقد ذكر السخاوي : الضوء اللامع ٦ / ٨٦٧ أنه منسوب لمنية القائد فضل بن مصلح من أعمال الجيزة ، وكان مولده سنة ٥٧٤٣ هـ ، وأكثر من المباح على كثير من شيوخ العصر وفقهائه ، كما ناب في الحكم للشافعية وتولى التدريس بالشيخونية والمنصورية والسكرية كما ولي إفتاء دار العدل بالقاهرة ، والقضاء استقلالاً بالديار المصرية أكثر من مرة ، ومات في أمر اللنكية غربقا في نهر الزاب بالفرات ، انظر أيضا ابن حجر : إنباء الغبر ، وفيات سنة ٨٠٣ ، وشذرات الذهب ٧ / ٢٤ .

## شهر ذى القعدة

أهل بيوم الخميس :

[ في ] ثانيه خلع على قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء واستقر<sup>(١)</sup>

قاضي القضاة بدمشق عوضا عن شهاب الدين أحمد بن عم القرشي :

[ وفي ] ثاني عشره حضر الأمير مبارك شاه الكاشف وهو مقيد من نجر

فأودع في خزانة شمائل :

وفي هذا الشهر كثرت القالة في الملك الظاهر وهو أنه لما قتل الشهاب أهل الكرك ووثبوا حتى أخرجوا الملك الظاهر من القلعة واجتمع به الأعيان وقاموا بخدمته، وأتاه العربان من كل فج والعشيران وصار في طائفة كثيرة، غير أن أهل الكرك نظروا فيما فعلوه وخافوا على أنفسهم سوء صنيعهم وعاقبتهم وقد عزم السلطان الملك الظاهر على الخروج من الكرك وخرجت أثقاله، فاجتمع أعيان البلد إلى عماد الدين اسماعيل بن أحمد بن عيسى المقيري قاضي الكرك، وقد خافوا على أنفسهم من سلطان مصر وأرادوا أن يمنعوا الملك الظاهر من الخروج من الكرك ويقبضوا عليه ويظهروا أن هذا الأمر الذي صدر من سفهائهم ليس باختيارهم، وأن يكون ذلك فيه ملجأ لهم وخلاص من ورطتهم التي وقعوا فيها، وأرسلوا ناصر الدين محمد - أخا القاضي العماد فغلق باب المدينة وحالوا بين السلطان وبين أثقاله وغالب أصحابه، فلما ركب السلطان وأراد الخروج بلغه أنهم غلقوا الأبواب وكان علاء الدين كاتب

(١) هو محمد بن محمد بن عبد البر السبكي، ولد سنة ٧٤١، ودرس بالأتابكية بدمشق كما ولى خطابة الجامع الأموي بها، وتنقل في وظائف التدريس والقضاء بين مصر والشام، وكان موته سنة ٨٠٢، أنظره الضوء اللامع ٢٥٠/٩، ابن طولون: فضاء دمشق ص ١١٧ - ١١٩، والنعمي: الدارس في تاريخ المدارس ١٣٥/١ - ١٣٦، وشذرات الذهب ٣٧/٧ - ٣٨.



الإنشاء بالكرك قد كتب إلى الظاهر أن يسير ثقله وأصحابه أمامه ، فلما بلغه ما فعلوه بالظاهر حضر إليه وقوى عزمه وجأشه وركبه حتى وصل به إلى باب المدينة فإذا هو مغلوق ، وأخوه [ ناصر الدين محمد ] قائم بإزائه ، فما زالوا به يعدونه ويمنونه ويوعونه حتى فتح الباب وخرج الظاهر ولحق بأصحابه الذين كانوا في خدمته من العربان والتركمان وغير ذلك من أخلاط أهل الكرك ونزل بالثنية<sup>(١)</sup> خارج الكرك يوماً ورحل منها ثاني عشرى شوال وسار بمن معه إلى دمشق ونائبها إذ ذاك الأمير جنتمر أخو طاز ، وكان قد حضر إليه الأمير أطنبغا الحلبي الدوادار نائبا في حلب عوضا عن كشيغا الحموي ، فاستعدوا لقتال الظاهر ، وكان معهم الأمير حسام الدين بن باكيش نائب غزة ، فأقبل عليهم الظاهر بمن معه فخرجوا إليه وقابلوه بشقحب<sup>(٢)</sup> بالقرب من الشام واشتدت الحرب وكسروه عدة مرار وهو يرجع إليهم ويقاثلهم مقاتلة الحریم ، وآخر الأمر كسروهم وهزمهم إلى الشام ووصل منهم زهاء ألف من جملتهم خمسة عشر أميراً وقتل ممن معه نحو الستين ، ومن أمرائه سبعة أنفار ، وصار يتبعهم في أقيمتهم بالضرب والطعن وغير ذلك من الجراحات ، فصعد جنتمر نائب الشام لقلعتها واحتفى بها .

وأما أمراء دمشق فتوجهوا إلى مصر وعدتهم ستة وثلاثون أميراً وصحبهم من الممالوك الفرسان ما يزيد على ثلاثمائة وستين فارساً وغالبهم مشخن بالجراحات وصحبوا نائب صنفد معهم إلى مصر ، فلم يكن بعد مضيهم إلا يوم واحد وإذا بابن باكيش وصل إلى الظاهر ومعه جماعة ، فتقاتل معه الظاهر فكسره وغنم

(١) Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 318.

(٢) ذكر Dussaud : op. cit. p. 322 أنها واقعة في الشمال الغربي من فباغب وتسمى

أيضا بتل شقحب .

جميع ما معه وفرابن باكيش ، فتقويت شوكة السلطان [ برقوق ] وتقوى بها . أخذ من نائب غزة ، واجتمع عليه عدة من المماليك فصار في جيش عرمرم وعسكر كثير ، وقدم إليه جماعة من أمراء الشام ودخلوا في طاعته وهم : الأمير جبرائيل حاجب الحجاب بدمشق وأمير علي بن أسندير الزيني جقمق ومقبل الرومي ، فركب الظاهر وحاصر دمشق وحرق منها ما كان مثل القبيبات وغيرها حتى هلك من الحريق عالم كثير وصار أهل المدينة يقاتلونه ويؤسسون عليه إساءات فاحشة وهو ثابت على قتالهم ولا يرد عنهم طرفة عين ، وبرز لقتاله الأمير كمشيغا فكسره ونهب ما معه ، إلى أن أقبل الأمير نعيم بعدده وعدده يريد قتاله فقاتله فكسره وهزمه ونهب غالب ما معه ، فازداد قوة بما حصله من هذه الوقعات وصار له توسل عظيم بعد أن كان ما يملك إلا خيمة صغيرة :

( ٢٩ ب ) وأما مماليكه فكان الجسم منهم يجد له خصما يقيه والصمد فيهم يخدم فرسه بنفسه ، ودام حصاره لدمشق وقتال أهلها وكفهم عنها ، فوصل الخبر إلى منطاش في خامس عشر ذي القعدة ، فرسم في تاسع عشره للصاحب موفق الدين بتجهيز الملك المنصور للتجريدة فوجدوا الخزانة لا حاصل فيها ولا واصل ، فسألوا من كاتب الخزانة والحازندار فأجابوا بأن المال بعضه نهب وبعضه أنفق في هذه الحركات والوقعات ، فقبل ذلك منهم ، فعند ذلك رسم باستدعاء القضاة فحضروا إليه ، فطلب من قاضي القضاة صدر الدين المناوي أن يقرض السلطان ما في المودع الحكيم من أموال الأيتام فامتنع

(١) مر فيها مراد الاطلاع ١٠٦٦/٣ بأنها حاضر من حواضر دمشق من جهة القبلة .

(٢) في الأصل « وصاروا » .

من ذلك امتناعاً شديداً وصار يقول : « إن كان تريدوا الظفر على أعدائكم فلا تتعرضوا لمسال الأيتام ! » وأخذ في وعظ منطاش فلم يقبل ذلك ولا أثر فيه ، ورسم بالخطم على مال الأيتام ، وكان إذ ذاك جانباً كبيراً .

ورسم للأمير حاجب الحجاب ، ولناصر الدين محمد بن قرطاي نقيب الحيوش المنصورة بأن يطلب أجناد الحلقة ويحثهم الحث الزائد على التجهيز لأجل التجريدة بعد عرضهم :

[وفى] [تاسع عشره ورد البريد من الشام مخبراً بأن باكيش - نائب غزة - انكسر وانهمز وغم الظاهر جميع موجوده ، فقوى الإرجاف واشتد الاضطراب وأخذ الأمراء والترك في تجهيزهم للتجريدة ، وهلك أجناد الحلقة من هذا الأمر فإن غالبهم ضعفاء ولا يماكون النفقة اليومية إلا بالجهد .

وفيه استدعى الأمير الكبير أتابك العساكر منطاش أمير المؤمنين المتوكل على الله وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام وأعيان أهل العلم وذكر لهم ما فعله الظاهر بدمشق وأهلها من الحرق والقتل والنهب ثم قال لهم : « فما يجب على من صدر منه هذه الأفعال ؟ » ، فوثبوا صورة فتيا في أمر الظاهر ، وانفض المجلس على غير شيء .

• • •

وفى هذا اليوم قدم البريد مخبراً بأن نائب صفد فر منها في مملوكين ، وسبب ذلك أن مملوكاً يسمى يلبغا السالمى من مماليك الظاهر كان أسلمه لمقدم المماليك بهادر الشهابى فجعله محازن داره واستمر في خدمته إلى أن نبي بهادر كما ذكرنا ذلك في موضعه واستقر عوضه صواب السعدى شنكل ، فخدم يلبغا عنده

(١) وكان إذ ذاك قطوبك النظامى . كما سيأتى بعد ، ص ٢٦٣ ص ٢ .

فقرره خازنداراً على عمارته وقيل دواداراً صغيراً، فلما قبض الناصري على شنكل المقدم خدم يلغا عند الأمير قطلوبك النظامي نائب صفد فقرره دواداراً وتوجه معه إلى صفد، فأحسن إلى أهلها ولاطفهم وتكرم فيهم، واستمال عدة من ممالك قطلوبك فاستمالوا إليه، فورد عليه خبر أستاذة الملك الظاهر بأنه أطلق من الكرك وتوجه إلى دمشق، فنهض يلغا ومعه عدة من المماليك الذين استمالهم، فأطلق الأمراء المسجونين بصفد وهم: الأمير إينال اليوسفي، والأمير قجاس بن عم الظاهر وصحبتهم نحو المائتي مملوك<sup>(١)</sup>، وهمم بالقبض على النظامي فلم يسمعه إلا الفرار كما قدمنا، ونادى في صفد وأعمالها بشعار الملك الظاهر، واستمر الأمير إينال اليوسفي متملكاً صفد وقلعتها ويلغا في خدمته، وأخذ أموال النظامي فتقووا بها، فحصل عند منطاش بهذا الخبر أمر عظيم وهم زائد وقلق لا يوصف، وشاع هذا على لسان العوام، وكثرت الأقوال بنصرة الظاهر وخذلان منطاش:

[ وفي ] [ حادي عشره خلع على الأمير بكتمر واستقر في ولاية البحيرة عوضاً عن تراز العلاتي بحكم انتقاله إلى كشف الوجه البحري .

وفي هذا اليوم ورد الخبر بوصول عدة من الأمراء بدمشق يزيد عددهم على ثلاثين أميراً، منهم نائب صفد ونائب حماة ومحمد بن بيدمر أتابك دمشق وصحبتهم جمع كثير وقد فروا من الملك الظاهر، فرسم بصعودهم إلى القلعة وسألهم عن الأخبار فأخبروه بما أضعف قلبه وجنانه وأصم أذنيه وأخرس لسانه، فاستدعى أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام البلقيني وعدة من العلماء والفقهاء وتكلم معهم في الفتيا التي رتبوها في المجلس السابق، فرسم لناصر الدين الصالحى موقع الحكم فكتب

(١) في الأصل «المائتين» .

فتيا مضمونها : « ما قول العلماء في رجل خلع الخليفة والسلطان ، وقتل شريفنا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر الحرام وهو محرم ، واستباح أخذ أموال المسلمين وقتل النفس التي حرم الله ؟ » ، وجعلها عشر نسخ :

[ وفي ] ثالث عشر به حضر سواق من سواق<sup>(١)</sup> البريد من الشام بحيلة ومشت عليه ، وهو أنه أخبر أن الظاهر ملك دمشق واستمر فيها إلى الليل فكبس عليه أهل القلعة فكسروه وانهمزم ونهبوا بركه ، فشت الحيلة عليه وألبسه خلعة ؛ وكان حضر صحبة السواق بريدى أيضا فوافق على ذلك وأخلع على الآخر ، ورسم منطاش - لما سمع بكسرة الظاهر - أن يفتح بقلعة الجبل سجن قد انطم بالتراب وسجن به عدة من المماليك الظاهرية :

وفيه غمز على ذخيرة بالقاهرة في دار عماد الدين بن المشرف أستاذار الأمير جركس الخليلي ، فيها خمسون ألف دينار وسمائة ألف درهم فأخذها بتامها وكماها الأمير منطاش ، وأخذ مال ابن جركس الخليلي وهو مال كبير يبلغ ثلثمائة ألف دينار مصرية :

• • •

وفي هذا اليوم وصل الأمراء المنهمزون وصحبته المماليك وهم : قطلو بك النظامي نائب صفد ، وتنكز [ الأعور ] نائب حماة ، ومحمد بن بيدمر أتاك دمشق ، ويلبغا العلائي أحد المقدمين بالشام ، وأقباي الأشرفي نائب قلعة المسلمين<sup>(٢)</sup> ، ومن الطبلخاناه ( ١٣٠ ) دمر داش الأطروش والى الولاية ،

(١) في الأصل « سواقين » .

(٢) هكذا في الأصل ولكنها « جمال » في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٥٩ .

(٣) « قلعة الروم » في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٥٩ .

وتنكر أحمد وجوبان الخاسكى و قطلوبغا ججق و جراثيل من العشرينات ،  
 و آقبغا الوزيرى ، و أزدمر العشقتمرى ، و قنق الزينى ، و منكلى بغا الناصرى ،  
 و آقبغا الإينالى ، و أحمد بن ياقوت ؛ و من العشرات أسنبغا العلائى ، و طغاي  
 نمر الأشرفى ، و مصطفى البيدمرى ، و قرا بغا السينى من أمراء صفد ، و نغرى  
 بردى الأشرفى ، و منجك الأشرفى ، و حسين الأيتمشى ، و صحبهم من  
 المماليك مائتان و أحد و عشرون ، فطلعوا للسلطان و اجتمعوا بالأمير منطاش  
 و تفرقوا فى الدور بالقاهرة .

وفى هذا اليوم أفرج عن عدة من الأمراء و الخاسكية ، منهم : قرقماس  
 الطشتمرى و استقر خازنداراً على عادته ، و شيخ الصفوى الخاسكى ، و أرغون  
 السلامى ، و يلبغا اليوسقى ، و هبطوا إلى دورهم :

وفيه رسم بالترسيم على مباشرى الأمراء الذين أطلقوا من السجن ليجهزوا  
 مخاديمهم للتجريدة و لحم مدة مفصولون ، فلم يُسمع بأعجب من هذه الحادثة .  
 و فيه أشهر النداء بالقاهرة و مصر أن الفقهاء و أرباب الوظائف لا يركبون  
 خيولا ، و أنهم يركبون البغال :

وفيه رسم بأخذ خيول الطواحين و أكاديش الخالين فأخذوا ، و بالغ  
 حسين بن الكورانى فى تتبع المماليك الجراكسة و حصل منهم عدة فيهم شيخ  
 يقال له : يلو الأحمدى ، ف ضرب و أخذ منه خمسون ألف درهم فضة ، ثم  
 أفرج عنه و عن جماعة معه هم : طرنطاي الحضرى ، و طولوبغا الأحمدى ،  
 و آقبغا اليشيكى ، و رسم بإخراجهم من مصر لأن لكل منهم نحواً من سنتين  
 بمصر :

وفيه رسم بتخشب أيدي المماليك الظاهرية ورجليهم<sup>(١)</sup>.

[ وفي ] خامس عشره جمع منطاش أعيان الدولة والأمراء وانفقوا على أن الملك المنصور يستبد بالأمور بنفسه ، وأثبتوا رشده بعد أن حضر هذا المجلس قضاة القضاة وأمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ، وأخلع عابيهما عند انفضاض المجلس :

وفيه رسم السلطان بتعليق الخاليش ليتأهب العسكر للسفر :

وفيه أفرج عن الأمير محمود الأستادار ، ورسم لأجناد الحلقة بالعرض وكرر النداء بأن أحداً من الفقهاء والمباشرين لا يركب فرسا ، وأن الخالين لا يحملون على أكديش حملا ، بل يحماون على الحمير .

وفيه حضر الخليفة والقضاة الأربعة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وولده جلال الدين عبد الرحمن قاضي العسكر ، وقاضي القضاة جلال الدين محمد بن أبي البقاء [ و ] ابن خلدون وسراج الدين عمر بن الملقن الشافعي ، وجماعة من الفضلاء والعلماء بالقصر الأبلق<sup>(٢)</sup> ، وقدمت لهم نسخ الفتاوى من الملك الظاهر وزيد فيها « واستعان على قتال المسلمين بالكفار » فكتب الحاضرون بأجمعهم عليها ما يقتضيه الشرع وانصرفوا إلى منازلهم .

وفيه كثر النداء على أجناد الحلقة بالعرض ومن تأخر هدد تهديدا فاحشا ، وكتب إلى عربان البحيرة بالحضور للسفر مع العسكر المتوجه لقتال الظاهر :

(١) هكذا في الأصل ، وهو تعبير مصري دارج .

(٢) فيما يتعلق بالقصر الأبلق بالقاهرة ، راجع ما سبق ص

حاشية رقم

وفيه خلع على أمير حاج بن مغلطاي واستقر أستاذار السلطان .  
وفيه أنعم على عدة من الأمراء بما يذكر فيه ، فمنهم : أرغون شاه السيفي  
أنعم عليه بإمرة مائة ، وأنعم على الأمراء الذين قدموا من الشام بفريسي بقماش  
ذهب لكل مقدم ، ومن عداهم من الأمراء بأقبية بطرز زركش ، ورتب  
لهم اللحم والجوامك والعليق :

[ وفي ] سبع عشرية أخليت خزانة الخاص التي بالقلعة وسدوا شبابيكها  
وأبوابها ، وفتح لها من سقفها طاقة وصارت <sup>(١)</sup> سحنا :

• • •

### شهر ذي الحجة

أهل بيوم السبت ، ورد البريد من الصعيد مخبراً أن العسكر المجرّد مع  
ابن يعقوب شاه التقى مع الأمراء العاصين بمدينة قوص وقبضوا عليهم بتأميم  
وكلهم فدقت البشائر ثلاثة أيام بالقلعة .

وفيه طلب ابن الغنام فقبض عليه وألزم بحمل ثلاثمائة ألف درهم فضة  
وخمسين فرسا .

وفيه كانت النفقة على الأمراء المقدمين وجهاز لكل منهم مائة ألف درهم  
فضة :

وفيه رسم بسد باب الفرج <sup>(٢)</sup> أحد أبواب القاهرة وخوخة أيدغمش :

[ وفي ] ثالثة طلب متى بطريك النصارى فقبض عليه وألزم بحمل مال  
إلى الأمير منطاش ، وطلب رئيس اليهود وأخذ منه خمسون ألف درهم فضة :

(١) أي أنها أصبحت سحنا للمالك الظاهرية .

(٢) باب الفتوح في الأصل من وضع القائد جوهر الصقلي برأس حارة بهاء الدين ، ويقول المقرئ في  
في الخطط ١/٣٨٠ « إن بين يديه باشورة قد ركبا الآن الناس بالبنبان لما عمر ما خرج من باب الفتوح » .



وفيه استدعى الشيخ العلامة شمس الدين محمد الركاكبي وألزم بالكتابة على الفتوى المتعلقة بالملك الظاهر فامتنع من ذلك فلم يقبلوا منه، وآخر الأمر ضرب مائة ضربة وسجن بالإصطبل .

[ وفي ] رابعه أفرج عن الصاحب كريم الدين بن الغنام :

[ وفي ] سادسه شكى<sup>(١)</sup> إلى منطاش أهل خووخة أيدغمش من سدها فرسم بفتحها .

وفيه خرجت تجريدة من الأمراء والمماليك السلطانية إلى الصعيد بسبب الأمراء والمماليك الظاهرية المقبوض عليهم خوفا من العربان أن يطلقوهم :

[ وفي ] سابعه ورد الخبر الكاذب بأن إينال اليوسني سار من صفد إلى دمشق فقاتله أهلها وقتلوه وأخرجوا الملك الظاهر، فدقت البشائر بالقلعة :

[ وفي ] ثالث عشره خلع على الأمير تمان تمر الأشرفي واستقر رأس نوبة وعرض المماليك السلطانية وصارت الأقاويل مختلفة في خبر الملك الظاهر، فتارة تخبر بأنه منصور مظفر، وتارة تخبر بهزيمة وكسرتة، وكل خبر يخبر على وفق غرضه ومراده .

[ وفي ] خامس عشره عرض الأمير تمان تمر أجناد الحلقة الذين إقطاع [ الواحد منهم ] أربعائة دينار فما فوقها، وعين منهم جماعة لحراسة القلعة، وجماعة للتجريدة وجماعة لحراسة القاهرة، وجماعة لحراسة مصر، وعرض مقدمى الحلقة والتجريدة .

وفي هذا اليوم خرج الأمراء الشاميون لظاهر القاهرة متوجهين إلى دمشق .

(١) في الأصل « شكوا » .

وفيه (٣٠ ب) [ استدعى<sup>(١)</sup> ] الخليفة الذي نخلع المسمى زكريا وطلب منه العهد الذي عهد إليه أبوه فيه بالخلافة ، فأخذ منه وأشهد عليه أنه أسقط حقه من الخلافة وأن لا حق له فيها .

وفيه حضر الأمراء المجردون من بلاد الصعيد ومعهم الذين خرجوا عن الطاعة في قيود حديد وزناجير، فرسم بتغريق جماعة من المماليك<sup>(٢)</sup> فأغرقوا ببحر النيل ، وقتل ستة<sup>(٣)</sup> في الحب وأخرجوا من عدة موتى فدفنوا<sup>(٤)</sup> .

[ وفي ] سادس عشره قدم الأمير أسندمر بن يعقوب شاه من الصعيد وصحبته عدة من الأمراء في قيودهم وهم : تمرباي الحسني ، وقرابغا الأبو بكرى ، وبجمان الحمدي ، ومنكلي الشمسي ، وفارس الصرغتمشي ، وتمر بغا المنجكي ، وطونخي الحسني ، وقرمان المنجكي ، وبيرس التمان تمرى ، وقرأ كسك السيفي ، وأرسلان اللفاف ، ومقبل الرومي ، وطغاي تمر الحر كتمرى ، وجرباش الشيخي ، وبغداد الأحدي ، ويونس الأسعردى ، وأردبغا العثماني ، وتنكر العثماني ، وبلاط المنجكي ، وقرابغا السيفي ، وكشبغا اليوسفي ، وآقبغا حطب ، وقرابغا الحمدي ، وعيسى التركماني ، وبك بلاط السونجي ، فأوقفوا بين يدي السلطان ومنطاش زمنا طويلا ثم رسم بسجنهم ، ثم أفرج عن جماعة منهم وهم : قنق باي اللالا ، وآقبغا السيفي ، وتمرباي الأشرفي ، وشمس الصرغتمشي ونخلع عليهم ، وأفرج أيضاً عن بك بلاط السونجي .

(١) فراغ في الأصل ، وجاءت فيه كما يلي : « وفيه ... على الخليفة الذي نخلع » .

(٢) كان هؤلاء من جماعة المماليك الظاهرية .

(٣) ورد هذا الخبر في النجوم الزاهرة ١١/٣٦٢ على الصورة الآتية : « وأخرج بسنة من الحب

(٤) أى جب القلعة .

بالقلعة موتى خنق » .

وفيه سجن بجزأنة<sup>(١)</sup> [شمائل ٩] الأمير جمال الدين محمود الأستاذ دار والأمير آقبا  
المارداني وأيدمر أبوزلطة، وشاهين الصرغتمشي أمير آخور وحق بن أيتمش  
[البجاسي] وبطا الطولوتمري وبهادر الأعسر وغيرهم من الأمراء وعدد  
كثير من المماليك .

وفيه ألزم سائر المباشرين والمستقرين في الوظائف من دواوين الأمراء  
بأن يحمل كل نفر منهم خمسمائة درهم فضة وفرسا وقرر ذلك على الوظائف  
لا على الأشخاص حتى من كان له عدة وظائف<sup>(٢)</sup> في عدة دواوين يقوم عن  
كل وظيفة خمسمائة درهم وفرس ، وحل بأهل مصر من البلاء أمر عظيم ،  
وجاءت عدة الخيول التي جمعت من المباشرين ألف فرس خارجا عما جبي  
منهم قبل ذلك من الخيول وخارجا عن المبلغ :

وفيه أحضر من عين من أجناد الحلقة للتجريدة وأعفوا من السفر بعد أن  
قرر على كل نفر منهم فرس خاصة وأحضروا خيولهم فأخذ جيدها وردديها ،  
وألزم من لم يكن عنده فرس جيد [ أن ] يقوم بألف درهم ثمنها فوزنوا ذلك ،  
ورسم لرءوس نوب الحجاب أن يقوم كل واحد منهم بخمسة آلاف درهم ،  
وعدتهم أربعة ، ثم تزايدت فقرر على كل واحد منهم أربعة عشر ألفا وخمسة  
عشر ألفا فحملها .

وفيه أنفق على ممالك الأمير منطاش لكل نفر ألف درهم فضة ، نفقها  
عابهم محمد بن الأمير منطاش :

[ وفي ] يوم الاثنين سابع عشره ركب الملك المنصور ونزل من القلعة  
وصحبه الأمير الكبير منطاش والأمراء والعساكر إلى الريدانية خارج القاهرة

(١) يستفاد مما ذكره أبو المحاسن - وكان أبوه من معاصري هذه الأحداث كما اشترك  
في بعضها - أن الحبس كان في خزانتى شمائل والخاص ، أنظر النجوم الزاهرة ١١/٣٦٣ .  
(٢) في النجوم الزاهرة ١١/٣٦٣ « عشرة » .

واستدعى قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي وألزمه بالسفر فسأل الإغفاء فأعفى ، فطلب قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء فأخلع عاياه واستقر قاضي القضاة بشروط منها أنه يقرض السلطان أموال الأيتام ، ويقوم من ماله بمائة ألف درهم فضة . ولما خلع عليه في الريدانية دخل من باب النصر .

وفيه استقر عبيد الله العجمي في قضاء العسكر :

وفيه اعتقل زكريا المخلوع من الخلافة بقلعة الجبل في قاعة الفضة وصحبته الأمير سودون النائب .

وفيه تقرر على المماليك البحرية المقيمين بالقاهرة وعلى موقعي الإنشاء عدة خيول بحسب مقامهم ، فمنهم من ألزم بعشرة ، ومنهم دون ذلك ، ودخل عليهم إزعاج عظيم ، وحل بهم ما لم يعهد مثله :

[ وفي ] سابع عشره ركب الأمير تمان تمر رأس نوبة في عدة من المماليك ونزل الرميلة فقبض على من وجده راكبا على فرس من المتعممين وغيرهم ، فأخذ خيولهم وذهب بها إلى داره :

وفيه حثوا الطلاب وجدوا في أثمان الخيل التي قرروها على الأجناد وسلموها إلى حسين بن الكوراني ليخلص ذلك منهم بأنواع العذاب :

وفيه رسم للوزير موفق الدين أبي الفرج وناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين أن يتوجها إلى خان مسرور<sup>(١)</sup> بالقاهرة الذي [ كان ] فيه مودع

(١) ينسب هذا الخان إلى مسرور أحد خدام القصر لصلاح الدين الأيوبي بالقاهرة ، وكان مسرور هذا كثير البر والصدقة في مصر والشام على السواء ، وقد أشار المقرئ في خطه ٩١/٢ إلى أن « خان مسرور » يتألف من مكانين أحدهما كبير وثانيهما صغير ، ويضيف إلى ذلك أنه أدركه « في غابة العمارة تنزله أعيان التجار الشاميين بتجاراتهم ، وكان فيه أيضا مودع الحكم الذي فيه أموال البنائى والغياب ، وكان من أجل الخانات وأعظمها » . ويضيف إلى ذلك المرحوم محمد رمزي أنه لم يبق اليوم من كل هذا إلا « زاوية صغيرة تعرف بزاوية الجوهرى بابها بشارع خان الخليل من جهته الشرقية بالقاهرة » ، أنظر النجوم الزاهرة ٣٦٤/١١ حاشية رقم ١ .

الأيتام وبأخذنا منه ثلاثمائة ألف درهم فضة ، وألزمنا أمين الحكم بالقاهرة أن يحمل مائة ألف درهم ، وألزمنا أمين الحكم بالحسينية أن يحمل مائة ألف درهم أيضا قرصاً حسبما أذن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء :

وفي هذا اليوم طلبوا قضاة القضاة إلى الريدانية بكرة النهار ورسم لهم بالخلوس في خيمة فأجلسوا فيها بغير أكل ولا شرب إلى قريب العصر ، ثم طلبوا إلى عند السلطان فعقدوا عقده على خوند بنت أحمد بن السلطان حسن على صداق حملته ألف دينار وعشرون ألف درهم ، وعقدوا عقد الأمير قطلوبغا الصفوي على ابنة الأمير أيدمر الدوادار :

وفي ثاني عشرية رحل شاليش العسكر السلطاني أربعة من الأمراء وهم : أسندمر بن يعقوب شاه الكریمی وثمان تمر رأس نوبة وقطلوبغا الصفوي ، وأمير آخر .

[ وفي ] ثالث عشرية رحل السلطان ومعه الأمير منطاش في عدة من الأمراء والخليفة وقضاة القضاة والعسكر بعد أن قرروا نائب الغيبة بالقاهرة الأمير تكا ومعه الأمير دمرداش الطشتمري ، وبالإصطبل الأمير صراي ، وبالقاهرة الأمير قطلوبغا الحاجب ، وفوض أمر العزل والولاية والحكم للأمير صراي تمر بالقاهرة .

وفيه نقل الأمير سودون النائب إلى مكان بالقلعة :

وفيه ألزم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء بعشرة رؤوس من الخيول أو ثمنها . وطلب من كل من الأمراء المقيمين عشرة أرعوس أو ثمنها ، ومن كل أمير طبلخاناه أربعة أرعوس ، ومن كل أمير عشرة رأسان ، فأخذ ذلك من الجميع . وطلب من سائر الولاة المستقرين بأعمال القاهرة والمغزولين أيضا

خيولا ، وألزم كل واحد بحسب مقامه ، وطلب من سائر الخدام ( ١٣١ )  
خيولهم فوقفوا واستعفوا من ذلك فأعفوا .

وفيه نُخِلع على الأمير حسام الدين بن الكوراني واستقر في ولاية مصر ،  
مضافا لما بيده من ولاية القاهرة ، واستناب فيها ولد أخيه .

[ وفي ] ثالث عشره نخلع على قطلوبغا السيفي واستقر أمير حاجب ثانيا  
عوضا عن أمير حاج بن مغلطاي ، ورسم لفرج السيفي بإمرة عشرة ، وأنعم  
على كل من قرا كسك وأرسلان اللفاف وبكبلاط السونجي بقباء حرير بفرو  
وشق :

وفيه وصل نجاب من مكة وأخبر بموت مثقال الطواشي الزمام بيدر :  
وفيه رحل السلطان من العكرشا إلى بلبيس وتقنطر عن القرس فتفاءل  
الناس وتطيروا من ذلك ، وأرجفوا إرجافا زائدا وقالوا بأنه يرجع مكسورا  
مأسورا<sup>(١)</sup> ، وكان كذلك :

[ وفي ] سلخه أمر الأمير صراي تمر بسد باب القصر الذي يوصل إلى  
الإصطبل ، وبسد شبابيك الشراب خاناه ، ومضت هذه الأيام<sup>(٢)</sup> ، وقد دخل  
على الناس من الأذى والبلاء والشر بمصر والشام مالا تحصره الأوراق  
ولا يدخل تحت دائرة النطاق :

\* \* \*

وبلغنا أن في هذه السنة حدث حادث كبير ببلاد خراسان وهو أنه ثارت  
ريح عاصفة بنيسابور في شهر صفر ارتجت منها الأرض من عظم هبوبها  
وحدثت زلزلة عظيمة بحيث أن الأرض تحركت منها حركة شديدة حتى كان  
الإنسان وغيره يرى أنه مرتفع عن مكانه بقامتين أو أكثر ، وصارت الأرض

(٢) في الأصل « الناس » .

(١) في الأصل « مفسورا » .

تنتقل من موضع إلى موضع حتى لم يبق شيء من جميع أقطار المدينة من البيوت والجوامع والمدارس والطرق والأسواق حتى اهتز اهتزازا عنيفا، واستمر هذا الأمر إلى ضحوة اليوم الرابع فسكنت الزلزلة وقد أمن الناس واطمأنوا إذ هبت عليهم ريح عاصفة أشد من الأولى وأكفأت أهل المدينة فصار أعاليها أسافلها وخربت المدينة وهلك أهلها فلم ينج منهم إلا النادر الذي لا يحكم له، وسلم سكان فوقانيات وهلك سكان التحتانيات، وسلم جماعة كانوا ببعض الحمامات، ثم خرجوا إلى أماكنهم فاحتوا على أموال من هلك؛ ومن عجيب ما وقع في هذه الحادثة أن قرية انقلبت بأهلها من مكانها إلى قرية أخرى فصارت فوقها بحيث إنه لم يبق لتي كانت أولا أذ تعرف به، وحصل بين أهل القريتين مخاصمات ومشاجرات ومحاربات؛ واتفق أيضا أن رجلا كان في داره فسقطت الدار إلا الموضع الذي هو فيه فإنه سلم وسلم الرجل، وكانت زوجته في الحمام وقد وضعت لقمة في فيها فسقط الحمام عايبها فهلكت فلما نبش عايبها وغسلت وجدت واللقة في فيها لم تزددها وفي حجرها ولد صغير ومزرها في وسطها، وقد اشتهر عند أهل نيسابور أنها خربت بالزلازل سبع مرات، وكانت هذه الحادثة أشنع وأفظع مما مضى لأنها نزلت بالمدينة فركت عايبها سافلها وهلك منها عالم كبير، والله بحكم ما يريد.

• • •

وتوفي في هذا العام خلق كثير ممن لهم ذكر من الأعيان،

وغالبهم بعلة الطاعون

١٠٦ - صارم الدين إبراهيم ولد الأمير قطلو تيمر العلائي<sup>(١)</sup> [ مات ] بمدينة حلب

مقتولا من كشيغا الحموي نائبها لما عصى، وسبب قتله له أن إبراهيم

(١) سماه ابن حجر في إنباء الفهر ٣٨١/١ بابن طلقنمر.

انتصر لمنطاش وصار يستميل الناس معه وحارب كمشبغا فانتصر عليه كمشبغا فرسطه في شوال ، وكان شابا شجاعا عارفا بأنواع الحروب من لعب الرمح والسيف ورمى الشباب :

١٠٧ - وتوفي قاضي القضاة بحلب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر ابن أبي الرضا الشافعي مقتولا من كمشبغا ، وسبب قتله أن كمشبغا النائب لما عصى على منطاش وثب عليه شهاب الدين المذكور وحشد عليه بأهل بانقوسا فكسروهم كمشبغا وقتل غالبهم ، فهرب ابن أبي الرضا فحصل ووسط في شوال وكان عمره إذ ذاك زهاء عن أربعين سنة ، رحمه الله ، وكان أستاذا في عدة من العلوم الشرعية والعقلية ، لم يُشهر عنه أخذ رشوة في حكمه ، وكان مهابا عند الناس صار ما شهما كثير المحبة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفي ضبطه وحب أهله :

١٠٨ - ومات شيخ الرحلة برهان الدين إبراهيم بن علي المشهور بالحلواني ، الشامي الأصل ، المصري ، الواعظ الحافظ في عاشره ، ولم يخلف بعده مثله في المواعيد والحفظ وسرد التفاسير والأحاديث :

١٠٩ - وتوفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد ويعرف بمولانا زاده السيرامي العجمي الحنفي في يوم الأربعاء حادي عشر المحرم بالقاهرة ، وكان من أهل الفضل والذكاء في عدة من العلوم ، وهو أول من تولى تدريس الحديث بالظاهرية المستجدة بين القصرين ، وانقطع عليه غالب الطلبة فلأنهم كانوا ينتفعون عليه :

(١) أنظر إنباء الغمر ١/٣٨١ ترجمة رقم ٤ ، والطباخ : لإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ،

١٠٣/٥

(٢) يستفاد من إنباء الغمر ١/٣٨٤ نقلا عن الكلستانى أنه مات مسموما ، على أن ابن حجر لم يشر في الدرر الكامنة ١/٨٣٥ إلى هذه الميتة بل اكتفى بقوله : «مرض فطال مرضه إلى أن مات في المحرم» .



١١٠- وتوفي الأمير أرنبغا مقدم البريدية وأحد الأمراء العشرات بالقاهرة في شهر صفر ولم يعرف له صنيع فينقل عنه :

١١١ - وتوفي الأمير ملكتمر أحد أمراء الطبلخانات بالطاعون في شهر جمادى الأولى وسيرته كسيرة من تقدمه من الأمراء :

١١٢ - ومات الأمير الخليل جركس الخليلي أمير آخور قتيلا في وقعة الناصري خارج دمشق في يوم الاثنين حادى عشر ربيع الأول ، وكان أميرا فاضلا عارفا مهايا شهما خبيرا بالتجارب والأمور ، وصنع معروفا تقبله الله منه ، وهو أنه أوقف خانا يعرف بخان الخليلي يتحصل منه في كل سنة جملة من الأموال على جهات بر بمكة المشرفة .

١١٣ - ومات الأمير بزلاز العمرى نائب الشام وهو من مماليك الناصر حسن رباه مع أولاده وأحسن تأديبه وعلمه القرآن والكتابة فهر فيها ، واشتغل بالعلوم فنبغ فيها سيما في الفلكيات وعلم النجوم ، وكان فارسا شجاعا قد أتقن صنائع الملعب<sup>(١)</sup> ، ذكيا ذواقا متيقظا ، استقر نائب الإسكندرية ثم تنقل منها إلى نيابة طرابلس ، وحضر مع الأمير يلبغا للناصرى إلى القاهرة فولى نيابة الشام ثم قبض عليه واعتقل بقلعتها حتى قضى نحبه وقد زاد على الخمسين سنة ، رحمه الله تعالى .

١١٤ - (٣١ ب) وتوفي الأمير حسام الدين بن الأمير علاء الدين بن الأمير قشتمر أحد العشرات بعة الطاعون بالقاهرة ، وكان له معرفة ببعض أنواع الملعب :

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٣٨٥/١١ أنه أتقن أنواع الملاعب ، راجع الدرر الكامنة

١١٥ - ومات الشيخ الصالح الرباني المعتقد المفضن حسن الحجاز الواعظ في حادى عشرى ربيع الآخر ودفن بالقرافة، وكان قد صحب الشيخ الإمام الأستاذ العارف ياقوت الشاذلى<sup>(١)</sup> نفع الله به، وتلقن بسنته وتزوج ابنته، وبطل بيع الحبز وأقام بزايته خارج القاهرة، وجلس للوعظ فأحسن، وهرع إليه الناس من كل مكان، وصار له عدة أتباع ومحبون، رحمه الله.

١١٦ - وتوفى الأمير سودون المظفرى أحد الأمراء بحلب، وبها كانت نشأته حتى ترقى وصار خازن دار الأمير جرجى نائب حلب ثم استقر أحد الحجاب، وترقى حتى استقر فى نيابة حماة، ثم ولى نيابة حلب وصرف عنها وصار أتابكا بحلب إلى أن مات مقتولا وقد أناف على الستين سنة<sup>(٢)</sup>.

١١٧ - ومات الأمير سراى الطويل الرجبى أحد المماليك اليلبغاوية من الأمراء الطبلخانات خارج القاهرة فى ثالث عشر ربيع الأول<sup>(٣)</sup>.

١١٨ - وتوفى قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير السكندرى الممالكى فى يوم الأربعاء رابع عشر رمضان وكان فقيرا من العلوم<sup>(٤)</sup>.

(١) هو ياقوت بن عبد الله الحبشى الشاذلى زاهد الاسكندرية تلميذ سيدى أبى العباس المرمى، وكانت وفاته سنة ٧٣٢، أنظر عنه الدرر الكامنة ٤٩٨٨/٥، والسلوك ٣٥٥/٢، وشذرات الذهب ١٠٣/٦.  
(٢) أنظر الطباخ: إعلام النبلا ٤٥٨/٢، ٤٦٤، ٤٦٤، وراجع أيضا ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦٩/١ - ٢٧٠ - ٢٧٨.

(٣) أورده أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٣٨٦/١١ وابن حجر: إنباء الفمر ٣٨٥/١ باسم «صراى» وذكر المرجع الأخير أنه أخو بركة، أنظر أيضا: Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1055.

(٤) الوارد فى ابن حجر: إنباء الفمر ٣٨٦/١ ترجمة رقم ٢٦ أنه مات يوم ١٧ رمضان وهو التاريخ الأرجح، إذ جاء فى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٦ أن أول رمضان كان الثلاثاء وهذا هو التاريخ الذى اعتمده شذرات الذهب ٣١٧/٦، على أن ابن حجر عاد فى الدرر الكامنة ٢٣٥٧/٢ بفعل وفاته يوم ١٩ رمضان وهو يختلف فى صفة عما جاء بالمتن حيث يشير إلى أنه «كان عارفا بالفقهاء»، كذلك أتى عليه أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٣٨٦/١١.

١١٩ - وتوفي جمال الدين عبد الرحمن بن الشيخ علاء الدين مغلطاي بالقاهرة في ثاني عشرى ربيع الآخرة ، وكان ديناً خيراً .

١٢٠ - ومات الشيخ شرف الدين عثمان بن سليمان بن رسول التركمانى الحنفى المشهور بالأشقر ، دخل القاهرة واتصل بالأمير الكبير برقوق فأكرمه وأدناه وحظى عنده حتى صار يداخله فى أحواله كلها ، فلما ولى المماكة استقر به إمامه فصار يؤم به ، ثم استقر به شيخ الخانقاه الركنية ببيرس ، ثم ولاه قضاء العسكر ، وكان عنده بعض أدوات من كل فن ، وكانت وفاته بالطاعون فى رابع عشرى ربيع الآخرة<sup>(١)</sup> .

١٢١ - وتوفى الأمير أشقتمر الماردىنى نائب حلب وهو بطل بالقدس ، وله سيرة جميلة وخيرات كثيرة يذكر بها ، وعمر داراً بدمشق وأوقفها على الفقراء ، وعمر غير ذلك من الأوقاف ، وكان باسلاً شجاعاً مهيباً عارفاً بالأحوال :

١٢٢ - وتوفى الأمير ناصر الدين محمد بن بزلا رآحد العشرات بالطاعون بالقاهرة ، وكان من الفرسان :

١٢٣ - وتوفى الشيخ بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين عمير البلقينى الشافعى قاضى العسكر فى يوم الجمعة سابع عشر شعبان ، ودفن بمدرسة<sup>(٢)</sup> والد أبيه من حارة بهاء الدين ، وكان قد قرأ فى عدة عاوم وأفتى ،

(١) هكذا أيضاً فى النجوم الزاهرة ١١/٣٧٧ لكه: ١٤ ربيع الآخر فى الدرر الكامنة ٣/٢٥٨٠ .

(٢) راجع ابن الشحنة : الدرر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب ، ص ١٩٠ ، وإنباء القصر

١/١٩٢ ، ٣٨٤/١ ، والطباخ : إلام النبلا ٢/٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٣) وهى التى تعرف اليوم بجامع البلقينى .

وكان له ذكاء مفرط لكنه كان سبي المزاج مستغرقا في اللهو واللذات التي تميل إليها غالب النفوس ، ممتعا بالجاه والمال ، مثابرا على بلوغ الآمال .

١٢٤ - وتوفي الشيخ محمود<sup>(١)</sup> بن عبد الله النيسابوري المشهور بابن أخى<sup>(١)</sup> جبار الله الحنفي في رابع شهر ربيع الأول وكان ساكنا وقورا كبيرا كثير الفضل .

١٢٥ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد شهاب الدين أحمد الشيباني في العشرين من صفر وأثنوا عليه خيرا ، وكانت له جنازة حافلة .

١٢٦ - [ ومات ] الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى عرف بابن الوكيل الشافعي المكي بالقاهرة في نصف صفر<sup>(٣)</sup> .

١٢٧ - وتوفي الأمير شهاب الدين أحمد أحد الأمراء العشرينات وأمير علم .

١٢٨ - ومات القاضي تاج الدين أبوريشة ناظر الدولة في سادس عشرى جمادى الأول ، وقد ذكرنا شيئا من ترجمته عند ولايته الوظيفة .

١٢٩ - وتوفي الأمير يونس<sup>(٤)</sup> الدوادار النوروزي وهو من مماليك يلبغا ثم ستر دوادار الأمير الكبير أسندمر الأتابك ، فلما تسلطن السلطان الملك

(١) ورد اسمه بهذه الصورة أيضا في النجوم الزاهرة ٣٨٩/١١ ، ولكن إنباء القمر ٣٨٩/١ سمته « محمد بن محمود بن عبد الله » وتبعها في ذلك شذرات الذهب ٣١٩/٦ ؛ أما الشهر فهو ربيع الآخر في كل من إنباء القمر وشذرات الذهب ولكنه سابع جمادى الأولى في النجوم .

(٢) كان صاحب الترجمة قد انقطع بمصلى خولان بظاهر مصر بالقرافة ، وينسب هذا المصلى إلى جماعة من العرب اليمنية ممن دخلوا مصر في الفتح العربي لها ، انظر المقرئ : المخطط ٤٥٤/٢ .

(٣) في الأصل « المالكي » مما لا يتفق ونعته بالشافعي ، كما أن هناك من سلفه من اسمه محمد بن عمر ابن مكي المعروف بابن المرحل ، انظر الدرر الكامنة ٤١٨٢/٤ ، وابن كثير : البداية والنهاية سنة ٧١٦ ، والسلوك للمقرئ ١٦٧/٢ ، والنعمي : المدارس في تاريخ المدارس ٢٧/١ - ٢٨ .

(٤) هو صاحب خان يونس في الطريق إلى غزة ، انظر إنباء القمر ٣٩٠/١ ، والدرر الكامنة

الظاهر رقاہ حتى جعله دوا داراً كبيراً ، وكان من أخص أمرائه ، فلما أرسله لمحاربة الناصري وتقابل معه وانهمزم فقتله عنقا بن شطى أمير آل مرا بالقرب من خربة اللصوص في يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الآخر عن نيف وستين سنة ؛ وكان رحمه الله كثير الخير والعبادة ، ملازماً للصوم والصلاة والتعجد في الليالى ، وافر الحرمة زائد الهيبة معرضاً عن الهزليات محباً للعلماء والصلحاء وأهل الدين كثير الإحسان إليهم ويبالغ في إكرامهم واحترامهم ، وصنع خيرات كثيرة يعرف بها خيره ودينه ، فمما عمره بالقاهرة قيسارية وربع وقفهما على تربته بقبة النصر ، ودفن بها خارج غزة ، وله عدة سبل وأحواض بالقاهرة ودمشق .

١٣٠ - وماتت خوند شقراء بنت الملك الناصر حسن زوجة الأمير أروس

في ثامن عشرى جمادى الأولى .

١٣١ - ومات الأمير قرا محمد متملك الموصل مقتولاً .

•••••

## سنة اثنتين وتسعين وسبعائة من الهجرة النبوية

\* \* \*

أهلت هذه السنة بيوم الاثنيين أول المحرم ، وأهل مصر والشام إلى أسوان  
والفرات في غاية الإنكاد والإزعاج :

[ وفي ] ثامنه دخل السلطان الملك المنصور بعساكره إلى غزة المحروسة  
والكل لابسون آلات الحرب مشهرين بالسلاح ، وكان الأمير صراى نائب  
الغيبة عدى للجيزة في سادسه واحتاط على خيول الناس التي تأكل الربيع  
فأخذها بأسرها ، وأرسل يأخذ خيول العربان بالبحيرة والشرقية والغربية .

[ وفي ] سابعه دقت البشائر بالقلعة إلا أنهم أشاعوا فرار الملك الظاهر<sup>(١)</sup>  
وبالغوا في ذلك وزينوا القاهرة ومصر وليس لهذه الإشاعة صحة .

[ وفي ] حادى عشره قبض والى القاهرة ابن الكوراني على ستة نفر من  
المماليك بالبرقية بالقاهرة وكان من خبرهم أنهم لبسوا السلاح وأعدوا عندهم  
مئة جانباً وأحضروا إلى عند صراى ( ١٣٢ ) نائب الغيبة فأقروا أنهم اتفقوا  
مع جماعة من مماليك نائب الغيبة ومماليك الأمراء المقيمين بالقاهرة أنهم يشون

(١) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٣٩١ .

يوم الجمعة ثاني عشره على الأمراء وبمسكونهم وبملكون الاصطبل والقلعة ،  
فبادر الأمير صراي - نائب الغيبة - فقبض على خمسة وثلاثين نفرا ، وقبض  
الأمير تكا على عشرين نفسا والأمير سلاح على سبعة ، وقرروا الجميع على  
من اتفق معهم من الأمراء فأقروا على ثلاثة أنفس من أمراء العشرات فقبض  
عليهم وهم : يونس من الأمراء العشرات ، وناصر الدين البدرى الأستاذار  
وقطلوبك وقبرج .

وفي هذا اليوم توجه حسين بن الكوراني والأمير قطلوبغا الحاجب إلى  
[ قاعة ] البيسرية بالقاهرة <sup>(١)</sup> و [ كان ] إخوة الملك الظاهر [ برقوق ] مقيمين  
بها فقبض على بيبرس ابن أخت الظاهر وصار [ ابن الكوراني ] يفحش  
في الدم على الظاهر ويوشى على حاشيته حتى إن النساء صرن يتخضعن له فلم  
يلتفت لفعلهن ، وأخرجهن حاسرات وهن مسحوبات في قوارع الطرقات  
حتى بلغ الأمير مقبل نائب الغيبة بالقاهرة فردهن من خارج باب زويلة ،  
ولو ظن ابن الكوراني أن هذا الفعل سبب هلاكه ما قدم عليه ، ولكن ليقضى  
الله أمراً كان مفعولاً .

[ وفي ] ثالث عشره فكت الزينة ولم يكن لها فائدة فان الإشاعة كانت  
كاذبة ، والله يحسن العاقبة . ولما بلغ قطلوبغا هذا الأمر ركب ونزل من  
البيسرية ففتشها فلم يجد بها أحداً من المماليك الظاهرية فطمئنتهم ، ثم انتقل

(١) قاعة البيسرية وقد سماها المقرئ في الخطط ٦٩/٢ بالدار ، من إنشاء الأمير بدر الدين  
بيدرى الشمسي الصالحى أحد ممالك بيبرس البندقدارى سنة ٥٦٥٩ هـ ، وصرف عليها أموال كثيرة ،  
وكانت تقع بخط بين القصرين بالقاهرة ، وسعتها بأصطبلها وبستانها وحمامها بحوفدانين ، حتى إذا كانت  
سنة ٧٣٣ استبدلها قوصون طمعا فيها ، ثم صارت من جملة أوقاف الظاهر برقوق ، وقيل إنه كان  
لها باب من أعظم أبواب القاهرة .

منها إلى المدرسة الظاهرية المستجدة وفتشها مكانا مكانا حتى خلاوى الطلبة فلم يجد بها أحدا ؛ غير أنه قبض على رجلين من تجار العجم أحدهما الخواجه إسماعيل ووضعهما في الحديد وسار بهما إلى القلعة فسجنهما :

وفيه أشهر النداء ببولاق ومصر أن أصحاب المراكب لا يعدون بفرس من الخيزة إلى القاهرة ومصر ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر : من أحضر مملوكا من المماليك الظاهرية فله ألفا درهم .

وأما أجناد منطاش والملك المنصور والعساكر المصرية فالأخبار لا تنقطع عنهم مفصلة بأحوال الملك الظاهر ، وأن الأمير كشيغا [ الحموي ] نائب حلب أمده بعساكر كالمطر وأزواد وآلات وخيول وأموال وغير ذلك ، وأنه صار في محفل عظيم ، وآخر أمر كشيغا المذكور أنه حضر لنصرته ومعه عساكر حلب وتركانها ، فعند ذلك ركب الملك المنصور من غزة وجد في السير فبلغ ذلك الملك الظاهر وكان يحاصر دمشق فترك القتال وأخذ عساكره وقصد شقحب ونزل العسكر المصري على قرية تسمى المليحة <sup>(١)</sup> ، بينها وبين منزلة الظاهر بريد واحد ، وأرسل كل من الفريقين كشافتهم ، وكان الملتقى بين العسكرين يوم الأحد رابع عشره وإذا بالملك الظاهر قد أقبل في عده وعداده وقد رتب عسكره ميمنة وميسرة وقلبا ، ووقف هو في القلب ، وأقبل منطاش وقد جعل نفسه في الميمنة والسلطان [ المنصور الملك حاجي ] في القلب ورتب قوما في الميسرة ، فحمل منطاش على ميسرة الظاهر وحملت ميمنة الظاهر على الميسرة ، وأظهر كل من الفريقين مجهوده ، فكانت بينهم حروب كقطع الليل المظلم لا يسمع فيها إلا قعقة السلاح والضرب بالسيوف والطن

Cf. Dussaud: Topographie Historique de la Syrie, pp. 305, (١)

n. 14; 306, n. 1.



بالرماح فانكسرت ميمنة الظاهر وانهمزوا فتبعهم منطاش بعسكره واستمر  
الظاهر ثابتا في القلب ولا يعرف لأصحابه خبراً وتحقق الهلاك . ثم إنه حمل  
على الملك المنصور ببقية من معه من العساكر فظفر به وبالخليفة والقضاة  
والذخيرة ، فبادر جماعته الذين ثبتوا معه ينهبون في أثقال الملك المنصور ،  
وعساكره <sup>(١)</sup> قد انفلتوا عنه فنهبوا من أثقال الملك الظاهر شيئا لا يحصر من كثرته .  
وأما الأمير قعجاس ابن عم الملك الظاهر فإنه وقع في حوزة منطاش وأن  
منطاش استمر يتبع المنهزمين حتى دخل دمشق وبها الأمير جنتمر نائبها الذي  
هو أخو طاز فأخبره أنه كسر الظاهر وفي الغد يدخل الملك المنصور ، فظن  
أن ذلك على حقيقتة ، وأصبح منطاش في يوم الاثنين - خامس عشره -  
فخرج بمن معه من العساكر للقاء الملك المنصور فسمع أن الظاهر قد احتاط  
على الملك المنصور والخليفة والقضاة ، هذا مع العدد اليسير الذين كانوا معه  
ومع هزيمة كمشبغا [ الحموي ] نائب حلب من شقحب هو ومن معه من  
العساكر وحسام الدين الكجكني نائب الكرك تابعهم بعساكر كثيرة إلى أن  
دخلوا حلب فاستولى عايبها كمشبغا المذكور ، وكان هذا الحرب كاه على  
الظاهر إلا أن الله تعالى أيدته بالنصر عند الغلبة ، وهو أنه لما رأى أنه قد  
هلك ولم يتأخر معه إلا نحو الثلاثين مملوكا من خواصه وقد تفرقت عساكره  
شذر منذر قصد القبض على المنصور وهو جل المقصود فأخذه كما قدمنا ذلك  
وأخذ الخليفة والقضاة وخرج منهم قاضي القضاة بدر الدين بن أبي البقاء  
الشافعي وقاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي الحنفي ، ومد النهاية أيديهم  
في أثقال القضاة والمتعممين خلا قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي فإنه امتنع عن  
الركوب في الحرب فسلم من الجرح والخرج والنهب هو وولده برهان الدين إبراهيم .

(١) أي عساكر الملك حاجي .

وهلك في هذا اليوم عالم كبير ، وإلى الله المصير .

وأما المباشرون وهم : القاضي بدر الدين بن فضل الله العمري كاتب السر الشريف وأخوه عز الدين حمزة والقاضي جمال الدين محمود ناظر الجيش ، وشمس الدين محمد بن الصاحب الذي هو موقع الإنشاء ، وتاج الدين عبد الرحيم بن الصاحب فخر الدين بن أبي شاكر صاحب ديوان منطاش فلأنهم انهزموا في طائفة كبيرة إلى دمشق فدخلوها ، وأما الملك الظاهر فلما كان من أمره ما قدمناه من القبض على الملك المنصور ومن معه استمر طول ليلته على ظهر فرسه وهو تحت العصائب السلطانية فلم يكتحل بتمام ولا سنة ، والمنصور والخليفة إلى جانبه وقد أحيط بهما ( ٣٢ ب ) . [ إحاطة ] الخاتم بالإصبع أو الثغر بالألسنة وهو يقطع في أدبار من خالفه . وأقبل إليه في الليل جموع كثيرة من الطوائف فأصبح يوم الاثنين في جيش عرمرم كثيف فإذا بمنطاش قد أقبل إليه في عالم كبير من عامة دمشق وعسكرها ، فكان بينه وبين الظاهر في هذا اليوم حرب من شروق الشمس إلى غروبها حتى نقلوا [ أن ] القرانصة من الأتراك [ قالوا ] إن هذه الحرب لم يعهد بمصر والشام [ مثاها ] وآخر الأمر أرسل الله ريحا عاصفا ومطرا كالخصي الكبار فألقاه في وجه منطاش وعسكره ، فكان هذا سبب كسرتة وخذلانه ، وقد هلك من فرسان الفريقين وعوامهم عالم كثير ، وآخر هذا انهزم منطاش إلى الشام فعاد الملك الظاهر إلى منزلته شقحب فأقام بها سبعة أيام ، فهرع إليه غالب العشران والتركمان وقويت شوكته واشتد بأسه لكن عزت عنده الأقوات وصاروا لا حياة ولا موات ، حتى إن البقسماطة المدورة أبيعت بخمسة دراهم ، وهم مع ذلك صابرون مصابرون . وأما الخيول والبغال فلكثرتها وقلة العليق أبيع

الفرس بعشرين درهما وأقل من ذلك، وأما الجمال وغيرها من الدواب فلا يرضى أحد ابتياعها لا بقليل ولا كثير ۞

وأما أعوان الظاهر فغنموا من الأموال الجزيلة ما يكفيهم ويكفي أعقابهم ونسلهم بعد ذلهم وفقرهم وخمولهم، فسبحان المعز المذل، والمعطي والمانع ۞  
وفي أثناء هذه المدة وهو مقيم بشقحب جمع الأعيان والخليفة وقضاة القضاة وأشهر على المنصور حاجي أنه خلع نفسه من الملك، وحكم بموجب ذلك قضاة القضاة فنهض الخليفة وباع الظاهر وأثبت القضاة بيعته، ونودي بذلك في المنزلة بين العسكر واشتهر هذا الأمر وشرع السلطان في ولاية النواب فولى الأمير فخر الدين أبياس الجركاوى نيابة صفد وأخلع عليه، واستقر الأمير قديد القلمطاوى نائب الكرك، والأمير آقبا الصغبر [ في ] نيابة غزة، وزعق في العسكر بالرحيل فبلغ منطاش ذلك، فنظر إليه وصار يتأمل عساكره من بعيد، فاشتد الظاهر للعود لقتاله فولى خائبا مدحوراً، وسار الظاهر بعساكره قاصداً الديار المصرية وقد جهز إلى حاجب غزة الذي هو الأمير منصور بأمره بالقبض على حسن [ بن ] باكيش الذي هو نائبها من قبل منطاش، فقبض عليه، واستولى أعوان الظاهر على غزة وتملكوها وضرب ابن باكيش ضرباً مبرحاً يوم دخول السلطان إليها وذلك في يوم مستهل شهر صفر ۞

\* \* \*

وأما أخبار القاهرة والمقيمون بها فلأنهم وصلت إليهم الأخبار الكاذبة بهروب الناصر وكسرتة وانتصار منطاش، ولما كان يوم الرابع عشر من المحرم الذي هو يوم الوقعة أخلع على ابن الحسام واستقر أستاذار الأمير منطاش واستقر به الأمير صراى وخلع عليه بالقاهرة ۞

(١) « الجرجاوى » في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٧١ . (٢) في الأصل « لخصر » ۞

[ وفي ] خامس عشره أفرج عن بيبرس بن أخت الملك الظاهر والأمير ناصر الدين محمد بن ناصر البلدي وصرای تمر الشرفي وصحبتهم جماعة آخر من المماليك الظاهرية .

[ وفي ] هذا اليوم ورد من الفيوم محضر مفتعل مضمونه أن الأمراء المسجونين بالفيوم سقط عليهم حائط فقتلهم وهم : تمر باي الحسني وقرابغا أبو بكرى وطغاي تمر الحركتمري ويونس الأسعردى وقبران<sup>(١)</sup> السيفي وتنكر العثماني وأردبغا العثماني وعيسى التركماني .

[ وفي ] ثاني عشره وصل الحمل بالحاج ركبا واحداً من الإرجاف والإشاعات .

[ وفي ] خامس ورد القاهرة سواق من سواق البريد وعلى يده كتب مزورة تتضمن أن السلطان الملك المنصور تملك البلاد الشامية وأن الظاهر [ برقوق ] انهزم منه هزيمة قبيحة فدقت البشائر بقلعة الجبل ثلاثة أيام : ولما باغ حسين ابن الكوراني الوالي هذا الخبر سر به وأظهر ذلك وصنع وليمة عظيمة اجتمع عنده فيها خلق كثير من الأعيان ، ولم يصدق غالب أهل القاهرة بصحة هذا الخبر إلى ثامن عشره فشت الأخبار وكثرت الإشاعات التي ملأت القاهرة وصارت تتواتر بظفر الملك الظاهر وقبضه على المنصور والخليفة وهزيمة منطاش ، وأنه سار إلى القاهرة في جيش عرمرم .

[ وفي ] يوم الأربعاء مستهل شهر صفر ورد البريد من غزة مخبراً بدخول الملك المنصور إلى دمشق وفرار الظاهر ، هذا مع ما بين الأمير صراي تمر والأمير تكا المقيم بالقلعة من الفتن والمحن ، وكل منهما يروم قتل صاحبه

(١) « قازان » في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٧٢ .

ويحتجز منه، وقدر الله تعالى أن المماليك الظاهرية المسجونين بخزانة الخالص بالقلعة ضاقت عاينهم الأرض بما رحبت، وأخذ أتباعهم فزرعوا بالسجن قليلا من البصل في قصارى طين فأرادوا سقيها بالماء، ووجدوا إحدى القصارى نجب ما بها من الزراعة والباقي لم ينجب، فأرادوا رميه وحملوه فإذا تحته حجر كبير فرفعوه فإذا تحته نقب منقوب، ووصلوا إلى سرداب عظيم يتوصل منه إلى القصر فصاروا يتوصلون في تنظيفه وتوسيعه حتى وصلوا منه إلى الأشرفية<sup>(١)</sup> من بعض أطباق المماليك بالقلعة، وكان منطاش قد سد بابها الذي يتوصل منه إلى الإصطبل السلطاني فنهضوا وقاموا بأجمعهم وهم نحو الخمس مائة مملوك، ومضوا منه ليلة الخميس ثاني صفر بعد أن اتفقوا مع الأمير بطا وجعلوه رأسهم وبالغوا في [معالجة] باب الأشرفية حتى فتح فعلم بهم الحراس الموكلون بحفظ الأبواب فوثبوا عليهم وضربوا مملوكا يقال [له] تمرغا فمات، وأراد بطا أن يخرج فوثب عليه أحد الحرس فضربه ضربة شديدة سقط منها إلى الأرض مغشيا عليه ثم نهض وضرب الضارب له بقيدته فصرعه وخرج بقية من معه وهم يصرخون: «تكا يا منصور»، وجعلوا سلاحهم ما في أرجلهم من القيود يضربون بها من وجدوه فاستيقظ صراى تمرعوبا وهو محقق وثوب بطا عليه ليقتله، ففر من الإصطبل فنزل بطا وملكه واحتوى على ما فيه من متاع صراى وقماشه وخيوله، وصار يقبض [على] المنطاشية ويفرج عن الظاهرية، واحتوى على الخيول ورسم بدق الكوسات نحو نصف الليل الأول إلى أن أصبح يوم الخميس فتسامعت

(١) قاعة الأشرفية وتسمى بقصر الأشرفية أيضا وقد يكنى في تسميتها بالأشرفية فقط، وهي من إنشاء الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٢ هـ، وهي بالقلعة، وأول ما افتتحها الأشرف بعمل مهم فلنان أخيه جمع فيه سائر أرباب الدولة والملاهي، وقام الأمراء الخاصة فيه بالرقص، انظر المقرئى: الخطط ٢/٢١٠.

المماليك الظاهرية وظهروا هم والبلغاوية من كل مكان وتوجهوا إلى سجن  
الديلم فكسروه، وأرسلوا إلى خزانة شمائل فكسروها وأخرجوا من فيهما<sup>(١)</sup>  
من المماليك الظاهرية والبلغاوية حتى كسروا سجن الرحبة، فدخل ابن الكوراني  
من هذا الأمر هلع عظيم فهرب واختفى، وركب الأمير صراي تمر والأمير  
قطلوبغا الحاجب في عدد لقتال بطا وأصحابه فرمى عليهم من الرفوف<sup>(٢)</sup> والقصر  
وساعده الأمير مقبل أمير سلاح ودمرداش القشتمري ومن معهم من المماليك  
الظاهرية وآخر ذلك نزل إليهم وقتلهم وقد انضم إليه عدد كثيرون لا يحصون،  
فلما رأى أصحاب صراي الجيش العظيم الذي اجتمع مع [ بطا ]، انفلوا  
عنه، وأتوا بطا طائعين فانكسر المنطاشية (١٣٣) وانهزموا إلى مدرسة  
السلطان حسن فتوجه جماعة وأحاطوا بيت قطلوبغا الحاجب فملكوه ونقبوا منه  
إلى مدرسة السلطان حسن وصاروا يرمون على من بالطبلخانا حتى هزموهم  
وملكوا منهم الطبلخانا وانتقلوا إلى محاصرة [ مدرسة ] السلطان حسن وكان  
بها جمع كبير من التركمان أعدهم منطاش لحفظها، فسألوا الأمان من عظم  
ما وقع عليهم من الرمي والمكاحل المملوءة من النفط وغير ذلك من السهام،  
واهزم من كان بباب القلعة من الرماة، فوثب الظاهرية وقصدوا بيوت  
الأمراء فنهبوها، وأهل البلد مع هذا جميعه في أمان واطمئنان وبيع وشراء  
وأخذ وعطاء، ولم ينهبهم أحد من الزعر مع عدم من يحفظهم. وما فرغ  
النهار حتى صار الظاهرية نحو الألف فارس وأرسل إليهم ناصر الدين أستاذ

(١) يقصد بذلك حبس الديلم وخزانة شمائل .

(٢) الرفوف في الأصل دار من دور قاعة الجيزة ، وقد عمره الأشرف خليل بن فلاون ، وكان من  
مجالس السلطان وكان شديد الارتفاع تقع الجزيرة عند أسفله ، وقد سكته بعض المماليك فعرفوا بطنقة  
الرفوف ، أنظر المقریزی : الخطط ٢/٢١٢ .

(٣) الضمير هنا عائد على صراي تمر .

منطاش مدداً لهم بمائة ألف درهم فضة ، ورسم بطا لناصر الدين محمد ابن العادل بالتحديث في ولاية القاهرة ، فركب بها ونادى بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر ، ففرح غالب المسلمين وأهل الذمة فرحاً عظيماً سيما زوال الدولة المنطاشية من مصر .

وفي صبيحة يوم الجمعة سلم الأمير بطا القلعة للأمير سودون [الشيخوني] النائب .

وفيه استقر بطا بمنجك اليوسفي والى القاهرة عوضاً عن ابن العادلي ، فنادى فيها بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر بالنصر .

وفي هذا اليوم نزل الأمير سودون النائب من قلعة الجبل ومعه تكا ودمرداش القشتمري ومقبل السيفي إلى الأمير بطا ، فسكهم وأودعهم الحديد خلا الأمير سودون النائب فإنه بالغ في إكرامه واحترامه ، وأرسل رسلاً إلى الأمير صراى تمر وإلى الأمير قطلوبغا فما زال بهم حتى كفوا عن الرمي والقتال ، ونزل هو وقطلوبغا الحاجب إلى الأمير بطا فازدحم الناس عليهما وقصدوا الفتك بهما ، فصار الأمير سودون النائب يحميهما ويمنعهما من ذلك غاية ما يكون فلم يسمعوا لسودون وصاروا يرمونهما رجماً شديداً حتى أشرفوا كلهم على الهلاك ، فعند ذلك رموا عليهم بالنشاب وضربوهم بالسيوف فقتلوا منهم عدة ، وأخذهما سودون فسار بهما وبمن معهما إلى الاصطبل السلطاني فصفدوا بحضوره وأمر بسجنهم ، وطلب من في مدرسة السلطان حسن من المقاتلة فأحضروا بين يديه ، وأزال الله الدولة المنطاشية من مصر والقاهرة . ووثب الأمير سودون النائب فركب وشق القاهرة والمنادى بين يديه ينادى بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر بالنصر ،

(١) في النجوم الزاهرة ١١/٣٧٥ «تكا» ، وهو تكا الأشرف ، انظر فهرست النجوم .

وطلب خطباء الجوامع وأمرهم بالدعاء للسلطان الملك الظاهر برقوق في خطبهم الجمعية .

وفي هذا اليوم أفرج الأمير بطا عن زكريا المخاوع من الخلافة وأفرج عن الشيخ شمس الدين محمد الركراكي المالكي الذي كان امتنع من الكتابة على الفتيا المتعلقة بالملك الظاهر وضرب مائة ضربة . وأفرج عن جميع المسجونين في سجن منطاش بتامهم وكماهم ، ونودي في القاهرة ومصر بإحضار المنطاشية ، ومن أحضر منهم إنسانا فله ألف درهم .

وفيه ورد الدليل أحمد بن شكر مخبراً بقدم السلطان الملك الظاهر، وحضر في هذا اليوم أيضا جلبان العيسوي الخاصكي مخبراً برحيل الملك الظاهر من غزة يوم الخميس ثاني صفر ، فرسم بدق البشائر والكوسات ، فاستبشرت المماليك الظاهرية وتخلقوا بالزعفران وأظهروا الفرحة والسرور ، وكاتب الأمير بطا السلطان بما اتفق له وكيف تحيل حتى تملك القاهرة ومصر و[أنهم] أقاموا الخطبة باسمه واستولوا على القلعة ومسكوا من بها من المنطاشية من الأمراء والمماليك ، وأرسلوا<sup>(١)</sup> بهذه الأخبار البشارة الشريف عنان بن مغامس وآقبغا الطولوتيمري في يوم السبت رابعه .

وفيه خلع على الأمير ناصر الدين محمد بن ليلى بين يدي الأمير بطا واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن منجك ، فشق القاهرة ونادى بالأمان . وكتب بطا إلى سائر الأقطار بإحضار المنطاشية وإطلاق الظاهرية وإحضارهم إلى قلعة الجبل .

وفي هذا اليوم وقع الطلب على حسين بن الكوراني فأحضر بين يدي الأمير بطا فأعيد إلى الولاية وأخلع عليه ، وألزم بتحصيل المنطاشية فنادى : « من أحضر منهم نفراً فله كذا وكذا من الأموال » .

(١) أي أرسلوا بهذه الأخبار إلى برقوق .



وفيه قبض بطا على عدة من الأمراء وهم : بوري صهر منطاش وقطلوبغا  
وبيدمر شاد القصر وصلاح الدين محمد بن تنكر فسجنهم بـرج قلعة الجبل ،  
وشرع [ بطا ] في تحصين القلعة تحصينا ماله مثل ، ورتب الرماة والنفطية ،  
حتى توهم الناس أن بطا يمهّد<sup>(١)</sup> بهذا الأمر لنفسه وأنه يمتنع بذلك من السلطان ،  
وكرّرت القالة في هذا الأمر وطلب الأمير فخر الدين بن مكائس ناظر الدولة  
أن يعمل سباطا بالإصطبل فبقي الأمراء والمماليك يجتمعون على أكله في كل  
يوم عند الأمير بطا ، ورتب احتياج السلطان ولحمه على الدولة .

وفيه أفرج عن الصارم إبراهيم بن بلرغى والى القلعة وأخلع عليه وأعيد  
إلى عاداته من ولاية القلعة .

وفيه حضر الأمير سيف الدين محمد بن عيسى العائدي وعلى يده كتاب  
السلطان إلى الأمير بطا بتجهيز الإقامات والعلوفات .

وفي سادسه حضر زيد بن عيسى العائدي وأخبر بكيفية الواقعة التي كانت  
بين السلطان الملك الظاهر ومنطاش .

وورد البريد من قطيا مخبراً بورود الملك الظاهر وعابه كتاب السلطان  
لعلاء الدين الطشلاقي مضمونه : « أن يحتفظ على الدروب والقبض على المنهزمين  
والبشارة بالنصر والتمكين على منطاش ومن معه من المخالفين » ، وهذا الأمر  
كله وليس بطا يكلمه بأن هذه من مكائد منطاش وهو منتظر جواب كتابه  
المجهز إلى السلطان .

[ وفي ] ثامنه خلع على بكتمر الطرخاني واستقر في ولاية الأشمونين  
عوضاً عن أحمد السيفي ، واستقر أحمد السيفي في ولاية قوص .

(١) تشكك أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١١/٣٧٨ - ٣٧٩ في صدق ولاه بطا للناصر  
اعتاداً على ما ذكره له أبوه نفري بردى .

وفيه قدم آقبا الطولو تمرى قاصداً بطا من عند السلطان وقد أخلع عليه الملك الظاهر خلعة جليلة فشق بها القاهرة وعليه كتاب للأمير بطا فزال الوهم والإشكال وتحقق الناس نصرته فسروا بذلك وبلغوا غاية الآمال، وأشهر النداء « بالأمان والاطمئنان ، ومن قهر أو ظلم فعليه بالأمير بطا » .

( ٣٣ ب ) وفي هذا اليوم قبض بطا على حسام الدين بن الكوراني فصفد بقميد ثقيل زنته خمسون رطلا ، ورسم بنهب داره ورسم للناصر<sup>(١)</sup> أن يعاقبه ويخلص منه الأموال ، فصار يسحبه في الحديد بين يديه كما يفعل بالسراق والمفسدين وبالغ في ضربه وعصره وإهانته ، ثم نقل من عند الصارم الوالى إلى الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص شاد الدواوين فعاقبه أشد العقوبات ونكل به ووجحه وقرعه على ما فعل بأقارب الظاهر وماليكه مع إحسانه إليه والإنعام .

وفي تاسعه ورد البريد وعلى يده كتاب السلطان إلى الأمراء والماليك بالشكر والثناء عليهم والسلام ، فزاید فرح الناس بنصرة الملك الظاهر ، والله الولي والقادر .

وفيه حضر تانى بك المشهور بتم الحسنى الذى كان وجهه الأمير بطا إلى الإسكندرية بالإفراج عمن بها من المسجونين ، فامتنع النائب من الإفراج عنهم وأحال ذلك على مرسوم السلطان .

وفيه طلب الفخرى بن مكانس ورسم له بتجهيز الإقامات والشقق الحرير لأجل فرشها تحت فرس السلطان عند وصوله .

(١) الناصر المقصود هنا هو محمد بن آقبا آص شاد الدواوين .

وفيه وصل من دمياط الأمير شيخ الصفوى والأمير قنق باى السيفى ومقبل الرومى الطويل وألطنبغا العثمانى وعيدوق العلائى وجرجى الحسنى ، وصحبتهم أربعة آخر . وأما ابن الكورانى فوقع فى أشد العذاب ولقى عاقبة فعله وألزم بمائة ألف درهم ومائة فرس من الخيول الخاص ، ومائة لبس من الحرب الخاص .

وفى حادى عشره قدم البريد بحلول ركاب السلطان إلى الصالحية فهرع الناس للقائه .

[ وفى ] ثانى عشره ورد مرسوم المقام الشريف وفيه أن الوالى حسين ابن الكورانى يفعل الشىء الفلانى والأمر الفلانى ، فتوهم الأمير بطن أن ابن الكورانى مستمر على ولايته فأفرج عنه ونادى فى القاهرة بالأمان والاطمئنان والزينة لقدم السلطان ، وصاروا يتباهون فيها ويتفاخرون ، وكل ذلك من محبتهم فى السلطان الظاهر ودولته حتى لم يسبقوا إلى مثلها .

[ وفى ] ثالث عشره حل ركاب السلطان الملك الظاهر والعسكر قريبا من سرياقوس بالعكرشاه ، فازداد الفرح والسرور ، ولله عاقبة الأمور .

[ وفى ] رابع عشره - بكرة نهار الثلاثاء - حل ركاب السلطان ومخيمه بالريدانية خارج القاهرة ، فخرج للقائه نقيب الأشراف السيد على وصحبته عالم كثير من الأشراف والنمقراء بالأعلام والمصاحف والعلماء والمشايخ والعساكر باللباس الكاملة بأنواع السلاح ، وكان العسكر من حين خرج بطن وأصحابه لا بسين السلاح ، وخرج حتى أهل الذمة اليهود والنصارى حاملين التوراة والإنجيل ومعهم من الشموع المضيئة شىء كثير ، وأما عوام الناس من النساء والرجال والولدان فعدد كثير لا يحصيه إلا خالقهم ، وقد حصل

عندهم من السرور والأفراح ما لا يحصره إلا الله ، وهم يبتهلون ويصرخون بالدعاء للسلطان ، وقد فرشت الشقق بالحرير الأطلس والكمخا من أول الصحراء إلى باب السلسلة ، فتنحى عنها بفرسه وأمر المنصور أن يطأها بفرسه وهو إلى جانبه ، فصار الموكب كأنه للمنصور حاجي بن الأشرف شعبان ، فضج العوام والخواص من هذا التواضع ومن كونه جبر خاطر الملك المنصور ، وصارت القبة والطير محمولتين على رأسه والحايمة إلى جانبها والقضاة بين أيدي الخليفة ، وكلما تقدم فرس المنصور من شقة إلى أخرى يتناهبها العوام ولا يمنعهم أحد من ذلك ؛ والعادة أن الشقق [ الحرير<sup>(١)</sup> ] للجمدار ، فقصد السلطان جبر خاطر العوام بسبب أخذهم الشقق ، ثم شرع ينثر عليهم الذهب والفضة وهم يتناهبونها ولا ثم من يمنعهم من ذلك ، ولما وصل السلطان الملك الظاهر إلى باب القلعة ترجل عن فرسه وصار يمشي بين يدي الملك المنصور حاجي وهوراكب حتى وصل إلى موضع نزوله فأخذ بعضده فحسن هذا الفعل منه بين الأنام ووقع موقعا عظيما ، وصار يعظمه ويعامله بما يعامل به الأمير السلطان إلى أن أدخله داره بالقلعة ، ووكل بالباب حفظة من الخاسكية للإبطال .

ثم إنه استراح وتفرغ لشأنه وطلب الحايمة وقضاة القضاة وشيخ الإسلام وأعيان المملكة والأمراء وقد نزل الإصطبل السلطاني ، وجدد الحايمة له التفويض بأمر البلاد والعباد وشهد قضاة القضاة عليه ، فأفيضت التشاريف السلطانية على الخليفة ثانيا ، وكذلك أفيضت الخلع الحايمة على السلطان ، ونهض السلطان فركب وصعد إلى القلعة فتسلمها بالأمان والاطمئنان ، وسكن قصورها وهذا بعد [ أن ] صعد إليها حريمه وأقاربه وجواريه وخدمه ، فسبحان

(١) أنظر السلوك ، ورقة ٢٠٩ ب .

الحكيم العزيز ، يوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء . ودقت البشائر وأفرعت الملامى ودخلوا إلى الحرم التهانى والأفراح ، واستمروا فى ذلك ليالى وأياما ، وكذا دور الأمراء وأعيان الدولة وأكابر الناس .

[ وفى ] يوم الأربعاء خامس عشره طلب الفخرى [ عبد الرحمن ] ابن مكانس وخلع عليه واستقر ناظر الجيش<sup>(١)</sup> عوضا عن جمال الدين محمود القيصرى ، وخلع على الصاحب الوزير موفق الدين [ أبى الفرج ] واستقر فى الوزارة ونظر الخاص ، ورسم لمقدم البريدية بالتوجه إلى ثغر سكندرية وعليه مرسوم السلطان بإحضار المسجونين من الأمراء بها .

[ وفى ] سادس عشره خلع على حسين بن الكورانى وعلى ناصر الدين محمد بن آقبغا آص شاد الدواوين خلعة الاستمرار ، ورسم للأمير بطا بامرة<sup>(٢)</sup> مائة وتقدمة ألف ، وعين أن يكون دوادارا كبيرا ، وخلع على الأمير قجاس الطشتمرى واستقر أستاذارا ؛ واستقر محمد بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيش .

[ وفى ] سابع عشره قدم الأمراء المسجونون بالثغر السكندرى إلى بر الجزيرة فباتوا بها وعدوا فى ثامن عشره فصعدوا إلى القلعة وهم سبعة عشر<sup>(٣)</sup> أميراً : يلبغا الناصرى وألطنبغا المعلم ، وقرا دمرداش الأحمدي ، وأحمد

(١) الوارد فى السلوك ، ورقة ٢٠٩ ب ، ص ٢٢-٢٣ أن الذى استقر به برقوق ناظرا للجيش هو كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيوش ، أما الفخر بن مكانس فقد خلعت عليه خلعة الاستمرار .

(٢) أورده المقرئ فى السلوك ، ورقة ٢١٠ أ بام « قرقاس » .

(٣) لم يذكر الجوهري منهم فيما يلى سوى أربعة عشر أميراً ، أما الثلاثة الباقون فهم بجام النوروزى ومأمور القلطاوى وألطنبغا رأس نوبة .

ابن يلبغا العمري ، وقردم الحسني ، وسودون باق ، وسودون الطرنطاي ،  
وآقبا المارداني ، وآقبا الجوهرى ، وكشكى القلمطاوى ، والطنبغا الأشرفى  
ويلبغا المنجكى ، ويونس العثماني ، وآلابغا العثماني ، فقبأوا الأرض فرسم  
لهم بأن ينزلوا إلى بمنازلهم من غير أن يعاتب أحداً منهم بينت شفة ،  
أو يؤاخذه بما صدر منه ، فقد هذا له من الفضل والحلم الزائد والإحسان :

[ وفي ] تاسع عشره خلع على السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبائي  
وأعيد إلى نقابة الأشراف .

[ وفي ] عشريه جلس السلطان نصره الله بالإيوان المسمى بدار العدل  
والموكب فيه على العادة ، فأول ما بدا من فعله أن خلع على سودون النائب  
[ ١٣٤ ] المشهور بالشيخونى واستقر في نيابة السلطنة على عادته ، و [ خلع ]  
على الأمير كمشبغا الأشرفى الخاصكى أمير مجلس ، وعلى الأمير إينال اليوسنى  
أميراً كبيراً أتابك العساكر ، والأمير يلبغا الناصرى أمير سلاح ، وعلى الأمير  
الطنبغا الجوبانى رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير بطا دواداراً ، وعلى الأمير  
طوغان العمري أمير جندار وعلى الأمير سودون النظامى نائب القلعة ، وكان  
يوماً من الأيام المشهودة المشهورة العظام .

[ وفي ] حادى عشره خلع على نجم الدين الطنيدى واستقر في حاسبة  
القاهرة عوضاً عن سراج الدين عمر العجمى ، واستقر الأمير بكلمش العلائى  
أمير آخور وسكن الإصطبل السلطاني .

[ وفي ] يوم الخميس ثالث عشره قرئ عهد السلطان بدار العدل وخلع  
على الخليفة المتوكل على الله ، وخلع على القاضى علاء الدين على بن

الكركى واستقر في كتابة السرعوضا عن القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله  
العمري بحكم صرفه عنها، وخلع على الأمير [ سيف الدين ] بتخاص السودونى  
واستقر نائب صفد .

[ وفى ] رابع عشره جهز والى دمياط جماعة من المنطاشية [ كان ]  
مختفيا بهم وكان منطاش جهزهم فى البحر من طرابلس إلى غزة خوفا من  
القبض عليهم فى البر قبل وقعة شقحب ، فلما وصلوا إلى غزة ركبوا البريد  
إلى القاهرة وعلى يدهم كتب بنقل<sup>(١)</sup> الأمراء المسجونين عن آخرهم فى البحر  
إلى الكرك أو غيرها من الأعمال ، فلما سمعوا بنصرة الملك الظاهر ساروا  
فى البحر قاصدين طرابلس فألقاهم الريح إلى دمياط فسجنوا بها وحملوا إلى  
القاهرة فرسم بسجنهم .

[ وفى ] سادس عشره قبض على حسين بن الكورانى وعذب بأنواع  
العقاب والعذاب .

وفيه كان عرض المماليك السلطانية بحضور السلطان .

وفيه قدم البريد من صفد بفرار الأمير طعمى تمر القبلاوى من دمشق إلى  
حلب فى عدة نحو المائتين من المنطاشية وقدم منهم إلى صفد نحو ثلاثمائة  
مملوك وأخبروا بسوء حال منطاش فى دمشق .

[ وفى ] سابع عشره أخلع على الأمير جمال الدين محمود بن على الأستاذار  
واستقر مشير الدولة .

(١) تختلف رواية السلوك ، ورقة ٢١٠ ب ، عما جاء بالمتن أعلاه ، إذ يقول إن الكتب التى

كانت على يدهم كانت تتضمن « قتل الأمراء المسجونين عن آخرهم » .

وفي هذا اليوم سلم الوزير الصاحب كريم الدين بن مكانس للأمير بكلمش أمير آخور فضرب بين يديه بالمقارع وألزمه باسترجاع ما أخذه من دواوينه في أيام الناصري ثم أفرج عنه ولكن بعد الثقة من الضمان .

يوم الأربعاء تاسع عشرية جلس السلطان في الميدان الذي في الإصطبل للنظر في أحوال المسلمين والحكم بينهم وخلص المظالم من الظالمين بعد أن أشهر النداء بذلك ، فهرع الناس إلى خدمته وأكثروا من الشكايات .

\* \* \*

### شهر ربيع الأول

أهل بيوم الجمعة .

[ في ] خامسه حضر الأمير أسنبغا التاجي ومعه نحو العشرين نفرًا من المماليك ومعهم عدة من المباشرين فروا من دمشق .

[ وفي ] حادى عشره هرب كريم الدين بن مكانس عندما طلبه السلطان فلم يعرف له أثر ولا خبر ، فوقعت الحوطة على أقاربه وخواصه وحاشيته ، ورسم على أخويه فخر الدين عبد الرحمن ناظر الدولة وزين الدين نصر الله .

[ وفي ] تاسع عشره استدعى الشيخ شمس الدين الركراكي الذي حصل عليه من يلبغا ما حصل بسبب الفتيا المتعلقة بالملك الظاهر وخلع عليه ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن تاج الدين بهرام الدميرى بحكم صرفه عنها .

وفيه خلع على سعد الدين أبى الفرج بن تاج الدين موسى المعروف بابن كاتب السعدى واستقر فى نظر الخاص عوضا عن الصاحب موفق الدين ، واستقل الصاحب موفق الدين بالوزارة .

(١) فى السلوك ، ورقة ٢١٠ ب « ثامن عشره » .



وفيه استقر الجمال بن خلاص في حلبة الإسكندرية عوضاً عن شرف الدين محمد بن الدماميني بحكم صرفه عنها .

[ وفي ] خامس عشره خلع على الأمير الطنبغا الجوباني رأس نوبة النوب واستقر في نيابة الشام، وخلع على الأمير قرا دمر داش الأحمدي واستقر في نيابة طرابلس ورسم لكل منهما بمحاربة منطاش، وخلع على علاء الدين [ على المقري ] الكركي بنظر الظاهرية المستجدة ونظر الخانقاه الشيخونية .

[ وفي ] ثامن عشره طلب الوزير صاحب كريم الدين ابن الغنام ، وفخر الدين بن مكانس والسلطان بالقصر، فضربا بين يديه بالمقارع ، فضرب ابن الغنام سبعة شوب ، وضرب ابن مكانس نحواً من خمسين شيبا .

\* \* \*

### ربيع الثاني<sup>(٢)</sup>

أهل بيوم السبت، [ وفيه ] أخاع على الأمير مامور القلمطاوى واستقر في نيابة حماة ، وخلع على أرغون العثماني واستقر في نيابة الإسكندرية، وخلع على ألبغا العثماني واستقر حاجب الحجاب بالشام، وخلع على أسندمر السيفي واستقر حاجب الحجاب بطرابلس .

وفيه أنعم على عدة أمراء لكل نفر منهم بإمرة مائة بدمشق وهم : الطنبغا الأشرفي وسودون باق وبجمان المحمدي ورسم بتوجههم مع النواب .

[ و ] في ثالث عشره حضر عدة من المنطاشية هاربين من الشام .

(١) هو أخو القاضي عماد الكركي ، انظر النجوم الزاهرة ١٢/١٢ .

(٢) في الأصل « الأول » وهو مهوول من المؤلف ، يؤكد هذا ما ورد في كل من المتن أعلاه

والتوفيقات الإلهامية ص ٣٩٦ من أن أوله كان السبت .

[وفى] سادس عشره مسك الوزير سعد الدين سعد الله بن البقرى وخلع على الصاحب علم الدين [عبد الوهاب] سن ابرة واستقر في وظيفة نظر الدولة بمفرده .

[وفى] ثامن عشره ضرب الصاحب موفق الدين أبو الفرج ضرباً مبرحاً .

[وفى] عشره خلع على تاج الدين عبد الله [بن الصاحب سعد الدين

سعد الله بن البقرى] واستقر في نظر البيوت عوضاً عن حسن خجاء بحكم وفاته :

[وفى] رابع عشره قبض على عدة من الأمراء فسجنوا بالبرج بقلعة

الحبل وهم : الأمير أيدكار العمرى وتمربغا الظاهرى وبكتمر الدوادار ، وطاش بغا الحسنى وقربغا وأرغون الزينى .

وفيه خلع على الأمير الكشباغوى واستقر رأس نوبة النوب عوضاً عن

حسن خجاء بحكم موته .

[وفى] خامس عشره ورد البريد مخبراً أن أهل دمشق جهزوا تجريدة

لصفد - ليحاصروها ويملكوها - صحبة الأمير قطلوبغا الصفوى فصاروا

كلهم طائعين وقصلوا مصر فدقت البشائر بذلك في القلعة .

[وفى] سابع عشره قتل ابن سبع ، قتله بعض عبيده في الحمام وكان قبل

هذا بأيام وقع منه كفر وشهد عليه به جماعة غير أنه محتم بالأمير قرقمباس

الأستادار ، فلما بلغه موته احتاط على ما وجده من موجوده فكان شيئاً كثيراً

خارجاً عما أخفوه وأكلوه ، فوجد له من النقد ألف ألف درهم وستون ألف

درهم ما بين ذهب وفضة وفلوس ، ومن الخيل والبغال والبقر والحاموس

( ٣٤ ب ) ثمانون ألف رأس .

وفي هذا اليوم خلع على الأمير يلبغا الناصري واستقر مقدم العساكر المتوجهة لحرب منطاش، وخلع على نواب الممالك الشامية خلع السفر وأنعم على جماعة بإمريات في دمشق، ورسم لهم بالسفر صحبة النواب، ورسم للجماعة من أمراء مصر بالسفر مع النواب وألزموا من له إقطاع ببلاد الشام بتوجهه للإقامة بها.

وفي عاشر ربيع الآخر خرجت أطلاب النواب والأمراء إلى الريدانية.

[وفي] ثالث<sup>(١)</sup> عشرية حضر الأمير قطاوبغا الصفوي—الذي جهزه منطاش لمحاصرة صغد— طائعا للسلطان بمن معه من المماليك ودخل القاهرة فكان يوما مشهوداً.

وفي هذا اليوم ورد البريد من الشام مخبراً عن منطاش أنه بلغته مخامرة قطاوبغا الصفوي عليه مع القبض على عدة أمراء بالشام وغيرهم وهم: جتتمر العلائي أخو طاز، وولده، وألطنبغا أستاذاره، وأحمد بن خوجي وأحمد ابن قجق وكشيبغا المنجكي نائب بعلبك وشهاب الدين أحمد بن عمر القرشي قاضي قضاة دمشق وعلى جماعة غيرهم من الأعيان.

[وفي] عشرية حضر من الشام نحو المائتي مملوك هاربين، وقدم طرنطاي بن ألكاي بمن معه من المماليك وحضر نحو العشرين مملوكاً من ممالك [يلبغا] الناصري كانوا بدمشق.

وفيه حضر البريد مخبراً بأن منطاش استولى على بعلبك بعد ما حاصرها محمد بن أيدير<sup>(٢)</sup> عدة شهور وأنه وسط أربعة أنفار من أكابرها، ووسط أيضا ابن الحنش.

(١) في السلوك، ورقة ٢١١ «سابع عشره».

(٢) «بدمر» في السلوك، ورقة ٢١١ ب.

[ وفي ] ثاني عشره أخلع على الشريف عنان [ بن مغامس ] وتوجه إلى مكة بعدما استخدم في صحبته عدة من المماليك السلطانية .

[ وفي ] ثامن عشره طلب شمس الدين محمد الدميري وألزم بعمل حساب الأمير قجاس ابن عم السلطان فإنه كان شاهد الديوان ووظيفته ناظر الأحباس :

[ وفي ] تاسع عشره خاع على الأمير جمال الدين محمود واستقر أستاذاراً على عاداته عوضاً عن الأمير قرقماس بحكم وفاته .

\* \* \*

### جمادى الأولى

أهل بيوم الثلاثاء . ورد البريد من صفد مخبراً بنزول الأمير صارم الدين إبراهيم بن ذلغادر بجماعة التركمان على حلب وأنه تقاتل هو وتمان تمر الأشرفي فانكسر منه تمان تمر .

[ وفي ] ثانيه حضر رسول الأمير محمد شاه بن بيدمر إلى السلطان بأنه طائع للسلطان ويسأل العفو والأمان فأجيب إلى سؤاله وجهز له أمان وتشريف :

[ وفي ] ثامنه ورد البريد مخبراً بأن الأمير قشتمر الأحمدى حضر بعساكر عظيمة من قبل منطاش إلى صفد فوقع بينه وبين أهلها قتال عظيم فكسروهم قشتمر ، ثم إن غالب عسكره دخل إلى صفد طائعا وصار يقاتل مع أهل صفد فكانت الكسرة على قشتمر ، وقتل ممن معه عدد كبير ونهبوا أنقلاطم :

[ وفي ] ثاني عشره <sup>(١)</sup> صرف شمس الدين الدميري عن نظر الأحباس :

[ وفي ] رابع عشره أنعم على الأمير قطلوبغا الصفوي بإمرة مائة عوضاً عن قرقماس الطشتمري ، وخرج لإقطاعه باسم الأمير سودون الطرنطاي .

(١) ذكر المقرئ في السلوك ، ورة ٢١٢ أن الذي استقر مكانه هو القاضي تاج الدين محمد بن محمد بن الملبجي .

[ وفي ] سادس عشره حضر البريد من صفد مخبراً بأن توأب الممالك الشامية<sup>(١)</sup> لما وصلوا بالعساكر إلى بحيرة قدس حضر إليهم طائعا ولد الأمير نعيم ومعه عدة من المماليك المنطاشية .

[ وفي ] سابع عشره وصل البريد من الشام مخبراً بأن منطاش لما سمع بوصول العساكر خرج من دمشق وأقام بقبة يابغا، ثم ارتحل منها بعساكره نصف ليلة الأحد ثالث عشر شهر جمادى الآخرة وعدة عسكره الخواص ستمائة فارس، ومعه من الأموال والتحف أشياء كثيرة نحو الستين حملا ما بين ذهب وفضة وقماش وسلاح، وسار نحو قارا والنيك بعد أن قتل الأمير ناصر الدين محمد بن المهمندار وقتل عدة من المماليك الظاهرية، وأن الأمير أبتمش الذي كان مسجوناً بالقلعة خرج من السجن وأفرج عن بالقلعة من الأمراء المسجونين .

وأرسل للسلطان كتابا يعلمه بذلك وكذا النواب فدخلوا دمشق فتملكوها بغير حرب ولا قتال ولا سلوا فيها سيفا ولا رموا فيها بسهم ولا طعنوا برمح، فدخل على السلطان من هذا الأمر سرور كبير وفرح الأمراء وأعيان المملكة وتخلقوا بالزعفران ودقت البشائر بقععة الجبل ثلاثة أيام، ونودي في القاهرة ومصر بالزينة الكاملة، فصار الناس يتباهون فيها بحبهم في السلطان .

[ وفي ] تاسع عشره قدم البريد من دمشق وعلى يده ثلاثة عشر سيفاً من سيوف الأمراء المنطاشية الذين قبض عليهم بالشام .

[ وفي ] حادى عشره قدم البريد أيضا وعلى يده ثمانية سيوف من سيوف الأمراء المنطاشية الذين مسكوا بالشام لتتمة أحد وعشرين سيفاً، فنسودي

(١) الوارد في السلوك، ورقة ٢١٢ «نوب الممالك» فقط .

في المدينة بتقوية الزينة وتحسينها فبالغوا فيها وعملوا عدة قلاع تزيد على العشرين قلعة وتزايدت الأفراح واللهو والمسرات وأنفق أهل مصر في هذا الأمر أموالاً جزيلة .

وفيه قدم البريد بسبعة سيوف من أمراء دمشق ، فيهم [ سيف ] الأمير الطنبغا الحلبي وسيف دمرداش اليوسفي ، وسبب ذلك أن منطاش كان أرسل إلى طرابلس يطلب عسكرها ليقاتل به العساكر المصرية ، فقبل حضور عسكر طرابلس انهزم منطاش من دمشق ووصل العسكر بعده من غير علمهم بهزيمة فقبض عليهم بتامهم وكما لهم .

[ وفي ] ثاني عشره ورد البريد مخبراً ومبشراً بأن الأمير محمد بن إينال اليوسفي دخل في الطاعة وهو بدمشق وصحبه عنقاء بن شطى أمير آل مرا ، فازداد فرح السلطان وسروره .

[ وفي ] ثالث عشره ورد البريد مخبراً بأن الأمير نعيم بن حيار قبض على الأمير منطاش فزينت القلعة والمدينة ودقت البشائر ، ثم إن هذا الخبر لم يثبت .

[ وفي ] سابع عشره وصل الأمراء المقبوض عليهم من الشام وهم : أرسلان اللقاف [ وقرا دمرداش والطنبغا الجربغاوى وطبرق رأس نوبة منطاش ] ، وأسنبغا الأرغوني فأفرج عن أسنبغا وسجنوا الباقى .

[ وفي ] تاسع عشره فكت الزينة .

\* \* \*

### شهر رجب

أهل بيوم الأربعاء .

يوم الخميس ثانيه قدم عماد الدين [ أحمد ] بن عيسى قاضي الكرك وقد رسم السلطان للأعيان بالخروج للقائه وصعد إلى القلعة ، فحين وقوع نظـر

السلطان عايه نهض قائماً ومشى له خطوات واعتنقه وتوبه منه وأجلسه وأدناه زماناً وصار يحادثه ويلطفه، ثم رسم له فنقل إلى دار أعدت له بالقاهرة فيها (١٣٥) جميع ما يختاره ويشتهي ورتب له ما يكفيه وزيادة.

[ وفي ] سادسه أخذ قاع النيل على العادة فجاء خمسة أذرع وثمانية أصابع.

[ وفي ] ثانی عشره قدم من دمشق كاتب السربدر الدين محمد بن فضل الله العمرى وجمال الدين محمود الصفدى<sup>(١)</sup> ناظر الجيش ونزلا في دورهما قبل أن يجتمعا بالسلطان.

[ وفي ] ثالث عشره خلع على عماد الدين [ أحمد بن عيسى المقيرى القاضى ] المحضر من الكرك واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن بدر الدين محمد بن أبى البقاء، ونزل في خدمته غالب أهل المملكة وهو بالتشريف فدخل الصالحية وتوجهوا معه إلى منزله.

[ وفي ] رابع عشره خلع على علاء الدين بن الطبلاوى واستقر في ولاية القاهرة مضافاً لما بيده من شاد البيارستان عوضاً عن محمد بن مغطاي. وكان في ثانی عشره دار المحمل على العادة.

وفي رابع عشره قدم البريد مخبراً من حلب بأن يلبغا الحموى لمسا فز من شقحب دخل حلب واستوطنها فأرسل إليه منطاش جيشاً عمر ما عليه<sup>(٢)</sup> الأمير تمان تمر الأشرفى، فلما وصل حاب اجتمع عليه أهل بانقوسا فلجأ

(١) في السلوك ورقة ٢١٣ أ « القيصرى » ، وفي النجوم الزاهرة ١٢/١٢ « المجى » ، وأشار المرجع الأخير إلى أن عدم اجتماعه بالسلطان كان لتغير خاطره عليه وعلى ابن فضل الله العمرى لأنهما توجهوا إلى دمشق صحبة منطاش .

(٢) في الأصل « عمر ما » .

الطنبغا بالقلعة وامتنع بها فصار تمان تمر يحاصره أربعة أشهر ونصف، وأنه أحرق الباب والحسر ونقب على القلعة من عدة مواضع وأن كشبغا وسع أحد النقب و صار يرمى على المقاتلة من داخل النقب بمكاحل النفط ويختطفهم بالكلايب والحديد، وأن له سبعين يوماً يقاتلهم من داخل النقب وهو في ضوء الشموع بحيث أنه لا يرى شمسا ولا قرآ، بل ولا يدري بالليل إذا ذهب ولا بالنهار إذا أقبل، حتى سمع تمان تمر بفرار منطاش من الشام، فضعمت شوكته وخمدت ثورته وهرب فانقض عليه أهل بانقوسا فنهبوا مامعه من الأثقال، فحضر حجاب حلب إلى الأمير كشبغا وأخبروه الخبر فعمر الحسر في يوم واحد ونزل وتقاتل مع أهل بانقوسا يومين وقد نصبوا بينهم رجلا يعرف بالحراي<sup>(١)</sup>، واستمرت الحرب بينه وبينهم إلى اليوم الثالث، وبعد أن أذن للعصر انكسر أحمد بن الحراي وقبض عليه وعلى أخيه وعلى عدد كثير من الأتراك والأمراء والبانقوسية نحو ثمانمائة فوسطوا أجمع وخربت بانقوسا وحرقت وصارت أرضا دكا [و] قاعا صفصفا، ونهب جميع ما كان فيها من المال والقماش، وأن كشبغا اجتهد في تحصين حلب غاية الاجتهاد وكذا في عمارة قلعته وأودعها مؤونة عشر سنين، وأنه أخذ من أهل حلب ألف<sup>(٢)</sup> ألف درهم وعمر لها سوراً، وكان هذا السور - منذ خرج هولاء كو - وهو خراب، فجاء بعون الله تعالى في غاية ما يكون من الإحكام، وعمل فيه بابين وفرغ من بنيانه في نحو شهرين ونصف، وأمر أهل حلب أن يساعدوا البنائين فكان أكثرهم يعمل فيه.

(١) هو « أحمد بن الحراي » في كل من النجوم الزاهرة والسلوك .

(٢) في الأصل « أخته » .

(٣) أخطأت النجوم الزاهرة ١٢/١٣ إذ جعلت هذا المبلغ ألف درهم فقط .



وأما الأمير شهاب الدين أحمد بن محمد المهندار والأمير طغجي نائب دوركي فكان بينهما بلاء كبيرهم وأهل بانقوسا ، وحصر مجموع القتلى فكان عدتهم في هذه الواقعة بحلب عشرين ألفا .

وفي هذا اليوم رسم للأمير حاج بن مغلطاي أن يلزم بيته بطالا .

[ وفي ] ثامن عشره توجه البريد لحلب بحضور الأمير كشيغا [ الحموي ] وعليه مثال السلطان متضمنا الثناء عليه والشكر والوعد بكل جميل وإحسان .

وفيه أشيع على لسان العوام والخواص أن الأمير بطا الدوادار قصده تحريك الفتنة فتيقظ الأمراء وتنبهوا لقتاله إلى يوم الاثنين الذي هو العشرون<sup>(١)</sup> منه كانت الخدمة بالإيوان المسمى بدار العدل وجلس السلطان على العادة وتوجه بعد فراغ الخدمة إلى القصر وصحبته الأمراء والأمير بطا من جلنتهم ، فبرز الأمير بطا بين يدي السلطان وحل سيفه ووضع في عنقه مندبلا كهيئة من سلم نفسه للموت وهو يقول مخاطبا السلطان : « قد بلغوك عنى ما ليس له صحة ، وها أنا بين يديك فاصنع ما تختار » ، فأثنى عليه السلطان وشكره ثم التفت إلى الأمراء وسألهم عما يقول الأمير بطا وأظهر أنه لم يبلغه عنه شيء ، وهذا يسمى في البديع تجاهل العارف من وفور عقله ودهائه وصبره ، فأخبروه أن الأمير كشيغا رأس توبة والأمير بكلمش أمير آخور حصل بينهما بعض تنافس ، وأيضا وقع بين الأمير بطا والأمير محمود الأستاذار فتخبط الناس في القالة ، فعند ذلك طلب السلطان بقية الأمراء وحلفهم أجمعين ، ثم إنه حلف بعدهم المماليك السلطانية وصار يلين لهم المقال ويستطيب خواطرهم ، ثم

(١) في الأصل «الثاني والعشرون» وقد صحح ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ١٢/١٣ ، والسلوك ٢١٣ ب ، وذلك يطابق ما أورده المؤلف من أن الشهر أهل بيوم الأربعاء كما سبق ص ٣٠٥

لأنهم أحضروا مملوكاً متهماً أنه [ هو ] الذي كان السبب في هذه الفتنة وإشاعتها فضرب بين يدي السلطان ضرباً شديداً مبرحاً وسمر على جمل وشهر بالقاهرة وأودع بخزانة شمائل ولم يعرف له خبر بعد ذلك ، والله الوالي والمالك .

وفيه قبض على يلبغا أحد الأمراء العشرات بسبب أنه أوقع هذه الفتنة بين الأمراء ورسم بتسميره وإشهاره والنداء عليه بالقاهرة : « هذا جزاء من يوقع الفتنة بين الأمراء ! » ، ففعلوا به ذلك وخمدت الفتنة ولله الحمد بعد أن كانت استعرت إلى أن وصلت إلى الأوج .

وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير منطاش والأمير نعيم [ بن حيار ] اجتمعا في جمع كثير من المماليك الأشرفية والتركمان والعربان ، وأنهم توجهوا لقتال نواب الممالك الشامية ، فتوجه الأمير يلبغا الناصري والأمير الطنبغا الجوباني بالعسكر من دمشق ونزلوا على سلمية .

[ وفي ] حادي عشره ورد البريد من طرابلس مخبراً بأن إيمان التركماني أرسله منطاش إلى طرابلس في نحو من ثمانية آلاف فارس فحاصرها حصاراً شديداً وملكها واستولى عليها .

[ وفي ] سلخ هذا الشهر برز المرسوم الشريف ( ٣٥ ب ) للأمير حاج ابن مغلطاي أن يمشي في الخدمة السلطانية .

وفيه رسم بنى تنكز [ بغا السيفي ] كاشف التراب بالبهنسا إلى قوص .

[ وفي ] ثالث شهر شعبان كانت غوغاء عظيمة بدمشق وصل خبرها إلى مصر ، وهو أن الأمراء لما توجهوا والعساكر معهم إلى سلمية اجتمع عدد كثير من المماليك البيدمرية والطازية والخنتمرية وعوام دمشق قاصدين تملكها فسرح الأمير الكبير الطائر الذي نسميه البطاقة بمصر من القلعة إلى سلمية

وأخبرهم - أعنى الأمير بلبغا وغيره - بما وقع ، فركب الناصري من فوره ، وكان وقت نصف الليل ومعه فرقة كبيرة من العسكر ورجع إلى دمشق وتقاتل هو والمذكورون قتالا عظيما ، وكان صحبة بلبغا الناصري الألبغا العثماني حاجب الحجاب بدمشق ، فهلك بينهما عالم كثير من العوام والأتراك ، وآخر الأمر كسرهم بلبغا وقبض على أكابرهم فوسطهم تحت القلعة وحبس عدة منهم وقطع أيدي سبعمائة إنسان ورجع إلى سامية ، وتبددت جموع منطاش شذر مذر ، وصارت عساكر الشام ثلاث فرق ، واستبد الأمير بلبغا الناصري بمحاربة نعيم فكسره وهزمه وقتل جموعا من أتباعه وعربانه وركب أقيمتهم إلى أن دخل إلى منازلهم ونهب أموالهم وخبولهم وجمالهم . وأما قرا دمرداش فإنه استعد لقتال منطاش ومن صحبه من التركمان ، فانفق أن كلا منهما ضرب الآخر ف وقعت ضربة قرا دمرداش في كتف منطاش فجرحته جرحا بليغا و وقعت ضربة منطاش في كتف قرا دمرداش فقطعت أصابعه ، ودخل في طاعة الساطان عدة من المنطاشية وخامروا عليه وهم : جماعة الأشرفية حتى غالب مماليكه وصاروا في خدمة الأمير الطنبغا الجوباني فقر بهم وأحسن إليهم ، فلما وقعت الحروب والقتال اتفق الأشرفية المذكورون مع بعض مماليك الطنبغا الجوباني فدخلوا عليه وقتلوه ووسطوا الأمير مامور [ القلمطاوى ] وقتلوا الأمير آقبا الجوهرى وجماعة من الأكابر ، وقتل بين الفريقين خلائق لا يحصيهم إلا الذى خلقهم ، وصارت العربان والعشرا ينهبون ما مع الفريقين ، ووصل البريد مخبرا بهذه الوقائع كلها في ثامنه ومخبرا أيضا بكسرة منطاش وأن الأشرفية نصبوا بدله الأمير الطنبغا الأشرفي فأصبح منطاش من الغد وأغار على آل على فوسط منهم مائتي رجل ونهب أموالهم وجمالهم فتقوى بها ورجع إلى الشام .

[ وفي ] ثاني عشره أشهر النداء للعماليك والأجناد والبطالين بالحضور بين يدي السلطان ليقبضوا النفقة ويسافروا لحرب منطاش ونعير .

[ وفي ] رابع عشره ورد البريد مخبراً بأن جنق السيفي أرساه<sup>(١)</sup> أهل دمشق لكشف أخبار منطاش فسكه العربان وحاوله إلى منطاش فقتله ، فأنعم السلطان بإقطاعه على الأمير سودون الطرنطائي .

وفيه رسم السلطان بنيابة الشام للأمير بلبغا الناصري - وعين الأمير أبويزيد لتقليده فسار وعلى يده التشریف والتقاید - عوضاً عن الأمير الطنبغا الجوباني بحكم وفاته ، وعلى يده أيضاً من الذهب مبلغ عشرين ألف دينار لينفقها في العساكر بحسب ما يراه ، ورسم السلطان أيضاً للشيخ شمس الدين محمد الصوفي بالتوجه لدمشق ليكشف عن الأخبار .

[ وفي ] ثالث عشره أوفى النيل ستة عشر ذراعاً فرسم لبعض الأمراء بتخليق المقياس وفتح فم الخايج على العادة .

[ وفي ] رابع عشره أنعم على الأمير بجاس النوروزي بإقطاع سودون الطرنطائي .

وفيه ورد البريد من حلب مخبراً أن نعيراً نزل بحيله ورجله على سرمين بسبب قسم غلاتها ، وأن الأمير شهاب الدين أحمد بن المهمندار والأمير طغجى

(١) في الأصل « أرسلوه ... فسكوه » .

(٢) في السلوك ، ورقة ٢١٤ ب « حادي عشره » ؛ هذا وقد جاء في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن غاية فيضان النيل هذه السنة كانت ١٨ ذراعاً وقيراطين .

(٣) سرمين كما عرفها مراراً الاطلاع ٧١٠/٢ بليدة من أعمال حلب وأهلها إسماعيلية ، وقد ضبطها بفتح السين على حين أنها ترد بكسرها في كتابات الأوربيين ، أنظر على سبيل المثال :

Dussaud: Topographie Historique de la Syrie p. 222 et note 1.

قاتلاه بعساكر عظيمة من التركمان وأهل حلب، وأنهم أسروا ولده المسمى «عليا» في نحو المائتي رجل، وقتلوا جماعة كثيرة وكسروه وساقوا ابنه وأصحابه، فقتلهم كمشبغا النائب وسجن ابن نعيم وجماعة.

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير ناصر الدين محمد بن الحسام الصغير [بالسفر] إلى الصعيد ليأخذ من أهله الخيول والجمال والرقيق على العادة.

وفي يوم السبت ثامن شهر رمضان حضر البريد من الصعيد بأن ولد التركية البدوي خرج على الأمير ناصر الدين ابن الحسام في جيش عظيم من العربان وتقاتل معه وأخذ جميع ما حصله، فرسم السلطان بتجريدة تخرج إليه فخرجت من الفور.

[وفي] خامس عشره خلع على الأمير الطنبغا المعلم واستقر نائب الثغر السكندري عوضا عن أرغون البجمقدار.

وفيه ورد البريد من سكندرية بأن عدة من مراكب الفرنج مشحونة بالسلاح والرجال نزلوا على طرابلس وعدتها سبعون مركبا فأرسل الله عليهم ريحا عتيا أغرقت لهم مركبا بما فيه وفرقت البقية، فردوا مدحورين خائبين، والله الحمد رب العالمين.

[وفي] سابع عشره خلع على مجد الدين أبي الفدا إسماعيل [بن إبراهيم الحنفي] واستقر في قضاء الحنفية بالديار المصرية عوضا عن شمس الدين محمد ابن الطرابلسي بحكم صرفه عنها، وركب معه الأمراء والأكابر وعيسان

(١) في الأصل «مشحونون ... وعدتهم» .

المملكة والأمير شيخ الصفوى - وهو القائم له في هذا الأمر - إلى المدرسة<sup>(١)</sup> الصالحية ثم إلى منزله ، وكان يوماً مشهوداً .

[ وفي ] عشرية خلع على الصاحب موفق الدين أبي الفرج وأعيد إلى وظيفة الوزارة ، ووقعت الحوطة على دور ابن البقرى وولده بعد أن قبض عليهما .

وفي حادى عشرية قدم البريد من الشام بأن الأمير قشتمر الأشرفى الذى تملك طرابلس من جهة الأمير منطاش سلمها بغير حرب ولا قتال ودخل تحت طاعة السلطان ، وأن جماعة وحمص ملكتهما<sup>(٢)</sup> العساكر السلطانية واستولوا عليهما .

[ وفي ] ثانى عشرية حضر محمد [ بن على ] بن أبي هلال [ بن محمد ] من الغرب وعلى يده كتاب لأمر المؤمنين أبي العباس المتوكل على الله وهدية سنوية من الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي يحيى بن أبي بكر صاحب تونس ، ومضمون الكتاب : « التهنية بعود السلطان إلى المماكة » ، فخرج للقائه الأمير محمود الأستاذار حتى وصل إلى الجيزة وأحضره بين يدى السلطان بالإكرام والاحترام ، وأمر له بدار فنزل إليها ، ورتب له فى كل يوم مائة درهم فضة .

\* \* \*

### ( ١٣٦ ) شهر شوال

أهل بيوم الاثنين [ وفيه ] ورد البريد من حلب وصحبه عبد الرحمن حاجب الأمير نعيم وعلى يده كتاب يعتذر عما فعاه ويسأل العفو والصفح

(١) المدرسة الصالحية بالقاهرة هى من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب ، والواقع أنها مدرستان ، وقد رتب فيها لأول مرة بمصر وفى مكان واحد دروساً للفقهاء على المذاهب الأربعة وذلك سنة ٦٤٠ ، وقد كثرت الأوقاف عليها من مختلف السلاطين منذ إنشائها ، وجعل لكل مدرس معيدان وعدة طلبة ، انظر المقرئى : الخطط ٢/٣٧٣ .

(٢) فى الأصل « ملكوما » .

والأمان ، فأجيب إلى سؤاله ، وجهاز له الأمان وتشريف وتقليد بإمرة آل فضل على عادته .

[ وفي ] ثانيه وصل البريد مخبراً من دمشق بهروب منطاش عن حلب وصحبته عنقاء بن شطى مخافة من نعيم أن يقبضه ويحمله إلى السلطان ، وأن معه نحو السبعمائة فارس من الأعراب أخذهم على أن يكونوا معه عوناً ونجدة على التركمان ليكسروهم وينهبوا أموالهم وأغنابهم ، فلما قطعوا معه الدر بند احتاط على خيولهم فأخذها منهم وسار إلى مرعش وترك الأعراب مشاة حفاة ، فعادوا إلى نعيم في أسوأ الأحوال .

وفيه ورد الخبر من الإسكندرية أن الفرنج اللثام - عابهم لعائن الله إلى يوم العرض والقيام - الذين أغرقت الريح مركبهم ومزقتهم كل ممزق توجهوا إلى إفريقية وحاصروها وبها ولدا [ أبي ] العباس صاحب تونس فوق بينهم حروب شديدة ، وانتصف المسلمون عليهم وقتلوا منهم عدداً كبيراً ، فله الحمد على ذلك .

وفيه ضرب جماعة من أتباع الأمير الطنبغا الجوباني بالمقارع بسبب مال أخذه الطنبغا المذكور بحركس الخابلي وأعيدوا<sup>(٢)</sup> بعد الضرب إلى السجن بـرج القلعة .

[ وفي ] عاشره قدم القاهرة الشيخ الإمام فقيه المغرب أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عرفة المدالكي الأستاذ قاصداً الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عايه الصلاة والسلام فتلقاه الفضلاء والعلماء ، وأكرم غاية الإكرام .<sup>(٣)</sup>

(١) أي أنهم حاصروا المهدي .

(٢) يستفاد من هذا أن الذين وقع عليهم الضرب هم جماعة من أتباع الطنبغا ، على حين أنه يستفاد من السلوك ، ورقة ٢١٥ ب ، أن الطنبغا وحده هو الذي ضرب .

(٣) في الأصل « فنلقوه » .

وفيه ورد البريد مخبراً بخبر يسر المسلمين والإسلام وهو أن أسندمر اليوسفي  
ومعه عدة من المنطاشية دخلوا في طاعة السلطان .

[ وفي ] ثالث عشره سار الحاج وأميرهم عبد الرحيم<sup>(١)</sup> بن منكلي بغا  
الشمسي ، وحج معه الأمير محمد بن [ أبي ] هلال والشيخ الإمام الفقيه محمد  
ابن عرفة المالكي وخلائق لا يحصون ، وجهازته خوند أم بيبرس [ عائشة ]  
— أخت السلطان الملك الظاهر — بكسوة الحجرة النبوية ، وكانت قد نذرت  
أن يخلص السلطان من سجنه وعاد إلى ملكه لتكسون الحجرة النبوية ، فوفت  
بما نذرت وبالغت — جزاها الله خيراً — في تحسينها ؛ وجعلت بابها مطرزاً بالذهب  
على أحسن ما يكون من الحرير والصنعة ، ولما وصل الحجاج إلى عجرود<sup>(٢)</sup>  
أصابهم عطش شديد حتى إن القرية المـاء وصلت قيمتها إلى مائة [ درهم ]  
فعاد إلى المدينة كثير من الحجاج .

[ وفي ] سابعه ركب السلطان ونزل من قلعة الجبل وتوجه إلى بركة الحاج  
من الصحراء وعاد فشق المدينة ، فدعى له<sup>(٣)</sup> العوام والخواص ودخل بيت الأمير  
بطا الدوادر فأقام فيه مدة طويلة ، فقدم له من الخيول عدة ومن المماليك  
كذلك فلم يقبل منهم شيئاً ، وصعد إلى القلعة فكان يوماً مشهوداً .

[ وفي ] عاشر صفر ركب السلطان إلى مطعم الطيور<sup>(٤)</sup> الذي تحت الجبل

(١) « عبد الرحمن » في السلوك .

(٢) راجع ما سبق من ٢٢٥ حاشية رقم ٣ .

(٣) في الأصل « فدعوا » .

(٤) مطعم الطيور ويعني بها الطيور التي تطلق ليصطادها السلطان والأمراء ثم يطلقون في إثرها  
الطيور الجارحة ، أما المطعم الخاص بها فكان يقع بالريمانية التي كانت في الأصل بستانا ضخماً من إنشاء  
ريدان الصقلي خادم العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله .



الأحمر<sup>(١)</sup> ، وقد وصل - موافقا لوصوله المطعم - نحو الأربعين مملوكا من حلب ودخلوا في الطاعة ، فكان يوما عظيما .

وفي سابع عشره قدم البريد من حلب مخبرا عن منطاش بأنه توجه إلى عين تاب فقاتله أهلها ونائبها ناصر الدين محمد بن شهري قتالا شديداً ، وآخر الأمر أخذ منطاش المدينة فسار<sup>(٢)</sup> النائب إلى قلعتها وامتنع بها وطمنه إلى جوف الليل كبس عسكره فقتل منهم نحو المائتي فارس ، وقتل من أمرائه ستة أمراء .

[ وفي ] ثاني عشره وصل الأمير محمد شاه بن بيدمر وكان من أتباع منطاش وفعل معه أمورا فلم يوافقها السلطان وأعطاه الأمان وأنزله عند الأمير محمود الأستاذار ، وحضر في هذا اليوم أيضا رأس<sup>(٣)</sup> نوبة منطاش في عدد كثير من المنطاشية فأخلع عليه السلطان ، ووعدته بجزيل الفضل والإحسان .

\* \* \*

### شهر ذى الحجة

أهل بيوم الخميس .

فيه رسم للأمير قرادمرdash نائب طرابلس بناية حلب ، ورسم أن يكون المقلد له الأمير تيم الحسني ، فتوجه له على البريد وعلى يده التشریف والتقايد ، [ و ] في خامس الشهر خلع عليه واستقر إينسال بن خججا نائب طرابلس واستقر الأمير آقبا الجمالي في الأتابكية بحلب ، واستقر الأمير ناصر الدين

(١) عرفها مرصد الاطلاع ٩٧٧/٢ بأنها « قلعة حصينة ورسناق قرب حلب ، ورسناقها دلوك » ، وانظرها تاريخا وجغرافيا في فهرس مدت Dussaud : op. cit. تحت اسم Doliche أيضا .

(٢) في الأصل « فقاتلوه » . (٣) في الأصل « فصار » .

(٤) كان رأس نوبة منطاش في هذا الوقت هو أسندمر اليوناني .

محمد بن سلار حاجب الحجاب بها، ورسم لسولى [ بن ذلغادر ] أن يكون نائب الأبلستين ، وجهاز له خلعتة .

[ وفي ] يوم عيد النحر - الذى هو العاشر من ذى الحجة - سار الأمير بليك<sup>(١)</sup> المحمدى إلى الأمير كشيغا الحموى ليحضر به .

[ وفي ] تاسع عشره برز نائب طرابلس وسار إليها بعد أن أخلع عليه خلعة السفر .

وفيه أشهر النداء بالقاهرة ومصر حسب المرسوم الشريف أن لا يركب أحد من الفقهاء والمتعممين فرسا إلا الوزير وكاتب السر وناظر الخاص فقط ، و [ أما ] من عداهم فيركبون البغال .

[ وفي ] سابع عشره وصل مبشر الحاج وأخبر برخاء الأسعار وسلامة الجمال والرجال ، والله الحمد على كل حال .

وفيه<sup>(٢)</sup> خلع على الأمير ابن الحسام واسمه ناصر الدين محمد [ الصفوى ] ولكنه اشتهر باسم أبيه ، واستقر في الوزارة عوضاً عن الموفق أبى الفرج ورسم له أن البلاد المؤجرة للدولة في أيدي الأمراء تعاد إليه كما كانت في أيام الوزير شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان ، وأن يكون متصرفاً بنفسه ولا يشاركه أحد في الكلام ، وأن يكون الوزراء المفصولون في خدمته ويباشرون عنده في وظائف الدولة ، فلما خرج من القلعة توجه إلى قاعة الصاحب وهو لابس الشريف فطلب الوزراء المعزولين فقرر شمس الدين المقسى في نظر الدولة ،

(١) « تنك » في السلوك .

(٢) أمام هذا الخبر في هامش الصفحة وبخط المؤلف « ولاية الصاحب ابن حسام الدين واستقرار من تقدم من الوزراء في خدمته » .

واستقر علم الدين سن لإبرة شريكاً له في نظر الدولة ، وقرر سعد الدين نصر الله في نظر البيوت واستيفاء الدولة ، واستقر موفق الدين أبو الفرج في استيفاء الصحبة واستقر الفخرى ( ٣٦ ب ) ابن مكانس في استيفاء الدولة رفيقاً لابن البقرى ، وصاروا يركبون في خدمته ويمثلون ما يرسم به ديدنا ، ولم يقع لغيره من الوزراء مثل هذا ؛ ومن عجب العجائب أن ابن الحسام هذا كان في خدمة الصاحب سعد الدين ابن البقرى فرقاه إلى أن جعله دواوارة لما كان في نظر الخاص وكان في خدمته الليل والنهار قائماً على أقدامه بين يديه فصار الأمر بعكسه ، فسبحان مغير الأحوال .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن آقبا آص ، واستقر في شد الدواوين على عادته عوضاً عن ناصر الدين محمد بن رجب بحكم عزله واستقراره في شاد دواوين الخاص عوضاً عن خاله الأمير الوزير ابن الحسام .

ووصل الخبر عن الحجاج أنهم قاسوا مشاقاً زائدة في عودتهم من سوء تدبير أمير حاجهم الذي هو ابن منكلى بغا ، وذلك مختص بالمحمل ، فإن [ حجاج ] الركب الأول [ كان ] أميرهم ييسق الشيخونى أمير آخور فأحسن فيهم السياسة فحسنت سيرته ، لكنه ما سلم من موت الجمال ، والحمد لله على كل حال .

• • •

### ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان

١٣٢ - أمير حاج ولد السلطان الملك الظاهر برقوق وقد بنى أحد الأمراء ، وكان شكلاً حسناً مقبولاً ؛ توفى ثامن جمادى الآخرة ودفن بمدرسة والده بالظاهرية ولم يتأخر [ أحد ] عن المشى في جنازته .

- ١٣٣ - و [ مات ] الأمير آقباغا [ بن عبد الله ] الجوهري اليلبغاوى قتلًا في وقعة حمص وقد بلغ من السن بضعا وخمسين سنة ، وكان له معرفة ببعض المسائل الفقهية ، لكن أخلاقه ردية ، والغالب عليه الشح مع الجبن .
- ١٣٤ - وتوفي الأمير أردبغا العثماني أحد الأمراء الطبلخانات مقتولا ، وكان كثير الطيش سريع الانقياد ملولا عديم المداراة .
- ١٣٥ - ومات الأمير تمان تمر الأشرفي نائب قلعة بهنسا .
- ١٣٦ - وتوفي الأمير تمرباي الحسيني حاجب الحجاب بالديار المصرية ، وكان له انقياد إلى الشريعة وملازمة الجماعة .
- ١٣٧ - ومات جنق الكمشبغاوى .
- ١٣٨ - وتمر الجركتمرى وكلاهما أمير طبلخاناه .
- ١٣٩ - و [ مات ] الأمير قطلوبغا الأحمدي أحد العشرات <sup>(١)</sup> .
- ١٤٠ - وتوفي عيسى التركماني أحد العشرات وكان كريم النفس متلفا للمال .
- ١٤١ - و [ مات ] الأمير قرابغا الأبوبكرى أمير مجلس ولم يعرف له خير يذكر .
- ١٤٢ - و [ مات ] الأمير قرقاس الطشتمرى في نهار الجمعة حادى عشرى جمادى الآخرة .
- ١٤٣ - ومات الأمير قازان اليرقشى <sup>(٢)</sup> أمير طبلخاناه .

(١) هذا هو السن الذى انفقت عليه أيضا الدرر الكامنة ١٠٠٢ / ١ ، والسلوك ، ورقة ٢١٦ ب ، والنجوم الزاهرة ١٢٠ / ١٢ ولكن ابن حجر جعله في إنباء الفجر ٤٠٠ / ١ قد قارب السبعين .

(٢) « طولوبغا » في السلوك ورقة ٢١٦ ب .

(٣) ورد اسمه « اليرقشى » بالباء في ابن تفسرى بردى : النجوم الزاهرة ١٢١ / ١٢ حيث أطال في ترجمته ص ١٢١ - ١٢٢ كما أشار إلى من قتل معه في وقعة حمص ، أ.أ. السلوك ، فقد رسمه بالبهاء الموحدة ، على حين أهملت الدرر الكامنة الإشارة إليه .

- ١٤٤ - وتوفي الأمير مامور القلمطاوى اليلبغاوى حاجب الحجاب ، قتل على مدينة [ حمص ] وكان إذ ذاك نائب حماة .
- ١٤٥ - وتوفي الأمير مقبل الطيبي نائب الوجه القبلي .
- ١٤٦ - ويونس الرماح الأسعدى .
- ١٤٧ - وتوفي أمير على سلطان الطائفة الجعيدية بديار مصر فى السادس عشر من جمادى الأول ، ولم يخلف بعده مثله .
- ١٤٨ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد الربانى على المغربلى فى الخامس من شهر جمادى الأول وكانت له جنازة مشهورة ، ودفن بزوايته خارج القاهرة بحكر الوراق .
- ١٤٩ - وتوفي أيضاً الشيخ الصالح المعتقد محمد الفاوى فى ثامن شهر جمادى الأول ودفن خارج باب النصر .
- ١٥٠ - وتوفي الأديب الشاعر البليغ الوجيز الفصيح شمس الدين محمد [ بن إسماعيل ] الأفلاقى<sup>(٢)</sup> الممالكى فى سادس جمادى الأول .
- ١٥١ - ومات الشيخ المقرئ شمس الدين محمد الوفاى فى سابع جمادى الأول .

• • •

(١) اختلفت مصادر هذا المعبر فى تحديد يوم وفاته فهو فى إنباء الغمر ١/٤٠٥ « سادس عشر جمادى الأول » وفى السلوك ، ورقة ١٢١٧ « ثامن عشر » مه .

(٢) صحح الامم على ما ورد فى الشذرات ٦/٣٢٥ حيث ذكر أنه نسبة لأفلاق وهى - كما قال - قرية بالقرب من دمنهور، انظر أيضاً إنباء الغمر ١/٤٠٧ وحاشية رقم ٤ هناك .

## سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة<sup>(١)</sup> من الهجرة

\* \* \*

أهل شهر الله المحرم بيوم الجمعة<sup>(٢)</sup> والناس في أمان واطمئنان مبتهلين  
بالدعاء بدوام أيام السلطان :

[ وفي ] ثانيه رسم السلطان بعزل ولاية مصر وأن لا يتولى الولاية أحد  
كان قد تقدم له مباشرة فيها . ورسم للأمير سودون النائب أن يقرر في الولاية  
شخصاً يختاره من مقدمى الحلقة فطلبهم ، ووقع اختياره على ثلاثة نفر منهم  
وهم : شاهين الكفتى وطرقجى وقجاس :

[ وفي ] سادسه ورد البريد من الشام مخبراً بأن الناصرى حصل بينه وبين  
الأمير الكبير أيتمش كلام وتنافس<sup>(٣)</sup> ، فأفحش وخرج عن الطاعة ، وأشهر  
نفسه ولبس السلاح هو وحاشيته ونادى في الشام : « من كان منطاشيا فليحضر »  
فاجتمع عنده نحو الألف ومائتى فارس فقبض عليهم أجمعين وسجنهم ، وكل

(١) فى الأصل « ثمان » وهو خطأ .

(٢) بطابق هذا اليوم ما ورد فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، ويوافق ١٣ كيك ١١٠٧ ق ،

٩ ديسمبر ١٣٧٠ م .

(٣) بعد هذا فى الأصل « مع الأمير الكبير ايتمش » .

ما صنعه من الحيلة حتى وصل إلى غرضه من المنطاشية ، فلما سمع السلطان بهذا شكره وأثنى عليه :

[ وفي ] سادس عشره قبض على الصاحب موفق الدين وألزم بحمل مال إلى الذخيرة الشريفة ، وكذا فعل بالصاحب علم الدين سن إبره وألزم بعشرة آلاف درهم .

[ وفي ] يوم الاثنين ثامن شهر صفر برز المرسوم الشريف بهدم سلام<sup>(١)</sup> المدرسة الحسينية وسد بابها وأن يفتح لها باب من شبك من الشبايبك المطة على<sup>(٢)</sup> الرميعة مقابل باب السلسلة ، وكان قبل هذا بيوم - الذي هو سابع صفر - وصل الأمير كمشيفا الحموي نائب حلب وصحبته الأمير حسام الدين الكجكني فرسم السلطان للأمير سودون النائب وللأمراء والحجاب وأعيان المملكة أن يخرجوا إلى لقائه وأرسل أمير أستاذار الصحبة بالمدات فعمات له ، ودخل في موكب عظيم وصعد إلى السلطان فقبل الأرض وجلس فوق الأمير الكبير الأتابك - الذي هو إينال اليوسني - ثم قام إلى دار أعدت له فنزل إليها وقدمت له المدات وجهزت إليه التقادم من السلطان والأمراء ، فأرسل إليه السلطان أربعة رءوس من الخيل الخاص مسروجين بسروج ذهب وقماش ذهب ، والباقون من الأمراء خيولا وقمasha ، وحضر معه من حلب عدة من أمرائها :

[ وفي ] حادى عشره وصل البريد مخبراً بأن العساكر توجهت في طلب منطاش ( ١٣٧ ) إلى عين تاب فهرب منهم إلى ناحية مرعش وحضر إليهم عدة من جماعته طائعين :

(١) راجع هذا الخبر مفصلاً في إنباء النمر ١/٤١٤-٤١٥ .

(٢) يعنى بذلك مدرسة السلطان حسن ، وهى تجاه القلعة بينها وبين بركة الفيل وبدئ بمارتها سنة

٥٧٥٧ ، أنظر المقرئى الخطط ١/٣١٥-٣١٧ .

(٣) فى الاصل « المطين » .

وفي هذا اليوم حضر الأمير آقبا المارداني نائب الوجه القبلي فرسم بالقبض عليه وحمله إلى سجن خزانة شمائل :

[ وفي ] خامس عشره طلب حسن بن با كيش - الذي كان نائب غزة - من الحبس وضرب بين يدي السلطان بالمقارع ضرباً مبرحاً ، وطالب آقبا المارداني بعده فضرب على أكتافه [ ضرباً ] مقترحاً ، ورسم لوالي القاهرة أن يخلص حقوق المسلمين منه .

[ وفي ] تاسع عشره خلع الأمير يلبغا الأحمدي المشهور بالمجنون واستقر في نيابة الوجه القبلي عوضاً عن آقبا المارداني بحكم عزله وضربه وسجنه .

[ وفي ] تاسع عشره وصل من طرابلس القاضي شهاب الدين أحمد ابن الحبال الحنبلي في حالة فظيعة . فلما مثل بين يدي المقام الشريف جرد من ثيابه وضرب بالمقارع ، وسبب ذلك : قيامه وانتصاره لمنطاش حتى أخذ طرابلس وقتل من بها من المسلمين وأنه أفتاه بذلك ، وحضروا بنخطة .

[ وفي ] سابع شهر ربيع الأول خلع على الأمير يونس القشتمري واستمر نائب الكرك عوضاً عن قديد القلمطاوي .

[ وفي ] ثامنه أنعم على الأمير حسن الكجكلي - الذي حضر صحبة الأمير كمشبغا الحموي - بنيابة اسكندرية عوضاً عن أرغون البجمقدار العثماني .

وفيه رسم السلطان بخروج البريد لإحضار الأمير الكبير أيتمش [البجاسي] من الشام ، وتوجه لحضوره من الأمراء الأمير قنباي الأحمدي رأس نوبة .

[ وفي ] عاشره قدم الأمير أبو يزيد والشيخ شمس الدين محمد الصوفي الذي كان توجهه للكشف عن أخبار منطاش ، وأخبر بانفلال عسكره عنه .

(١) أورده أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢ / ١٩ بامم « قنق باي » ، ولكن انظر فيما بعد



[ وفي ] ثامن عشرية رسم بتشديد العقوبات على ابن باكيش - الذي كان نائب غزة - وطلب منه المال :

\* \* \*

### شهر ربيع الآخر

أهل بيوم الأحد : خلع على الأمر تغرى بردى الكمشغاوى ، واستقر حاجب الحجاب بطرابلس :

[ وفي ] تاسع عشره وقع القبض على شاهين أمير آخور ورسم بنفيه إلى الصعيد فخرج من فوره صحبة أتباع نقيب الحيوش المنصورة .

\* \* \*

[ وفي ] يوم الاثنين رابع شهر جمادى الأول وصل الأمير الكبير أيتمش - الذي كان توجه لإحضاره من الشام الأمير قنباى الأحمدي رأس نوبة - ومعه عدة من الأمراء ، فخرج للقائه الأمير سودون النائب والحجاب وصعد إلى القلعة وتمثل بين يدي السلطان فجلس على الميسرة تحت سودون النائب ، وتمثل<sup>(١)</sup> الأمراء الذين حضروا صحبته بين يدي السلطان ، هم : ألبغا العثماني الدوادار حاجب دمشق ، والأمير جنتمر أخو طاز والذي كان منطاش جعله نائب دمشق ، وأمير ملك ابن أخت جنتمر المذكور ، ودمرداش اليوسفي ، وألطنبغا الحلبي ، وعدة من المماليك السلطانية وقبلوا الأرض وعدتهم ستة وثلاثون أميراً ، وحضر أيضا معه عدة من أعيان دمشق مصفدين بالقيود<sup>(٢)</sup> والحديد ، وهم : شهاب الدين أحمد بن عمر القرشي قاضي القضاة بدمشق ، وفتح الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن الشهيد كاتب السر بها ، وابن مشكور ناظر الجيش ، فلما تأملهم السلطان صار يوبخهم ويقرعهم ويبيكتهم<sup>(٣)</sup> ، وعين الخطاب لجماعة وهم : ألطنبغا الحلبي وجنتمر والقاضي

(١) في الأصل « وتمثلوا » . (٢) في الأصل « مصفدون » .

(٣) يقصد بذلك أنه وجه الخطاب للذكورين بعد .

[ شهاب الدين أحمد بن عمر ] بن القرشي ، وطول معهم في الحديث ، وكانوا قد أفحشوا في مقاتلته لما حاصر الشام إفحاشاً قبيحاً ، حتى إن القاضي ابن القرشي كان يصعد على أعلى سور دمشق وينادي أهلها بأعلا صوته : « إن محاربة برقوق أوجب عليكم من صلاة الجمعة » ويؤلب عليه ويأمر العوام بقتاله ويحرضهم عليه ، وآخر الأمر سلم [ برقوق ] ابن مشكور<sup>(١)</sup> - ناظر جيش دمشق - إلى شاد الدواوين فعاقبه بالعصر والضرب ، فالتزم أن يحمل سبعين ألف درهم من الفضة فأفرج عنه ، ورسم بسجن الباقين فسجنوا ، ونزل الأمير أيتمش [ البجاسي ] إلى داره فأرسل إليه السلطان بأشياء عظيمة من الخيول والقماش وغير ذلك ، وجهاز له الأمراء أيضاً ، كل إنسان بحسب مقامه :

[ وفي ] ثاني عشره نخلع على جمال الدين محمود بن محمد بن إبراهيم ، المعروف بابن الحافظ واستقر في قضاء القضاة الحنفية بحلب عوضاً عن محب الدين محمد بن الشحنة ، واستقر كمال الدين عمر بن العديم في قضاء العسكر بحلب عوضاً عن ولد الحافظ .

\* \* \*

### شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الأحد :

[ في ] ثانيه قبض على عدة من الأمراء وساموا لوالى وهم : أسندمر وإسماعيل التركمانى وكزل القرى وأقبغا البجاسى وصرىغا ، وتسامهم والى القاهرة .

وفي حادى عشره قبض أيضاً على أحد عشر أميراً وسلموا لوالى القاهرة وهم : قطلوبغا الطشتمرى الحاجب ، وتقطاي الطشتمرى ، وآلا بغسا

(١) رسمته النجوم الزاهرة ٢٠/١٢ بضم الشين وسمته « ابن شـكر » ، لكن انظر ابن حجر :

إنباء القمر ١/٤١٦ .

الطشتمري، وقرابغا السيفي، ويلبغا السيفي، وبيبغا السيفي، ومحمد بن بيدمر نائب الشام، وجبريل الخوارزمي، ومنجك الزيني، وأرغون شاه السيفي:

وفي هذا اليوم سمر أسندمر الشرفي رأس نوبة، وآقبغا الظريف البجاسي، وإسماعيل التركماني أمير البطالين في أيام منطاش، وكزل القرقي، وصربغا وأشهروا بالقاهرة، وتوجهوا بهم إلى الكوم فوسطوا؛ قال الشيخ تقي الدين المقرئ في آخر ذكره لترحمتهم: « ولم يعهد مثل هذا إلا لقطاع الطريق ».

وفيه رسم السلطان لوالي القاهرة وشاد الدواوين أن يتوجهها بالأمير الطنبغا الحلبي وألطنبغا أستاذار جتتمر إلى مجلس قاضي القضاة شمس الدين محمد الركراكي المالكي ويدعى عليهما بأمر صدرت منهما توول بهما إلى القتل، فادعى عليهما فرسم بسجنهما مقيدين بخزانة شمائل إلى أن يثبت ذلك.

[ وفي ] ثاني عشره قبض السلطان على الأمير ممجق:

[ وفي ] خامس عشره وقف شخص<sup>(٣)</sup> من التجار للسلطان وشكى على القاضي شهاب الدين أحمد بن القرشي قاضي قضاة الشام فأحضر من السجن مرعوباً، فادعى عليه بين يدي السلطان بدعوى شنيعة فظيعة، وبأنه أخذ له مالا كبيراً، فجرد من ثيابه وضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً وسلم لوالي القاهرة ليخلص منه المسال الذي ادعى عليه به فضربه وعصره مراراً وسجنه بخزانة شمائل:

(١) لم يحدد المؤلف أي كوم في القاهرة يعني، وكذلك فعل أبراهيم بن النجوم الزاهرة

٠ ٢١/١٢

(٢) الضبط من الأصل.

(٣) وصفته لاتباء الفهر ١/٤١٦ بأنه « مجس ».

( ٣٧ ب ) [ وفي ] تاسع عشره خلع على الأمير قطلوبغا الصفوي ، واستقر حاجب الحجاب ، وخلع على الأمير بتخاص واستقر حاجب ميسرة ، وخلع على الأمير قديد واستقر حاجباً ثالثاً ، وخلع على الأمير علي باشاه واستقر حاجباً رابعاً ، وخلع على الأمير يلبغا الأشقتمري واستقر في نيابة غزة ، واستقر ناصر الدين محمد بن شهري في نيابة ملطية .

[ وفي ] ثاني عشره وقف شخص للسلطان فشكى على أمير ملك ابن أخت جتتمر أنه أخذ له ستمائة ألف درهم وسلط عليه منطاش فضربه بالمقارع ، فطلب أمير ملك طلباً فاحشاً وادعى عليه غريمه فضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً ، ورسم للوالي بتسلمه فمات في ليلة خامس عشره .

وفيه خلع على الأمير أرغون شاه الإبراهيمي الخازندار واستقر حاجب الحجاب بدمشق عوضاً عن الألبغا العثماني ، وجهز لألبغا العثماني تشریف باستقراره في نيابة حماة .

وفيه أنعم السلطان على عدة من الأمراء ، لكل نفر بإمرة طبلخاناه وهم : قاسم بن الأمير كمشبغا الحموي ، ولاجين الناصري ، وسودون النظامي ، وأرغون شاه الأقبغاوي ، وسودون من باشاه ، وتنكز باي العثماني ، وقجق القرمشي ، وأنعم أيضاً في هذا اليوم على عدة من الأمراء ، لكل واحد بإمرة عشرة وهم : قطلوبغا الطقتمشي ، وعبد الله أمير زاه بن ملك الكرج ، وكزل الناصري ، وألان اليحياوي ، وكمشبغا الإسماعيلي ، وقامطاي العثماني . وفيه أقبل آقبغا الصغير نائب غزة بطاب .

وفيه رسم بالقبض على ممالك بركة الذين كانوا في خدمة منطاش فتبعوا من سائر الأماكن وقبض على عدد كثير منهم وسجنوا إلى ثامن عشره [ حيث ] عرضهم السلطان بالحوش فأفرج عن جماعة منهم .

[ وفي ] خامس عشره عرض الوالى ابن القرشى قاضى الشام فضرب بين يديه بالمقارع نحواً من مائتى شيب حتى كاد يموت .

[ وفي ] سلخ هذا الشهر طلع كوكب فى السماء طوله ثلاثة أرماع لكنه قليل الضوء ، وصار يرى من أول الليل ويغيب نصفه ، وأقام على هذا ليالى :

[ وفي ] أول شهر رجب قصد منطاش دخول دمشق فسار إليها من جهة مرعش على العمق<sup>(١)</sup> إلى أن قرب من حماة ، ففر نائبها إلى نحو طرابلس من غير أن يقاتل منطاش ولا يقف فى وجهه فدخاها منطاش بلا شر ولا خير ولم يحدث فيها أمراً ، وسار منها إلى حمص فهرب نائبها كما فعل نائب حماة ، وتوجه إلى نائب دمشق وصحبته نائب بعلبك لأنهما لا طاقة لهما بمنطاش وجنوده ، فعند ذلك ركب يلبغا الناصرى - فى عدد - كثير و عدد على مكان يعرف بالزبدانى<sup>(٢)</sup> لمقاتلة منطاش ، فرتب أحمد بن تنكز ومعه عدة من جماعة البيدمرية فدخلوا دمشق من باب كيسان حتى هجموا على الإصطبلات فنهبوا ما فيها من الخيول والقماش ، ودخل منطاش يوم الاثنين أول شهر رجب إلى الشام من طريق أخرى غير الطريق التى خرج منها يلبغا الناصرى ونزل بالقصر الأبلق ونزل

(١) العمق بفتح العين وسكون الميم كورة بنواحي حلب كما ضبطه وذكره مراصد الاطلاع ٩٦٢/٢ انظر عنها Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, pp, 228-9.  
(٢) الزبدانى كورة مشهورة بين دمشق وبعلبك منها يخرج نهر دمشق ، انظر مراصد الاطلاع ٦٥٧/٢ ، وهى واردة فيه بفتح الزاى والباء ولكننا بكسرهما فى Dussaud : op. cit. Index.  
(٣) باب كيسان ، انظر عنه خطط الشام لمحمد كرد على ١٧٥/٦ ، Le Strange : Palestine under the Moslems p. 231.

(٤) فى الأصل « فيهم » .

(٥) القصر الأبلق بالشام ويقع بمرجة دمشق ، وقد بناه الظاهر بيبرس سنة ٦٦٧ هـ انظر فى محمد كرد على : خطط الشام ١٢٢/٤ ، ٢٨٥/٥ - ٢٨٦ كما أنه ذكر عنه فى غوطة دمشق ، ص ٢٢٧ أنه مبنى من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود ، ومن هنا سمى بالأبلق ، كما نقل وصف ابن فضل الله لدهليزه واشتماله على « قاعات ملوكية مفروشة بالرخام الملون البديع ، المزود بالرخام ، المفصل بالصدف » وقد أعمل تيمورلنك فى هذا القصر يد الهدم سنة ٨٠٣ هـ .

(٦) فى الأصل « ونزلوا » .

عساكره حول القصر بالميدان ، وحضر إليه أحمد بن شكر بما نهبه من الخيول فكانت عدتها ثمان مائة رأس ، وهجم لأخذ دمشق ليأخذ من أسواقها ما يختاره من المال وإذا بالأمير يلبغا الناصري وقدمهمهم بالعساكر والأبطال ، فاقتتل الفريقان قتالا شديداً لم يعهد مثله مدة أيام .

[ وفي ] ثالث رجب خلع على الأمر فرج واستقر في ولاية الغربية عوضاً عن شاهين الكلفتي :

[ وفي ] خامسه ورد البريد مخبراً بدخول منطاش إلى الشام وأخذ ابن شكر الخيول من الإضطبلات ومخاربتهم كما قدمنا ذكر ذلك :

[ وفي ] تاسعه ضرب الشهاب أحمد بن عمر القرشي قاضي دمشق عند الوالي<sup>(٢)</sup> ضرباً شديداً حتى توفي إلى رحمة الله تعالى بنزاة شمائل ، وأخرج من وقف الطرحا .

[ وفي ] خامس عشره اجتمع قضاة القضاة وحاجب الحجاب بالمدرسة الصالحية بين القصرين وجلسوا في إيوان المالكية وأحضر الأمير الطنبغا دوادار جنتمر وأوقفوه تحت الشباك على قارعة الطريق وقد اجتمع في المكان من الخلق ما لا يحصيهم إلا الله ، وادعى عليه ثانياً عند القاضي القضاة المالكى بما يوجب إراقة دمه وشهد عليه به فضربت عنقه ؛ وطلب الأمير الطنبغا الحجابي أيضاً وادعى عليه بمثله وشهد عليه فضربت عنقه أيضاً وجعلت رؤوسهما في أعلى<sup>(٣)</sup> رحبن ونودي عليهما بالقاهرة .

وفي رابع عشره حضر على بن الأمير نعيم فقبض عليه وسجن ببرج القلعة .

(١) في « الأصل فاقتلوا الفريقين » .

(٢) راجع ما سبق ص ٣٢٨ من ١٠ - ٢ .

(٣) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/٤١٨ .

[ وفي ] سابع عشر به ورد البريد من دمشق فأخبر بأن الحرب استمرت بين منطاش والناصرى ، وأن منطاش آل أمره إلى الحسران وقتل من عسكره معظمه ، وفر منه معظم التركمان الذين حضروا معه وصاروا في طاعة الناصرى محاربونه في الليل والنهار وأنه محصور بالقصر الأبلق .

\* \* \*

أول شهر شعبان برز المرسوم الشريف للوزير ولناظر الخاص بتجهيز الأمراء لسفر الشام فشرعوا في تعلقهم واحتياجهم إلى خامسه فورد البريد من صفد مخبراً بأن منطاش هرب من القصر الأبلق<sup>(١)</sup> في الليل وأن عساكر الشام تبعوه وهم في إثره .

وفي هذا اليوم قتل حسن بن باكيش الذى كان نائب غزة في أيام منطاش ، وسبب قتله أن الأخبار وصلت بأن ولده جمع جموعاً من العشران ونهب الرملة وقتل جموعاً من الناس :

[ وفي ] سادسه طلب حسين بن الكوراني بين يدي السلطان فضرب بالمقارع والعصى ضرباً مبرحاً وصار يعاتب على ما صدر منه في حق حرم أقارب السلطان في غيبته .

[ وفي ] عاشره رسم بنصب الجاليش للسفر إلى الشام فنصب :

[ وفي ] حادى عشره رسم للأمير علاء الدين [ ابن الطبلاوى ] أن يتسلم عدة من الأمراء ويوقع فيهم قضاء الله وقدره فتسلمهم وقتلهم وهم : صراى تمر دوادار منطاش وتكا الأشرفى ودمرداش اليوسنى ودمرداش القشتمرى ، وتسلم أيضاً على الحركتمرى فلم يقتله معهم وإنما عصره وقتله بعد ( ٢٣٨ ) وقطالوبك نائب صفد .

(١) في الأصل « الأبيض » .

[ وفي ] ثاني عشره رسم السلطان لوالى القاهرة بعرض المسجونين من المنطاشية فعرضوا بين يديه فميز منهم جماعة ورسم للوالى بإنفاذ قضاء الله وقدره فيهم فقتلوا في ليلة الأحد ثالث عشره وهم : جنتمر أخو طاز وولده وألطنبغا الحسربغاوى وتقطاى الطواشى الطشتمرى وفتح الدين محمد بن الشهيد فضربت أعناقهم بالصحرَاء .

[ وفي ] خامس عشره خلع على جمال الدين محمود العجمى القيصرى وركب فى موكب جايل ، واستقر فى قضاء القضاة الحنفية عوضا عن مجد الدين إسماعيل بحكم صرفه عن الوظيفة المذكورة ، قال الشيخ تقي الدين المقريزى رحمه الله : « وكتب له فى توقيعه الجنب العالى كما كتب للعماد أحمد الكركى ، هاذان أول من كتب لهما ذلك من قضاة الحنفية ولم يكتب هذا لأحد من المتعممين إلا للوزير خاصة ، وكان يكتب للقضاة : « المجلس العالى » .

[ وفي ] سابع عشره رسم السلطان بأن يتوجه الأمراء البطالون إلى ثغر الإسكندرية ليسجأوا بها وأفرج منهم عن اثنين <sup>(١)</sup> وهما : ملكتمر الدوادار ، وصرأى تمر دوادار يونس ونزلا إلى بيوتهما .

[ وفي ] ثامن عشره قبض على جماعة من الأمراء وسجنوا ورسم للوالى بإنفاذ أمر الله فيهم من الغد ، فقتلوا أجمعين .

وفى هذا اليوم ندب السلطان لنيابة الغيبة بالقاهرة المحروسة وبمصر الأمير الكبير كشيغا الحموى وانتقل إلى الإصطبلات السلطانية ، وتحول الأمير سودون النائب منها إلى قلعة الجبل ومعه الأمير بجاس النوروزى ، ورسم أن يقيم بالقلعة من المماليك السلطانية ستمائة مملوك لحفظها وعاليهم الأمير تغرى

(١) فى الأصل « اثنان » .



بردى من يشبغا رأس نوبة والأمير صواب السعدى الطواشى ، وبين الإقامة بالقاهرة الأمير قطلوبغا الصفوى حاجب الحجاب ، والأمير بتخاص السودانى حاجب ميسرة ، وقديد ، وطغاي تمر باشاه ، وقرابغا الحاجب فى عدة من الأمراء العشرات ، وبرز المرسوم الشريف لشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى والقضاة ومنفى دار العدل وبدر الدين محمد بن أبى البقاء وبدر الدين محمد بن عبد الله العمرى بالسفر صحبة السلطان . ورسم لهم بمال لتجهيزهم به فتجهزوا ، وخرج السلطان بعد صلاة الظهر وهو راكب من القاعة فتوجه إلى الريدانية فاحقه أرباب الدولة والأمراء والعساكر .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

[ وفى ] ثالث عشرية طلب السلطان من فى خزانة شمائل من المسجونين فعرضوا عليه فرسم بتغريق محمد بن الحسام - أستاذار أرغون - وأحمد التنوعى ومقبل الصفوى فغرقوا ببحر النيل ، ورسم بتسمير سبعة من الأمراء وتوسيطهم ففعل بهم ذلك ، وخلع على ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفك واستقر<sup>(٣)</sup> فى شد الدواوين ، وأنعم على الأمير زين الدين أبى بكر بن سنقر الجمالى بإمرة طبلخاناه ورسم له أن يكون أمير الحاج .

[ وفى ] سادس عشرية رحل السلطان بعساكره من الريدانية ونودى فى القاهرة بالحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر المصطفى عليه السلام على العادة .

[ وفى ] ليلة الثلاثاء تاسع عشرية أنفذ الوالى أمر الله تعالى فى لثنى عشر<sup>(٤)</sup> أميراً وهم : أرغون شاه السيفى ، وألابغا الطشتمرى ، وآقبغا السيفى ، وبزلار الخايلى وغيرهم .

(١) فى الأصل « وركب » .  
 (٢) فى الأصل « فلقوه » .  
 (٣) هكذا أيضا فى السلوك ، لكنه « كلبك » فى النجوم الزاهرة ٢٨ / ١٢ .  
 (٤) لم يذكر المؤلف منهم سوى هؤلاء الأربعة ، وكان فى هذا ناظرا إلى أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ٢٨ / ١٢ وناقلا عنه .

[ وفي ] ليلة الأربعاء سلخه قتل من الأمراء: منجق الحسنى <sup>(١)</sup> ، وقرابغا السيفي ، ومنصور حاجب غزة .

\* \* \*

يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان : قدم البريد من قطيا مخبراً بأن السلطان نزل بها هو ومن معه وهم في غاية الأمن والسلامة .

[ وفي ] تاسعه وردت الأخبار بهروب منطاش من الشام في خمسين فارساً .

وفيه قدم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب وعليه مثال السلطان إلى نائب الغيبة ومضمونه : القبض على الأمير جمال الدين محمود وأن يقوم بمائة ألف وستين ألف درهم ، فقبض عايه ووزن سبعين ألف درهم فضة .

[ وفي ] سادس الشهر زينت القاهرة لما بلغ أهلها من هروب منطاش .

وفيه عين الأمير كمشبغا من أجناد الحلقة مائتي فارس تموية لكاشف الوجه البحري فإن العربان حشدوا عليه :

وفيه وسط أحمد بن عماد الدين الطشلاقي والى قطيا .

[ وفي ] ثامن خلع على بهاء الدين محمد بن البرجي موقع الدست واستقر

في حسة القاهرة عوضاً عن نجم الدين الطنبدي :

[ وفي ] عاشره نودي على النيل بعد أن توقفت الزيادة أياماً ووافق أنه <sup>(٢)</sup>

عاشر مسرى . فحصل منها أن غلت الأسعار ، ومن الله تعالى تتوالى الزيادة ، وأوفى النيل فخلق على العادة وفتح فم الخليج ، وسافر شرف الدين بن أبي الرداد على البريد ليبشر السلطان بالوفاء :

(١) في النجوم الزاهرة ٢٩/١٢ « منجق » .

(٢) الوارد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، أن أول رمضان ٧٩٣ يوافق التاسع من مسرى

١١٠٧ ق (= ٢ أغسطس ١٣٩١ م) ، وعلى هذا يكون عاشر رمضان هو الثامن عشر من مسرى .

ويتفق التوفيقات الإلهامية وتقويم النيل ، ج ١ ص ١٩٧ على أن الوفاء كان سابع مسرى .

[ وفي ] ثانی عشریه کان حلول ركاب السلطان بالشام فزینت له بالحلی والحلل وخرج للقاءه الأمير یلبغا المجنون ، واجتمع أهل دمشق لرؤيته فدخلها فی موكب عظیم والنداء بین یدیه لأهل الشام : « بالأمان والاطمئنان ، ومامضى لا یعاد ونحن أولاد<sup>(١)</sup> الیوم » ، وصلى الجمعة فی ثالث عشریه بجامع بنی أمیه ، فتضاعفت الأدعیه للسلطان بعد أن کان عندهم من الإرجاف والخزع ما یبلغون معه الموت ولو وجدوه لاستعملوه ؛ وسبب هذا مبالغتهم فیما فعلوه معه فی السنة الماضیه من السب الصریح القبیح والقتال المنکی الشدید ، ولكن الله سلم .

[ وفي ] لیلة الأحد خامس عشریه أنفذ قضاء الله وقدره فی الأمير علی الحرکتمری المهندار فی أيام منطاش ، فقتل خارج القاهرة .

[ وفي ] تاسع عشریه أشهر النداء بالقاهرة ومصر بمنع النساء یوم العید [ من الذهاب ] إلى القرافة وغيرها من الترب ، وأی مكارمی أركب امرأة وسط بلا معاودة وأی امرأة وجدت ماشیه وسط ، وأن لا یركب أحد من النساء والرجال فی مركب للفرجة ، وهددوا من فعل ذلك بأهوال فظیعة ، فلم یتجاسر أحد علی القدوم علیه .

\* \* \*

[ وفي ] ثانی شهر شوال وصل البرید مخبراً بأن خوندكار أبی یزید ابن عثمان - متملك بلاد الروم - نزل علی قیصریه وأخذها : وفیه سار السلطان من دمشق قاصداً حلب الشهباء .

( ٣٨ ب ) [ وفي ] تاسع عشریه قدم البرید من الشام مخبراً بأن منطاش ونعیراً<sup>(٢)</sup> مقيان بالرحبة وجعبر .

(١) فی النجوم الزاهرة ، ٣٠/١٢ « ونحن من الیوم تعارفنا » .

(٢) فی الأصل « مقيمين » .

[ وفي ] ثالث عشره أشهر النسيء بالقاهرة ومصر : أي امرأة لا تلبس قميصاً واسعاً ، وأن لا تزيد على تفصيل القميص عن أربعة عشر ذراعاً . فلإنهن كن يبالغن في سعة التفصيل حتى إن الواحدة منهن تفصل القميص من اثنين وتسعين ذراعاً من البندق الذي عرضه ثلاثة أذرع ونصف ، وتشمر أكامها فيصير جميع بدنها الداخلة مرثياً .

[ وفي ] ليلة الأحد رابع عشره وصل الأمير محمد بن بيدمر من ثغر سكندرية مطلوباً لحتفه ، فقتل ليلة الاثنين خامس عشره خارج القاهرة .

[ وفي ] سلخه ورد البريد مخبراً بأن السلطان دخل حلب ثاني عشره ، وأن القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري خلع عاياه واستقر كاتب السر الشريف عوضاً عن علاء الدين علي بن عيسى الكركي بحكم صرفه عن الوظيفة لضعفه وعجزه .

\* \* \*

### شهر ذي القعدة

أهل بيوم الأحد ،<sup>(١)</sup> وصل خبر سار فددت البشائر بقلعة الجبل :  
[ وفي ] ثانيه أمر الأمير نائب الغيبة جماعة من أعوانه بأن يتوجهوا إلى أسواق المدينة ، وأى امرأة وجدوا أكامها واسعة فليقطعوها ، فقطعوا أكاماً كثيرة . فامتنع النساء من ثم وعدن إلى ماكن عليه .<sup>(٢)</sup>

(١) الوارد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٦٩ أن أوله السبت ٣٠ سبتمبر ( = أيلول ) ١٣٩٠ م والثاني من بابه ١١٠٧ هـ .

(٢) في الأصل « واسعين فليقطعوهم » وهو لفظ مصرى دارج .

(٣) في الأصل « وعادوا الى ما كانوا عليه » .

[ و ] قدم البريد مخبراً بموت ناصر الدين محمد بن علي الطوسي موقع الدست ، واستقرار ناصر الدين محمد بن حسن موقع الدرج عوضه في توقيع الدست ، وبموت قاضي القضاة المالكي الركراكي .

[ وفي ] ثامنه - الموافق له عاشر بابه - انتهت زيادة النيل إلى إصبع من عشرين<sup>(١)</sup> ذراعاً .

[ وفي ] سادس عشره قدم البريد من حلب مخبراً بأن سالم الدوكاري<sup>(٢)</sup> قبض على منطاش وأرسل إلى السلطان يعلمه بذلك ، وأن صاحب ماردين قبض أيضاً على جماعة كثيرة من المنطاشية الذين كانوا في خدمته ، فعند ذلك دقت البشائر بقلعة الجبل وأشهر النداء في القاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان وأن غريم السلطان وقع في القبضة .

[ وفي ] سابع عشره وصل الخبر من حلب على يد البريد أن السلطان ندب قرا دمر داش - نائب حلب - ومعه جمع كثير من العساكر لسالم الذكرى أن يحضر بمنطاش من عنده . فلما وصل إليه تلقاه بوجه عابس وصار يكلمه بكلام غير الكلام الذي أعلم به السلطان و [ صار ] يماطله كلما طلب منه غريم السلطان فحصل عنده حنق زائد منه ، فركب بمن معه من العساكر ، ونهب بيوته وقتل جماعة من أصحابه ، فهرب سالم ومنطاش إلى سنجار وامتنعا وتحصنا بها . فلحق قرا دمر داش يلبغا الناصري بعسكر عظيم فأخبره بصورة الحال فنقم عليه وأنكر فعلته التي فعلها وأراد قتله وأفحش له في السب وكادت تكون فتنة بينهما ثم رجعا فوصل الأمير إينال بعسكر مصر - الذي توجه به

(١) بلغت غاية فيضان النيل يومذاك بمقياس الروضة ١٨ ذراعاً وقيراطين كما جاء في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ ، أما في تقويم النيل ١٩٧/١ فقد ذكر أنه بلغ سبعة أذرع وعشرين إصبعاً ، أنظر ما سبق أيضاً ص ٣٣٣ ، حاشية رقم ٢ .

(٢) « الذكرى » وكلاهما صحيح أنظر ص ١٢ أعلاه ، ص ٣٢٧ ص ١٢٦٨ .

إلى عينتاب وتسلم من صاحب ماردین الذين قبض عليهم من جماعة منطاش ورأسهم قشتمر الأشرفي وأحضرهم ، وعلى يده كتاب صاحب ماردین مضمونه يمتذر ويسأل فضل السلطان في نظره الكريم عاياه ويعد أنه يحصل غريم السلطان ويجهزه مقيداً .

\* \* \*

### شهر ذى الحجة

أهل بيوم الاثنين ، رجع السلطان من حلب إلى دمشق ؛

[ وفي ] سادسه ورد البريد مخبراً أن السلطان لما سمع بما فعله قرا دمرداش مع سالم الذكري وما وقع بينه وبين الناصري من الشر الذي كاد أن يكون فتنة عظيمة وأنهما رجعا بغير نائل قوى في نفسه حقيقة ما نقل إليه عن الناصري أن غرضه الإطالة في تحصيل منطاش تشويشا على خاطر السلطان ، وأن منطاش ما دخل الشام إلا بمكاتبتة له ، ولو أراد القبض عليه وهو بدمشق لوصل إلى ذلك وإنما التقصير منه ، وأن الناصري كتب إلى سالم الذكري أن يرحل بمنطاش إلى سنجار ، فلما قدم الناصري إلى حلب قبض عليه وقيده وقبض على عدة معه وهم : شهاب الدين أحمد بن المهندار نائب حماة وكشكلي أمير آخور الناصري وشيخ حسن رأس نوبة وأنفذ أمر الله فيهم في ليلة قبضهم ، وما زال يلبغا الناصري في أموره معكوس الرأي والحزم حتى إنه إذا كان في قضية عكست أو مع قوم عكسوا برأيه ، وأن الأمير بطا الدوادار خلع عاياه واستقر في نيابة الشام ، وخلع على الأمير جلبان واستقر في نيابة حلب ، وخلع على الأمير إياس الجرجاوي واستقر في نيابة طرابلس ، وخلع على الأمير دمرداش المحمدي واستقر في نيابة حماة .

(١) تعليق الجوهرى على هذا الخبر يكاد يكون نفس تعليق أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢/٣٢٠.

وأما قرا دمر داش - الذى كان نائب حلب - فأنعم عليه بإقطاع الأمير بطا الدوادار ، ونخلع على الأمير أبى يزيد بن مراد الخازن واستقر دواداراً<sup>(١)</sup> عوضاً عن بطا وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، وأنعم على الأمير تانى بك اليحباوى بإقطاع جلبان ، ثم رحل من حلب فى أول شهر ذى القعدة فأشهر النداء<sup>(٢)</sup> بأن تبيض قصبه الشارع ، ففعل الناس ذلك واهتموا به :

[ وفى ] سادس عشره ورد البريد مخبراً بأن السلطان رجع إلى دمشق فى ثالث عشره وأنه قتل أميرين [ بها ] وهما الألبغا العثماني وسودون باق ، وكان [ السلطان ] فى ثالث عشره سمر ثلاثة عشر أميراً منهم : أحمد بن بيدمر ، وأحمد ابن أمير على الماردانى ، وآقبغا العلائى ، وقتق باى السيفى نائب ملطية وكشبغا السيفى نائب بعلبك وغريب الخاصكى وقرابغا العفرى :

[ وفى ] ثالث عشره رحل السلطان من دمشق متوجهاً إلى القاهرة .

[ وفى ] رابع عشره قدم مبشرو الحجاج :

ومضت هذه السنة والقاهرة ومصر وأعمالها قد دبرها ودبر أحوالها بالسياسة الأمير كشبغا نائب الغيبة ، وصار أحد فى مدة حبه ونيايته لا يقدر يتجاهر بشيء من المنكرات والمسكرات ( ١٣٩ ) ولا يحمل سلاحاً ولا يقرب فاحشة ولا يأخذ رشوة ولا يظلم أحداً من الرعية ، فحسنت سيرته وتضاعفت الأدعية له .

• • •

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان خلاف من قتل

من الأمراء الذين ذكرناهم .

(١) فى الأصل « الحار » .

(٢) الأرجح أن هذا النداء كان فى القاهرة كما يستفاد من الخبر الوارد فيما بعد ص ٣٤١ من ٧ .

(٣) فى الأصل « نماجق » والتصويب من النجوم الزاهرة ١٢ / ٣٤٤ .

١٥٢ - قاضي القضاة شهاب الدين أحمد أبو العباس قاضي دمشق بمخرانة شمائل بعد عقاب شديد وعذاب أليم والله بكل شيء عليم، [ مات ] في ليلة<sup>(١)</sup> الأربعاء تاسع شهر رجب :

١٥٣ - والأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير الكبير آل ملك الجوكندار<sup>(٢)</sup> في يوم الأحد ثاني عشرى جمادى الآخرة :

١٥٤ - و [ مات ] الأمير حسين بن علي الكوراني مخنوقا في عاشر شعبان واستراح وأراح :

١٥٥ - و [ مات ] الشيخ جلال الدين بن رسول بن أحمد بن يوسف العجمي<sup>(٣)</sup> التبانى الحنفى وكان رجلا من أهل العلم والدين ، أفق ودرس من عدة سنين ، وسئل مرات لقضاء القضاة الحنبلية فلم يوافق لذلك ، وترفع عن دخوله في منصب القضاء . وشرح كتب كثيرة جداً منها كتاب « المنار في أصول الفقه » و « مختصر ابن الحاجب » إلى غير ذلك ، وتوفى يوم الجمعة ثالث عشر<sup>(٤)</sup> رجب خارج القاهرة :

(١) الوارد في قضاة دمشق لابن طولون الصالحى ص ١١٧ أنه مات ليلة « الثلاثاء » ، أما الدرر الكامنة ٥٨٧/١ فجعلت موته ختقا ليلة التاسع من رجب دون ذكر اليوم ، على حين أن النجوم الزاهرة ١٢٣/١٢ حدته بليلة الأحد ؛ هذا ويلاحظ أن أول رجب كان يوم الأحد كما جاء في جدول السنين في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ .

(٢) راجع الدرر الكامنة ٢٩٨/١ .

(٣) « ابن رسلان » في إنباء القمر ٤٢٤/١ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٦ ، وإن قالت فيه إن اسمه « رسول » أو « رسولا » .

(٤) « ثالث رجب » في كل من الدرر الكامنة ١٤٧٤/٢ والنجوم الزاهرة ١٢٣/١٢ ، ولكنه « ١٣ رجب » كما بالمتن في كل من إنباء القمر ٤٢٤/١ والسلوك ، وشذرات الذهب ٣٢٨/٦ ، انظره السيوطى : حسن المحاضرة ( طبعة القاهرة ) ٢١٧/١ .



١٥٦ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد الرباني المسلك شيخ الطريقة : علي الرومي في رابع عشرى ذى الحجة :

١٥٧ - وتوفي قاضى القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الركراكى المالكى بمدينة حمص في رابع عشر شوال<sup>(١)</sup> ، وكان عارفا بمذهبه متواضعا لين الجانب ، وأسف عليه السلطان أسفا عظيما ، والله الباقي :

(١) جعلت إنباء القمر ١/٤٣٠ وفاته يوم الرابع من شوال .

(٢) أشار الشاعر عيسى بن حجاج إلى أسف السلطان والممالك عليه في بيتيه اللذين رثاها به في قوله :

لهفى على قاضى القضاة محمد \* لاف المعلوم الفارص الركراكى  
قد كان رأسا فى القضا فلاجل ذا \* حزنه عليه عصابة الأتراك

## سنة أربع وتسعين وسبعمائة من الهجرة

\* \* \*

يوم الأربعاء أول المحرم ، فيه ورد البريد مخبرا بأن السلطان يدخل غزة  
في ثلثه :

[ وفي ] حادى عشره ورد البريد مخبرا بأن السلطان حل ركابه بقطيا .  
وفيه قدم بهادر الزمام وصحبته الحريم السلطاني ، فدقت البشائر وأشهر  
النداء بالزينة فهرع الناس لذلك وبيضوا<sup>(٢)</sup> ظاهر البيوت وقصبة الشوارع بالقاهرة  
ونصبوا القلاع :

[ وفي ] ثالث عشره وصل السلطان إلى بلبليس فخرج للقاءه الأمراء وهم :  
الأمير كمشبغا والأمير سه دون النائب وبقية الأمراء .

[ وفي ] يوم الأربعاء خامس عشره حل ركاب السلطان بالعكرشا وأقام<sup>(٣)</sup>  
بها إلى ليلة الجمعة ثم ركب منها فخرج أهل مصر للقاءه ودخل موكب  
جسيم قل أن يوجد ، والعوام والخواص يبتهلون إلى الله بدوامه فكان من  
الأيام المشهودة ، فصعد إلى القلعة وأخلع على الأمراء وأصحاب الوظائف :

(١) يتفق هذا التاريخ وما ورد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، ويمادله الثاني من كيمك  
١١٠٨ ق ٤ ، و ٢٩٠ نوفمبر ١٣٩١ م . (٢) راجع ما سبق ص ٣٣٨ ص ٥ .  
(٣) وردت برسم « العكرشة » في القاموس الجغرافي ، ق ١ ص ٨٦ ، وذكر أنها من البلاد  
المندرسة .

[ وفي ] خامس عشرية خلع للأمير سودون الطرنطاي بناية دمشق :  
وفي هذا اليوم مات الأمير الوزير ، بل وزير الوزراء محمد بن الحسام  
لاجين الصقري بعد أن مرض وطالت علته :

\* \* \*

### شهر صفر

#### أهل بيوم السبت :

[ وفي ] ثانيه قبض على الأمير قرا دمر داش الذي كان نائب حلب ،  
وعلى الأمير الطنبغا المعلم نائب الثغر السكندري ، وسجننا بالبرج بقلعة الجبل ،  
وتوجه البريد باستدعاء الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن الصاحب فخر الدين  
ابن الصاحب تاج الدين موسى بن أبي شاكر من الوجه القبلي ليستقر في وظيفة  
الوزارة فما تم له ذلك ، وخلع على الأمير ركن الدين عمر بن ناصر الدين محمد  
ابن قايماز - أستاذار الأمير بيبرس ابن أخت السلطان - واستقر في وظيفة  
الوزارة في يوم الأربعاء رابع عشره :

[ وفي ] خامس عشره قبض على الأمير قردم الحسني :

وفي هذا اليوم خلع على السيد الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث  
الدين إبراهيم بن صدر الدين حمزة الحسيني واستقر في نظر القدس والحلب  
عاهية الصلاة والسلام بعد وفاة قطلوبغا الطشتمري :

[ وفي ] ثاني عشره خلع على الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود  
الأستاذار واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن الطنبغا المعلم بحكم إقصائه  
وسجنه بالبرج :

[ وفي ] ثاني عشره أيضا قدم البريد من الشام مخبرا أن عدة من المماليك نحو الخمسة عشر<sup>(١)</sup> مملوكا أشهروا سيوفهم وتوجهوا إلى باب القاعة وهم مشاة فهجموها وأغلقوا أبوابها وأطلقوا المنطاشية والناصرية من السجن وهم عدد مائة رجل وقتلوا نائب القلعة ومن في خدمته، وأن حاجب الحجاب لما بلغه ذلك ركب بعسكر الشام وقاتلهم ثلاثة أيام وهجم عليهم القلعة وقبض عليهم ما خلا خمسة أنفس فلأنهم هربوا، ووسط الجميع، فشكر السلطان صنيعة على ذلك.

### \* \* \* شهر ربيع الأول

أهل بيوم السبت :

يوم الاثنين ثالثه خرج الأمير سودون الطرنطاي نائب الشام إلى الريدانية، وفي هذا اليوم توجه الأمير حسن الكجكلى إلى بلاد الروم بهدية سنوية لخونديكار أبي يزيد بن عثمان.

[ وفي ] سادسه خلع على القاضي جمال الدين محمود العجمي، واستقر بمشيخة الخانقاه الشيخونية ونظرها عوضا عن الشيخ عز الدين يوسف الرازي بحكم وفاته.

وفي ثامنه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن عبدالله بن بكتمر الحاجب صهر الأمير بطا وقرر عليه مال يحمله إلى الخزانة الشريفة. وفي هذا اليوم وصل الأمير سودون نائب دمشق إليها وصحبته الأمير بكتمر شاد الشراب خاناه لتقليده دمشق.

[ وفي ] رابع عشره تزوج السلطان بنت معلم المعلمين في العمائر شهاب الدين أحمد الطولوني.

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ١٢/٣٦ أنهم كانوا خمسة فقط.

وفيه رسم للكركي القاضى بعدد نوابه فاقتصر منهم على خمسة لا غير بعد  
أن كانوا زادوا على العشرين ٥

[ وفى ] رابع عشرية خلع على فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس واستقر  
في وزارة الشام :

وفى هذا اليوم قتل الأمير علاء الدين القيسرى ودفن خارج باب النصر :  
[ وفى ] خامس عشرية أخرج محمد بن بكتمر الحاجب على أن يقوم  
بمائتى ألف درهم فضة :

وفيه أنعم على الأمير قديد بتقدمة ألف عوضا عن ( ٣٩ ب ) قطلوبغا  
الصفوى بحكم وفاته ، وأنعم على بلاط المنجكى بإمرة عشرة :

[ وفى ] ثالث عشرية رسم السلطان لصاحب الشرطة بقتل جماعة من الأمراء  
فقتلوا وهم : الأمير أيدكار العمرى وقراكسك وأرسلان اللفاف وأرغون  
شاه :

[ وفى ] خامس عشرية خلع على نجم الدين محمد الطنبدى وأعيد إلى حسبة  
القاهرة بحكم صرف بهاء الدين محمد بن البرجى عنها :

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير أبى يزيد الدوادار وللقاضى بدر الدين  
محمد بن فضل الله العمرى كاتب السر أن يتحدثا فى أوقاف الحرمين عوضا  
عن قاضى القضاة الشافعى :

أول شهر جمادى الأول : حضر من ثغر سكندرية عدة رهوس من الأمراء  
المسجونين بها :

(١) لم يقتصر الأمر فى تقليد عدد النواب على الكركى وحده ، وإنما اختصه المؤلف بالإشارة  
دون غيره لسبب واحد هو أنه « كان استكثر منهم جدا حتى استتاب من لم تجر له عادة بالنيابة » كما يقول  
ابن جرير فى إنباء العمر ١/٤٣٣ ؛ انظرا أيضا رفع الإصر ، ورقة ١٤٠ .

[ وفي ] تاسع عشره خلع على الأمير كشيغا الحموي أتابك العساكر  
بمحكم وفاة الأمير إينال اليوسفي ، وخلع على الأمير أيتمش البجاسي واستقر  
رأس نوبة النوب .

\* \* \*

[ وفي ] ثالث شهر رجب قدم البريد مخبرا بقتل منطاش فلم يصح ذلك .  
[ وفي ] حادى عشره اجتمع عدد من المماليك السلطانية ووقفوا تحت  
القلعة ينتظرون الأمير محمود الأستادار فلما مر عايبهم سبوه ولعنوه وهموا  
بقتله ورماه بعضهم بالأحجار من أعلى القلعة ، فلما قرب من بيت الأمير  
أيتمش وسمع [ أيتمش ] بالقصة ركب لخلصه من المماليك ففر غالبهم لما  
رآه وثبت البعض ، فما زال بهم وألان لهم الخطاب حتى انصرفوا عنه وتوجه  
به إلى بيته فخذت<sup>(١)</sup> الفتنة .

[ وفي ] يوم الخميس رابع عشره خلع على تاج الدين عبد الرحيم بن  
أبي شاكر واستقر في الوزارة عوضا عن الأمير محمود الأستادار بعد أن كفى  
الأمير محمود ديوان الوزارة وصرف فيه من ماله ستمائة ألف درهم فضة  
فراحت عايبه ولم يعوض منها درهما واحدا ، واستقر الأمير محمود على إمرته .  
[ وفي ] تاسع عشره كانت البشارة بزيادة النيل وأخذ قاع النيل ، فكان  
سبعة أذرع وعشرين إصبعا .

\* \* \*

[ وفي ] ثامن عشر شهر جمادى الآخرة مسك صاحب كريم الدين  
عبد الكريم بن مكانس وسلم لوالى القاهرة .

\* \* \*

(١) علق ابن حجر في إنباء القمر ١/٣٥٥ على ذلك بقوله « إن هذا الحادث كان أول ومن دخل  
على الأستادار » .

## شهر رمضان

أهل بيوم الاثنين : خلع على الأمير كشيغا الخاسكي الأشرفي واستقر في نيابة الشام بحكم وفاة سودون الطرنطاي.

[ وفي ] سادسه - ثالث مسرى - أوفى النيل فركب السلطان وخلق المقياس وفتح فم الخليج ، وخلع على أصحاب العادات :

وفي عاشره ورد البريد مخبرا بأن أهل حلب تقاتلوا مع منطاش قتالا عظيما وأنهم كسروه وفر منهزما حتى عدى الفرات :

وفيه خلع على كشيغا نائب الشام خلعة السفر وخرج بطاب عظيم وتجمل زائد :

[ وفي ] خامس عشره ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه إلى مدرسته التي أنشأها بين القصرين فزار أباه ورجع إلى القلعة .

وفيه أنعم على الأمير تغرى بردى من يشبغا بتقدمة ألف ، وأنعم بطبلخاناته على الأمير قلمطاي العثماني وأنعم على شادي عنججا بإمرة عشرين :

وفيه خلع على الأمير جمال الدين محمود واستقر أستاذار العالية عوضا عن ركن الدين عمر بن قايمار بحكم إفضاله واستقراره في إمرة طبلخاناه .

[ وفي ] سادس عشره خلع على بدر الدين محمود بن الطوخي واستقر في وزارة دمشق عوضا عن الفخر عبد الرحمن بن مكانس ، وتوجه البريد لدمشق بإحضاره محتفظا عايشه وعلى ولده مجيد الدين فضل الله وعلى أخيه

نصر الله

[ وفي ] ثاني عشره ورد البريد مخبرا بأن الشام وقع فيها حريق عظيم في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان بجوار جامع بني أمية ، وأن أهل الشام تلف لهم مال<sup>(١)</sup> كبير فيه .

وفي هذا الشهر تزايد الوباء في البقر فأبيعت البقرة بعشرين بعد ما أبيعت بخمسة درهم ، ثم أفحش الموت فيه حتى أبيعت البقرة بخمسة دراهم ، ولم يبق أحد يأكل لحم البقر أصلا<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وفي سابع شوال رسم للسيد الشريف علي بن عجلان - أمير مكة - بأشياء كثيرة جداً وهي : من الخيول أربعون فرسا خاصا ، ومن المماليك الأتراك عشرة ممالك ، ومن القمح ثلاثة آلاف إردب ، ومن الشعير بألف إردب ، ومن الفول كذلك ، وفرسان وحمل بقماش ذهب ، ورسم له باستخدام مائة فارس من الأتراك ويتوجه بهم صحبته إلى مكة :

وفي هذا اليوم قبض على تاج الدين بن سمحل وسلم إلى شاد الدواوين ليحمل مالا قرر عاياه :

[ وفي ] خامس عشره صرف شيخ الشيوخ المشهور شيخ الإسلام أصلم ابن الشيخ نظام الدين الأصبهاني عن مشيخة<sup>(٣)</sup> سرياقوس ، ورسم لشاد الدواوين بتسلمه وأن يخلص منه مائتي ألف درهم ، وسبب هذا أن السلطان الملك

(١) في الأصل « مالا كبيرا » .

(٢) في الأصل « ولم يبق » .

(٣) الوارد عنه في النجوم الزاهرة ١٢/٣٨ أنه « صاحب الزاوية على الجبال تجاه باب الوزير » ،

وعلق المرحوم محمد رمزي عليها ، حاشية رقم ١ ، بأنه بعد إطالة البحث عن معرفة موقع هذه الزاوية في المصادر التي تحت يده « لم يثر لها على ما يعرفه حقيقة » . وانظر أيضا إنباء القمر ١/٣٧ .



الظاهر لما حاربه يلبغا الناصري وصعب أمره وعزم على الفرار منه استدعى شيخ الشيوخ هذا المذكور وأعطاه خمسة آلاف دينار واتفق معه أنه يختفي عنده، فاختفى هو من السلطان وضيع المال، فازم من هذا أن السلطان اختفى عند أبي يزيد، فلما قدر الله سبحانه وتعالى بعوده إلى المملكة أرسل إليه الأمير الدوادار يطلب منه الخمسة آلاف دينار فقال: « تصدقتُ بها على الفقراء والمساكين »، فلم يقبل السلطان منه ذلك ورسم للدوادار بإحضار المال منه، فألح عليه في الطلب فقال له: « أخبر السلطان بأنه يعود في صدقته وأنى لم آخذ منه المال وديعة »، فلما أعاد الجواب الدوادار على السلطان حنق حنقا شديدا وأسرها في نفسه كما هي عادته، وصار منتظرا متوقعا لما يصدر منه، فقدر الله أن شخصا من التجار وقف للسلطان يشكو على شيخ الشيوخ المذكور وادعى أنه أودع عنده أحمال قماش عدتها كذا وكذا خوفا من وزن مكسها وصار يطلبها منه فلم يدفعها إليه، فرسم بحضوره من خانقاه سرياقوس فتمثل بين يدي السلطان وغريمه إلى جانبه وسمع دعواه فاعتذر بأعذار باردة، فوثب عليه بعض الحاضرين وتكلموا فيه حتى إن بعضهم قال والسلطان يسمع: « هذا معه سحر في يده يسحر به السلطان »، فكان ما كان من عزله وتسليمه إلى شاد الدواوين.

[ وفي ] سادس عشره أخلع على ناصر الدين بن ليلى واستقر في نقسابة الجيش عوضا عن أسندمر :

[ وفي ] ثامن عشره خلع على السيد الشريف فخر الدين ناظر البهارستان واستقر في مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس :

[ وفي ] ( ١٤٠ ) عشره خلع على قاضي القضاة جمال الدين محمود العجمي واستقر ناظر الجيوش المنصورة عوضا عن كريم الدين عبد الكريم

ابن عبد العزيز مضافا لما بيده من قضاة القضاة الحنفية ومشيخة المدرسة  
الشيخونية، ولم يعهد مثل هذا في دولة من دولة الملوك الأتراك بمصر،  
[ وفي ] سادس عشرية نودي بزيادة النيل ثلاثة أصابع من عشرين ذراعا،  
[ وفي ] سابع عشرية خلع على الأمير تاني بك اليحياوى واستقر أمير  
آخور عوضا عن بكلمش العلاتى، واستقر بكلمش العلاتى أمير سلاح.  
[ وفي ] سلخه أشهر النداء بالقاهرة ومصر حسب المرسوم الشريف بأن  
ذوى العاهات : الجذم والبرص والمجروحين الذين قطعت أيديهم بسبب  
السراقات يخرجون من القاهرة ومن تأخر منهم لحظة ووجد شق بلا معاودة :

\* \* \*

### شهر ذى القعدة

أهل بيوم الجمعة .

[ فى ] ثالث عشرية توت عظمت زيادة النيل فوصل إلى اثني عشر إصبعا  
من عشرين .

[ وفى ] سابعه أعيد بهاء الدين البرجى إلى حسبة القاهرة عوضا عن النجم  
الطنبدي وخلع عليه، وأذن للنجم فى الحكم عن قاضى القضاة الشافعى :

[ وفى ] تاسعه توجه السلطان إلى سرياقوس للصيد والقنص على العادة :

[ وفى ] عاشره أعتفوا القطعان من خروجهم من القاهرة (١) :

[ وفى ] ثالث عشره حضر ناصر الدين أحمد التنسى من ثغر الإسكندرية  
بطلب فخلع عليه، واستقر فى قضاة القضاة المالكية ودخل القاهرة من  
سرياقوس وهو لابس الخلعة :

(١) راجع أملاه، ص ٦ - ٨ .

[ في ] سادس عشره قبض السلطان على ستة مماليك وهو في سر ياقوس  
وأودعهم الحديد صحبة والى القاهرة سبب أنهم مسكوا صبيا فعلوا فيه  
الفاحشة حتى مات :

[ وفي ] ثامن عشره أنفذ أمر الله وقضاؤه في عدة من الأمراء فقتلوا ،  
ومنهم : الأمير قرا دمرداش والأمير تغاي تمر نائب سيس :

[ وفي ] خامس عشرى ذى الحجة قدم مبشرو الحاج وأخبروا بسلامة  
الحاج وأمنه ، وأن سلطان مكة على بن عجلان تسلمها ، وأن عدة مراكب  
غرقت بجدة فيها أموال لا تحصى ولا تحصر من هبوب ربح عاصف ثار  
عابهم :

[ وفي ] سابع عشره برز المرسوم الشريف لقاضى القضاة عماد الدين  
أحمد الكركى الشافعى بلزوم داره :

وفي هذه السنة ضرب الأمير محمود الأستاذار فلوسا خفيفة بالإسكندرية ،  
فصار الناس فى نكد بمعاملتها :

• • •

ذكر من توفى فى هذه السنة من الأعيان ، خلا من قتل من الأمرا

١٥٨- شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الدينسىرى المعروف بابن العطار  
الأديب الشاعر الفصيح البليغ [ مات ] فى سادس عشر ربيع الآخر :

١٥٩- و [ مات ] الشيخ شهاب الدين الدفرى أحد نواب المسالكية فى الثامن  
عشر من شهر ذى القعدة :

(١) فى النجوم الزاهرة ٢٨/١٢ « ثانى عشره » .

(٢) راجع إنباء القمر ١/٤٥٠ .

١٦٠ - وتوفي الأمير الكبير الأتابكي إينال [ بن عبد الله ] اليوسفي وهو من المماليك اليلبغاوية في رابع<sup>(١)</sup> عشر جمادى الآخرة ، وكان شجاعا مهابا .

١٦١ - وتوفي الأمير بطا [ بن عبد الله ] الطولوتمري ، وأصله من المماليك الظاهرية برقوق في نيابة الشام حادى عشرى المحرم بها ، وهو الذي خرج من سجن القلعة ومعه عدة من المماليك فقاتل بقيده حتى خلاص ، وترقى إلى أن صار نائب الشام .

١٦٢ - ومات الأمير ملكنمر<sup>(٢)</sup> [ بن عبد الله الناصري ] بطالا في داره في الحادى والعشرين من ربيع الأول ، وتولى عدة وظائف وصرف عنها<sup>(٤)</sup> ، وقاسى محنا وهو أنه تنقل في الخدم في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين فأنعم عليه بتقدمة ألف بعد واقعة الأمير أسندمر إلى تاسع عشر صفر سنة تسع وستين وسبع مائة استقر رأس نوبة كبيرا ثم انتقل منها إلى أن صار أمير مجلس في خامس عشر رمضان منها ، ثم نقل منها واستقر أستاذارا في حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين عوضا عن عامدار المحمدى ثم نفي إلى صفد في ثالث شهر ربيع الآخر منها واستقر نائبها ثم أحضر إلى القاهرة بعد قاييل ورسم له بإمرة مائة واستمر إلى أن دخل صفر سنة خمس وسبعين فاستقر حاجب الحجاب بالقاهرة ، ثم تخلف<sup>(٥)</sup> وتعطل ولزم بيته حتى توفي .

(١) في النجوم الزاهرة ١٢٨/١٢ « رابع عشرين » ، راجع الطباخ : إلامام النبلاء ، ٤٥٦/٢ ،

٤٦٥ .

(٢) قيل إنه مات مسموما على يد الظاهر برقوق .

(٣) في إنباء الغمر ٤٤٢/١ « تلكنمر » ، وفي النجوم الزاهرة ١٢٩/١٢ « ملكنمر » .

(٤) في الأصل « عنهم » .

(٥) لعله يقصد بها أنه تخلف بها عن الترقى .

١٦٣ - ومات الأمير سودون الطرنطاي<sup>(١)</sup> نائب الشام فيها في شهر شعبان وخلف أموالا إلى الغاية :

١٦٤ - وتوفي الشيخ الصالح المحذوب المعتقد<sup>(٢)</sup> [ طاححة المغربي ] في المدينة بالقاهرة وكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها عدد كبير من الأعيان والصالحاء ودفن خارج باب النصر ، وكان الملك الظاهر يعتقد اعتقادا زائدا ، حتى إنه أوصى عند موته أن يدفن تحت رجله :

١٦٥ - وتوفي الشيخ الإمام الصالح العالم الفاضل عز الدين يوسف بن محمود ابن محمد الرازي العجمي الحنفي شيخ الحانقاه الركنية ببيرس وشيخ الشيخونية في ثالث عشرى المحرم ، وقد أناف على السبعين سنة :

١٦٦ - وتوفي الشيخ الصالح الرباني السيد الشريف عبد الرحمن بن عبيد الحافي الطباطبي نديم السلطان وجليسه ، وأصل حرفته الأذان ، وتقرب عند السلطان وتمكن منه وصار الناس يعظمونه لأمرين ، الأمر الأول : لصلاحه وشرفه ، والأمر الثاني لقربه من السلطان ؛ حدث شمس الدين محمد بن عبد الله العمري موقع الدست قال : « كنت في خدمة جمال الدين محمود العجمي قاضي القضاة وناظر الجيش نركب يوما وأنا معه إلى دار الشريف عبدالرحمن المذكور فتلقاه وأدخله إلى داره واستعظم مجيئه إليه فبالغ محمود في التأدب معه وقال له : يا سيدي أنا أستغفر الله تعالى مما وقع مني ، فقال : وما الخبر يا سيدي ؟ . قال : لما دخلت البارحة إلى السلطان وجئت أنت وجلست فوقى أنفت نفسي من هذا في سرى فقلت : كيف يجلس هذا فوقى ،

(١) أورد القلقشندی : صبح الأعشى ١٢ / ٣٩٠ ، ٣٩١ نص نسخة توفيق له بنظر الأسمى ونظر الأسوار .

(٢) لم يذكر المؤلف اسمه سهواً .

ومحلى في الدولة كما قد عرفت؟ وشق ذلك على ولم يشعر أحد من خلق الله بشيء من ذلك، بل كان مما أحدث به نفسى، فلما نمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول لى: يا محمود تستقل ابنى أن تجاس تحته؟ فاستغفرت مما وقع منى وقد جثتلك تائبا وأسألك الدعاء»، قال: فبكى الجميع وكانت ساعة عظيمة إلى الغاية.

١٦٧- وتوفى صاحب الوزير الأديب فخر الدين عبد الوهاب بن شمس

الدين محمد بن علم الدين إبراهيم بن مكائس القبطى ناظر الدولة بمصر ووزير الشام في خامس عشر ذى الحجة، وكان مترفها رقيق الطبع كثير الذوق حسن الصوت ظريف الشكل مقبول الخلق.

١٦٨- وتوفى الشيخ القاضى علاء الدين على بن عيسى بن موسى بن عيسى

ابن سليم بن حميد الأزرقى المقيرى الكركى كاتب السر فى أول شهر ربيع الآخرة، ودفن خارج باب النصر.

١٦٩- (٤٠ ب) ومات الشيخ علاء الدين على بن عبد الله بن يوسف

ألبيرى الحلبي الفاضل الكامل الأديب، الكاتب المنشئ الناثر، فى سابع عشر ربيع الأول مخنوقا، رحمه الله تعالى.

(١) ورد هذا التاريخ أيضا فى إنباء الغمر ١/٤٤٤، وفى شذرات الذهب ٦/٣٣٤، ولكن

النجوم الزاهرة ١٢/١٣١ جعلته «خامس ذى الحجة»، أنظر أيضا Wiet: Les Biographies

du Manhal Safi. No. 1370. حيث سماه بعبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطى، وأشارت

النجوم، نفس الجزء والصفحة، إلى أنه يسمى باسمى عبد الرحمن وعبد الوهاب.

(٢) فى إنباء الغمر ١/٤٤٥، والنجوم الزاهرة ١١/١٣٢ «ربيع الأول».

١٧٠- وتوفي الأمير الأجل عنقاء بن شطى أمير آل مرا<sup>(١)</sup> ، قتله الفداوية في رابع شهر الله الحرام .

١٧١- وتوفي الأمير قطلوبغا الصنوى حاجب الحجاب في أول ربيع الآخرة .

١٧٢- و [ توفي ] الأمير قطلوبغا الطقتمشى أحد الأمراء العشرات في عاشر صفر .

١٧٣- وتوفي الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله المنهاجى الفقيه المفسر المشهور بالزركشى الشافعى صاحب التصانيف الفائقة المفيدة والفنون الرائعة البديعة في ثالث شهر رجب .

١٧٤- وتوفي قاضى القضاة أبو عبد الله محمد الركرامى المغربى المالكى صاحب الواقعة مع منطاش في ثالث عشر جمادى الأول ، وقد ناهز المائة عام ، وله قوة وشهوة إلى النساء .

١٧٥- وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن إسماعيل أمين الملك الحلبي الحنفى الأعور أحد النواب الحنفية في رابع شوال .

١٧٦- وتوفي الشيخ المحدث الحافظ بدر الدين محمد بن محمد بن مجير المعروف بابن الصائغ وابن الشارف في ثالث شهر ربيع الآخرة<sup>(٢)</sup> .

(١) آل مرا بطن من بطون كهلان ، وأبوهم ربيعة الذى نشأ في أيام عماد الدين زنكى وولده نور الدين ، وهم إخوة : فضل وثابت ودغفل ، وقد آلت الرئاسة على طى آخر أيام الفاطميين لمرا بن ربيعة ، انظر الفلقشندي : قلانة الجمان ، ص ٧٤ ، ٨٩ .

(٢) سماه إنباء الغمر ١/٤٤٦ ، وشذرات الذهب ٦/٣٣٥ بمحمد بن بهادر بن عبد الله المصرى الزركشى .

(٣) لم يرد هذا اللقب في ترجمته بإنباء الغمر ١/٤٤٨ .

١٧٧- وتوفي الأمير الوزير الناصري محمد بن الأمير حسام الدين لاجين الصقري المنجكي في ثاني عشر صفر، وكان قد نهكه المرض وطالت عنته وعزت أدويته .

١٧٨- وتوفي قاضي قضاة الحنفية بحلب محمد بن تاج الدين إبراهيم ابن شنيكي بن أيوب بن قراجا بن يوسف القيصري :

• • •



## سنة خمس وتسعين وسبعماية

### من الهجرة

\* \*

أهلت هذه السنة بيوم الأحد وهو أول المحرم .

[ في ] ثانيه خلع على صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي وأعيد إلى قضاة القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن العماد أحمد الكركي بحكم<sup>(١)</sup> صرفه عنها، وكان له موكب عظيم وركب معه رفقته القضاة والدوادار وعدة من الأمراء إلى الصالحية<sup>(٢)</sup> ثم إلى داره .

[ وفي ] تاسعه قبض على الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر وقرر عليه أموال جزيلة بحملها .

[ وفي ] حادى عشره خلع على الوزير الصاحب موفق الدين أبي الفرج واستقر في وظيفة الوزارة وكان له يوم مشهود :

[ وفي ] ثالث<sup>(٣)</sup> عشره قدم البريد من الشام مخبرا بوفاة نائبها الأمير كمشبغا الخاصكى الأشرفى فرسم السلطان بنيابة الشام للأمير تانى بك الحسنى المعروف

(١) كان صرفه عن القضاء فى السادس والعشرين من ذى الحجة من السنة الماضية، راجع فى ذلك إنباء الغمر ١/٤٥٠ .

(٢) يقصد بذلك المدرسة الصالحية النجمية .

(٣) فى النجوم الزاهرة ١٢/٣٨ « ثالث المحرم » .

بتم أتابلك العساكر بدمشق ، وجهز له تشریفه وتقایده ، ورسم بإمرته  
لفخر الدين إياس الجرجاوي نائب طرابلس ، ورسم لدمرداش المحمدي نائب  
حماة أن يستقر نائب طرابلس ورسم لآقبا الصغير بنبیابة حماة .

وفیه وصل الخبر من الحجاز بأن أمير ركب الشام المسمى جنتمر التركماني  
هجم المدينة الشريفة على السادة الأشراف ليأخذ منهم صقراً يصاد به وفهدا ،  
فدافعوه مرارا فلم يقبل ذلك وقتل منهم اثنين من الشرفاء ، وكادت الفتنة  
تشتعل لولا أن الأمير ثابت بن نعيم أمير المدينة ركب في جمع كثير حتى كفوا  
عن القتال ، وأما الشريف علي بن عجلان فإنه قبض على سبعين من بني حسن  
بمسكة .

وفیه حضر محمد بن قارا [ التركماني ] ومماوك نائب الشام على البريد  
وأخبرا بأن منطاش ونعير أمير العرب وابن بردغان<sup>(١)</sup> التركماني وابن إينال  
التركماني قدموا بعساكرهم وهم في غاية ما يكونون من الكثرة إلى سلمية ،  
وأن محمد بن قارا هذا المذكور لقيهم على شيزر بالتركان فتقاتلوا قتالا عظيما  
فقتل ابن بردغان وابن إينال ، وأما منطاش فإنه حلق ذنقه وشواربه حتى  
لا يعرف ومع ذلك عرف وجرح جرحا منكرا حتى سقط عن ظهر فرسه  
إلى الأرض فأدركه ابن نعيم وأردفه خلف ظهره وانهمز ما بعد أن قتل بينهما  
خلائق كثيرون ، وتوجهوا برأس ابن بردغان ورأس ابن إينال إلى دمشق  
على رحلين فشهرأ بها ثم علقا على القلعة .

[ وفي ] سأل هذا الشهر أسفر الحاج محمد مهتار الركبخاناه عوضا عن  
الحاج خليل المهتار وخلع عليه .

(١) في النجوم الزاهرة ٣٩/١٢ « بردغان » بالزین .

(٢) في الأصل « وهي في غاية ما يكون » .

[ وفي ] ثامن شهر صفر حضر البريد مخبرا بأن منطاش ونعير بن حيسار وما معهما من العساكر كبسوا حماة فقاتلهم نائب حماة ونائب طرابلس قتال الموت فانكسروا لكنهم نهبوا البلد ، فلما بلغ جلبان نائب حماة هذا الأمر ركب بعساكر حلب وتوجه إلى بيوت نعير فنهب ما وصل إليه من مال وخييل وقماش وجمال وخدم ونساء وأطفال وأشعل النار في بقية بيوته ، وأكن له كميناً لا احتمال أن يبلغه الخبر فيدهمه بخيله ورجله ، فاهو إلا أن سمع بأنه نزل بيوته فجمع الجموع وقصد كبس جلبان فخرج عليه الكمين ، فقتل من العرب خلق لا يعد ولا يحصى ، وقتل من عساكر حلب نحو المائة فارس وعدة من أمراءها .

[ وفي ] عاشره رسم بالإفراج عن الأمير الطنبغا المعلم ونفيه إلى دمياط وأفرج أيضا عن قطلوبغا السيفي الذي كان حاجبا في أيام منطاش .

[ وفي ] رابع عشره ورد البريد من غزة مخبرا بوفاة نائبها يلبغا الأشتر الأشقتمري .

[ وفي ] تاسع عشره خلع على الأمير قلمطاي واستقر دوا دارا عوضا عن أبي يزيد بحكم وفاته .

[ وفي ] رابع عشر شهر ربيع الأول خلع على الطنبغا العثماني ، واستقر في نيابة غزة وسار إليها من يومه ، وأنعم على تمراز الناصري رأس نوبة بطبلخانة الطنبغا العثماني ، وأنعم على شرف الدين موسى بن قماري أمير شكار بإمرة عشرة عوضا عن تمراز زيادة على إمرة عشرين بيده .

وفي هذا اليوم حصل للسلطان ضعف في جسده وصار يتزايد فانحطت قواه ، فعالج<sup>(١)</sup> الأطباء ، وكثر الإرجاف بموته وتصديق [ السلطان ] بمال

(١) في الأصل « فبالجوه » .

على الفقراء والمستحقين ، وفي سادس عشره برئ من علته فاستبشر الناس بعافيته ونودي في القاهرة ومصر بالزينة وجلس السلطان للحكم بين الناس في يوم الأحد المبارك سابع عشره على عادته فسر الناس بذلك سرورا عظيما ، وأصبح من الغد فركب وشق القاهرة من باب النصر لأنه كان في نزوله مترا على الصحراء وخرج من باب زويلة فدخل إلى بيت الأمير الكبير أيتمش لعيادته بسبب ضعف بدنه ، ثم صعد إلى القلعة فقبض على الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص - كاشف الخيزة - بعد أن ضرب بين يديه بالمقارع ، وسبب هذا ( ١٤١ ) أنه ظلم العباد والفلاحين فشكوه إلى السلطان فعمل به ما ذكرناه ، وآخر أمره سلم إلى ابن الطبلاوى ؛ وخلع على الأمير يلبغا الجنون الأحمدي الظاهري واستقر في كشف الوجه البحري عوضا عن قطلوبغا الطشتمري بحكم عزله ، وخلع على قطاوبغا المذكور واستقر في كشف الخيزة عوضا عن ابن آقبا آص .

[ وفي ] رابع شهر شعبان نقل ابن آقبا آص من بيت الوالى إلى بيت الأمير جمال الدين محمود الأستاذار ليأخذ منه مائة ألف درهم . ثم إن جماعة من الفلاحين وأهل البلاد وقفوا للسلطان في يوم الأحد سابعه وشكوا منه أفعالا قبيحة أوقعها فيهم من أخذ نساءهم وأولادهم وخدمهم فطلب وحاqqوه على ذلك وعلى أموال اقتطعها منهم بغير حق ، فغضب عند ذلك بالمقارع ضربا مبرحا وسلم إلى والى القاهرة لتخلص منه أموال المسلمين ، فغضبه الوالى مرارا بحضرة أخصامه .

[ وفي ] ثانيه أخذ قاع النيل فكان ستة أذرع وثانى عشر إصبعا .  
وفي هذا اليوم أخلع على أسندمر العمري واستقر نقيب الجيوش المنصورة ، وكان والى بلبيس .

[ وفي ] ثاني عشره خلع على برهان الدين إبراهيم بن نصر الله واستقر في قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن والده بحكم وفاته .

[ وفي ] سابع عشره حضر عامر بن ظالم [ بن حيار ] بن مهنا ولد أخى الأمير نعيم ، فقد حصل بينه وبين عمه تشاجر وغضب وصار من جملة أعدائه ، فقربه السلطان وأدناه وأجلسه وخلع عايه .

وفيه ورد البريد من دمشق مخبرا بأن ولدى نعيم فارقاه مغضبين منه لقيامه بنصرة منطاش ، وحضر في خدمتهما عدة من العربان الأكابر ، واسم أحدهما أبو بكر والآخر عمر .

[ وفي ] تاسع عشره قدمت رسل ألقان طشتمر ملك الدست وتمثلوا بين يدي المقام الشريف وعلى يدهم كتاب يتضمن الشكر والدعاء والثناء بدوام السلطان ، فأكرمهم السلطان وأنزلهم وأحسن إليهم<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### شهر رمضان

أهل بيوم السبت .

ثالثه يوم الاثنين وصل البريد من حلب مخبرا بأن الأمير جليان نائب حلب مازال يبذل وسعه وطاقته حتى وقع بينه وبين نعيم الألفة والصحبة المتزايدة وأنه وعده بالقبض على منطاش وتجهيزه إليه ، وأن جليان حلف له

(١) واسمهما أبو بكر وعمر ، ويطلق ابن حجر في إنباء الفهر ١ / ٥٢٢ جنوحهما إلى طاعة السلطان بأنهما ملا الحرب وكرها ما كان عليه منطاش من هوج ، وكان هذا الموقف منهما حاملا أباهما على الإذعان هو الآخر للطاعة مما دعى السلطان لإرسال خلعة الرضى عليه مع بلبغا السالمى .

(٢) الوارد في إنباء الفهر ١ / ٥٢٢ أن تمرنك أرسل للظافر الرسل « يظهر له الوداد وبث الكتب على لسان طقتمش خان سلطان الدست » .

ووعده بإعادة إمرة العرب إليه، فلما وثق جلبان نائب حلب من نعيم بقبض منطاش جهز إليه كمشبا شاد شراب خاناته في خمسة عشر فارسا، فنزل في بيوت نعيم وعلم ماذا يروم، فأمر عبدا من عبده كالأسد الضرغام أن يستدعي منطاش فذاق الكأس وعرف أنه مقبوض عاياه وأراد الفرار فوثب العبد فقبض عليه وأخذ بعنان فرسه وإذا بالعبيد تكاثروا عاياه فأنزلوه من ظهر الفرس وقبضوا على سيفه فأخذوه، فخطف سكيننا فضرب نفسه بها أربع ضراب فأغمى عليه حتى كاد يموت، وحمل إلى كمشبا وصحبته فرسه وأربعة جمال، فسار به من فوره ومعه أربعائة فارس من عرب نعيم حتى دخلوا به إلى حلب فكان يوما مشهودا وحبس بقلعتها، ففرح السلطان وأظهر السرور وأنعم على كمشبا المذكور المبشر بخمسة آلاف درهم فضة وقباء مطرز ذهب، وتوجه إلى سائر الأمراء وأعيان الدولة وبشرهم بذلك فأخلعوا عليه، ورسم بدق البشائر بقلعة الجبل فدقت ثلاثة أيام وأشهر النداء في القاهرة ومصر بزینتهما، ونودي من الغد بأن منطاش قبض عاياه.

[ وفي ] خامس شوال ندب الأمير طولو من علي باشاه - أحد الأمراء العشرات - للسفر على البريد لإحضار منطاش، فتوجه إلى حلب فعاقبه وقرره وعصره وأهلكه بالعقوبة ليقر على مال له فلم يقر بشيء فذبحه وحمل رأسه على رمح وأشهرت في حلب وسائر بلاد الشام إلى أن وصلت صحبة المذكور إلى قلعة الجبل، وفي يوم الجمعة حادي عشره علق على باب القلعة ثم أخذت فوضعت على رمح وأشهر عايتها النداء بمصر والقاهرة ثم علق على باب زويلة بالقاهرة، ثم وضعت وسلمت إلى أم ولده وزوجته فدفنوها في سادس عشره، ويوم وضعها من باب زويلة فكوا الزينة وتوجه يلبغا السالمى على البريد إلى ابن نعيم.

وفي هذا الشهر هجم الفرنج بمراكبهم على ناحية نسترأوة وهم [ في ]  
أربعة غربان فسبوا ونهبوا واستمروا ثلاثة أيام<sup>(١)</sup>.

[ وفي ] تاسع عشره أوفى النيل ستة عشر ذراعا ويوافقه من القبطي  
سادس عشر مسرى ، وركب السلطان إلى المقياس وفتح الخليج على العادة ،  
وكان له يوم مشهود .

ووصل رسل متملك دهلك وعلى يدهم هدية سنوية فقبلت وهي : فيل  
وزرافة وعدة من الجوارى والحمام والقماش وغير ذلك من الأصناف ،  
فأكرموا وأنزلوا في دار أعدت لهم وقرر لهم ما يكفيهم .

[ وفي ] يوم الاثنين سادس عشر شوال برز المحمل إلى الحجاز وأميره  
فارس من قطلو شاه أحد الأمراء الطبلخانات ، وابتدأ الناس يشرعون في عمائر  
كثيرة على الكيش .

[ وفي ] تاسع عشره وصل رسول صاحب ماردين الملك الظاهر مجد الدين  
عيسى وعلى يده كتاب مضمونه أن تيمور كوركان ملك تبريز واستولى عليها  
وأنه أرسل إليه يستدعيه إلى بين يديه فاعتذر له أن حضوره ما يمكن لأجل  
مشاورة سلطان مصر فلم يلتفت إلى هذا القول وقال : « ليس سلطان مصر  
أنتم داخلون في حكمه حتى تشاوروه » ، وأنه جهز إليه بخلعة يلبسها نائبا عنه  
وبسكة عليها اسمه تنقش بها الدراهم والدنانير ، وأمره أن يدعى له على المنابر  
« فماذا يكون الأمر وقد التجأت إليك وعولت أمرى على الله ثم عليك ؟ » .

(١) راجع إنباء الفجر ١ / ٤٥٤ .

(٢) الوارد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٨ وتقويم النيل ١ / ١٩٦ أن غاية الفيضان بلغت ١٧ ذراعا  
وعشرين قيراطا ، ويستفاد أيضا أن أول شوال من هذه السنة يوافقه ١٧ مسرى مما لا يتفق وما هو  
وارد بالمتن .

وفيه وصل رسول متملك بسطام مخبرا بأن تيمورلنك قتل شاه منصور متملك شيراز وأرسل برأسه إلى بغداد وأرسل صاحبها السكة والخلعة للسلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد فمساء ساعه إلا أن لبس الخلعة وضرب السكة والخطبة باسمه « وما لي حيلة أفعالها ولا لي أحد إلا الله تعالى ثم ( ٤١ ب ) السلطان » .

ثم إن تيمورلنك تملك بغداد في يوم السبت حادى عشره ، وسببه أن سلطان أحمد بن أويس كان بالغ في إتلاف مهج أمرائه وكذا في ظلم الرعية ، وغرق في بحر المعاصى وارتكاب المحظور ، فكاتب أهل بغداد تيمور بعد أن استولى على تبريز يحسنون له بغداد ويحبون له أخذها بل ويحثونه على ذلك ، ويصفون له ما يقاسونه من سلطانهم ، فقدم عليهم [ تيمور ] بعساكر كالظلام الأسود وعدد وعدد لا تحصى ولا تحصر ، حتى وصل إلى الدر بند ، وبينها وبين بغداد مسيرة يومين ، فبلغ ذلك ابن أويس فأرسل إليه<sup>(١)</sup> الشيخ نور الدين الخراسانى يسأله فى الكف عنهم ، وأن ابن أويس نائبه ويجهز له ما اختار من الأموال ، فتلقاه بالإكرام والاحترام وقال له : « لأجلك ما بقيت أنزل ببغداد » ورجع ، فأرسل نور الدين إلى ابن أويس كتبه بالبشارة وأخبره بما وقع مفصلا فسر بذلك ؛ وقد أظهر تيمور خلاف ما أبطن وذلك أنه سار إلى بغداد من طريق أخرى غير الطريق التى حضر إليه منها الشيخ نور الدين الخراسانى ، فلم يستيقظ سلطان أحمد بن أويس إلا وتيمورلنك قد وصل بخيله ورجله ، فنزل غربى بغداد قبل وصول الشيخ نور الدين ، فتعجب عند ذلك ابن أويس ورسم بقطع الحسر ورحل ايلة السبت بأمواله وأولاده وقت السحر وترك بغداد فدخلها تيمور واستولى عليها وعلى أموالها ، وجهاز ولده

(١) يعنى إلى تيمور .



في إثر ابن أويس في جموع عظيمة فالحقه بالحلة فأخذ ماله وهتك حرمة وقتل غالب من معه وأسر ، ولم ينج إلا ابن أويس في عدد قايل وهم حفاة عراة ، فتوجهوا إلى حلب وتلاحق بهم من بقي من أتباعهم .

[ وفي ] ليلة الجمعة عشاء الآخرة عشريه أول<sup>(١)</sup> توت القبطي أمطرت السماء بالقاهرة مطرا غزيرا كثيرا زائدا حتى صار الناس يخوضون في المياه إلى ركبهم وهدمت منه دور كثيرة ولم يعهد مثل هذا المطر بمصر .

[ وفي ] يوم الخميس ثالث شهر ذي القعدة قدم البريد من البلاد الشامية مخبرا بأن تيمور لنك تملك بغداد .

[ وفي ] رابعه قدم البريد مخبرا بأن سلطان أحمد بن أويس مقيم على الرحبة<sup>(٢)</sup> في نحو ثلاثمائة فارس ، وحضر [ البريد ] من ابن أويس بكتاب للسلطان مضمونه : « إنه من جملة مماليك السلطان ومن المحسوبين عاياه ويسأل الصدقات الشريفة في شمول نظره والأوصية عاياه إلى أن يتمثل بين يدي المواقف الشريفة » ، فأعيد جوابه بما يرومه ، وكتب للأمير نعيم بأكرامه واحترامه والقيام بما يليق به من الخدمة والعليق والضيافة ، فعندما وصل كتاب السلطان إلى الأمير نعيم توجه إليه ، وعندما وقع نظر سلطان أحمد بن أويس على نعيم نزل عن فرسه هو ومن في خدمته ، وقبل الأرض بين يديه وحمله إلى بيوته فأضافه وأكرمه غاية الإكرام وبالغ في خدمته ، ثم سيره إلى حلب وفي خدمته أحمد ابن شكر في نحو من ألفي فارس ، فلما دخل إلى حلب خرج للقائه نائبها الذي هو الأمير جلبان وأنزله بالميسدان ورتب له ما يليق به ويكفيه وزيادة

(١) يتفق هذا التاريخ مع ما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٨ .

(٢) حين نزل أحمد بن أويس على الرحبة أكرمه نعيم وأنزله في بيوته ، راجع إنباء الغمر ١/٤٥٣ .

من الضيافات والعايق وأمثال ذلك ، وكتب مطالعته للمواقف الشريفة بمضمون ذلك ومن حملتها أنه تشفع في الأمير نعيم - فإنه ضمن له إعادة الإمرة وفي أحمد بن شكر .

وأما سلطان أحمد بن أويس فكتب بتقبيل الأرض بين يدي السلطان ويسأل في الحضور بين يدي المواقف الشريفة ، فجمع السلطان الأمراء وأعيان الدولة وشاورهم في حضور سلطان أحمد بن أويس فوافقوا على حضوره ، فندب السلطان الأمير أزدمر أن يخرج للحضور به ، وجهاز معه من الدراهم الفضة ثلاثمائة ألف ، ومن الذهب ألف دينار برسم النفقة عليه خارجا عن ما كتب للنواب بخدمته من جميع ما يحتاج إليه .

[ وفي ] رابع عشر ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى مطعم الطيور وأقام يسيرا ثم شق القاهرة وصعد إلى القلعة .

[ وفي ] سادس عشر سار الأمير أزدمر على البريد ليحضر بابن أويس . وفي هذا اليوم سلم الصاحب تاج الدين إلى الوالي فبالغ في ضربه بالمقارع حتى صار دمه كالسياه في ثوبه متلطخا به وأهانته إهانة زائدة حتى إنه صار راكبا حمارا وفي رقبته الحديد وأثوابه ملطخة بدم نفسه وهو مرمي على قوارع الطريق وعلى دور الأكابر ليقترض منهم ما يسد به ما طلب منه في هذه المصادرة ، وكل ذلك في وسط النهار ، فسبحان الحلیم الستار .

\* \* \*

وفيه وصل رسل أبي يزيد بن عثمان ملك الروم صحبة الأمير حسام الدين حسن الكجكلى ، وعلى يد الرسول كتاب يتضمن الدعاء والشكر والثناء على السلطان وأنه ضعيف ، ويسأل الصدقات الشريفة أن يجهز إليه طبيب حاذق عل أن يكون على يده الشفاء ، وصحبتهم هدية سنوية من حملتها باز أبيض

غريب الشكل ، فندب السلطان الطيب شمس الدين محمد بن صغير إلى  
سفرة لابن عثمان وأنعم عليه بما يكفيه ، وجهاز معه من الأدوية والعقاقير أشياء  
كثيرة .

ووردت الأخبار عن تيمور كزر كان أنه لما تملك بغداد ظلم أهلها  
وأفحش في ظلمهم ، وأنه صادرهم ثلاث مرات وفي كل مرة يأخذ منهم  
ألف تومان وخمس مائة تومان ؛ والتومان عبارة عن ثلاثين ألف دينار مراقبة  
وجملة ذلك مائة ألف ألف وخمسمائة ألف وثلاثون ألف ألف دينار ، ولما  
صفاهم وأيس من أخذ مالهم صار يعاقبهم بأنواع العقاب الأليم الشديد لعنه  
الله وأخزاه ؛ فمن جملة عقوبته لهم أن صار يشويهم على النار كما يشوى الطائر  
الأوز أو الطائر الدجاج ، وسلبهم أموالهم حتى صاروا يخرجون فيلتقطون  
من الطريق الخرق ليستروا بها عوراتهم ؛ ثم أرسل ولده إلى الحلة فأوقع فيهم  
السيف يوما وليلة ، وأشعل النار فيها حتى صارت كوما ، وعُد من قتل  
في عقوبته من أهل بغداد فكانوا ثلاثة آلاف نفس ، ثم إن تيمور - لعنه  
الله - أرسل من بغداد العساكر إلى جهة البصرة فالتقوا بالأمير صالح بن  
نخولان فتحاربوا معه فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا ، وأسر ابن تيمور ،  
فجهز إليه عسكريا كثيفا إلى الرحبة فظفر بهم صالح أيضا وكسرهم ، والله  
الحمد والشكر على ذلك .

وفيه وصل الخبر من مكة المشرفة أن جواز بن هبة حضر إلى المدينة الشريفة  
فقاتله ابن عمه الشريف - ثابت بن نعيم - فقتل بينهما جمع كثير ، وإلى الله  
المصير .

## شهر ذى القعدة

[ في ] مستهله : أفرج عن الصاحب ابن أبي شاعر ( ١٤٢ ) وتوجه إلى داره فخدمه المباشرون والأعيان ، وقرر له من اللحم والخبز والمعلوم ما يكفيه على جهات الدولة كما هي العادة عندهم .

[ وفي ] سادس عشره ركب السلطان بعسكره وتوجه إلى سرياقوس لصيد الكراكي والغزلان وما أشبه ذلك من الحيوانات ، فوصل البريد مخبرا أن الأمير يونس نائب الكرك ركب في عشرة مماليك وخرج ليأخذ أغناما من العشير ، فلما أراد أخذها واحتاط على عشرة منها وثب عليه العشران فإنه كان قد خرج إليهم بغير عسكر فقتلوه وأخذوا خيوله وخيول مماليكه بعد أن أطلقوهم عراة .

[ وفي ] ثامن عشره برز المرسوم الشريف لتتكز باي العثماني بإمرة حلب ورسم له أن يقيم بها فخرج من فور .

[ وفي ] خامس عشره قدم مبشرو الحاج وأخبروا بالسلامة والأمن ، وأن السنة لم يحج أحد من أهل العراق .

[ وفي ] تاسع عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر وضواحيهما بتجهيز الناس للسفر لأجل قتال الخارجي الذي هو تيمورلنك فإنه قاصد أخذ البلاد وقتل العباد وسبي الحرير وقتل الأطفال وإحراق الديار ، فصرخ الناس واشتد بكاءهم وكثر إرجافهم وكان يوما شنيعا فظيعا .

وفي هذا اليوم وصل خبر من القدس الشريف هو أن أربعة من الرهبان النصاري برزوا بمدينة القدس وصاروا يجهرون بطلب العلماء والفقهاء للمناظرة

(١) في الأصل « نخدموه » .

فاجتمع الناس لهم فصاروا يصرحون جهرا بسوء المقال من ذم المسلمين والملة الإسلامية ويزدرون القائم بها ، ويزعمون - لعنهم الله - أنه كذاب وساحر ومجنون ثم يقولون : « الحق دين عيسى » ، فعند ذلك أمروا بالإسلام فامتنعوا وأصرروا على ما قالوا به ، فقتلوا شر قتلة ثم حرقوا بالنار وكان لهم يوم مشهود.

\* \* \*

### ذكر من توفى هذا العام من الأعيان

١٧٩- الصارم إبراهيم بن الأمير طشتمر الدوادار ، توفى في خامس شهر رمضان بثغر الإسكندرية .

١٨٠- والقاضي شهاب الدين أحمد بن الضياء محمد بن إبراهيم المناوى الشافعي ، أحد نواب الشافعي<sup>(١)</sup> وشيخ الحاولية<sup>(٢)</sup> ، كانت وفاته في ثامن عشر ربيع الآخرة<sup>(٣)</sup> .

١٨١- شهاب الدين أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفي نقيب قضاة القضاة الشافعية ، توفى في العشرين من شهر رجب .

١٨٢- زين الدين أبوبكر بن عثمان بن العجمي الأديب الشاعر المحيّد<sup>(٤)</sup> ، المنشئ الكاتب الذكي ، [ كانت ] وفاته ساجس عشر ذى الحجة .

(١) القاضي الشافعي المقصود هو ابن عمه صدر الدين .

(٢) الخانقاه الحاولية من إنشاء الأمير سنجر الجاولي سنة ٧٢٣ وتقع على جبل يشكر بجوار مناظر الكيش فيما بين مصر والقاهرة وعمل بها درسا وصوفية ، كما أقام بجوارها دارا لنفسه ، وكان سنجر ولوعا بإقامة المباني الرائعة فله بفسحة جامع وحمام ومارستان ، وله بالخليل جامع ، وبقاقون خان ومثله في رسلان وفي بيسان ، انظر الخطاط القريري ٣٧٩/٢ ، ٤١٢ .

(٣) ورد ربيع الآخرة في الدرر الكامنة ٦١٤/١ ، ولكنه « ربيع الأول » في شذرات الذهب ٣٣٨/٦ ؛ هذا وقد اختلفت نسخ إنباء القمر في تحديد أي الربيعين ، انظر إنباء القمر ٤٥٩/١ وحاشية رقم ١ .

(٤) أوردت الدرر الكامنة ١١٩٨/١ والنجوم الزاهرة ١٣٥/١٢ بعض شعره الذي وصفه ابن حجر في إنباء القمر ٤٦٧/١ بأنه كان وسطا .

١٨٣ - الأمير الأجل زين الدين أبو يزيد<sup>(١)</sup> بن مراد الخازن دوا دار السلطان ، كان له خير للفقراء وإحسان ، توفي في سابع جمادى الآخرة وكان بينه وبين السلطان محبة ومودة لاسيما في غيبته في قضية الناصري فحضر السلطان جنازته وصلى عليه .

١٨٤ - وتوفي الحاج صبيح الغواص مهتار الطشطحاناه ، وكان مقربا عند السلطان في ثامن عشر ربيع الآخرة .

١٨٥ - وتوفي الوزير صاحب شمس الدين أبو الفرج عبد الله المقسى في رابع شهر شعبان ، وله من المحاسن - وإن كان قبطيا - الجامع<sup>(٢)</sup> الذي أنشأه على الخليج وقرر فيه الخطبة والإمام والأيتام وغير ذلك من أنواع القرب ، ودفن فيه ويكفيه<sup>(٤)</sup> .

١٨٦ - ومات علم الدين عبد الله بن صاحب كريم الدين أبي شاعر ابن الغنام ناظر البيوتات في ثامن شهر ربيع الأول .

١٨٧ - وتوفي الأمير قطلوبغا الأسنقجاوي المشهور أبو درقة كاشف الوجه البحري ، وكان له شجاعة ومخاطرات .

(١) انظر النجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ .

(٢) في النجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ « رابع » الشهر ، أما إنباء الغمر ١/٤٦٨ فقد جعلت وفاته في رجب من هذه السنة .

(٣) أنشئ جامع المقس أيام الدولة الفاطمية في مصر زمن الحاكم بأمر الله وهو على شاطئ النيل ، وقد أقام صلاح الدين الأيوبي إلى جواره برجاً كبيراً عرف بقلعة المقس وذلك بعناية بهاء الدين قراقوش الأسدي ، لكن حدث في سنة ٧٧٠ هـ أن قام الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسى بهدم القلعة وجعل مكانها جنيحة فأشاعت العامة أنه وجد مالا كثيراً مخبواً عمر المسجد منه ، ومن ثم أطلقوا

عليه جامع المقس ، انظر الخطط ٢/٢٨٦ - ٢٨٣ .

(٤) أي في الجامع .

١٨٨ - وتوفي الشيخ صلاح الدين محمد<sup>(١)</sup> [بن الأعمى] الحنبلي الضربير في ليلة الأربعاء سادس ربيع الآخرة وكان مستحضرا أصول مذهبه وفروعه .

١٨٩ - ومات الأمير محمد<sup>(٢)</sup> بن آقبا آص شاد الدواوين وهو من بيت كبير من الإمارة ، توفي في أيام الملك الأشرف شعبان في حياة أبيه إلى أن أنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، ثم إنه تجاهر بالمعاصي والمنكرات فسخط عليه أبوه فخرجت عنه الإمرة وصار معطلا فعق أباه ونقل عنه أمور فزايعه شنيعة في عقوقه لأبيه نعوذ بالله منها ، ثم إنه سافر إلى اليمن ورجع إلى القاهرة فولى شاد الدواوين ، وأضيف له إمرة عشرة ، ثم عوقب عقوبة عظيمة ، وكان من شرار خلق الله ومن مساوي الدهر [مات] في يوم الأربعاء ثامن عشر شوال .

١٩٠ - وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن أشقتمر الخوارزمي والي قطيا ووالده ، ومستراح<sup>(٤)</sup> منهما .

١٩١ - وتوفي شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي - علي ساكنه أفضل الصلاة والسلام - المسمى بمقبل الطواشي الرومي وهو من خدام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن محمد بن قلاوون ، وكان جمداره وترقى في الخدم وصار من أخصاء الأمير شيخون العمري حتى توفي ، وخدم السلطان الملك الناصر حسن وجاور بالمدينة الشريفة وأقام بها وصار نائبا عن افتخار

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٢/١٣٨ وشذرات الذهب ٦/٣٤١ وإن حذف المرجع الأخير كلمة « ابن » منه وجعل وفاته في ربيع الأول .

(٢) سمته النجوم الزاهرة ١٢/١٣٦ بمحمد بن الأمير علاء الدين آقبا آص ، أما الإنباء ١/٤٦٤ فسمته « محمد بن محمد بن آقبا آص » .

(٣) في الأصل « عقوه » .

(٤) أي أن والده توفي في هذه السنة أيضا .

الدين الطواشي ياقوت الرسول<sup>(١)</sup> الخاز ندار الملكي الناصري شيخ الخدام إلى أن توفي فاستقر في وظيفته ، وكان رجلا صالحا ساكنا .

١٩٢ - وتوفي قاضي القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم الكناني العسقلاني الحنبلي في ليلة الأربعاء حادي عشر<sup>(٢)</sup> شهر شعبان ، وكان من خيار عصره وفضلاتهم مع الدين المتين والطريق المبين والعلم واليقين ، رحمه الله .

١٩٣ - و [توفي] الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة خطيب القدس في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة وكانت له جنازة حافلة<sup>(٣)</sup> .

١٩٤ - ومات سعد الدين إبراهيم بن عبد الوهاب بن النجيب أبي الفضائل القبطي الميموني كاتب العرب ومباشر ديوان الحيوش وكان عاقلا يظهر محبة أهل العلم وإكرامهم .

• • •

(١) ذكرت الدرر الكامنة ٤٩٧٩/٥ أنه كان مواظبا على سماع الحديث وملازمة الصلاة ولم يتناول أجر خدمته في قلعة الجبل إلا من الجزية تورعا .

(٢) خلت إنباء القمر ١/٦٥ والدرر الكامنة ٤٩٢٩/٥ وشذرات الذهب ٦/٦٣٦ من تحديد يوم وفاته ، ولكن إنباء نقلت عن القاضي تقي الدين الزبيدي أنه مات يوم النصف من شعبان .

(٣) يستفاد من إنباء القمر ١/٤٦٣ ، والسلوك ، أن وفاته ودفنه كانا بالقاهرة لا بالقدس .



## سنة ست وتسعين وسبعماية

\* \* \*

( ٤٢ ب ) أهل شهر الله المحرم بيوم الخميس<sup>(١)</sup> والسلطان الملك الظاهر بعساكره في قصور سرياقوس للصيد والقنص إلى رابعه رجع إلى القلعة في موكب جسيم فكانت مدة إقامته بسرياقوس ثمانية عشر يوماً .

[ وفي ] سادسه غضب السلطان على الأمير فرج شاد الدواوين وقبض عليه وألزم أن يحمل مالا للذخيرة .

[ وفي ] سابعه رسم للأمير شهاب الدين ابن الشيخ على أحد الأمراء بدمشق أن يستقر نائب الكرك وجهاز له التشریف .

[ وفي ] ثامنه رضی السلطان على الأمير فرج شاد الدواوين وأخلع عليه باستقراره على عادته .

[ وفي ] تاسعه ركب السلطان من قلعة الجبل إلى بحر النيل فعدى منه إلى بر الحيزة فتصيد وأكل وشرب وعاد في يومه .

[ وفي ] عاشره وصل الحاج محمد وزير متملك ماردين على البريد مخبراً بأن الأكراد انضموا إلى تيمور وصاروا من أتباعه وانقادوا له .

(١) في الأصل « الاثنين » وقد أثبتنا ما بالمتى بعد مراجعة التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٨ ، ويؤيد هذا ما جاء في ص ٣٧٤ من ٢ من أن أول صفر كان السبت .

[ وفي ] حادى عشره برز المرسوم الشريف بإخراج الأمير قنقباى إلى القدس منفيا فخرج من فوره .

[ وفي ] ثانى عشره ركب السلطان وتوجه إلى النيل فعدا منه إلى الحيزة فتصيد وأكل وشرب وعاد من يومه إلى القلعة .

[ وفي ] ثانى عشره ركب السلطان فتوجه إلى المطرية فأكل وشرب وانشرح وعاد إلى قلعته .

[ وفي ] ثامن عشره ركب بعساكره إلى النيل فعدا إلى الحيزة فتصيد وأقام بها وبات [ بعيدا ؟ ] عن القلعة بها وعاد من الغد .

وفي هذا اليوم خلع على خايل الحشاري واستقر في ولاية قطيا عوضا [ عن ] أحمد الأرغونى بحكم عزله .

[ وفي ] خامس عشره ركب السلطان إلى المطرية فتصيد وعاد من يومه ثم أصبح فى سادس عشره فركب وتوجه إلى الحيزة فأقام بها يومين يتصيد وعاد فى ثامن عشره ، وحضر البريد برسل تيمورلنك فى غيبة السلطان وعلى يدهم هدية ثم أخبروا بأنه أخذ من حدود المماكة بلادا وقتل منهم خلقا ، فلما كان ساخ الشهر قدمت رسل تيمور الهدية وهى : تسعة مماليك وتسع جوار وغير ذلك من الفرو والصوف والمخمل ، فعرضوا المماليك [ التسعة ] فإذا فيهم مملوك واحد والثمانية : واحد ولد وزير بغداد ، والآخر ولد قاضيا ، والآخر ابن محتسبها والآخر ابن أميرها والآخر ابن تاجر فيها ، والآخر ابن واليها ، والآخر ابن كاتبها ، والآخر ابن شيخ كبير من مشايخها ، فلما تحقق السلطان ذلك أطلقهم إلى حال سبيلهم وأحسن إليهم ، وربى ولد القاضى وألبسه بزى القضاة وكذا ولد المحتسب .

## شهر صفر

أهل بيوم السبت : فيه عرض الأمير سودون النائب أجناد الحلقة ثم تركهم .

[ وفي ] ثلثه ركب السلطان فتوجه إلى بركة الحاج فتصيد وعاد إلى القلعة .

[ وفي ] خامسه عرض الأمير قلمطاي الدوادار أجناد الحلقة عوضا عن الأمير سودون النائب ولكن العرض [ كان ] بيت الأمير سودون المذكور ورسم لهم بالسفر لمحاربة تيمور كوركان واستمر العرض في كل أسبوع أربعة أيام : السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء .

[ وفي ] سادسه ركب السلطان وتوجه إلى بركة الحاج فتصيد وعاد فدخل القاهرة من باب القنطرة وشق البلد إلى أن خرج من باب زويلة فصعد إلى القلعة .

[ وفي ] ثامنه ركب وتوجه إلى الحيزة فتصيد وأقام بها إلى عاشره فعاد إلى القلعة .

[ وفي ] ثالث عشره ركب وتوجه إلى البهكة وعاد من يومه .

[ وفي ] سابع عشره ركب وتوجه إلى الحيزة فأقام بها يتصيد إلى تاسع عشره عاد إلى القلعة .

[ وفي ] ثاني عشره ركب وتوجه إلى البركة فأقام بها يتصيد إلى رابع عشره عاد إلى القلعة .

[ وفي ] خامس عشره خرج أسنادار الصحبة والمطبخ والاحتياج والأغنام والأوز والدجاج والسكر والحلوى والفواكه وما أشبه ذلك للقاء سلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد .

وفيه خلع على زين الدين حبيب موقع الدست واستقر في نظر الخزانة  
عوضاً عن المايجي بحكم صرفه عنها .

[ وفي ] تاسع عشره ركب السلطان وتوجه إلى الحيزة فأقام بتصيد بها  
إلى ثالث ربيع الأول .

[ وفي ] خامسه كان المولد النبوي وعمله السلطان على العادة ، واجتمع  
فيه الأمراء وأعيان المملوكة والقراء ومد السماط المعظم ثم المشروب المايح .

[ وفي ] سابعه ركب السلطان إلى بركة الحاج فتصيد وعاد من يومه .

[ وفي ] حادى عشره كمل عرض أجناد الحلقة .

[ وفي ] ثانى عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر لأجناد الحلقة : « من

عرض على النائب فليعرض على السلطان يوم الاثنين ويوم الخميس » .

وفي هذا اليوم فتح الأمراء شونهم وأخرجوا القمح ليعمل بقسماطا لأجل

السفر .

[ وفي ] ثالث عشره قدم البريد مخبراً بأن تيمور ملك قلعة تكريت ،

واستولى على ما فيها وقتل من بها .

وفيه أذن السلطان لعدة من الأمراء والعسكر بملاقاة ألقان غياث الدين

أحمد بن أويس .

[ وفي ] سابع عشره ركب السلطان بعساكره للقاء غياث الدين أحمد

ابن أويس فوصل إلى مطعم الطيور فجلس فيه حتى دنا ابن أويس ، فلما

رآى السلطان نزل عن جواده ومشى خطوات عديدة ، فمشى إليه الأمير

بتخاص حاجب الحجاب ومن حضر مع السلطان من الأمراء وسلموا عليه

وصار الأمير بتخاص يعلمه باسم كل أمير ووظيفته ومنزلاته وهم يقبلون يده حتى أتاه الأمير أحمد بن يلبغا فقال له الأمير بتخاص : « هذا ابن أستاذ السلطان » فضمه [ ابن أويس ] إلى صدره ولم يمكنه من تقبيل يده ، ثم أتى بعده الأمير بكلمش - أمير سلاح - فعانقه ، ثم الأمير أيتمش رأس نوبة ففعل به كما فعل بيكلمش ثم الأمير سودون النائب ففعل به مثل أيتمش ، ثم الأمير كمشبغا الحموي الأتابك فعانقه ، وفرغ من سلامه مع الأمراء ، فنهض السلطان عند ذلك قائما فنزل عن المسطبة - ( ١٤٣ ) وصار ماشيا للقائه نحواً من عشرين خطوة - فأسرع ابن أويس في مشيه حتى التقيا ، فانكب ابن أويس على يد السلطان ليقبلها فما يمكنه من ذلك وتعانقا وهو يبكي ساعة طويلة ثم مشيا ويده في يد السلطان وهو يعده بكل ما يؤمله ويرتجيه من عوده إلى مملكته حتى صعدا إلى المسطبة فجلسا على المقعد من غير أن يجلس السلطان على الكرسي ، فصارا يتحادثان زمنا طويلا ، ثم أتى بقباء حرير بنفسجي بفرو قائم بطرز زركش عريض ، فأفيض على ابن أويس ؛ وقدم له من الخيول الخاص فرسا بسرج ذهب وقماش زركش وسلسلة ذهب ، فركبه من موضع مركب السلطان ، ثم إن السلطان ركب بعده وسارا متحاذيين والعساكر والأمراء وأعيان المماكة والمباشرون ميمنة وميسرة إلى أن وصلا قريب القلعة ، والحلق قد خرجوا لرؤيته حتى البنت في خدرها فكان من الأيام المشهودة ، وترجل العسكر على العادة بين يدي السلطان وابن أويس محاذ له حتى وصلا إلى تحت الطبلخانة سلم عاياه السلطان وأومى لمن معه من الأمراء أن يتوجهوا في خدمته إلى الدار التي أعدت له على بركة الفيل بعد أن فرشت له من أحسن الفروش وجددت عمارتها وزخرفت بالفرش والآلات ، وتوجه سائر الأمراء في خدمته حتى دخلها ومعه الأمراء ، وكان الأمير محمود الأستادار

الذي رتب هذا جميعه ، فحين جلوسه مد الأمير محمود المذكور بين يديه سماطا عظيما إلى الغاية والنهاية ، فأكل [ ابن أويس ] وأكل الأمراء معه ومضوا إلى حال سبيهم ، فما استقر قراره حتى جهز إليه السلطان مائتي ألف درهم فضة ، ومائتي قطعة قماش سكيندرى حرير أطلس وغيره ، وثلاثة أفراس من الخيول الخاص بقماش ذهب ، وعشرين مملوكا من الخاص بقماشهم وخيولهم ، وعشرين جارية كل جارية معها من القماش والملايات ما يبلغ ألفا ، فلما صار الليل وصل حريم ابن أويس وثقله ، فقدمت له الموائد والنواكه والحاوى والمشروب والشموع .

[ وفي ] يوم الخميس كانت الخدمة بالإيوان المسمى بدار العدل ، فصعد ألقان غياث الدين أحمد بن أويس سلطان بغداد ليشاهد الخدمة الشريفة السلطانية المصرية ، ودخل من باب الحسر الذي يقال له باب السر ، فجلس تجاه الأبواب وأجلس رأس الميمنة فوق الأمير كمشبغا الحموى أتابك العساكر وأمير كبير ، إلى أن قام القضاة الأربعة ومد السماط وقام الأمراء حرمة للسماط على عاداتهم [ و ] نهض ابن أويس قائما مع الأمراء فأمره السلطان بالجلوس فجلس حتى انقضت خدمة الإيوان ودخل السلطان القصر فدخل معه وحضر خدمته ، ثم خرج والأمراء بين يديه حتى ركب وبين يديه جاويشيته ونقيب جيشه والأمراء في خدمته حتى وصل إلى منزله .

وفي هذا اليوم نصب الخاليش على الطباخانا بسبب السفر فبادر العسكر بالتجهيز .

[ وفي ] حادى عشره ركب السلطان وإلى جانبه ابن أويس فتوجها إلى مصر وعديا من النيل إلى بر الحيزة ونزلا بالخم السلطاني فأكلا وشربا وتصيدا .

وفي هذا اليوم قبض على الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الدولة وعلى ولده تاج الدين عبد الله وتسلمهما شاد الدواوين ليخلص منهما المال .

[ وفي ] رابع عشرية ورد البريد من حاب ومعه رجل من أعوان تمرلنك تترى يسمى دولات خججا مصفد بالقيود ، قبض عليه سالم الذكري وجهزه لمولانا السلطان ، وكان قدوم السلطان في هذا اليوم من صيد الحيزة :

[ وفي ] خامس عشرية عرض التترى على السلطان فسأله عن أحوال تيمور فلم يجب لابقايل ولا كثير ، فرسم لوالى القاهرة بعقوبته فعاقبه بأنواع العذاب ، فاعترف أن تيمور أرسل إلى مصر عدة جواسيس في هيئة تجار وأعاجم ، فقبض على سبعة أنفار منهم .

وفي هذا اليوم أفرج عن ابن البقرى ناظر الدولة وولده بعد أن قرر عايبهما خمسين ألف درهم فضة ، وعلى مباشرة الدولة مائة ألف درهم فضة :

[ وفي ] سلخه ورد البريد من حاب مخبرا بأن الأمير الطنبغا الأشرفى والأمير دقماق توجهوا بعساكر حاب وما والاها إلى الرها للاقاة شاليش تيمورلنك فكسروهم وهزموهم بإذن الله بعد أن قتلوا منهم عددا كثيرا وأسروا جماعة عظيمة ودخاوا حاب ومعهم من أسراء تمرلنك زهاء عن مائة رجل ، فسر السلطان وابن أويس والعسكر والمسلمون بذلك سرورا عظيما .

وفيه أزم مباشرو الدولة والخاص والأمراء بإحضار ما عندهم من البغال ، وقرر على كل واحد بحسب حاله وإن تعذر حضور البغال يقوم بالثمن ، وكان ابتداء الشروع في هذا اليوم .

وفي هذا اليوم رسم السلطان بالإفراج عن جميع المماليك المعتقلين ببرج القلعة فأفرج عنهم ، وكان لهم يوم من الفرح يعجب منه ولم يتأخر بالبرج غير السيد الشريف عنان ومملوك يقال له أسنبغا الجوباني .

### \* \* \* شهر ربيع الآخرة

أهل بيوم الثلاثاء .

يوم الخميس ثالث صعد الأمير محمود الأستادار للقلعة وصحبته ثمانمائة حمال يحملون السلاح ، فيهم ثلاثمائة حمال بثلاثمائة لبس كامل للفارس وفرسه ، فشكره السلطان وأخلع عايه .

وفي هذا اليوم كان مبدؤ النفقة السلطانية في ممالكه فأنفق في كل واحد من مشروعاته ألفي درهم فضة وفي المستخدمين ألف درهم وسبعمئة : وعددهم خمسة آلاف مملوك فوصلت النفقة إلى المماليك خاصة عشرة آلاف ألف درهم فضة ، خارجا عن النفقة التي جهزت للإمراء وخارجا عما حمل من الخزائن وما جهز وصرف للإقامات .

وفي هذا اليوم وصل كتاب تيمورلنك يتضمن الإرجاف والإزعاج .

( ٤٣ ب ) وهذه نسخة كتاب تيمور كوركان ، لعنه الله من كل زمان ، ومبدؤه : « قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، إعاموا أنا جنـد الله مخلوقون من سخـطه ، ومسلطون على من حل عليه غضبه ، لا نرق لشاكي ، ولا نرحم عبـرة باكي ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا ، فالويل كل الويل لمن لم يمثـل لأمرنا ولم يكن من حزننا وجهتنا ، قد خربنا البلاد ، وأيتـمنا الأولاد ، وأظهـرنا في الأرض الفساد ، وأذلت لنا أعزتها ، وملكنـا بالشوكة أزمتهـا ، فإن خيل ذلك على



السامع واستشكل ، وقال إن عليه فيه مشكل ، فقل له إن الماوك إذا دخاوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وذلك لكثرة عددنا وشدة بأسنا ، فخيولنا سوابق ، ورماحنا خوارق ، وأسنتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق ، وقاوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد الرمال ، ونحن أبطال وأقيال ، وماكننا لا يرام ، وجارنا لا يضام ، وعدتنا ببذل السوداء مقام ، فمن سالمنا سلم ، ومن حاربنا ندم ، ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل ، وأنتم فإن أطعتم أمرنا وقبلتم شرطنا فاكم ما لنا وعايكم ما عاينا ، وإن أنتم خالفتم ، وعلى بغيكم تماديتم ، فلا تلوموا إلا أنفسكم ؛ الحصون منا مع تشييدها لا تمنع ، والمدائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع ، وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام ، ورضعتم جميع الآثام ، وأخذتم أموال الأيتام ، وقبلتم الرشوة من الحكام ، وأعددتهم لدخول النار وبئس المصير : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ﴾ ، ولما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك ، وقد قتلتهم العلماء ، وأغضبتهم رب الأرض والسماء ، وأرقتهم دم الأشراف ، وهذا والله هو البغي والإسراف ، فأنتم بذلك في النار خالدون ، وفي غد ينادى عايكم : ﴿ فالיום نجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ﴾ فأبشروا بالمذلة والهوان ، يا أهل البغي والعدوان ، وقد غلب عندكم أنا كفرة ، وثبت عندنا والله أنكم الكفرة الفجرة ، وقد سلطنا عايكم الإله الذي له الأمور مقدره ، والأحكام مدبرة ، فعزبكم عندنا ذليل ، وكثيركم عندنا قليل ، لأننا ماكننا الأرض شرقا وغربا ، وأخذنا منها كل سفينة غصبا ، وقد أوضحنا لكم الخطاب فأسرعوا برد الجواب قبل أن ينكشف الغطاء ، وتضرم الحرب نارها ، وتضع أوزارها ، وتصير كل

(٢) سورة الأحقاف ٤٦ : ٢٠ .

(١) سورة النساء ٤ : ١٠ .

عين عليكم باكية ، وينادى منادى الفراق (١) فهل ترى لهم من باقية (١) ،  
ويسمعكم صارخ الفناء بعد أن يهزكم هذا (٢) هل تحس منهم من أحد أو تسمع  
لهم ركزا (٢) ، وقد أنصفناكم إذ راسلناكم فلا تقتلوا المرسلين كما فعاتم  
بالأولين ، فتخالفوا — على عادتكم — سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين ،  
فما على الرسول إلا البلاغ المبين ، وقد أوضحنا لكم الكلام ، فأسرعوا برد  
الجواب والسلام .

وجوابه — من تأليف القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى كاتب

السر — بعد البسملة :

(٣) قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تَوْتِي الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعِ الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَعَزَّزِ  
مَنْ تَشَاءُ ، وَتَذَلْ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ) ، وقد حصل الوقوف على ألفاظكم  
الكفرية ، ونزغاتكم الشيطانية ، وكتابتكم مخبرنا عن الحضرة الحنابية ، وسيرة  
الكفر الملاكية . وقولكم : إنكم مخلوقون من سخطه ومسلطون على من حل عايه  
غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاكي ، ولا ترجون عبدة باكي ، وقد نزع  
الله الرحمة من قلوبكم ، فذاك من أكبر عيوبكم ، وهذه من صفات الشياطين  
لا من صفات السلاطين ، ويكفيكم بهذه الشهادة الكافية وبما وصفتم به  
أنفسكم ناهية .

وفي نسخة أخرى :

« ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا لكم إذا تعظمت » :

(٤) قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ،  
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّا عَبَدْتُمْ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ) ،  
ففي كل كتاب لعنتم ، وعلى لسان كل مرسل نعمت ، وبكل قبيح وصفتم ، وعند

(٢) سورة مريم ١٩ : ٩٨ .

(٤) سورة الكافرون .

(١) سورة الحاقة ٦٩ : ٨ .

(٣) سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

تأخيركم من حين خرجتم ورعتم إنكم كافرون ، ألا لعنة الله على الكافرين ،  
 من تمسك بالأصول لا يبالي بالفروع ، نحن المؤمنون حقاً لا يداخلنا عيب ،  
 وليس فينا ريب ، والقرآن آيننا نزل ، وهو سبحانه رحيم لم ينزل ، فتحققنا  
 نزوله ، وعمانا ببركة تأويله ، فالنار لكم خلقت ، ولجلاؤدكم أضرمت ،  
 ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾<sup>(١)</sup> ، ومن العجب العجاب تهديد الرتوت بالتوت والسباع  
 بالضباع والكهامة بالكراع ، نحن خيولنا برقية ، وسهامنا غربية ، وسيوفنا  
 يمانية ولبوسنا مصرية ، وأكفنا شديدة المضارب ، وصفتنا مذكورة في المشارق  
 والمغرب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة ، وإن قتلتمونا فبيننا وبين الجنة ساعة ،  
 ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ،  
 فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم  
 ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله  
 لا يضيع أجر المؤمنين ﴾ وأما قواكم : قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال ،  
 فالقصاب لا يبالي بكثرة الغنم ، وكثير الحطب يكفيه قليل من الضرم ،  
 ﴿ كم من فئة قليلة غابت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾<sup>(٢)</sup> .

الفرار الفرار من الرزايا وطول البلايا ، واعلموا أن هجوم المنية عندنا  
 غاية الأمنية ، إن عشنا عشنا سعداء ، وإن قتلنا متنا شهداء ، ﴿ ألا إن حزب  
 الله هم المفلحون ﴾ أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة؟  
 لا سمع لكم ولا طاعة ، وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء  
 ففي نظمه تركيبك ، وفي ساكه يكفيك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد  
 بيان : أكفر بعد إيمان ( ١٤٤ ) أم اتخذتم ربا ثانيا وطلبتم أن نكون من  
 حزبكم ﴿ لقد جئتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر  
 الجبال هداً ﴾ ، قل لكاتبك الذي رصع رسالته ووصف مقالته :

- |                          |                             |
|--------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة الانقطار ٨٢ : ١ | (٢) سورة آل عمران ٣ : ١٦٩   |
| (٣) سورة البقرة ٢ : ٢٤٩  | (٤) سورة المجادلة : ٥٨ : ٢٢ |
| (٥) سورة مريم ١٩ : ٢٠    |                             |

وصل الكتاب كصير باب ، أو كظنين ذباب ، وسنكتب ما يقول :  
 ﴿ ونمذله من العذاب مدا <sup>(١)</sup> ﴾ ، ونريه ما نقول إن شاء الله ما نقول لقد لبكتم  
 في الذي أرسلتم والسلام .

\* \* \*

[ وفي ] سادسه عرضوا أجناد الحلقة المنصورة الذين ندبوا للسفر فوق  
 الاختيار منهم على أربع مائة فارس ، وعرض أيضا رأس نوبة : الأجناد  
 البحرية فعين منهم مائتي فارس .

[ وفي ] سابعه خرجت المدورة السلطانية فنصبت بالريدانية خارج القاهرة .  
 هذا وفي يوم الأربعاء تاسعه عقد عقد السلطان الملك على الخاتون تندى  
 بنت حسين بن أويس ، وجملة الصداق ثلاثة آلاف دينار ، وصرف كل  
 دينار يومئذ ستة وعشرون درهما ونصف درهم ، ودخل عليها ليلة الخميس  
 عاشره ، وعمل لها كل ماهو مليح ويطول شرحه .

[ وفي ] يوم الخميس عاشره ركب السلطان من القلعة ونزل من الإصطبل  
 إلى باب السلسلة ، وقد امتلأت الرميعة بالعساكر والأمرء والمماليك السلطانية  
 والكل ملبسين آلات الحرب الكاملة ، والسلطان لابس قرقلا قصير الكم <sup>(٢)</sup> ،  
 والقاضي غياث الدين لابس واقف ، فر السلطان إلى باب القرافة يرمق أطلاب  
 الأمرء ورتبهم في صفوفهم كل عود على حده حتى أتقن الأمور وقصد  
 زيارة قبر الإمام الحليل الشافعي محمد بن إدريس رضى الله عنه وأرضاه فزاره  
 وصلى عنده ودعى وتصدق في الفقراء والمساكين وتوجه من عنده إلى زيارة  
 قبر السيدة نفيسة نفع الله ببركتها وبركة جدها فزاره وتصدق وفعل كما فعل

(١) سورة مريم ١٩ : ٧٩

(٢) القرقل ضرب من الثياب وقيل هو ثوب بغير كمين ، راجع لسان العرب .

عند الشافعي ورجع إلى الرميطة ، ورسم للطلاب السلطاني بالمسير من إلى الريدانية فسار في أجمل ما يكون من المهابة وأعظم ما يكون من القوة والشهامة ، وأبهج ما يكون من الزهارة والنظافة والنضارة ، حتى إن الخنائب التي جرت في الطلب عدتها مائتا جنيب من الخيول الخواص ، وعلى كل فرس من الأسامحة والذهب وأمثال ذلك مالا نهاية لوصفه ، ومشى السلطان في موكب ارتجت له الأرض في طولها والعرض ، وبإزائه السلطان أحمد بن أويس يتحدث معه راكبا على فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وسلسلة ذهب ، والسلطان راكب على فرس بسرج أبيض ساذج بعرقية صوف سميك ، وبإزاء السلطان من الجانب الآخر كمشبغا ، وأطلاب الأمراء بعد هذا الطلب بحسب المقام ، فأولهم طلب الأمير كمشبغا ، والثاني قلمطاي الدوادار ثم أطلاب بقية الأمراء بحسب تقدم الإمرة على الإمرة ، فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة المعدودة الذي عز أن يوجد نظيره وقد اجتمع الناس من كل مكان .

وأما السلطان [ برقوق ] وسلطان أحمد بن أويس فنزلا بالخميم بالريدانية .

[ وفي ] رابع عشره خلع على بدر الدين محمد بن أبي البقاء واستقر قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية على عادته عوضا عن قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي بحكم صرفه عنها ، وتعصب لابن أبي البقاء جماعة من الأمراء حتى أعيد وركبوا معه من الريدانية إلى أن دخل القاهرة بالتشريف ودخل الصالحية ومعه الأمير تغرى بردى من كمشبغا رأس نوبة وقلمطاي الدوادار وآقبغا الكاش رأس نوبة وغيرهم ، والتزم للسلطان أن يقرضه مال الأيتام فإن المناوي امتنع عن هذا الأمر وكان في أيام منطاش اتفق مثل هذا .

(١) العرقية غطاء للرأس ، هذا وقد أورد لها Dozy : op. cit. أكثر من استعمال .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت التركمانى واستقر  
وزير الديار المصرية عوضا عن الموفق أبى الفرج بحكم عزله . وخلع على  
نصر الله بن البقرى واستقر فى نظر الدولة وخلع على الصاحب كريم الدين  
ابن الغنام واستقر فى نظر البيوت ، وخلع على الصاحب علم الدين سن ابرة  
واستقر فى استيفاء الدولة شريكا للصاحب تاج الدين عبد الرحمن بن أبى شاكر ،  
ودخلوا القاهرة بخلعهم :

[ وفى ] سابع عشره غضب السلطان على ركن الدين عمر بن قايمار بسبب  
أخيه أحمد :

وفى هذا اليوم أشهر النداء بحضور الأجناد البطالين إلى بيت الأمير  
قلمطاي الدوادار :

[ وفى ] عشريه توجه الأمير الوزير إلى قاضى القضاة بدر الدين بن  
أبى البقاء الشافعى وقبض منه مال الأيتام الذى التزم أن يقرضه للسلطان وجملته  
خمسمائة ألف وستون ألف درهم ، وجزى الله صدر الدين المناوى فى الحالتين  
خيبرا :

[ وفى ] حادى عشره دخل الأمير قلمطاي القناهرة إلى داره لعرض  
الأجناد والبطالين بعد أن تكرر النداء مرارا والحط بأنواع الإرجافات على  
من تأخر منهم عن العرض ، فاجتمع عدتهم نحو الخمسمائة فكتبوا أسماءهم  
ثم أمرهم بإحضار سيوفهم وترا كيشهم وسهامهم فتوجهوا ليحضروا ذلك  
طمعا فى قبض النفقة ، فوقعت الحوطة عليهم من والى القاهرة وكان العلم  
عنده ، وعمل لهم قيودا حديدا ليقيدوا بها فقيدهم نحو ثلاثمائة وانهمزم الباقى

وجرح خلق كثير وقتل ثلاثة أنفس وتسلمهم والى القاهرة فسجنهم بخزانة شمائل ، وكان يوما عبوسا مهولا لعظم هيبة من قبض عليهم وهم فى القيود والأغلال والسلاسل يسحبون بها ، وأولادهم ونساؤهم وأقاربهم يصرخون ويبكون :

وفيه وصل ولد الأمير نعيم مخبرا بأن والده تملك بغداد وأقام الخطبة بها باسم السلطان وضرب السكة أيضا باسمه وعلى يده محاضر بذلك، فأخلع السلطان عليه تشريفا خاصا :

وفى هذا اليوم رسم بالإفراج عن الأمير الطنبغا المعلم وإحضاره من ثغر دمياط . وخلع فى هذا اليوم على الأمير سودون النائب ورسم له بالإقامة بمصر :

( ٤٤ ب ) وفى هذا اليوم خلع على عدة من التجار الأكابر الكارمية بسبب أن السلطان اقترض منهم ألف ألف درهم ، وهم : برهان الدين إبراهيم المحلى وشهاب الدين أحمد بن محمد بن مسلم ، ونور الدين على بن الخروبي :

وفيه رسم بالإفراج عن الأمير قنقباى وإحضاره من القدس إلى غزة ، وأمروا مباشره بتكفية يرقه واحتياجه :

[ وفى ] ثانى عشرية رسم السلطان للأمير محمود الأستاذار بالنظر فى حال البطالين ، فعرضهم ابن الطبلاوى وأحضرهم من خزانة شمائل إلى بيته فأفرج عن مائتين منهم :

[ وفى ] ثالث عشرية رحل السلطان عن الريدانية وسارت العساكر فضبطت عدة الجمال التى فرقها السلطان فى المماليك فبلغت أربعة آلاف جمل ، وأما الخيول فألف فرس وخمسمائة فرس ، وهذا فى المماليك خاصة خارجا عن

الأمراء وغيرهم . ومن جملة ما حمل مع السلطان خمسة قناطير من العاج لأجل لعب الشطرنج ، وسبب ذلك أن السلطان كلما لعب الشطرنج أخذه أصحاب النوبة فيحتاج إلى تجديد غيره .

[ وفي ] سابع عشرية قدم البريد بقتلى بنى عيسى<sup>(١)</sup> فوسطوا على باب خزانة شمائل وعدتهم أحد وعشرون رجلا .

وفيه قتل الشريف العنابي :

[ وفي ] ثانی عشریه وثب عرب بنى عيسى بقايوب يقصدون الفتك بالوالى فانهزم منهم إلى القاهرة :

وفيه وصل البريد مخبرا بصحة السلطان وعساكره ، وعلى يده مشال شريف بطلب بدر الدين محمد الكلاستاني فأرجف غاية الإرجاف وخرج من وقته ، وسبب خوفه أنه كان من أخصاء الأمير الطنبغا الجوباني فجاءه من اللطف ما لم يخطر له بخاطر كما سند كره إن شاء الله .

[ وفي ] يوم الأحد ثانی عشر جمادى الأول سافر الأمير محمود الأستادار بالخرائن الشريفة إلى الملك الظاهر .

[ وفي ] ثانی عشریه خلع على الأمير الطنبغا المعلم واستقر في نيابة طرابلس ، وخلع على قردم الحسنى واستقر نائب القدس ، وأما قنقباي الأحمدي فاستعفى من الإمرة .

[ وفي ] ثالث عشریه وصل إلى الشام رسل طقتمش خان متملك كرسي أربك خان ببلاد القفجق وعلى يدهم كتاب مضمونه أنه من حزب السلطان وأعوانه ، وأنه يكون معه على محاربة تيمورلنك .

(١) الوارد في فلاند العقيان أن بنى عيسى كانوا أكثر القبائل العربية انتشارا في كل النواحي ، وأن الإمرة في أيام برفوق صارت لعير بن حيار .  
(٢) « محمود » في النجوم الزاهرة ٧٦/١٢ .



[ وفي ] ثامن عشرية ورد البريد من الشام مخبرا بأن السلطان دخلها<sup>(١)</sup> في العشرين منه ووصل الخبر بأن تيمور رجع لبلادته فسر الناس بذلك، ودقت البشائر بقلعة الجبل :

وفي هذا اليوم دخل القاهرة قصاد ابن عثمان صاحب الروم :

[ وفي ] سابع عشر شهر رجب توجهت العساكر من الشام إلى حلب وفيهم الأمير كمشبغا الأتابك والأمير بكلمش أمير سلاح وأحمد بن يلبغا وبيبرس ابن أخت السلطان ونائب صفد ونائب غزة :

وفي هذا اليوم حضر الأمير سالم الذكرى وتمثل لدى المواقف الشريفة فأخلع عليه :

[ وفي ] سابعه قدم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني قاضي العسكر من الشام إلى القاهرة وأخبر بسلامة السلطان وعسكره وأن والده نزل له عن عدة وظائف وهي تدريس الخشابية بالجامع العمروى بمصر ومشيخة التفسير والميعاد بالمدرسة الظاهرية المستجدة، وأن والده مقيم مع السلطان في غاية الصحة والسلامة :

وفيه لبس موسى بن طى والى البهنساء على سفظ<sup>(٢)</sup> ميدون فقتله العرب بها واستقر عوضه إبراهيم الشهابى ونخلع عليه :

\* \* \*

[ وفي ] يوم الاثنين أول شهر شعبان سار القان غياث الدين أحمد ابن أويس من الشام إلى بغداد بعد أن جهزه السلطان بحيث إنه لم يتأخر عنه جميع ما فى قصده من كل شىء، وعندما وادعه نخلع عليه بأطلسين وسيف

(١) يستفاد من إنباء الغمر ١/٧٠؛ أن السلطان قدمت عليه - وهو بدمشق - رسل طقمش

خان ملك القفجاق وأبى يزيد بن عثمان صاحب الروم لتكوين جبهة لصد تيمورلنك .

(٢) لم أستطع الاستدلال عليها فى المدن المصرية .

ذهب بسقط ذهب وأنعم عليه بتقليد بناية السلطنة ببغداد وأراد تقبيل الأرض  
للسلطان فلم يمكنه من ذلك تعظيما وإجلالا لمقامه ويقال إن الذي أنعم عليه  
السلطان به من النقد خاصة خمس مائة ألف درهم فضة خارجا عن الخيول  
والجمال والسلاح وغير ذلك من القماش :

[ وفي ] ثالث عشره رحل من ظاهر دمشق :

وفيه أنعم على آقبا الطولوتمرى المعروف بالاكاش بإمرة ألف بحكم  
وفاة بيليك محمودى عنها :

[ وفي ] عشريه أخذ قاع البحر فكان ستة أذرع :

[ وفي ] ثانى عشره قدم البريد مخبرا بأن سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى

استقر حاجبا ثالثا :

وأما النيل فتوقفت زيادته أياما متوالية تزيد على الثمانية والصحيح أنها  
تسعة من سلخ بوؤونة ورابع عشر شعبان ، وإلى ثامن أبيب فلم يزد سوى أصبع  
واحد فى كل يوم :

[ وفي ] ليلة الثلاثاء الثلاثين من شعبان اجتمع الناس لرؤية هلال رمضان  
وكثر الخلق فلم يره أحد منهم مع عددهم الزائد ، وأصبح الناس على أنه آخر  
يوم من شعبان وأكأوا وشربوا إلى الظهر قدم الخبر بأن الهلال نظره فى بلبس  
عدد كثير فنودى بالإمساك من بعد الظهر :

[ وفي ] ثالثه زاد النيل بعد توقفه فله الحمد :

وفى هذا اليوم أبيع البطيخ العبدلى كل مائة رطل بدرهم :

\* \* \*

[ وفي ] يوم الجمعة تاسع شوال الموافق تاسع مسرى توقف النيل عن

الزيادة إلى ثانى عشره فزاد على العادة واستمر :

[ وفي ] ثانی عشریہ وصل الخبر باستقرار القاضی بدر الدین محمود السیرامی الککلتانی فی وظیفۃ کتابۃ السر عوضاً عن القاضی بدر الدین محمد بن فضل اللہ العمری بحکم وفاته وخلع علیہ بالشام .

[ وفي ] ثامن عشریہ - الموافق ثامن عشر مسری - أوفی النيل ستة عشر ذراعاً ، فخلق المقياس وفتح فم الخابج علی العادة . وفيه وصل الخبر للسلطان بأن القان أحمد بن أویس لما وصل إلى بغداد برز إليه نائبها من جهة تیمورلنك فتقاتلا قتالاً عظيماً فكسره ابن أویس ودخل بغداد فأطلق نائب تیمور عايه المياه ليغرقه فأعانه الله وهزمت التمرلنكية فيها ، ( ١٤٥ ) واستولى [ ابن أویس ] علی مملكة بغداد ، وطلب العساكر والترکمان فاستخدمهم فقويت شوكته وأقبلت دولته و [ لما ] بلغ تیمور ذلك أرسل زوجته وصحبته الأموال إلى سمرقند العجم .

وفي هذا اليوم وصل رسل ابن عثمان ملك الروم وعلی يدهم كتاب مضمونه أنه جهز وعبأ وأكمن لنصرة السلطان مائتي ألف فارس وأنه منتظر ما يرد عايه من المراسم الشريفة ليتشرف بخدمته ، فشكر السلطان أفعاله وأكرم قصاده ورتب لهم ما يابق بهم .

وفيه أيضاً ورد قاصد القاضی برهان الدين أحمد صاحب سيواس وعلی يدهم كتابه يتضمن أنه في طاعة السلطان وتحت أوامره ومنتظر ما يرد عليه فيتمثله ويعتمده .

\* \* \*

[ وفي ] مستهل ذي القعدة توجه السلطان بعساكره إلى حلب [ و ] وقع من الأمور العظيمة أن امرأة بها رمد في عينيها عجز الأطباء في دواها وأيسوا منها وصارت مكسورة الحاطر لما حقق عندها من قول الأطباء ، فرأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها وهي في حالة المتخضعة لشرفه وكأنها

تشكو إليه ما بها من الرمذ وأنه أمرها أن تمضى إلى سفح جبل المقطم وتأخذ من حصى هناك وتكتحل به بعد سحقه فعملت ذلك فزال ما في عينيها من الرمذ، فاجتمع أهل مصر والقاهرة إلى أخذ ذلك الحصى حتى أفنوا منه شيئا كثيرا واستمروا على هذا زمنا مديدا، وذكروا أن خلقا كثيرا حصل لهم الشفاء به وصاروا يضيفون منه إلى الأثمد :

[ وفي ] يوم الأحد سادسه<sup>(١)</sup> - الموافق له سادس عشر توت - بلغت زيادة النيل إلى أحد عشر إصبعا من ثمانى عشرة ذراع ثم انحط فغلت الأسعار وانتهى الإردب القمح إلى أربعين درهما والشعير والبقول إلى عشرين درهما، ووقف أهل القاهرة بصرخون بالمحتسب الذى هو البهاء البرجى فبرز مرسوم الأمير سودون النائب لابن الطبلاوى بالتحدث فى الأسعار وعمل المعدل، فأشهر النداء بالقاهرة ومصر بفتح الشون والسعر بيد الله تعالى ومن لم يفتح نهبت شونه وهدد بأنواع من الإرجاف، فبادر مباشرة الأمراء وفتحوا الشون فهرع الناس إلى ابتياعها وصار الذى يريد إردبا يشتري له خمسة ونحوات أصحاب الغلال وطمعوا فى غلو السعر فإن الأراضى أكثرها شرقت :

[ وفي ] يوم الخميس رابع شهر ذى الحجة ورد البريد من السلطان وعلى يده مثال شريف يتضمن عزل قطلوبغا الحاجب من كشف الفيوم وأن يستقر عوضه طيبغا الزينى، ويستقر قطلوبغا كاشف الخيزة على عادته، وكان [ قطلوبغا ] عايلا منقطعا بداره فاستمر :

[ وفي ] ثالث عشره ورد البريد مخبرا بأن السلطان أنعم بنبابة حلب على الأمير تغرى بردى من يشبغا، وأن جليان الذى كان بها استقر فى إقطاع الأمير

(١) يستفاد من جدول سنة ٧٩٦ فى التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٨ أن أول توت كان السبت ثانى ذى القعدة (وهو ٢٩ أغسطس ١٣٩٤) وعلى هذا يكون ١٦ توت يوافق ١٧ ذى القعدة .

تغرى بردى من يشبغا، وأن السلطان عاد من حلب إلى الشام فدخلها في خامس عشره، وأنه أنعم على أرغون شاه الإبراهيمي نائب صفد بزيادة طرابلس وأنعم بإمرته على دمرداش المحمدي، وأنعم على آقبغا الجمالي - أحد الأمراء بحلب - بزيادة صفد، وأنعم بإمرته على دمرداش.

[ وفي ] ناسع عشره قدم المبشرون مخبرين بما صنع الأمير قديد أمير الحاج معهم من المعروف والخير والأمن والرخاء :

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان سوى من قتل من الأمراء :

١٩٥ - المقام الصارمي إبراهيم ولد السلطان الملك الظاهر في العشرين من جمادى الأول ودفن بالمدرسة الظاهرية، وكانت له جنازة قل أن يكون لها نظير من عظم الخلق.

١٩٦ - وتوفي الصارم إبراهيم بن الباشقردى والى قطيا فجأة بها في الثامن من شهر صفر.

١٩٧ - ومات الأمير الأجل آبرك [بن عجد الله] المحمودى شاد الشراب خازناه بالشام.

١٩٨ - وتوفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن الهادى بن أحمد بن أبي العباس المشهور بالأدب حسا ومعنى، والمعروف بالشطارة طبعا وجبلة في خامس عشرى جمادى الأول.

١٩٩ - وتوفي الوزير الصاحب موفق الدين أبو الفرج تحت العقوبة وهو مستحق لذلك فإنه كان من المحاضر السوء بل ولا طرق الإسلام له قلبا وإنما يتستر بين المسلمين بلبسهم من لبس العمامة البيضاء. وترجمه الشيخ تقي الدين

المقريزي فقال: «الصاحب موفق الدين أبو الفرج الأسلمي [ مات ] تحت العقوبة وكان أسوأ الوزراء سيرة» فإنه لم يؤمن بالله قط، بل أكره حتى قال كلمة الشهادة ولبس العمامة البيضاء فتساقط على الناس بذنوبهم، ومن العجب أنه لما كان يتظاهر بالنصرانية ويباشر الحوائج خائفاً كان مشكوراً، حتى أسلم « انتهى كلامه.

٢٠٠ - وتوفي رئيس المؤذنين بدر الدين حسن بن العيذابى فى سلخ جمادى الأولى، وكان إذا أكل يأكل بقدر خمسين رجلاً.

٢٠١ - ومات الشيخ الصالح المعتقد الربانى رشيد - [ التكرورى ] والإمام عين المسمى - الأسود فى المدارس المنصورية فى يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة وكانت إقامته بجامع راشدة خارج مصر ولم يسكن فى الجامع أحد بعده.

(١) راجع فى ذلك السلوك، ورقة ٢٤١ ب - ٢٤٢ أ.

(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٢/١٣٩، وقد ورد اسمه فى إنباء الغمر ١/٤٨٠ « راشدة ابن عبد الملك التكرورى ».

(٣) يقع المدارس المنصورية بخط بين القصرين من القاهرة وكان فى الأصل قاعة ست الملك، فلما زالت الدولة الفاطمية عرف المكان بدار الأمير نجر الدين جهاركس ثم عرف بعدئذ بالدار القطبية نسبة إلى مؤسسه خاتون ابنة الملك العادل التى كانت تعرف بالقطبية، فاشترى منها الملك المنصور قلاون الألفى الصالحى سنة ٦٨٢ هـ، وأمر بعمارة الدار مدارسنا ضمها وفاقاً لنذر نذره أثناء هلاجه فى مدارس نور الدين زنكى بحلب، ثم وفى بنذره إذ شفاه الله وبني هذا اليمارسنا وأوقفه على « الملك والملوك والجندي والأمير والكبير والصغير والحر والعبيد: الذكور والإناث »، انظر خطط المقريزي: ٤٠٥/٢ - ٤٠٧.

(٤) جامع راشدة من إنشاء الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥ هـ، ولم ينسب الجامع لباية وإنما نسب إلى بنى راشدة بن جذيلة من بنى نحم حيث كانوا ينزلون هذه الخطة، انظر المقريزي: الخطط ٢/٢٨١ - ٢٨٢، وانظر عن بنى نحم القلقشندي: نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ص ٤١١، هذا وقد عاد القلقشندي فى فلاتد الجمان، ص ٧٠ فذكرهم باسم « بنى راشدة » وقال « بالضبط المعروف » وذكر أن منهم بنى مرا. والمعروف أن بنى نحم حضروا فتح مصر وانتشروا فى صعيد مصر.

٢٠٢ - وتوفي الأمير سلام - بتشديد اللام - بن محمد بن سليمان بن فايد المعروف بابن تركية أمير<sup>(١)</sup> [خفاجة من<sup>(٢)</sup>] عربان الصعيد في سابع ربيع الآخر :

٢٠٣ - ومات الأمير زين الدين عبد الرحمن بن منكلي بغيا الشمسي ابن أخت السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين في عاشر شعبان ، وكان شجاعا باسلا كريم النفس :

٢٠٤ - وتوفي الرئيس علاء الدين علي بن عبد الواحد [ بن شرف الدين محمد ] بن صغير<sup>٣</sup> رئيس الأطباء ، وكان فاضلا غاية في فنه ، وأجمع الناس على فهمه ومداراته للعليل وترتيبه وتشخيصه للمرض مع الاطلاع على كلام المتأخرين ، وصنف الكتب في فنه ، وشرح كلام المتقدمين . قال الشيخ<sup>(٣)</sup> تقي الدين المقرئ في حقه : « وكان من محاسن الدنيا » [ مات ] في أحد عشر من شهر ذي الحجة ودفن بحجاب ثم نقل إلى القاهرة :

٢٠٥ - وتوفي القاضي بدر الدين محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله [ بن مجلى<sup>(٤)</sup> العدوى ] العمري كاتب السر في يوم الثلاثاء العشرين من شوال بمدينة دمشق ، وكان له النظم الرائق واللفظ الفائق والإنشاء البديع والسيرة الحسنة مع القريب والبعيد ، والتصانيف الجلييلة المفيدة لاسيما في الإنشاء ، وانفرد بالكلمة المقبولة ، وتعصب ( ٤٥ ب ) للجماعة فأفلحوا ، وحط على

(١) أنظر ابن الفرات : تاريخ ٣٩١/٩ .

(٢) يرجع عرب خفاجة أصلا إلى بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة وبذلك يرق نسبهم إلى العدنانية ، ثم انتقلوا إلى العراق والجزيرة ، كما جاء بهمضم - على حد قول الحداني - إلى الديار المصرية فأقاموا بالبحيرة ، أنظر الفلقشندي : صبح الأعشى ٣٤٣/١ ، وفلانند المقيبات ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٣) السلوك ، ورقة ٢٤٢ |

(٤) الإضافة من ابن حجر : إنباء الفهر ٤٨٢/١ .

جماعة فما نتجوا ، وكان دينا خيرا حسن الشكل ، طيب القلب ، باسم الثغر ،  
رحمه الله تعالى .

٢٠٦ - وتوفي القاضي الفاضل تاج الدين محمد بن محمد بن محمد المايجي<sup>(١)</sup>  
المعروف بصائم الدهر وناظر الأحباس ومحتسب الديار المصرية والخطيب  
بمدرسة السلطان حسن في التاسع عشر شهر صفر عن سبعين سنة ، وكان من  
أهل الخير والصلاح والدين والعفة الزائدة ، كثير السكون مع الوقار والهيبة  
الزائدة ، عديم الكلام إلا جوابا ، دأبه سرد الصوم ديدنا .

٢٠٧ - ومات ناصر الدين محمد بن مقبل الحندي الظاهري في يوم<sup>(٢)</sup>  
الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة ، وكان ظاهري المذهب ، يحيى شاربته  
ويرفع يديه في كل خفض ورفع في الصلاة ، ويظهر الاقتداء بالمذاهب  
الظاهرية ، وكتب كثيرا بخطه ، واشتغل بالحديث .

٢٠٨ - وتوفي الأمير ناصر الدين [ محمد ] بن شرف الدين موسى  
ابن جمال الدين يوسف ، وكان أبوه وجده من الأمراء المقدمين [ الألوف ] ، وهو  
من أمراء العشرات ، وكان محبا للحديث وأهله ، محافظا لسماعه وأخذ أسانيده .

٢٠٩ - وتوفي منكلي [ بغا ] الطرخاني الشمسي أحد الأمراء ونائب مدينة  
الكرك في ليلة العاشر من المحرم .

(١) ورد اسمه بالجيم في كل من إنباء القمر ١/٤٨٤ ، والنجوم الزاهرة ١٢/١٤١ ، وبالحاء  
في شذرات الذهب ٦/٣٤٧ .

(٢) « الزكي » في إنباء القمر ١/٤٨٤ ، أما نعتته بالظاهري فذلك يعني أنه كان ظاهري المذهب  
وليس نسبة للسلطان الظاهر .



٢١٠ - ومات القاضي علاء الدين عبد الله بن محمد بن العمرى المعروف

بكاتب أَيْتَمَشْ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعِ عَشْرِي رَبِيعِ الْآخِرِ :

٢١١ - وتوفى القاضي أمين الدين يحيى ابن الحنبلى العسقلانى ليلة الأربعاء

ثَانِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ . وَاللَّهُ الْبَاقِي عَلَى الدَّوَامِ :

• • •

ع

## سنة سبع وتسعين وسبع مائة

\* \* \*

يوم الثلاثاء أول شهر الله الحرام :

[ في ] ثلثه وصل ثقل الأمير محمود الأستاذار من دمشق ، وورد البريد  
مخبرا بأن السلطان أنعم على دقاق بنيابة ملطية بعد أن كان نائب طرسوس ،  
واستقر طغنجي<sup>(١)</sup> في نيابة الرها وأن السلطان قبض على أمراء حاب منهم :  
الطنبغا الأشرفي وتمر باي الأشرفي وقطلوشاه المارداني ؛ وأما عربان آل مهنا  
فخرجوا عن طاعة السلطان بأجمعهم :

[ و ] في رابعه وصل جماعة ابن أويس بحريمه :

[ وفي ] سابعه خرج السلطان بعساكره من حلب إلى دمشق<sup>(٢)</sup> :

وفي سابع عشره سار السلطان من دمشق إلى مصر :

وفيه خلع على الأمير بدخاص [ السودوني ] حاجب الحجاب ، واستقر  
نائب الكرك عوضا عن الشهاب أحمد بن الشيخ علي ، ورسم للشهاب باستقراره  
حاجب الحجاب بدمشق عوضا عن تمر بغا المنجكي بحكم استقرار تمر بغا المذكور

(١) الوارد في السلوك ، ورقة ٢٤٢ ب ، أن طغنجي استقر في نيابة قلعة الروم ، وأما الذي استقر  
في نيابة الرها فهو منكل بغا الأسنبغاري .

(٢) قضى السلطان في هذه السفارة إلى حلب على صدة من الأمراء كما خافه عرب آل مهنا فهربوا  
في البرية ، أنظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/٤٨٦ .

في خدمة السلطان ودخل معه إلى القاهرة ، واستقر قنقباى الدوادار أميرا  
بصفد ، وأما ألبيجا الجمالى الحاجب فاستقر من الأمراء فى الطبلخانا بدمشق :  
[ وفى ] ثالث عشر به أشهر النداء بزينة القاهرة :

وفى هذا اليوم دخل المحمل صحبة أميره قديد ، وهم ركب واحد :  
وورد البريد مخبرا بأن السلطان لما وصل إلى الرملة توجه لزيارة القدس  
الشريف فزاره وتصدق فيه وصنع خيرا كثيرا :

\* \* \*

### شهر صفر

أهل بيروم الحميس : قدم شيخ الإسلام البلقينى من الشام :  
[ وفى ] خامسه قدم الطواشى بهادر المقدم وصحبته حريم السلطان وفيهن  
عدة من حرائر الشام وأبكارهن البنات الحسان .

[ وفى ] سابعه قدم الأمير محمود الأستادار فكان لمقدمه يوم عظيم  
وموكب جسيم يكاد يشبه المواكب السلطانية ، فدخل من باب النصر وشق  
القاهرة إلى خارج باب زويلة وقد فرشت له الشقق الكمخا والحريز على  
الأرض ليطأها بفرسه واجتمع لرؤيته أهل القاهرة وركب معه خلق لا يحصيه  
إلا الله تعالى :

[ وفى ] تاسعه ورد البريد مخبرا بأن السلطان غضب على جلبان الكمشبغاوى  
نائب حلب لما دخل قطيا ، ورسم له أن يتوجه إلى دمياط من أطينة فتوجه  
من غده .

[ وفى ] ثانى عشره قدم ركاب السلطان القاهرة وشق البلد وقد زينت له  
بأحسن ما تكون وأوقدت له الشموع والملاهى ، وأصحاب الفنون قد انتشرت  
بالقاهرة وتخلق أهلها بالزعران ، وصعد إلى القلعة وكان له موكب عظيم ،

وكان إبليس أجرى على السنة العوام : « لو دخل السلطان مصر لارتفع الغلاء ووقع الرخاء » ، واستمروا يلهجون بذلك فكذبهم الله وغلت الأسعار من يوم مقدمه مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : « من تعلق بشيء وكل إليه » ، فأبيع القمح بسبعين الإردب بعد أربعين ، والفول والشعير بأربعين بعد عشرين ، والحمل التبن بعشرة دراهم بعد خمسة ، والخبز كل ثلاثة أرطال بدرهم ، والأرز كل قدح بدرهمين ، والسكر كل رطل بستة دراهم بعد ثلاثة ، والخبز المقلب بدرهمين بعد ثلثي درهم ، والرطل اللحم البقري بدرهم بعد نصف ، واللحم الضاني بدرهم ونصف بعد نصف وربع درهم ، ووقعت مع هذا الغلاء حوادث فظيعة منها : اشتهاار الظلم وتزايدده وحاول الفناء ووقوف أحوال الناس من قلة المكاسب :

[ وفي ] خامس عشره ركب السلطان وتوجه إلى القاهرة فدخاها من باب زويلة حتى وصل إلى مدرسته فدخاها وزار [ قبر ] والده وركب وخرج من باب القصر فصعد إلى القلعة .

(١٤٦) [ وفي ] سادس عشره عدى السلطان [ إلى بر الحيزة ] وصنع الأمير تمرغا شرابا من الزبيب ، وهو أنه يعمل لكل عشرة أرطال من الزبيب أربعون رطلا من الماء ويستمر أياما ثم يشرب فيسكر أعظم من الخمر ، وسمى « تمرغاوى » وأعجب السلطان فأقبل على التعاطى منه مع الأمراء ولم يشتهر عنه قبل هذا أنه يتعاطى المسكرات :

[ وفي ] ثامن عشره رجع السلطان من الحيزة إلى القلعة .

(١) في السلوك ، ١٢٤٣ « لوجا السلطان لوقع الرخا » .

(٢) في السلوك « سادسه » وهو خطأ .

[ وفي ] ناسع عشره أنعم على الأمير فارس من قتلوا<sup>(١)</sup> خججا [ الظاهري الأعرج ] بإمرة مائة وتقدمة ألف وأخلع عاياه واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الأمير بتخاص المستقر في نيابة الكرك :

وفي هذا اليوم سأل الأمير سودون النائب أن يعنى من نيابة السلطنة والإمرة لعجزه وكبر سنه وألح في ذلك فأعنى ولزم بيته بعد أن قرر له ما يكفيه :

[ وفي ] رابع عشره أنعم السلطان على عدة من الأمراء بإمرة مائة وطبلخانات منهم : الأمير أرغون شاه البيدمري الأقبغاوى بتقدمة ألف والأمير نوروز الحافظي بتقدمة ألف ، وقرابغا المنجكي بإمرة طبابخاناه ، وعلى صلاح الدين محمد بن محمد بطابخاناه ، وعلى صرغتمش المحمدي بطبلخاناه ، وعلى سودون الطيار الناصري بطابخاناه ، وأنعم على الأمير مقبل الرومي وآقباي من حسين شاه ، وآق بلاط الأحمدي ، ومنكلي بغا الناصري : كل واحد بإمرة عشرة :

[ وفي ] ناسع عشره خلع على علاء الدين بن الطبلاوى واستقر حاجبا عوضا عن ألبغيا الجمالي مع النظر في الولاية على أخيه :

[ وفي ] يوم الأحد ثالث شهر ربيع الأول ركب السلطان وعدي إلى الجيزة للصيد والتنزه وعاد يوم الأربعاء سادسه :

[ وفي ] سابعه خلع على جماعة الأكابر من الأمراء وناظر الجيش وناظر الخصاص أقبية بفرو سمور :

وفيه عمل السلطان المولد النبوي على العادة :

(١) « قتلوجا » في النجوم الزاهرة ١٢/٦٢ .

[ وفي ] تاسعه كان عقد مجلس بحضور السلطان والأمراء اجتمع فيه  
 قضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني والفقهاء والعلماء  
 بسبب شخص أعجمي حضر من العجم يقال له مصطفى القرمانى ادعى أنه  
 فقيه في مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه، وأنه كتب شيئاً في فقهه وقال فيه :  
 « ولا يبول أحد إلى الشمس والقمر لأنهما عبدا من دون الله تعالى » ، ونسب  
 سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام إلى ما نزهه الله من عبادتهما ، فانتدب له  
 قاضى القضاة ناصر الدين أحمد بن التنسى الممالكى ليحكم بقتله ، فتعصب له  
 جماعة من الأمراء واعتنوا بأمره وسألوا السلطان أن يفوض الحكم فيه لقاضى  
 القضاة جمال الدين محمود [ العجمى ] الخنقى ففوض ذلك له ، فعززه بأن  
 أقامه من المجلس ثم أرسله إلى السجن فأقام به ثلاثة أيام ثم طلبه فضربه وأطلقه  
 إلى حال سبيله .

[ وفي ] رابع عشره أنعم السلطان على الناصرى محمد بن جليان العلانى  
 بإمرة عشرين عوضاً عن قرابغا بحكم وفاته .

[ وفي ] ثامن عشره ورد البريد من حلب بأن تيمورلنك - لعنه  
 الله - توجه من قراباغ وعدا السلطانية وكذلك ابنه توجه إلى كيلان<sup>(٣)</sup> ، وأن  
 طقتمش أخذ أكثر بلاد<sup>(٤)</sup>ه .

(١) راجع هذه القصة في ابن حجر : إنباء الغمر، ١/

(٢) في السلوك، ٢٤٤ | «وعدا لا السلطان» ، و يلاحظ أن السلطانية هذه أنشئت بعد سقوط  
 الخلافة العباسية وغدت عاصمة للدولة الإيلخانية المغولية ، أنظر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ،  
 ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) إقليم كيلان ويسميه العرب « الجبيل » أو « جيلان » ويقع قرب قزوين ، راجع الفصل  
 الثانى عشر من كتاب بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٠٦ - ٢١٩ .

(٤) يستفاد مما ورد في إنباء الغمر ١/ ٤٨٩ أن الملك استولى على معظم بلاد طقتمش خان  
 مما حمله على الفرار إلى بلاد الروس .

[ وفي ] ثالث عشر به قدم الأمير مبارك شاه ملك الأمراء بالوجه القبلي وصحبته أمراء العربان وهم أبو بكر بن الأحذب ، وعمر بن عبد العزيز أمير هوارة وعلى بن غريب أمير هوارة أيضا وصحبتهم التقادم التي عليها للسلطان على العادة :

وفيه تغير<sup>(١)</sup> خاطر السلطان على الأمير محمود الأستاذار وكاد يبطش به بحضور العسكر فسلمه الله ونزل إلى داره ، فأعقبه الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى يطلب منه للسلطان خمسمائة ألف دينار وإن تأخر عنها فيحتاط عليه وعلى موجوده ويوقع به ضرب المقارع ، فصار على بن الطبلاوى يضيق الجرح بينه وبين السلطان حتى قرر عليه أن يحمل للسلطان مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار وركب وصعد إلى القلعة في يوم الاثنين خامس عشر به فرجه المماليك من الأطباق وهم يصيحون عليه وسبوه فازداد غما إلى غمه :

[ وفي ] سابع عشر به شكى بلبغا الزيني والى الأشمونين فقبض عليه وضرب بالمقارع بين يدي السلطان .

وفيه سعدت مقدمة الأمير مبارك شاه نائب الوجه القبلي وهي خيول خاص : مائة وستون فرسا ، وجمال : مائة وستون جملا ، ونعامات سبع ، وأبقار : عدة كثيرة ، وآخر ذلك حلوى من سائر الأنواع فقبلت . وقدم ابن الأحذب المسمى أبو بكر مائة فرس ، وقدم كل من [ عمر بن ] عبد العزيز وعلى بن غريب خمسين فرسا :

(١) عزى ابن حجر : إنباء الفهر ١ / ٨٩٤ هذا التغير إلى أن جمال الدين الأستاذار شكى للسلطان

قلعة المنحصل وكثرة المصروف ولم يشر أبو المحاسن إلى سر هذا التغير .

(٢) في السلوك ، ١٢٤٤ ، ص ٢٥ « مائة وخمسون جملا وسبع عشر نعامات »

وفي هذا اليوم وقعت حادثة شنيعة وهي أن نصرانياً شكى للسلطان على القاضي شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد بن الدفري<sup>(١)</sup> - أحد نواب القضاة المالكية - فطلب [شمس الدين] وادعى عليه وآل أمره واقتضى الحال أن السلطان أمر بضربه فبطح بين يديه وضرب ضرباً مبرحاً ورء عليه حتى يرضى النصراني :

(٢٦ ب) [وفي] ثامن عشره تأخرت كسوة المماليك السلطانية فصرخوا على محمود الأستاذار فازداد غضب السلطان عليه وضربه بين يديه كونه آخر الكسوة عن مجالها :

رابعه : خلع على بن أبي بكر القرمانى واستقر في ولاية الحيزة :  
[وفي] سادسه أنعم السلطان على أحمد بن الوزير ناصر الدين بن رجب بأمرة عشرة عوضاً عن تمان تمر الأشرفى الموسوى . وفي هذا اليوم وصل الإردب من القمح إلى ستة وستين درهما والشعير والفول إلى ثلاثة وثلاثين درهما .

[وفي] رابع عشر ربيع الآخر ركب السلطان بعساكره وعدا من النيل إلى بر الحيزة ونزل على صقيل فأقبل على اللذات والاهو والملاهى .<sup>(٣)</sup>

(١) هو الشمس محمد بن أحمد بن عبد الله كان من أصحاب ابن حجر العسقلانى وسمع معه على الكثيرين من شيوخه ، وعرف قدره جلة من علماء عصره كالولى العراقى ، وكان شديد الخط على عقيدة ابن تيمية ومات سنة ٨٢٨ هـ ، أنظر وفيات سنة ٨٢٨ في إنباء القمر .

(٢) يستفاد من السلوك ، ورقة ٢٤٤ ب ، أن الذى جرى يوم ٢٨ ربيع الأول هو استقرار منجك السيفى في ولاية إطفيج ، أما خبر كائنة جمال الدين الأستاذار فأورده السلوك بتاريخ يوم الاثنين الثالث من ربيع الآخر .

(٣) هى من أعمال امبابة ، وقد ورد ذكرهما في القاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ٦١ .



[ وفي ] حادى عشرية توجه مبارك شاه إلى الأمير تانى بك الياحيوي أمير آخور وارتمى عليه ودخل تحت ذيله بسبب أن السلطان تغير خاطره عايه فشفع فيه عند السلطان .

[ وفي ] رابع عشرية عاد السلطان إلى قلعته فكانت مدة غيبته عشرة أيام :

[ وفي ] خامس عشرية قدم السلطان بن جلال الدين شيخ حسن بن ابن السلطان أويس - وكان قد حضر صحبة عمه ألقان غياث<sup>(١)</sup> الدين أحمد ابن أويس - وأقام حتى رحل صحبة حريم عمه فلما وصل إلى الرملة التحق بالقدس الشريف لأنه خائف على نفسه من عمه المذكور فلما سار عمه استأذن السلطان في دخوله القاهرة فأذن له فدخلها بعياله فأكرمه وتلقاه وأنزله بدار من دور الأمراء وأجرى عليه ما يكفيه ووعدته بإمرة :

وفي هذا اليوم وصل مسعود بن الشيخ محمد الكججماني من مدينة تبريز هاربا من تيمورلنك لعنه الله :

[ وفي ] سادس عشرية قدم الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود الأستاذار نائب الثغر السكندري وصحبته تقديمة عظيمة بمضمونها من الذهب عشرة آلاف دينار ومن الخيول مائة فرس ، ومن الثياب الحرير الخاص ثلاثمائة قطعة سكندري فقبلت وشكرت :

وفيه أفرج عن اثنين من الأمراء المقيمين بدمياط ووصلا إلى القاهرة وهما :  
قطلو بك السيني وكشباغ اليوسفي .

(١) « مغيب » في السلوك .

(٢) كانت وفاته سنة ٨٢٢ هـ ، وقد وصفه ابن حجر في الجزء الثاني من إنباء النعم ( ترجمة ٢٦

لسنة ٨٢٢ ) بسوء السيرة ، وتابعه في ذلك السخاوي في الضوء اللامع ١٠/٦٣٣ ، والمتفق عليه عند هذين المؤرخين أنه كان رسول تيمورلنك إلى المصريين .

وفي هذا اليوم تزوج سلطان<sup>(١)</sup> بن أويس بابنة عمه تنادى التي كان السلطان تزوجها ثم طلقها وانتقضت عدتها منه، وأنعم عايه بإمرة عشرة، وقلع ما كان يلبسه من أثراب البغادة وهيئتهم ولبس القباء والكففة: زى أمراء القاهرة.

\* \* \*

### شهر جمادى الأول

أهل بيوم الاثنين . فيه برز المرسوم الشريف لجماعة من الأمراء والخاصكية أن يسيروا في الموكب بالرميلة تحت القلعة مع الأمراء وهم : صرغتمش الحمدي التزويني وصلاح الدين محمد بن تنكز - وهما من الطبلخاناه - ، وقرمان المنجكي وتمر الشهباني - وهما من العشروات - ، ودمرداش السيفي وجرجي الصرغتمشي وأسنبغا التاجي وقوصون الحمدي وألحبيغا السلطاني وتغري بردي القردي وقجاس البشيري وبلغا المحمودي ومن خجما الحسني فركبوا في الموكب وصعدوا إلى القلعة ووقفوا مع الخاصكية وصار هذا فعلهم .

وفيه وقع الطلاب من سائر الأمراء بالخيلول لأجل عمارة مراكز البريد، فألزم كل من الأمراء المقدمين بعشرة أكاديش، وكل من الوزير والأستادار

(١) في السلوك « تزوج سلطان ولده بابنة عمه » ، وبلاحظ أنه لم يرد ذكر لزواج بهذا الاسم في ترجمة تندو ( أوتندي ) التي ذكرها السخاوي في الضوء اللامع ، ج ١٢ ص ١٦ رقم ٨٧ - نقلا عن إنباء الغمر لابن حجر - حيث قال « تندو بنت حسين بن أويس ... قدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر فتزوجها برفوق ثم فارقها فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاه زاده بن أويس ، فلها رجوعوا إلى بغداد ومات أقيم شاه ولد في السلطنة فدبرت عليه زوجته هذه حتى قتل » ، أنظر هذا النص أيضا في شذرات الذهب ١٥٥/٧ ، والمزاري : تاريخ العراق بين احتلالين ٣١٣/٢ ، وقد تنبه المؤلف الأخير فنقل هذا النص بالصورة التالية « فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده ( الشيخ علي ) ابن أويس » ، أنظر أيضا المزاري : العراق بين احتلالين ٥٥/٣ .

وأرباب الوظائف وأمراء الطبّاخاناة بإكديشين، وكل من الأمراء العشريّات  
والعشرات بإكديش واحد، وأخذوا ذلك فأرسلوه إلى المراكز .  
[ وفي ] حادى عشرية قبض على منكلى بغا الزينى والى قوص :  
[ وفي ] رابع عشرية خلع على الأمير جمال الدين محمود الأستاذار خلعة  
الرضا وركب مع أعيان المملّكة من الأمراء وغير ذلك وكان له يوم مشهود .

\* \* \*

أول شهر جمادى الآخرة ورد البريد مخبراً بأن تركمان الطاعة حاربوا نعيرا  
وقتلوا من عربانه ألف رجل، وأنه فر منهم وأخذوا من جماله ثلاثة آلاف  
بعير .

وفى هذا اليوم قدم رسول صاحب ماردین فجهز على يده تقايد مرسله  
بنيابة السلطنة بماردین، وتشريف وهو: أطلسان وسيف بسقط مذهب وعنبر  
ومنديل مزركش، وورد أيضا البريد مخبراً أن سولى بن ذلغادر وقع بينه  
وبين خصومه حرب شديدة وأنه كسر منهم كسرة قبيحة فظيعة .

[ وفى ] رابع عشره وصل نعيم بن حيار بن مهنا وتمثل بين يدي السلطان  
وقبل الأرض مرارا : وسأل فى العفو فأعفى عنه .

وترافع رجلان للسلطان من أهل اسكندرية وكلاهما يد ولب دار الضرب  
أحدهما يقال له زكى الدين أبو بكر الموازنى والآخر أحمد المالتى ، فقبل  
السلطان قول كل منهما فى خصمه وسلمهما لابن الطبلاوى فخلص منهما  
ألف ألف درهم .

[ وفى ] ثامن عشره أخلع على الأمير يلبغا السالمى الخاصكى واستقر  
فى نظر الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ومشى فيها على قانون شرط الواقف ،

(١) أخطأ المقرزى فى السلوك، ٢٤٥ ب، إذ جعله « عمر بن نعيم » .

فأخرج منها أصحاب الأموال، وزاد في الفقراء المحردين رغيفا زائدا على الثلاثة أرغفة، ورتب بها وظيفتي ذكر بعد صلاة العشاء والصبح.

[ وفي ] يوم الاثنين خلع على عدة من الأمراء واستقروا في الوظائف وهم : صرغتمش المحمدي وقجماس البشيري أمير خازندار، ونوروز الحافظي رأس نوبة صغيرا عوضا عن تغري بردي من يشبغا.

وفيه عقد مجلس بين يدي السلطان اجتمع فيه شيخ الإسلام البلقيني وقضاة القضاة بسبب ما وقع ( ١٤٧ ) بين يلبغا السالمى وشهاب الدين أحمد العبادي أحد نواب الخنفة في أمر سعيد السعداء، وذلك أن عدتهم - أعنى الصوفية في [ أيام ] نظر سودون النائب ابتداء دولة الظاهر - [ كانت ] دون الثلاثمائة نفر فترايدوا حتى بلغوا خمسمائة إنسان، فلم يف ريع الوقف بما عليه من المصرف فاحتاجوا أن قطعوا ما كان لهم من الحاوى والصابون في كل شهر وكذلك الكسوة السنوية، فلما حصل في أراضي مصر ما حصل من الشراقى شرق ناحية دهمرو<sup>(١)</sup> الموقوفة على الخانقاه المذكورة لقصور النيل في هذه السنة فأجمع مباشروها على غلق المطبخ والمخبز من أول شهر رجب، وقطعوا ما كان يصرف للصروفية من الطعام والمخبز في كل يوم فلم يصبروا على ذلك وصاروا يقفون للسلطان بسببه، وتكرر وقوفهم مرارا وشكواهم إلى أن ولى يلبغا السالمى نظرها بشرط أن لا يعمل فيها إلا بما هو شرط الواقف<sup>(٢)</sup>، فنظروا شرط

(١) في الأصل والسلوك « دهمرو »، وفي الخطط ٤١٥/٢ « دهمرو » وقد أثبتنا ما بالمتن

بعد مراجعة القاموس الجغرافى، ق ١ ص ٢٥٦ .

(٢) جاء في خطط المقرئى ٤١٥/٢ أن السالمى أوقف المراج ابن رسلان على شرط الواقف

وهو أن تكون الخانقاه « ورفعا على الطائفة الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر

فإن لم يوجدوا كانت على الفقراء من الفقهاء الشافعية والمالكية الأشعرية الاعتقاد » .

الواقف فاذا فيه ألا يكون الصوفى فيها إلا من أهل السلوك المجردين ، وإن تعذر وجودهم فيكون وقفاً على الفقراء والمساكين ، وأفتاه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بوجوب اتباع شرط الواقف ، فبرز جماعة من الصوفية لعناده منهم : زين الدين أبو بكر القمى من فقهاء السادة الشافعية ، وشهاب الدين أحمد العبادى من فقهاء الحنفية ، وصاروا ينازعانه ويخاصمانه وطالت خصوصتهما وتنازعهما ، فلم يلتفت القضاة والعلماء إلى قول القمى ولا إلى قول العبادى بل رجعوا كلهم إلى ما أفتى به شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وانقض المجلس على ذلك ، فكان من يلبغا السالمى أن قطع من لياته نحو الحسين صوفياً ممن يركبون البغال المشهورين بالغبى والسعة فى الرزق والمال ، ومن جعلتهم القمى<sup>(١)</sup> والعبادى ، فدوا ألسنتهما فيه ، وأفحش العبادى فى المقال وصرح بأن السالمى ليس أهلاً لهذا الأمر واستنبط قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعموا الصالحات » وكتب على ذلك عدة كراريس ، حتى إنه قال عن يلبغا : « هذا الكافر يريد أن يكون مثل النمرات الصالحين ؟ » ، وبلغ ذلك له فما قدر ولا صبر ، ولا حمل ما سمعه وصعد إلى السلطان فشكى له ما قال العبادى وما فعله به ونزل من النلعة إلى داره ، فوقع أنه رأى العبادى فى طريقه وهو ماش فى شوارع الطريق فازداد غضبه وحنقه ، وترجل عن فرسه ومسكه من كره ودعاه إلى

(١) هو أبو بكر بن عمر بن عرفات الأنصارى الخزرى من قن العروس وإن كانت الشذرات ٢٠١/٧ ذكرت أنه من قن بريف مصر ، وكان قدولى تدرىس الصلاحية القدسية سنة ٧٩٧ بدلا من الجزرى لسفره إلى بلاد الروم ، ويلاحظ أن السخارى أهمل فى ترجمته التى ساقها له فى الضوء اللامع ج ١١ ص ٦٣ — ٦٤ الإشارة إلى منازعته هذه مع السالمى ، أنظر أيضاً ترجمته فى وفيات سنة ٨٣٣ فى إنباء القمر ، إما قن العروس هذه فراجع عنها ما جاء فى القاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ١٣٢ .

(٢) سورة الجاثية ٤٥ : ٢١ .

الشرع ، فبالغ العبادى فى اللحمق والخفة والطيش وصار يقول ليلبغا : «تمسك كى» و [بينما] هما فى هذا الحال . [إذ] مر سعد الدين نصر الله بن البقرى فترجل عن فرسه ولاطفهما وترقق لهما حتى دخل بهما الى المدرسة الحجازية<sup>(١)</sup> التى برحبة باب العيد فجلسوا بها وطال تنازعهما ، فحضر اليهم على بن الطبلاوى ومشى فى الصلح بينهما فتزايد جنون العبادى حتى قال بكفر السالمى وصار يقول : «تمسك كى ومذهبي أن من خاطب الفقيه «يا فقيه» بصيغة التمجيز فقد كفر ، وأنت مسكك كى فيه تنقيصى وادو كفر» ، وأنفض المجلس على غير صلح والحواطر متغيرة سيما شيخ الإسلام البلقينى لما يابنه عن العبادى وما يعمله فى حقه ، فرجع السالمى مهرولا إلى السلطان وأخبره بما وقع له مع العبادى ، فأخذ السلطان يمزح مع السالمى ويقول له «كفرك الفقهاء!» ثم إن يلبغا سأل فى أن يعقد [السلطان] له مجلسا ولغريمه ، فرسم السلطان لنقيب الجيش أن يحضر غريمه ويطلب التضاة وشيخ الإسلام إلى بين يديه ، فلما كان يوم الخميس ثامن شهر رجب حضر العبادى والسالمى وشيخ الإسلام وقضاة التضاة ، وادعى على العبادى بأمر وأقيمت البينة عاياه عند قاضى التضاة ناصر الدين أحمد بن التنسى ، فحكم بتعزيره ، والتعزير عند السادة المالكية لا نهاية له حتى لو قتل فى التعزير بحسب ما يراه الحاكم حتى إنه بلغنى

(١) كانت هذه المدرسة برحبة باب العيد بالقاهرة ، وهى من إنشاء ابنة الناصر محمد بن قلاوون : الست خوند تر الحجازية نسبة إلى زوجها الأمير بكنمرا الجوزى ، وكان بناؤها سنة ٧٦١ ، وقد أوقفنها صاحبها على الشافعية والمالكية وجعلت بها خزانة كتب وبجوارها مكتبا لأيتام المسلمين وأجرت على هؤلاء الأيتام ومؤديهم كل يوم خمسة أرغفة وكسوت الشتاء والصيف وكان لا يلبغا إلا الأمراء الأكار ، فلما كان عهد الناصر فرج وكل أمرها إلى الأمير يوسف البجاصى فأهمل شأنها وجعلها حجنا للناس المرصم

طليم ، انظر المقرزى : الخطط ٢ / ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٢) فى السلوك «بتقريره» .

من بعض الفضلاء أن بعضهم أحضروه مع جماعة يشربون الخمر ولم يشربه ،  
فما ساعه إلا أن اعترف بشربه ليحد ولا يعزر ، فنهض السلطان وبادر بالكلام  
وقال : « التعزير لى أنا أعرف كيف أعزره » ، وأراد ضربه بالمقارع ، فشفع  
الأمير قلمطای الدوادار فيه حتى فوض تعزيره إلى قاضى القضاة جمال الدين  
محمود الحنفى بعد ألف جهد فأمر بكشف رأسه واستمر ماشيا بين يدى البغال  
التي ركبها القضاة والنواب ثم أمر بسجنه فى [ حبس ] الديلم ثم أفرج عنه ،  
ورسم بسجنه فى [ سجن ] الرحبة إلى يوم السبت حادى عشره طاب إلى بيت  
قاضى القضاة جمال الدين محمود الحنفى العجمى وحضر العلائى ابن الطبلاوى  
فضرب على قدميه نحواً من أربعين ضربة ورسم بعوده إلى السجن فأقام به  
إلى ثامن عشره ، ثم طلب إلى بيت السالمى وقد حضر فيه شيخ الإسلام البلقينى  
وصار يتدخل على السالمى حتى أفرج عنه وبلغ القضاة ذلك فأقبلوا إلى بيت  
السالمى حتى حضروا الصلح بينهما .

[ وفى ] يوم الاثنين<sup>(١)</sup> رابع شعبان جلس السلطان بدار العدل - وهو الإيوان -  
فعملت الخدمة فيه على العادة ، وكان له مدة لم تعمل فيه الخدمة نحواً من  
سنة ونصف .

وفيه خلع على صدر الدين محمد بن المناوى واستقر قاضى القضاة الشافعية  
بالديار المصرية عوضاً [ عن ] قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء  
وأعاد السلطان للأيتام المال الذى اقترضه من المودع الحكيم وعلم أن تولية  
محمد بن أبى البقاء ما كانت إلا لغرض ، وقد فرغ الغرض منه .

(١) إذا أخذنا بما جاء فى جدول السنين الهجرية الوارد بالتوقيفات الإلهامية ، ص ٣٩٩ كان  
الاثنين ناك لأنه اعتبر السبت أو شعبان .

[ وفي ] رابع عشره قبض على عمر بن زبير وعلى حجابة الثلاثة فصعدوا وحموا إلى سجن الإسكندرية .

[ وفي ] سادس عشره ركب السلطان وتوجه لعيادة الأمير بكامش فأقام عنده ساعة ورجع إلى القلعة :

[ وفي ] سابع عشره ركب المصدر المناوى وهو لابس خلعة القضاء فتوجه إلى مصر ودخل الجامع العمروى وحكم بين الناس على العادة ومعه بقية القضاة ( ٤٧ ب ) وعاد إلى منزله فى غاية السرور والهناء وبلوغ الآمال والمنى :

[ وفي ] ثامن عشره ركب السلطان ونزل من الصحراء ودخل القاهرة من باب النصر وصعد إلى مدرسته فزار قبر والده وأولاده وصعد إلى القلعة .

[ وفي ] ليلة الثلاثاء سادس عشره رسم للأمراء أن يتوجهوا للكبس على العربان ببلاد الصعيد فخرجوا فى عدد كبير وهم : الأمير بكلمش أمير سلاح وقلمطاي الدوادار ونوروز رأس نوبة وأرغون شاه البيدمرى ، وفارس حاجب الحجاب ، وقديد الحاجب ، وأحمد بن يلبغا ، وأمراء طبلخانات ، وعشرات عدد كثير .

[ وفي ] ثامن عشره أخذ قاع النيل فكان أربعة أذرع وإثنى عشر إصبعا

[ وفي ] سلخه خلع على الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاکر واستقر فى وزارة الشام عوضا عن بدر الدين محمد الطوخى بحکم عزله .

[ وفي ] يوم الاثنين ثانى شهر رمضان رجع الأمراء الذين توجهوا للكبس

على عربان الصعيد وأحضر صحبتهم خمسمائة رجل مقبوض عليهم وثمانون فرسا فسجنوا من الرجال - بخزانة شمائل - نحو من ستين رجلا مشهورين بالفساد وأفرجوا عن باقيهم :



[ وفي ] سادس عشره خلع على شرف الدين محمد بن الدماميني الاسكندراني واستقر في حاسبة التماهرة عوضا عن محمد البرجى .

وفيه رسم لابن الطبلاوى أن يتكلم في دار الضرب بالإسكندرية وفي متجر السلطان عوضا عن محمود فلم يستمر هذا إلا أياما قليلة ، وتنافس افرافع ابن الطبلاوى محمودا للسلطان وأخبره أن في جهته من دار الضرب مائتي ألف<sup>(١)</sup> درهم فضة ، فصالح السلطان عايبها بمائة ألف وخمسين ألف وحماتها للسلطان فخلع عليه وعلى ولده محمد وعلى ابن الطبلاوى وعلى ناظر الخاص وعلى كاتب محمود الذى هو ابن غراب ، وكان محمود متغير الخاطر على ابن غراب بسبب أنه يخبر ابن الطبلاوى بأحواله وصار يبارزه بالعداوة حتى إن ابن الطبلاوى جعله أكبر أخصائه وأعوانه سعيا لإزالة دولة محمود ، وكان كذلك ؛ ولبس ابن غراب هذه الخلعة بحضور السلطان كان أشد ما يكون على محمود وهى ابتداء ظهوره واشتهاره بين الدولة وهو ابن عشرين سنة ، وما كذب المثل : « اتق شر من تحسن إليه » فإن محمودا أخذ ابن غراب فقرره كاتباً في خواص أمواله وهو صغير ورباه عنده بمنزلة الولد وعلمه الكتابة ، فلما كبر وبلغ حدثته نفسه بالرياسة ورأى أنه لا يصل إلى ذلك إلا بإزالة محمود ، وكان ابن الطبلاوى قد صار من أخصاء السلطان فانتفى إليه وصار يحط على محمود مع بغض ابن الطبلاوى له ، ونسى ما فعله معه من الخير والإحسان حتى كأنه لا يعرفه ، ومن عظم محبة محمود له دلل على عوراته فصار معه أسيرا لأنه صار يعلم بجواصله وأمواله ، فسعى ابن الطبلاوى حتى جمع بين ابن غراب وبين السلطان في خاوة ، وعرفه بأحوال محمد وأمواله على التفصيل ونتج عن هذا الأمر ما يأتي سياقه منفصلا إن شاء الله تعالى .

(١) في السلوك، ١٢٤٧ « ستة آلاف درهم فضة » .

[ وفي ] يوم السبت جلس السلطان بالميدان تحت القلعة لخلاص المظلومين والحكم بينهم، وكانت عادته الجاوس في هذا المكان يوم الأحد والأربعاء، فقرّر عوضهما السبت والثلاثاء وجعل الأحد والأربعاء لبسطه وانشراحه ومعاطاته<sup>(١)</sup> الشراب، واستمر هكذا، وطلب مباشرى الأمراء وقال لهم: « بلغنى أنكم تحمون البلاد! » فحلفوا عن ذلك فأجابهم: « متى سمعت أن أحدا حمى بلدا نقتب جنبيه بالمقارع وأشهره بالقاهرة مسمرا بالحديد وأوسطه، بل يكون الأمراء والأجناد متساوين في المغارم » وكتب بذلك إلى الكشاف والولاة وأن لا يحمى [أحد] أحدا من المغارم ولا يحمى أحدا من النملحين .

وحدث في هذه السنة في زيادة النيل أمر غريب، وهو أن البحر من يوم أخذ قاعه استمرت الزيادة حتى بلغت ثمانية أذرع ثم زاد في ستة أيام ثمانية أذرع وإصبعين وهي من انتقال يوم الخميس رابع شوال إلى يوم الثلاثاء<sup>(٢)</sup> تاسعه الذي هو ثالث مسرى فكان وفاء النيل ستة عشر ذراعا، وركب السلطان حتى عدى النيل إلى المقياس فخلقه بالزعفران ثم فتح فم الخليج على العادة، ونخلع على أصحاب الوظائف على العادة .

[ وفي ] ثامن عشره توجه الأمير ناصر الدين محمد بن جوق بن الأمير الكبير أيتمش إلى الحجاز وهو أمير الركب ونخلع عليه فكان له يوم مشهود: ثاني عشره - وهو آخر أيام النسيء - بلغت زيادة النيل إلى ثمانية عشر ذراعا ونصف، ثم هبط من يومه .

(١) انظار إنباء الغمر ١/٤٨٩ .

(٢) أمامها في هامش المخطوطة « زاد النيل في ستة أيام ثمانية أذرع وأوفى ثالث مسرى » .

[ وفي ] ثالث عشره ركب السلطان وتوجه إلى دار محمود الأستاذار ليعوده بسبب مرض اعتراه فجلس عنده ساعة فقدم له خيولا وقاشا وغير ذلك .

[ وفي ] خامس عشره - الموافق ثالث توت - انتهت زيادة النيل إلى ثمانية أصابع من عشرين ذراعا واستمر ثابتا إلى رابع بابه فكان طوفانا عظيما والأسعار تعلو وتغلو ، فبلغ الإردب القمح ثمانين درهما ، والإردب الشعير والنول أربعة وخمسين درهما ، والبطاة الدقيق ثمانين درهما وعشرين ، والخبز كل رطلين ونصف بدرهم ، [ وفي ] آخر هذا اليوم نخلع على المارديني ، واستقر في ولاية قوص .

[ وفي ] يوم السبت ثاني ذى الحجة وصل الأمير طولومن على شاه الذي كان توجه إلى طقتمش خان إيغريه على محاربة تيمور وأخبر أنه سار إليه وقاتله ثلاثة أيام فانكسر من تيمور وانهمز إلى بلاد الروس ، فخرج طولومن على شاه من سراي إلى قرم وقصد الكنا فقبض عايه متما كها وعوقه عنده ليتقرب به إلى تيمور حتى أخذ منه خمسين ألف درهم ، وملك تيمور كفا والترم فأخر بهما دكا وسبا حريمهما واستأصل رجالهما كما هي العادة القبيحة لعنه الله وأخزاه ؛ ووصله الخبر بأن الأمير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا متملك الموصل وصل إليه عسكر تيمور فقاتلهم وكسرهم وهزمهم ، قبضهم الله .

(١) كانت مملكته إذ ذلك هي القفجاق ، وكان يضاف إليها الدشت ، راجع الفلقشندی :

صبح الأعشى ٤ / ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(٢) وقد تكذب بالصاد ، وهي قاعدة مملكة الدشت .

(٣) في السلوك ٢٤٨ | « الكفار » وهو خطأ ، أما « الكفا » فهي فرضة القرم ، وعليها

سور من ابن ، ومن شمالها وشرقها صحراء القفجاق ، انظر صبح الأعشى ٤ / ٤٦٠ - ٤٦١ .

وفي آخر هذا اليوم وصل مبشروا الحاج وأخبروا بأن [حسن] بن عجلان استولى على مكة .

وولى قضاء الشافعية بحلب في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد الإخنائي عوضا عن ناصر الدين محمد بن خطيب نقرين<sup>(١)</sup> وأعيد برهان الدين [أبو] سالم بن محمد بن علي الصنهاجي إلى قضاء الشافعية بدمشق عوضا عن علم الدين محمد القصعي ، واستقر شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسي في قضاء الحنابلة بالشام<sup>(٢)</sup> عوضا عن علاء الدين علي بن محمد بن محمد ابن عثمان بن المنجا<sup>(٣)</sup> .

(١٤٨) ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان :

٢١٢ - الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر البجائي المغربي<sup>(٤)</sup> المحذوب ، وكان السلطان الملك الناصر يعتقد اعتقادا عظيما ، وأوصى أن يدفن إذا مات عند

(١) الوارد في ابن طولون : قضاة دمشق ص ١٢٩ أن ابن خطيب نقرين ولى قضاء الشام في ذي القعدة سنة ٨٠٥ ، ولم يشر ابن حجر في ترجمته له بإنباء الفهر (ترجمة رقم ١٦ وفيات سنة ٨١٨) إلى توليه قضاءها ، لكن الوارد في ذيل رفع الإصر ص ٣٥٦ أن الإخنائي تولى عوضه قضاء حلب وكان قدومه إليها من دمشق .

(٢) الوارد في النفر البسام ، ص ٢٨٧ أن الشمس النابلسي تولى قضاء دمشق في ربيع الآخر سنة ٧٩٦ وليس في سنة ٧٧٩ كما هو بآتين وكان ذلك بسعي منه ضد الملاء ابن المنجا ، على أن نفس المؤلف يشير ص ٢٨٦ في ترجمته نقلا عن البرهان بن مفلح أن الملاء لم يل القضاء مستقلا .

(٣) في الأصل « المنجا » ، وفي السلوك « النجا » .

(٤) في الأصل « النجاري » وقد أثبت الرسم أعلاه بعد مراجعة ترجمته في ابن حجر : الدرر الكامنة ١ / ١١٨٥ ، يؤيد هذا نعتة بالمغربى ثم قراءته المدونة وهي مشهورة ببلاد المغرب .

(٥) في الأصل « المعري » وفي إنبياء الفهر ١ / ٤٩٧ « المعري » حيث جعل وفاته يوم

السادس من جمادى الآخرة ، أنظر أيضا عقد الجمان ، لوحة ٤٦٩ .

(٦) في الأصل « أرجلهم »

رجليه فكانت له جنازة مشهودة حضرها القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء وأعيان الدولة في يوم السبت خامس جمادى الآخرة ودفن بتربة السلطان الملك النظار بالصحراء ، ورسم السلطان لاسلمى بتجهيزه .

٢١٣ - [مات] الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم الأمدى الفقيه الحافظ أحد خواص ابن تيمية وأصحابه ، في رابع عشرى ذى القعدة .

٢١٤ - [مات] البرهان إبراهيم التلقشندي موقع الحكم في ثالث عشرى شعبان :

٢١٥ - والأمير الطنبغا [ بن عبد الله<sup>(٢)</sup> ] الحلبي الأشرفى وهو في سجن قلعة حلب وكان من أكابر الشجعان ومن اشتهر منهم في المواقع والحروب .

٢١٦ - وتوفى الأمير زين الدين أبوبكر بن الأحمدي في سابع عشر رجب ، وكان رئيسا .

٢١٧ - وتوفى الرئيس صدر الدين بديع ابن نفيس رئيس الأطباء وفاضلهم ومصنفهم وحاذقهم في سابع عشر رجب<sup>(٣)</sup> .

(١) يقصد بذلك التربة الظاهرية أو المدرسة الناصرية أو الخانقاة البرقوقية ، وهي في الواقع من إنشاء الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتفسير نسبتها إلى برقوق يوضحه قول المقرئى في الخطط ٤٦٣/٢ من أنه « لما مرض الملك الظاهر برقوق أوصى أن يدفن تحت أرجل الفسقاء ( المدفونين في التربة ) وأن يبنى على قبره تربة فدفن حيث أوصى »

(٢) راجع ابن الفرات : تاريخ ، ٤١٨/٩ .

(٣) اتفقت النجوم الزاهرة ١٤٤/١٢ ، والسلوك ، والدرر الكامنة ١٢٧٥/٢ ، على جعل وفاته في ربيع الأول ، وانفق الأعلان على أن ذلك كان يوم ١٦ منه ، أما الدرر الكامنة فقد أهملت ذكر اليوم .

٢١٨ - ومات الأمير بلاط المنجكي أحد العشرات وكان له خبرة  
ومعرفة بفنون المخابرات .

٢١٩ - وتوفي عز الدين أبو البقاء حمزة بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري  
نائب أخيه<sup>(١)</sup> في كتابة السر وأحد موقعي الدست ، مات في الشام يوم تاسوعاء ،  
وهو آخر<sup>(٢)</sup> من فضل من ذرية ابن فضل الله .

٢٢٠ - وتوفي الخواجا الكبير [ رشيد الهبي<sup>(٣)</sup> ] أحد أعيان تجار الكارم ليلة  
السبت العشرين من جمادى الأولى وكان محافظا على الصلاة والصّلات .

٢٢١ - وتوفي الأمير طوغان الإبراهيمي أمير خازندار ، وأصله من  
المماليك الظاهرية في سادس شهر صفر .

٢٢٢ - ومات السيد الشريف علي بن عجلان أمير مكة قتيلا بها في سادس<sup>(٤)</sup>  
عشر شهر شوال .

٢٢٣ - و [ مات ] الشيخ نور الدين علي الهوريني شيخ القوصونية<sup>(٥)</sup> - وكان  
من الأذكياء الأتقياء - في ثالث عشر رجب<sup>(٦)</sup> .

(١) يقصد بذلك أخاه بدر الدين محمد .

(٢) راجع ابن الفرات ، تاريخ ٩/٤١٩ .

(٣) فراغ في الأصل وإضافة من السلوك ، ٢٤٨ ب .

(٤) في النجوم الزاهرة « الأربعماء السابع من شوال ، ولكن السلوك يتفق مع التاريخ الوارد  
بالتن ، أما إنباء القمر ١/٥٠١ ، والشذرات ٦/٣٥٠ فقد اكتفيا بذكر الشهر دون النص هل اليوم .

(٥) في الأصل « القوصية » والمقصود بذلك مشيخة خانقاه قوصون التي سبق التعريف بها ؛

انظر أيضا ابن حجر : إنباء القمر ١/٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٦) في السلوك ، « ٢٣ رجب » .

٢٢٤ - و [ مات ] نور الدين علي بن أبي البركات<sup>(١)</sup> ، أحد نواب الحنفية في سابع عشر رجب .

٢٢٥ - و [ مات ] الشيخ نور الدين علي بن الشربدار أحد أعيان الفقهاء الشافعية وفضلأهم في تاسع عشر رجب .

٢٢٦ - وتوفي جمال الدين عبد الله بن [ فرج بن كمال الدين ]<sup>(٢)</sup> النويري أحد أعيان النعماء المالكية وأحد أعيان نوابهم ، وكان مستحضراً لأصول مذهبه وفروعه .

٢٢٧ - و [ مات ] الأمير زين الدين قاسم بن السلطان وكانت له جنازة : وناهيك بابن السلطان أو القاضي إذا ماتا لا إذا مات أبواهما .

٢٢٨ - وتوفي الأمير قرايغا والد الأمير جر كتمر الحاصكي الأشرفي وهو من الأمراء العشرينات في ثاني شهر ربيع الأول .

٢٢٩ - وتوفي المقام الناصري محمد ولد السلطان في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة وكان السلطان يحبه لأنه أكبر أولاده ، وعجز الأطباء في براء علقته وكان يشكو من رجليه ، وكان إقطاعه الديوان المفرد ، ودفن في مدرسة والده الظاهرية بين القصرين ، وولد في مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وعمل له كفارة عظيمة ، وقرر عند قبره القراء سبعة أيام ، وعملت عنده المآتم وذبحت الذبائح وفرقت في الصوفية والمتردين .

(١) في السلوك « الركاب » .

(٢) فراغ في الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين من إنباء الغمر ١ / ٤٩٩ ، والسلوك

٢٣٠ - وتوفي ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الدائم المشهور بابن بنت ميلق الشاذلي قاضي القضاة بديار مصر ، وكان في بدء أمره يعظ الناس ولهم فيه اعتقاد ومحبة ، ثم سئل بالقضاء فوليه وامتنحن به فلم تشكر ولايته ولا سيرته وعزل ووزن مالا كثيرا أخذ منه ظلما ، وحصل له أن غارت عينه في ليلة الاثنين تاسع عشر ربيع الأول .

٢٣١ - ومات غياث الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن جادث ابن ثابت الواسطي الأصل البغدادي ، ابن العاقولي ، وكان قدومه إلى القاهرة في جفلة الناس من تيمور ، وكان رجلا من عظماء علماء فقهاء الشافعية ، كثير الأبحاث والاستحضارات عارفا بما يقول ، كثير المعقول والمنقول .<sup>(٣)</sup>

٢٣٢ - ومات [ الشيخ ] شمس الدين محمد [ بن علي ] بن صلاح الحريري أحد نواب قضاة الحنفية وهو من أعيان مشايخ القراء في يوم الجمعة رابع<sup>(٤)</sup> عشرى رجب .

(١) أسماه النجوم الزاهرة ١٢ / ٤١٦ بعد الرحمن ، وقد أسقطت الدرر الكامنة ٨ / ٥٣٠ وشذرات ٣٥١ / ٦ كلامين « عبد الرحيم » و « عبد الرحمن » وسمته لإنباء الفهر ٣٧ / ١ بمحمد بن عبد الدائم ابن محمد بن سلامة الشاذلي ؛ وهو في السلوك ٢٥١ ب « محمد بن عبد الله الكريم بن محمد المعروف بابن بنت ميلق » ؛ هذا وقد جعلت الدرر وفاته في جهادى الآخر ، على حين اكتفت الشذرات بالإشارة إلى أنه « مات في أحد الجمادين » واختلفت نسخ إنباء الفهر الخطية بين الجمادين ( انظر في ذلك الإنباء ٣٥ / ١ حاشية رقم ٢ ) ، أما التاريخ الوارد بالمتن فنقول من النجوم الزاهرة .

(٢) ورد اسمه في إنباء الفهر ١ / ٥٠٤ ، الشذرات ٣٥١ / ٦ هكذا : « محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن علي بن حماد بن ثابت » وهو في السلوك « حماد » بدلا من « ثابت » .

(٣) يلاحظ أنه لم يمت بالقاهرة بل ببغداد حيث رجع إليها مع أحمد بن أويس ، كما دفن قرب قبر معروف الكرخي بها .

(٤) أشارت النجوم الزاهرة ١٢ / ١٤٨ إلى أن موته كان يوم الجمعة ٢٧ رجب وهذا خطأ لأن أول رجب سنة ٧٩٧ كان الخميس كما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٩ ، وأما الشذرات ٣٥١ / ٦ فقد اكتفت بذكر الشهر فقط .



٢٣٣ - وتوفي شمس الدين محمد بن عمر بن القليجي الحنفي أحد نواب القضاة الحنفية ومفتي دار العدل، وكان رئيساً مهاباً له حشمة وافرة ومكارم أخلاق، ترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى فقال<sup>(١)</sup>: « بلغ من الرياسة مبلغاً » .

٢٣٤ - وتوفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد الأقصر أئى الحنفي شيخ المدرسة الأيتمشية، وكان له باع طويل في فنون العلم رحمه الله، في سابع عشر جمادى الأولى .

٢٣٥ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد المقدسي الشافعي [شمس الدين محمد وكان يسكن بجامع المقسى على الخابج] في يوم الأحد أول شهر رمضان .

٢٣٦ - و [توفي] الشيخ المعتقد محمود السملوطى المالكي في ثانی عشر رمضان .

٢٣٧ - ومات شمس الدين محمد بن [أحمد بن] علي بن عبد العزيز المعروف بابن [المطرز] المصري في يوم الأحد سادس جمادى الآخرة .

٢٣٨ - وتوفي الأمير موسى بن [أبي بكير] بن سلا ر أحد العشرات، وكان أمير طبر بعد دمرخان بن قرمان سنة ثمانين وسبعائة في ثالث شهر ذى الحجة، وكان ذا عقل وأدب .

(١) انظر السلوك، ١٢٤٩، ص ١٧ .

(٢) في السلوك « محمد » .

(٣) أخطأ السلوك إذ جعل ذلك سنة ٧٠٨ هـ .

## سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

### من الهجرة النبوية

\* \* \*

أهلت هذه السنة بيوم الأحد<sup>(١)</sup>.

في ثانيه تناقص سعر الغلال وبيع الإردب بستين درهما .

وفي هذا اليوم رجع السلطان عن أشياء كان شرطها في مدرسته ، منها أنه كان عيّن أن يكون النظرُ عليها للقضاة ، فجعله لمن يكون ساطانا بعده ، إلى خامسه قرّر الأمير قلمطاي وخلع عليه ونزل إليها فصلى بها ركعتين على العادة .

وفي تاسعه ركب السلطان وتوجه إلى سريا قوس لأجل الصيد والقنص ، فأقام بها يلتذ بالمآكل والمشارب وغير ذلك .

وفي عاشره سبق الأمير يابغا السالمى الحجاج وكان مُقدمهم .

وفي ثامن عشره الموافق [ سادس ]<sup>(٢)</sup> هاتور ثبت النيل على ثمانية عشر إصبعا من تسعة عشر ذراعا وهذا من عجائب النيل .

(١) في التوفيقات الإلهامية أن أولها كان السبت .

(٢) لم يرد في الأصل تحديد اليوم ولكن ما أثبتناه مبنى على ما أورده المؤلف ، أملاه من أن الأحد كان أول المحرم ويوافق ١٨ بابه .

وفي سادس عشره رجع السلطان من سرباقوس فكانت مدة إقامته بها سبعة أيام .

[ وفي ] رابع صفر الذي هو الخميس نُقل الأمير يلبغا الأحمدي من كشف الوجه البحري ( ٤٨ ب ) إلى نيابة الوجه القبلي وأُعطي تقديماً ألف زيادة ، وهو أول من عمل له ذلك ، والله وليّ الممالك .

وفيه خلع على نور الدين علي القمور واستقر في حربة القاهرة عوضاً عن شرف الدين محمد بن الدماميني السكندري .

وفي سادسه أمر السلطان شاهين الحسني الحمدار أن يتوجه إلى بيت الأمير محمود وهو عايل ويأخذ منه مالا دله عليه ابن غراب— وهو مائة ألف دينار— في عقد سلام غمز عليها فوجدت ، وحمل معها من داره قماشاً : عدة أحمال ، وقبض على زوجته وكتبه إبراهيم بن غراب صنعة لا على حقيقة ، فصعد إلى القلعة ورجع فأخذ ولده ناصر الدين محمد إلى يوم السابع منه تسلم الأمير آل باي الحازندار سعد الدين بن غراب ونزل به إلى دار محمود ليبدله على ذخيرة كانت فيه ، جملتها خمسون ألف دينار .

[ وفي ] حادي عشره خلع على الأمير قطاوبك العلائي أستاذار الأمير أيتمش واستقر أستاذار العالوية عوضاً عن الأمير محمود ، وأنعم عليه بإمرة عشرين واستقر هو في إمرته وهو عايل ، وخلع على سعد الدين إبراهيم ابن غراب واستقر ناظر الديوان المفرد ، وخلع على الأمير قديد القلمطاوي واستقر في نيابة الإسكندرية عوضاً عن مبارك شاه ، وخلع على علاء الدين الطبلاوي أستاذار الخاص الخاص وناظر الكسوة عوضاً عن نجم الدين محمد

(٢) أي كسوة الكعبة الشريفة .

(١) في الأصل "سلام عقد" .

الطنبدي وكيل بيت المال ومحتسب القاهرة مضافا لما بيده من الحجوبية والتحدث في ولاية القاهرة ودار الضرب ، وركب فدخل القاهرة في موكب جسيم ومحفل عظيم .

[ وفي ] ثامن عشره وصلت رسل الأمير قرا يوسف بن قرا محمد صاحب تبريز ومعهم رجل يقال له أظلمش من نواب تيمورلنك قبض عليه ، فسلمه السلطان لابن الطبلاوى .

[ وفي ] خامس عشره استقر الأمير [ زين الدين ] مبارك شاه في وظيفة الوزارة وخلع عليه بعد وفاة ناصر الدين محمد بن [ رجب ] بن كلفت ، وخلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى واستقر ناظر الدولة ، وخلع على أمير فرج الحلبي واستقر في شد الدواوين .

[ وفي ] سابع عشره خلع على شرف الدين محمد بن الدماميني ، وأعيد إلى حسبة القاهرة عوضا عن القور لعجزه عما قرر عليه من المال الذي التزم بحمله ، وأضيف للدماميني نظر الكسوة ونزعت من النجم الطنبدي بعد تحدث ابن الطبلاوى فيها كما قدمنا ذكر ذلك ، والله الولي والمالك ، وما سواه هالك .

[ وفي ] سلخه أنعم على الأمير الوزير مبارك شاه بإمرة ناصر الدين محمد ابن رجب .

[ وفي ] حادى عشره ركب السلطان وعدا النيل فنزل صقيل من الأعمال الجيزية ورجع في سادس عشره .

(١) الإضافة من السلوك وإنباء القمر .

(١) وفي تاسع عشره سلم ناصر الدين محمد بن الأمير محمود لابن الطبلاوى الوزير وناظر الدولة ونزلا به إلى دار الوزير ليخلص منه مائة ألف دينار فطلبه وأهانته وأخرق به وبالغ في تنقيصه وجرده من ثيابه ليضربه بحضور الخاص والعام ، فقال له : « يا أمير : قد رأيت عزننا وما كُنَّا فيه وقد زال ، وعزك أيضا ما يلوم » ، فترك ضربه لمَّا سمع كلامه . (٢)

وفيه نُقل محمد بن محمود إلى شاهين الحسنى الطواشى الحمدار فأقام عنده يوما .

[ وفي ] ليلة الخميس ثالث عشره نزل الطواشى شاهين الحسنى ومعه [ الطواشى ] صندل وابن الطبلاوى إلى مدرسة الأمير محمود فحفروا فيها حفيرة عميقة فوجدوا فيها أزيارا مضمونها ألف ألف درهم فضة ، فحُملت إلى السلطان .

وفي رابع عشره أعيد محمد بن محمود الأستاذ إلى بيت ابن الطبلاوى ووجد في خزنة لأبيه حفر كبير فيه ستة آلاف دينار وأربعة وعشرون ألف درهم وخمس مائة فضة .

[ وفي ] ثامن عشره ظفروا لمحمود بمبلغ ثمانية وثمانين ألف دينار في مخزن خمار بئغرا الإسكندرية فحُملت إلى الخزائن الشريفة .

(٣) وفيه رسم أن يُعمل في كل يوم عشرون إردبا من القمح برسم الفقراء ، وتولى ابن الطبلاوى ذلك ، فوقع موقعة وعم الفقراء بالقاهرة ومصر

(١) في السلوك ٢٥٠ ب " سلم ناصر الدين محمود بن محمد الأستاذ لابن الطبلاوى على مائة ألف دينار ليخلصها منه " .

(٢) ورد بعد هذا في السلوك قوله " وهذا أول يوم زال عنى وعن أبى فيه السعادة وأقبل الإدبار " .

(٣) الضمير هنا عائذ على شهر ربيع الثانى وليس على يوم ٢٨ ربيع الأول ، انظر السلوك ٥٢٠ ب .

وأصحاب السجون ومن فيها وسكان القرافتين ، فحصل من هذا الخبز نفع عظيم فلم يُعلم أن أحدا مات في هذا الغلاء بالجوع بل اغتني فقراء كثيرون منه ، فإنه بقي لهم عدة مواضع من بيوت الأمراء والأكابر يأخذون منها الخبز ويبيعونه .

[ وفي ] تاسعه عدا السلطان النيل وصعد إلى بر الجزيرة ونزل إلى شاطئ النيل بالقرب من القاهرة ، وفي رابع عشره صعد القلعة .

[ وفي ] خامس عشره خلع على تاج الدين عبد الرازق بن أبي الفرج الملكي واستقر والي قطيا مضافاً لما بيده من نظارها ، والتزم أن يحمل من مكوسها في كل شهر مائة ألف وخمسين ألف درهم ، و [ كان ] هو صيرفي قطيا في مبتدأ أمره ثم ترقى حتى صار صيرفيا وناظرا وواليها ، فلم تصلح له ولم يصلح إلا لها .

وفيه وجدوا ذخيرة لمحمود الأستادار عند لاجين أمير سلاحه فكان ماها ثلاثون ألف دينار .

[ وفي ] سابع عشره قدم الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة من الصعيد وصحبته على بن غريب أمير هواراة في الحديد وثلاثة وثلاثون رجلا من أهله وأولاده كذلك ، فسجن ابن غريب ببرج قلعة الجبل وسجن جماعته بنخزانة شمائل .

وفي هذا اليوم تصدق السلطان بمال كثير على الفقراء والمساكين نحو الخمسمائة نفر في الإصطبل ، وحصل لكل فقير منهم خمسون درهما فضة .

[ وفي ] رابع عشره جلس [ السلطان ] للصدقة على الفقراء كما تقدم ، فاجتمع عنده من الخلائق مالا يُحصى عددهم إلا الذي خلقهم ، حتى إنه من

شدة الزحام مات منهم بسبب الاصطبل سبعة وأربعون نفسا تولى غسلهم  
وتكفينهم وتجهيزهم الوزير مبارك شاه والأمير فارس حاجب الجباب :

ووصل الخبر من الحجاز بأن الشريف حسن بن عجلان اقتتل مع بني  
حسن فهزمهم إلى ينبع وصار في إثرهم إلى خايص وصحبته أمير ينبع<sup>(١)</sup>  
فكبسوا عليهم وظفروا بهم ، ثم إن الأتراك الذين استخدمهم عنده كبسوا  
عليه وأرادوا الفتك به فقاتلهم قتالاً شديداً فقتلوا جماعة من أصحابه ، ثم  
إنه ظفر بهم فقتل منهم إثني عشر نفسا وأخرج الباقين من بلاده .

[ وفي ] يوم الخميس سابع جمادى الأولى رسم السلطان بإيقاع الحوطة  
على موجود الأمير محمود وداره ، (١٤٩) فأخذوا مماليكه وخدمته وسلبوه جميع  
ما يملكه في الظاهر ، ولم يخافوا عنده غير ثلاثة مماليك يخدمونه وهو في غاية  
ما يكون من المرض .

وفي هذا اليوم هرب شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري  
الشامي من ترسيم على بن الطبلاوي بسبب أنه متحدثٌ للأمير أيتمش في أوقافه  
التي بالشام ، فأحضره منها ليعمل حسابه فحوسب وظهر في جهته مالٌ كثير  
فرسم عايه فَعَجَزَ عن إحضاره [ فهرب ] ولم يُعرف له خبر .

وفيه توجه السلطان إلى الزيل فلما منه إلى بر الحيزة وصنع للفقراء طعاما  
ولحما ففرق عايهم مع الخبز ، فكان لهم غوير وصراخ يسمع من مسافة بعيدة ،  
وأحصي عددهم فبلغوا خمسة آلاف نفس ، ومن لم يجد طعاما ولا حصل له  
منه شيء يعطى درهما ونصف ، وكانت الأسعار قد علت وغات لقلة الغلال

(١) حصن وقرية أقرب ما تكون إلى مكة وتقع بينها وبين المدينة ، وكانت بها بركة كبيرة يردها

الحجاج ؛ انظر مرصد الاطلاع ٢/٩٧٤ .

وصار الخبز لا يجلس أحد به في الحوانيت لا بالقاهرة ولا مصر مدة سبعة أيام متوالية مع ازدحام الناس على الأفران ، ووصل ثمن الإردب القمح إلى مائة وخمسة وسبعين الإردب مع غاته ووسخه ، ولو كان مغربلاً وصل إلى مائتين ، ووصلت البطة الدقيق إلى أربعة وأربعين درهما ، والخبز كل رطل وربع بدرهم .

[ وفي ] عاشره ظفروا لمحمود الأستاذار بذخيرة وكميتها سبعون ألف دينار فطلعوا بها للسلطان .

[ وفي ] يوم الجمعة خامس عشره توجه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني إلى الجامع الأزهر بعد العصر ومعه طلبته فابتهلوا بالدعاء وسألوا الله تعالى بقلوب منكسرة برفع الغلاء ، واجتمع معهم أهل الجامع وخلق كثير فكان جمعاً عظيماً ، وأصبح الناس من الغد فاختيروا أن وصل إلى ساحل بولاق ومصر مراكب مشحونة بالغلل فانحط السعر عشرة دراهم من كل إردب ، وأخذ في الانحطاط حتى أبيع بمائة وثلاثين الإردب ، والخبز كل رطل بدرهم وانحط عن ذلك .

[ وفي ] عشريه ظفر [ أعداء<sup>(١)</sup> ] محمود بذخيرة له فأعموا بها السلطان ، وحملت إليه وجملتها ثلاثة وستون ألف دينار .

وفي رابع عشريه ظفر أعداء محمود بعدة ذخائر فتقربوا بها للسلطان وحملوها إليه . . . . . تفصيل ذلك دفعة : خمسون ألف دينار ، ودفعة : أربعون ألف دينار ، ودفعة ثلاثون ألف دينار ، ودفعة سبعة وثلاثون ألف دينار ، ودفعة

(١) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى .

(٢) عبارة من أربع كلمات استعالت قراءتها ولعلها " جملتها مائتان وسبعة وخمسون ألف دينار " .



مائة ألف دينار ، وثلاث براني إحداهما فيها أحجار البلخش<sup>(١)</sup> والياقوت والزمرد ،  
وفي اثنين منهما لؤلؤ كبير ، ووجد أيضا عند شخص من أتباعه حلي وذهب  
له قيمة عظيمة .

[ وفي ] ليلة الثلاثاء سادس عشرية هدد محمود وهو عايل وأرجف ،  
وهولوا عليه وشددوا فالزم بإرضاء السلطان .

[ وفي ] سابع عشرية ظفر أعداء محمود بذخيرة له حملتها مائة ألف دينار  
وثمانية وثلاثون ألف دينار ذهباً .

وتزايدت صدقات السلطان في هذا الشهر على الفقراء والمساكين  
والمسجونين من الذهب والفضة والحبز والطعام حتى شملت جميع الناس من  
الفقراء وصار لهم منها دنيا ، وكذلك تزايدت ذخائر محمود وأمواله حتى  
ملأت الخزائن .

وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة رسم للبريد أن يحضر الوزير بدر الدين  
محمد بن الطوخي من الشام .

وفي هذا اليوم رسم السلطان لشاد الدواوين بتسليم محمود ومعاقبته فتسلمه  
وعصره من ليلته حتى كاد يهلكه .

[ وفي ] خامسه رسم للأمير أحمد بن يلبغا العمري أن يخرج إلى طرابلس  
فخرج من فوره .

وفيه أنعم السلطان على عدة من الأمراء بتقادم وطلبخانات وعشرات  
منهم : الأمير تمربغا المنجكي أنعم عليه بتقدمة ألف ، وقطلوبك الأستاذار  
بتقدمة ألف ، وطولومن على شاه بطلبخانا ، ويلبغا الناصري بطلبخانا ،

(١) نوع من الأحجار الكريمة أقرب ما يكون إلى الزمرد ، وجاء في تعريفه في كتاب مباح الفكر  
ومناجج العبر لابن الوطواط الوراق ، ٣٦/٢ إنه ثلاثة أنواع : الأحمر ويسمى المقرب لقربه من لون  
المقرب ، والأخضر الزبرجدي ، والأصفر ، والأحمر أجودها .

وسراى تمر الناصرى بطلبخاناه ، وشادى خجى العثمانى بطلبخاناه ، وقنيار  
العلائى بطلبخاناه ، وأنعم على كل من طيبغا الحلبى أمير آخور وسودون طاز  
من على باى ويعسقوب شاه الخازندار ويشبلك الخازندار وتمان تمر  
الأشتمرى رأس نوبة الحمدارية بإمرة عشرة .

[ وفى ] عاشره ورد البريد من الوجه القبلى وأخبر أن عرب الأحامدة  
قتلوا قطلوبغا الطشتمرى ، فرسم للركن عمر بن إلیاس والى منفلوط باستقراره  
عوضه مضافا لما بيده وجُهزت له خلعة .

وفى هذا اليوم خلع على الشيخ زين الدين أبى بكر القمنى واستقر فى مشيخة  
الصلاحية بالقدس الشريف عوضا عن الشيخ شمس الدين محمد بن الجزرى  
وأقام له نائبا فيها وجهازه ، وذلك كله بمساعدة الأمير قلمطاي الدوادار فإنه  
كان من أعظم أخصائه ومن المقربين لديه .

[ وفى ] رابع عشره خلع على الشيخ شمس الدين محمد ويعرف بشيخ  
زاده الخويراتى واستقر فى مشيخة الشيخونية عوضا عن البدر الكلستانى كاتب  
السر .

[ وفى ] سادس عشره أخلع على الأمير فارس حاجب الحجاب واستقر  
ناظر الشيخونية والصرغتمشية ، وخلع على تمر بغا المنجكى واستقر حاجبا ثانيا  
عوضا عن قديد .

وفى ثامن عشره وصل على البريد وزير الشام بدر الدين محمد بن الطوخى .  
وفى العشر الثانى من هذا الشهر انحط سعر الغلال والدقيق والخبز من كثرة  
ما يجلبون [من] الغلال ، فأبيع الإردب القمح بخمسين درهما ، والفول والشعير  
بثلاثين درهما ، إلى ثانى عشره أبيع كل أربعة أرطال من الخبز بدرهم ،

فغضب الذين يجلبون الغلال من هذا وأخذوا ما معهم من الغلال وتوجهوا بها إلى البلاد كإسكندرية ونحوها طلباً لنمو السعر ، فآل أمر الناس إلى ما كانوا عليه من الانقضاء على شراء الخبز والدقيق .

[ وفي ] يوم الثالث والعشرين فقد الخبز من الأفران والخوانيت فتخاطفه الناس من رءوس الجمالين فكان يوماً عظيماً إلى الغاية ، وأصبح الناس من الغد فوقفوا للسلطان وصرخوا من الجوع ، فعين ( ٤٩ ب ) السلطان علاء الدين ابن الطبلاوى يتحدث في الحسبة فلما شرف الدين بن الدماميني اختفى في داره خوفاً من العوام أن يبطشوا به ، وتمادى الحال على هذا الأمر والناس في غاية ما تكون من الملح إلى آخر يوم الخميس ، ثم نودي أن يباع الرغيف بربع درهم لكن الأصل وجوده وإنما الناس في غاية ما تكون من الانهماك على شرائه وخطفه من الأفران والمخاربة حتى يصلوا إلى شيء منه ، وصار القمح يباع القدح منه بدرهم ونصف فضة ولا يوجد ، وأما الإردب منه فوصل إلى مائة وعشرين درهماً وهو معدوم ، والشعير بستين والفول كذلك ، وعديم وجود الخبز من الأسواق ليلاً ونهاراً فلم ينظره أحد من الناس ، فطلب السلطان شرف الدين الدماميني السكندري فصرفه عن الحسبة ، ونخلع على شمس الدين البجانسي الصعيدي واستقر به عوضاً عنه بمساعدة ابن الطبلاوى ، وتم الحال على هذا إلى آخر الشهر فقاسى أهل مصر أياماً شديدة .

\*\*\*

### شهر رجب

أهل بيوم الاثنين .

يوم الخميس رابعه نخلع على سعد الدين نصر الله البقري واستقر في وظيفة الوزارة عوضاً عن مبارك شاه ونخلع على بدر الدين الطونخي واستقر في وظيفة

نظر الدولة ، واستمر مبارك شاه أميراً على ما كان عليه قبل الوزارة ، وخلع على شرف الدين الدماميني واستقر في نظر الكسوة .

وفي هذا الشهر اجتمع الأحامدة من عربان الصعيد مع جمع كثير من هوارة وصاروا أيضا مع ابن غريب وساروا إلى أسوان واتفقوا مع الكنوز ، فبلغ المسامع الشريفة خبرهم ، فكتب مثال شريف على يد البريد لنائب الوجه القبلي - الذي هو عمر بن إلياس - بالتوجه لمحاربتهم ، فسار ومعه الجمع من هوارة عمر بن عبد العزيز فلم ينل منهم غرضا ولا ظفر منهم بطائل ولا نائل .

\* \* \*

[ في ] أول شعبان : رسم الأمير علاء الدين بن الطبلاوي بنقل الأمير محمود إلى داره وعقوبته وتخليص الأموال منه ، فعصره وعاقبه وأفحش في عقوبته وقرر عاياه أربعمئة ألف درهم فباع جميع ما يملكه من الموجود فلم يكمل ثلاثمئة ألف درهم فضة .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن الأمير علاء الدين بن علي بن كلفت التركماني واستقر نقيب الجيش عوضا عن علي بن العينتابي .

وفي ثالث عشره أخذ قاع النيل فكان ستة أذرع بغير زيادة ولا نقص ، وأوفي النيل تاسع عشرى شوال الموافق له ثاني عشر مسرى ، فركب السلطان في موكب عظيم وجحفل جسيم وتوجه إلى المقياس فخلقه ثم فتح فم الخايج على العادة ، وخلع على العادة على أصحاب الوظائف كالأمير الزرد كاش والوالى وأولاد ابن الرداد والروساء .<sup>(١)</sup>

(١) بأحداث شوال تنهى أحداث هذه السنة عند المقريزي فقد تداخلت أحداث رجب وشعبان مع بقية شهور السنة عنده .

[ وفي ] تاسع عشر ذى القعدة الذى هو الخميس غضب السلطان على سعد الدين أبى النمرج بن تاج الدين موسى - ناظر الخاص - ووقعت الحوطة على داره ، وطلب [ السلطان ] سعد الدين إبراهيم بن غراب السكندري - كاتب الأمير محمود - فخلع عليه واستقر في وظيفة نظر الخاص عوضا عنه .

\* \* \*

أول شهر ذى الحجة : صُرف ابن السنجاري عن وزارة الشام وخلع على شهاب الدين أحمد بن الشهيد واستقر وزير دمشق عوضا عنه .

وفي هذا الشهر بلغت زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا ، وكان في رابع عشره اتفقت عجيبة من العجائب وهو أن ابن الطبلاوى الوالى أخلع عليه واستقر في نظر المارستان عوضا عن الأمير الكبير الأتابك كشيغا الحموى .

[ وفي ] سابع عشره وصل مبشر الحجاج وهو الأمير سودون طاز ، وبشر بالأمن والسلامة والرخاء ، وأن أمير مكة حسن بن عجلان وقع بينه وبين بنى حسن محاربة فقتل من أعيانهم إثني عشر شريفا ، وقتل من القواد ثلاثين قائدا .

وانتهت هذه السنة على ما تسمع وترى :

\* \* \*

ومات فيها من الأعيان من سيد ذكر :

٢٣٩ - الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الشيخ جمال الدين عبدالله المشهور بالمنوفى ، خطيب جامع ابن شرف الدين بالحسينية ، وكان رجلا فقيها مالكي

(١) فى الأصل « وصلوا مبشرى » .

(٢) اكتفى ابن حجر فى ترجمته الواردة فى الدرر الكامنة ٨٤/١ بقوله إنه كان خطيب جامع

الحسينية وكذلك فى إنباء الفمر ١/٥١٤ .

المذهب فاضلاً بليغاً فصيحاً ، له اشتغال وأشغال [ مات ] في ليلة الثلاثاء تاسع شهر رجب ودفن بترية والده خارج باب النصر :

٢٤٠ - وتوفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن بيارس المعروف بابن الركن<sup>(١)</sup> البيروسي الحنفي المقرئ ، كان زيه بزى الأجناد وكان إماماً في القراءة وله جماعة يقرءون عليه :

٢٤١ - وتوفي ولي الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد ناظر الجيش ، وكان تولى عدة وظائف قبل الجيش منها : كتابة توقيع الدست ونظر خزائن السلاح ، وكانت له طنطنة وعز وإقبال ، ثم تغيرت به الأحوال والدهور إلى أن صار لا يملك شيئاً من الدنيا ، وستره الله تعالى بموته في سادس عشرى شهر جمادى الآخرة .

٢٤٢ - وتوفي القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن طريف الشاوي وكان في مبدأ أمره كحالاً مشهوراً بين أبناء صنعته ، يقاتل ( ١٥٠ ) على تحصيل قوته من صناعته وسيرة حاله ، فخدم القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن أبي شاكر ناظر دار الضرب واستقر نائبه فيها فحصل مالا له صورة ، وتعلق بابن الطبلاوي فعظم وصار له صولة وذكر ، فعين لوظيفة ناظر الخواص وأقبلت عليه الدنيا ، لكن عاجله الأجل قبل بلوغ الأمل<sup>(٢)</sup> :

(١) وذلك في صفر من هذه السنة راجع الدرر الكامنة ١/٦٦٥ .

(٢) « البيروسي » في السلوك ١/٢٥٣ .

(٣) جاء في السلوك ١/٢٥٣ « ما جلته المنية دون بلوغ الأمانة » وكان موته في جمادى الأولى ،

راجع الدرر الكامنة ١/٦٩١ .

٢٤٣- وتوفي الشهاب أحمد بن عبد الوهاب موقع الحكم المعروف بابن الشامية في سابع عشر شهر شعبان<sup>(١)</sup>.

٢٤٤ - وتوفي الأمير فرج بن أيدير نائب الوجه القبلي قتيلاً في مادس صفر وكان فارساً بطلاً شجاعاً.

٢٤٥ - ومات الأمير الأجل بهادر المعروف بالأعسر<sup>(٢)</sup> في يوم عيد الفطر :

٢٤٦ - وتوفي الأمير الأجل الفاضل العالم الفقيه الخير الدين الجيد النادر وجوده في جنسه تميم الشهابي الحاجب وكان مسافراً فخرج عليه العربان فقاتلهم وقاتلوه فجرحوه فتعلل أياماً منها ومات بالقاهرة رحمه الله، وهو حنفي المذهب وملازم للاشتغال :

٢٤٧ - وتوفي الأمير تغرى بردى القردي أحد الأمراء العشرات، وكان له انتماء إلى الخيرات .

١٠ - ومات الأمير سودون [ بن عبد الله ] الشيخوني نائب الديار المصرية وكان قد كبر سنه وهو ملازم تهجدته في الليل ، كثير المعروف والخير ، قليل الشربل حديمه ، له دين متين وعقل ويقين ، وكان السلطان الملك الظاهر برقوق يعظمه ويهابه ويقبل قوله ولا يرد أمره ، واستغنى قبل موته من النيابة كما ذكرنا ذلك ، ولم يمكن للسلطان تجاهر بشيء من المنكرات وهو موجود إلى أن مات في يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى<sup>(٤)</sup> :

(١) "سابع عشرين" في السلوك ٢٥٣ ب .

(٢) في السلوك "الأعسر" .

(٣) هو تميم بن عبد الله الحاجب ، وكان قتلهم أيام بجرح برحوه به حيث نزلوا عليه حين كان

قائلاً بالمركب من الاسكندرية . انظر إنباء العمر ١٦/١٠٦ ترجمة رقم ١٤ .

(٤) «الآخرة» في النجوم الزاهرة ١٢/١٥١ ، راجع أيضاً ابن قاضي شعبة ، ورقة ١١١٨ .

- ٢٤٨ - وتوفي صفر شاه [بن عبد الله الرومي] الحنفي قاصد صاحب الروم  
خوند كار أبويزيد بن مراد بك بن عثمان بالقاهرة ، وكان حنفيا فاضلا .
- ٢٤٩ - وهلك الفتح عبد الله بن فرج المعروف بالمكنبي ، أحد الأقباط  
الكتاب في العشرين من شعبان .
- ٢٥٠ - و [مات] زين الدين عبد الرحمن بن الشريشي<sup>(١)</sup> الموقت ، الذكي  
الفاضل الحاذق في صناعته ، في التاسع عشر من رمضان .
- ٢٥١ - وتوفي الشيخ نور الدين علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر  
ابن عوض الدمري المالكي شيخ القراء بخانقاه شيخو ، وكان رجلا من أهل  
العلم والدين .
- ٢٥٢ - وتوفي أخو القاضي تاج الدين بهرام المسمى [علي بن عبد الله<sup>(٢)</sup>  
ابن عبد العزيز بن عمر] في ثاني عشر شهر رمضان .
- ٢٥٣ - وتوفي الأمير قطلوبك [بن عبد الله] الطشتمري أحد أمراء  
الألوف ولم يعرف بشيء من الخير .
- ٢٥٤ - ومات الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بن محمد بن كلفت  
سالما من نكبات الزمان وتغير السلطان ، وهذا نادر الوقوع ، [مات] في يوم  
الجمعة سادس عشر صفر .
- ٢٥٥ - ومات الأمير الأجل ناصر الدين محمد بن جمق بن أيتمش البجاسي  
الأتابكي الأمير الكبير أحد أمراء الطبلخاناه ، وكان له جنازة عظيمة بالأتراك  
من الأمراء والخاصكية والأعيان ، [مات] في يوم الجمعة خامس صفر .

(١) "الشريشي" في إنباء النمر ١/١٨٠ ترجمة رقم ٢٧ .

(٢) فراغ في الأصل والإضافة من الإنباء ١/١٨٠ ترجمة رقم ٢٩ ، هذا وقد كان المترجم  
شيخ القراءات بالشبخونية .



٢٥٦ - وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن جرکس الخليلي أحد الأمراء  
الطبلخانات في يوم الجمعة<sup>(١)</sup> خامس صفر ، وكان هو ووالده من المقربين  
المعتبرين عند السلطان .

٢٥٧ - وتوفي ناصر الدين محمد بن الشيخ زين الدين مقبل [ بن عبدالله ]  
الصرغتمشي وكان فاضلاً بارعا يتوقد ذكاء سبيا في علم الفرائض والحساب ،  
وكان ظريفا قصير القامة ، له حدة بين كتفيه خفيف الروح لين الكلام ؛  
[ مات ] يوم السبت سادس شهر رجب .

٢٥٨ - (٥٠ ب) ومات القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى  
الشنشي ، المعروف بالرخ وكان من نواب الحنفية في يوم الخميس سادس جمادى  
الأولى خارج القاهرة ، وكانت له دنيا ظاهرة .

٢٥٩ - وتوفي القاضي تقي الدين محمد [ بن محمد بن أحمد ] القاياتي وكان  
بيده من الوظائف صاحب ديوان الجيش ، وكان يكتب الخط المليح ويجيد فيه .  
٢٦٠ - ومات الشيخ الصالحى المعتقد الخير الدين محمد الزرزامى الحجاجى ،  
كان باسمه أمانة مطبخ المارستان الموقوف على الضعفاء والآن موقوف على  
مباشره لا ناظره ، مات في الرابع عشر من ربيع الآخرة .

(١) "السلطنة ناسع صفر" في النجوم الزاهرة ١٢ / ١٥٤ وفي الملوك ، هذا ويلاحظ  
أنه كان في العشرين من عمره حين موته . انظر الإنبا ١ / ٥٢٠ .  
(٢) الوارد في الإنبا ١ / ٥٢١ ، ترجمة رقم ٤٦ ، أنه كان عارفا بعلم الميقات وليس بشيء .  
مما ذكره المؤلف في المتن ، والواقع أن صاحب هذه الترجمة الواردة أعلاه إنما هو أبوه مقبل ،  
فقد قال عنه ابن حجر في ترجمته رقم ٤٨ التي أوردها له في إنبا ١ / ٥٢١ "شارك في الفضائل  
ومهر في الحساب وكان قصير القامة أحذب" ؛ راجع أيضا عن مقبل ما ورد في الإلام لابن قاضي  
شعبة ، ورقة ١١٩ ب .

٢٦١ - ومات فتح الدين صدقة [ بن محمد ] المعروف بأبي دقن ، كان في مبدأ أمره وكيلا بأبواب القضاة ثم إنه عمل مدولب وكالة قوصون ثم ترقى فاستقر ناظر المواريث . [ مات ] في أول جمادى الآخرة .

٢٦٢ - وتوفي السيد الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين إبراهيم ابن حمزة الحسني العراقي ، وكان والده خدام أعيان الدولة وأكابرها فحظي عندهم وتمكن منهم سببا الأمير يلبغا العمري فإنه كان منقادا له أن مات غياث الدين إبراهيم ليلة السبت ثالث ربيع الآخرة ، وكانت له جنازة مشهودة ، و [ كان ] دفنه بتربة الأمير يلبغا العمري التي هي خارج القاهرة ، وقرر باسم ولده ما كان يجريه على والده وزاده وقربه إليه كما كان أبوه ، وكثرت دخوله واتصاله في أهل المملكة فإنه كان رجلا شكلا حسنا طويلا بلحية ، أملح جميل الوجه طلق الحيا باسم الثغر منطويا أصوليا نصرانيا يعرف بثلاثة ألسن هي : العربية والتركية والفارسية فساعده واستقر ناظر وقف الأشراف فأثرى ماله واستقام حاله ، ثم ولي نظر القدس والحليل عابهما السلام . [ مات ] في ليلة السبت ثالث ربيع الآخرة .

٢٦٣ - ومات الشيخ زين الدين مقبل الصرغتمشي وكان جنديا وليس كهيئتهم<sup>(١)</sup> ، فقيها على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه مستحضرا لاسمها فيسه<sup>(٢)</sup> مفتنا في معرفة علم النحو ، وهو والد الظريف الأحمد الذي قدمنا وفاته ، ومات مقبل المذكور في أول شهر رمضان .

(١) ذكر ابن قاضي شبة : الأعلام ، ورقة ١١٩ ب ، في ترجمته إياه نقلا عن بعض المؤرخين - وإن لم يسمهم - أنه كان من أجناد الحلقة .  
(٢) أي في مذهب أبي حنيفة .

٢٦٤ - وتوفيت المهجبة خوند عائشة القردمية بنت الملك الناصر محمد ابن قلاون بعد أن كبر سننها وأتلفت أموالا لا تحصى بسبب حزمها وتصرفها حتى إن الله سترها بالموت :

٢٦٥ - ومات السلطان أبو فارس متملك المغرب عبد العزيز بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن المريني صاحب فاس ، وأقيم بعده في السلطنة أخوه أبو عامر عبد الله ، وكان مجاهدا في سبيل الله مقاتلا ومحاربا لأعداء الله ، له مكارم ومحاسن وفضائل لا تنسى ولا تحصى :

• • •

(١٥١) الحمد لله على نواله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وصحبه وآله .

## فصل

فما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والتسعين

بعد التسعة

•••

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد ابن أنص العثماني، وخليفة الوقت المتوكل على الله وليس له نائب في الديار المصرية، ونائب الشام تم الحسنی المسمى أيضا تاني بك، وبحلب تغرى بردى الكشغاي .

وفي أوائل محرمها انحطت أسعار الحبوب عما كانت، فأبيع إردب القمح من خمسين إلى ستين، والشعير إلى ثلاثين، والفول إلى خمسة وثلاثين بالفلوس، وطلع السلطان إلى سرياقوس يوم السادس عشر<sup>(١)</sup> منه فأقام ستة عشر يوما.

وفي يوم الاثنين ثالث صفر حضر الأمير تم الحسنی من دمشق إلى الأبواب الشريفة حسب سؤاله، وتلقاه السلطان على المصطبة<sup>(٢)</sup> التي في الصحراء ومد له

(١) الوارد في السلوك أن نوجه إلى السرحة كان يوم العاشر المحرم حيث أقام بها حتى السادس

والعشرين . (٢) في المعنى : عقد الجان ٢/٢٥ « مصطبة المطم » .

سماط عظیم ، وجلس بين الأمير أیتمش وبين الأمير بكلمش ، وتوجه في خدمة السلطان ونزل بالميدان بموردة الحبس <sup>(١)</sup> .

وفي يوم الثلاثاء الرابع من صفر قَدَم [ تم الحسنى ] مقدمة عظيمة وهي من الخيول مائة وأربعون رأسا ، منها ثمانية بسروج ذهب وكنابيش ، وقماش زركش وحرير ووبر وصوص وغيرها وقسي حلقة خاص ، وحمل جميع ذلك مائة وخمسون حمالا ، وفي جملتها سيف مثنى مسقط بالذهب ، وذكر أن فيها من الذهب العين المصرى عشرين ألف دينار ، ويقال مجموع ما قدمه يبلغ ألفي ألف درهم فضة وقيل مائة ألف دينار وذلك كله خارجا عما قدمه للأمراء وإخوانه وأصحابه .

وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر أخلع على تم المذکور - على عادته - أطلسين بدائر باولى زركش بشاش متمر وحياسة مجوهره ، وقبل الأرض لأجل الأمير جلبان قرا سقل نائب حلب - وكان - ليحضر من دمیاط ويستقر على أنابكية الشام على إقطاع الأمير أياس ، وقرر للذخيرة الشريفة على أياس المذكور مبلغ مائة ألف دينار .

وفي يوم الاثنين المبارك خلع على القاضي شرف الدين بن الدماميني ، واستقر محتسب القاهرة على عادته عوضا عن [ جمال الدين محمود العجمي ] بحكم إفضاله <sup>(٢)</sup> .

(١) موردة الحبس وقد تعرف أيضا بموردة البلاط وهي من أراضي بستان الخشاب الذي كان من جملة حكر الست حدق ، وكان أكثر نازليه من السودان ، ثم أصبح يعرف بالمريس ، انظر في هذا المقریزی ، الخطط ٢ / ١١٥ ، ١٤٤ .

(٢) ورد هذا الخبر في العيني : عقد الجمان ٢٥ / ٤ على أنه وقع في ثاني ربيع الأول وليس في صفر .  
(٣) فراغ في الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين من العيني ٢٥ / ٤ لكه ذكر أن ذلك كان بحكم وفاته لا عزله . أما المقریزی فلم يشرف في السلوك ٢٥٥ ب إلى توليه الحسبة لكه ذكر أنه في يوم الاثنين ٨ ربيع الأول استقر ابن الدماميني ناظر الجيش بعد موت ابن العجمي البقرى على أربعة آلاف درهم فضة . ويستفاد من العيني أن مدة ولاية ابن الدماميني للحسبة كانت أسبوعا واحدا فقط .

وفي يوم الخميس العشرين منه<sup>(١)</sup> خلع على تم نائب دمشق خلعة السفر والوداع وسافر بعد صلاة الجمعة إلى دمشق على عادته .

وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه حضر الأمير جلبان الكمشبغاوى -نائب حلب كان- من دمياط وتمثل بين يدي السلطان عشية نهاره عند حضور السلطان من الرماية من ناحية الجيزية، ونزل في بيت يونس وأقام فيه ثم سافر إلى دمشق في يوم السبت الحادى والعشرين من ربيع الأول - في هذه السنة .

وكان في يوم الخميس الرابع من ربيع الأول خلع على القاضى بدر الدين ابن الطوخى واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضاً عن الصحاب سعد الدين ابن البقرى بحكم إفضاله والترسيم عليه وعلى ولده ، وخلع على حسام الدين حسين بن أخت الغرس شاد الدواوين على عادته ، وخلع على الأمير فرج الحلبي -شاد الدواوين كان- بسبب ما كان حصله من موجود أياس أتابك دمشق .

وفي يوم السبت سادس ربيع الأول أخلع على القاضى سعد الدين ابن شمس الدين محمد المقسى واستقر في نظر الأعمال الجيزية عوضاً عن سعد الدين بن قارورة بحكم إفضاله .

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الأول خلع على القاضى شرف الدين الدماينى المحتسب بالقاهرة واستقر ناظر الجيوش .

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول خلع على قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى الحنفى واستقر في قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضاً عن القاضى جمال الدين محمود العجمى بحكم وفاته .

(١) أى من شهر صفر وليس ربيع الأول .

(٢) كانت هذه هي ولايته الثانية للقضاء ولم يبدل فيها مالا ولا مسمى فيها .

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول خلع على بهاء الدين بن البرجى واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن شرف الدين الدماميني .

وفيه قرر على سعد الدين بن البقرى وولده بيت ابن الطبلاوى مبلغ ألف ألف وثلاثمائة ألف : منها سبعمائة ألف تحمل للمقام الشريف ، وستائة ألف للأمير قطبك أستاذار العالية عن نظير ما أقرضه من المشار إليه من الديوان المفرد ؛ ثم في العشر الأول في جمادى ضرب هو وولده ضرباً كبيراً بالمقارع والعصى وسُعطاً بالملح مرات إلى أن توفي صاحب سعد الدين بن البقرى سحر يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة ودفن بالحنديق وغسل بالمبضأة ولم يمض في جنازته أحد من خلق الله تعالى بعد حمله مبلغ أربعمائة ألف درهم فضة ، وقرر على ولده بعد وفاة والده مبلغ مائتي ألف درهم وخلص في مستهل شعبان من هذه السنة .

وكان في يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول حضر برهان الدين إبراهيم المحلى تاجر الخصاص الشريف من اليمن وصحبه خادم<sup>(١)</sup> صاحب اليمن ومعه هدايا من مخدومه وذكر أن قيمة الهدايا تبلغ ستين ألف دينار ، وكانت في جملة الهدية خمسمائة قطعة صيني مكتب باللازورق وقطع بشم<sup>(٢)</sup> .

### ذكر قدوم الأمير طولو على شاه في هذه السنة

كان قدومه في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الأول حضر الأمير<sup>(٣)</sup>

(١) هو افتخار الدين فخر . انظر فيما بعد ص ٢٠٣ من ص ٥٢ وما بعده

(٢) البشم من الأحجار الثمينة وهو قريب من الزبرجد ، انظر Blochet: Hist. d'Egypte de Maqrizi, P. 116.

(٣) المباراة من هنا حتى " أعطيناها لك " ص ٤٤٣ من ص ١٨ منقولة من المبنى ٢٥ / ٥ ص ٥ - ٢٢ . ولم يزد المؤلف إلا ما أشار إليه من اختلاف المقرئ من المبنى في تحديد تاريخ وصول الهدية .

طولو إلى القاهرة وأخبر أن أبا يزيد بن عثمان حارب مع ملك الأنكرووس<sup>(١)</sup> وكسره وغنم منه غنيمة عظيمة ، وأخبر أن شمس الدين محمد بن الجزري<sup>(٢)</sup> مقيم عنده معظم ، ورتب له في كل يوم مائة وعشرين درهماً فضة ، وكان قد هرب من القاهرة وهرب معه ابن تيمية وكانا قد نزلا في المراكب في الإسكندرية وطلعا إلى أنطاكية ، وكان لابن الجزري تلميذ يقال له حاجي مؤمن مقيم<sup>(٣)</sup> عند صاحب أنطاكية فعرفه وعرف بقدره لصاحب أنطاكية فأكرمه صاحب أنطاكية ، وكان وصولها من الإسكندرية إلى أنطاكية في ثلاثة أيام ونصف فأقاما بأنطاكية ثمانية أيام ، ثم توجهتا منها إلى مدينة برسا - تحت ابن عثمان - فوصلا إليها في ثمانية أيام ، وكان الملك أبو يزيد بن عثمان خارج المدينة في السرحة فتلقاها أهل برسا وأكرموه ، ثم توجه إلى أبي يزيد فأكرمه وأعطاه تسعة رءوس خيل : ثلاث حجورة وثلاثة أكاديش وثلاثة بغال ، وأعطاه مماليك وجواري ، وأخبر ابن تيمية أنه رأى الصاحب تاج الدين [ عبد الرحيم ] بن أبي شاكرفي بلاد الروم من حين هرب من الوزارة بالشام إلى بيروت فنزل منها في مركب إلى قبرس فأقام بها شهرين ثم عدى منها إلى برسا واجتمع بالملك أبي يزيد بن عثمان فسأله عن سبب هروبه فأخبر بأن السلطان غضب عليه ، فرتب [ أبو يزيد ] له في كل يوم خمسين درهماً فضة وقال له :

« إذا شغرت عندنا وظيفة تليق بك أعطيناها لك » :

(١) الأكروس في السلوك ١٢٥٦ .

(٢) أي لابن الجزري .

(٣) في المعنى " مؤمن " .



(١) ذكر قدم افتخار الدين [ فاخر ] دوادار الملك الأشرف بن الملك الأفضل عباس صاحب اليمن إلى القاهرة ومعه هدية من أستاذه إلى الملك الظاهر برقوق وصحبه برهان الدين التاجر الكارمي فطلعوا به إلى الحوش السلطاني وكان يوم الأحد الحادي والعشرين من ربيع الأول، وأرخها المقريزي في خامس عشره، وخالفه الشيخ بدر الدين العيني كما ذكرناه والله أعلم، فقدمت بين يديه وهي من الرقيق: عشرون رأساً، ومن الجوارى: ستة، وأصناف يذكر منها: سيف فولاذ مسقط بذهب بحلية عقيق، ومنها حياصة ذهب على حاشية حرير بعواميد عقيق، ومهاميز ذهب في رأس كل سمار لؤلؤة، ومنها وجه فرس مرآة هندية مغشى ظاهرها بفضة ومرصع بعقيق ملون، ومنها رماح خطية منها: مائتا رمح، ومنها شطرنج عقيق أحمر وأبيض، ومنها مراوح - مطرطقة بذهب - أربعة، ومنها مسك ألف مثقال، وعنبر خام ألف مثقال، وزباد: سبعون أوقية، وغالية: مائة قنينة، وعدد قاقلي وزن مائتي رطل وستة عشر رطلاً، ولبابة ثلاثمائة وإثنان وأربعون رطلاً: وشند: أربع براني: قطعتان زنتهما ثلاثمائة وأربعة وستون رطلاً [ ٥١ ب ]، وتوتيا ضمن صندوق زنتها ثمانية وأربعون رطلاً، وما كاوى: جانب كبير، وكابلي مربى قنطارين، وزنجبيل مربى: سبعون حقا، وتوتيا مائتا حجر، ودهن فيل ضمن مرطبان، وصيني يشم: سبع عشرة قطعة: أزرق عشر قطع، وأبيض سبع قطع، ومنيسة مائتان واثنان وأربعون قطعة، ومنها قماش مدمج زبيدي عشرة، وحبرات

(١) هذا الخبر منظوره بأكمله إلى العيني ٥/٢٥ - ٧ ولم يزد المؤلف إلا ما أشار إليه من اختلاف

المقريزي عن العيني في تحديد تاريخ وصول الهدية، أنظر حاشية رقم ١٤.

(٢) الواقع أن المقريزي في السلوك ٢٥٦ أ س ١٦ جعل مقدمة الهدية يوم ٢١ من الشهر

وليس ١٥ كما جاء في المتن.

حرير ملون خمسة ، وثياب حرير ثلاثون ثوبا ، وشاشات خمس مائة وسبعون شاشا ، منها شمسي كبار مائتا شاش دجيل طري ثلاثمائة وسبعون شاشا ، وازربيمري عشرون ، وثياب حجرة خمسة ، ومخمل هندي ثلاثون ثوبا ، وفوطة ظفاري ، ومعبر عشرون ، ونطوع مطرطقة بذهب خمسة ، وبسط هندي مفاريش أربعة ، ونطوع مواقد مائتان وأربعة وخمسون قطعة ، منها سبعون جلدا وإثنا عشر نطعا وإثنا عشر جلدا . أحد وستون نطعا وست جلود مائة وأربعة وعشرون نطعا ، ومنها بهار وقرنفل مائتان وإثنا عشر وسبعون رطلا ، وسسنبل مائتان وخمسة وسبعون رطلا ، وبسباسه ثمانية وتسعون رطلا ، وجوز طيب ثلاثة وخمسون رطلا ، وهال أحد وخمسون رطلا ، ونحولنجان ستون رطلا ، ولامي مائة وثمانية أرطال ، وحطب قرنفل مائتان وثلاثة عشر رطلا ، وفلفل خمسة وثمانون زكبية . الوزن عنها ثمانية وعشرون ألف وأربعمائة وأربعة وعشرون رطلا ، وزنجبيل بلدي خمس زكائب الوزن عنها ستمائة وسبعة وثمانون رطلا ، وقرفا وزنها ألف وأربع مائة وثلاثة عشر رطلا ، ونيل هندي خمسة وعشرون مرودا ، وللك مائتان وتسعون رطلا ، وماء زنجبيل ونارجيل ألف وخمس مائة حبة . وذكر أن قيمة هذه الهدية ستون ألف دينار .

(١) وفي يوم الثلاثاء سادس عشره استقر القاضي تاج الدين البولاتي مستوفى الدولة الشريفة عوضا عن تاج الدين بن الرملي ، واستقر القاضي سعد الدين ابن قارورة ناظر دواليب الخصاص الشريف رفيقا للقاضي تاج الدين بن سعد

(١) هذا الخبر والنالي له منظورفيهما إلى العيني ٧/٢٥ .

(٢) في العيني . . . . . مقد الجمان ٨/٢٥ «صمعل» .

المستوفى ، واستقر أناط ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضا عن عمر بن أخي  
قرط بحكم انفصاله ، واستقر الأمير ناصر الدين العادلي في ولاية قوص  
عوضا عن أناط :

واستقر في ذلك اليوم بطرك جديد للنصارى الملكية عوضا عن البطرك  
المسالك .

وفي العشر الأوسط من ربيع الأول انحطت أسعار الحبوب فيبيع الإردب  
من القمح بثلاثين درهما ، ومن الشعير والفول بخمسة وعشرين درهما :

وفي يوم الخميس ثالث ربيع الآخر رجعت العوام والغلمان القاضي  
بهاء الدين بن البرجي محتسب القاهرة وهرب منهم والتجأ لبيت سيدى أبى بكر  
ابن سنقر الحاجب ، واستقر عوضه عشية نهاره شمس الدين البجانسى على  
عادته .

وبتاريخ ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة ثالث جمادى الأول نقل  
محمود الأستاذار من بيت شاد الدواوين إلى خزانة شمائل ، وبيع ما تأخر من  
ملابسه وأوانيه وأثاثه .

وفي العشر الأخير من جمادى الأول أبطل بدر الدين بن الطوخى الزكاة  
التي كانت تؤخذ من الغلة من التجار .

وفي يوم الثالث والعشرين منه أخلع على القاضي تقي الدين الزبيرى  
واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة

(١) فى الأصل « ناظر » والتصحيح من عقد الجمان .

(٢) هذا الخبر بأكمله منقول حرفيا من العيني ٨/٢٥ ص ٦-٩ .

(٣) يستفاد من السلوك ١٥٧ أن ولاية القضاة لم تكن مخطربا لأحد بل طلبه السلطان بقاءة  
فتق ذلك على الحارثى وعظم عليه أنه مزل بنائه .

صدر الدين المناوي بحكم إفضاله ، ونزل في خدمته إلى المدرسة الصالحية  
الأمير قلمطاي<sup>(١)</sup> الدوادار والأمير نوروز الحافظي رأس نوبة كبير والأمير  
فارس حاجب الحجاب وسيدى أبو بكر الحاجب وأسبغا الدوادار والقضاة  
الثلاثة وكاتب السر وناظر الجيش وغيرهم .

وفي يوم السبت مستهل جمادى الآخرة استقر القاضي علم الدين كاتب  
يلبغا مستوفى الدولة الشريفة عوضا عن الصاحب علم الدين الطناوى بحكم  
إفضاله .

وفي يوم السبت ثامن جمادى الآخرة استقر القاضي تاج الدين رزق الله  
ابن مماتي ناظر الخواص ناظر اسكندرية عوضا عن فخر الدين بن غراب  
حسب سؤاله :

وفيه نفى طشبا السيني قشتمر المنصوري - متولى دمياط كان - إلى  
مدينة قوص :

وفي العشر الأوسط<sup>(٢)</sup> فيه ضرب محمد بن محمود الأستاذار فوق أربعائة  
عصاة وسُعط بسبب دواة ذكر أمها عنده بألقاب اسمه مثل ألقاب السلطنة  
الشريفة ، وحضرت الدواة ولم يثبت ما ذكر :

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين منه استقر القاضي كريم الدين  
ابن شمس الدين بن كريم الدين مستوفى الدولة عوضا عن الصاحب كريم الدين  
ابن مكانس بحكم إفضاله وإعفائه مضافا إلى النظر بالوجه القبلي .

(١) خبر الخلع على القاضي تق الدين الزبيرى حتى هنا منقول من عقد الجمان ٨/٢٥ ، ص

(٢) هذا الخبر والثلاثة التالية له منقولة من عقد الجمان ٨/٢٥ ، ص ١٦-٢٤ .

وفي أوائل شعبان أعتقل الحبيبا الجمالي بدمشق : وأحمد بن يلبغا العمري  
بطراباس

وفي يوم الاثنين السادس عشر من شعبان خلع على الأمير صرغتمش  
الحاسكي أحد الأمراء الطبلخاناه في الديار المصرية واستقر في نيابة اسكندرية  
عوضا عن الأمير قديد القلمطاوي بحكم إفضاله ونفيه إلى القدس الشريف  
بطالاً .

(١)  
وفيه مسك صلاح الدين [ بن ] تنكز ونفي إلى الإسكندرية بطالاً ثم توجه  
إلى دمشق ، وخرج إقطاعه للأمير يشبك الخازندار ، واستقر ابن الطبلاوي  
أستادار الذخيرة عوضا عن ابن تنكز .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان استقر القاضي سعد الدين بن الهيصم  
ناظر الدولة الشريف صاحب ديوان الديوان المفرد مضافا لنظر الدولة .

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين منه استقر شرف الدين شعبان [ بن محمد  
ابن داود المصري ] الشاعر محتسب مصر عوضا عن القاضي نور الدين [ بن  
عبد الوارث ] البكري بحكم إفضاله . ٤

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه حضر رسل ابن عثمان صاحب  
الروم ومعهم هدايا كثيرة [ منها ] ممالك وطيور جوارح وقماش في البحر  
المالح من دمياط وصحبتهم خمسة أنفس من الفرنج الأسرى ذكر عنهم أنهم  
كانوا شركاء في بلادهم ثم اهتدى منهم اثنان إلى الإسلام :  
(٢)

(١) يستفاد من رواية العيني في عقد الجمان ٩/٢٥ أن والده بيمصر تشفت فيه لدى السلطان  
بأن يتوجه إلى الشام بطالاً ويتعيش بأهلا كهناك وأرقاه فاستجاب لها السلطان .  
(٢) الوارد في العيني عقد الجمان ٩/٢٥ أنهم كانوا ملوكا ببلادهم .

وفي يوم الجمعة رابع رمضان استقر جمال الدين يوسف بن قطلوبك في ولاية الأعمال الغربية عوضا عن خاله ناصر الدين محمد بن أيدير بحكم وفاته .

وفي يوم السبت السادس والعشرين من رمضان خلع على يلبغا [ المخبون ] المحمودى الأهدى [ الذى <sup>(١)</sup> كان ] كاشف الوجه البحرى واستقر أستاذار الأستادارية وأستاذار الديوان المفرد عوضا عن الأمير قطلبك بحكم إعفائه واستقر على تقدمه قطلبك ، واستقر قطلبك أستاذار أيتمش على عادته بامرة عشرين فارسا .

وفي يوم الأحد سابع عشره استقر الأمير علاء الدين كاشف الوجه البحرى .

وفي يوم الخميس ثانى شوال توجه الأمير تمر بغا المنجكى صاحب الميسرة على البريد إلى البلاد الشمالية للإصلاح بين التراكين والكشف .

وفي العشر الأوسط من شوال مسك ( ١٥٢ ) الأمير بكلمش أمير سلاح دواداره مهنى وأخذ منه مبلغ أربعمئة ألف وخمسين ألفا ، ثم صنى الدين الدميرى موقعه وأخذ منه مائتى ألف .

(٢) وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين منه سَفَرَ إلى الإسكندرية من أمراء الحجاز المعتقلين بالبرج بالقلعة : عنان بن مغامس وأولاد مبارك بن رميثة وابن عطيفة للاعتقال .

(١) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم الوضع لا سيما إذا لاحظنا أنه في اليوم التالى ، ص ٩ - ١٠ ، استقر الأمير علاء الدين كاشف الوجه البحرى ، ويفسر هذا قول ابن قاضى شبيهة : الإعلام ، ورقة ١٢٢ ب « أضيف إلى الأمير يلبغا نيابة الوجه البحرى فاستتاب فيها » .

(٢) هذا الخبر والتالى له منقولان من عقد الجمان ١٠/٢٥ .

وفي تاريخه مسك حماز بن هبة بن حماز أمير المدينة النبوية وكان حضر  
للسعى في الإمرة ، وسفر معهم إلى الإسكندرية .  
وفيها حج بالناس الأمير بيسق أمير آخور<sup>(١)</sup> .

• • •

### ذكر من توفي فيها من الأعيان

٢٦٦ - قاضي القضاة جمال الدين أبو الثناء محمود بن نور الدين علي الحنفي<sup>(٢)</sup>  
القيصري الشهير بالعجمي الرومي ، قاضي القضاة الحنفية ، وناظر الجيوش  
المنصورة بالقاهرة المحروسة ، توفي يوم الأحد الثاني من ربيع الأول من هذه  
السنة ، [ و ] حضر جنازته أمراء القاهرة وأعيانها والقضاة وصلوا عليه  
في جامع المارداني ، ودفن بتربة المعلم شهاب الدين بن الطولوني بالقرافة ،  
وكان [ جمال الدين القيصري ] رجلا عالما صادقا ذا أدب وحشمة ، سخي الكف  
على الطعام وعلى العطاء لمن يعتنى به ، قدم الديار المصرية في الدولة الأشرفية  
وأقام في مدرسة صرغتمش من حملة الطلبة ، وكان على فقر عظيم ، ثم لما  
صار الأمير طشتمر اللفاف أتاك العساكر المصرية اعتنى به وولاه<sup>(٤)</sup> الحسبة  
الشرفية بالقاهرة وأقام يباشرها زمانا ، ثم انقلبت<sup>(٥)</sup> به الأحوال إلى أن صار  
قاضي العسكر ثم قاضي القضاة الحنفية . ثم جمع بين القضاء ونظر الجيوش  
ومشيخة الشيخونية ، والذي اتفق لهذا لم يتفق لغيره من أبناء جنسه ، ولقد

(١) هنا تنهى أحداث هذه السنة في مخطوطتنا هذه لكن راجع بقيتها في العيني : عقد الجمان

١٠/٢٥ - ١٤

(٢) في السلوك ٢٥٩ | محمود بن محمد القيصري العجمي » ، ويلاحظ أن هذه الترجمة الواردة  
أعلاه منظورها لما جاء في العيني .

(٣) في السلوك ٢٥٩ | وعقد الجمان ١٠/٢٥ ، وإنباء الغمر « السابع » .

(٤) في الأصل « وولوه » .

(٥) لعلها « نقلت » كما في مصطلح مؤرخي هذا العصر ، لكن راجع فيما بعد ص ٤٥٥ ص ٢ .

(١) سمعته يقول : « هذا الذي حصل لى من غلطة الدهر » ، وباشر أيضا عدة وظائف أخرى من التدريس فى الصرغتمشية وغيرها والخطابة فى مدرسة السلطان الملك الظاهر برقوق ونظر الأوقاف ونظر المرستان المنصورى وغير ذلك ، وكان رجلا ذكيا لكن كان قليل المادة والبضاعة ، وكان فصيحاً فى العربية والفارسية والتركية ، وكان عنده بعض الدهاء ، وكان يخدم [أعيان] الدولة كثيرا ويهاديهم بأنواع التحف ، ولولا خدمته لهم لكان ممن أسقط وأخل ولا سيما فى حركة منطاش لما خطب بغزة يوم الجمعة حين توجهه مع العسكر المنصورى إلى الشام لأجل المحاربة مع الظاهر برقوق ، وذكر الظاهر بما لا يليق ذكره وأشاع ذلك عنه بين الناس ، وكان يتكلف كثيرا فى المآكل الطيبة والملابس البهية ، وخلف موجودا كثيرا وكتبا حسنة ، وخلف ثمانية أولاد من الذكور والإناث. تولى القضاء عوضه القاضى شمس الدين الطرابلسى ، وفى نظر الجيش شرف الدين بن الدمامينى كما ذكرناه ، رحمه الله :

٢٦٧ - قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أحمد] بن أبى بكر

الطرابلسى قاضى القضاة الحنفية ، توفى يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ، وكان شيخا مهيبا ذا شيبة مليحة ، وكان فقيها فاضلا أصوليا وله مشاركة فى غيرها من العلوم ، وكان عارفا بصنعة الشروط وآداب القضاء وأقام مدة يباشر النيابة عن القضاة ثم استقل قاضيا على العزل والتولية ، وآخر توليته كان عن القاضى جمال الدين محمود العجمى واستمر قاضيا إلى أن قضى عليه فى التاريخ المذكور .

(١) لا يمكن أن يكون الضمير هنا عائدا على ابن الصيرفى لأن مولده كان بعد ذلك بنسب عشرة

سنة ، ويرجح معه أنه نقل هذه الترجمة عن غيره من سبقوه وفاته أن ينص على اسمه .



٢٦٨ - الأمير أبو يزيد الجرجاوي<sup>(١)</sup> أتاكك العساكر بدمشق توفى عشية يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر من هذه السنة بالقاهرة بعد المصادرة والإهانة ، وقيل شرب زعفرانا وهلك في الحبس ، وكان إياس رجلا عسوقا<sup>(٢)</sup> ظلم أهل طرابلس حين ولايته إلى ما لانهاية له ؛ ذكر عنه أشياء تُوجبُ كُفْرَ قائلها .

٢٦٩ - ومات الفقيه جنيد العينتابي ، كان في الحبس أيضا لأجل الديون وشرب زعفرانا أيضا فهلك بعده بيوم .

٢٧٠ - الوزير سعد الدين نصر الله الشهرير بابن البقري توفى يوم الاثنين الرابع من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد عزله ومصادرته وضربه وإهانته ، وأخذ جميع موجوده فضرب وسعط إلى أن توفى وغسل في الميضاة ودفن في الخندق ولم يمش أحد في جنازته .

٢٧١ - الشريف إبراهيم الحسيني المشهور بالأخلاطي ، توفى في العشر الأول من جمادى الآخرة بالقاهرة وعمره ما ينيف على ثمانين سنة ، وكان رجلا منقطعا عن الناس لا يروح عند أحد ولا يأذن لأحد في الدخول عنده

(١) في الأصل « الخوجادوي » وقد أثبت بالمتن بعد مراجعة عقد الجمان والنجوم الزاهرة وإنباء القمر واسمه إياس بن عبد الله .

(٢) أورد المؤلف هذه الجملة حتى نهاية الترجمة في ختام ترجمته للفقيه جنيد العينتابي وموضعها الصحيح هنا . فقد ذكر أبو المحاسن في ترجمة سيف الدين إياس أنه كان « ظالما غشوما حاد المزاج كرية المعاشرة » .

(٣) في الأصل « حسين » والتصحيح من إنباء القمر ١/٣٥٠ ترجمة رقم ٢ ، والملك ٢٥٩ ب حيث ترجم له بقوله « مات الشريف إبراهيم بن عبد الله الأخلاطي في يوم الأربعاء تاسع عشر من جمادى الأولى » فقط .

(٤) ترددت المصادر العربية ما بين الجمادين ، أنظر إنباء القمر ١/٥٣١ ، والإعلام لابن قاضي شعبة ١٢٥ ، والدرر الكامنة ١/٢٣ ، وشذرات الذهب ٦/٣٥٦ .

إلا لمن يختاره، وكان يعيش عيش الملوك في المأكل والمشرب والملبس، وكان ينسب إلى عمل اللازورد وبعضهم ينسبه إلى الكيمياء وبعضهم إلى الاستخدام، والظاهر أنه كان على معرفة من علم الحكمة ويتعاني صنعة اللازورد، ومع هذا كان ينسب إلى الرقص فلماذا ما اشتهر عنه أنه حضر صلاة الجماعة ولا الجمعات، وكان يدعى بعض أصحابه أنه المهدي المنتظر في آخر الزمان وأمثال ذلك من الترهات؛ وكان أول ما قدم (٥٢ ب) حاب انقطع مدة عن الناس في مكان يسمى باب الاللا بطرف حاب من ناحية الشرق، ثم طاب إلى الديار المصرية بسبب مداواة السلطان الملك الظاهر من مرض حصل له في رجله وأفخذه، فقدم وأقبل عليه السلطان إقبالا عظيما، فأقام يداوى ابنه فلم ينجع، ثم إنه أقام في الديار المصرية مستمرا على حالته المذكورة على شاطئ النيل إلى أن توفي في التاريخ المذكور، وخلف موجودا كثيرا من أصناف القماش، ومن الذهب شيئا كثيرا، ومماليك وجواري، ولم يوص لأحد بدرهم ولا عتق أحدا من مماليكه وجواريه ولا أوصى إلى أحد، ولما بلغ السلطان خبر وفاته رسم للأمير قلمطاي الدوادار أن ينزل إلى بيته وأن يحتاط على جميع موجوده فوجد في جملة تركته جام ذهب وخرق قناني وزنار الرهابين والإنجيل الذي بأيدي النصارى وكتب كثيرة مما تتعاق بعلم الحكمة والنجوم والرمل وغير ذلك، ولم يخلف أحدا وارثا فورثه السلطان، ويقال وجد في تركته صندوق فيه أنواع الفصوص والأحجار المقومة.

٢٧٢ - الأمير ناصر الدين محمد [ بن عبد الله <sup>(١)</sup> ] الشهير بابن النشو، كان

مشد المراكز [ بدمشق <sup>(٢)</sup> ] ثم استقر من الأمراء الطبليخانات ومات بدمشق بسبب

(١) الإضافة من إنباء القمر ١/٥٤٠.

(٢) نص ابن قاضي شعبة: الإعلام، ورقة ١٢٥ على أن السلطان طلبه من حلب ليطلب ابنه.

خدمته السلطان الملك الظاهر حين قدومه دمشق في سفرته الأولى والثانية فقتله عوام دمشق بالحجارة حين خرج أهل دمشق للاستسقاء لأجل الغلاء المفرط ، ثم قطعوا رأسه ثم أحرقوه بالنار وذلك كله لأجل تحدته في الغلال التي في الشام ، فإنه كان ما يباع شيء منها إلا من تحت يده ، وكان أصله سملارا فيها بالشام ولم يخرج هذا عن طبيعته فجرى ذلك ونائب دمشق غائب في أواخر جمادى الآخرة ، وجاء الخبر إلى المقام الشريف الظاهري في يوم الاثنين ثالث رجب فبرز المرسوم الشريف إلى الأمير النائب بدمشق بتحصيل من كان بادئا في هذا الأمر وتسميره وتوسيطه ، فشوش النائب على جماعة من أهل دمشق ثم تركهم ، وكان هذا الرجل ينسب إلى ظلم عظيم وجور وحيف وكلمات توجب كفر قائلها وإراقة دمه ، فإن كان الأمر كما ذكر فقد أخذ الحق حقه .

٢٧٣ - الأمير جمال الدين محمود بن علي الطازي<sup>(١)</sup> أستاذار العالية توفي يوم الأحد تاسع رجب من هذه السنة بخرانة شمائل ودفن بمدرسته التي أنشأها بالشارع قبالة بيته ، وحضر جنازته القاضي بئر الدين الكاستاني كاتب السر وسعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة وشرف الدين بن الدماميني ناظر الحيوش المنصورة والأمير قطربك أستاذار العالية والأمير علاء الدين ابن الطبلاوي ولم يدفنوه إلا بعد الكشف لجماعة من الشهود بأنه سالم من الخنق والسقي وغيرهما ، وأنه مات بقضاء الله وقدره بعد مسكه وضربه وإهانته ومصادرته وأخذ ما فوقه وتحتة ، ويقال إن جملة ما اشتمل عليه المال الذي أخذ منه من الذهب العين ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار ، ومن الفضة ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم خارجا عن القماش والمواشي والكراع والغلال والسكر وغيرها ، وهذا عاقبة الظلم وجزاء الجور والعسف في دار الدنيا

(١) في المعنى : عقد الجمان ١٩/٢٥ « الظاهري » .

وما عند الله أقوى وأبقى ، وكان أولا يتعاني الشادية في بيوت الأمراء على إقطاعاتهم ، ثم انقلبت به الأحوال إلى أن صار مشد الدواوين ثم ترقى إلى أستاذ الأستادارية في الدولة الظاهرية فباشر هذه الوظيفة بتدريب وتحصيل ، وجمع أموالا لا تعد ولا تحصى ، واحتاط على جميع المتاجر في البلاد المصرية والشامية ، وتقدم اسمه في البلاد ، ومنتت حاله بين العباد ، واشتاع عسفه وظهر حيفه إلى أن ألبه على وجهه حصائد مظالمه وخربت آثار معلمه فأصبح كأن لم يكن مذكورا ولم يكن في سعيه مشكورا ، لكنه خلف ما ينفعه عند الله إن شاء الله وهو : عمارة هذه المدرسة ووقف الكتب التي بها على الطلبة ، قيل إنها كتب الشيخ عز الدين بن جماعة ، ووقف كتبها بنظرها بثغر سكيندرية ، رحمه الله .

٢٧٤ - سيدى إسماعيل بن الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحى ، توفى يوم السبت الخامس والعشرين من شوال من هذه السنة وصلى عليه السلطان الملك الظاهر بالحوش ودفن بمدرسة والده بسوق الخيل .

٢٧٥ - الحاج على بن [ محمد ] النوسانى مدرس سندفا بالغربية ، توفى في العشر الثاني من شوال منها ، يقال كانت صدقته في كل يوم ألف درهم ، وخلف موجودا كثيرا من جملة ألف جاموسة وغير ذلك <sup>(٢)</sup> ، توفى في هذه السنة .

• • •

(١) في عقد الجمان ١٠/٢٥ والسلوك ١٢٥٩ أنه كان شيخ ناحية سندفا . أما فيما يتعلق بسندفا فراجع محمد رمزى : القاموس الجغرافى قسم ١ ص ٢٨٥ .  
(٢) أشار ابن فاضى شعبة في ترجمته بالإعلام ، ورقة ١٢٨ أ ، إلى أنه كان يسافر إلى الحجاز وما يقرب من خمسين جملا أو أكثر ، كما أنه كان يحمل معه جملة من الفقراء والفقهاء .

## فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة الثمانمائة  
من الهجرة النبوية على صاحبها  
أفضل الصلاة والسلام

\*\*\*

استهلّت هذه السنة التي ينغلق بها القرن الثامن من قرون الهجرة الإسلامية  
المحمدية - على صاحبها السلام - وخليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله ،  
والسلطان في الديار المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس  
العماني وليس له نائب بالديار المصرية ، ونائبه في دمشق تم الحسنى ، وفي  
حلب تغرى بردى البشباغوى وهو والد مخدومنا الجنا ب الجلال يوسف عيّن  
المؤرخين بالديار المصرية حفظه الله تعالى ، والحاكم في قيسارية الروم  
وسيواس وما يضاف إليها القاضي أبو الفتح برهان الدين محمد بن أحمد ،  
وفي قونية وما والاها الملك علاء الدين بن قرمان ، وفي الأوجات بأسرها -  
وتحتها برصة - الملك أبو يزيد بن مراد خان بن أرخان بن عثمان جق ، وفي

(١) في الأصل « عليه » .

أرزنجان وبلادها الملكُ ظهير الدين ولكن من جهة تمرلنك، وفي ماردين وبلادها الملكُ الظاهرُ مجد الدين عيسى بن الملك المظفر، وفي بغداد وبلادها ألقان أحمد بن أويس، وفي بلاد سمرقند وبخارى وما والاها تمرلنك واسم السلطنة للقان محمود من ذرية جنكزخان، وفي بلاد اليمن الملك الأشرف [ بن الملك الأفضل ] .

(١) وفي يوم الثلاثاء ثاني المحرم منها خلع (١٥٣) على الأمير فرج الحلبي - واستقر أستاذار الأملاك والذخيرة عرضاً عن علاء الدين بن الطبلاوي الحاجب:

\*\*\*

### ذِكْرُ مَسْكِ كَشْبِغَا الْحَمَوِيِّ وَبِكَلْمَشِ الْعَلَائِيِّ وَشَيْخِ الصَّفْوِيِّ

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَحْرَمِ هَذِهِ السَّنَةِ قَبِضَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَلَى ثَلَاثَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَهُمْ: الْأَمِيرُ كَشْبِغَا الْحَمَوِيُّ أَتَابِكُ الْعَسَاكِرِ الْمَنْصُورَةِ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْأَمِيرِ بِكَلْمَشِ الْعَلَائِيِّ أَمِيرِ سِلَاحِ وَالْأَمِيرِ شَيْخِ الصَّفْوِيِّ (١) كَانَتْ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٨٠٣ هـ، وَقَدْ تَنَقَّلَ فِي الْخِدْمِ السُّلْطَانِيَّةِ مَا بَيْنَ أَسْتَادَارِيَةِ الْأَمْلَاقِ وَالذَّخِيرَةِ وَنِيَابَةِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ، أَنْظَرَهُ ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٢ / ٢٩٩، الضُّوْءُ اللَّامِعُ ٥٧٦/٦ .

(٢) تَخَلَّفَ رِوَايَةُ ابْنِ الصِّيرَفِيِّ عَنْ رِوَايَةِ أَبِي الْحَسَنِ فِي هَذَا الصَّدَدِ، إِذْ أُنْ رِوَايَةُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٧٠ / ٧١ - تَذَهَبُ إِلَى الْقَبْضِ عَلَى كَشْبِغَا الْحَمَوِيِّ وَبِكَلْمَشِ الْعَلَائِيِّ فَقَطْ، أَمَا شَيْخُ الصَّفْوِيِّ فَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِخَلْعَةِ نِيَابَةِ غَزَّةٍ ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ اسْتَعْفَى وَطَاطَبَ الْإِقَامَةَ بِالْقُدْسِ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يُشِيرُ إِلَى سَبَبِ انْصِرَافِهِ الْغَرِيبِ عَنْ هَذِهِ النِّيَابَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَقْلَمَهَا، وَقَدْ وَرَدَتِ الْإِشَارَةُ فِي الضُّوْءِ اللَّامِعِ ٣ / ١١٨٦، ١١٨٩ إِلَى أَنَّهُ أَلْبَسَ فِي الْمَحْرَمِ خَلْعَةَ نِيَابَةِ غَزَّةٍ « نَخْرَجُ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْخَانِقَاهِ السَّرِّيَّةِ بِقَوْسِيَّةٍ ثُمَّ اسْتَعْفَى مِنَ الْغَدِّ وَسَأَلَ فِي الْإِقَامَةِ بِالْقُدْسِ بِطَالَا فَأَجِيبَ، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ نُقِلَ إِلَى حَبْسِ الْمَرْقَبِ لِشَكْوَى الْمَقَادِسَةِ مِنْ تَعْرُضِهِ لِأَبْنَائِهِمْ وَإِكْتَارِهِ مِنَ الْفَسَادِ » وَيُشِيرُ ابْنُ قَاضِي شَهْبَةَ: الْإِعْلَامُ، وَرَقَّةٌ ١٣١ / ١، إِلَى أَنَّ شَيْخَ الصَّفْوِيِّ سَأَلَ السُّلْطَانَ أَنْ يَعْفِيَهُ مِنْ نِيَابَةِ غَزَّةٍ وَبِأَذْنِ لِهَ بِالْإِقَامَةِ بِالْقُدْسِ، فَأَجَابَهُ الظَّاهِرُ وَرَمَمَ لَهُ بِالضِّيَاعِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ قَنْبَايِ الْأَحْمَدِيِّ وَهِيَ نِصْفُ بَيْتِ لَحْمٍ وَنِصْفُ بَيْتِ جَالِهَ، رَاجِعٌ هُنَا رِفَائِتُ سَنَةِ ٨٠١، وَأَنْظَرُ أَيْضًا ص ٤٥٩ م ١١ - ١٥ .

الخاسكى أمير مجلس بكرة النهار المذكور ، فسك كمشغا وبكلمش بالقصر الشريف واعتقلا بالقلعة ذلك اليوم ، ثم سيرا في آخره إلى اسكندرية للاعتقال فيها صحبة الأمير سودون الظريف أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية .

وأما شيخ الصفوى فإنه حضر الخدمة الشريفة في ذلك النهار فأرسل السلطان إليه الأمير قلمطاي الدوادار الكبير والأمير فارس حاجب الحجاب ومعهما تشریف بنياية غزوة فلبسوه باصطبله وخرج وأقام في تربة كوكاي ، ودخل على الأمير قلمطاي وعلى الأمير تنباك أمير آخور كبير على أن يدخلوا على السلطان ليعفيه من النيابة ويتوجه بطالا إلى القدس الشريف ، فأجيب إلى سؤله ورُتب له من الجوالى كل سنة مبلغ مائة ألف درهم ، وأنعم عليه السلطان بألف دينار فسافر إلى القدس من غير ترسيم ولا قيد بعد أن أقام مدة أيام عند خانقاه سرياقوس ، ورُتب له حاله وأوصى ونظر في أموره .

وأما السبب الموجب لمسكهم على ما ذكر [ فهو ] أن الأمير كمشغا حصل له رمد عظيم مدة طويلة فبعث السلطان إليه كحالا ليداوى عينيه وكان يداويه ، فاغتاظ عليه يوما فقال له : « ما بعثك السلطان إلى إلا لتعميني ! » فبلغ هذا الكلام إلى السلطان الملك الظاهر إمام الكحال أو من غيره فاغتاظ عليه ، فكان هذا سبب مسكه .

(١) في الأصل « فكبسوه » ومن الواضح أن كتابتها بهذا الاسم لا تنفق مع مجربات الأحداث بالنسبة إليه حتى الآن ، يؤيد هذا أنه بعد قليل التمس من قلمطاي الدوادار - ومعه تنباك أمير آخور - الدخول للسلطان لإعفائه من النيابة فاستجابا له ، ولو كان « كبسه » قد تم على يد قلمطاي لما التمس من الصفوى ما التمس ولما مضى قلمطاي فرجع إلى السلطان رجاءه ، ولما أنعم عليه برقوق هذا الإنعام .

(٢) أى يداوى السلطان .

(٣) المقصود هنا أن كمشغا اغتاظ على الكحال .

(٤) المقصود هنا أن السلطان اغتاظ على كمشغا .

وأما بكلمش فإنه ضرب موقعه صفي الدين الدميري وصادره فشكاه إلى السلطان ، ومدح السلطان بأبيات تتضمن ذم بكلمش من جملتها قوله : « أيا كلني ذئب وأنت لئب ؟ » فسمع بذلك بكلمش فطلبه وضربه بالمقارع ، وكلما كانوا يضربونه يرشون عليه الملح وكلما يستغيث يقول له بكلمش : « قل للئب يخلصك من اللئب » ، فلم يزل يعاقبه حتى كان موته فيه ، فبلغ ذلك السلطان فاغتاظ فكان ذلك سبب مسكه ، مع ما صدر منه من تحريك مماليكه على المحاربة مع ممالك أيتمش البجاسي حين جرى بينهم قتال وفتح رءوس وقلع أسنان وكسر أيدي ، ولم يزرهم ولم يمنعهم بل حرضهم وأغراهم على مثل ذلك ، فلم يعجب السلطان ذلك ، وأيضا كان دائما يتكلم بين يدي السلطان بكلام خشن ، والملوك لا يحتملون مثل ذلك .

وأما شيخ الصفوي فإنه كان اشتغل باللهو عن النظر في أحوال مماليكه وأمر إمارته فنصحوه مرارا فلم يقبل ، فأل أمره إلى الحراب ، فسك بسبب ذلك ؛ واستقرّ سودون ابن أخيت السلطان على مقدمة ألف من إقطاع هؤلاء ، واستقرّ سيدي عبد العزيز - ولد السلطان الملك الظاهر - على طبلخانات سودون المذكور .

\* \* \*

(١) أي مسك بكلمش .

(٢) يدل هذا الكلام من ابن الصيرفي على أن الصفوي قد تولى أمور إمارته في غرة ، لكن يستدل من كلام البخاري ص ٤٥٨ س ٥ - ١٠ ، على أنه لم يذهب إليها ، بل إن سوء سيرته تجل في أثناء إقامته - بالقدس بطالا ، كما يستدل على هذا أيضا من ابن قاضي شهبة : الإعلام ، ورقة ١٣٥ ب ، وكان ذلك في العشر الأوسط من ذي الحجة .



## ذكر من تجدد من التواب والحكام وأرباب الوظائف

### ومن تأمر في هذه السنة

لما كان يوم السبت الرابع من صفر منها خلع على الأمير طيفور أمير<sup>(١)</sup> آخور واستقر في نيابة غزة عوضا عن الأمير آقبا الجمالي أمير آخور ، ورسم بانتقال هذا<sup>(٢)</sup> إلى نيابة طرابلس عوضا عن الأمير أرغون شاه الإبراهيمي الخازندار ، ورسم له بالانتقال إلى نيابة حلب عوضا عن تغري بردى البشغاوي ، وطلب تغري بردى المذكور إلى الديار المصرية وخرجت له مقدمة الشيخ الصنوي وكان حضوره إلى الأبواب الشريفة يوم الخامس عشر من ربيع الأول منها وقدم تقدمته يوم السبت سابع عشره وأقام على مقدمة ألف التي خرجت قبل حضوره .

وفي يوم الخميس سابع صفر<sup>(٤)</sup> أخلع على الأمير أيتمش البجاسي واستقر أتابك العساكر المنصورة عوضا عن كمشغا الحموي ، وأخلع على الأمير بيبرس ابن أخت السلطان الملك الظاهر واستقر أمير مجلس عوضا عن شيخ الصنوي .

وفي يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة أخلع على الأمير تغري بردى نائب حلب كان ، واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير بكلمش العالائي

(١) هو باي (أربينجا) الشرفي الظاهري طيفور وقد تولى نيابة غزة ثم جمهورية دمشق ثم ناد على فرج بقلعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ ، أنظر النجوم الزاهرة ١٢ (فهرست إعلام) والضوء اللامع ٥٦/٤ ، وإنباء الغمر ، وفيات سنة ٨٠٢ هـ ؛ هذا ويذكر ابن الصيرفي في ترجمته في وفيات سنة ٨٠٢ هـ أنه « كان متزوجا بخيلا » .

(٢) يعني آقبا الجمالي . (٣) الضمير هنا عائد على أرغون شاه الإبراهيمي الخازندار .

(٤) « السابع » في الأصل ، ولكنها « ثاني » في السلوك ، ١٢٦٠ ، والأصح ما أثبتناه بالمتن ، يرجع هذا أنه ورد في جدول سنوات ٨٠٠ هـ في التوقيعات الإلهامية أن أول صفر كان الأربعاء ، ويؤيده أيضا قول ابن الصيرفي فيما بعد (ص ٤٦١ س ١٢) « وفي يوم الاثنين السابع والعشرين » .

المعتقل، وأُخْلِعَ على الأمير بيبرس ابن أخت السلطان واستقر في وظيفة الدوادار بحكم وفاته، وأُخْلِعَ على الأمير آقْبغا الطولوني المعروف بالكاش<sup>(١)</sup> واستقر أمير مجلس عوضا عن بيبرس المذكور بحكم انتقاله إلى الدوادارية، وأُخْلِعَ على الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة كبير فاستقر أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير تبتك اليحياوي بحكم وفاته، وأُخْلِعَ على الأمير عايباي الحازندار الكبير واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن نوروز المذكور، وأُخْلِعَ على الأمير يشبك الحازندار الصغير واستقر خازندارا كبيرا على وظيفة على باي المذكور، وأُخْلِعَ على سيف الدين جركس الحاسكي المصارع واستقر دوادارا صغيرا على وظيفة كزل الإسماعيلي بحكم وفاته.

وفي [يوم] الاثنين سابع جمادى الأخرى خلع على الأمير بيبرس الدوادار واستقر في نظر الأحباس المبرورة ونظر المدرسة الظاهرية البروقية.

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر أُخْلِعَ على شمس الدين الشاذلي واستقر محتسب مصر عوضا عن زين الدين شعبان بحكم إقصاله.

وفي يوم الجمعة ثاني ربيع الأول أُخْلِعَ على الأمير بهاء الدين — شاذ العرب كان — واستقر في نيابة الجيوش المنصورة عوضا عن الأمير ناصر الدين ابن علاء الدين كلبك بحكم إقصاله.

وفي يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر أُخْلِعَ على الشيخ الإمام الفقيه الفاضل جمال الدين يوسف بن القاضي شرف الدين موسى الماطي الحنفي الحاي واستقر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن قاضي القضاة

(١) عرف آقْبغا هذا بالطولاني وبالطولونمري وبالكاش وبأقْبغا جبار، وكانت وفاته سنة ٨٠٢ هـ.

(١) شمس الدين الطرابلسي بحكم وفاته ، ونزل في خدمته كاتبُ السر بدرُ الدين السرائي والأمير فارس حاجبُ الحجاب والأميرُ تمرغا المنجكي حاجبُ ميسرة وغيرهم من الأكابر والأعيان ، وكان قدم إلى الديار المصرية يوم الثلاثاء بعد العصر الثامن عشر من ربيع الآخرة مطلوباً بمقتضى المدسوم الشريف :

[ ٥٣ ب ] وفي يوم الأحد العشرين من شهر جمادى الآخرة أُخلع على فخر الدين بن غراب أخي ناظر الخواص الشريفة واستقر ناظر الإسكندرية عوضاً عن الصاحب علم الدين بحكم إقصائه وارتفعت يد الأمير علاء الدين ابن الطبلاوي الحاجب من الكلام باسكندرية .

وفي يوم الاثنين حادى عشره أُخلع على الأمير ناصر الدين أستاذار قلمطاي واستقر شاد الخااص الشريف عوضاً عن ناصر الدين ابن عم الطبلاوي .

وفي يوم الخميس ثامن شهر رجب أُخلع على القاضي شمس الدين البجانسي واستقر في الحسبة الشريفة بالقاهرة والوجه البحري على عادته ، وأُخلع على نفرين واستقرا أميرى خازندارية عوضاً عن الأمير قجاس وطوغان بحكم وفاتهما .

(١) ظلت وظيفة قاضي القضاة الحنفية شاغرة بموت ابن الطرابلسي مدة مائة وعشرين يوماً حتى تولاهما الملطي حيث طلبه السلطان من حلب إذ كان بها وقتذاك ، وقد علق أبو المحاسن على هذه الولاية بقوله : « هكذا تكون ولاية القضاة » ، ولا ندرى علة هذا القول من أبي المحاسن إلا أن تكون سخريه منه : فقد اشتهر عن الملطي أنه كان يفتى بأكل الحشيش وبوجوه من الخيل في أكل الربا ، ولذلك قال فيه المحب بن الشحنة :

عجبت لشيخ يأمر الناس بالنق \* وما راقب الرحمن يوماً وما اتقى

يرى جازاً أكل الحشيشة والربا \* ومن يمنع للوحى حقاً تزدقا

انظر السخاوي : ذيل رفع الإصر ، ص ٤٠٩ .

وفي يوم الخميس رابع عشر شهر شعبان أُخلع على الأمير الكبير أيتمش البجاسي<sup>(١)</sup> أتابك العساكر واستقر في نظر البيمارستان المنصوري ، وأُخلع على الأمير شهاب الدين أحمد بن خاص ترك - البريدي كان - واستقر شاد الدواوين المعمورة عوضاً عن الأمير حسام الدين حسين بن أخت الغرس بحكم إفضاله وعلى إقطاعه ، وخرجت طبليخانات علاء الدين بن الطبلاوي بحكم مسكه للأمير فرج الحلبي أستاذار الأملاك والذخيرة ، وخرجت إمرة الأمير فرج للأمير ناصر الدين بن سنقر قلمطاي كان ، واستقر الشيخ زاده بن الشيخ<sup>(٢)</sup> الحلوتي صاحب ديوان البيمارستان عوضاً عن شمس الدين الدميري .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر شعبان أُخلع على القاضي شهاب الدين بن البرجي واستقر في حبة القاهرة عوضاً عن شمس الدين البجاسي بحكم إفضاله ، وعُزل شمس الدين الدميري عن نظر الأحباس ، واستقر بدر الدين حسن الشرفي .

وفي يوم الاثنين سابع ذي القعدة منها أُخلع على القاضي سعد الدين ابن غراب واستقر ناظر الجيش عوضاً عن شرف الدين بن الدماميني مضافاً إلى ما بيده من نظر الخواص الشريفة ، وقرر الأمير أيتمش البجاسي أميراً حضر نائباً عنه في نظر المرستان المنصوري عوضاً عن الأمير قطلوبك الأستاذار .

وفي يوم الخميس عاشر ذي القعدة أُخلع على شمس الدين الشاذلي واستقر محتسب مصر عوضاً عن زين الدين شعبان بحكم إفضاله .

(١) الوارد في ابن قاضي شبيهة ، الإعلام ، ورقة ١١٣٣ ، أن الذي استقر في نظر البيمارستان المنصوري إنما هو شبك الأتابك وذلك بدلا من ابن الطبلاوي .

(٢) هو الشيخ زاده العجمي الحرزباني الحنفي العجمي ، راجع ترجمته في الضوء اللامع ٨٨٢/٣ وسترد ترجمته في الجزء الثاني من نزهة النفوس والأبدان .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره أخلع على السيد الشريف شرف الدين  
على بن فخر الدين بن شرف الدين الأموي واستقر في نقابة الأشراف ونظرها  
على عادته عوضاً عن السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبي .

• • •

### ذكر مسك علاء الدين بن الطبلاوى المحاحب وأخيه ناصر الدين محمد متولى القاهرة<sup>(١)</sup>

بتاريخ ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة التاسع من شعبان من هذه  
السنة عمل القاضي سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة دعوة للختم  
وعزم على الأمير علاء الدين بن الطبلاوى وأخيه ناصر الدين والى القاهرة  
ومن يلوذ بهما، وعزم على الأمير يعقوب شاه الظاهري الخزندار، ثم قبض  
في العشاء على علاء الدين المذكور وأخيه ناصر الدين المذكور وناصر الدين  
ابن عمته شاد الخواص الشريفة وبقية المماليك والخطيب ابن عمه ودواداره  
والحجازى والشاذلى والقاضى كريم الدين بن الشيخ مستوفى البهار الكارى  
والقاضى عبد الوهاب بن أبى شاكر نائبه فى الكارم والمتجر، واعتقوا بقاعته .

وفي بكرة الجمعة المذكورة أخلع على الأمير بهاء الدين نقيب الحيوش  
المنصورة واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن ناصر الدين المذكور، وأخلع  
عشية نهاره على الأمير ناصر الدين بن علاء الدين بن كلبك واستقر نقيب  
الحيوش المنصورة عوضاً عن بهاء الدين المنتقل إلى ولاية القاهرة .

(١) في الإعلام لابن قاضى شعبة ، ورقة ١٣٢ ب ، أنه قبض على ابن الطبلاوى وعلى « ابن عم  
نق الدين بن صاحب نجر الدين أبى شاكر » ثم يعود فيكرر نفس الشيء من حيث القرابة في ورقة ١٣٣ أ  
ولكنه لا يلبث أن يولى « وعزل ناصر الدين ابن الطبلاوى من ولاية القاهرة » .

وبتاريخ يوم الأحد حادى عشره نقل هؤلاء إلى بيت الأمير يلبغا  
أستادار العالية ظهر النهار راكبين على الحمير في الباشات والجنازير وساموا  
لمتولى القاهرة وأحضروا لهم ابن زقلم<sup>(١)</sup> كبير المشاعلية ، ثم توجهوا بالأمير  
علاء الدين إلى بيته في زنجير صُحبة الأمير يلبغا الأستادار والأمير يعقوب  
شاه الخازندار وسعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة ، وأخرج لهم  
خبيبة ذهب تبلغ مائتين وخمسين ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ،  
ومن الزركش والسمور والوشق والسنجاب والصفوف أكثر من عشرين حملا  
ثم عادوا به إلى بيت يلبغا المحنون .

وفي يوم الأربعاء رابع عشره توجهوا به أيضاً إلى بيته وعاقبوا أم ابنه  
وجواريه والخطيب ابن عمه وأخذوا أيضاً من الذهب تسعة عشر ألف دينار .

وفي يوم السبت سابع عشره طلَعوا بعلاء الدين المذكور بين يدي المقام  
الشريف بالحوش بالقلعة ، وطالب منه المقام الشريف ما أخذه من الأمراء  
الذين قتلهم فخرج ودخل مبيضة صندل الخازندار فضرب نفسه بسكين  
صغير كان معه ثلاث ضربات أثرت فيه يسيراً ، ويقال كان قصده [ أن ]  
يضرب السلطان بها إذا خلا به ، والله أعلم حقيقة ذلك .

ثم نزلوا به إلى بيت يلبغا المحنون وأخذ منه أيضاً من الذهب المصرى  
مبلغ ستة وثمانين ألف دينار ، ومن الفضة مائتي ألف دينار ، وباعوا قماش  
لبسه وبيوته بمبلغ مائة ألف درهم خارجاً عن الخيول والغلال وسائر أنواع  
التماش والنضفة الحجر التي بيع جميعها بمائة ألف درهم ، وأخذوا من حواشيه  
ستمائة ألف درهم ، ومن ابن عمه مائتي ألف درهم ، ومن أخيه خمسين ألف

(١) الضبط من الضوء اللامع ج ١١ ص ٢٤٩ .

درهم ، ثم نقلوا علاء الدين من بيت يلبغا المحزون يوم الخميس الثامن عشر من شوال منها إلى خزانة شمائل واعتقل بالبرج الذي كان فيه محمود الأستادار ، ولم يمكن أحد من الاجتماع به .

وفي يوم الاثنين سابع ذى القعدة خلص ناصر الدين ابن عمر علاء الدين وتسلمه الأمير فارس حاجب الحجاب ناصر الدين والى القاهرة وأخذة عنده :

• • •

### ذكر فتنة على باى ومقتله

بتاريخ يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة من هذه السنة كانت فتنة الأمير على باى أحد الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة كبير ، وذلك أنه كان قد قرر هذه الفتنة والركوب على السلطان قبل هذا التاريخ بأيام ، وكان قصده أن يقيم الفتنة يوم عمل السلطان مهم الأكرة وذلك يوم السبت الثانى من ذى القعدة المذكورة ولكن لم يتهيأ له ذلك ، وكان السلطان قد جمع فى ذلك اليوم سائر الأمراء والمماليك السلطانية بالميدان تحت القلعة ومد لهم سماطاً عظيماً بكرة نهاره من أول الميدان إلى آخره ، وعمل فيه أنواع المطعم والحلوى والفاكهة وأنواع لحوم الطيور وغيرها ، وعملت أدنان بوزة وأحواض من المشروب الذى يقال له «التمر بغاوى» وأنواع المشارب من السكر ، وذبح فيه عشرة رؤس خيل ، وأخرج الأمراء المقدمون حجورة مسروجة بسروج ذهب وكنابيش زركش بسلاسل ذهب ، وهم : الأمير أيتمش أتابك العساكر وتغرى بردى أمير سلاح وآقبغا اللكاش أمير مجلس وعلى باى رأس نوبة كبير وبيبرس الدوادار ونوروز أمير آخور وفارس حاجب الحجاب وتمر بغا المنجكى صاحب ميسرة ويلبغا أستاذار العالية وبشباى [١٥٤] الخزندار الكبير وأرغون شاه البيدمرى وسودون ابن الحاجب السلطانى والأمر

بجاس وكان قويا مشهورا ؛ ثم إن علي باى المذكور تضاعف متعمدا ومتحجلا وادعى أنه وقع من الفرس عند لعب الرمح ، وكسر سرج الفرس وخرّبش بعض جبهته زعماً منه أن السرج أصابه وأنه وقع ، وأظهر مرضاً عظيماً وأن في قلبه وجعاً عظيماً وأنه كذا وكذا ، وكل ذلك كذب وزور ، ومراده الفتنة ، وأقام في بيته - وهو بيت ألبخاي اليوسفي - على بركة الفيل أمام الكباش<sup>(١)</sup> منقطعاً عن الخدمة بناءً على أنه ضعيف ، فنزل إليه الأمراء وأعيان المدينة ، وأرسل إليه السلطان من يسأل عنه فصدقه السلطان وسائر الناس على ما يذكره من الكذب المبطن الخفي الذي آل أمره إلى هلاكه واندراسه .

ولما كان يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة ، وهو يوم وفاء النيل وكسر الخايج ، و [لما] سمع بأن السلطان ينزل بنفسه إلى كسر الخايج وأنه يدخل عليه بعوده وقت عودته من البحر : جهّز حاله وعبي أمره ولبس من تحت قماشه وألبس مماليكه ونخيوله في إصطبله ، واتفق معهم - حين يدخل السلطان إلى اصطبله مع الأمراء - يحطمون عليهم وينزلون عليهم بالسيوف ويقتلونهم من أولهم إلى آخرهم ولا يمهلونهم<sup>(٢)</sup> .

وأوقف جماعة عند باب الاصطبل يرصدون مجيء السلطان عند عودته من البحر ليخبروا أستاذهم لينهض فيما طلبه من الباطل والشر ، ثم إن السلطان لما أخبر بذلك اليوم بوفاء البحر ركب من ساعته ونزل في خدمته الأمراء

(١) الكباش هي المنطقة الواقعة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وكان عليها ما يعرف بمناظر الكباش التي تشرف على باب زويلة والقاهرة ومدينة مصر وبرالجيزة ، وهي من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد ، على أنه في سنة ٧٢٣ هـ دمهيا الناصر محمد بن قلاوون « وأجرى الماء إليها وجدد بها عدة مواضع وزاد في سوقها وأنشأ بها اصطبلات تربط فيه الخيول ، ثم أصبح مسكناً تغير من الأمراء أحدهم الأمير أسدمر الذي قبض عليه الملك الأشرف شعبان وأمر بهدمها فصارت خراباً حتى حكرها بعض الناس سنة ٧٧٥ هـ وأقاموا فيها المساكن ، انظر المقرئى : الخطط ١٣٢/٢ - ١٣٣ .

(٢) بعد هذا في الأصل « من الأمراء » .



والمماليك على العادة من غير علم بهذه الأمور السخيفة، وركب الحراقسة السلطانية وطلع إلى المقياس على العادة، ورجع ونزل في المركب ليعسود إلى القاهرة فإذا بشخص يقال له سودون الأعور أخبر السلطان بأن علي باي أراد أن يركب على السلطان وأنه ألبس خيوله، ومماليكه في اصطبله منتظرون مجيء الركاب الشريف، فما صدقه السلطان حتى تواترت الأخبار فركب السلطان وفي خدمته الأمراء حتى قربوا من الكبش فإذا امرأة تنادي من فوق الكبش: «يا مولانا السلطان: الأمير علي باي يركب عليك، وما هي خيوله ملبسة، ومماليكه ملبسون»، فعند ذلك أشار بعض من عند السلطان من الأمراء أن يأخذوا الطريق الذي من وراء الكبش من عند الكيمان، فلم ير السلطان ذلك صوابا وذلك لما فيه من نوع الخوف والفرار، ولكن رسم بأن يتأخر السنجق السلطاني عنه بخلاف العادة وذلك ليجوز السلطان من باب إصطبل عليباي وهم يظنون أن السلطان بعد لم يصل، لأن العادة أن السلطان يكون تحت السناجق السلطانية، فحطم السلطان بمن معه وهم يعدون مجرى الخيل إلى أن جازوا من باب الإصطبل الذي فيه علي باي ومماليكه وهم يظنون أن السلطان لم يصل بعد إلى الباب، فلما تحقق علي باي أن السلطان جاز بمن معه من الأمراء احترق قلبه وأكل لحم يده وقرع سینه وضرب رقبة من أوقفه عند الباب - أي علمه بمرور السلطان - بطبر كانت في يده ورمى رأسه على الأرض، فعند ذلك خرجت مماليكه وراء السلطان إلى مدرسة صرغتمش فجرحوا بعض المماليك وقتل بيسق الخاسكي المصارع وساق نكباي شاد الشراب خاناه لعلي باي وراء

(١) السنجق في الأصل الرمح، ويقصد به هنا العلم السلطاني الذي يشد إلى رمح يركب به السلطان ويحمله المهدار، انظر الفلقشندي: صبح الأعشى ٤/٨٠٨/٤٥٦.

(٢) هي من إنشاء الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري في سنة ٥٧٥٧، وتقع بجوار جامع أحمد ابن طولون وجعلها منشورها وفقا على الفقهاء الحنفية الأفاقية، انظر الخطط للقريزي ٢/٤٠٢-٤٠٣.

(٣) يرى أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢/٨٥ أن نكباي هو أصل هذه الفتنة وبشير إلى القصة كاملة، كما أن علة هذا الموقف من جانبه ترجع إلى علاقته بجارية من جواري آقبای الطرطاني المتوفى سنة ٥٨١٢، راجع عنه الضوء اللامع ٢/٩٩٣ وانظر أيضا الاعلام لابن قاضي شهاب، ورقة ١٣٥ أ، فقد ذكر قصة نكباي مفصلة وإن لم ينص على اسمه.

السلطان والسيف مسلول بيده إلى أن وصل إلى باب السلسلة فرموا عايشه بالحجارة من باب السلسلة ، واجتمعت عايشه المماليك السلطانية وهبروه تهيرا بالسيوف وطلعوا به عند السلطان ولم يرفعوه إلا وهو ميت من كثر الضربات ، وهرب على باى واختفى في مستوقد حمام النائب ، ثم رسم السلطان بنهب لاصطبل على باى فنهب ، ومن جملة ذلك بيته إلى أن قلعوا الرخام الذى فيه والشبابيك ، ونهب بيت يابغا الأحمدي المخزون أيضا وهو البيت الذى بناه جديدا على البركة الناصرية عند جامع الإسماعيلي وغرم عليه جملة أموال وجعلوه قاعا صنفصفا وقلعوا منه رخاما بجملة أموال .

ومسك يلبغا الأستادار في ذلك اليوم وذلك لأنه ركب في ذلك اليوم بمماليكه وهم مابسون ، ثم نودى بالمشاعلية على على باى فوجدوه في نصف ليلة الأحد العشرين من ذى القعدة في المستوقد المذكور وطلعوا به إلى السلطان ، فشتمه - وحق له أن يشتمه - وقرود على من كان معه فلم يعترف على أحد ، وذكر أن الأمير يلبغا لم يكن له علم من ذلك ، فأفرج السلطان عن يلبغا المذكور بكرة نهار الأحد العشرين من ذى القعدة ، وأخلع عليه واستقر على عادته ، ثم عصر على باى وعوقب فلم يعترف على أحد وخنق في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من الشهر المذكور ودفن في الليل ، وسفرت البريدية بالبشائر بسلامة المقام الشريف السلطاني الماكي الظاهري إلى سائر البلاد الشامية ، وسير نجابان إلى المدينة النبوية ومكة المعظمة ووصلا إلى حجيج مصر عند أميرهم صراى تمر رأس نوبة وأحد الأمراء الطبليخانات بالديار المصرية وبشروهم بسلامة المقام الشريف وما جرى من الوقعة والحجيج خارجون من مكة نازلون على بطن مر<sup>(١)</sup> ، وكانت قضية على باى مع السلطان

(١) في الأصل « بطن مر » والصحيح هو حذف الواو ، و بطن مر - ومر بفتح الميم وتشديد الراء

- كما ضبطها ابن عبد الحق البغدادي : مرصد الاطلاع ٢٠٥/١ من نواحي مكة وعندها يجتمع واديا النخلين فبصران واديا واحدا .

شبيهة بقضية أعرابي صاحب غنم ومواش أخذ جرّو ذئب ورباه بلبن الغنم حتى إذا كبر يحفظ مواشيه وغنمه من الذئاب وغيرها، فلما كبر أخذ يفترس كل يوم خروفا من غنمه فسكه وقتله وقال: «ريبتك في حجري بلبن الغنم لتتفع لي وترد عن غنمي، فما علمت أني ربيت من يؤذيني» ثم أنشد:

أَكَلَتِ شُوْبِي وَنَشَأَتْ فِيهَا      فَمَنْ أُنْبَاكَ أَنْ أَبَاكَ ذَيْبٌ ؟

وكذا السلطان اشترى على باي وهو صغير وحسنه وعلمه القرآن وأمور دينه ورباه مثل ولده في حجره وجعله دوا داره وأعطاه إقطاعا ثقيلًا، ثم نقله في أقرب مدة إلى الخازندارية الكبيرة عوضا عن قلمطاي العثماني، ثم جعله أحد المقدمين الألوفا بالديار المصرية ورأس نوبة كبيرا وقدمه على كثير ممن كان قبله ولم يأخذ منه حساب الخزانة الشريفة، وكان عنده بمنزلة عظيمة وكان لا يرد كلامه، وكان السلطان يأمن إليه ويركن في أموره عليه، ولا تصور في ذهنه أن تصدر عنه هذه الأمور الغريبة التي ظاهرها غدر وباطنها مكر، وقال عايبه السلام: «لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به»، وما أقبح ما يجيء الغدر ممن يرجي منه الخير وما أفظع ما يجيء النفاق ممن يرجي منه الوفاق، وكثيرا ما أسمع «ما تجيء الحيانة والحقا إلا ممن توأم في الصدق والوفا» وما أبخس من برضيك ظاهره ويقصد قلبك في ضمائره، فمآل الغدر إلى الغرور، ومجال الشر إلى الشرور، ولقد غلب عليه البطر، وطار من نار شرر، كما ترى قد صدر من فتنة فيها حذر، وقال الشاعر:

يَا رَا كُنَّا لِلدَّهْرِ فِي سُلْطَانِهِ      أَنْظُرْ إِلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَزُولُ  
هِيَ مَا رَأَيْتَ وَمَا سَمِعْتَ سَبِيلَهَا التَّحُ      سَوِيلُ وَالتَّقْتِيلُ وَالتَّبْدِيلُ

أقد نسي المسكين أن السلطان مثل البحر، وقرب البحر مورد الهلاك

كما قال من قال:

إِذَا أَدْنَاكَ سُلْطَانٌ فَزِدْهُ      مِنْ التَّعْظِيمِ وَأَنْصَحْهُ وَرَاقِبْ  
فَمَا السُّلْطَانُ إِلَّا الْبَحْرُ عِظْمًا      وَقُرْبُ الْبَحْرِ مَحْدُورُ الْعَوَاقِبِ

ثم إن يوم الأحد ثانی يوم وقعة علی باى ركبت الممالیک السلطانية کلهم  
ملبسین حتی امتلأت [ ٥٤ ب ] الرمیلة خوفا من وقوع فتنة أخرى ، لأنه  
كان فی اعتقادهم جزما أن علی باى ما كان منفردا فی هذه القضية بل كان  
معہ ناس آخرون ، فلما قُتل علی باى - كما ذكرنا - سكنت الفتنة وانظفت  
نارها ، وأنعم السلطان علی كل نفر من ممالیکه بمبلغ ستمائة درهم وهم  
ثلاثة آلاف نفر ، وذلك يوم الخميس الرابع والعشرين من ذی القعدة منها ؛

\* \* \*

### ذكر مسك الأمير یلبغا الأحمدی أستاذار العالیة

بتاریخ يوم السبت السادس والعشرين من ذی القعدة منها نزل الأمير  
فارس حاجب الحجاب والأمیر تمربغا صاحب المیسرة إلى بیت یلبغا المخبون  
وأخذاه بمفرده وتوجهها به إلى البحر عند جزيرة الفیل وأنزلاه فی مركب ،  
وسفراه إلى دمیاط .

وفی تاریخه أخلع علی الأمير ناصر الدین ابن سنقر واستقر أستاذار قلمطای<sup>(١)</sup>  
اللوادار ، واستقر عوض یلبغا المذكور فی أستاذارية العالیة بالدیوان المفرد<sup>(٢)</sup>  
واستقر علی تقدمة ألف - بعده - بستین فارساً ؛ واستقر علی تقدمة یلبغا  
وإقطاعه الأمير بکتمر رأس نوبة ؛ واستقر الأمير أرسطای رأس نوبة صغیر  
رأس نوبة کبیراً علی وظيفة علی باى وتقدمته وإقطاعه عوضاً عنه .

• • •

(١) تختلف رواية ابن قاضی شعبة ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ب عما هو وارد بالمتن إذ تشير إلى أنه  
« كان » أستاذار قلمطای وأنه استقر بإمرة عشرة عوضاً عن الأمير فرج .  
(٢) یعنی بذلك ناصر الدین ابن سنقر .

## بقية حوادث هذه السنة

في العشر الأول من جمادى الآخرة حضرت جماعة من عرب آل مهنا  
عرب الشام إلى الأبواب الشريفة وأخبروا بأن الأمير نعيم بن حيار بن مهنا  
وقع مع ابن عمه أبي سليمان بن عنقا بن مهنا أمير آل مهنا المتولى عوضه<sup>(١)</sup>  
في موضع يقال له « الطبقة » قريب من الرحبة، فكانت الكسرة أولا على نعيم  
ثم انتصر نعيم وكسر الذين مع ابن عمه كسرا عظيما وقتل ابن عمه المذكور،  
ولم يزل عسكر نعيم يقتلونهم من الظهر إلى المغرب وأخذوا جملهم وعزومهم  
بحيث صاروا فقراء ومسكوا أكثرهم وكبراءهم.

وفي شهر ربيع الأول وقع فناء عظيم في الشرقية والغربية من بلاد مصر  
واستمر مقدار ثلاثة أشهر ولم ينقطع حتى دخل فصل الشتاء، وأخبرنا ناس  
ثقات أن أكثر البلاد خليت من سكانها وأغلقت دور كثيرة حتى [ كان ]  
الأصحاء ينقون الأموات على الجمال ويرمونهم في البحر وربما يحفرون حفيرة  
ويدفنون فيها أكثر من عشرين نفسا، وكان ضعفهم من الحمى الباردة  
والحصارة.

وفي يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى هبت ريح شديدة في القاهرة  
بحيث أن المشايخ من أهل مصر قالوا: « ما عهدنا مثل هذه الريح »، وذرت  
ترابا أحمر على مصر والقاهرة يشبه تراب أرض برقة.

وفي هذه السنة كان غلاء شديد في البلاد الشمالية.

وفي يوم الثلاثاء الرابع من رمضان منها قدم الأمير قطلوبغا الخليلي أمير  
آخور من بلاد المغرب، [ وهو ] الذي كان [ قد ] توجه بسبب ابتياع الخليل

(١) في الأصل « اتقع » ويعنى « وقع بينه وبين ».

(٢) بطن السخاوى في الضوء اللامع ٦/٧٤٥ أنه كان من مالِك جركس الخليل.

وصحبته ثلاثة رموس من جهة ملوك المغرب وهم : صاحب فاس وصاحب تونس وصاحب تلمسان وصحبته أمير آخور الأمير أيتمش الذي كان ضرب مقدم هجانة أيتمش وقطع ذراعه وهرب إلى المغرب من مدة أربع عشرة سنة - وأحضر قطلوبغا الخليلي صحبة الخيول التي ابتاعها وهي مائة وعشرون رأساً كلها فحولة ، وتقدمته عشرون رأساً .

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر رمضان قدمت الرسل تقادهم وهي من صاحب فاس أبي عامر : اثنان وثلاثون رأساً منها فحولة بسروج مغربية : ثلاثون رأساً وبغلان بسروج فرنجية ولحم الخميح مسقطة بذهب وفيها بسروج بركب ذهب وفضة ، وذكر لنا أن كل ركب منها زنته خمسمائة دينار ، وقماش حرير وجواري وأكسية حرير وصوف ونطوع ومقاعد على مائة وخمسة وأربعين حملاً ، وسيوف ملبسة بذهب وفضة : اثنان وثلاثون سيفاً ، ومهاميز ذهب وفضة : اثنان وثلاثون ، و [تقدمة] من أبي الفوارس عبد العزيز صاحب تونس : من الخيول ثلاثون رأساً : فحولة ستة وعشرون والباقي حجورة بأجلال حرير منها ثمانية بيض .

و [تقدمة] من صاحب تلمسان ، من الخيول خمسة وعشرون ، وبغلان ، كلها بسروجها منها اثنان بسروج مخرزان بالذهب ، وسيوف : ثمانية مسقطة بالذهب ، وقماش بأنواع كما ذكرنا على ستة وعشرين حملاً .

وكانت مدة غيبة قطلوبغا الخليلي عشرين شهراً .

وفي العشر الأول من ذي الحجة برز المرسوم الشريف السلطاني بالإفراج عن الأمير بكلمش العلاني أمير سلاح المعتقل بالإسكندرية ، وتوجه إلى

(١) أشار ابن قاضي شعبة ، الإدلام ، ورقة ١٣٣ ب ، إلى أنه حضر معه يوسف بن علي أمير مهربان بلاد المغرب ، وقال منه " وهو في بلاد المغرب مثل نعيم في بلاد الشام " .

إحضاره قرا كسك الخاسكى ، وحضر بتاريخ يوم الاثنين الثاني عشر من ذى الحجة إلى قبالة شبرا في الحراقة وطلع من شبرا إلى سريا قوس وتوجه صحبة بريدى إلى القدس الشريف ليقم بها .

وفي يوم السبت ثالث ذى الحجة أخلع على الأمير طولو - أحد الأمراء الطبليخانات - واستقر رأس نوبة أيضا عوضاً عن بكتمر بحكم انتقاله إلى التقدمة ، وعلى سودون الظريف واستقر رأس نوبة أيضا عوضاً عن أرسطاي بحكم انتقاله إلى التقدمة .

وفي يوم الأحد سابع ذى الحجة سمر أربعة نفر من ممالك على باى وهم رأس نوبته وخازنداره سودون ودواداره وأمير آخوره ، وأشهروا .

وفي يوم السبت عاشر شهر ذى الحجة يوم عيد الأضحى كان السلطان متضعفاً من مشى بطنه ولم ينزل إلى الميدان وصلى صلاة العيد بقلعة الجبل ولم يخرج يوم الجمعة نهار أمسه لصلاة الجمعة ولا ذبح هو الأضحى بنفسه ، ولا حضر الخوان بالإيوان يوم العيد ، ثم رسم السلطان بفحل من خيوله يسمى « فواز » فباعوه بثلاثمائة ألف وسبعين ألف درهم وتصدقوا به على الفقراء والمساكين .

وفيهما وقع مطر عظيم في بلاد فلسطين وغزة ورملة حتى أخبرنا ناس ثقات أن في الرملة انهدم من كثرة المطر فوق ألف بيت ، ووقع في البلاد الشمالية ثاوج عظيمة حتى انسدت الأزقة والأبواب .

وفيهما حج بالناس بالركب المصرى الأمير صراى تمر رأس نوبة ، وبالركب الأول دمرداش الأنجاوى وبالركب الشامى الأمير الطنبغا العثمانى حاجب الحجاب بالشام ، وحضر في هذه السنة محمل اليمانيين ووقف بالجبل تحت المحمل الشامى ، وكان المبشر من الحجاج الطنبغا الحبشى الدواداى الظاهرى .

### ذكر من توفي فيها من الأعيان

٢٧٦ - الأمير تاني بك البيحياوي أمير آخور كبير الظاهري ، توفي في منتصف ليلة الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، ونزل السلطان إلى جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤمني ومشى راجلاً إلى المصلى وتوجه معه إلى تربته والأمراء كاهم في خدمته ودفن في الحوش السلطاني في الصحراء ، وخلف أموالاً كثيرة من سائر الأصناف ولم يوص لأحد ، ولا أوصى بشيء من القربات ولا من غيرها ، وكان رجلاً مسيكا ولكن كان عنده علم وحسن خلق وملاقات حسنة للناس ، وكان يتجنب الكلام الفاحش لا ينطق به ، وكان عنده حرص وطمع في جمع الأموال وقلة مبالاة في أخذ الرشي والبراطيل ، سأل الله تعالى سبحانه .

٢٧٧ - الأمير قلمطاي العثماني الدوادار الكبير الظاهري توفي بعد العشاء الآخرة ليلة السبت الرابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن صبيحة يوم السبت في تربته التي أنشأها عند دار الضيافة تحت قلعة الجبل ولكن لم يكملها وأوصى بتكميلها ، ونزل السلطان وصلى عليه بالرميلة ، وتوجه معه إلى تربته ومشى قدامه من صهريج منجك إلى تربته ، وحضر جنازته أمير المؤمنين الخليفة وجميع أكابر مصر من الأمراء والعلماء والقضاة ، وكان الذي صلى عليه بالناس القاضي بدر الدين محمود كاتب السر الشريف باستدعائه من السلطان له بذلك . وكان [ قلمطاي ] أوصى قبل موته بثلاث

(١) في السلوك ، ورقة ٢٦٧ « ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر » .

(٢) « جمادى الآخرة » في الإعلام لابن قاضي شعبة ، ١٣٠ .

(٣) الوارد في ابن قاضي شعبة ، ١٣٩ ، أنها تحت زاوية شيخ الشيوخ بالقرب من سبيل

شيخون العمري .



ماله لماليكه المعتقين وجواريه العتقاء، وعين منه عشرين ألفاً لعمارة تربته،  
وعشرين ألفاً كفارة عن صاواته الغافية؛ وتصدق قبل موته بجملة على الفقراء  
والمساكين، وتخلف موجوداً كثيراً من العين والقماش والغلال والمواشي،  
فقام الأوصياء في بيع تركته مقدار سنة، ولقد رأينا بخط شهود بعض التركة  
(١٥٥) أن تركته بلغت إلى أربعة آلاف ألف وهي مائة ألف أربعين مرة،  
وكان شاباً جميل الصورة مليح القامة ذا أدب وحشمة ووقار ومعرفة وخط  
حسن ومشاركة في بعض المسائل، وكان يحسن إلى أصحابه ومن يلوذ  
ببابه، ويقضى أشغال المسلمين ويحسن إلى الغرباء الواردين من البلاد،  
ويأخذ بأيديهم ويساعدهم، ويرى الفقراء والمساكين ويساعدهم ويعتقد  
أهل العملاق ويخالط العلماء ويعاشرهم. وكان يعرف مقادير الناس ولكنه  
في بعض الأوقات ما يسلم من وسائل الشر حتى علموه في آخر عمره أبواب  
الأخذ والطمع وجمع المال، رحمه الله ومن عليه بلطفه وسائر أموات  
المسلمين آمين.

٢٧٨ - الأمير بلبغا السودوني أحد الأمراء الطبائخانات بالديار المصرية،  
توفي في هذه السنة في ربيع الآخر وخلف شيئاً كثيراً.

٢٧٩ - الأمير آقبلاط أحد الأمراء العشرات، توفي في هذه السنة  
بالقاهرة، رحمه الله.

٢٨٠ - الأمير سيف الدين طوغان الناصري أحد أمراء العشرافات بالديار  
المصرية، توفي في هذه السنة وكان نقيب الفقراء<sup>(١)</sup>، وكان في أيام شبابه ذا قوة

(١) في السلوك ٢٦٧ « العمري »، وكان نقيب الفقراء الطوحية، وكان موته في أول  
ربيع الأول.

عظيمة حتى قيل إنه كان يلطم الثور ويصرعه على الأرض ، وأُعطيَت إمرته لسودون من زاده صهر أحد المماليك السلطانية .

٢٨١ - الأمير قجاس البيه رسي أحد الأمراء العشر اوات بالديار المصرية توفي في هذه السنة وكان أيضا نقيب الفقراء .

٢٨٢ - الأمير عمر بن [ إلياس بن ] قرط متولى منفلوط ، قتله العرب في أواخر جمادى الأولى من هذه السنة ، وقتلوا ابن سعيد الدولة الناظر بها فبلغ الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة في العشر الأول من جمادى الأولى ، وتولى عوضاً عنه ناصر الدين محمد بن المكلل .

٢٨٣ - الأمير موسى بن قماري أمير شكار ، توفي يوم الأحد حادى عشر رجب عصر نهاره ودفن بكرة يوم الاثنين ، وكانت مدة ضعفه مائة يوم ، واستقر سيف الدين تراز ابن أخيه بإمرة عشرة وهي إقطاع بكتمر جلق ، واستقر إقطاع أمير موسى - وهو خمسة عشر فارسا - باسم بكتمر جلق بتاريخ يوم الخميس خامس عشره ، واستقر إقطاع تراز باسم محمد بن موسى المذكور .

٢٨٤ - الأمير سولى بن زين الدين قراجا بن ذلغادر كبير التركان ، قتل في العشر الأوسط من شهر رمضان من هذه السنة ، قتله رجل يقال له على خان بسكين ضربه بها في خاصرته وهو نائم مع امرأته في بيت خرگاه فوق مرقداه عند رقدة الناس وذلك بممالة الملك الظاهر على ذلك سنين ، فلما قتل هرب في حندس الليل وأعمى الله عنه الأبصار إلى أن حضر إلى الأبواب الشريفة فأعطاه السلطان شيئاً كثيراً وكتب مرسوماً أن يأخذ من نائب الشام من مال السلطان خمسين ألف درهم فضة ، وأعطاه إمرة عشرة بمدينة أنطاكية .

وكان اتّصّاله إلى الملك بسبب أنه كان في خدمة والده الأمير صدقة ،  
وكان سولى بأمن عليه ويثق به وأصله من تركمان تلك البلاد ، وأما سولى  
فكان له صيت عظيم وحرمة عظيمة بين التراكمين الأوج ، وكان يقال له  
« هيكل التركمان » ، وكان ينصف في أيام ولايته أبلستين ومرعش ويعدل بين  
الناس ، ويمشّى الطرقات ويقطع التراكمين الذين يؤذون الناس في الطرقات  
فيأخذ أموالهم في أيام عزله وبطالته ويفرق عسكره إلى بلاد المسلمين  
فيقطعون الطرقات على الناس ويفسدون على وجه الأرض . وكان سولى  
هو الذى ساعد منطاش على خراب البلاد الشمالية ولا سيما حين حضر  
معهُ على مدينة عينتاب وسلط تراكمينه الذين لا يعرفون الله ولا رسوله على  
أهلها فنهبوا أموالهم وسبوا حريمهم وفسقوا فيها ، وكان قبل هذا من الفتوح  
العظيمة للمسلمين ، وكان إذا وعظ بالمواعظ الرائعة وأخبر بالأحاديث الشريفة  
ليرفع شره عن المسلمين يُظهر الطاعة والتبوّال في الظاهر ، ويضمّر السوء  
والفحشاء في الضمائر ، ومع ظلمه كان يتعانى اللواطة ويتعاطى شرب الخمر ،  
فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر ، وكان بطالا يوم وفاته ، ثم قدم الأمير صدقة  
ولده إلى الديار المصرية فأخلع عليه السلطان وولاه ولاية أبيه عوضا عن الأمير  
ناصر الدين محمد بن خايل باك بن قراجا بن ذلغادر ، فلما وصل إلى محل  
ولايته وقع بينهما قتال عظيم ، ولم تزل هذه الطائفة يقتل بعضهم بعضا ولولا  
ذلك لكانوا أفسدوا الأرض ومن عليها .

٢٨٥ - الأمير بكتمر الطشظمري دوادار الأمير قلمطاي الدوادار ، وفي

يوم توفي الأمير يلباك أمير آخور .

٢٨٦ - السيفي جانبك الساقى الخاص الظاهري . غرق في النيل يوم الثلاثاء بعد العصر السابع من رجب من هذه السنة . وسببه أنه توجه إلى جزيرة أروى<sup>(١)</sup> وكان نصفها إقطاعه ، فلما وصل إليها أخرج إليه الفلاحون طعاما فأكله ثم قام وأراد أن يستحم في البحر وكان معه واحد من أصحابه فقال له : « إياك وأن تغرق » فقال ضاحكا : « أنا صغير حتى أغرق ؟ » فدخل فيه فغطس فيه غطسة ثم طلع وغطس أخرى فغرق ومات ، فوصل الخبر في الساعة إلى أهله إلى القاهرة فنزل الغطاسون ورائه فلم يظفروا به ، ثم بعد أيام وجدوه عند شطنوف وهو منتفخ قد أكل الحيوان بعض لحمه فأحضروه إلى القاهرة وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه في حوش ، وخلف شيئا مقداره أربع مائة ألف درهم أكثرها ذهباً وفضة ، رحمه الله .

٢٨٧ - القاضي صفي الدين الدميري . موقع الأمير بكلمش أمير سلاح ، صدره بكلمش كما قدمناه وعاقبه بأنواع الضرب إلى أن أفضى ذلك إلى هلاكه في العشر الأول من محرم هذه السنة ، وكان عنده بعض فضيلة في الأدب والإنشاء .

٢٨٨ - الشريف جمال الدين عبدالله [ بن عبد الكافي بن علي ] الطباطبي نقيب الأشراف ، توفي في هذه السنة في أوائل<sup>(٢)</sup> ذي القعدة .

٢٨٩ - القاضي أمين الدين قروينه بن الصاحب مجد الدين بن قروينة ناظر المعاملات وكانت وفاته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة ، رحمه الله .

(١) جزيرة أروى (حى الزمالك) ، انظرها في القاموس الجغرافى ، ق ١ ، ص ٢٠٥ .

(٢) الوارد في السلوك ، ١٢٦٧ ، والنجوم الزاهرة ( طبعة بوبر ) ٦٣٩/٥ أنه مات ليلة

٢٤ ذي القعدة .

٢٩٠ - أخى محمود بن أحمد أخو يوسف العينتابي ، كان رجلا صالحا كريما صاحب زاوية مع فتوة ، وكان رجلا صالحا كما قدمنا بأكل في زاويته كل يوم من الفقراء والمساكين مائة وخمسون نفسا من كد يمينه وعرق جبينه حسبة لله تعالى ، وقد بنى في مدينة عينتاب عند حمام الطنبلاقي زاوية مليحة من ماله وأوقف لها أوقافا كثيرة من أملاكه كروما وبساتين وأراضي ، أثابه الله تعالى على فعله . وكان في كل ليلة جمعة يحضر إليه في زاويته جماعة ويعمل إجلاساً فيجتمع في تلك الليلة المفتهاء والعلماء والصلحاء والفقراء والفضلاء يذكرون الله تعالى ويقرءون القرآن العظيم ويبحثون في العلم ويتحدثون في القال والقال ، وبعد هذا يقدم سماطاً هائلاً من أنواع الأطعمة والالحومات ، وكان رحمه الله يأخذ كبشة طعام ولحم بيده ويطعمه للجماعة بالغصب بعد الشبع ويقول : « هذه لقمة شيخ أوران ، وبعد هذا تعماون السماع ، الذي يقعد يقعد والذي يروح يروح » .

وكان رجلا شيخا طويلا وشكلامليحا ، إذا قعد معه الرجل لا يشبع من صحبته ، [ وكان ] حلو اللسان إلا أن في بعض كلامه خشونة ، وكان له ابن يسمى « أخى أحمد » [ وهو ] رجل مليح كريم سمين متوسط القامة ، وهو الذي أحبب موضع والده الآن ، ويقول الناس في حقه : « هو خير من أبيه في عيشته » : سلمه الله تعالى يوم الحشر والنشر بحرمة محمد وآله ، وتوفي أخى محمود هذا - رحمه الله - في هذه السنة ، ودفن في مقبرة شمال هينتاب تسمى « مقبرة الغرباء » .<sup>(١)</sup>

• • •

(١) بقية وفيات هذه السنة حتى نهاية وفيات سنة ٨١٤ هـ مانطة من نسخة السلوك .

## فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد الثمانمائة

\*\*\*

ستهلت هذه السنة - وهي أول القرن التاسع من قرون الهجرة - وخليفة  
الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله، وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك  
الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس العثماني وليس له نائب في الديار المصرية،  
ونائبه في دمشق تم الحسني، وفي حلب أرغون شاه الخزندار، وفي طرابلس  
( ٥٥ ب ) آقبا الجمالي، وفي حماة يونس بلطا، وفي صند شهاب بن الشيخ  
علي، وفي غزة الأمير طيفور أمير آخور، وفي اسكندرية صرغتمش،  
وفي مكة الشريف حسن بن عجلان، وفي المدينة الشريفة النبوية ثابت بن نعيم<sup>(١)</sup>  
وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير أيتمش البجاسي، وقاضي القضاة  
الشافعي تقي الدين الزبيرني، وقاضي القضاة الحنفي جمال الدين يوسف بن الملطي،  
وقاضي القضاة المالكي ناصر الدين بن التنسي، وقاضي القضاة الحنبلي

(١) في المعنى : عقد الجمان، ٤٦ / ٢٥ « نائب ابن نعيم » وهو خطأ من النسخ .

برهان الدين ؛ وحاجب الحجاب فارس القطلوقجاوى ، وناظر الحيش  
سعد الدين بن غراب وكذلك هو ناظر الخواص ، وكاتب السر بدر الدين  
السيرامى ، والوزير بدر الدين الطوخى ، والمحاسب بهاء الدين بن البرجى ؛  
وسائر ملوك سائر البلاد هم الذين ذكرناهم فى السنة التى قبلها ، ثم وقع بعض  
التغيرات كما نذكره إن شاء الله تعالى .

• • •

### ذكر من مُسِكَ من الأمراء ومن عُزِل من أرباب الوظائف

لما كان يوم السبت الثانى من المحرم عزل كريم الدين بن شمس الدين  
عن استيفاء الدولة واستقر عوضه سعد الدين بن قارورة .

وفى يوم السبت تاسع المحرم خلع شمس الدين البجانسى واستقر محاسب  
القاهرة عوضا عن بهاء الدين بن البرجى بحكم إقصاله .

وفى يوم الخميس الثامن والعشرين منه استقر علاء الدين الحريرى كاشف  
الوجه البحرى عرضا عن علاء الدين الحلبي ، وتولى الحلبي الأعمال الغربية  
عوضا عن يوسف بن قطلبك بن المزوق بحكم إقصاله .

وفى يوم الجمعة الثالث عشر من صفر عصر النهار مسك الأمير نوروز  
الحافظى أمير آخور كبير بالمقعد بالاصطبل السلطانى ، وسفر عشية السبت  
رابع عشره إلى الإسكندرية للاعتقال فيها صحبة الأمير أرنبغا أحد العشراوات  
ومسك معه ذلك اليوم ثلاثة أنفس من المماليك السلطانية ، أحدهم شيرباش  
الأرغشاوى وسلموا للوالى فى الباشات والجنازير .

(١) وفي يوم السبت رابع عشر صفر أُخلع على الأمير آقبغا الطولوتمري اللكاش أمير مجلس لأجل نيابة الكرك . وخرج في نهاره ذلك ثم أرسل إليه من مسكه عند وصوله إلى غزة فاعتقل بقلعة الصبيبة .

وفي يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول مسك الأمير أزدمر - آخر إينال اليوسفي - أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ونفى إلى طرابلس بطالا . ومسك معه الأمير محمد بن إينال اليوسفي أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ونفى إلى دمشق بطالا .

وفي أواخر رجب مسك الأمير جلبان [ الكشباغوى ] أتابك العساكر بدمشق واعتقل بقلعتها ، ومسك الأمير شهاب الدين أيضا المشهور بابن الشيخ على نائب صفد على يد بتخاص البريدى بسبب مكاتبة نائب الشام فيه بما يوجب مسكه .

• • •

### ذكر من أنعم عليه بالوظيفة وبزيادة الإمرة ومن جدد من النواب والأمراء .

لما كان يوم الخميس التاسع من صفر خلع على الأمير أرغون شاه البيدمري أحد المقدمين واستقر أمير مجلس عرضا عن الأمير آقبغا اللكاش ، وخلع على الأمير سودون قريب الملك الظاهر واستقر أمير آخور كبيرا عوضا

(١) ذكر العيني في عقد الجمان ٢٥ / ٤٦ أن هذا وقع في العشر الأخير من صفر ، ولم يحدد ابن قاضي شعبة : الإلام ، ١٤٠ ب سوى الشهر فقط ، ولا نعرف الداعي لمثل هذا القبض الفجائي بعد الإنعام عليه إلا أن يكون مرده إلى نزوات السلطان ، على أن ابن قاضي شعبة ، شرحه ، ورقة ١٤١ أ يقول : « إنه لما كان وصل إلى قطيا أراد نائبها القبض عليه بمرسوم فلم يقدر وكذلك نائب غزة ، وكان يدخل هذه البلاد لابسا السلاح ثم بعد خروجه من عنده قصد نائبها والعربان فقبضوا عليه وبجئوه بالصبيبة » .



عن نوروز الحافظي بحكم اعتقاله باسكندرية، واستقر على مقدمة اللكاشي  
الأمير تمتاز الناصري أحد الأمراء الطبلخانات ورأس نوبة كان، واستقر  
على مقدمة نوروز الحافظي الأمير سودون المارداني شاد الشراب خاناه أحد  
الطبلخانات كان.

وفي العشر الأول من صفر استقر الأمير آقبا الجمالي نائب طرابلس  
في نيابة حلب عوضا عن أرغون شاه الخزندار بحكم وفاته، وجهاز الأمير  
إينال باي بن قجاس بتقليده فسافر على البريد دوداره من طرابلس إلى  
حلب، واستقر في طرابلس الأمير يونس بلطنا نائب حماة، واستقر في حماة  
الأمير دمر داش الخاسكي أتابك حلب.

وفي يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول خلع على الأمير سودون  
الظريف أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ورأس نوبة واستقر نائب  
الكرك وتجهز وخرج في ثالث عشره.

وفي العشر الأول من ربيع الآخر استقر الأمير صراي تمر رأس نوبة  
أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية مقدم ألف وأتابك بحلب وتجهز  
وخرج.

وفي يوم الخميس التاسع من ربيع الآخرة أخلع على الأمير شهاب الدين  
ابن زين الحلبي واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير بهاء الدين  
ابن رسلان والى العرب.

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الآخرة خلع على القاضي  
فخر الدين عبد الغني بن علم الدين الجيعان واستقر في كتابة جيوش البلاد

الشامية مضافا لكتابة جيوش البلاد المصرية عوضا عن القاضي شمس الدين الميموني بحكم إفضاله .

وفي يوم الخميس سلخ ربيع الآخر خلع على تاج الدين رزق الله بن نقولا متولى قطيا واستقر في الوزارة بالديار المصرية عوضا عن الصاحب بدر الدين ابن الطوخي بحكم أفضاله والترسيم عليه ، واستقر أميراً مقدم ألف بستين فارس ، ومسك في نهـاره القاضي برهان الدين الدمياطى ناظر المواريث الحشرية فرسم عليه وطولب بمال جزيل فكتب خط يده بمبلغ أربعائة ألف درهم ، واستقر شهاب الدين بن خاص البريدى شاد الدواوين على عادته .

وفي يوم السبت ثانی جمادى الأولى خلع على زين الدين عبد الرحمن ابن الكريز كاتب كمشبغا كان واستقر في نظر الأملاك والذخيرة رفيقا للأمير فرج الحلبي أستاذار الذخيرة والأملاك .

وفي يوم الاثنين الحادى عشر من جمادى الأولى خلع على القاضي فتح الله [ بن معتصم بن نفيس الداوودى ] رئيس الأطباء واستقر كاتب السر الشريف عوضا عن القاضي بدر الدين محمود السرائى بحكم وفاته .

وفي هذا التاريخ حضر الأمير يلبغا الأحمدي المحنون من دمياط إلى التمثل بين يدي المقام الشريف .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى خلع على قاضى القضاة جمال الدين يوسف الملطى الحنفى واستقر في مدرسة مشيخة صرغتمش عرضا عن كاتب السر الشريف فنزل وصحبته الأمير فارس حاجب الحجاب الناظر على المدرسة المذكورة ، والأمير تمر بغا المنجكي صاحب الميسرة فجلس في

في الدرس من ذلك اليوم ، وكان القاضي المذكور معيدا فيها أيام الشيخ  
تقي الدين الأتقاني الفارابي رحمه الله .<sup>(١)</sup>

وفي يوم السبت سادس عشره خلع على الأمير ناصر الدين بن سنقر  
أستادار العالية خلعة استمرار واستقر على عادته .

وفي يوم الخميس العشرين من جمادى الآخرة خلع على الأمير فرج الحلبي  
أستادار الأملاك والذخيرة ، واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن الأمير  
صيرغتمش [ المحمدي ] الخاسكي بحكم وفاته ، وكان السلطان عين أولا  
لنيابتها الأمير قرا تغرى بردى الحلبي الرماح أحد الأمراء الطبلخانات ،  
فاستغنى فأعفاه .

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة خلع على كمال الدين  
عبد الرحمن بن ناصر الدين صغيتمر ، وشمس الدين عبد الحق بن فيروز ،  
واستقر رئيس الأطباء على وظيفة القاضي فتح الله المنتقل إلى كتابة السر  
الشريف ، وجعل المعلوم بينهما نصفين بالسوية .

وفي يوم السبت سادس رجب أنعم على الأمير يلبغا بإقطاع الأمير حسن  
الكجكلى بحكم وفاته وحصر متحصله فوق أربعمئة ألف درهم ، وكان  
إقطاعه خمسين فارسا .

وفي يوم الخميس حادى عشر رجب خلع على تقي الدين بن علاء الدين  
المقريزى سبط المرحوم شمس الدين بن الصائغ الحنفي واستقر محتسب القاهرة  
عوضا عن شمس الدين البجانسى بحكم توجهه إلى الحجاز الشريف  
مع الرجبية .

(١) في مقد الجمان ٢٥ / ٥٢ « فرام الدين » .

وفي يوم الاثنين خامس عشر رجب خلع على قاضي القضاة صدر الدين المناوي واستقر في قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين الزبيرى بحكم إفضاله ونزل في خدمته الأمراء والقضاة وأرباب الوظائف إلى الصالحية .

وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من رجب خلع على الأمير يلبغا المنجور واستقر أستاذار العالية عن الأمير ناصر الدين بن سنقر . واستقر ناصر الدين أستاذار الذخيرة والأملاك عرضا عن أمير فرج الحلبي بحكم انتقاله إلى نيابة اسكندرية ، وفيه توجه أمير فرج إلى اسكندرية بعد أن بذل مبلغ أربعائة ألف درهم .

وفي يوم الخميس ثاني شعبان خلع على الأمير يلبغا السالمى أحد الأمراء العسراوات واستقر ناظرا على مدرسة شيخون عوضا عن الأمير فارس حاجب الحجاب بحكم أفضاله .

وفي شعبان استقر الأمير ألتنبغا العثماني حاجب الحجاب بدمشق في نيابة صفد عوضا عن الأمير شهاب الدين بن الشيخ على بحكم مسكه واعتقاله ، واستقر عوضه في حجربة دمشق الأمير طيفور نائب غزة ، واستقر في نيابة غزة الأمير ألتنبغا قرقاس .

وفي الثالث والعشرين من شعبان خلع على القاضي أصيل الدين الشافعي واستقر قاضي القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن القاضي شمس الدين الإخنائي بحكم إفضاله ، وبذل المذكور<sup>(١)</sup> على ذلك أكثر من مائتي ألف درهم .

(١) يعني بذلك أصيل الدين .

(١) وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان مسك الأمير علاء الدين الطنبغا ملك الأمراء بالوجه القبلي وطولب بمبلغ مائتي ألف وخمسين ألفاً، ومسك أخو أبي بكر الأحذب واعتقل بخزانة شمائل، وخلع على الأمير علي نائب البحيرة كان واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضاً عن علاء الدين المذكور، وخلع أيضاً على عمر بن عبد العزيز شيخ هوارة عوضاً عن ابن الأحذب المذكور، وتدرك البلاد.

وفي هذا التاريخ استقر أناط كاشف الوجه البحري في ولاية قوص .  
 (٢) وفي يوم الخميس مستهل رمضان منها خلع على الوزير تاج الدين بن نقولا وأخرج له فرس بسرج ذهب وكنبوش مزركش وذلك بسبب أنه توفي شخص يسمى تقي الدين وهبة قابض لحوم الأدر الشريفة - وكان بطالاً منذ عشرين سنة - وخلف أربع بنات وذكر أنهن نصرانيات وما ورثوهن من موجوده، فوجد له من الذهب العين المصري تسعة عشر ألف دينار وثلاثمائة دينار، فجملة ثمنها مصارفة عن كل دينار باثنين وثلاثين درهماً : ستمائة ألف درهم وسبعة عشر ألفاً وستمائة درهم، ومن الفضة مبلغ ألفين وستمائة درهم، ومن الفلوس الحدد معاملة تاريخه : أربعة وثلاثون ألف درهم، ووجدت له حجج على الناس بمائتي ألف وثلاثين ألف درهم (١٥٦) فحمل الوزير المذكور جميع ذلك إلى المقام الشريف فخلع عليه بذلك السبب .  
 (٣) وفي يوم الجمعة ثاني رمضان منها ولد للسلطان الملك الظاهر ولد ذكر وسماه سيدي إبراهيم .

- (١) وردت هذه العبارة في العيني : عقد الجمان ٢٥ / ٤٩ ص ٧ وما بعده على الصورة التالية :  
 « وفي يوم الجمعة ... الطنبغا بن والي العرب ملك الأمراء » الخ .  
 (٢) هذا الخبر منقول من عقد الجمان ٢٥ / ٥٣ - ٥٤ .  
 (٣) هذا الخبر وارد في عقد الجمان ٢٥ / ٥٥ .

(١) وفي يوم الخميس منتصف رمضان خلع على القاضي ولي الدين ابن خلدون المغربي المالكي واستقر قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي ناصر الدين التنسي بحكم وفاته .

(٢) وفي يوم الاثنين تاسع عشر رمضان خلع على القاضي شرف الدين بن الدماميني ناظر الجيش كان واستقر في نظر الديوان المفرد بحكم شغورها عن سعد الدين بن غراب من مدة مضافا إلى ما بيده من نظر الكسوة ووكالة بيت المال رفيقا للأمير يلبغا المجنون الأحمدى الأستاذار .

وفي يوم الثلاثاء العشرين من رمضان أحضر إلى السلطان موجود الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على نائب صفد المعتقل من قبل تاريخه وذلك من (٣) الممالك عشرة أنفس ومن الحيول مائتا رأس ومن الهجن مائة وثمانون رأسا ، ومن الجمال ثمانية وسبعون رأسا وغير ذلك من الخيام والقماش ، وأربعة (٤) صناديق سلاح وفيها من الفضة والذهب مبلغ مائتي ألف درهم .

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان خلع على الأمير مدود ، المشهور بركن الدين [ عمر ] بن أخي الحسين الكوراني واستقر في ولاية مصر عوضا عن الصارم مقبل بحكم عزله .

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان استقر زين الدين ابن الكوراني في نظر الدواوين المعمورة عوضا عن سعد الدين بن الهيصم ،

(١) هذا الخبر منظور فيه لعقد الجمان ٢٥ / ٥٤ .

(٢) هذا الخبر منظور فيه للعيني ٢٥ / ٥٤ .

(٣) يقصد بذلك موجود الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على .

(٤) في الأصل : « أربع » .

(٥) « الكويز » في عقد الجمان ٢٥ / ٥٤ .

وتاج الدين بن سمخ في نظر ديوان الإملاك والذخيرة عرضا عن المذكور ،  
و [ استقر ] مجاهد الدين - صاحب ديوان قلمطاي كان - في استيفاء دواليب  
الخاص الشريف عرضا عن ابن سمخ بحكم انتقاله .

وفي يوم الخميس السابع من شوال نفي الأمير علاء الدين ابن الطبلاوي  
إلى الكرك فخرج في الترسيم ، ثم نقل إلى القدس الشريف .

وفي العشر الأول من شوال أفرج<sup>(١)</sup> عن الأمير شهاب الدين بن الشيخ علي  
- نائب صنفد كان - واستقر مقدم ألف بدمشق على إقطاع الأمير جلبان  
نائب حلب كان .

[ وفي ] يوم الاثنين العشرين من ربيع الآخر أنعم السلطان الملك  
الظاهر على جماعة من مماليكه بإمرات منهم : الأمير تغرى بردى الرماح  
أمير عشرة أنعم عليه بطبلخانات خرجت عن الأمير سنباي الحاجب الصغير  
بحكم استغفائه عن الإمرة لحصول الفالج له ، وفيمن أنعم عليه منكلي بغا  
القراجا أنعم عليه بطبلخانات ، ومنهم سودون طاز أمير عشرة أنعم عليه  
بطبلخاناه ، ومنهم علي بن يوسف الإنبائي أنعم عليه بطبلخاناة أخيه محمد  
الذي نفي إلى الشام بطالا ، ومنهم بشباي الحاسكي الهندي أنعم عليه بإمرة  
عشرة التي كانت لتغرى بردى الرماح ، ومنهم : حكيم الحاصكي نائب  
رأس نوبة الحمدارية أنعم عليه بإمرة عشرين التي كانت باسم ابن يلبغا العمري .  
ومن الحوادث فيها أنه سمر سبعة نفر يوم السبت سادس [ المحرم ]<sup>(٢)</sup> أحدهم  
يسمى آقبغا فيل أخو علي باي وثانيهم شخص عجمي كان يقول له  
علي باي « أني » والباقي ممالك .

(١) راجع ما سبق ص ٤٨٩ ص ٨ - ٩ .

(٢) فراغ في الأصل ، ويلاحظ أن أبا المحاسن : النجوم الزاهرة ١٢ / ٩١ نص على أن  
تسميهم كان يوم السابع عشر من المحرم ، كما ذكر أيضا أن من سموا معه « آخر من إخوة علي باي ،  
والباقي من ممالك علي باي » ، ولم يشر إلى أحد من الأعاجم ولم ينسب علي باي أعجميا .

وفي العشر الأول من صفر باع السلطان فحلا من فحوله الخاص بمبلغ أربعمئة ألف درهم ، اشتراه الأمير أيتمش أنابك العساكر وتصدق بثمنه على الفقراء والمساكين شكرا على خلاصه من ضعف حصل له .

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة طلب السلطان الوزير المفصول وهو بدر الدين بن الطوخى ، فطلع قبل الصلاة ومعه الوزير المستقر وابن الهيصم ناظر الدولة وابن الرملى مستوفى الصحة وبرهان الدين الدمياطى ناظر الموارد - كان - ومباشر الأعمال الجيزية ، وابن الأرمنى صير فى الجيزية ، وكل منهم حاقق معه على مال أخذه منه ، وذكر أن حملته كانت ألفى ألف درهم ونزلوا به إلى بيت الوزير وعصر ووجد له فى مخزن قريب أربعة آلاف دينار ، وثانى يوم : أربعة آلاف دينار ، وثالث يوم : ألفا دينار ، فجمع ذلك عشرة آلاف دينار ، ثم تسلمه سعد الدين بن غراب ناظر الخاص الشريف وأقام عنده فى بيته إلى السادس والعشرين من جمادى الآخرة والتزم عنه بمبلغ ثمانى مائة ألف درهم .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة خلع على تاج الدين رزق الله الوزير وأخرج له فحل بسرج ذهب بكنبوش زركش ، وذلك بسبب التزامه للمقام الشريف أن يحمل ما حملته أربعة آلاف ألف عن الحراصل التى خرج عنها الوزير المنتقل ، وحمل معجلا من جملة ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف [ درهم ] .

وفي يوم الاثنين خامس عشر رجب خرج الأمير بيسق أمير آخور وصحبته الحجاج الرجبية ومعه صناع العمارة ، والمعلم شهاب الدين أحمد

(١) هذا الخبر والتالى له منقولان من عقد الجمان ٢٥ / ٥٦ ص ١٣ - ٢١ .



ابن الطولوني المهندس لعمارة ما هدم من الحرم الشريف عند مجيء السيل العظيم ، وكانت الرجبية منقطعة من مدة ثمانى عشرة سنة .

وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من رجب كانت زفة الأمير بيبرس الدوادار [ ابن أخت السلطان ] ودخوله على بنت الأمير جركس الخليلي [ و ] تسمى خديجة ، وكانت ليلة مشهودة ، وذكر أن الجهاز المذكور كانت قيمته ألف ألف درهم ، وأن التقادم التي قدمت من الأمراء والأعيان وأرباب الوظائف من الغنم والخيل والشمع والسكر والدجاج والأوز قريب ألف ألف درهم .

وفيها كان رخص عظيم في بلاد الشام وحلب فوق الوصف وكان أكثره في بلاد الشام ، ووصل المكوك الشعير ثلاثة دراهم وأقل ، ومكروكهم أكثر من سبع وبيات مصرية ، والقمح الطيب باعوا المكوك منه بما دون العشرة .

وفيها دخل تمرلنك إلى بلاده وخلف الخان أمير زاه محمود في سمرقند وخلف أحد أولاده في الأطاغ قريب تبريز .

وفيها جاء الخبر بأن طقطمش خان - صاحب البلاد الشمالية - التقى مع بعض عسكر ابن عثمان صاحب بلاد الروم وأنه فقد من بين العسكر [ كثير ] غير من فقد بالموت .

(١) عمل الجهاز من مال السلطان وهو الذي عمله لها من ماله ، راجع ابن قاضي شهابية : الإعلام ،

ورقة ١٤٢ ب .

(٢) أى في هذه السنة وليس في هذه الليلة .

(٣) في عقد الجمان ٢٥ / ٥٧ « بلاد الهند » .

(٤) يعنى بذلك بلاد الدشت وسراى .

(٥) جاءت هذه العبارة في عقد الجمان ، « من بين العسكرين » .

وفيها في الخامس عشر من شعبان برز المرسوم السلطاني الظاهري بتحديد إمامة الحنفية بالحرم الشريف النبوي ، ولم يكن قبل ذلك يصلى وراء الحنفي في الحرم النبوي فخرج المرسوم بذلك كالمسجد الحرام والمسجد الأقصى . وفيها توفي السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق رحمه الله .

♦ ♦ ♦

ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبي سعيد سيف الدين برقوق  
ابن الأمير الكبير أنس العثماني الجركسي وذكر ترجمته .  
وبعض مناقبه ، رحمه الله تعالى

قد كان بعض المنجمين وبعض من يتعاني علم الكهانة والرمل أشاعوا في أواخر رمضان من هذه السنة أن السلطان الملك الظاهر يجرى عليه شيء يوم عيد الفطر فإن أتى مجيء عيد النظر ونجى منه السلطان تطول أيامه ، وطرق من ذلك شيء للمسامع الشريفة فلم يصل السلطان صلاة العيد في الميدان إلا وهو في توهم عظيم من عروض أمر جسم فأنجاه الله من ذلك وأوقعه في أمر لم ينبج منه ملك مقرب ولا نبي مرسل .

ولما كان يوم الثلاثاء الخامس من شوال من هذه السنة عرض له وجع الرأس والفؤاد وانقطع عن الحكم والانشغال بأمور الناس ، ودخل عند حرمة وأقام ضعيفا ولم يكن يخدمه إلا الحمدارية من الطراشية وكبيرهم شاهين الحسني والقاضي فتح الله مقم على باب السمارة لأجل المعالجة والدواء ، ولم يكن يدخل عليه إلا الأمراء وأصحاب النوبة بالإذن .

ولما كان يوم الأحد العاشر من شوال رسم بأن يتصدق عنه فتصدق عنه الأمير سودون أمير آخور كبير على كل فقير بأفلورى مشخص ، فجاءت حملة الصدقة خمسة عشر ألف أفلورى ، وكانت قيمة كل أفلورى في ذلك اليوم ثلاثين درهما فضة بيضاء .

(١) عبارة «فلم يصل... ولا نبي مرسل» ص ١٣ مقولة من عقد الجمان ٥٨/٢٥ ص ١٩-٢١ .

وفي يوم الأربعاء الثالث عشر من شوال تخبطت المدينة ووقع المهرج بين الناس واشتاع الخبر بينهم أن الأمير أرسطاي ركب من معه ، فأغلقت أبراب المدينة وتحرك الزعر ونهب بعض شيء بأطراف المدينة ، فعند ذلك ركب والي المدينة ومسك جماعة وضر بهم بالمقارع ونادى بالأمان والاطمئنان والدعاء بعافية مولانا السلطان الملك الظاهر برقوق .

ولما كان يوم الخميس الرابع عشر من شوال قوي ضعف السلطان وأحس بالموت فعند ذلك طلب الخليفة المتركل على الله والأمير أيتمش أتاكب العساكر وسائر الأمراء الكبار والصغار ( ٥٦ ب ) وطلب القضاة الأربعة وهم قاضي التمضاة صدر الدين المناوي الشافعي ، وقاضي القضاة جمال الدين يوسف الملطي الحنفي وقاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون ، وقاضي القضاة برهان الدين الحلبي [ الحنبلي ] ، فاجتمعوا كلهم ودخلوا على السلطان في قاعة النساء وجلس الخليفة عند رأسه والقضاة الأربعة بين يديه ، فرسم للخليفة والقضاة أن يحلفوا الأمراء بالأمر المعهود من الخلفاء والسلاطين بأنه إذا نزل به حادث الموت الذي كتبه الله على عباده وسوي به بين خلقه أن يكرنوا متفقين على كلمة واحدة وأن تكون السلطنة باسم ولده سيدي فرج ، ولا يخرج ذلك من بين أولاده الثلاثة وهم : سيدي فرج وسيدي عبد العزيز وسيدي إبراهيم ، وأن أي من تولى السلطنة منهم لا يخالفه أحد ولا يخامره ، وأن يكونوا كلهم معه مثلما كانوا مع والده ، وأن يستمر كل أحد في وظيفته ، وأن يكون أيتمش هو الأمير الكبير على عادته ويكون المتحدث في أمور المملكة وأن لا يخالفه أحد في ذلك ؛ فتحالفوا على ذلك وتعاقدوا فشهد الخليفة والقضاة عليهم بذلك ، وتفرقوا على ذلك ، وأوصى السلطان بوصايا كثيرة منها أن يدفن في الحوش الذي كان عمله لأجل مماليكه عند تربة يرنس الدوادار ،

ومنها أنه عين لكل مملوك من مماليكه مبلغ خمسة آلاف درهم تعطى لهم إذا عرض تجريدة أو نحو ذلك ، ومنها أنه أوصى أن تبنى عليه تربة ويعمل فيها جماعة من الصوفية ويرتب لهم طعام وخبز وزيت وصابون وحلوى ، وعين لذلك مبلغ ثمانين ألف دينار ؛ ومنها أنه أوصى بعشرة حجج وعين لذلك مائة ألف درهم فضة ، وعين أن يكون كل أمير مقدم ألف من الديار المصرية والشامية وصياً ومتحدثاً فيما أوصى من وصاياه ، ومن الطبلخانات الأمير قطلوبغا الكركى ، ومن العشرات يلبغا السالمى .

ولما كانت ليلة الجمعة منتصف شوال المذكور توفى السلطان الملك الظاهر بعد النصف الأخير منها واندرج إلى رحمة الله تعالى ؛ فلما أصبح نهار الجمعة امتلأت القاهرة بنجر موته وحضر الأمراء كلهم عند الأمير أيتمش فى بيته الذى بجزار جامع آق سنقر الناصرى ، وحضر الخليفة والقضاة الأربعة فتشاوروا واتفقوا على تنفيذ ما أوصى به السلطان الملك الظاهر من نصب ولده فى السلطنة وإجلاله على كرسي المملكة فطلعوا إلى الإصطبل السلطانى ، وقعدوا فى المقعد وأحضروا ولد السلطان من عند والدته وهوسيدى فرج ، وعقدوا له السلطنة بتولية أمير المرمنين الخليفة المتوكل على الله أبى عبد الله محمد ابن الإمام المعتضد بالله أبى الفتح العباسى على ما نذكره الآن .

ثم رأى الأمير أيتمش أن يدفن السلطان بالليل فلم يرض بذلك أكابر مماليكه الخاصكية مثل الأمير يشبك الخزندار والأمير سودون طاز والأمير أقبای الكركى وجركس الدوادار وغيرهم فقالوا : « ما نخرجه إلا فى هذا الوقت » ، فنهضوا واشتغلوا بتجهيزه فغسلوه أمام باب الزردخاناه السلطانية وأخرجوه قبل صلاة الجمعة وصلوا عليه فى رحبة باب القلة ، وكان الذى صلى عليه قاضى القضاة صدر الدين المناوى الشافعى ثم نزلوا به وتوجهوا معه إلى تربيته ،

ومشى جميع مماليكه إلى تربته وبعض الأمراء معهم فدفنوه في الحوش الذي ذكرناه بجزار الشيخ علاء الدين السيرامى رحمه الله والشيخ أمين الدين الحلوتى وغيرهما من المشايخ والصالحين رحمة الله عليهم، وكانوا مشتغلين بالمواراة وحشى التراب عليه، والمؤذنون يؤذنون لصلاة الجمعة، وكان عمره مقدار ستين سنة. وكان السلطان - رحمه الله - اختار هذا المكان على تربته التى عمرها فى مدرسته بين القصرين من ثلاثة وجوه، الأول: أنه استطاب هذه البقعة على بقعة المدرسة، والثانى: أنه اختار مجاورة أموات المسلمين ولا سيما منهم مشايخ وعلماء وصالحون، [و] الثالث: أنه اختار أن يدفن دفن السنة بخلاف من يدفن فى فساقى.

فالذى اتفق له من هذه الأمور والأحوال لم يتفق لغيره من سلاطين الترك ولا سيما من بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون فإنه توفى يوم الأربعاء ودفن فى ليلة الجمعة نزلوا به من النلعة فى محفة بعد الثلث الأول منها ودفنوه فى المنصورية كما ذكرناه، وأما من بعده من السلاطين فمنهم من قتل<sup>(١)</sup> وأخفى حاله ومنهم من مات فى حنادس الليل وكذلك ما اتفق هذه الأحوال الأكثر من كان قبل الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلاطين مثل الملك الأشرف خليل ومثل الملك العادل سلامش بن الظاهر وأخيه الملك السعيد بركة ووالدهما الملك الظاهر بيبرس ومثل الملك المعز أيبك التركمانى كما ذكرناه فى وفياتهم.

وكان رحمه الله رجلا شهما شجاعا باسلا فارسا ذا أدب وحشمة ووقار ومعرفة ورأى وتدبير وخبرة، وكان على مكانة عظيمة من الرأى والرزانة والتعبد والتحمل، وكان يلوح بين عينيه آثار الشجاعة والفروسية وتبين من هيئته أنوار السعادة.

(١) العبارة من « قتل وأخفى ... محمد بن قلاوون » من ... ، ساقطة من النسخة الأزهرية .

وكان أصله جركسيا من طائفة يقال لهم كسا « بفتح » الكاف والسين المهملة ، وقع في الرقبة في يد شخص في مدينة قرم وهو صبي أمرد شاب فاشتراه الأمير الكبير بلبغا العبري الخاصكي في حدود سنة أربع وستين وسبعائة وأعتقه ولم يزل عنده مكرما إلى أن جرى ما جرى عليه من مقاساة الفقر والضيق والضيق والخروج من الديار المصرية إلى الشام ، وخدم الأمير منجك اليوسفي حين كان نائب الشام وغير ذلك وهو ليس بأمر ولا جندي معتبر مشهور إلى أن تأمر في أيام قرطاي وأينبك البدرى دفعة واحدة فأمره ببلخانا . ثم لما هرب أينبك البدرى في سنة تسع وسبعين وسبع مائة ركب الملك الظاهر في السادس عشر من ربيع الآخر من هذه السنة ومعه زين الدين بركة الحوباني ولبغا الناصري وغيرهم ومسكوا جماعة من الأمراء منهم دمر داش اليوسفي وتمرباي الحسني وغيرهما على ما ذكرناه مفصلا .

ثم بعد مدة طلع الظاهر إلى الاصطبل السلطاني وأنزل بلبغا الناصري ثم في يوم الاثنين الثالث عشر من ذي الحجة من سنة تسع وسبعين استقر الملك الظاهر أتاك العساكر المنصورة بالديار المصرية ، واستقر زين الدين بركة رأس نوبة كبيرا وأيتمش أمير آخور كبيرا ، واستمروا على ذلك إلى أن مسك الظاهر بركة في العشر الأول من ربيع الأول من سنة اثنين وثمانين وسبعائة على ما ذكرناه مفصلا ، فصفت له المملكة واستمر على ذلك إلى أن تسلطن يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعائة واستمر سلطانا إلى أن خلع يوم الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وسبعائة وتولى عرضه الملك المنصور صلاح الدين أمير حاج ابن الملك الأشرف شعبان على يد الأمير بلبغا الناصري كما ذكرناه ، ثم مسك

(١) كان شراؤه إياه من الجلاب الخواجا التاجريمان . (٢) أي لبرقوق .

الظاهر بعد اختفائه يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وسفر إلى الكرك ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة وحبس بقاعتها واستمر بها إلى أن خلصه الله تعالى منه ، وخلص في السادس والعشرين من شوال من سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة على ما ذكرناه مشروحا ، واستمر بعد ذلك على سلطنته من غير معارض ولا منازع إلى أن جاءه الأمر المحتوم ، فتكون مدة تملكه الديار المصرية وأحكامه فيها وفيما يتبعها أميرا وسلطانا إحدى وعشرين سنة وعشرة أشهر ويومين ، أولها يوم الاثنين وآخرها يوم الخميس ، منها : كان أمير آخور كبيراً ثمانية أشهر ، ومنها أتاك العساكر الإسلامية أربع سنين وتسعة أشهر وأربعة وعشرون يوماً ، وأما مدة سلطنته [بأيام] انخلاءه على يد يلبغا الناصري فسبع عشرة سنة وسبعة وعشرون (١٥٧) يوماً على التحرير ، فإذا أخرجت أيام انخلاءه من ذلك - وهي ثمانية أشهر وثمانية أيام - يبقى خالص سلطنته ست عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية أيام على التحرير .

\*\*\*

وأما صفته - رحمه الله - فكان حسن القامة عريض الكتفين ، غليظ العضدين ، شئن الذراعين ، كث اللحية كبيرها قد وخطه الشيب ، أشم العينين واسع العينين جهري الصوت فصيح اللسان زكى الفهم عارفا بالفروسية ولا سيما بأبواب<sup>(٢)</sup> الرمح . قرأ بعض القرآن وسمع الصحيحين البخاري ومسلم ، وكان يعرف بعض المسائل الدينية ، وكان يعاشر العلماء والفقهاء ويعتقد فيهم ، وكان عنده تواضع لأهل العلم والفقراء والصلاح ، وتجرع عظيم لأرباب الدولة من الأمراء وأصحاب الوظائف ، وكان كثير الصدقات سرا وجهرا .

(١) « إحدى » في عقد الجمان ٦٢ / ٢٥ . (٢) في عقد الجمان ٦٢ / ٢٥ « بانداب » .

أما الصدقات التي أخرجها في أيامه فلم يعهد لمثلها من غيره من السلاطين المتقدمين عليه، حتى إنه تصدق في بعض الأوقات في يوم واحد بأكثر من ثلاثمائة ألف درهم من الفضة والذهب، وكان ينزل إلى الإصطبل السلطاني ويحكم بين الناس يوم السبت والثلاثاء وينصف المظلومين من الظالمين بنفسه، وكان يصل إليه أدنى الناس وينصف عنده، وكان يحكم بين الجندی وغلّامه وبين الأمير وفلاحه وبين المولى وعبدّه وبين الشريف والوضيع والحليل والحقير والمسلم والذمي .

وجمع من الممالك من سائر الأصناف من الترك والجر كس والروم والبلغار والآص وغير ذلك ما لم يجمعه غيره من السلاطين، وقيل وصل جميع من اشتراه من الممالك في أيامه بدفعات متفرقة إلى أكثر من عشرين ألف مملوك، ولم يمت حتى عمل منهم نواب البلاد وغالب أمراءها وغالب الولاة والكشاف من ممالكه الذين اشتراهم، فإنه حين توفي إلى رحمة الله تعالى كان أتابك الجيش بالديار المصرية مملوكه الأمير أيتمش فإنه اشتراه وأعتقه كما ذكرناه، ورأس نوبة كبير كان مملوكه واسمه أرسطاي وتغرى بردى الیشبغاوى كان مملوكه، وأمير مجلسه كان مملوكه أرغون شاه البيدمرى، وشاد الشراب خاناه كان مملوكه سودون الماردانى، وأستاداره كان مملوكه الأمير يلبغا الأحمدي وحاجب الحجاب كان مملوكه فارس القطلوقجاوى، وخازنداره الكبير كان مملوكه يشبك الیشبغاوى، ودواداره الكبير كان بيبرس ابن أخته، وأمير آخوره الكبير كان مملوكه [سیدی] سودون قريه، ونائب الشام كان مملوكه ثم الحسنی، وحاجب الحجاب بها كان مملوكه الأمير طيفور، وأتابك العساكر بها كان مملوكه الأمير جلبان الكمشبغاوى ولكنه كان مسكّه وحبسّه بقلعتها، ونائب حلب كان مملوكه آقبغا الجمالی، وحاجب الحجاب بها كان



مملوكه نوروز الحضري، ونائب حماة كان مملوكه الأمير دمرداش الخاصكي،  
ونائب طرابلس كان مملوكه يونس بلطا، ونائب صغد كان مملوكه الطنبغا  
العماني، ونائب غزة كان مملوكه الأمير الطنبغا قرا<sup>(١)</sup> مالك، ونائب كرك كان  
مملوكه سودون الظريف، وكان نائب ملطية الأمير جقمق الصفدي تولاها  
في هذه السنة عوضا عن الأمير دقاق الخاصكي مملوكه، ونائب إسكندرية كان  
الأمير فرج الحلبي ليس مملوكه.

فالترتيب الذي كان عنده والزينة والرونق الذي كان في مماليكه داخل  
دولته وأمراه ما كان في غيرهم ممن تقدمهم في دولة الترك من بعد دولة  
بني أيوب ولا الجوامك والمرتبات التي صرفها هولعسكره ومماليكه.  
وكان - رحمه الله - كثير الصفح والتجاوز عن يقصد أذاه، ولقد  
كادوا به مرارا وانفقوا على قتله في أوقات شتى فرد الله كيدهم في نحرهم  
وما مات إلا في فراشه. وكان آخر الكيد به كيد مملوكه وخصيصه عليباي كما  
ذكرناه عن ذلك العهد ولم يركب ولم يخرج من القلعة إلى أن أخرج على الحنازة،  
وكان رحمه الله - جمع من الأموال والخزائن ما لم يجمعه غيره، وكان  
كثير المصادر للوزراء والدواوين والولاية والكشاف وأرباب الوظائف،  
وإن يحب المال ويجمعه، وكان اجتهاده دائما في تدبير المملكة وسياسة  
الأمر، ولم يكن مشتغلا باللهو والطرب ولا بالمناجر مثل ما كان غيره من  
السلطين، بل بعض الأوقات يوم الأحد والأربعاء كان يشرب القمز مع  
بعض خواصه من الأمراء لأجل انشراح صدره وإذهاب بعض غمه.

وقد أبطل بعض المكوس في بلاده، منها ما كان يؤخذ من أهل البرلس  
وشررى وباطيم من شبيه الحالية وهو في كل سنة مبلغ ستين ألف درهم،  
ومنها ما كان يؤخذ على الملح وعلى الأملاك بمدينة عينتاب إذا بيع وإذا اشترى

(١) في عقد الجمان ٦٣/٢٥ «قراقاش».

كان يؤخذ منها المكس ، وقد أبطها السلطان الملك الظاهر ؛ ومنها ما كان يؤخذ على القمح بدمياط عما يبتاعه الفقراء وغيرهم ، ومنها ما كان يؤخذ على معمل الفروج بالبحرية وغيرها بالأعمال الغربية ، ومنها ما كان يؤخذ على الدقيق بالبيرة ؛ ومنها ما كان مقررا لنائب طرابلس عند قدومه إليها وهو على كل نفر من القضاة والولاة بالمدينة وأعمالها بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم ؛ ومنها ما كان يؤخذ على الدريس والحلقة ظاهر باب النصر بالقاهرة ، ومنها ما كان يؤخذ من ضمان المغاني بالكرك والشوبك وكذلك بمنية ابن خصيب بالأشمونين وزفتا بالغربية ، وكذلك أبطل ما كان يقدم لمن سرح إلى العباسية في كل سنة من الخيل والجمال والغنم وغير ذلك ، وكذلك أبطل رماية الأبقار على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها بالوجه البحري عند فراغ عمل الحسور.

وأما عمائره فكثيرة منها المدرسة العظيمة التي بناها بين القصرين ، بين مدرسة الملك الكامل و [ مدرسة ] الملك الناصر ، ورتب فيها مذاهب وصوفية ؛ وشيخ الحديث وشيخ التنسير وشيخ الفقراء وشيخ المعاد ، وعين فيها الخطابة والمقرئين وغير ذلك ؛ ومنها جسر الشريعة : طوله مائة وعشرون ذراعا في عرض عشرين ذراعا ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أحمد بن الجمل عني الله تعالى عنه وعن المسلمين :

أيا ملكا بنى جسرا بعدل به حمل الأنام على الشريعة  
له شرف على الجوزاء سام وفوق الموت أركان منيعه

ومنها الجسر الذي بين الجزيرة والروضة وكان قد عجز عنه كثير من الملوك وكان المباشر عليه جركس الخليلي ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أحمد العطار ( ٥٧ ب ) المصري :

راعى الخليلي قلب الماء حين طغى <sup>(١)</sup> بنى على قلبه جسرا وعبره  
رأى ترميل أرضه وحدتها والنيل قد خاف بغشاها فجسره  
ومنها : عمارة سور دمنهور بالبحيرة وتحصينها من الأعداء .

ومنها عمارة قناة العروب بالقدس الشريف ، ومنها عمارة الجبال الشرقية  
بالأعمال الفيومية وكان لها من عشرين سنة خرابا . ومنها عمارة زربية  
البرزخ بدمياط وكان البحر قد أكلها ؛ ومنها عمارة بركة كبيرة برأس  
وادي بنى سالم بطريق الحجاز الشريف ؛ ومنها ترميم الحجارة الواصلة  
من النيل إلى قلعة الجبل ؛ ومنها عمارة الميدان الذي بسرق الخليل تحت القلعة ؛  
ومنها عمارة الخوضين اللذين أحدهما تحت القلعة إلى جانب باب الميدان  
وهو الذي عمره السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وأجرى المساء  
الحلو إليه من ماء النيل بعد أن أقام مدة طويلة لم يجر فيه الماء ، والخوض  
الثاني هو الذي عند باب القلعة إلى جانب باب الإصطبل السلطاني ؛ ومنها  
عمارة صهريج وسبيل <sup>(٢)</sup> في وسط مدينة قارة ، ومنها جسر مليح في قرية لاردة  
بين حلب وعينتاب ، وأيضا بنى باب قلعة عينتاب [ و ] كان قد أخربه  
منطاش :

• • •

وأما غير ذلك فكان نائبه في الديار المصرية الأمير سودون الشيخونى ولم  
يستنب له غيره أحد ، وتوفى السلطان الملك الظاهر وليس له نائب في الديار  
المصرية كما كان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله .  
ووزراؤه : علم الدين سن إبرة ، ثم شمس الدين إبراهيم كاتب أرنان ،  
ثم علم الدين ابن القسيس المعروف بكاتب سيدى ، ثم كريم الدين عبد الكريم

(١) و « حيره » في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان ٢٥ / ٦٥ : « ومنها عمارة صهريج وسبيل في قلعة الجبل ، ومنه عمارة

الخان في وسط مدينة قارة » .

ابن الغنام ثم موفق الدين أبو الفرج ، ثم سعد الدين بن البقرى ، ثم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب ، ثم الأمير مبارك شاه الظاهري ، ثم صاحب سعد الدين بن البقرى ، ثم صاحب بدر الدين بن الطوخي ، ثم الأمير تاج الدين رزق الله .

أستاداربه : الأمير بهادر المنجكي ، ثم الأمير محمود ، ثم الأمير قرقاس الطشتمري ، ثم الأمير محمود الظاهري ، ثم الأمير يلبغا الأحمدى المحتون ، ثم الأمير قطلوبك الأيتمشي ، ثم الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر ، ثم الأمير يلبغا الأحمدى .

دواداربه : الأمير يونس النوروزي ، ثم الأمير قرقاس الطشتمري ، ثم الأمير بطا الطولوتمري ، ثم الأمير أبو يزيد المعلم صهر الشيخ العالم أكمل الدين ، ثم الأمير قلمطاي العثماني ، ثم الأمير بيبرس ابن اخته .

أمير آخوريته : الأمير جركس الخليلي ، ثم الأمير بكلمش العلائي ، ثم الأمير قاني بك اليحياوي ، ثم الأمير نوروز الحافظي ، ثم الأمير سودون قريب السلطان .

كتاب سره : القاضي بدر الدين محمود بن فضل الله العمري ، ثم القاضي أوحد الدين عبد الواحد الحنفي ، ثم القاضي بدر الدين فضل الله ، ثم القاضي علاء الدين الكركي ، ثم القاضي بدر الدين فضل الله ، ثم القاضي بدر الدين محمود السرائي ، ثم القاضي فتح الدين فتح الله العجمي .

نظار جيشه : القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين ، ثم القاضي موفق الدين أبو الفرج ، ثم القاضي كريم الدين بن عبد العزيز ، ثم القاضي جمال الدين القيسراني ، ثم القاضي شرف الدين بن الدماميني ، ثم القاضي سعد الدين بن غاب .

قضاة الشافعية : القاضي بدر الدين بن أبي البقاء، ثم القاضي ناصر الدين ابن بنت الميلى الشاذلى ، ثم القاضي بدر الدين بن أبي البقاء على عادته ، ثم القاضي عماد الدين الكركى ، ثم القاضي صدر الدين المناوى ، ثم القاضي تقي الدين الزبيرى ، ثم القاضي صدر الدين المناوى على عادته :

وقد ذكرنا أنه خلف ثلاثة من الأولاد الذكور أحدهم الذى تولى السلطنة [وهو] السلطان الملك الناصر زين الدين فرج وكان عمره قريب الرهوق، [و] الثانى سيدى عبد العزيز وكان عمره قد تناهز التسعة ، والثالث سيدى إبراهيم<sup>(١)</sup> وكان قد ولد فى شهر رمضان من هذه السنة، وخلف ثلاثة أولاد من البنات، إحداهن الست سارة تزوج بها الأمير الكبير نوروز الحافظى بعد وفاة والدها مقدار ما يزيد على ثلاث سنين ، والثانية الست بيرم تزوجها الأمير إينال ابن الأمير قجاس بن عم الملك الظاهر فى التاريخ المذكور، والثالثة الست زينب وهى صغيرة تناهز ست سنين .

• • •

(١) كان ابنه سيدى إبراهيم هذا هو الوحيد من امرأة حرة من أهل الشام .

اتهى هنا الجزء الأول من تقسيمنا لكتاب "نزهة النفوس  
والأبدان فى تواريخ الزمان" للخطيب على بن داود  
الجوهري الصيرفي ، ويبدأ الجزء الثانى  
منه بذكر تولية السلطان الملك الناصر  
أبى السعادات زين الدين فرج  
ابن الملك الظاهر أبى سعيد  
سيف الدين برقوق  
العثمانى الجركسى



# كشاف

الجزء الأول من تزهة النفوس والأبدان  
في تواريخ الزمان





## كشاف<sup>(\*)</sup> بأسماء الأعلام والقبائل والدول

		(١)
ابراهيم الشهابي : ٢٨٨٠١٧٣	آقبا اللاجيني : ٢٣٣٠٢١٩	آبرك بن عبدالله المحمودي : ٣٩٢
ابراهيم بن شهري : ١٧١	آقبا المارديني : ١٤٤٠ ١٤٤٠	آقبای الأشرفي : ٢٥٤
ابراهيم بن الشيخ علي بن قرا : ٢١٩	١٦٧ ١٧٥ ١٩٩ ٢٠٣	آقبای بن حسين شاه : ٤٠٠
ابراهيم الصنهاجي : ١٤٤	٢٠٧ ٢١٦ ٢١٨ ٢٢٠	آقبای الكركي : ٤٩٥
ابراهيم بن طشمر العسلائي : ١٩٥	٢٣٧ ٢٤١ ٢٧٠ ٢٢٣	آقبا الأشرفي : ٢٤٧
٢٠٧ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٤٧	آقبا مامور الشيبخي : ٢١٩	آقبا الإينالي : ٢٦٥
٣٦٨	آقبا الناصري حطاب : ٢١٩	آقبا البشتكي : ١٩١
ابراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم	آق بلاط الأحمدي : ٤٠٠	آقبا الجمالی الهيدباني : ٢١٩ ١٩٥
ابن جماعة : ١٧٩	آق سنقر الأشرفي : ٢٤٧	٢٢٥ ٢١٦ ٣٩٢ ٤٦٠
ابراهيم بن عمر : ١٤٧	آل باي : ٤٢٢	٤٨٤ ٤٨١ ٤
ابراهيم بن عمر البقاعي : ١٩	آل مهنا : ٣٩٧	آقبا الجوهری : ٢٣٥ ٢٢٨
ابراهيم بن غراب السكندري : ٤٤٢	آنص المهدى : ٢١٩	٢٤٠ ٢٤١ ٣١٠ ٣١٩
٤٣٢ ٤٨٢ ٤٨٩ ٤٩١	ابراهيم الأمدى : ٤١٦	آقبا حاجب الحجاب : ٢٠٤
ابراهيم بن قطلوبغا العلاتي : ٦٩	ابراهيم الابجاري : ٣٠	آقبا حطاب : ٢٦٩
ابراهيم بن قطلوتمر الخازندار : ٤٧٠	ابراهيم بن الباز : ٧٦	آقبا الدوادار : ١٢٥
٤٧٩ ٢٤١ ٢٥٦	ابراهيم باشقردي : ١٥٨ ١٩١	آقبا السيفي : ٢٦٩ ٣٣٢
ابراهيم القلقشندي : ٤١٦	٣٩٢	آقبا شاوي : ٢١٩
ابراهيم بن كاتب أرلان : ١٦٠	ابراهيم بن برقوق (سيدي) : ٣٩٢	آقبا الصغير السلطاني : ١٨٧ ٢٢٤ ٢٢٤
ابراهيم المحلي : ٣٨٦ ٤٤٢	ابراهيم بن بكرجي : ٢٤٦	٢٨٦ ٢٢٧ ٣٥٧
ابراهيم بن محمد بن أيمن بن دقاق : ٢٨	ابراهيم التاجر الكاري : ٤٤٤	آقبا الصفوي : ١٩١
ابراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي : ٤١٥	ابراهيم بن جمال : ١٦٨ ١٦٩	آقبا الطولوت-مري الكاش : ٣٨٤
ابراهيم بن عمر : ١٩٠	ابراهيم بن الشيخ جمال الدين عبد الله	٣٨٩ ٤٦١ ٤٨٣
ابراهيم بن يوسف بن بلرغي : ٢٤٧	المنوفي : ٤٣٢	آقبا الطريف البجاسي : ٣٢٥ ٣٢٦
الأحامدة (عرب) : ٤٢٩	ابراهيم الحسيني الأخلاطي : ٤٥٢	آقبا بن عبدالله بن محمد : ٥٦
أحمد الأرغوني : ٢١٩ ٣٧٣	ابراهيم الخليل : ٤٠١	آقبا العلاتي : ٢٣٨
أحمد بن أمير علي المارديني : ٣٣٨	ابراهيم الدمياطي : ١٠٣ ١١٠ ٩٥	آقبا الفيل : ٢٣٤ ٤٩٠
أحمد الأنصاري : ١٤٢ ١٧٥	ابراهيم الشاذلي : ١٠١	
	ابراهيم الشامي : ١٨٣	

(\*) شارك في عمل هذا الكشاف : الأئمة ايزيس زكافياقص والسادة محمود رزق ، ومصطفى طاهر من الباحثين بمركو تحقيق التراث ، والسيد جمال برجس ، فلهم الشكر .

أرغون شاه الأقباقوى : ٤٠٠، ٣٢٧  
 أرغون شاه البشمقدار العثماني : ٢٤٦  
 ٣٢٣، ٣١٢  
 أرغون شاه البكاشى : ٢٤٧  
 أرغون شاه اليبدمرى : ٤٠٠، ١٩٥  
 ٤٨٣، ٤١١  
 أرغون شاه الزينى : ٢٤٧  
 أرغون شاه السيفى : ٢٥٢، ٢٤٧  
 ٣٢٢، ٣٢٦، ٢٦٧  
 ابن الأرمى (صيرفى الأعمال الجيزية) :  
 ٤٩١  
 أرنبغا مقدم البريدية : ٢٧٦  
 أروس بغا المنجكى السيفى : ١٩٥  
 ٢٥٦، ٢٤٧  
 أزبك خان : ٣٨٧  
 أزدمر الشرقى : ١١٨  
 أزدمر الجوكانى : ٢١٩  
 أزدمر الجوكندار : ٢٣٥  
 أزدمر القشتمرى : ٢٦٥  
 الأسعدى (يونس الرماح) : ١٩٥  
 الأسلى (أمين الدين عبد الله بن فضل  
 ابن عبد الله بن ريشة القبلى) : ١٥٦  
 ١٨٠  
 الأسلى (علم الدين بن القسيس كاتب  
 سيدى) : ١٨٠  
 الأسلى (موقى الدين أبو الفرج هداقه) :  
 ٣٩٣، ١٨٩  
 إسماعيل بن أحمد بن عيسى المقبرى :  
 ٢٥٩، ٢٤٩  
 إسماعيل التركانى : ٣٢٦، ٣٢٥  
 إسماعيل الدجيجانى : ١٦٩  
 إسماعيل بن الناصر حسن بن محمد  
 ابن قلاون : ٤٥٥  
 إسماعيل بن الزمكحل : ١٤٧  
 إسماعيل السيفى : ٢٤٧  
 إسماعيل بن مازن الهوارى : ١٦٨  
 إسماعيل بن محمد بن محمد بن قلاون : ٣٧٠

أحمد بن فياض : ١٧٨  
 أحمد الكركى الشافى : ٣٥٠، ٣٣١  
 ٣٥٦  
 أحمد الماتق : ٤٦  
 أحمد بن محمد بن بيمرس : ٤٣٣  
 أحمد بن محمد الزركشى : ١٤٦  
 أحمد بن محمد بن طريف الشاوى : ٤٣٣  
 أحمد بن محمد الفيشى : ١٠٨  
 أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفى : ٣٦٨  
 أحمد بن محمد بن مسلم : ٣٨٦  
 أحمد بن محمد المناوى الشافى : ٣٦٨  
 أحمد بن محمد بن موسى المقدمى : ١٢٣  
 أحمد بن محمد الهيدبانى : ٢٢٤  
 أحمد بن ملك الجوكندار : ٣٣٩  
 أحمد بن المهنتدار : ٣٣٧  
 أحمد بن الناصر حسن : ١٤٦  
 أحمد بن ناصر الدين بن رجب : ٤٠٣  
 أحمد بن الهادى بن أحمد بن أبي العباس :  
 ٣٩٢  
 أحمد بن يلبنغا العمري : ١٢٤، ٧٦  
 ٢٠٦، ١٩٩، ١٩٢، ١٢٧  
 ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٢١، ٢٢٠  
 ٣٧٦، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩  
 ٤٨٨، ٤٢٨، ٤١١، ٣٨٨  
 أحمد يوسف نجاتى : ٢٧  
 الإخناى (شمس الدين محمد ...) :  
 ٤٨٩، ٤١٥  
 أردبغا العثماني : ٢١٧، ٢٠٢، ١٩٥  
 ٣١٩، ٢٦٩، ٢٣٠  
 أرسطائى : ٤٩٤  
 أرسلان اللغاف : ٢١٧، ٢٠٢  
 ٢٤١، ٢٣٠، ٢٢٠، ٢١٩  
 ٣٤٤، ٣٠٥، ٢٧٣، ٢٦٩  
 أرغون شاه : ٣٤٤  
 أرغون شاه الابراهيمى الخازندار :  
 ٤٨١، ٤٦٠، ٣٩٢، ٣٢٧  
 ٤٨٤

أحمد بن أويس : ١٤٣، ١٤٢، ٦٢  
 ٣٧٤، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣  
 ٣٨٤، ٣٧٨، ١٠٣، ٩٥  
 ٤٠٤، ٣٩٧، ٣٩٠، ٣٨٨  
 ٤٥٧، ٤٥٥  
 أحمد بن البرغلى : ٧٦  
 أحمد بن بقر (أمير عربان الشرقية) : ١٩٦  
 أحمد بن بيدمر : ٣٢٨  
 أحمد بن تنكر : ٣٢٨  
 أحمد التمنى المالكى : ٤٠٩، ٤٠١  
 أحمد التنوعى : ٣٣٢  
 أحمد بن نقبة : ١٣٩  
 أحمد بن الجندى الشافى : ١٤٠  
 أحمد بن الحرامى : ٣٠٧  
 أحمد بن خاص بك بن شادى : ٢١٩  
 أحمد بن خاص ترك البريدى : ٤٦٣  
 أحمد بن الركن : ١٦٧  
 أحمد السبوامى : ٣٩٠  
 أحمد بن شكر : ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٢٩  
 أحمد بن الشهيد : ٤٣٢  
 أحمد بن الشيخ على : ٤٨٩، ٣٩٧  
 ٤٩٠  
 أحمد بن الطولونى : ٢٣٦، ١٣٦  
 ٤٩١، ٤٥٠، ٣٤٣  
 أحمد بن ظهيرة : ١٣٣، ١٢٢  
 أحمد بن العبادى الحنفى : ٤٠٨، ٤٠٧  
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد : ٤٣٣  
 أحمد بن عبد الوهاب بن الشامية : ٤٣٤  
 أحمد بن مجلان : ١٣٨، ١٣٢  
 ١٤٦، ١٤٤  
 أحمد بن عماد الدين الطشلاقى : ٣٣٣  
 أحمد بن عمر التركانى : ١٣٧  
 أحمد بن عمر بن أبي الرضا : ١٥٦  
 ٢٧٥  
 أحمد بن عمر القرشى الواعظ : ٢٣٠  
 ٣٢٩، ٣٢٥، ٣٠٢  
 أحمد بن عمر بن مليح : ١٧٩

أمير ملك بن أخت جشم : ٢٣٣  
 ٣٢٧، ٣٢٤  
 أمير فرج الحلبي : ٤٨٧، ٤٢٣  
 أمين الدين الخلوتي : ٤٩٦  
 أمين الدين الكوراني (حسام الدين) :  
 ١٢٩  
 أمين سامي : ٢٧  
 أناط السيفي : ٤٤٦، ١٥٢، ٧٦  
 ٤٨٨  
 الانباضي (برهان الدين إبراهيم) : ١٤٢  
 أياس : ٧٦  
 أياس أتابك دمشق : ٤٤١  
 أياس الجرجاوي : ٣٢٧، ٢٢٧  
 ٤٤٠، ٣٥٧  
 أياس الصرغتمشي : ٥٨  
 أيك التركاني : ٤٩٦  
 أيتمش الأتابكي البجاسي : ٥٤  
 ٥٩، ٧٩، ٨٠، ٨٨  
 ١٠١، ١٢٨، ١٥١  
 ١٧٥، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٩  
 ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٢١، ٣٢٣  
 ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٥، ٣٥٩  
 ٣٧٦، ٤١٣، ٤٢٦، ٤٤٠  
 ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٨١  
 ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥  
 أيدهشمش : ١٩٩  
 أيديكار العمري : ٦٨، ٧١  
 ٧٦، ١٧٠، ١٨٧، ١٩٢  
 ١٩٩، ٢٠٦، ٢٤١، ٢٤٦  
 ٢٥٤، ٣٤٤  
 أيدمر (نائب الوجه البحري) : ١٦٧  
 أيدمر الشمسي أبو زلطة : ١٠٢  
 ١٥١، ٢٧٠  
 أيدمر المظفري : ١٩١  
 إيمان التركاني : ٣٠٩  
 إينال باي بن بقماس : ٤٨٤  
 إينال الجركسي : ١٨٧

الطنبغا الأشرقي : ٣١٠  
 الطنبغا الأشقر : ٢٤٧  
 الطنبغا الجرجاوي : ٢٤٧، ٣٠٥  
 الطنبغا الجوباني : ٤٦، ٤٥٠، ٥٦٠  
 ٥٩، ٧٩، ٩٢ - ٩٨، ٩٥  
 ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٣  
 ١٣٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤  
 ١٧٦، ١٨٤، ٢١٥، ٢١٨  
 ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١  
 ٢٣٤، ٢٣٩، ٣١٠، ٣١١  
 ٣١٤، ٣٨٧  
 الطنبغا الحلبي الدوادار : ٢٤٦  
 ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٠، ٣٠٥  
 ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٩  
 الطنبغا السابق : ٦٤  
 الطنبغا الطازي : ٢٤٧  
 الطنبغا العثماني : ١٩٤، ٢١٩، ٢٤٦  
 ٣٥٨، ٤٨٧  
 الطنبغا العمري : ٤٣٧  
 الطنبغا قرقاس : ٤٨٧  
 الطنبغا الملم : ٣٧، ٩٥، ١٧١  
 ١٧٦، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٨  
 ٢٣٩، ٢٤١، ٣١٢، ٣٤٢  
 ٣٥٨، ٣٨٦  
 الطنبغا اليلبغاوي : ٢٣١  
 ألقان طشتمر ملك الدست : ٣٦٠  
 إلباس الأشرقي : ٢٤٧، ٢٥٣  
 إمام الدين إمام الملك الظاهر برقوق :  
 ٢٤٢  
 أمير حاج : ١٢١، ٢٦٧  
 أمير حاج بن أيدهشمش : ٢١٩  
 أمير حاج بن أيدمر : ١٧٥، ١٧٧  
 أمير حاج بن مغلطاي : ١٥٩، ٢٥١  
 ٢٥٤، ٢٧٣  
 أميرزه محمود بن ملك الكرج : ١٣٢  
 ٢١٩، ٤٩٢

أسنبا الأرفشاري : ١٩٥، ٢١٩  
 ٣٠٥  
 أسنبا الأشرقي : ٢٤٧  
 أسنبا التاجي : ٢٤٧، ٤٠٥  
 أسنبا الجوباني : ٣٧٩  
 أسنبا الدوادار : ٤٤٧  
 أسنبا السيفي البجاني : ١٩٥، ١٩٦  
 ٢١٩  
 أسنبا العلاقي : ٢٦٥  
 أسنبا الهجنون : ٢٢١  
 أسنم : ٣٢٥، ٣٤٨، ٣٥١  
 أسنم السيفي : ٢٥٣  
 أسنم الشرق : ٢٤١، ٣٢٦  
 أسنم العمري : ٣٥٩  
 أسنم الممودي : ١٧٦، ١٧٨  
 أسنم بن يعقوب شاه الشرق : ٢٤٥  
 ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨  
 ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٢٦  
 أسنم اليوسفي : ٣١٥  
 أشقتمر المسارديني : ١٥٠، ٢٧٨  
 أصل بن نظام الدين الأصبهاني : ٢٤٧  
 ابن الأصر (محمد بن صدقة) : ١٩١  
 أكل الدين شيخ الشبخونية : ٥٣  
 ٩٨، ١٠٣  
 الألبغا الأشرقي : ٢٢٨  
 الألبغا الدوادار : ٢٣٠، ٢٤٠  
 الألبغا الطنمري : ٣٢٦، ٣٣٢  
 الألبغا العثماني : ٤٨، ٢٢٨، ٢٤١  
 ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٨  
 البغاي اليوسفي : ٤٦٧  
 البغيغا الجمالي الحاجب : ٣٩٨  
 ٤٤٠، ٤٤٨  
 البغيغا الجمالي الخازندار : ١٧٦، ١٩٤  
 البغيغا الدوادار : ٢١٩  
 البغيغا السيفي : ٢٤٧  
 البغيغا اللقاني : ٤٠٥  
 الطنبغا الأبراهيمي : ٢٤٧

٢١٣٠٧٥١٤٣٠٧٨٠٧٧  
 ٢٠٩٠٣٨٥٢٧٨٠٣١٨  
 ٤٤٢٠٤٤١٠٤٣٠  
 بك بلاط السونجي: ٢٧٣  
 بك بلاط الشرق: ٢٤٧  
 بكنمر جلق: ٤٧٧  
 بكنمر الدمشقي: ١٢٢  
 بكنمر الدوادار الثاني: ٢٤٢  
 بكنمر شاد الشرا بجاناه: ٣٤٣  
 بكنمرين على الحسيني: ٢٢١: ٢٤٦  
 بكنمر الطشمري: ٤٧٨  
 بكنمر الحسني (السيد الشريف): ١٩٥  
 بكش الطازي الملائي: ٧٣: ١٨٧  
 ٣٧٦٠٣٤٩٠٣٠٨٠٢٣٨  
 ٤٤٩٠٤٤٠٠٤١١٠٣٨٨  
 ٤٦٠٠٤٥٩٠٤٥٨٠٤٥٧  
 ٤٧٩  
 بلاط السونجي: ١٩٥: ٢٦٩  
 بلاط الملائي: ٢٢٨  
 بلاط المنجكي: ١٩١: ٢٤٦  
 ٤١٧٠٣٤٤٠٢٦٩  
 بلبل الرومي الطويل: ٢١٩  
 البلقيني (بدر الدين محمد...): ٨٠  
 البلقيني (صراج الدين عمر...): ١٤٠  
 ١٢٠٠٠١٠٩٠٠٥٢٠٢٨  
 ٢٦٣٠١٩٥٠١٨٩٠١٢١  
 ٤٠٩٠٤٠٨٠٤٠١: ٣٩٨  
 ٤٢٧٠٤١٠  
 البلقيني (جلال الدين عبيد الرحمن بن  
 صراج الدين): ٢٥٢  
 البلقيني (محمد بن إبراهيم): ١٦٣  
 بلوط الصرغشمشي: ٦٣: ١٠٦  
 ٢١٦٠١٧٢٠١٧٠٠١١٤  
 ٢٥٨٠٢٤٠  
 بهادر الأصر: ٥٦: ٢٧٠: ٤٣٤

١٢٣٠١٢٢٠١٢١٠١١٩  
 ١٤٠٠١٣٦٠١٢٨٠١٢٧  
 ١٧٨٠١٧٧٠١٤٤٠١٤١  
 ١٨٦٠١٨٥٠١٨٤٠١٨٣  
 ١٩٢٠١٨٩٠١٨٨٠١٨٧  
 ٢١٨٠٢١٧٠٢١٦٠٢١٤  
 ٢٢٣٠٢٢٢٠٢٢١٠٢٢٠  
 ٢٢٨٠٢٢٧٠٢٢٦٠٢٢٥  
 ٢٤٩٠٢٤٢٠٢٤٠٠٢٣٩  
 ٢٥٤٠٢٥٢٠٢٥١٠٢٥٠  
 ٢٨٢٠٢٧٨٠٢٦١٠٢٥٦  
 ٣٥٢٠٣٥١٠٣٢٥٠٢٨٧  
 ٤٠٧٠٣٨٤٠٣٥٩٠٣٥٨  
 ٤٥١٠٤٤٤٠٤٣٤٠٤١٦  
 ٤٨١٠٤٥٦٠٤٥٥٠٤٥٤  
 ٤٩٤٠٤٨٣  
 بركة (الملك السعيد): ٤٩٦  
 بزلازل الخليلي: ٢٤٧: ٢٣٢  
 بزلازل العمري: ١٨٦: ٢٠٦: ٢٠٩  
 ٢٥٥٠٢٤٨٠٢٤٥  
 البزوقية: ١٤٧  
 ابن بشارة: ١٥١  
 بشاي الخاصكي: ٤٦٦: ٤٩٠  
 بشير الشرفي الطراشي: ١٧٤  
 بطا الخاصكي: ١٤٤: ٢٠٩  
 بطا الدوادار: ٣٠٨: ٣٦٥: ٣٣٧  
 ٢٤٣٠٢٣٨  
 بطا الطراوشمري: ٢١٩: ٣٤٦  
 ٣٥١٠٢٧٠  
 بطا الطولوني (سيف الدين): ١٩٥  
 بطريك النصارى: ٢٦٧  
 بغاجق: ٢٢٦  
 بغداد الأحدي: ٢١٨: ٢٤٦  
 ٢٦٩  
 ابن أبي البقا (بدر الدين محمد): ٨١  
 ٤١٠٠٣٨٥  
 ابن البقري: (سعد الدين نصر الله):

أنيال بن نجا: ٣١٦  
 أنيال بن عبد الله اليوسفي: ٦٥  
 ٢٦٣٠١٩٧٠١٩٥٠١٨٦  
 ٤٨٣٠٣٤٥٠٣٢٢٠٢٦٨  
 ...  
 أبو بكر الأحدث: ٤٠٢: ٤٨٨  
 أبو بكر الأحمدي: ٤١٦  
 أبو بكر البجائي المغربي: ٤١٥  
 أبو بكر الخروبي: ١٢٤  
 أبو بكر بن سنقر الجمالي الحاجب: ١٢٧  
 ٢١٧٠٢٠٩٠٢٠٧٠١٧٠  
 ٢٤٦٠٢٤٤٠٢٣٣٠٢١٨  
 ٤٤٧٠٤٤٦٠٢٨٩٠٢٣٢  
 أبو بكر بن عثمان بن المعجمي: ٣٦٨  
 أبو بكر بن زين الدين عمر: ١٢٦  
 أبو بكر القمني: ٤٠٨  
 أبو بكر بن المزوق: ٢٤٥  
 أبو بكر الموازي: ٤٠٦  
 (ب)  
 بخاص (أبو بكر خاص) السوداني:  
 ٣٧٥٠٣٣٢٠٢٩٨٠١٧٣  
 ٣٩٧٠٣٧٦  
 بخاص النوروزي: ١٧٠: ١٨٨  
 ٣٣١٠٢١٨٠١٩٦٠١٩٤  
 ٤٨٣٠٤٠٠  
 البجائسي (شمس الدين محمد): ٤٣٠  
 ٤٦٣٠٤٦٠٠٤٤٦  
 بجان الحمدي: ٧٣: ٦٩: ١١٧  
 ٢٣٦٠٢١٩٠٢٠٥٠١٥٩  
 ٢٤٠  
 بدر بن سلام: ١٥٩: ٧٠  
 بديع بن نفيس: ٤١٦  
 ابن بردغان التركماني: ٣٥٧  
 برقوق (الملك الظاهر): ٧: ١٠  
 ٣٨٠٣٥٠٣٤٠٢٣٠١٧  
 ٧٠٠٠٦٧٠٥٩٠٤٥٠٢٩  
 ١١٧٠١١٦٠١١٥٠١١٤

تمرباي الدمرداش : ٦٥ ، ٦٩	التباني (جلال الدين بن رسول . . الحنفي) :	بهادر الجمالي : ١١٠
تمرباي بن عبد الله الأفضل : ٨٩	٣٩٩	بهادر الزمام : ٣٤١
تمربفا الأفضلي ( انظر منطاش ) .	الرك ( الأترك ) : ٢١٣	بهادر الشهابي : ٢٢٢ ، ٢٢١
تمربفا الكريمي : ٢٥٣ ، ٢٤٦	التركان ( تراكين ) ٦٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٦٤	بهادر الطواشي : ١٧٣ ، ٧٣
تمربفا المنجكي : ١٣٨ ، ١٩٩ ،	٦١٩٣ ، ١٨٩ ، ١٨٤ ، ٨٦	بهادر الفخري : ٢١٩
٢٠٧ ، ٢٦٩ ، ٢٤٦ ، ٢١٨ ،	٢٢٢٢ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٣	بهادر فطيس : ٢٤٤
٢٩٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ،	٢٣٠ ، ٣ ، ٢٦٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦	بهادر القجارى المهندار : ٢٣١
٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٨٥	٢٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٢ ، ٤٤٩	بهادر المقدم : ٣٩٨
تمربفا الظاهري : ٣٠١	٤٧٨	بهادر المنجكي : ٧٧ ، ٥٢ ، ٤١
تمربفا الباصري : ٢٥٦	التركان البيضاء : ٨٤	١٨٠ ، ١٧١ ، ١٣٠
تندى بنت حميد ( الخاتون ) : ٣٨٣ ،	تركان الطاعة : ٦٤	بهرام بن عبد الله : ٤٣٥ ، ٢٥٢
٤٠٥	التركان القرمانية : ٨٤	بورى الأحمدي اللالا : ٢٣٠ ، ٢١٨ ،
ابن التندى ( ناصر الدين أحمد ...	التركان اللاجبية والفنقية : ٧٦	٢٤٤
المسالكي) : ١٣٨ ، ٤٨١ ، ٤٧٩	التركان الميرانية : ٨٥	البولاقى ( القاضي تاج الدين ) : ٤٤٥
ابن تنكر : ٧٠٤	ابن التركية ( سلام بن محمد بن سليمان ) :	بيبرس بن أخت السلطان : ٢٨٢ ،
تنكر الأعرور الأشرفى : ٢٤٧ ، ٢٥٥ ،	٢٩٤ ، ٧٦ ، ٦٦	٢٨٧ ، ٢٤٢ ، ٣٨٨ ، ٤٦٠ ،
٢٦٤	تغاي تمر : ( انظر طغاي تمر ) .	٤٦١
تنكر باى العثماني : ٢١٩ ، ٢٤٧ ،	تقرى بردى الأشرفى : ٢٦٥	بيبرس التمان تمرى : ٢١٨ ، ٢٠٧ ،
٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٦٧ ،	تقرى بردى الرماح : ٤٩٠	٢٦٩ ، ٢٤٦
تنكر بفا : ٢١٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ،	تقرى بردى القردى : ٤٣٤ ، ٤٠٥ ،	بيبرس الدوادار : ٤٩٢ ، ٤٦٦ ،
تنكر بفا السيفى : ٢١٩ ، ٣٠٩	تقرى بردى الشبغاوى : ٧٠٦ ، ٧٩ ،	بيبرس الجاشنكير : ٤٠
تم الحسنى ( انظر تانى بك الحسنى ) .	١١ ، ٢٧ ، ١٩٥ ، ٣٤٦ ،	بيبرس الصالحى : ٤١
تيمورلنك ( تمرلنك ) : ١٢٩ ، ١٤٢ ،	٣٦١ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧ ،	بيبغا السيفى : ٣٢٦
٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ،	٤٣٩ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦٦ ،	بيدمر المنجكي : ٢٠٩
٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،	تقطاى انطشمرى الطواشي : ٢٠٥ ،	بيرم نجا الأشرفى : ١١٦ ، ١٢٢ ،
٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٥٧ ، ٤٩٢ ،	٢٠٩ ، ٢٤١	٢٥٦ ، ٢٤٧
ابن تيمية : ٤١٦ ، ٤٤٣	النكاررة : ١٧٨	بيرم العلاءى : ٢٤٨
( ث )	تكتمر المحمدى الدوادار : ١٨٤ ، ٢٤٧ ،	بيسق الشبخونى : ٣١٨ ، ٤٥٠ ،
ثابت بن نعيم : ٢٥٧ ، ٣٦٦ ، ٤٨١	تمان تمر : ٣٠٧	٤٩١ ، ٤٦٨
( ج )	تمان تمر الأشرفى : ٢٤١ ، ٢٤٦ ،	بيليك السيفى : ١١٦ ، ١١٩ ،
جانبك الساقى : ٣٧٩	٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ،	بيليك الحمدى : ٣١٧ ، ٣٨٩ ،
جبرائيل الخوارزمى : ١٥٨ ، ٢٠٥ ،	٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٤٠٣ ،	( ت )
٣٠٦	تمر الأشرفى : ٢٤٧ ، ٢٦٩ ،	تاج الدين بن سمحل : ٣٤٧
جرباش الشبخى : ٢١٩ ، ٢٦٩	تمر الجمر كشمري الشهابى : ٣١٩ ،	تانى بك الحسنى : ٢٩٣ ، ٣٥٦ ،
جربسى : ٨٠	٤٣٤ ، ٤٠٥	٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٦ ، ٤٨١ ،
جربسى الحنفي : ٢٧٤	تمراز : ٣٥٨ ، ٣٣٣ ، ٤٧٧ ،	تاتى بك الوجيارى : ٤٩ ، ١٩٥ ،
	تمراز العلاءى : ٢٦٣	٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٤٠٤ ،
	تمرباي الحسنى : ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،	٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٧٥ ،
	٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٣٩٧ ،	

جرجى الصرخشمى : ٤٠٥  
 جرجى نائب حاب : ٢٧٧  
 جركم بن قرابن الخاصكى الأشرقى :  
 ٤١٨  
 جركس الخاصكى المصارع : ٤٦١  
 جركس الخليلى : ٤٧٩، ٦٨، ٦٧، ٤٧  
 ٤١٣٦، ٤١٣٥، ٤١٣٤، ٤١٢٢  
 ٤١٧١، ٤١٥٢، ٤١٤٠، ٤١٣٩  
 ٤١٩١، ٤١٨٧، ٤١٨٢، ٤١٥٧  
 ٤٢٣٨، ٤١٩٩، ٤١٩٦، ٤١٩٣  
 ٣١٤، ٢٦٤، ٢٤١  
 جركس الدوادار : ٤٩٥  
 جركس المحمدى : ١٨٧، ١٤٠  
 ابن الجزرى (شمس الدين محمد) :  
 ٤٤٣، ٤٢٩، ٤٢٦  
 جقمق (السلطان) : ١٧٠٧  
 جقمق السيفى : ٢٤٧، ١٧٧  
 جلبان : ١٤٧  
 جلبان أخو مامق : ٢٤٦، ٢١٩  
 جلبان الحاجب : ١٨٠  
 جلبان السعدى : ٢٤٧  
 جلبان الملائى : ٢٢٨، ١٣٩، ٥١  
 جلبان قراسقل : ٤٤٠  
 جلبان الكشبقاوى : ٢١٩، ٢٠٠  
 ٣٦٤، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٨  
 ٤٨٣، ٤٤١، ٣٩٨، ٣٩١  
 ٤٩٠  
 جهاز بن هبة : ٤٥٠، ٣٦٦، ١٣٨  
 ابن جماعة (عز الدين ...) : ٤٥٥  
 جحق بن أيتش : ٢٠٨، ١٦٦  
 ٢٤٨، ٢٤٠، ٢٣٨، ٢٣٧  
 ٤٣٥  
 جتتم (أرجان تمر) آخر طاز : ٢٠٢  
 ٢٨٤، ٢٦٠، ٢٤٨، ٢٣٣  
 ٣٣١، ٣٢٤  
 جتتم الأشرقى : ٢٤٦  
 جتتم التركانى : ٣٥٧  
 جتتم الملائى : ٣٠٢

الجتتمرية : ٣٠٩  
 جتق السيفى : ٣٢١  
 جتق الكشبقاوى : ٣١٩  
 جتكرخان : ٤٥٧  
 الجنوية : ١٢٨  
 جوبان بن أيتش الجاسى : ٢٧٠  
 جوبان الخاسكى : ٢٦٥  
 جوبان العمري : ١١٨، ١١٧  
 ٢٢٧  
 جوهر الصلاحى : ٢٤٧، ٧٣  
 جوهر الطواشى : ٢٤٦  
 جوهر اليافاوى (الطواشى ... لالا  
 انلك المنصور) : ٢٤١  
 جنيد العبتابى : ٤٥٢  
 جيبغا الشرفى : ٢٤٧

(ح)

حاج بن مغلطاي : ٣٠٨  
 حاجى (الملك الصالح) : ٣٦، ٣٣  
 ٢١٧، ٢١٦، ٢١٤، ٤٣  
 ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥٠، ٢٢٤  
 ٢٩٥، ٢٦٢، ٢٥٦، ٢٥٥  
 حاجى مومن : ٤٤٣  
 حاجى اليلبقاوى : ٢٤٧  
 ابن الحبال (أحمد بن عثمان بن عيسى) :  
 ١٢٥  
 الحاجى (محمد الزرزاى) : ٤٣٦  
 ابن الجزرى : ٤٦٤  
 ابن حجر : ١٤، ١٢، ٧، ٦٤٥  
 ١٨١، ١٣٥، ١٦  
 ابن حرير (القاضى المسالكى) : ٣٦، ١٢  
 ابن الحسام (ناصر الدين محمد ...  
 الصفوى) : ٣١٧، ٢١٦  
 ٣١٨  
 بنو حسن : ١٣٩  
 حسن بن أويس : ٤٠٤، ٣٣٧

(خ)

حسن بن ثقبه : ١٣٩  
 حسن نجما : ٣٤٦، ٣٠١  
 حسن الشرفى (بدر الدين) : ٤٦٣  
 حسن بن مجلان : ٤٢٦، ٤١٥  
 ٤٨١، ٤٣٢  
 حسن بنقا : ٣١٨، ٤٣٠، ١٦٧، ٢٦٤  
 حسن الكجكئى : ٢٤٩، ٢٢٤  
 ٤٨٦، ٢٦٥، ٢٤٣، ٢٢٢  
 حسن بن محمد بن فلاورن : ١١١  
 حسين بن أخت الفرس : ٤٦٣، ٤٤١  
 حسين الأيتشى : ٢٦٥  
 حسين بن باكبش : ١٩٨، ١٩٧  
 ٢٦٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٠  
 حسين بن قرط بن عمر التركانى : ٤٧٢  
 ١١٩  
 حسين بن الكورانى (حسام الدين) :  
 ٢٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٧  
 ٢٥٢، ٢٤٧، ٢٤٤، ٢٢٣  
 ٢٣٠، ٢٩٨، ٢٧١، ٢٦٥  
 ٤٨٩، ٢٣٩  
 الخطى : ١٤٥  
 الحميدى (جمال الدين يوسف بن محمد  
 بن عبد الله) : ١٦٩  
 حمزة بن على بن يحيى بن فضل الله  
 ابن حنا : (الصاحب نجر الدين محمد  
 ابن الصاحب بهاء الدين على) : ١٤٦  
 أبو حنيفة : ٤٠١، ١٨١

ابن خاطر (أمير بنى عتمة) : ٢٤٩  
 خديجة بنت جركس الخليلى : ٤٩٣  
 الخراسانى (نور الدين) : ٣٦٣  
 خضر بن عمر بن بكتتم الساقى : ١٨٧  
 ٢٤٧  
 ابن الخطائى (ناصر الدين محمد) : ١٤٨

سلام بن تركية : ٦٦  
 سنبای ( الأمير ) : ٤٩  
 السندوفی ( أبو بكر بن نور الدين علی  
 ابن تقی الدين محمد بن يوسف  
 السعدی الأنصاری ) : ١٤٨  
 سنقر السبغی : ١٩٣ ، ٢٤٧  
 سودون باق : ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٥٩٦  
 ١٧٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٩٧  
 ٣٠٠ ، ٣٣٨  
 سودون من باشاء : ٣٢٧  
 سودون الرماح : ٢٥٤  
 سودون طاز : ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥  
 سودون الطرنطائی : ١٣٧ ، ١٧٧  
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧  
 ٢١٨ ، ٢٩٧ ، ٣١١ ، ٣٤٢  
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢  
 سودون الطیار : ٤٠٠  
 سودون الظریف : ٤٥٨ ، ٤٨٤  
 سودون العثماني : ١٣٤ ، ١٥٣  
 ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٠  
 سودون العسلائی : ١٣٣ ، ١٣٤  
 ١٤٧  
 سودون الفخری الشیخونی : ٤٧ ، ٤٧  
 ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٨  
 سودون الماردانی : ٤٨٤  
 سودون المظفری : ٨٦ ، ١٠٧  
 ١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٨  
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥  
 سودون النائب : ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٧  
 ٦٩ ، ٧١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٦  
 ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧١  
 ٢٧٢ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٤  
 ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦  
 ٣٩١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧

دمرداش الیوسفی : ١٨٦ ، ٣٠٥ ، ٤٠٥ ، ٤٣٣  
 الدمنهوری ( أحمد بن عبد الوهاب ) :  
 ١٤٦  
 الهمیری ( تاج الدين بهرام ) : ٢٩٩ ،  
 ٤٠٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٣  
 دولات نجا : ٣٧٨  
 ابن الדיناری ( أبو بكر بن شرف الدين  
 موسى ) : ١٨٣  
 ( ر )  
 رزق الله بن تقولا ( تاج الدين ) :  
 ٤٨٥  
 ابن رسلان ( الأمير بهاء الدين ) :  
 ٤٨٤  
 رشيد التكروری : ٣٩٣  
 ابن رشيد ( عبد الرحمن ) : ٣ ، ١٣  
 ١٢٥  
 ابن الروهب ( شمس الدين ) : ٢٤٢  
 ابن ريشة : ٢٠١  
 ( ز )  
 زكريا بن ابراهيم : ٧٢  
 الزركشي ( محمد بن عبد الله المتهاجي  
 الشافعي ) : ٣٥٤  
 ( س )  
 سالم الدوركاري ( = الذكرى ) :  
 ٦٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٧  
 ٣٧٨ ، ٣٨٨  
 السخاوی ( المؤرخ ) : ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٦  
 ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٤  
 سبرج الكمشيقاوی : ٧٢ ، ١٨٠  
 سعد الدين بن بنت المسالكی الوزير :  
 ١٥١  
 سعد بن أبي الغيث الحسنی أمير ينبع :  
 ٨٦

ابن خلدون ( أبو يزيد عبد الرحمن ) :  
 ٤٠٠ ، ٤٩٢ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١٧٢ ، ١٧٢  
 ١٨٣ ، ١٠٣ ، ١٠٣ ، ٤٨٩ ، ٤٨٩  
 ٤٩٤  
 خليل بن تكربقا : ٢١٩  
 خليل الجشاري : ٣٧٣  
 خليل بن سنجر : ١٨٦  
 خليل بن فراجا بن ذلفادر : ١٢٥ ،  
 ١٤٧ ، ١٨٢ ، ١٨٨  
 خليل بن قرطاي : ٢٢٠  
 خليل المشيب : ١٦٩  
 خليل المهنار ( الحاج ) : ٣٥٧  
 خواجا علي أخو الجوباني : ١٧٨ ،  
 ١٨٢  
 الخوارزمي ( علي بن بدمر ) : ١٣٨  
 خوندكار أبو يزيد بن عثمان : ٣٣٤ ،  
 ٣٤٣ ، ٤٣٥  
 ابن خير ( قاضي القضاة جمال الدين  
 عبد الرحمن ) : ١١٨ ، ٢٥٢  
 ( د )  
 داود بن يوسف أرنؤ : ١٤٥  
 أبو درقة ( عز الدين أيدمر ) :  
 ٢٠٢ ، ٢٥٧  
 أبو درقة ( الأمير قطلوبغا... القجاري ) :  
 ١١٤  
 الدفري ( محمد بن أحمد القاضي ) :  
 ٤٠٣  
 دقاق ( الأمير ) : ٣٧٨  
 الدماميني ( شرف الدين محمد السكندري ) :  
 ٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣  
 ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤١  
 ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢  
 دمرداش الخاصكي : ٤٨٤  
 دمرداش القشتمري : ١٢٣ ، ٢٤٦  
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٠  
 دمرداش المحمدي : ٣٢٧ ، ٣٥٧  
 ٣٩٢



طغاي تمر الأشرفي الفيلاري : ٦٢ ،  
٢٩٨ ، ٢٦٥ ، ١٠٢  
طغاي تمر الجركتمري : ٢٠٢ ، ٦٤ ،  
٣٥٠  
طغاي تمر اللاني : ١٨٩ ، ١٨٨ ،  
طغنجي (نائب دوركي) : ٣٠٨ ،  
٣٩٧ ، ٣١١  
طقتمش الحسني : ١٦٢  
طقتمش خان : ٤٩٢ ، ٤١٤ ، ٣٨٧ ،  
طلحة المغرب : ٣٥٢  
الطنبدي (النجم محمد) : ١٥٨ ،  
٣٤٩ ، ٣٤٤ ، ٢٩٧ ، ٢٥٥  
٤٢٣  
ابن الطونخي (الصاحب بدر الدين) :  
٤٢٨ ، ٤٤١ ، ٤٣٠ ، ٤١١  
٤٩١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٢ ، ٤٤٢  
طونفا الإبراهيمي : ٤٦٢ ، ٤١٧ ،  
طوغان : ٢٩٧  
طولو بفا الأحدي : ٢٤٦ ، ٢١٩ ،  
٢٦٥  
طيبغا الزيني : ٣٩١  
طولون من علي باشا : ٣٦١  
طيبغا السيفي : ٢٤٧  
طيبغا العمري : ٨٤  
طيفور أمير آخور : ٤٨١ ، ٤٦٠ ،  
طينال المرديني : ١٦٢

(ع)

عاصر بن ظالم بن مهنا : ٣٠ ، ٣٦٠  
عبد الرحمن بن منكل بفا الشمسي :  
٢١٨ ، ١٠٥  
عبد الرحيم بن منكل بفا الشمسي : ٣١٥  
العبيسي (محمد بن أحمد) : ١٢٥  
عبد اللطيف بن موسى الخراساني :  
عبيد البرددار : ١٣٢  
عبيد الله المعجمي : ٢٧١  
عثمان الأشقر (شرف الدين) : ١٩٣

(ص)

الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي :  
٢٥٤  
صالح بن خولان : ٣٦٦  
ابن الصانغ (الحافظ بدر الدين محمد) :  
٢٥٤  
صبيح الفواص : ٣٦٩  
صرابي تمر الأشرف : ٤٨٤ ، ٢٤٧ ،  
صرابي تمر السيفي : ٢٤٧  
صرغتمش الخاصكي : ٤٨٦  
صنجد السيفي : ٦٨  
صندل الطواشي المنجكي : ٢٤٢  
صواب السعدى : ٢١٩ ، ١٧٤ ،  
٢٦٢ ، ٢٤٦  
صولب الطواشي : ١١٣

(ط)

طاس البر يدي : ١٣٨  
طاس بفا السيفي : ٢٤٧  
الطباطبي (السيد الشريف جمال الدين  
عبد الله) : ٣٥٢ ، ٢٩٧ ، ٨١ ،  
٤٦٤  
ابن الطيلاري : ٣٨٦ ، ٣٥٩ ، ٣٣٠ ،  
٤٠٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٠ ،  
٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤١٢ ، ٤١٠ ،  
٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠ ، ٤٢٦ ،  
٤٥٧ ، ٤٥٤ ، ٤٤٨ ، ٤٤٢ ،  
٤٩٠ ، ٤٦٢  
طرباي الحضري : ٢٦٥  
طرحي الحسني : ٢٤٦ ، ٢٤٣ ،  
طربقي : ٣٢١  
طرنطاي : ١٩٢ ، ١١٦  
الطرابدي (محمد بن محمد ... الحنفي) :  
٤٥١ ، ٤٤١ ، ١٥٤ ، ١٣ ،  
٤٦٢  
طشتمر السيفي : ٩١  
طشتمر اللاني المدردار : ٢١٠ ، ١١٢ ،

سودون الظامي : ٣٢٧ ، ٢٩٧ ،  
٤٧٨ ، ٤٤٧  
سودون البجياوي : ١٩٥  
سولي بن ذلغادر : ١٨٢ ، ١١٥ ،  
٤٠٦ ، ٣١٧ ، ٢٤٥ ، ١٨٩  
السيدة نفيسة : ١٩٦  
السيرامي (علاء الدين علي بن أحمد  
ابن محمد ...) : ١٣٦ ، ١٣٥ ،  
١٨٠  
السيرامي (القاضي بدر الدين محمود ...) :  
٤٨٥  
السيرامي (مولانا زاده) : ١٨٣

(ش)

شادي نجما : ٤٢٩ ، ٣٤٦  
ابن شاش (محمد بن محمد بن أحمد ...  
المالكي) : ١٨١  
شاهين : ٢٤٤ ، ١٩٢  
شاهين أمير آخور : ٣٢٤  
شاهين الحسني : ٤٩٣ ، ٢٢٤ ، ٤٢٢ ،  
شاهين الخليلي : ١٩١  
شاهين الصرغتمشي : ٢٤٧ ، ١٨٧ ،  
٢٧٠ ، ٢٥٢  
شاهين الكفتي : ٢٢٩ ، ٣٢١  
شبيب بن الجمال : ٦٨  
ابن الشحنة (محمد بن محمد) : ١٢٣ ،  
١٧٨ ، ١٤٤  
شعبان (السلطان الأشرف) : ٣٤ ،  
٢٥٥ ، ١٦٢ ، ١١٤ ، ٥٠ ، ٤٣  
٣٧٠ ، ٣٥١  
شرباش الأرغنتاوي : ٤٨٢  
شكرياي العثماني : ١٩٥  
شمس الدين الشاذلي : ٤٦٣ ، ٤٦١ ،  
شنكل (أنظر صواب السعدى) :  
شبيخ زاده الجبراني : ٤٢٩  
شبيخ الصفدي : ٢١٨ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ،  
٢٩٤ ، ٢٦٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٠

قرايضا الأوبكرى : ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٣١٩ ، ٢٦٩ ، ٢٠٤ ، ١٩٩	العمري (بدر الدين محمد بن فضل الله) : ٣٩٤ ، ٣٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤٩	عثمان بن قاز ابن مهنا : ٧٣ ، ٧٢ ، ١٢٥ ، ١١٧ ، ١٠٧
قرايضا الحاجب : ٣٣٢	الغناي (الشريف) : ٣٨٧	عثمان بن قراجا : ١٣١
قرايضا السيفي : ٣٢٦ ، ٢٦٥	عنان بن مغامس : ١٣٩ ، ١٣٣	العجمي (القاضي جمال الدين محمود) :
٣٣٣	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤٥	٣٤٣ ، ١٥٧ ، ١٥٥ ، ٦٦
قرايضا الثمالي : ٢٤٧	٤٤٩ ، ٢٤٥ ، ١٦٧	٤٤١٠ ، ٤٠١ ، ٣٥٢ ، ٣٤٨
قرايضا العمري : ٣٣٨	هشام بن شطلي أمير آل مرا : ١٩٧	٤٥١
قرايضا فرج الله : ١٨٦	٣٥٤ ، ٣٠٥	العجمي (مراج الدين عمر) : ١٨٩
قرايضا المحمدي : ٢٦٩	ابن مياض (أحمد بن موسى) : ١٢٣	٢٤٢ ، ١٩٤
قرايضا الأحمدي : ١١٤ ، ١٠٦	عيدون الغلاني : ٢٤٦ ، ٢١٩	العجمي (همام الدين ...) : ١٢١
١٢٥ ، ١١٧	عيسى التركاني : ٢٦٩	١٩٤
قسرا تفرى بردى الرماح الجلباني :	ابن عيسى العائدي : ٢٢٠	العجمي (عز الدين يوسف بن محمود
٤٨٦		ازرازي) : ١٠٣
قراجا السيفي : ٢٦٩	(غ)	العراقي (عبد الرحيم) : ١٤٠
قرايضا مرداش : ١٩٩ ، ١٩٨	ابن الغنام (الصاحب كريم الدين) :	عرب الصعيد : ٧٠
٢٠٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦	٢٥٧ ، ٢٥٤ ، ٢١٦ ، ١٩٧	عرب الكرك : ٢٤٩
٣٥٠ ، ٣٤٢ ، ٣٣٨	٢٦٨ ، ٢٦٧	عرب هوازة : ٢٦٦ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧
قرايضا أرسلان : ١٩٥ ، ٢٦٩	(ف)	علاء الدين بن قرمان : ٨٣
٣٤٤	قارس الصرغتمشي : ١٨٧ ، ١٧٦	علم الدين توما : ١٥٠
قرايضا التركاني : ١٧٧ ، ١٦٥	٢٦٩ ، ٢٤١ ، ١٩٢	علي بن آقتمر عبد الغني : ٢١٩
١٩١	فاطمة بنت الأمير منجك : ٩٣	علي من باشاه : ٣٢٧
قرايضا الحسنی : ١٥٤ ، ١٣٤ ، ٩٤	٩٤	علي بن بلاط الكبير : ٢١٩
٢١٨ ، ١٧٧	نجر الدين عثمان بن قارا : ٨٨	علي الجركنمري : ٣٣٠ ، ٢٤٧
قرايضا زامل بن موسى : ٨٧	القدارية : ٣٥٤ ، ١٤٥	علي خان : ١٠٥
قرايضا عمر التركاني : ٩٠ ، ٦٩	فرج بن أيديمر : ٢٤٨ ، ١٠٥	علي بن رمضان الدواداري : ١٠٢
قرايضا الطشمري الحازندار : ٧٧	فرج الحلبي : ٤٦٣ ، ٤٥٧ ، ٤٤٤	علي بن الشاطر : ١٦٩
١٥٩ ، ٢٥٢ ، ٢٠٧ ، ١٩٤	أبو الفرج (القاضي موفق الدين) :	علي بن عجلان : ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧
٣١٩ ، ٢٦٥	٣١٧ ، ٣١٣ ، ٢٩٦ ، ٢٥٤	٣٥٧ ، ٣٥٠ ، ٣٤٧
قرايضا المنجكي : ٢٦٩ ، ٢٤٦ ، ٢١٨	٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٨٥ ، ٣٣٨	علي بن قرمان : ١٨٢
قرايضا قروبة بن قروبة : ٤٧٩	الفرنج : ٧٥ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٣	علي بن الكوراني : ٢٠١ ، ١٥٧
قرايضا الأشرفي : ٣٣٧	١٨٢ ، ١٧٨ ، ٩٥ ، ٧٨	عمر بن إلياس : ١٩٣ ، ٣٧ ، ١٥٢
قرايضا المظفري : ٧٢	٤٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣١٢ ، ١٨٧	عمر بن بهادر الجمالي : ١٠٥
قرايضا (محمد بن قطلوبغا المحمودي) :	(ق)	عمر بن الخطاب : ٢٤٨
١٨١	قزان اليرقشي : ٣١٩ ، ١٨٥	عمر بن قايماز : ٣٤٦ ، ٣٤٢
قرايضا الأرغون شاري : ٢٥٣	قديد القلطاوي : ١٨٧ ، ٦٦	٤٨٩ ، ٣٨٥
قرايضا الأمير حاجب الجباب :	٣٤٤ ، ٣٣٢	عمر بن يعقوب شاه : ٢١٩
٣٥٤ ، ٢٧٢		



مسعود بن الشيخ محمد : ٤٠٤  
 مصطفى القرمانى : ٤٠١  
 مصطفى البيد مرى : ٢٦٥  
 ابن المطرز (محمد بن أحمد بن علي...) :  
 ٤٢٠  
 المغاربة : ١٧٨  
 المقارعى (علي بن أحمد بن عبدالله) :  
 ١٧٨  
 مقبل الزمام الدوادارى : ٢١٩ ،  
 ٢٢٠  
 مقبل السبيني : ٢٩٠ ، ٢٤٧  
 مقبل الصرغتمشى : ٤٣٧  
 مقبل الصفوى : ٣٢٢  
 مقبل الطراشى الرومى : ١٣٧ ، ٦٥ ،  
 ٢٦٩ ، ٢٦١ ، ٢٤٦ ، ١٨٨  
 ٤٨٩ ، ٤٤٠ ، ٣٧٠ ، ٢٩٤  
 مقبل الطيبي : ١٩٠ ، ١٧٣ ، ١٤٣  
 مقبل بن فضل بن عيسى بن مهنا  
 ابن مانع : ١١٢  
 مقدم الطواشى : ٢٢٠  
 المقريزى : ٧٣ ، ٥٧ ، ٥١ ، ٧٦ ، ٦  
 ١٨٩ ، ١٢١ ، ١١٠ ، ٧٨  
 ٣٩٣ ، ٣٣١ ، ٢٢٦ ، ٢١٣  
 ٤٢٠ ، ٣٩٤  
 ابن المقدم (علي...) : ١٩١  
 ابن المقسى (الصاحب شمس الدين  
 عبدالله...) : ٤٤١ ، ٢٥٤ ، ٥٠  
 ابن مكافس (كريم الدين عبد الكريم  
 ابن عبد الرزاق) : ١٣١ ،  
 ٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٥٦ ، ١٥١  
 ٤٤٧ ، ٢٩٩ ، ٢٥٣ ، ٢٤٤  
 ابن مكافس (نجر الدين عبد الرحمن...) :  
 ٣٠٠ ، ٢٩٢ ، ٢٤٢ ، ٢٠١  
 ٣٥٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤  
 ابن مكافس (زين العابدين نصر الله...) :  
 ٢٤٣  
 ابن المكمل (محمد) : ٤٧٧

محمد بن قاز التركانى : ٣٥٧  
 محمد بن قرطاي : ٢٦٢ ، ٢٢٠  
 محمد بن نلارون : ١٠٠  
 محمد بن ليلي : ٢٤٨ ، ٢٩١  
 محمد بن مبارك شاه (الأمير ناصر الدين) :  
 ١٥٣  
 محمد بن محمد بن آقبا آص : ١٨٧  
 محمد بن محمد بن تنكر : ٦٩  
 محمد بن محمود الأستادار : ٣٤٢ ،  
 ٤٢٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤  
 محمد بن محمود شاهدين الحسنى الطواشى :  
 ٤٢٤  
 محمد بن منصور الدمشقى : ٣٦  
 محمد بن مهتار الركناقاتاه : ٣٥٧  
 محمد بن موسى : ٤٧٧  
 محمد بن يوسف بن إلياس القونوى :  
 ١٤٨  
 محمد بن يوسف الإنبائى : ٤٩٠  
 محمد بن يونس الدوادار : ٢١٩ ،  
 ٢٤٧ ، ٢٢٠  
 محمود الأستادار : ١٢٠ ، ١٢١ ،  
 ١٥٢ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،  
 ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٥٣ ،  
 ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،  
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ،  
 ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،  
 ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،  
 ٤٦٦  
 محمود الديالوطى : ٤٢٠  
 محمود الصوفى : ٣١١  
 محمود بن علي بن أصفر عينه : ٥٦  
 محمود بن علي الطازى : ٤٥٤  
 ابن المحلطة : ١٤  
 ابن المزوق (أبو بكر...) : ٢٤٥  
 ابن مزهر (محمد بن إبراهيم) : ٥٣  
 المنصهر محمد بن أبي العباس : ١٤٩

محمد بن جليان : ٤٠١  
 محمد بن جندق : ٤١٣  
 محمد بن الحسام لاجين : ٢٥٤ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢١٢ ، ٣٤٢ ،  
 ٣٥٥  
 محمد بن خليل بن قراجا : ٤٧٨  
 محمد بن رجب بن كلفت (أو كلبك) :  
 ٢٤٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٣٨٥ ،  
 ٤٢٣ ، ٤٢١  
 محمد بن رجب بن منكوتمر عبد الغنى :  
 ٢٤٧  
 محمد بن سنقر المحمدى : ٢١٩  
 محمد شاه بن بيدمر : ١٥٧ ، ٢٠٥ ،  
 ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٢٦ ، ٣٣٥  
 محمد بن شهرى : ٣١٦ ، ٣٢٧  
 محمد بن صديق التبريزى : ١١٠  
 محمد بن صغير (الطبيب شمس الدين) :  
 ٣٦٦  
 محمد بن الصوفى (شمس الدين) : ٣٢٣  
 محمد بن طغاي تمر النظامى : ٢١٩  
 محمد بن عبد القادر الرجبى : ١٦  
 محمد بن عبد الله بن بكتمر : ٣٤٣  
 محمد بن عرفة المالكى : ٣١٤ ، ٣١٥  
 محمد بن عطية بن جاز بن شوحة الحسنى :  
 ١٤٧  
 محمد بن علي الصنهاجى : ٤١٥  
 محمد بن علي بن أبي هلال : ٣١٣ ،  
 ٣١٥  
 محمد بن عمر القليجى الحنفى : ٤٢٠  
 محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن صدقة  
 العادلى : ١٤٩  
 محمد بن عيسى شيخ عرب العائد و برقة :  
 ١٣١ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٩٢  
 محمد بن فضل الله (بدر الدين) :  
 ٢١٦

(هـ)

هاجر بنت منكل بنفا الشمسي : ٢٧  
 هواره : ٤٣١  
 هوركو : ٢٧  
 هبازع بن هبة الحسيني : ١٢٨  
 ابن الهيصم (سعد الدين) : ٥٤٨  
 ٤٨٩

(و)

الواثق بالله محمد بن أبي الفضل : ٧٢  
 ١٦٠ ، ١٤٩  
 الوزير ابن مسعود : ١٤٩  
 الولوي بن قاسم : ١٠

(ي)

يحيى بن الحنبلي العسقلاني : ٣٩٦  
 يحيى بن الحسين بن القاسم : ٣١  
 أبو يزيد بن مراد خان بن أرخان بن عثمان  
 جق : ٣٣٨ - ٣٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦  
 يشبك الخازندار : ٤٤٨ ، ٤٢٩ ، ٤٦١  
 يعقوب شاه الخازندار : ٢٤١ ، ٤٤٦٤ ، ٤٦٤ ، ٤٢٩ ، ٢٦٧ ، ٤٩٥ ، ٤٦٥  
 يبادك (الأمير) : ٤٧٨  
 يلغا الأشقر : ٣٥٨  
 يلغا التركاني : ٢٤٧ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٦  
 يلغا الحموي : ٢٠٦  
 يلغا الخصاصكي : ١٢٤  
 يلغا الزيني الأعور : ٤٠٢ ، ١٩٣  
 يلغا السالمي الخصاصكي : ٢٠٧ ، ٣٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٣٦١ ، ٢٩٥ ، ٤٦٦ ، ٤٢١ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٩٥ ، ٤٨٧ ، ٤٦٩  
 يلغا السودوني : ٢٢٥ ، ١٩٥ - ٤٧٥

ابن المهاجر (محمد بن أحمد ... الحلبي) :  
 ١٨٧  
 ابن المهدي دار (محمد) : ٣٠٤  
 موسى بن أبي بكر بن رسلان ، ١٣٨ ،  
 ٤٢٠ ، ٢١٩  
 موسى الديناري : ١٤٩  
 موسى بن دينار بن قرمان : ٩٠ ،  
 ١٤٩

موسى بن أبي شاكر : ١١١  
 موسى بن طلي : ٣٨٨  
 موسى بن أبي عنان المريخي : ١٤٩ ، ١٠٧  
 موسى بن قناري : ٤٧٧  
 ميخائيل الأسلمي : ١٥٢ ، ١٤٠  
 ابن بنت الميثق (ناصر الدين محمد) :  
 ٦٨ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ٢٥٨ ، ٤١٩

(ن)

ناصر الدين بن عمر : ٤٦٦  
 ناصر الدين محمد بن خطيب نقرين : ٤١٥  
 نصر الباسي : ١١٣  
 النحريري (أحمد بن عبد الله) : ١٢٣  
 ابن النشو (ناصر الدين) : ٤٥٣ ، ٤٥٣  
 نصر الله البغدادي الحنبلي : ١٨٣  
 نعيم بن حيار بن مهنا ، ٧٢ ، ٧٣ ،  
 ١٠٧ ، ١١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،  
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٧٢ ، ٤٠٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤  
 نغاي عمر القبلاوي : ٢٥٥  
 ابن نقولا (الوزير تاج الدين) : ٢٨٨  
 نور الدين الحاضري : ٢٥٦  
 نوروز الحافظي : ٤٠٧ ، ٤٠٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٢٥ ، ٤١١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٢ ، ٤٦٦  
 نوغاي العلاتي : ١٩١

ابن الملقن (مراج الدين عمر) : ١٤٠ ،  
 ٢٦٦ ، ١٤١  
 ملكشتر الدرادار : ١٨٤ - ١٨٦ ،  
 ٣٣١  
 ملكشتر بن عبد الله الناصري : ٣٥١  
 الممالك الظاهرية : ٢٢٤ ، ٢٢١ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٩٨ ، ٢٨٩ ، ٢٢٢ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٥١ ، ٣٠٤  
 ممحق الحسني : ٢٢٤  
 المناوي (صدر الدين محمد بن إبراهيم) :  
 ١٧١ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٣٨٤ ،  
 ٤٤٧ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٣٨٤ ،  
 ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٤٨٧  
 ابن المنجا (علي بن محمد بن محمد) :  
 ٥١٥  
 منبج الأشرفي : ٢٦٥  
 منبج الزيني : ٣٢٦ ، ٢٤٧  
 منبج اليوسفي : ٢٩٠ ، ٣٤٤  
 من نجما الحسني : ٤٠٥  
 منطاش : ١١٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ،  
 ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ،  
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ،  
 ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٦١ - ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ،  
 ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،  
 ٣٠٥ - ٣٢٢ ، ٣١٦ ، ٣١٤ ،  
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ - ٣٣٣ ،  
 ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ،  
 ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،  
 ٣٦٠ ، ٣٨٤ ، ٤٥١ ، ٤٧٨  
 منكل بنفا الزيني : ٤٠٦  
 منكل بنفا الشمسي الطرخاني : ٢١٨ ،  
 ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٩٥  
 منكل بنفا القراجا : ٤٩٠  
 منكل بنفا المنجكي : ٢٤٧  
 منكل بنفا الناصري : ٢٦٥ ، ٤٠٠

يوسف الرازي (عز الدين) : ٣٤٣  
 ٣٥٢  
 يوسف بن قطلوبك : ٤٨٢ ، ٤٤٩  
 يوسف بن موسى المنطلي الحنفي : ٤٦١  
 يونس الأصمدي : ٣٦٩ ، ٣٤٦  
 يونس بلطا : ٤٨١  
 يونس الدرادار : ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣  
 ١٨٧ ، ١٥٤ ، ١٠٦ ، ١٠٥  
 ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٦  
 يونس بن عبد الله التوروزي : ٤٨  
 يونس الرماح : ٢١٩  
 يونس العناني : ٢٩٧

١٩٧ : ١٩٦ ، ١٩٣ ، ١٩٢  
 ٢١٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٩٨  
 ٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢١٤  
 ٢٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠  
 ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٠  
 ٣٠٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٥١  
 ٣٤٨ ، ٣٣٧ ، ٣١١ ، ٣٠٩  
 ٤٢٨

يلبغا اليوسفي : ٢٩  
 يلو الأحدي : ٢٦٥ ، ٢٦٦  
 يوسف بن تغري بردي : ١١

يلبغا العمري : ٤٩٠  
 يلبغا المخبزون الأحدي : ٣٥٩  
 ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٢٩ ، ٤٢٢  
 ٤٨٧ ، ٤٨٥ ، ٤٧١ ، ٤٦٩  
 ٤٨٩  
 يلبغا المنجكي : ٧٦ ، ٧٣ ، ٦٥  
 ١١٧ ، ١١٥ ، ١٠٤ ، ٩٩  
 -١٨٣ ، ١٥٨ ، ١٢٠ ، ١١٩  
 ٢٩٧ - ٢٤١  
 يلبغا الناصري : ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٣  
 ١٨٣ ، ١٥٨ ، ٨٤ ، ٦٤  
 ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ١٨٤

## كشاف بأسماء الأماكن والبقاع

(١)

باب القصر : ٢٩٣  
باب القلعة : ٤٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٨٩  
باب كيسان : ٣٢٧  
باب المحروق : ٢٠١ ، ٩٥ ، ٧١  
باب المعلى : ٨٨  
باب الملك : ٨٦  
باب النصر : ٢٧١ ، ٢١٥ ، ٧٤  
٤٣٩٨ ، ٣٥٩ ، ٣٥٢ ، ٣٤٤  
٤١٤ ، ٤١١  
بانقوصا : ٤٢٧٥ ، ٢٥٦ ، ٨٦  
٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦  
بحر النيل : ٢٦٩ ، ١٦٩  
البحرى (الوجه) : ١٦٢  
البحيرة : ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٨٠  
١٥٨ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٠٦  
٢٦٣ ، ٢٢٢ ، ٢١٢ ، ١٥٩  
٢٨١  
بحيرة القدس : ٣٠٤  
بخارى : ٤٥٧  
بربا : ٤٤٣ ، ٦٩ ، ٦٨  
البرج : ٤٢٥ ، ٣٧٩ ، ١٢٣ ، ٦٦  
برج القلعة : ٣٧٩  
برالجيزة : ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٧٩  
برزة : ١٩٢  
برقة : ٤٩١  
بركة الحب : ٢٠٦  
بركة الحاج : ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣١٥ ، ٨١  
بركة الحبش : ٢٠٤ ، ٢٠٣  
بركة الفيل : ٤٦٧ ، ٣٧٦  
البركة الناصرية : ٤٦٩  
البرلس : ٢١١  
البصرة : ٣٦٦ ، ٨٧  
بعلبك : ٣٢٨ ، ٣٢٨ ، ٣٠٢

الأشمونين : ١٧٥ ، ١٢٥ ، ١٠٣  
٤٠٠  
الأطاخ : ٤٩٢  
أطامح : ١٦٧ ، ١١٦ ، ١٠٦ ، ٩١  
٢٢١ ، ٢٠٣ ، ١٧٥  
البيرة : ١٥٨ ، ١٠٢ ، ٦٥ ، ٦٤  
٢٣٢  
الطبة : ٢٩٨ ، ٦٥  
أطماكية : ٤٧٧ ، ٤٤٣ ، ٨٦  
أنبوبة : ١٧٩ ، ١٦٩  
الأهرام : ١٤٣ ، ٧٩ ، ٦١  
٢٢٣  
أفريقية : ٣١٤  
(ب)  
باب الاسكندرية : ٨٣  
باب الأشرفية : ٢٨٨  
باب الجسر : ٣٤  
باب الحديد : ٢٠١  
باب الحرم : ١٩٩  
باب دار السعادة : ٢٢٩  
باب الدرفيل : ٢٠٠ ، ١٩٩  
باب زويلة : ١١٦ ، ٨١ ، ٥٦  
٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦  
٣٨٤ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٢٨٢  
٣٩٩ ، ٣٩٨  
باب السارية (أرباب الدرج) : ٢٠١  
باب السلسلة : ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ١٥٩  
٤٦٩ ، ٣٨٣ ، ٣٢٢  
باب الشعرية : ٥٥  
باب الفتوح : ٨١  
باب القرج : ٢٦٧  
باب القرافة : ٢٢٥ ، ٢٠٦ ، ١٢٩  
٣٨٣ ، ٢٤٠

آمد : ١٥٤  
أبلستين : ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٥٤  
٤٧٨ ، ٣١٧ ، ١٤٧  
الأبواب الشريفة : ١٥٩  
أبورجوان : ١٢١  
أذربيجان  
أذنة : ٨٤  
أرزنكان (أرزنجان) : ٤٥٧  
الأردن (نهر) : ٢١٢  
الأزهر : ٢١٥ ، ١٧٠ ، ١٦٩  
الإسطنبول السلطاني : ٢٣٤ ، ٢٢٥  
٤٩٥ ، ٤٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠  
الإسطبلات الشريفة : ١٥٧ ، ١ : ١  
اسطبل طيماي : ٤٦٨  
الاسكندرية : ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٣  
١١١ ، ١٠٦ ، ٨٩ ، ٧٨  
١٢١ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٤  
١٣٨ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨  
١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٦٩ ، ١٥٠  
٢١٥ ، ٢١٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤  
٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٣ ، ٢١٨  
٢٢٣ ، ٢٧٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤  
٣٣١ ، ٣٢٣ ، ٣١٤ ، ٣٠٠  
٣٤٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٣٥  
٤١١ ، ٤٠٦ ، ٣٦٨ ، ٣٥٠  
٤٤٣ ، ٤٣٠ ، ٤٢٤ ، ٤١٢  
٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨  
٤٨٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٥٨  
٤٨٧  
أسوان : ٢٨١ ، ٢٥٧ ، ١١٩ ، ١١٥  
أسيوط : ٢٥٧  
أشمون الرمان : ١١٩ ، ١١٦

المجازية : ١٣٢  
الحرم الشريف : ٤٩٢  
الحسينية : ٤٩٣ ، ٢٧٢ ، ٢٠٦  
حلب : ٦٥ ، ٦٤ ، ٥٤ ، ٥٣  
٦٨٤ ، ٦٨٢ ، ٨٠ ، ٦٧٣ ، ٦٦  
٦١٠٤ ، ٦١٠٠ ، ٦٨٨ ، ٦٨٦  
٦١٣٢ ، ٦١٣١ ، ٦١١١ ، ٦١٠٧  
٦١٥٤ ، ٦١٥٣ ، ٦١٤٤ ، ٦١٣٦  
٦١٦٤ ، ٦١٦٣ ، ٦١٥٨ ، ٦١٥٧  
٦١٧٨ ، ٦١٧٢ ، ٦١٧١ ، ٦١٦٦  
٦١٨٦ ، ٦١٨٥ ، ٦١٨٤ ، ٦١٨٣  
٦٢٤٢ ، ٦٢١٤ ، ٦١٩٢ ، ٦١٩١  
٦٢٧٧ ، ٦٢٧٤ ، ٦٢٦٠ ، ٦٢٥٦  
٦٢٩٨ ، ٦٢٨٤ ، ٦٢٨٣ ، ٦٢٧٨  
٦٣٠٨ ، ٦٣٠٧ ، ٦٣٠٦ ، ٦٣٠٣  
٦٣١٤ ، ٦٣١٣ ، ٦٣١٢ ، ٦٣١١  
٦٣٣٤ ، ٦٣٢٥ ، ٦٣٢٢ ، ٦٣١٦  
٦٣٣٨ ، ٦٣٣٧ ، ٦٣٣٦ ، ٦٣٣٥  
٦٣٥٨ ، ٦٣٥٥ ، ٦٣٤٦ ، ٦٣٤٢  
٦٣٦٧ ، ٦٣٦٤ ، ٦٣٦١ ، ٦٣٦٠  
٦٣٩٢ ، ٦٣٩٠ ، ٦٣٨٨ ، ٦٣٧٨  
٦٤١٥ ، ٦٤٠١ ، ٦٣٩٧ ، ٦٣٩٤  
٤٦٠ ، ٤٣٥٦ ، ٤٥٥٣ ، ٤٣٩  
الحلة : ٣٦٦ ، ٣٦٤  
حاة : ٦١١٣ ، ٦١٠٧ ، ٦٨٢ ، ٦٦  
٦٢٥٥ ، ٦١٨٧ ، ٦١٤٧ ، ٦١١٩  
٦٣٢٨ ، ٦٣١٣ ، ٦٣٠٠ ، ٦٢٦٣  
٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٣٧  
حصص : ٣١٣ ، ١٩٠ ، ١٣٣  
٣٤٠ ، ٣٢٨ ، ٣١٩  
الحوش السلطاني : ٤٤٤

## (خ)

خابور : ١٩١  
خان الخليلي : ٢٧٦  
خان الزكاة : ١٠١ ، ١٠٠  
الخاقاه الركنية : ١٩٣

## (ج)

جامع آصفقرالناصرى : ٤٩٥  
جامع الأزهر : ٤٢٧ ، ٢٤٥ ، ٥١  
الجامع الاسماعيلي : ٤٦٩  
جامع بني أمية : ٣٣٤ ، ٢٣٠  
٣٤٧  
الجامع الحاكمي : ١٢٩  
جامع راشدة : ٣٩٣  
الجامع العمروى : ٤١١ ، ٣٨٨  
جامع المارداني : ٤٥٠  
جامع المقص : ٤٢٠  
الجبل الأحمر : ٣١٥ ، ٢٠٠  
الجبل الأقرع : ٨٦  
جبل الشرقية : ٢١٢  
جبل القيصر : ٨٦  
جبل المقطم : ٣٩١  
جدة : ١٥٣  
جربة : ١٨٧  
جزيرة أروى : ٢٧٩  
جزيرة الفيل : ٤٧١ ، ٧١  
جعبر : ٣٣٤  
الجزيرة : ١٠٣ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٥٣  
٦١٤٣ ، ٦١٢١ ، ٦١٠٥ ، ٦١٠٤  
٦٢٢٢ ، ٦٢٢١ ، ٦١٦٩ ، ٦١٥٨  
٦٣٧٣ ، ٦٣٧٢ ، ٦٢٩٦ ، ٦٢٨٣  
٦٣٧٨ ، ٦٣٧٧ ، ٦٣٧٥ ، ٦٣٧٤  
٤٤١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩

## (ح)

حارة بهاء الدين قراقوش : ٢٧٨  
حارة لاجين : ١٩٢  
حبس الديلم : ٤١٠  
الحبشة : ١٤٥ ، ١٠٣ ، ٩٥  
الحجاز : ١٠٩ ، ١٠٥ ، ٣٥  
٦١٢٨ ، ٦١٢٧ ، ٦١٢٤ ، ٦١١٤  
٦٢٤٤ ، ٦٢١٣ ، ٦١٧٢ ، ٦١٤٦  
٦٤١٣ ، ٦٣٦٢ ، ٦٣٥٧ ، ٦٢٥٣  
٤٨٦ ، ٤٤٩ ، ٤٢٦

## (ت)

تبريز : ٤٠٤ ، ٢٦٣ ، ١٧٧ ، ١٢٩ ، ٤٩٢  
تربة كوكاي : ٤٥٨  
تربة يونس الدوادار : ٤٩٤  
ترعة حامد : ١٩٧  
تكريت : ٧٥  
توريز : ١٦٧  
تونس : ٣١٤ ، ٣١٣

بغداد : ٦١٠٧ ، ٦٨٧ ، ٦٦٢ ، ٢٠  
٦٣٦٦ ، ٦٣٦٤ ، ٦٣٦٣ ، ٦١٠٩  
٦٣٨٦ ، ٦٣٧٧ ، ٦٣٧٤ ، ٦٣٧٣  
٤٥٧ ، ٦٣٩٠ ، ٦٣٨٨  
بغراس : ٨٦  
بلاد الروس : ٤١٤  
بلاد الروم : ٤٤٣ ، ٢٤٣  
بلاد الشام : ٤٨٤ ، ٢٣٤  
بلاد القفجق : ٢٨٧  
بلاد المغرب : ٤٧٢ ، ٥٠٠  
بليس : ٢٧٣ ، ٢٠٥ ، ١١٩  
٣٨٩ ، ٣٥٩ ، ٢٤١  
باطيم : ٢١١  
بهنسا : ٢١٤ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١٠٦  
٣٨٨ ، ٢٠٩  
البنساوية : ١٧٥ ، ١٦٧  
بولاق : ٦٠ ، ٥٥٦ ، ٥٣ ، ٣١  
٤٢٧ ، ٢٨٣ ، ١٦٩ ، ١١٩  
بيت أيدكار : ٢٢٩  
بيت يونس : ٤٤١  
البر البيضاء : ٢٠٥  
بيروت : ٤٤٣ ، ٣٠  
البيارستان المنصوري : ٣٠٦ ، ٧٤  
٤٦٣ ، ٤٥١ ، ٣٩٣  
بين القصرين : ١١٦ ، ٩٨ ، ٩٦  
٤٩٦ ، ٤١٨ ، ٣٤٦ ، ١١٨



(ز)

زاوية إسماعيل الإنبائي : ١٨٠  
زاوية البرزخ : ٢١٢  
الزبدخانة : ٢٢١  
زققي : ٢١١  
الزيات : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦

(س)

سجن الديلم : ٢٨٩  
سجن الرحبة : ٤١٠  
سجن القضاة : ٧٩  
سجن النامة : ٣٥١  
سد خوخة : ١٩٩ ، ٢٠١  
السرحة : ٧٥  
سر يا قوس : ١٤١ ، ١٣٩ ، ٧٥  
٣٤٩ ، ٢٩٤ ، ١٧٦ ، ١٥٨  
٤٢١ ، ٣٧٢ ، ٢٦٧ ، ٣٥٠  
٤٧٤ ، ٤٣٩ ، ٤٢٢  
سقط رشيد : ٨٠  
سقط ميدون : ٣٨٨  
سلمية : ٣٥٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٩  
سلوقيا : ٩٣  
صمرقند العجم : ٤٥٧ ، ٣٩٠ ، ١٦٧  
٤٩٢  
سندفا الغربية : ٤٥٥  
سنجار : ٣٣٧ ، ٧٥  
سواق البريد : ٢٦٤  
سوق الجمون القديم : ١٢٩  
سوق الجوهريين بالقاهرة : ٣  
سوق الخيل : ٤٥٥ ، ٢٠٤  
سيس : ١٨٢ ، ١٠٢ ، ٨٤ ، ٨٣  
٣٥٠  
سيواس : ١٧١ ، ١٦٨ ، ١٥٨  
٤٥٦ ، ٣٩٠ ، ١٧٣ ، ١٧٢

١٨٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٦٤  
١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩٠  
٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩  
٢٨٣ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٦٨  
٢٩٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤  
٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩  
٣٠٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤  
٣٢٤ ، ٣١٤ ، ٣١١ ، ٣١٠  
٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥  
٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٤  
٣٥٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢  
٣٩٤ ، ٣٨٣ ، ٣٧٢ ، ٣٦٠  
٤٤١ ، ٤١٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧  
٤٥٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٢ ، ٤٤٨  
٤٩٧ ، ٤٩٠ ، ٤٨٣

دمهور : ٢١٢

دمياط : ٧٦ ، ٢٥ ، ١٦ ، ١٥  
١٣٠ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ٩١  
٢١١ ، ١٩٣ ، ١٧٧ ، ١٥٨  
٢٩٤ ، ٢٥٧ ، ٢٤٦ ، ٢١٢  
٣٩٨ ، ٣٨٦ ، ٣٥٨ ، ٢٩٨  
٤٤٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٠٤  
٤٧١

دنجية : ١٥

الدحايز : ١٨٥

(ر)

الرحبة : ٣٦٤  
رحبة باب العيد : ١٣٢  
رشيد : ٩٥ ، ٧٨ ، ٧٦  
الرملة : ٤٧٤ ، ٤٠٤ ، ٣٩٨  
الرميلة : ٤٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٩٠ ، ٧١  
٤٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٢٢  
الرها : ٣٧٨ ، ٦٤  
الريمانية : ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ١٨٩  
٣٤٣ ، ٣٣٢ ، ٣٠٢ ، ٢٧٢  
٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣

خانقاه سر يا قوس : ٤٥٨ ، ٣٤٨  
الخانقاه الشيخونية : ١٠٢ ، ٩٨  
٣٤٣ ، ٣٠٠ ، ١٠٩ ، ١٠٣  
٤٣٥  
خانقاه الصلاحية : ٤٠٦  
خان لاجين : ١٩٢  
خان سرور : ٢٧١  
خراسان : ٢٧٣  
الخربة : ١٩٧  
خربة الاموص : ٢٨٠  
خزانة الخاص : ٢٨٨ ، ٢٦٧  
الخزانة الشريفة : ٣٤٣  
خزانة شمائل : ٢٤٥ ، ١٤٤ ، ٧٩ ، ٧٢  
٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٢٨٩  
٤٦٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٣٩  
٤٨٨

الخضراء : ٢٤٥

الخليل : ٣٤٢

الخوخة : ١٩٩

خوخة أيدغمش : ٢٦٨

(د)

دار الحرم : ١٥٧  
دار السعادة (بالكرك) : ٢٥٠  
دار السلام : ١٢٢  
دار السلطنة : ١٨٥  
دار الضرب : ٤١٢  
دار الضيافة : ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠١  
دار العدل : ١١٤ ، ١٠٦ ، ٩٢  
٢٩٧  
دارنة : ١٠٠  
الدر بند : ٣٦٣ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٦٤  
الدمت : ١٠٦  
دمشق : ٦٤ ، ٤١ ، ٣٠ ، ٢٩  
١٢٤ ، ١١٢ ، ٧٧ ، ٦٥  
١٦٢ ، ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥١

٢٤١٢٣٣٢٣٠٢٣٧  
٤٨١٤٧٤٠٣٨٦٣٥٨  
٤٨٣

(ف)

فارس : ٢٠٩ ٢١١ ٢١٢  
٤٦٦

فاس : ١٠٧ ١٤٩

الفرات : ٦٤ ٢٨١ ٢٤٦

القساط : ٩٨

فلسطين : ٤٧٤

قم الخليج : ٦٧ ٩٧ ١٣٤ ٢٤٦  
٤١٣ ٣٩٠

القيوم : ٧٠ ٧٦ ٩١ ١٤٩

١٧٧ ١٧٥ ١٦٧ ١٧٩

٢٨٧ ٢٣٣ ١١٢ ١٩١

٣٩١

(ق)

قاعة البيسرية : ٢٨٢

قاعة الصاحب : ٧٨

قاعة الفضة : ٢٢٥ ٢٤٣ ٢٤٠

٢٧١

قاعة النحاس : ٢٢٥

القاهرة : ١٤ ١٩ ٢٨ ٢٩

٣١ ٣٣ ٣٤ ٣٩ ٥٤

٥٥ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٧

٧١ ٧٤ ٨١ ٨٢ ٨٧

٩٠ ٩٢ ٩٦ ٩٧ ١٠٤

١١٠ ١١٤ ١٢٠ ١٢٨ ١٢٩

١٣٢ ١٣٤ ١٣٧ ١٣٩

١٤٧ - ١٥٨ ١٥٤ ١٤٩

١٦٢ - ١٧٣ ١٦٩ ١٦٥

١٧٤ ١٧٦ ١٨٤ - ١٨٦

١٨٩ ١٩٤ ١٩٧ ١٩٩

٢٠٣ - ٢٠٦ ٢٠٨ ٢١١

صفد : ٦٨ ٦٩ ٨٩ ١٠٢

١٠٦ ١٢٧ ١٧٣ ١٨٩

٢٢٤ ٢٤٥ ٢٦٠ ٢٦٢

٢٦٣ ٢٦٨ ٢٨٦ ٢٩٨

٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤

٢٣٠ ٢٥١ ٢٩٢

(ط)

طبرق : ٣٠٥

طرابلس : ١٣ ٦٥ ٨٢ ٨٩

١٠٠ ١٠٢ ١٠٦ ١٠٧

١١٣ ١٢٣ ١٥٢ ١٧٦

١٧٧ ١٨٦ ٢١١ ٢٢٠

٢٢٤ ٢٤٢ ٢٧٦ ٢٩٨

٣٠٠ ٣٠٥ ٣٠٩ ٣١٢

٣١٣ ٣١٦ ٣١٧ ٣٢٣

٣٢٤ ٣٢٨ ٣٣٧ ٤٢٨

٤٥٢

طرسوس : ٢٩٧

طنجة : ١٦٠

(ع)

العراق : ٣٦٧

عقبة بفراص : ٨٣

العكرشا : ٢٧٣ ٢٤١

العسق : ٨٢

عينتاب : ٨٢ ١١٦ ٢٢٢

٣٢٧

(غ)

الغربية : ١٠٥ ٢٨١ ٣٢٩

غزاةطة : ١٦٣

غزة : ١٦٣ ١٩١ ١٩٣

١٩٥ ١٩٧ ٢٤٩ ٢٥٣

٢٥٤ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢

٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٣ ٢٨٦

٢٨٧ ٢٩١ ٢٩٨ ٣٢٣

(ش)

الشام : ٤٤ ٤٤ ٣٩ ٥٧

٦٩ ٦٧ ٨٩ ٩٢

١١٧ ١١٨ ١٢٥ ١٢٨

١٣١ ١٣٢ ١٤٧ ١٤٨

١٦٢ ١٦٧ ١٧٤ ١٧٦

١٨٦ ١٨٧ ١٩٢ ٢٠٢

٢٠٧ ٢١٣ ٢٤٨ ٢٤٩

٢٥١ ٢٥٥ ٢٥٨ ٢٦٠

٢٦٢ ٢٦٤ ٢٦٧ ٢٧٣

٢٧٦ ٢٧٦ ٢٨٧ ٢٨٧

٣٠٠ ٣٠٢ ٣٠٤ ٣٠٥

٣٠٧ ٣١٠ ٣١١ ٣١٣

٣٢١ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥

٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣٢

٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٧ ٣٣٩

٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٦ ٣٤٧

٣٥١ ٣٥٦ ٣٨٧

٣٨٨ ٣٩٠ ٣٩٢ ٣٩٨

٤١١ ٤١٥ ٤١٧ ٤٢٦

٤٢٨ ٤٤٣ ٤٥١ ٤٥٤

٤٧٤ ٤٩٢

شبرا : ٤٧٤

شربين : ١٥

الشرقية : ١٥٢ ١٧٨ ٢١١

٢٤٥ ٢٨١

شطونف : ٤٧٩

شقيب : ٢٦٠ ٢٨٣ ٢٨٤

٢٨٥ ٢٨٦

الثوبك : ٢١١

شيزر : ٨٧ ٣٥٧

(ص)

الصالحية : ٦٣ ٢٠٣ ٢٩٤

٣٠٦ ٣٥٦ ٣٨٤

الصعيد : ٧٦ ١٩٨ ٢٦٧

٢٦٨ ٢٦٩ ٢٢٤

قلعة دمشق : ١٨٩ ٤٨٣  
 قلعة الكرك : ٢٥٠  
 قلعة المرقب : ٢٢١  
 قلوب : ٣٨٧ ، ٧٦  
 قناطر بحر أبي المنجا : ٥٥  
 قناطر السباع : ٢٠١ ، ٥٣  
 قناطر القدس : ٢١٢  
 قنطرة الحاجب : ١٣٠  
 القور : ٤٢٣  
 قوص : ١٨٣ ، ١٧٣ ، ١٤٣  
 ٢٦٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٤٦  
 ٤٤١٤ ، ٤٤٠٦ ، ٣٠٩ ، ٢٩٢  
 ٤٤٧  
 قونية : ٤٥٦  
 قيسارية : ٤٥٦ ، ٧٥

(ك)

الكرك : ١٠٢ ، ٦٩ ، ٦٢ ، ٣٤  
 ١٨٩ ، ١٥٠ ، ١٢٣ ، ١١٤  
 ٢١١ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩١  
 ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤١ ، ٢٢٥  
 ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢  
 ٢٩٨ ، ٢٨٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠  
 ٢٢٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥  
 الكفا : ٤١٤  
 الكنيسة المعلقة : ٩٨  
 الكوم : ٢٢٦

(م)

ماردين : ١٩١ ، ١٣٦ ، ١٢٩  
 ٤٤٠٦ ، ٢٧٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦  
 ٤٥٧  
 المارستان المنصوري : ٢٩٣ ، ٢٥٤  
 المدرسة الحجازية : ٤٠٩  
 المدرسة الحنيفية : ١٣٥  
 مدرسة السلطان حسن : ٢٢٦ ، ٢٣٥  
 ٢٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧  
 ٢٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠

القصر الأبلق : ٣٣٠ ، ٣٢٨ ، ٢٦٦  
 قصر الشمع : ٩٨  
 قطيا : ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٩٥ ، ١٠٧  
 ٢٤١ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٢٢١  
 ٢٩٨ ، ٢٩٢  
 القفجق : ٣٨٧  
 القلعة : ٦١ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٣  
 - ٧٧ ، ٧٥ - ٧٠ ، ٦٥  
 ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٢  
 ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٧  
 ١١٤ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤  
 ١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١١٦  
 ١٥٢ ، ١٣٩ ، ١٣٥ ، ١٣١  
 ٢٨٦ ، ١٨٥ ، ١٧٣ ، ١٦٢  
 ٢٠٤ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٨٩  
 ٢٢٣ ، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ٢١٢  
 ٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥  
 ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠  
 - ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩  
 ٢٦٤ ، ٢٥٩ ، ٢٠٧ ، ٢٥٤  
 ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧  
 ٢٨٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١  
 ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨  
 ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٩٦  
 ٣١٤ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧  
 ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣١٧ ، ٣١٥  
 ٣٤٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٢  
 ٣٥٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣  
 ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦١  
 ٣٨٣ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٤  
 ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨  
 ٤٢٥ ، ٤١٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٥  
 ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٧٤  
 قلعة بهنسا : ٣١٩  
 قلعة تكريت : ٣٧٥  
 قلعة حلب : ٤١٦ ، ٣٦١ ، ١١٥  
 قلعة دندرة : ٥٤

٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢١٨ - ٢١٤  
 ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ - ٢٢٤  
 ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦  
 ٢٦٤ ، ٢٥٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧  
 ٢٧٣ - ٢٧٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٥  
 ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ - ٢٧٦  
 ٣٠٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٤ - ٢٩٠  
 ٣٢٦ ، ٣١٧ ، ٣١٤ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦  
 ٣٣٨ ، ٣٣٥ - ٣٣١ ، ٣٢٩  
 - ٣٤٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٣٣٩  
 ٣٦٤ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٥٢  
 - ٣٧٤ ، ٣٧٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥  
 ٣٨٣ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦  
 ٣٩٤ ، ٣٩١ ، ٣٨٨ -  
 ٤٠٤ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧  
 ٤١٣ - ٤١١ ، ٤٠٥  
 ٤٣٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤  
 ٤٤٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥  
 ٤٦٤ ، ٤٦٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٠  
 ٤٧٩ ، ٤٧٦ ، ٤٧٢ ، ٤٦٨  
 قبر السيدة نفيسة : ٣٨٣  
 قبر النبي (صلم) : ٣١٤  
 قبرص : ٤٤٣  
 القبة : ٢٥٣ ، ٢٢٦ ، ١٣٣  
 القبة المنصورية : ١٠٣  
 قبة المنصر : ٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤  
 ٢٧٠ ، ٢٢٥  
 قبة بلبنا : ٣٠٤  
 قبو الكرماني : ٢٠٢  
 القدس : ١٣٢ ، ٨٨ ، ٨٢ ، ٥٢  
 ١٥٣ ، ١٤٧ ، ١٣٨ ، ١٣٦  
 ٣٧٢ ، ٣٦٧ ، ٣٤٢ ، ٢٧٨  
 ٤٠٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٨٦  
 ٤٧٤ ، ٤٥٨ ، ٤٤٨ ، ٤٢٩  
 ٤٩٠  
 القراقة : ٢٤٠  
 القرم : ٢٣

ملطية : ١٥٤ ١٥٨ ١٦٩  
 ١٧٧ ٢٢٦ ٣٢٧ ٣٣٨  
 المليحة : ٢٨٣  
 منفلوط : ٤٢٩ ٤٧٧  
 منوف : ١٩١  
 موردة الجبس : ١٦٧ ٤٤٠  
 الموصل : ١٢٢ ٦٤  
 منية الاسكندرية : ٦٣  
 ميدان القلعة : ١٨٣ ١٨٦  
 الميدان الكبير : ٢٢٠

## (ن)

نستراوة : ٣٦٣  
 نيسابور : ٢٧٣ ٢٧٤

## (و)

وادي السدرة : ٢٠٠  
 وادي العقيق : ٨٧  
 وادي القباب : ١٦٧  
 الوجه البحري : ٢٦٣ ٣٢٣  
 الوجه القبلي : ١٠٢ ١١٩ ١٧٣  
 ١٧٩ ١٩٠ ٢٣٣ ٢٤٢  
 ٢٤٣ ٢٥٧ ٣٢٣ ٣٤٢

## (ي)

اليمين : ٣٧٠ ٤٨٧ ٤٤٢  
 ٤٥٧  
 ينبع : ٤٢٦

١٩٧-١٩٩ ٢١١ ٢١٣  
 ٢١٥ - ٢١٨ ٢٢٠  
 ٢٢٢ : ٢٤٧ ٢٤٩ ٢٥١  
 ٢٥٣ ٢٦٠ ٢٦٥ ٢٦٨  
 ٢٧٣ ٢٨١ ٢٨٣ ٢٨٥  
 ٢٨٦ ٢٩١ ٢٩٩  
 ٣٠١ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦  
 ٣٠٩ ٣١٢ ٣١٧ ٣١٩  
 ٣٢١ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٨  
 ٣٤١ ٣٤٩ ٣٦١ ٣٦٤  
 ٣٦٧ ٣٧٥ ٣٧٧ ٣٧٨  
 ٣٨٦ ٣٨٨ ٣٩١ ٣٩٣  
 ٣٩٧ ٣٩٩ ٤٠٧ ٤١١  
 ٤٢٤ ٤٢٧ ٤٣٩ ٤٥٥  
 ٤٥٦ ٤٥٨ ٤٦٩ ٤٧٢  
 ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٨٣ ٤٨٧  
 ٤٩٥

مصلى المزمعي : ١٠٢

المريضة : ٨٤ ٨٣

المطرية : ٨٥ ٣٧٣

المقياس : ٢٣٤

المقير : ٢٤٦

مكة : ٥٦ ٨٧ ٨٨ ١٠٤

١٠٩ ١٢٢ ١٣٢ ١٤٤

١٤٦ ١٥٣ ١٥٩ ١٦٣

١٦٩ ١٧٩ ١٨٢ ٢٥٣

٢٧٣ ٢٧٦ ٣٠٣ ٣٤٧

٣٥٠ ٣٥٧ ٣٦٦ ٤١٥

مدرسة الشيخونية : ١٠٩ ٤٥٢  
 ٤٢٠ ٤٣٤٩

مدرسة الصالحية : ٦٩ ٢٢٩  
 ٢٥٨ ٣١٣ ٣٢٩ ٤٤٧

المدرسة الصرغتمشية : ٤٥٠ ٤٦٨  
 المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين :

١٢٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦

١٣٩ ١٤٠ ١٨٠ ١٨٢

٢٧٥ ٢٨٢ ٢٨٣ ٣١٨

٣٨٨ ٣٩٢ ٤٦١

المدرسة القمحية : ٩٢

المدرسة المنصورية : ١١٨ ٤٩٨

المدينة المنورة : ٤٠ ٤١٠ ١٢٨

١٢٣ ١٣٨ ١٤٠ ١٦٣

٢١٢

المرج : ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٦

مرعش : ٩٩ ١٠٠ ١٤٧

٣٢٢ ٣٢٨ ٤٧٨

مسجد النبي : ٢٠٦

مسجد المرديني : ١٨٩

المسطبة : ٣٧٦

مشهد السيدة نفيسة : ١٤٢

مصر : ٣٩ ٤٧ ٥١ ٥٤ ٦١

٦٥ ٧١ ٧٤ ٧٥ ٧٩

٩٧ ٩٨ ١٠١ ١٠٦

١١٧ ١٢٢ ١٢٤ ١٣٥

١٦٣ ١٦٨ ١٧٠ ١٧٤

١٨٣ ١٨٤ ١٩٢ ١٩٤

# كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية

## الواردة في التزهة

أمير آل فضل : ١١٢ ٦٩٦ ٦٨٨  
 أمير آل مرا : ٣٥٤  
 أمير أستاذار : ٣٢٢  
 أمير ألف : ١٥٤ ٦٩٠ ٦٥  
 ٣٨٩  
 أمير جندار : ٢٢٠ ١٧١ ٦٩  
 ٢٩٧  
 أمير الحاج : ١٥٩ ١٤٠ ١٠٥  
 أمير حاجب : ٢٧٣ ٢١٥  
 أمير حلب : ٨٥  
 أمير خازندار : ٤٦٢ ٤١٧ ٤٠٧  
 أمير خفاجة : ٣٩٤  
 الأمير الدويدار : ٣٤٨  
 أمير الركب : ٤١٣  
 أمير ركب الشام : ٣٥٧ ٢٥٥  
 أمير سلاح : ١٥٤ ٨٩ ٢٧  
 ٢٥٣ ٢٤٧ ٢٢٦ ١٧٦  
 ٣٧٦ ٣٤٩ ٢٩٧ ٢٨٢  
 ٤٥٧ ٤٤٩ ٤١١ ٣٨٨  
 ٤٧٩ ٤٦٦ ٤٦٠  
 أمير صفد : ٣٩٨  
 أمير طبر : ٤٢٠ ١٣٨  
 أمير العرب : ٣٦١ ٣٥٧ ٧٢  
 أمير العربان : ٢٤٥ : ٢٢٨ ٧٣  
 ٤٠٢  
 أمير هشرة : ١٠٢ ٨٩ ٦٤  
 ١٦٢ ١٣٨ ١٢٧ ١٠٦  
 ١٩١ ١٨١ ١٧٣ ١٧٢  
 ٢٤٧ ٢٢٥ ٢٢٢ ٢٢٠  
 ٢٧٨ ٢٧٦ ٢٧٣ ٢٥٤  
 ٣٤٤ ٣٣٣ ٣٢٧ ٣٠٩  
 ٤٠٠ ٣٩٥ ٣٧٠ ٣٥٨  
 ٤٤٩ ٤٨٧ ٤٠٥ ٤٠٣

٤٨٦ ٤٧١ ٤٦٥ ٤٥٤  
 ٤٨٧  
 أستاذار المطبخ : ٣٧٤  
 استيفاء الدولة : ٣٨٥  
 الأسياد : ١٨٨  
 الأطباق : ٢٤٠ ٢٢٥  
 أعيان الدولة : ٣١٦ ١٩٨  
 أفلورى شخص : ٤٩٣  
 الإنامة : ٢٥٢  
 إمامة الحنفية بالحرم النبوي الشريف :  
 ٤٩٣  
 أمانة مطبخ المارستان : ٤٣٦  
 أمراء القاهرة : ٤٠٥  
 أمراء بكار وأصغر : ٤٩  
 إمرة تقدمة : ٢٤٢  
 إمرة طبلخانة : ٥٦ ٤٩ ٣٥  
 ٨١ ٧٢ ٦٦ ٦٥ ٦٤  
 ١٣٧ ١٣١ ١٢٨ ١١١  
 ١٩٥ ١٧٨ ١٧٢ ١٦٢  
 ٢٢٠ ٢٠٥ ٢٠٠ ١٩٦  
 ٣٢٨ ٣٢٢ ٣٢٧ ٣١٩  
 ٤٠٠ ٣٩٨ ٣٧٠ ٣٤٦  
 ٤٨٣ ٤٧٦ ٤٥٣ ٤١١  
 ٤٩٠ ٤٨٦ ٤٨٤  
 الإمرة الكبرى : ٣٥  
 أمير آخور : ١٠٠ ٤٧ ٣٥  
 ١٩٩ ١٩٥ ١٩٢ ١٨٧  
 ٢٥٣ ٢٥٢ ٢٤٤ ٢٢٥  
 ٣٤٩ ٣٢٧ ٣١٨ ٣٠٨  
 ٤٦٠ ٤٥٠ ٤٢٩ ٤٠٤  
 ٤٧٨ ٤٧٤ ٤٧٢ ٤٦٦  
 ٤٨٣ ٤٨٢  
 أمير آخور كبير : ٣٢٧ ٢٩٧  
 ٤٧٥ ٤٦١ ٤٥٨

(١)

أنابك حلب : ٤٨٤  
 أنابك دمشق : ٤٤٠ ٢٤٩ ١٨٦  
 أنابك المسكر (الساكر) : ٦٣٥  
 ١٩٩ ١٥٨ ١١٢ ٤٦  
 ٢٢٦ ٢١١ ٢٠٩ ٢٠٧  
 ٣٢٢ ٢٩٧ ٢٧٦ ٢٥٣  
 ٣٧٧ ٣٥٧ ٣٤٩ ٣٤٥  
 ٤٦٠ ٤٥٧ ٤٥٢ ٤٥٠  
 ٤٦١ ٤٨٣ ٤٨١ ٤٦٦  
 ٥٩٤  
 الأجناد البحرية : ٢٨٣  
 الأجناد البطالون : ٣٨٥  
 أجناد الحلقة : ١٥٤ ١٥٢ ٥٠٠  
 ٣٨٣ ٣٧٥ ٣٧٤  
 الأحباس : ٢٥٤  
 أرباب الإقطاعات : ١٨٨  
 أرباب الجوامك : ١٨٨  
 الأستاذار : ٢١٨ ٧٧ ٥٦ ٤٩  
 ٢٩٨ ٢٩٦ ٢٢٤ ٢٢١  
 ٣٠٣ ٣٠٢ ٣٠١  
 أستاذار الأستادارية : ٤٥٥ ٤٤٩  
 أستاذار خاص الخاص وناظر الكسوة :  
 ٤٢٢  
 أستاذار الديوان المفرد : ٤٤٩  
 أستاذار الذخيرة : ٤٤٨  
 أستاذار الذخيرة والأملك : ٤٥٧  
 ٤٨٦ ٤٨٥  
 أستاذار السلطان : ١٧٢ ١٧١  
 ٢٢٨ ١٨٠  
 أستاذار الصحة : ٣٧٤  
 أستاذار العالية : ٤٢٢ ٦٢ ٤٩

حسبة مصر : ٢٤٢ الحلقة المنصورية : ٣٨٣	(ج) الجاليش : ٢٦٦ الجامكية : ١٨٨ الجلبان : ٢٠٩ الجدارية : ٢٣٠	أمير عشرين : ٤١٨٦٤٠١٦٣٤٦ ٤٩٠٦٦٤٩ أمير علم : ٢٥٦ أمير مائة : ٣٠٣ ، ٣٠٠ ، ٢٩٦ ٤٠٠ أمير مائة مقدم ألف : ١٦٢٦٥٠ ٢٤٢٦٢٤١٦١٨٠٦١٧٩ ٤٣٥٦٤٠٠٦٣٩٥٦٣٥١ أمير مجلس : ٥٩٦٥٠٠٦٤٦٦١٩ ٦٩٨٦٩٤٦٩٣٦٩٠٦٧٩ ١٣٧٦١٢٣٦١١٩٦١١٧ ٢٤١٦٢٢٦٢١٥٦١٩٩ ٤٥٨٦٣٥١٦٢٩٧٦٢٥٣ ٤٦٦٦٤٦١٦٤٦٠ أمير المدينة المنورة : ٣٥٧٦١٤٧ ٤٥٠ أمير مقدم : ٢٦٧ أمير مكة : ١٥٧٦١٤٦٦١٠٤ ٤٣٣٦٤١٧٦٣٤٧٦١٥٨ أمير هواره : ٤٢٠٢ الأمير الوزير : ٣٨٥ الأوجاقية : ٢٠٤
(خ) الخازندار : ٣٢٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢ خازندار ثاني : ١٧٦ الخازندار الكبير : ٤٧٠٦٤٦١٦٥٦ الخاصكية : ١٩٥٦١٨٣٦٣٥ ٢٩٥٦٢٦٥٦٢٣٦٦٢٠٧ ٤٠٥	(ح) الحاجب : ١٤٧٦٩٤٦٥٨ ٢١٨٦٢١٦٦٢٠٩٦١٨٤ ٢٣٥٦٢٢٤٦٢٢٢٦٢٢٤ ٣٥٨ حاجب ثاني : ٤٢٩٦٢٥٤ حاجب ثالث : ٣٨٩٦٢٢٧ حاجب الحجاب : ٤٩٠٦٨٦٦٦٢ ١٩٢٦١٨٧٦١٨٥٦١٧٠ ٢٥٤٦٢٤٩٦٢٠٧٦١٢٩ ٣٠٠٦٢٦٢٦٢٦١٦٢٥٩ ٢٢٧٦٢٢٤٦٣١٧٦٢١٠ ٣٥١٦٣٤٣٦٢٢٢٦٢٢٩ ٤٠٠٦٣٩٧٦٣٧٥٦٣٥٤ ٤٤٧٦٤٢٩٦٤٢٦٦٤١١ ٤٧١٦٤٦٦٦٤٦٦٦٤٥٨ ٤٨٧٦٤٨٥٦٤٨٢٦٤٧٤ حاجب الحجاب (بدمشق) : ٣٩٧ حاجب حلب : ١١٩٦١١٥٦١١٣ ١٢٦٦١٢٣ حاجب حماة : ١٨٧ حاجب خامس : ٥١ حاجب رابع : ٣٢٧ حاجب دمشق : ٤٨٧٦٣٢٤ الحاجب الصغير : ٤٩٠ حاجب طرابلس : ١٧٦٦١٠٢ حاجب ميسرة : ٣٢٧٦١٧٠ ٤٦٤٦٣٣٢ الحجاج الرجبية : ٤٩١ حسبة الاسكندرية : ٣٠٠ الحسبة الشريفة : ٤٦٢٦٤٥٠ حسبة القاهرة : ٣٣٣٦٢٩٧ ٤٢٢٢٦٤١٢٦٣٤٩٦٣٤٤ ٤٦٣٦٤٤٢٦٤٢٣	(ب) البطال : ١٧٧ البطرك : ٤٤٦ البقجة : ١٨٩
(د) درهم فضة بيضاء : ٤٩٣ الدوادار : ١٨٥٦٦١٦٤٨ ٣٣٨٦٣١٨٦٢٩٧٦١٩٩ ٤٧٠٦٤٦٤٦٤٦١٦٣٥٨ ٤٨٤ الدوادار الصغير : ٤٦١٦٢٦٢ الدوادار الكبير : ٢٩٦٦٢٥٨ ديوان البيارستان : ٤٦٣ ديوان الجيش : ٤٣٦ الديوان المفرد : ٤٤٢ ديوان الوزارة : ١٦٠	(ج) حاجب الحجاب (بدمشق) : ٣٩٧ حاجب حلب : ١١٩٦١١٥٦١١٣ ١٢٦٦١٢٣ حاجب حماة : ١٨٧ حاجب خامس : ٥١ حاجب رابع : ٣٢٧ حاجب دمشق : ٤٨٧٦٣٢٤ الحاجب الصغير : ٤٩٠ حاجب طرابلس : ١٧٦٦١٠٢ حاجب ميسرة : ٣٢٧٦١٧٠ ٤٦٤٦٣٣٢ الحجاج الرجبية : ٤٩١ حسبة الاسكندرية : ٣٠٠ الحسبة الشريفة : ٤٦٢٦٤٥٠ حسبة القاهرة : ٣٣٣٦٢٩٧ ٤٢٢٢٦٤١٢٦٣٤٩٦٣٤٤ ٤٦٣٦٤٤٢٦٤٢٣	(ت) تاجر الخاص الشريف : ٤٤٢ التجريدة : ٢٥٤ تدريس الحسابية بالجامع العمروى : ٣٨٨ التسمير : ٢٥٤ التشهير : ٢٤٨٦٢٤٥ التقدمة : ٢٤٦٦١٨٢ تقدمة ألف : ٢٢٤٦٦٥٦٣٥ ٣٥١٦٣٤٦٦٢٩٦٦٢٤٢ ٤٠٠ تقدمة دولة : ١٣٢ التوسيط : ٢٥٤٦٢٤٧٦٢٣٩
(ر) رأس نوبة : ٩٤٦٧٣٦٤٦ ٢١٥٦١٨٧٦١٨٥٦١٧٧ ٢٥٣٦٢٤٨٦٢٤٧٦٢١٧ ٣١٦٦٣٠٨٦٣٠٥٦٢٥٤ ٣٣٢٦٣٢٦٦٣٢٤٦٣٢٣ ٢٥٨٦٢٥١٦٢٤٥٦٣٣٧ ٢٨٤٦٢٨٣٦٢٧٦٦٢٦٧ ٤٧١٦٤٧٠٦٤٦٩٦٤١١ ٤٨٤٦٤٧٤ رأس نوبة الأجناد البحرية : ٣٨٣ رأس نوبة ثاني : ٤٧ رأس نوبة ثالث : ٢٥٣ رأس نوبة الجدارية : ٤٩٠٦٤٢٩ رأس نوبة رابع : ٢٥٣	(ر) رأس نوبة : ٩٤٦٧٣٦٤٦ ٢١٥٦١٨٧٦١٨٥٦١٧٧ ٢٥٣٦٢٤٨٦٢٤٧٦٢١٧ ٣١٦٦٣٠٨٦٣٠٥٦٢٥٤ ٣٣٢٦٣٢٦٦٣٢٤٦٣٢٣ ٢٥٨٦٢٥١٦٢٤٥٦٣٣٧ ٢٨٤٦٢٨٣٦٢٧٦٦٢٦٧ ٤٧١٦٤٧٠٦٤٦٩٦٤١١ ٤٨٤٦٤٧٤ رأس نوبة الأجناد البحرية : ٣٨٣ رأس نوبة ثاني : ٤٧ رأس نوبة ثالث : ٢٥٣ رأس نوبة الجدارية : ٤٩٠٦٤٢٩ رأس نوبة رابع : ٢٥٣	(ب) البطال : ١٧٧ البطرك : ٤٤٦ البقجة : ١٨٩



نائب بقراص : ٨٣٦٤	ملك الأمراء : ٢٠٢٦١٩٠٦١٧٩	محتسب القاهرة : ٦١٥٥ ، ٤٩
نائب جيش دمشق : ٣٢٥	٢٤٢٦٢٣٣	٦٤٤٠ ، ٤٢٣ ، ٢٢٨ ، ٦١٥٧
نائب دمشق : ٣٢٤ ، ١٥٠ ، ١١٢	ملك الأمراء بالوجه القبلي : ٤٨٨	٤٨٦ ، ٤٨٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤١
٣٤٢٦٢٢٨	ملك الأنقروس : ٤٤٣	محتسب مصر : ٦٣٩٥ ، ٢٢٨ ، ٤٩
نائب حلب : ٦٧٦ ، ٧٣ ، ٦٤ ، ٦٥٩	ملك تبريز : ٣٦٢	٤٦٣ ، ٤٦١ ، ٤٤٨
٦١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٥٨ ، ٦٨٢ ، ٨٠	ملك الدست : ٣٦٠	المدة : ١٨٦
٦٣٣٨ ، ٣٣٨ ، ٣٢٤ ، ٢٥٦	ملك الروم : ٣٩٠	مدواب وكالة قرصون : ٤٣٧
٣٩١ ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٤٢	ملك قلعة تكريت : ٣٧٥	مستوفى اسكندرية : ١٥١
٤٨٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٤ ، ٣٩٨	ملوك الترك : ٢١٣ ، ٤٤٠	مستوفى الدولة الشريفة : ٤٤٥ ، ٤٤٧
نائب حماة : ١٠٧ ، ١٠٤ ، ٩٩ ، ٦٨	عماليك الأسياد : ٥٩	مستوفى ديوان الأحباس : ١٢٥
٦١٨٧ ، ١٥٣ ، ١٤٧ ، ١١٩	الماليك الأشرفية : ٦٧٩ ، ٧٨ ، ٤٩	مستوفى الصحة : ٤٩١
٦٣٥٧ ، ٣٣٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧	٣٠٩ ، ٢٣٦ ، ١٥٨ ، ١٢٨	مستوفى المرتجع : ٩٠
٤٩٠ ، ٤٨٤ ، ٣٥٨	الماليك البيدرية : ٣٩	مشايخ الإسلام : ٥٢
نائب الخواص الشريفة : ٧٧	الماليك السطانية : ٨٠ ، ٦٧٥ ، ٧٣	المشروبات : ٢٢٥
نائب دمشق : ٣٤٣	٦٢٣ ، ٢٢٩ ، ١٩٤ ، ١٩٢	مشد الدواوين : ٤٥٥
نائب الرها : ٣٩٧	٦٢٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٣ ، ٢٤٦	مشد المراكر : ٤٥٣
نائب سنجار وتكريت وقيصرية : ٧٥	٤٠٣ ، ٣٠٨	مشيخة التفسير : ٣٨٨
نائب السلطنة : ٣٨٩ ، ٢١٨ ، ٤٧	الماليك الظاهرية : ٦٢٢٦ ، ٢٢٥	مشيخة الشيخونية : ٦٣٤٩ ، ٣٢٩
نائب سيس : ١٨٨ ، ١٠٢ ، ٨٤	٦٢٥٢ ، ٣٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٦	٤٥٠
٣٥٠	٤١٧ ، ٣٥١ ، ٢٥٥	مشيخة الصلاحية : ٤٢٩
نائب الشام : ١٥٥ ، ١٣٨ ، ٩٢	الماليك الناصرية : ٢٤٥	مشيخة العائد : ١٣١
٦١٩١ ، ١٨٤ ، ١٧٧ ، ١٥٧	الماليك اليلغاوية : ٤٥١ ، ١٦٢	مشيخة الخانقاه الركنية : ١٩٣
٦٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ١٩٢	مهتار الطشطحانه : ٣٦٩	مشيخة سعيد السعداء : ١٦٤
٦٣٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٢٤	مهتار الطباخانه : ٢٢٣ ، ٢٢٢	مشير الدولة : ٦٢٣٤ ، ٢١٧ ، ١٧٢
٦٣٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧	المهمتدار : ٢٣١ ، ١٥٣	٢٩٨
٦٤٧٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥١	مودع الحكم العزيز : ١٤٦ ، ٥٧	المفتى : ٤٨
٤٨٣	موقع الدرج : ٣٣٦ ، ٦٤	مفتى دار العدل : ٦٢٥٨ ، ٢٢٧
نائب صفد : ٦٣٣٠ ، ١٠٢ ، ٨٩ ، ٦٥	موقع الدست : ١٨١ ، ١٤٨ ، ٩٠	٤٢٠
٦٤٨٩ ، ٤٨٧ ، ٤٨٣ ، ٣٨٨	٦٣٥٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٣	المقام الشريف : ٩٣
٤٩٠	٤٣٣ ، ٤١٧ ، ٣٧٥	المقام الناصري : ٩٣
نائب طرابلس : ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٠٧	مؤدب الأطفال : ٢٣٢	مقدم ألف : ٦٢٥٧ ، ١٨٧ ، ١١٠
٦٢٢٤ ، ٢٠٦ ، ١٨٨ ، ١٨٦	( ن )	٤٨٤ ، ٤٦٦
٦٣٩٢ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٢٧	نائب أبلستين : ١٥٣ ، ١٠٢ ، ٥٣	مقدم البريد : ٢٩٦
٤٨٤ ، ٤٤٦٠	نائب اسكندرية : ٦٦ ، ٦٤ ، ٦٣	مقدم الحلقة : ٣٢١ ، ٥٠
نائب طرسوس : ٣٩٧	٦٣١٢ ، ١٥٩ ، ١١١ ، ١٠٦	مقدم الدولة : ٢٢٧ ، ٦٨
نائب عينتاب : ٨٣	٤٨٧ ، ٤٤٠ ، ٤٣٨ ، ٣٤٢	مقدم العسكر : ٣٠٢
نائب غزة : ٦٣٢٣ ، ٢٥٦ ، ١٩٨	نائب بعلبك : ٣٨٨ ، ١٩٠	مقدم الماليك السلطانية : ١٧٤ ، ١١٣
٦٣٥٨ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤		٢٦٢ ، ٢٣١ ، ٢٢١
٤٦٠ ، ٤٥٨ ، ٣٨٨		



(و)	ناظر الدولة: ١٨٠، ١٧١، ١٤٩	نائب الغيبة: ٢٣٣، ٢٣١، ٢٧٢
الوالي: ٤٨٢، ٤٣١، ٣٦٥، ٣٣١	٣٧٨، ٢٤١، ٢٢٧، ٢١٧	٣٧٥، ٣٣٨
والي بلبيس: ٣٥٩	٤٢٣	نائب القدس: ٣٨٧
والي البنسنا: ١٥١، ١١٥، ١١٤	ناظر ديوان الأملاك والذخيرة: ٤٩٠	نائب القلعة (مصر): ٢٨٠
٣٨٨، ٢١٤	ناظر الديوان المفرد: ٤٨٩، ٤٢٢	٣٤٣
والي دمياط: ٩١	ناظر ديوان المالك: ١٤٣	نائب قلعة الروم: ٢٢٧
والي الشرقية: ٧٦	ناظر الكسوة: ٤٢٢	نائب الكرك: ١١٤، ١٠٢، ٦٢
والي العرب: ٤٨٤	ناظر المدرسة الشيخونية: ١٧٠	٣٢٣، ٢٢٤، ١٩٨، ١٢٣
والي الفيوم: ٩١	٤٨٧	٣٩٧، ٣٩٥، ٣٧٢، ٣٦٧
والي القاهرة: ٢١٥، ١٩٥	ناظر الموارد: ٤٩١، ٤٣٧	٤٨٤، ٤٨٣، ٤٠٠
٣٢٢، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٣٦	ناظر الموارد الحشرية: ٤٨٥	نائب اللاذقية: ٧٢
٣٥٩، ٣٥٠، ٣٤٥، ٣٣١	ناظر وقف الأشراف: ٤٣٧	نائب المحتسب: ١٢١
٤٤٦، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٧٨	نديم السلطان: ٣٥٢	نائب مطاية: ٣٣٨، ٢٢٧، ١٥٨
٤٨٤	ناظر الاسكندرية: ٥٣٢٣، ٢٥١، ٦٩	٣٩٧
والي قطيا: ٣٧٠، ٣٣٣، ٢٠١	٤٤٤٨، ٤٤٤٧، ٤٢٢، ٤٠٤	نائب الوجه البحري: ١٣٤
٤٨٥، ٤٢٥، ٣٩٢، ٣٧٣	٤٦٢	نائب الوجه القبلي: ٣٢٣، ١٠٢
والي قليوب: ٧٦	نظر الأوقاف: ٤٥١، ٦٦	٤٠٢
والي قوص: ٤١٤، ٤٠٦	نظر البيوت: ٣٨٥، ٣١٨	ناظر الأحباس: ٢٥٤، ٢٢٨، ١٠٨
والي مصر: ٤٨٩، ٣٢١	نظر خزائن السلاح: ٤٣٣	٣٩٥
وزارة الشام: ٤١١، ٣٤٤	نظر القدس وانخيل: ٤٣٧، ٣٤٢	ناظر الأسواق: ١٣٢
الوزير: ٣٤٢، ٣١٧، ٥١، ٤٨	نظر وقف الأشراف: ٨١	ناظر الاصطبلات: ٢٢٤
٤٨٢، ٤٤١، ٤٠٥، ٣٥٩	نقابة الأشراف: ٤٦٤	ناظر الأهرام: ١٠٨
٤٨٩	نقابة الجيوش: ٤٦٤، ٤٣١، ٣٢٤	ناظر البيمارستان: ٣٤٨
وزير دمشق: ٤٣٢، ٣٥٣، ١١٧	نقيب الأشراف: ٨١	ناظر الجيش (أو الجيوش): ٤٨
وزير الديار المصرية: ٤٨٥، ٣٨٥	نقيب الجيوش: ٣٥٧، ٢٦٢	١٣١، ١٠٨، ٩٧، ٩٦
وزير الشام: ٣٥٣، ٣٤٦، ٣٤٤	٤٠٩، ٣٤٨	٣٤٨، ٣٠٦، ٢٢٧، ١٨٩
وزير الوزراء: ٣٤٢	نقيب قضاة القضاة: ٣٦٨	٤٤٣، ٤٠٩، ٤٠٠، ٣٥٢
وكيل بيت المال: ٤٢٣، ١٥٧	نقيب النقباء: ٢٠٤	٤٨٩، ٤١٢، ٤٦٣، ٤٤١
ولاية الأعمال: ٢١١	نيابة الأشراف: ٢٢٧، ٦٣	ناظر الخصاص: ٩٧، ٩٣، ٧٨، ٤٨
ولاية الأشمونين: ٧٤	نيابة البحيرة: ١٠٦، ١٠٢	٢٥٤، ٢٢٧، ٢١٦، ١٥٠
ولاية أطميح: ٧٢	نيابة الجيوش: ٤٦١	٤١٢، ٤٠٠، ٣١٧، ٢٥٦
ولاية الأعمال الغربية: ٤٤٩	نيابة السلطنة ببغداد: ٣٨٩	٤٦٥، ٤٦٤، ٤٤٧، ٤٣٢
ولاية الشرقية: ١٨٢	نيابة فلسطين: ٣٩٧	٤٩١، ٤٨٢
ولاية الغربية: ٢٤٨	نواب الثغور: ٨٢	ناظر دار الضرب: ٤٣٣
ولاية القلعة: ٢٤٦، ١٨٩، ١٨٨		ناظر دوليب الحامس: ٤٤٥
ولاية قوص: ٤٨٨، ٤٤٦		ناظر الدواوين: ٤٨٩



فهرس الجزء الأول  
من كتاب تزهة النفوس والأبدان

## فهرس الجزء الأول

من كتاب نزهة النفوس والأبدان

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١	مقدمة التحقيق	٢٧	المصادر والمراجع العربية والأجنبية المستعملة في خواشى الكتاب
٣٣	حوادث سنة ٧٨٤ هـ	٣٣٨	حوادث سنة ٧٩٣ هـ
٥٧	وفياتها	٣٣٨	وفياتها
٥٩	حوادث سنة ٧٨٥ هـ	٣٤١	حوادث سنة ٧٩٤ هـ
٨٨	وفياتها	٣٥٠	وفياتها
٩١	حوادث سنة ٧٨٦ هـ	٣٥٦	حوادث سنة ٧٩٥ هـ
١٠٧	وفياتها	٣٦٨	وفياتها
١١٣	حوادث سنة ٧٨٧ هـ	٣٧٢	حوادث سنة ٧٩٦ هـ
١٢٤	وفياتها	٣٩٢	وفياتها
١٢٧	حوادث سنة ٧٨٨ هـ	٣٩٧	حوادث سنة ٧٩٧ هـ
١٤٥	وفياتها	٤١٥	وفياتها
١٥٠	حوادث سنة ٧٨٩ هـ	٤٢١	حوادث سنة ٧٩٨ هـ
١٦٠	وفياتها	٤٣٢	وفياتها
١٦٦	حوادث سنة ٧٩٠ هـ	٤٣٩	حوادث سنة ٧٩٩ هـ
١٧٩	وفياتها	٤٥٠	وفياتها
١٨٢	حوادث سنة ٧٩١ هـ	٤٥٦	حوادث سنة ٨٠٠ هـ
٢٧٤	وفياتها	٤٧٥	وفياتها
		٤٨١	حوادث سنة ٨٠١ هـ
		٤٩٣	وفياتها

الجمهورية العربية المتحدة  
وزارة الثقافة  
مركز تحقيق التراث

# نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان



للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي

مخبر

الدكتور حسن حبشي

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠